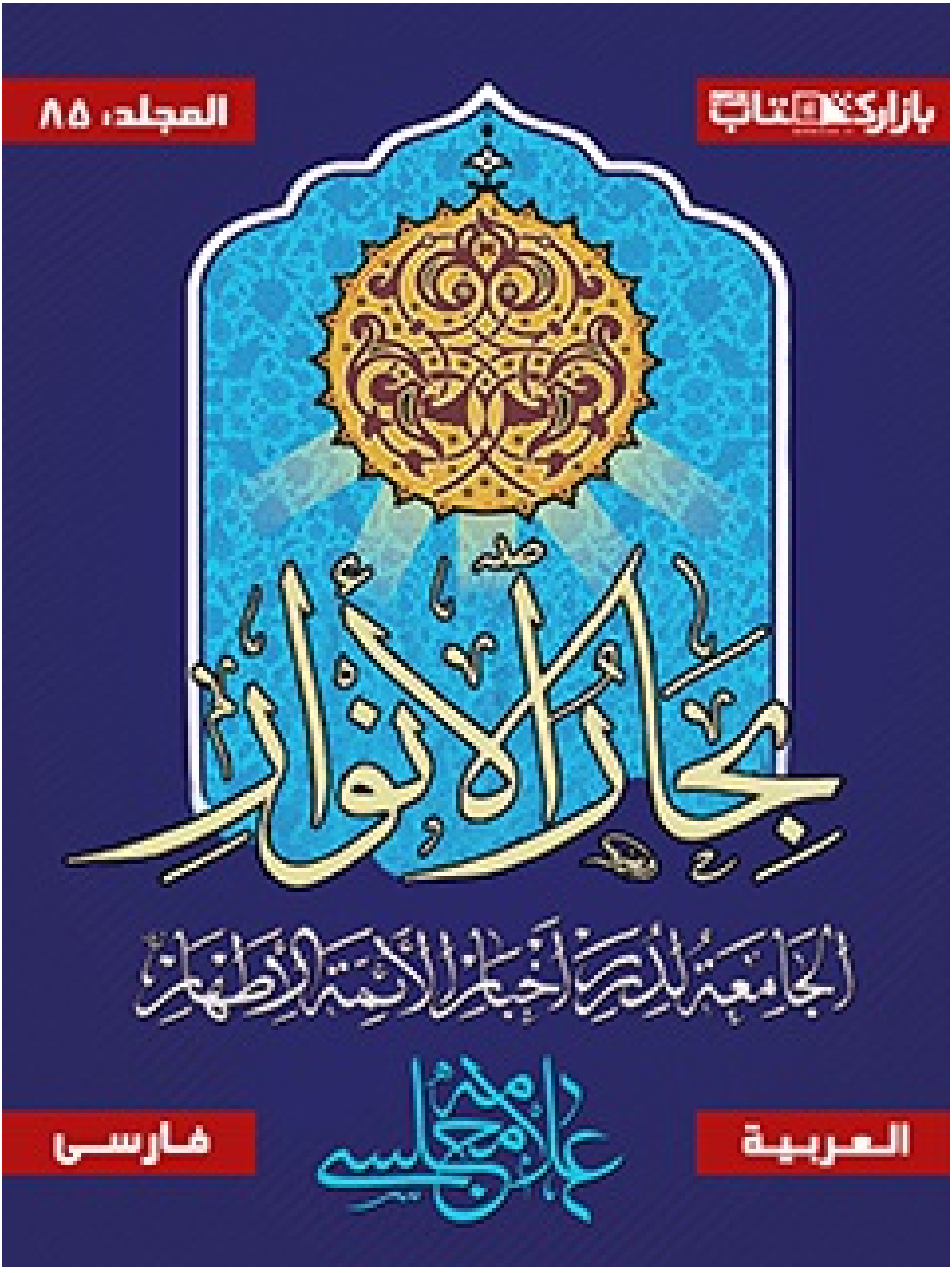

بازار کتاب
المجلد، ٨٥
بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
علامه مجلسی
العربية
فارسی

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام با ترجمه فارسی

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۸۵ : کتاب نماز – ۶

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ – ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج – نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج .۲۴. کتاب الامامه. ج.۵۲. تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷. الایمان و الکفر. ج.۸۷. کتاب الصلاه . ج. ۹۱،۹۲ .الذکر و الدعا. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.–

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه : مجلسی، محمد باقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ – ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : بحار الانوار .فارسی .برگزیده

عنوان و نام پدیدآور : ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ ؛ ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲ ؛ ج.۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹ ؛ ج.۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶ ؛ ج.۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰۷۰-۲ : ؛ ج.۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹ : ؛ ج.۶ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶ : ؛ ج.۷ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳ : ؛ ج.۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰ ؛ ج.۱۰ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴ : ؛ ج.۱۱ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۲ : ؛ ج.۱۲ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ : ؛ ج.۱۳ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶ : ؛ ج.۱۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳ : ؛ ج.۱۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰ : ؛ ج.۱۶:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷ ؛ ج.۱۷:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴ ؛ ج.۱۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰ ؛ ج.۱۹:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷ ؛ ج.۲۰:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴ ؛ ج.۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱ ؛ ج.۲۲:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸ ؛ ج.۲۳:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج.۱. کتاب عقل و علم و جهل.- ج.۲. کتاب توحید.- ج.۳. کتاب عدل و معاد.- ج.۴. کتاب احتجاج و مناظره.- ج. ۵. تاریخ پیامبران.- ج.۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه وآله.- ج.۷. کتاب امامت.- ج.۸. تاریخ امیرالمومنین.- ج.۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام.- ج.۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام.- ج.۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام.- ج.۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱.- ج.۱۳. آسمان و جهان - ۲.- ج.۱۴. کتاب ایمان و کفر.- ج.۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر.- ج.۱۶. کتاب مواعظ و حکم.- ج.۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت.- ج.۱۸. کتاب ادعیه.- ج.۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه.- ج.۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج.۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیپا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۳۳۴۸۹۸۵

ص: ۱

**[ترجمه]

تتمه کتاب الصلاه

باب ۱ فضل الجماعه و عللها

الآيات

البقره: وَ ارْكَعُوا مَعَ الرّٰاكِعِينَ (۱)

۱- ۱. البقره: ۴۳، و الآيه الكريمه و ان كانت فى سياق الخطاب مع اليهود، لكن اللّه عزّ و جلّ انما يدعوهم فى هذه الآيات أولا الى ما كان فرضا عليهم بالخصوص من الايمان بالقرآن فقال: و آمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم و لا تكونوا أول كافر به، ثمّ نهاهم عما كانوا يفعلون من تلبيس الحق بالباطل فقال: و لا تلبسوا الحق بالباطل و تكتموا الحق و أنتم تعلمون، ثمّ بعد ذلك و ثانيا، أمرهم و دعاهم الى ما كان أوجبه و أراده من كل مؤمن بالقرآن و الرسول، و هو اقامه الصلاه و ايتاء الزكاه و الركوع مع الراكعين بالاجتماع كما كان يمتثله المسلمون حينذاك. فالآيه الكريمه انما تدعو اليهود الى دين الإسلام، و يشير الى أن من مهام دين الإسلام الصلاه بالاجتماع جماعه، لا أنّها تدعوهم الى شى ء هو زائد على دين الإسلام يخص بهم، حتى يقال: ان القرآن الكريم لم يذكر الاجتماع فى الركوع الا فى هذه الآيه، و هى تخاطب اليهود لا المسلمين. و أمّا قوله عزّ و جلّ:« وَ ارْكَعُوا مَعَ الرّٰاكِعِينَ» فقد عرفت فى ج ۸۵ ص ۹۷ أن المراد به الاجتماع فى الصلاه و اقامتها جماعه، و يرشدنا الى أن ملاك ادراك الجماعه الركوع، و توضيحه أن هذه الجمله من المتشابهات بأم الكتاب يشبه أن يكون أمره بالركوع مع الراكعين حكما على حده فى قبال الصلاه و الزكاه، و ليس كذلك، و لذلك أوله النبىّ الى ركوع الصلاه فكانت الصلاه بالجماعه سنه من تركها رغبه عنها فقد عصى على حدّ سائر السنن التى ذكرت فى القرآن العزيز بصوره المتشابهات و سيمر عليك فى طى الباب أحاديث تنص على ذلك إنشاء اللّه تعالى.

آل عمران: مخاطبا لمريم عليها السلام وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (۱)

الأعراف: وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ(۲)

lt;meta info="- وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِين. - . بقره / ۴۳ -

{و با ركوع كنندگان ركوع كنيد.}

- خطاب به مريم سلام الله عليها: وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِين. - . آل عمران / ۴۳ -

{و با ركوع كنندگان ركوع نما.}

- وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِد. - . اعراف / ۲۹ -

{و [اينكه] در هر مسجدى روى خود را مستقيم [به سوى قبله] كنيد.}

**[ترجمه]

تفسير

المشهور فى الآيه الأولى و الثانيه أن المراد بهما الصلاه مع المصلين جماعه و لما لم يقل ظاهرا أحد من علمائنا بوجوبها فى غير الجمعه و العيدين (۳) مع

ص: ۲

۱- ۱. آل عمران: ۴۳، و الآيه تدلّ على شرافه عظيمه لمريم عليها السلام حيث أمرها اللّه بالصلاه جماعه، مع أنّه لا جماعه على النساء، و تدلّ أيضا على أن اليهود أو عبادهم و نساكهم كانوا يجتمعون لصلاتهم و يصلون جماعه، و أن صلاتهم أيضا كانت ذات ركوع رغما لما قد يقال: ان صلاتهم كانت من دون ركوع على حدّ صلاه المسلمين فى صدر الإسلام.
۲- ۲. الأعراف: ۲۹، و قد مر الكلام فيها فى ج ۸۴ ص ۱۹۵، و أن المراد بها الصلاه فى المسجد كما قال صلى الله عليه و آله « لا صلاه لجار المسجد الا فى مسجده» و انما ذكرت الآيه فى الباب، لان موضع اجتماع المسلمين هو المسجد، و إذا وجب عليهم الاجتماع فى الصلاه انصرف الوجوب الى الاجتماع فى المسجد.
۳- ۳. الجماعه و الاجتماع فى صلاه الجمعه فرض بآيه الجمعه على ما سيأتى بيانها فى محله فلا تصح الجمعه الا بالاجتماع و اما سائر الصلوات فالجماعه فيها سنه واجبه فى حال الاختيار لا يجوز تركها الا عند العذر على حدّ سائر السنن و إلا لكان المصلى بغير جماعه راغبا عن سنته صلى الله عليه و آله و قد قال: و من رغب عن سنتى فليس منى. و اما صلاه العيدين، فهما أيضا سنه استنهما النبيّ صلّى اللّه عليه و آله على كيفيه صلاه الجمعه لتكون السنن ضعفى الفريضه، حتى من حيث كيفياتها، و سيأتى الكلام فى محله.

الشرائط حملوها على الاستحباب المؤكد أو الجمعه و العيدين و الثانيه تدل على استحبابها للنساء و أما الثالثه فقال فى مجمع البيان (١) عند ذكر الوجوه فى تفسيرها و رابعها أن معناه اقصدوا المسجد فى وقت كل صلاه أمرا بالجماعه لها ندبا عند الأكثرين و حتما عند الأقلين.

**[ترجمه]قول مشهور درباره آيه اول و دوم اين است كه منظور از آن دو، اقامه نماز به همراه نمازگزاران به صورت جماعت است، و چون ظاهراً هيچ يك از علماى ما غير از نماز جمعه و عيد فطر و عيد قربان به همراه شرايطى، به وجوب آن نظر نداده‌اند، آيه نخست را به مستحب مؤكد يا بر جمعه و عيدين حمل نموده‌اند، و آيه دوم بر مستحب بودن آن براى زنان دلالت دارد. درباره آيه سوم در مجمع البيان - . مجمع البيان ۴: ۴۱۱ - به هنگام ذكر وجوه، در تفسير آن آورده است: و چهارم آن به اين معناست كه در وقت هر نمازى، مسجد را قصد كنيد و اين امر به نماز جماعت است كه اغلب مفسرين آن را امر مستحبى مى‌دانند و اقليّتى آن را امر وجوبى دانسته‌اند.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ مُيَسِّرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِى عَائِشَةَ السَّعْدِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ مَشَى إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ مُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَ يُرْفَعُ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَ مَنْ حَافَظَ عَلَى الْجَمَاعَهِ حَيْثُ مَا كَانَ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ فِى أَوَّلِ زُمْرَهٍ مَعَ السَّابِقِينَ وَ وَجْهُهُ أَضْوَأُ مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَهَ الْبَدْرِ وَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ حَافَظَ عَلَيْهَا ثَوَابُ شَهِيدٍ وَ مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ فَيُدْرِكُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا لِلْمُؤَذِّنِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْجَنَّهِ مِثْلَ ثَوَابِ الْمُؤَذِّنِ (٢).

**[ترجمه]ثواب الأعمال: رسول الله صلى الله عليه و آله فرمود: هر كسى كه به سوى يكى از مساجد خداوند عزوجل گام بردارد، براى هر گامى كه تا زمان بازگشت به خانه برمى‌دارد، ده حسنه براى او نوشته مى‌شود و ده گناه از او زدوده مى‌شود و ده درجه رفعت مى‌يابد. و كسى كه در هر جا كه باشد بر نماز جماعت مراقبت نمايد، در اولين گروه به همراه سابقون، مانند برقى درخشان از روى صراط مى‌گذرد درحالى‌كه چهره‌اش از ماه شب چهارده روشن‌تر است، و براى او به ازاى هر شب و روزى كه بر آن مراقبت نمايد، ثواب شهيدى است؛ و هر كسى كه بر حضور خود در صف نخست مراقبت نمايد، به اجرى نظير اجر مؤذن دست مى‌يابد، و خداوند عزوجل در بهشت ثوابى نظير ثواب مؤذن به او عطا مى‌كند. - . ثواب الأعمال : ۲۵۹ -

**[ترجمه]

«۲»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: أَوَّلُ جَمَاعَةٍ كَانَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يُصَلِّي وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مَعَهُ إِذْ مَرَّ بِهِ أَبُو طَالِبٍ وَ جَعْفَرٌ مَعَهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ صِلْ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ فَلَمَّا أَحَسَّ رَسُولُ اللَّهِ تَقَدَّمَهُمَا وَ انْصَرَفَ أَبُو طَالِبٍ مَسْرُوراً إِلَى أَنْ قَالَ:

ص: ٣

١- ١. مجمع البيان ج ۴ ص ۴۱۱.

٢- ٢. ثواب الأعمال ص ٢۵٩ فى حديث طويل.

فَکَانَتْ أَوَّلَ جَمَاعَهٍ جُمِّعَتْ ذَلِکَ الْیَوْمَ (۱).

**[ترجمه]مجالس صدوق: جعفر بن محمد علیه السلام فرمود: اولین جماعت این بود که رسول الله صلّی الله علیه و آله نماز می‌خواند و امیر مؤمنان علی بن ابی‌طالب علیه السلام به همراه او بود و ابوطالب به همراه جعفر بر او گذر کردند. پس ابوطالب گفت: ای پسرم، به بال پسر عمویت متصل شو! پس زمانی که رسول الله متوجه شد، جلوی آن دو - امام علی علیه السلام و جعفر - قرار گرفت و ابوطالب از این امر مسرور برگشت، تا جایی که گفت: آن روز، اولین نماز جماعت برگزار شد. - . امالی صدوق : ۳۰۴ -

**[ترجمه]

بیان

صِلْ جناح ابن عمک أی تمّم جناحه فإن علیا علیه السلام بمنزله أحد الجناحین فکن جناحه الآخر و القراءه بالتشدید بعیده و الخبر یدل علی أنه یستحب للإمام أن یتقدم إذا تعدد المأموم و قال العلامه فی المنتهی لو أم اثنین فوقف إلی جنبه أخرهما الإمام و قال أبو حنیفه بل یتقدم هو لنا أن النبی صلی الله علیه و آله أخرج جابرا و جبارا عن جنبیه و جعلهما خلفه و لأنه الأصل فی الصلاه فکره له الاشتغال بما لیس من الصلاه بخلاف المأموم انتهی و هذه الروایه أقوی و روایه جابر عامیه و یمکن الجمع بحملها علی قبل الصلاه و هذه علی ما إذا حدث فی أثنائهما.

**[ترجمه]«صل جناح ابن عمک»، به بال پسر عمویت متصل شو؛ یعنی بال او را کامل کن، زیرا علی علیه السلام به منزله یکی از بال‌هاست و تو بال دیگر او باش. و قرائت این واژه به صورت مشدد بعید است، و این خبر بر این امر دلالت دارد که برای امام مستحب است که زمانی که مأموم زیاد شد، جلوتر رود. و علامه در المنتهی گوید: اگر بر دو نفر امام شد و و آن دو کنار او ایستادند، امام آنها را در پشت سر خویش قرار دهد. و ابوحنیفه گوید: بلکه او بر آنها مقدم شود. برای ما روایتی است که رسول اکرم صلّی الله علیه و آله، جابر و جبار را از دو طرف خود خود دور کرد و آن دو را در پشت سر خود قرار داد، و نیز به این دلیل که این امر، اصل در نماز است، و پرداختن به آنچه که جزء نماز نیست - برخلاف مأموم - برای برای امام مکروه است، پایان سخن. و این روایت قوی‌تر و روایت جابر عامّی است، و می‌توان با حمل کردن این روایت بر قبل از نماز، و روایت جابر بر آنچه که در اثنای نماز رخ می‌دهد، این دو روایت را با هم تلفیق نمود.

**[ترجمه]

«۳»

تَنْبِیهُ الْخَاطِرِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ یَسْتَحْیِی مِنْ عَبْدِهِ إِذَا صَلَّی فِی جَمَاعَهٍ ثُمَّ سَأَلَهُ حَاجَهً أَنْ یَنْصَرِفَ حَتَّی یَقْضِیَهَا(۲).

**[ترجمه]تنبیه الخاطر: رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: خداوند زمانی که بنده‌اش به جماعت نماز می‌گزارد و از او

حاجتی دارد، شرم دارد که او نماز را به پایان رساند و حاجتش برآورده نشود. - . تنبیه الخاطر: ۴ -

**[ترجمه]

«۴»

تُحَفُ الْعُقُولِ، عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: فَضْلُ الْجَمَاعَهِ عَلَى الْفَرْدِ بِكُلِّ رَكْعَهٍ أَلْفَا رَكْعَهٍ وَ لَا تُصَلِّى خَلْفَ فَاجِرٍ وَ لَا تَقْتَدِى إِلَّا بِأَهْلِ الْوَلَايَهِ(۳).

**[ترجمه]تحف العقول: امام رضا علیه السلام فرمود: فضیلت جماعت بر فرادا، به ازای هر یک رکعت، دو هزار رکعت است، و پشت سر شخص فاجر نماز نخوان، و جز به اهل ولایت اقتدا نکن. - . تحف العقول : ۴۴۰ -

**[ترجمه]

«۵»

الذِّكْرَى، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله علیه و آله: صَلَاهُ الْجَمَاعَهِ تَفْضُلُ صَلَاهَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَ عِشْرِينَ دَرَجَهً(۴).

ثم قال رحمه الله الفذ بالفاء و الذال المعجمه المفرد.

وَ مِنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله علیه و آله: مَنْ صَلَّى أَرْبَعِينَ يَوْماً فِي جَمَاعَهٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَهَ الْأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ بَرَاءَهٌ مِنَ النَّارِ وَ بَرَاءَهٌ مِنَ النِّفَاقِ (۵).

**[ترجمه]ذکری: نبی اکرم صلّی الله علیه و آله فرمود: نماز جماعت، بیست و هفت درجه از نماز فرادا برتر است. - . الذکری : ۲۶۷ -

سپس شهید افزود: «الفذ» یعنی فرادا.

و نیز از ذکری: نبی اکرم صلّی الله علیه و آله فرمود: کسی که چهل روز به جماعت نماز گزارد، وقتی به تکبیر نخست برسد، دو برائت برای او ثبت می‌شود: برائت از آتش و برائت از نفاق. - . الذکری : ۲۶۷ -

**[ترجمه]

«۶»

النَّفْلِيَّهُ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله علیه و آله: لَا صَلَاهَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۳۰۴.

۲- ۲. تنبیه الخواطر: ۴، رواه عن ابی سعید الخدریّ.

۳- ۳. تحف العقول ص ۴۴۰ ط الإسلامیه.

۴- ۴. الذکری: ۲۶۷.

۵- ۵. الذکری: ۲۶۷.

إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ(۱).

وَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله: الصَّلَاةَ جَمَاعَةً وَ لَوْ عَلَی رَأْسِ زُجٍّ.

وَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله: إِذَا سُئِلْتَ عَمَّنْ لَا يَشْهَدُ الْجَمَاعَةَ فَقُلْ لَا أَعْرِفُهُ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: الصَّلَاةُ خَلْفَ الْعَالِمِ بِأَلْفِ رَكْعَةٍ وَ خَلْفَ الْقُرَشِيِّ بِمِائَةٍ وَ خَلْفَ الْعَرَبِيِّ خَمْسُونَ وَ خَلْفَ الْمَوْلَى خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ.

**[ترجمه]النفلیه: نبی اکرم صلّی الله علیه و آله فرمود: برای کسی که در مسجد و به همراه مسلمانان نماز نگزارد مگر از روی علتی، هیچ نمازی نیست .

و نیز فرمود: نماز به جماعت باشد، حتی بر نوک نیزه.

و نیز فرمود: زمانی که درباره کسی که در جماعت شرکت نمی‌کند از تو سؤال شد، پس بگو او را نمی‌شناسم.

و امام صادق علیه السلام فرمود: نماز پشت سر عالم برابر با هزار رکعت، و پشت سر قریشی صد رکعت و پشت سر عرب پنجاه رکعت و پشت سر غیر عرب بیست و پنج رکعت است.

**[ترجمه]

بیان

قال الشهید الثانی رحمه الله فی الخبر الأول المراد نفی الكمال لا الصحه لإجماعنا علی صحه الصلاه فرادی و التقييد بالمسجد بناء علی الأغلب من وقوع الجماعه فيه و إلا فالنفی المذكور متوجه إلی مطلق الفرادی و قال الزج بضم الزاء و الجيم المشدده الحديده فی أسفل الرمح و العنزه هذا علی طريق المبالغه فی المحافظه عليها مع السعه و الضيق و الصلاه منصوبه بتقدير احضروا و نحوه أو مرفوعه علی الابتداء.

فقل لا أعرفه أی لا تزكه بالعداله(۲)

و إن ظهر منه المحافظه علی الواجبات بترک المنهيات لتهاونه بأعظم السنن و أجلها و عدم المعرفه له كنايه عن القدح فيه بالفسق و تعريض به

وَ قَدْ وَقَعَ مُصَرَّحاً بِهِ فِی حَدِيثٍ آخَرَ رَوَيْنَاهُ (۳) عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يُصَلِّی فِی الْمَسْجِدِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا لِعِلَّةٍ وَ لَا غِيبَةَ لِمَنْ صَلَّی فِی بَيْتِهِ وَ رَغِبَ عَنْ جَمَاعَتِنَا وَ مَنْ رَغِبَ عَنْ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ سَقَطَ عَدَالَتُهُ وَ وَجَبَ هِجْرَانُهُ وَ إِنْ رُفِعَ إِلَی إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ أَنْذَرَهُ وَ حَذَّرَهُ وَ مَنْ لَزِمَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ حَرُمَتْ عَلَيْهِمْ غِيبَتُهُ وَ ثَبَتَتْ عَدَالَتُهُ.

و قال المراد بالقرشی المنسوب إلی النضر بن کنانه جد النبی صلی الله علیه و آله و الساده الأشراف أجل هذه الطائفه و العربی المنسوب إلی العرب یقابل العجمی و هو المنسوب إلی غیر العرب مطلقا و المولی یطلق علی معانی کثیره و المراد هنا غیر

۱- ۱. قد عرفت الوجه فی ذلک.

۲- ۲. و ذلک إذا کان ترکه رغبه عنها من دون عله.

۳- ۳. رواه فی الذکری ص ۲۶۷.

العربى بقرينه ما قبله و كثيرا ما يطلق المولى على غير العربى و إن كان حر الأصل

**[ترجمه]شـهيد ثاني - رحمه الله - درباره خبر نخست گويد: به دليل اجماع ما بر صـحت نماز فرادا، مقصود نفى كمال است نه نفى صحت، و ذكر قيـد مسـجد بر اين اسـاس است كه غالبـاً نمـاز جمـاعت در آن واقع مى‌شـود؛ در غير اين صورت، نفى مـذكور در ايـن خـبر به مطلـق نمازهـاى فرادا معطـوف خواهـد بـود. و افزوده است: «الزُّجّ» قطعه آهنى در قسـمت پـايين نيزه و چوبـدستى اسـت، و ايـن جمله به شـيوه مبـالغه و اغراق در مراقبت بر نمـاز جمـاعت در حـالت فراخى و تنگى و فشـار است، و «الصلاة» در اين جمله با تقدير فعلى نظير «احضروا» منصوب است و يا به عنوان مبتدا، مرفوع است.

«بگو او را نمى‌شـناسم» يعنى او را به عـدالت تزكيه مكن، هرچند كه مراقبت بر واجبات، با ترك منهيّات از او معلوم باشد، زيرا او بزرگترين و بالاترين سـنت را كوچك شـمرده است و عـدم شـناخت او، كنايه و اشاره‌اى است به گناهكار شـمردن او. و در حديث ديگرى كه از امام صادق عليه السلام روايت كرديم - . الذكرى : ٢۶٧ -

به آن تصـريح شده است كه رسول الله صـلّى الله عليه و آله فرمود: كسـى كه در مسـجد به همراه مسلمانان نماز نگزارد، نمازى ندارد، مگر اينكه علت و سـببى داشـته باشد؛ و كسى كه در خانه نماز بخواند و از جماعت ما روى گردان باشد، غيبتى ندارد؛ و كسـى كه از جماعت مسـلمانان روى برتابد، عدالتش ساقط شده و كناره گيرى كردن از او واجب است؛ و اگر اين امر به گوش امام مسـلمانان رسـيد، او را هشدار داده و بر حذر دارد، و كسـى كه با جماعت مسـلمانان همراه شود، غيبت كردن از او بر آنان حرام است و عدالتش اثبات شده مى‌باشد.

و گويد: مقصود از قريشـى، فرد منسوب به نضـربن كنانه جد نبى اكرم صـلّى الله عليه و آله است و سادات اشـراف بزرگان اين طـايفه هسـتند، و عربى منسـوب به عرب در مقابـل عجم است و منظور از آن مطلقـاً هر فرد منسوب به غير عرب است، مولى بر معانى بسيارى اطلاق مى‌شود و در اينجا با قرينه ماقبل آن، منظور غير عرب است، كلمه مولى در بسيارى از مواقع بر غير عرب اطلاق مى‌شود، هرچند كه اصالتاً آزاد باشد.

**[ترجمه]

«٧»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ ثَوَابَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ كَانَ لَهُ فِي الْفِرْدَوْسِ سَبْعُونَ دَرَجَةً بُعْدُ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ الْمُضَمَّرِ سَبْعِينَ سَنَةً وَ مَنْ صَلَّى الظُّهْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ خَمْسُونَ دَرَجَةً بُعْدُ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ خَمْسِينَ سَنَةً وَ مَنْ صَلَّى الْعَصْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ ثَمَانِيَةٍ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ كُلٌّ مِنْهُمْ رَبُّ بَيْتٍ يُعْتِقُهُمْ وَ مَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ كَحَجَّةٍ مَبْرُورَةٍ وَ عُمْرَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ وَ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ كَقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ(1).

**[ترجمه]مجالس صدوق: نبى اكرم صـلى الله عليه و آله فرمود: هر كه نماز صـبح را به جماعت اقامه نمايد سپس درحالى كه

ذکر خداونـد عزوجل را می گوید تا طلوع آفتاب بنشـیند، در فردوس برای او هفتاد درجه است در حالی که فاصـله میان هر دو درجه، هفتاد سال تاختن اسب تنـدرو لاغرانـدام است؛ و هر کسـی که نماز ظهر را به جماعت برپا نمایـد، در جنات عـدن پنجاه درجه برای اوست درحالی که فاصـله میان هر دو درجه، به اندازه پنجاه سال تاختن اسب پیشـتاز است؛ و هر که نماز عصر را به جماعت بخواند، بسان آزاد کردن هشت تن از فرزندان اسماعیل که هر یک از آنان سرپرست خانواده‌ای باشد ثواب می‌برد؛ و هر که نمـاز مغرب را به جمـاعت اقـامه نمایـد، بسـان حجی مبرور و عمره‌ای مقبول برای او اجر است؛ و هر که نماز عشاء را به جماعت بخواند، بسان قیام شب قدر برای او اجر است. - . امالی صدوق : ۴۱ در حدیثی -

**[ترجمه]

بیان

الحضـر بالضم العـدو و قال فی النهایه فیه من صام یوما فی سبیل الله باعـده الله من النار سـبعین خریفا للمضـمر المجیـد المضـمر الذی یضمر خیله لغزو أو سباق و تضمیر الخیل هو أن یظاهر علیها بالعلف حتی تسمن ثم لا تعلف إلا قوتا لتخف و قیل أن تشد علیهـا سـروجها و تجلل الأجله حتی تعرق تحتها فیـذهب وهلها و یشـتد لحمها أی یباعـده منها مسافه سـبعین سـنه تقطعها الخیل المضمره رکضا.

**[ترجمه]«الحُضر» با ضمه یعنی دویدن، و در نهایه گوید: در این باره آمده است هر که یک روز را در راه خدا روزه بگیرد، خداونـد او را به انـدازه هفتاد پاییز، با دویدن اسب لاغراندامِ پیشـتاز، از آتش دور می کند. «مضـمر» کسـی است که اسـبش را برای لشکرکشـی یا مسابقه لاغر می کند و «تضـمیر الخیل» آن است که اسب را به علف ببندند تا چاق شود، سـپس به او علوفه ندهند مگر برای رفع گرسـنگی تا سبک شود، و گویند، این است که بر او زین بسته شود و پارچه انداخته شود تا زیر آن عرق کند، پس سـستی جسـمش از بین برود و گوشتش سفت شود، و جمله فوق، یعنی به مسافت هفتاد سال که اسب باریک‌میان با تاخت آن را طی می کند، میان او و آتش فاصله است.

**[ترجمه]

«۸»

الْخِصَالُ (۲)، وَ الْمَجَالِسُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ: فِی خَبَرٍ نَفَرٌ مِنَ الْیَهُودِ جَاءُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا الْجَمَاعَهُ فَإِنَّ صُفُوفَ أُمَّتِی فِی الْأَرْضِ کَصُفُوفِ الْمَلَائِکَهِ فِی السَّمَاءِ وَ الرَّکْعَهُ فِی جَمَاعَهٍ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ رَکْعَهً کُلُّ رَکْعَهٍ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

مِنْ عِبَادَهِ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ أَمَّا یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَجْمَعُ اللَّهُ فِیهِ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ لِلْحِسَابِ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ مَشَی إِلَی الْجَمَاعَهِ إِلَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَلَیْهِ عَزَّ وَ جَلَ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۴۱ فی حدیث.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۹.

أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّهِ(۱).

**[ترجمه]خصال و مجالس: با اسناد خود آورده است: گروهی از یهودیان نزد رسول الله آمدند. نبی اکرم صلّی الله علیه و آله فرمود: و اما درباره نماز جماعت، صفوف امت من بر روی زمین مانند صفوف ملائکه در آسمان است، و یک رکعت در نماز جماعت بسان بیست و چهار رکعت است، و هر رکعت (از آن) برای خداوند عزوجل از عبادت هفتاد سال محبوب‌تر است. و اما در روز قیامت خداوند اولین و آخرین را برای محاسبه جمع می‌کند، پس هیچ مؤمنی نیست که به سوی جماعت گام برداشته باشد مگر اینکه خداوند عزوجل ترس و وحشت روز قیامت را بر او کم می‌کند، سپس امر می‌شود که او را به بهشت ببرند. - . خصال ۲ : ۹، امالی صدوق : ۱۱۷ -

**[ترجمه]

«۹»

الْمَجَالِسُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْ ءٍ يُكَفِّرُ اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَ يَزِيدُ فِي الْحَسَنَاتِ قِيلَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلی الله علیه و آله إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَ كَثْرَةُ الْخُطَى إِلَى هَذِهِ الْمَسَاجِدِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ وَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّراً فَيُصَلِّي الصَّلَاهَ فِي الْجَمَاعَهِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ يَقْعُدُ يَنْتَظِرُ الصَّلَاهَ الْأُخْرَى إِلَّا وَ الْمَلَائِكَهُ تَقُولُ- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ فَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاهِ فَاعْدِلُوا صُفُوفَكُمْ وَ أَقِيمُوهَا وَ سُدُّوا الْفُرَجَ وَ إِذَا قَالَ إِمَامُكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقُولُوا اللَّهُ أَكْبَرُ وَ إِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ إِنَّ خَيْرَ الصُّفُوفِ صَفُّ الرِّجَالِ الْمُقَدَّمُ وَ شَرَّهَا الْمُؤَخَّرُ(۲).

**[ترجمه]مجالس صدوق: رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: آیا شما را به چیزی که خداوند به وسیله آن گناهان را می‌پوشاند و بر حسنات می‌افزاید راهنمایی نکنم؟ گفتند، بلی یا رسول الله! فرمود: شاداب وضو گرفتن در شرایط سخت، کثرت گام‌ها به سوی مساجد، انتظار نماز بعد از نماز پیشین. هر یک از شما که پاک و مطهر از خانه‌اش خارج می‌شود و نماز را به همراه مسلمانان به جماعت اقامه می‌کند سپس به انتظار نماز بعد می‌نشیند، ملائکه می‌گویند: پروردگارا او را مورد مغفرت قرار بده، پروردگارا او را مرحمت کن. پس زمانی که به نماز برخاستید صفوف خود را صاف و درست کنید و فاصله‌ها را پر کنید، و زمانی که امامتان الله اکبر گفت، شما نیز الله اکبر بگویید، و چون رکوع کرد، رکوع کنید، و زمانی که «سمع الله لمن حمده»، {خداوند کسی را که او را ستایش می‌کند، می‌شنود.} گفت: بگویید: «اللهم ربّنا لک الحمد»، {خدایا، پروردگار ما، ستایش مخصوص توست.} براستی که بهترین صفوف، صف پیشین مردان، و بدترین صفوف، صف پایانی آن است. - . امالی صدوق : ۱۹۴ -

**[ترجمه]

«۱۰»

مَعَانِی الْأَخْبَارِ(۳)، وَ الْمَجَالِسُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ فِی الْجَنَّهِ غُرَفاً یُرَی ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَ بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا یَسْکُنُهَا مِنْ أُمَّتِی مَنْ أَطَابَ الْکَلَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ أَفْشَی السَّلَامَ وَ صَلَّی بِاللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ یُطِیقُ هَذَا مِنْ أُمَّتِکَ فَقَالَ یَا عَلِیُّ أَ وَ مَا تَدْرِی مَا إِطَابَهُ الْکَلَامِ مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَ أَمْسَی سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ نَفَقَهُ الرَّجُلِ عَلَی عِیَالِهِ وَ أَمَّا الصَّلَاهُ بِاللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ فَمَنْ صَلَّی الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ وَ صَلَاهَ الْغَدَاهِ فِی الْمَسْجِدِ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ص ۱۱۷.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ص ۱۹۴.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۲۵۰.

فِی جَمَاعَهٍ فَکَأَنَّمَا أَحْیَا اللَّیْلَ کُلَّهُ وَ إِفْشَاءُ السَّلَامِ أَنْ لَا یَبْخَلَ بِالسَّلَامِ عَلَی أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ (۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار - . معانی الاخبار : ۲۵۰ -

و مجالس: رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: براستی در بهشت اتاق‌هایی است که از درون آن بیرون آن دیده می‌شود و از بیرون آن درون آن، از امت من کسی در آن ساکن می‌شود که کلام را خوشایند گوید، اطعام کند، سلام را گسترش دهد، و شب هنگام درحالی‌که مردم خفته‌اند، نماز به پا دارد.

پس علی علیه السلام فرمود: یا رسول الله، چه کسی از امت تو بر آن قادر است؟ پس رسول الله فرمود: ای علی، آیا نمی‌دانی خوشایندی کلام چیست؟ کسی‌که چون صبح کرد و شب کرد، ده مرتبه بگوید «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله اکبر»، اطعام کردن، هزینه کردن مرد برای خانواده خویش است، و اما منظور از شب هنگام درحالی‌که مردم خفته‌اند نماز به پا دارد، این است که کسی که نماز مغرب، عشای آخر و نماز صبح را در مسجد و به همراه جماعت اقامه نماید، گویی تمام شب را زنده‌داری کرده است. و ترویج سلام یعنی که در سلام کردن بر هیچ یک از مسلمانان بخل نورزد. - . امالی صدوق : ۱۹۸ -

**[ترجمه]

«۱۱»

الْمَجَالِسُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ صَلَّی خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِی الْیَوْمِ وَ اللَّیْلَهِ فِی جَمَاعَهٍ فَظُنُّوا بِهِ خَیْراً وَ أَجِیزُوا شَهَادَتَهُ (۲).

وَ مِنْهُ فِی خَبَرِ الْمَنَاهِی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَمَّ قَوْماً بِإِذْنِهِمْ وَ هُمْ بِهِ رَاضُونَ فَاقْتَصَدَ بِهِمْ فِی حُضُورِهِ وَ أَحْسَنَ صَلَاتَهُ بِقِیَامِهِ وَ قِرَاءَتِهِ وَ رُکُوعِهِ وَ سُجُودِهِ وَ قُعُودِهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْقَوْمِ وَ لَا یُنْقَصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَیْ ءٌ أَلَا وَ مَنْ أَمَّ قَوْماً بِأَمْرِهِمْ ثُمَّ لَمْ یُتِمَّ بِهِمُ الصَّلَاهَ وَ لَمْ یُحْسِنْ فِی رُکُوعِهِ وَ سُجُودِهِ وَ خُشُوعِهِ وَ قِرَاءَتِهِ رُدَّتْ عَلَیْهِ صَلَاتُهُ وَ لَمْ تُجَاوِزْ تَرْقُوَتَهُ وَ کَانَتْ مَنْزِلَتُهُ کَمَنْزِلَهِ إِمَامٍ جَائِرٍ مُعْتَدٍ لَمْ یُصْلِحْ إِلَی رَعِیَّتِهِ وَ لَمْ یَقُمْ فِیهِمْ بِحَقٍّ وَ لَا قَامَ فِیهِمْ بِأَمْرٍ(۳) وَ قَالَ علیه السلام أَلَا وَ مَنْ مَشَی إِلَی مَسْجِدٍ یَطْلُبُ فِیهِ الْجَمَاعَهَ کَانَ لَهُ بِکُلِّ خُطْوَهٍ سَبْعُونَ أَلْفَ حَسَنَهٍ وَ یُرْفَعُ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ مِثْلُ ذَلِکَ وَ إِنْ مَاتَ وَ هُوَ عَلَی ذَلِکَ وَکَّلَ اللَّهُ بِهِ سَبْعِینَ أَلْفَ مَلَکٍ یَعُودُونَهُ فِی قَبْرِهِ وَ یُؤْنِسُونَهُ فِی وَحْدَتِهِ وَ یَسْتَغْفِرُونَهُ لَهُ حَتَّی یُبْعَثَ (۴).

وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِیَادٍ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: اشْتَرَطَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی جِیرَانِ الْمَسْجِدِ شُهُودَ الصَّلَاهِ وَ قَالَ لَیَنْتَهِیَنَّ أَقْوَامٌ لَا یَشْهَدُونَ الصَّلَاهَ أَوْ لَآمُرَنَّ مُؤَذِّناً یُؤَذِّنُ ثُمَّ یُقِیمُ ثُمَّ آمُرُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَیْتِی وَ هُوَ عَلِیٌّ فَلَیُحْرِقَنَّ عَلَی أَقْوَامٍ بُیُوتَهُمْ بِحُزَمِ الْحَطَبِ لِأَنَّهُمْ لَا یَأْتُونَ الصَّلَاهَ(۵).

۱- ۱. أمالی الصدوق: ص ۱۹۸.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ص ۲۰۴.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۲۵۸.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۵۹.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۲۹۰.

ثواب الأعمال، عن محمد بن علی ماجیلویه عن علی بن إبراهیم: مثله (۱) المحاسن، عن جعفر بن محمد الأشعری عن القداح: مثله (۲)

**[ترجمه]مجالس: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که در شبانه روز پنج نماز را به جماعت در مسجد بخواند، به او گمان خیر ببرید، و شهادت او را تصدیق نمایید. - . امالی صدوق: ۲۰۴ -

و نیز مجالس: در خبر مناهی آمده است: نبی اکرم صلّی الله علیه و آله فرمود: کسی که با اذن و اجازه قومی بر آنان امام شود و آنان به او راضی باشند، پس در حضورش بر آنان، میانه‌روی پیش گیرد و نمازش را با قیام، قرائت، رکوع، سجود و قعودش نیکو ادا نماید، نظیر اجر آن قوم برای اوست، بدون اینکه چیزی از اجر آنان کاسته شود. آگاه باشید که کسی که به دستور قومی بر آنان امامت کند و نماز آنان را کامل نسازد و رکوع، سجود، خشوع و قرائتش را نیکو ادا ننماید، نمازش از استخوان ترقوه‌اش فراتر نرفته است و به سوی او باز می‌گردد، و جایگاه او بسان جایگاه امام جفاکار تجاوزگری است که به مردمش نیکی نکرده، و در میان آنان حقی را به پا نداشته، و در میان آنان امری را محقق نساخته است. - . امالی صدوق: ۲۵۸ -

و نیز فرمود: آگاه باشید! کسی که به طلب جماعت به سوی مسجد گام بردارد، به ازای هر گام او هفتاد هزار حسنه است و هفتاد هزار درجه رفعت می‌یابد، و اگر در آن حال بمیرد، خداوند هفتاد هزار فرشته را بر او می‌گمارد که او را در قبرش دیدار کنند، و در تنهایی او را آرامش ببخشند، و تا زمان برانگیخته شدن، برای او استغفار کنند. - . امالی صدوق: ۲۵۹ -

و نیز از مجالس: امام صادق علیه السلام به نقل از پدرانش روایت کرد: رسول الله صلّی الله علیه و آله بر همسایگان مسجد، شرکت کردن در نماز را شرط کرد، و فرمود: اقوامی که در نماز شرکت نمی‌کنند، یا دست از این کارشان برمی‌دارند یا اینکه به مؤذنی امر می‌کنم که اذان بگوید، سپس اقامه بگوید، سپس به مردی از اهل بیت من یعنی علی امر می‌کنم تا خانه‌های آن… ها را با دسته‌ای هیزم بر سرشان بسوزاند، زیرا آنان به مسجد نمی‌آیند. - . امالی صدوق: ۲۹۰ -

ثواب الأعمال: از محمد بن علی ماجیلویه از علی بن ابراهیم نظیر آن روایت است. - . ثواب الأعمال: ۲۰۸ و ۲۰۹ -

محاسن: از جعفر بن محمد اشعری از قداح نظیر آن روایت است.

**[ترجمه]

«۱۲»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ الْفَجْرَ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى أَصْحَابِهِ فَسَأَلَ عَنْ أُنَاسٍ هَلْ حَضَرُوا فَقَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَ غُيَّبٌ هُمْ قَالُوا لَا فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ صَلَاةٍ أَشَدَّ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ وَ الْعِشَاءِ(۳).

ثواب الأعمال، عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علی الوشاء عن ابن سنان: مثله (۴) المحاسن،

عن الوشاء: مثله (۵).

**[ترجمه]مجالس صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول الله صلّی الله علیه و آله نماز صبح را اقامه کرد، پس زمانی که از نماز فارغ شد به اصحابش روی کرد و درباره مردمی سؤال کرد که آیا (به نماز) حاضر شدند؟ پس پاسخ گفتند: خیر یا رسول الله. پس پیامبر فرمود: آیا آنان غایب هستند؟ پاسخ دادند: نه. پس فرمود: آگاه باشید که هیچ نمازی از این نماز و عشا، برای منافقین سخت‌تر نیست. - . امالی صدوق: ۲۹۱ -

ثواب الأعمال: از پدرش از سعد بن عبدالله از احمد بن محمد از حسن بن علی وشّاء از ابن سنان نظیر آن روایت است. - . ثواب الأعمال: ۲۰۸ -

محاسن: از وشّا نظیر آن روایت است. - . محاسن: ۸۴ -

**[ترجمه]

«۱۳»

الْمَجَالِسُ (۶)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فِی الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ عِلَّهٍ فَهُوَ مُنَافِقٌ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ الرُّجُوعَ إِلَيْهِ (۷).

الْخِصَالُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ خُطْوَهٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ خُطْوَتَيْنِ خُطْوَهٍ يَسُدُّ بِهَا الْمُؤْمِنُ صَفّاً فِی اللَّهِ وَ خُطْوَهٍ إِلَى ذِی رَحِمٍ قَاطِعٍ (۸).

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۰۸ و ۲۰۹.

۲- ۲. المحاسن ص ۸۴ و فی ط کمبانیّ المجالس و هو سهو.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ص ۲۹۱.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۲۰۸.

۵- ۵. المحاسن ص ۸۴.

۶- ۶. فی مطبوعه الكمبانیّ المحاسن، و هو تصحيف.

۷- ۷. أمالی الصدوق: ص ۳۰۰.

۸- ۸. الخصال ج ۱ ص ۲۶ فی حديث.

**[ترجمه]مجالس: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: هر که در مسجد صدای اذان را بشنود و بدون دلیل از آن خارج شود، پس او منافق است، مگر اینکه قصد بازگشت به آن را داشته باشد. - . امالی صدوق: ۳۰۰ -

خصال: علی بن حسین علیه السلام فرمود: هیچ گامی نزد خداوند از این دو گام محبوب‌تر نیست: گامی که مؤمن به وسیله آن صفی در راه خدا را پر می‌کند، و گامی به سوی فامیلی که قطع رابطه کرده است (برای ایجاد پیوند). - . خصال ۱: ۲۶ -

**[ترجمه]

بیان

یحتمل صف الجهاد و الجماعه و الأعم.

**[ترجمه]منظور، صف جهاد با نماز جماعت و یا اعم از آن دو است.

**[ترجمه]

«۱۴»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مُرُوَّةُ الْحَضَرِ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَ مُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ وَ النَّظَرُ فِی الْفِقْهِ وَ الْمُحَافَظَةُ عَلَی الصَّلَاةِ فِی الْجَمَاعَاتِ الْخَبَرَ(۱).

**[ترجمه]خصال: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: مروت، در حضور داشتن در دیار خود، تلاوت قرآن، همنشینی با علما، و تأمل در فقه، و مراقبت بر نماز جماعت است... تا ادامه خبر - . خصال ۱: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۱۵»

الْمَعَانِی (۲)، وَ الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَةَ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ كَفَّارَاتٌ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِی السَّبَرَاتِ وَ الْمَشْيُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَی الصَّلَوَاتِ وَ الْمُحَافَظَةُ عَلَی الْجَمَاعَاتِ (۳).

**[ترجمه]معانی - . معانی الأخبار: ۳۱۴ -

و خصال: امام باقر علیه السلام فرمود: سه چیز کفاره گناهان می‌شود: به کمال وضو گرفتن در شرایط سخت، گام برداشتن به سوی نماز در شب و روز، مراقبت بر جماعات. - . خصال ۱: ۴۱ -

**[ترجمه]

«۱۶»

الْخِصَالُ: فِيمَا أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَ الْمَشْيُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ (۴).

**[ترجمه]خصال: در آنچه كه پيامبر به على عليه السلام وصيت فرمود آمده است: اى على، سه درجه و منزلت وجود دارد: به كمال وضو گرفتن در شرايط سخت، انتظار نماز بعد از نماز، و گام برداشتن به سوى جماعات در شب و روز. -. خصال ۱: - ۴۲

**[ترجمه]

أقول

قد مضى بإسناد آخر في باب المنجيات (۵).

وَ مِنْهُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ عَنْ أَبِي حَرْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أبي أجيد [أُحَيْدٍ] عَنِ ابْنِ أَبِي عِيسَى الْحَافِظِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ أَبِي الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

ص: ۱۰

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۲۸.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۳۱۴.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۴۱، و مثله فی المحاسن ص ۴، و رواه الصدوق أيضا فی اماليه ص ۳۲۹.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۴۲.

۵- ۵. راجع ج ۷۰ ص ۵- ۷.

قَالَ: صَلَاهُ الْجَمَاعَهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاهِ الْفَرْدِ بِخَمْسٍ وَ عِشْرِينَ دَرَجَهً(۱).

قَالَ ره: وَ قَالَ أَبِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی رِسَالَتِهِ إِلَیَّ لِصَلَاهِ الرَّجُلِ فِی جَمَاعَهٍ عَلَی صَلَاهِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ دَرَجَهً فِی الْجَنَّهِ(۲).

وَ مِنْهُ فِی خَبَرِ الْأَعْمَشِ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: فَضْلُ الْجَمَاعَهِ عَلَی الْفَرْدِ بِأَرْبَعٍ وَ عِشْرِینَ (۳).

**[ترجمه]با اسنادی دیگر در باب منجیات (نجات دهندگان) گذشت.

و نیز از خصال: ابو سعید خدری گوید: رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: نماز جماعت، بیست و پنج درجه از نماز فرادا برتر است. - . خصال ۲: ۱۰۲ -

وی همچنین گوید: پدرم رضی الله عنه در نامه‌ای برایم نوشت: نماز مرد در جماعت، در بهشت، بیست و پنج درجه بر نماز مرد به تنهایی، برتری دارد. - . خصال ۲: ۱۰۳ -

و نیز از خصال: در خبر اعمش آمده است: امام صادق علیه السلام فرمود: برتری جماعت بر فرادا، بیست و چهار درجه است. - . خصال ۲: ۱۵۱ -

**[ترجمه]

«۱۷»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّیْخِ: فِیمَا كَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ انْظُرْ إِلَی صَلَاتِكَ كَیْفَ هِیَ فَإِنَّكَ إِمَامٌ لِقَوْمِكَ أَنْ تُتِمَّهَا وَ لَا تُخَفِّفَهَا فَلَیْسَ مِنْ إِمَامٍ یُصَلِّی بِقَوْمٍ یَكُونُ فِی صَلَاتِهِمْ نُقْصَانٌ إِلَّا كَانَ عَلَیْهِ لَا یَنْقُصُ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَیْ ءٌ وَ تَمِّمْهَا وَ تَحَفَّظْ فِیهَا یَكُنْ لَكَ مِثْلُ أَجْرِهِمْ وَ لَا یَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَیْئاً(۴).

**[ترجمه]مجالس ابن الشیخ: در آنچه که امیر مؤمنان علیه السلام برای محمد بن ابوبکر نوشته، آمده است: به نمازت بنگر که چگونه است؟ - که تو امام قومت هستی - آن را کامل سازی و از آن چیزی نکاهی، و هیچ امامی نیست که به عنوان پیشنماز قومی نماز می‌خواند که در نمازشان نقصی است، مگر اینکه بر عهده اوست که از نماز آنان چیزی نکاهد؛ و آن را کامل کن و بر آن مراقبت داشته باشد که اجری بسان اجر آنان خواهی داشت درحالی که این امر چیزی از اجر آنان نمی… کاهد. - . امالی طوسی ۱: ۱۵ -

**[ترجمه]

«۱۸»

الْعِلَلُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ ذُبْيَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ النُّمَيْرِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا جُعِلَ الْجَمَاعَةُ وَ الِاجْتِمَاعُ إِلَى الصَّلَاةِ لِكَيْ يُعْرَفَ مَنْ يُصَلِّي مِمَّنْ لَا يُصَلِّي وَ مَنْ يَحْفَظُ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ مِمَّنْ يُضَيِّعُ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُمْكِنْ أَحَداً أَنْ يَشْهَدَ عَلَى أَحَدٍ بِصَلَاحٍ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يُصَلِّ فِي جَمَاعَةٍ فَلَا صَلَاةَ لَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله قَالَ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ(۵).

**[ترجمه]علل شرایع: امام صادق علیه السلام فرمود: قرار دادن جماعت و گردهم‌آیی برای نماز برای این است که کسی که نماز می‌خواند، از کسی که نماز نمی‌خواند و کسی که بر اوقات نماز مراقبت دارد از کسی که آن را از دست می‌دهد بازشناخته شود و اگر آن نباشد، برای هیچ کس ممکن نیست که به صلاح و درستی فرد دیگری گواهی دهد؛ زیرا کسی که به جماعت نماز نخواند، بین مسلمانان هیچ نمازی ندارد، زیرا رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: کسی که بدون هیچ دلیلی در مسجد و به همراه مسلمانان نماز نخواند، نمازی ندارد. - . علل الشرائع ۲ : ۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

و لو لا ذلک أی لو لم یحضروا الآن الجماعه بعد تأکده لا أنه لو لم یفرد أولا کان کذلک.

**[ترجمه]«و لو لا ذلک» یعنی اگر امروزه بعد از تأکید شدن بر جماعت در جماعت شرکت نکنند، نه اینکه اگر در ابتدا به صورت فرادی نماز می‌خواند، این چنین بود.

**[ترجمه]

«۱۹»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

ص: ۱۱

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۰۲.
۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۰۳.
۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۵۱.
۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۹.
۵- ۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵.

إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَنْ تَرَكَ الْجَمَاعَةَ رَغْبَةً عَنْهَا وَ عَنْ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ فَلَا صَلَاةَ لَهُ (۱).

ثواب الأعمال، عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز و فضيل عن زراره: مثله (۲) المحاسن، فی روایه زراره عن أبی جعفر: مثله (۳).

**[ترجمه]مجالس صدوق: امام باقر علیه السلام فرمود: کسی که به دلیل روی گردانی از جماعت، و روی گردانی از جماعت مسلمانان بدون هیچ دلیلی، جماعت را ترک نماید، نمازی ندارد. - . امالی صدوق: ۲۹۰ -

ثواب الأعمال: از محمد بن حسن صفار از یعقوب ابن زید از حماد از حریز و فضیل از زراره نظیر آن روایت است. - . ثواب الأعمال: ۲۰۹ -

محاسن: در روایت زراره از امام باقر علیه السلام نظیر آن روایت است. - . محاسن : ۸۴ -

**[ترجمه]

«۲۰»

الْعِلَلُ، وَ الْعُيُونُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ فِيمَا رَوَاهُ مِنَ الْعِلَلِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام: فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الْجَمَاعَةُ قِيلَ لِأَنْ لَا يَكُونَ الْإِخْلَاصُ وَ التَّوْحِيدُ وَ الْإِسْلَامُ وَ الْعِبَادَةُ لِلَّهِ إِلَّا ظَاهِراً مَكْشُوفاً مَشْهُوداً لِأَنَّ فِي إِظْهَارِهِ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِيَكُونَ الْمُنَافِقُ وَ الْمُسْتَخِفُّ مُؤَدِّياً لِمَا أَقَرَّ بِهِ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ وَ الْمُرَاقَبَةَ وَ لِيَكُونَ شَهَادَاتُ النَّاسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ جَائِزَةً مُمْكِنَةً مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْمُسَاعَدَةِ عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ الزَّجْرِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۴).

**[ترجمه]علل شرایع و عیون الاخبار: از امام رضا علیه السلام روایت است: اگر سؤال شد چرا جماعت بنا نهاده شد؟ گفته شود: تا اخلاص، توحید، اسلام، و عبادت برای خدا نباشد مگر به‌صورت ظاهر و مکشوف و قابل مشاهده، زیرا در آشکار ساختن آن برای اهل شرق و غرب، حجتی برای خداوند عزوجل است، و نیز به این دلیل که منافق و کسی که آن را سبک می‌شمارد، اداکننده چیزی باشد که بدان اقرار کرده است، در حالی که اظهارکننده اسلام و مواظبت بر دین باشد، و نیز تا شهادات گروهی از مردم برای گروهی دیگر جایز و ممکن باشد، علاوه بر آنچه که در آن نهفته است، از قبیل یاری و تعاون بر نیکوکاری و تقوا و بازداشتن از بسیاری از معصیت‌های خداوند عزوجل. - . علل الشرائع ۱: ۲۴۹، عیون الأخبار ۲: ۱۰۹ -

**[ترجمه]

«۲۱»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه

السلام: الصَّلَاهُ فِی الْجَمَاعَهِ تَفْضُلُ عَلَی صَلَاهِ الْمُفْرِدِ بِثَلَاثٍ وَ عِشْرِینَ دَرَجَهً تَکُونُ خَمْساً وَ عِشْرِینَ صَلَاهً(۵).

**[ترجمه]ثواب الأعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: نماز به جماعت، بیست و سه درجه بر نماز فرادا برتری دارد، و بسان بیست و پنج نماز است. - . ثواب الأعمال: ۳۴ -

**[ترجمه]

«۲۲»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ صَلَّی الْغَدَاهَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ فِی جَمَاعَهٍ فَهُوَ فِی ذِمَّهِ اللَّهِ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ص ۲۹۰.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۲۰۹.

۳- ۳. المحاسن: ۸۴.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۴۹، عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۰۹.

۵- ۵. ثواب الأعمال: ۳۴.

فَمَنْ ظَلَمَهُ فَإِنَّمَا ظَلَمَ اللَّهَ وَ مَنْ حَقَّرَهُ فَإِنَّمَا يُحَقِّرُ اللَّهَ (۱).

**[ترجمه]محاسن: رسول الله صلّى الله عليه و آله فرمود: هر كه نماز صبح و عشا را به جماعت به پا دارد، تحت مراقبت خداست، پس هر كه به او ظلم كند به خداوند ظلم كرده و هر كه او را تحقير نمايد، خدا را تحقير نموده است. - . محاسن: - ۸۴

**[ترجمه]

بيان

فى أكثر نسخ الحديث و من حقره بالحاء المهمله و القاف من التحقير و فى بعضها بالخاء المعجمه و الفاء من الخفر و هو نقض العهد يعنى لما كان فى أمان الله فنقض عهده نقض عهد الله تعالى وَ هَكَذَا رَوَاهُ فِي الذِّكْرَى (۲)

أَيْضاً ثُمَّ قَالَ وَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فَإِنَّهُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلَا يُخْفِرَنَّ اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ.

يقال أخفرته إذا نقضت عهده أى من نقض عهده فإنه ينقض عهد الله عز و جل لأنه بصلاته صار فى ذمه الله و جواره.

قال فى النهايه بعد ذكر الروايه الثانيه خفرت الرجل أجرته و حفظته و خفرته إذا كنت له خفيرا أى حاميا و كفيلا- و الخفاره بالكسر و الضم الذمام و أخفرت الرجل إذا نقضت عهده و ذمامه و الهمزه فيه للإزاله أى أزلت خفارته و هو المراد بالحديث

**[ترجمه]در اغلب نسخه‌ها اين حديث با «و من حقّره» آمده است و در برخى از آنها «و من خفّره» آمده است كه «خفّر» به معناى عهدشكنى است، يعنى زمانى كه آن فرد در پناه خدا باشد، شكستن عهد و پيمان او،، عهدشكنى با خداوند متعال است. و شهيد در ذكرى آن را اينگونه روايت كرده است - . الذكرى : ۲۶۷ -

و سپس افزوده است: از نبى اكرم صلّى الله عليه و آله روايت است كه هر كه نماز صبح را بخواند، تحت تعهد و مراقبت خداوند است، پس عهد خدا را نشكنيد. «اخفرته» گفته مى‌شود، زمانى كه عهد او را بشكنى، يعنى كسى كه عهد آن فرد را بشكند، در حقيقت عهد و پيمان خدا را شكسته است، زيرا آن فرد با نمازش تحت تعهد و ضمانت خداوند و در جوار او قرار گرفته است.

علامه در نهايه بعد از ذكر روايت دوم آورده است: «خفرت الرجل» يعنى او را اجر دادم و محافظت كردم، و خفرته زمانى گفته مى‌شود كه خفير او يعنى حامى و كفيل او باشى، و «الخفارة» يعنى حفظ و حق، و «أخفرت الرجل» زمانى گفته مى‌شود كه عهد و حق او را نقص نمايى، و وجود همزه در آن براى ازاله و از بين بردن است، يعنى حق او را از بين بردم، و اين معناى مورد نظر در اين حديث است.

**[ترجمه]

الْمَحَاسِنُ، فِی رِوَایَهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ خَلَعَ جَمَاعَهَ الْمُسْلِمِینَ قَدْرَ شِبْرٍ خَلَعَ رِبْقَهَ الْإِیمَانِ مِنْ عُنُقِهِ (۳).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که جماعت مسلمانان را به اندازه یک وجب از خود دور سازد، کمند ایمان را از گردن خویش دور افکنده است. - . محاسن: ۸۵ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن المراد هنا ترک إمام الحق و إن أمکن شموله لترک الجماعه أیضا.

**[ترجمه]ظاهر این است که در اینجا مقصود، ترک کردن امام حق و راستین است، هر چند که می‌تواند شامل ترک جماعت نیز باشد .

**[ترجمه]

«۲۴»

الْمَحَاسِنُ، فِی رِوَایَهِ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ مِنْ جِیرَانِ الْمَسْجِدِ فَلَمْ یُجِبْ فَلَا صَلَاهَ لَهُ (۴).

**[ترجمه]محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: هر فردی از همسایگان مسجد ندای اذان را بشنود و اجابت نکند، نمازی ندارد. - . محاسن: ۸۵ -

**[ترجمه]

«۲۵»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّیْخِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ الْغَضَائِرِیِّ عَنِ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الطَّیَالِسِیِّ عَنْ زُرَیْقٍ الْخُلْقَانِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: رُفِعَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِالْکُوفَهِ أَنَّ قَوْماً مِنْ جِیرَانِ الْمَسْجِدِ لَا یَشْهَدُونَ الصَّلَاهَ جَمَاعَهً فِی الْمَسْجِدِ

۱- ۱. المحاسن ص ۸۴.

٢- ٢. الذكرى: ٢٦٧.

٣- ٣. المحاسن: ٨٥.

٤- ٤. المحاسن: ٨٥.

فَقَالَ علیه السلام لَیَحْضُرُنَّ مَعَنَا صَلَاتَنَا جَمَاعَةً أَوْ لَیَتَحَوَّلُنَّ عَنَّا وَ لَا یُجَاوِرُونَّا وَ لَا نُجَاوِرُهُمْ (۱).

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ زُرَیْقٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: صَلَاةُ الرَّجُلِ فِی مَنْزِلِهِ جَمَاعَةً تَعْدِلُ أَرْبَعاً وَ عِشْرِینَ صَلَاةً وَ صَلَاةُ الرَّجُلِ جَمَاعَةً فِی الْمَسْجِدِ تَعْدِلُ ثَمَانِیاً وَ أَرْبَعِینَ صَلَاةً مُضَاعَفَةً فِی الْمَسْجِدِ وَ إِنَّ الرَّکْعَةَ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَلْفُ رَکْعَةٍ فِی سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَ إِنَّ الصَّلَاةَ فِی الْمَسْجِدِ فَرْداً بِأَرْبَعٍ وَ عِشْرِینَ صَلَاةً وَ الصَّلَاةَ فِی مَنْزِلِکَ فَرْداً هَبَاءٌ مَنْثُورٌ لَا یَصْعَدُ مِنْهُ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی شَیْ ءٌ وَ مَنْ صَلَّی فِی بَیْتِهِ جَمَاعَةً رَغْبَةً عَنِ الْمَسَاجِدِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ وَ لَا لِمَنْ صَلَّی مَعَهُ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ تَمْنَعُ مِنَ الْمَسْجِدِ(۲).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ زُرَیْقٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: بَلَغَهُ أَنَّ قَوْماً لَا یَحْضُرُونَ الصَّلَاةَ فِی الْمَسْجِدِ فَخَطَبَ فَقَالَ إِنَّ قَوْماً لَا یَحْضُرُونَ الصَّلَاةَ مَعَنَا فِی مَسَاجِدِنَا فَلَا یُؤَاکِلُونَا وَ لَا یُشَارِبُونَا وَ لَا یُشَاوِرُونَا وَ لَا یُنَاکِحُونَا وَ لَا یَأْخُذُوا مِنْ فَیْئِنَا شَیْئاً أَوْ یَحْضُرُوا مَعَنَا صَلَاتَنَا جَمَاعَةً وَ إِنِّی لَأُوشِکُ أَنْ آمُرَ لَهُمْ بِنَارٍ تُشْعَلُ فِی دُورِهِمْ فَأُحْرِقَهَا عَلَیْهِمْ أَوْ یَنْتَهُونَ قَالَ فَامْتَنَعَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ مُؤَاکَلَتِهِمْ وَ مُشَارَبَتِهِمْ وَ مُنَاکَحَتِهِمْ حَتَّی حَضَرُوا الْجَمَاعَةَ مَعَ الْمُسْلِمِینَ (۳).

**[ترجمه]مجالس ابن الشیخ: زریق خلقانی گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام می‌فرمود: در کوفه به امیرالمؤمنین علیه السلام خبر رسید که جمعی از همسایگان مسجد در نماز جماعت مسجد شرکت نمی‌کنند، پس ایشان فرمود: یا باید به همراه ما در نماز جماعت حاضر شوند، یا از ما روی‌گردان شوند، و نه آنها با ما مجاور شوند و نه ما با آنها. - . امالی طوسی ۲: ۳۰۸ -

و نیز مجالس ابن الشیخ: زریق گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام می‌فرمود: نماز مرد در منزل خویش به‌صورت جماعت، برابر بیست و چهار نماز است، و نماز مرد در مسجد به صورت جماعت برابر چهل و هشت نماز مضاعف در مسجد است. و یک رکعت در مسجد الحرام معادل هزار رکعت در سایر مساجد است. و نماز فرادا در مسجد، برابر بیست و چهار نماز است، و نماز فرادی در منزل خویش ذراتی پراکنده در هر سو است، و چیزی از آن به سوی خداوند متعال بالا نمی‌رود؛ و کسی که به جهت روی‌گردانی از مسجد در منزل خویش به‌صورت جماعت نماز برپا دارد، نه برای او نمازی است و نه برای کسی که همراه او نماز خوانده است، مگر دلیلی داشته باشد که مانع از حضور در مسجد گردد. - . امالی طوسی ۲: ۳۰۷ -

امام صادق علیه السلام از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرد که به او خبر رسید، گروهی در نماز مسجد حاضر نمی‌شود، پس امام خطبه‌ای ایراد کرد و فرمود: گروهی به همراه ما در نماز مسجد حاضر نمی‌شوند، پس با ما نخورند و نیاشامند و با ما مشورت نکنند و با ما عقد نکاح نبندند، و از غنائم ما چیزی برنگیرند؛ یا این که همراه ما در نماز جماعت ما حاضر شوند و زود است که من به آنان دستور دهم آتشی افروخته شود که منازلشان را بر آنان بسوزانم، یا از این کارشان دست بردارند .

امام صادق علیه السلام فرمود: پس مسلمانان از خوردن، آشامیدن و نکاح با آنان ممانعت کردند، تا اینکه به همراه مسلمانان در نماز جماعت حاضر شدند. - . امالی طوسی ۲: ۳۰۸ -

**[ترجمه]

رَوَی الشَّهِیدُ الثَّانِی قُدِّسَ سِرُّهُ فِی شَرْحِهِ عَلَی الْإِرْشَادِ مِنْ کِتَابِ الْإِمَامِ وَ الْمَأْمُومِ لِلشَّیْخِ أَبِی مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُمِّیِّ بِإِسْنَادِهِ الْمُتَّصِلِ إِلَی أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَتَانِی جَبْرَئِیلُ مَعَ سَبْعِینَ أَلْفَ مَلَکٍ بَعْدَ صَلَاهِ الظُّهْرِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّکَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ أَهْدَی إِلَیْکَ هَدِیَّتَیْنِ لَمْ یُهْدِهِمَا إِلَی نَبِیٍّ قَبْلَکَ قُلْتُ وَ مَا تِلْکَ الْهَدِیَّتَانِ قَالَ الْوَتْرُ ثَلَاثُ رَکَعَاتٍ وَ الصَّلَاهُ الْخَمْسُ فِی جَمَاعَهٍ قُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ وَ مَا لِأُمَّتِی فِی الْجَمَاعَهِ قَالَ یَا مُحَمَّدُ إِذَا کَانَا اثْنَیْنِ کَتَبَ اللَّهُ لِکُلِّ وَاحِدٍ بِکُلِ

ص: ۱۴

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۳۰۷.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۳۰۷.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۳۰۸.

رَكْعَةٍ مِائَةً وَ خَمْسِينَ صَلَاةً وَ إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً كَتَبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ بِكُلِّ رَكْعَةٍ سِتَّ مِائَةِ صَلَاةٍ وَ إِذَا كَانُوا أَرْبَعَةً كَتَبَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ بِكُلِّ رَكْعَةٍ أَلْفاً وَ مِائَتَيْ صَلَاةٍ وَ إِذَا كَانُوا خَمْسَةً كَتَبَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ بِكُلِّ رَكْعَةٍ أَلْفَيْنِ وَ أَرْبَعَمِائَةٍ وَ إِذَا كَانُوا سِتَّةً كَتَبَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِكُلِّ رَكْعَةٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَ ثَمَانَمِائَةِ صَلَاةٍ وَ إِذَا كَانُوا سَبْعَةً كَتَبَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِكُلِّ رَكْعَةٍ تِسْعَةَ آلَافٍ وَ سِتَّ مِائَةِ صَلَاةٍ وَ إِذَا كَانُوا ثَمَانِيَةً كَتَبَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِكُلِّ رَكْعَةٍ تِسْعَةَ عَشَرَ أَلْفاً وَ مِائَتَيْ صَلَاةٍ وَ إِذَا كَانُوا تِسْعَةً كَتَبَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِكُلِّ رَكْعَةٍ سِتَّةً وَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً وَ أَرْبَعَمِائَةِ صَلَاةٍ وَ إِذَا كَانُوا عَشَرَةً كَتَبَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ بِكُلِّ رَكْعَةٍ سَبْعِينَ أَلْفاً وَ أَلْفَيْنِ وَ ثَمَانَمِائَةِ صَلَاةٍ فَإِنْ زَادُوا عَلَى الْعَشَرَةِ فَلَوْ صَارَتِ السَّمَاوَاتُ كُلُّهَا مِدَاداً وَ الْأَشْجَارُ أَقْلَاماً وَ الثَّقَلَانِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ كُتَّاباً لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَكْتُبُوا ثَوَابَ رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ يَا مُحَمَّدُ تَكْبِيرَةٌ يُدْرِكُهَا الْمُؤْمِنُ مَعَ الْإِمَامِ خَيْرٌ مِنْ سِتِّينَ أَلْفَ حَجَّةٍ وَ عُمْرَةٍ وَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ وَ رَكْعَةٌ يُصَلِّيهَا الْمُؤْمِنُ مَعَ الْإِمَامِ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ يَتَصَدَّقُ بِهَا عَلَى الْمَسَاكِينِ وَ سَجْدَةٌ يَسْجُدُهَا الْمُؤْمِنُ مَعَ الْإِمَامِ فِي جَمَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ.

**[ترجمه]شهید ثانی قدس سره در شرح خود بر ارشاد در کتاب امام و مأموم تألیف شیخ ابومحمد جعفر بن احمد قمی با سند متصل به ابوسعید خدری روایت کرد: رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل پس از نماز ظهر به همراه هفتاد هزار فرشته نزدم آمد و گفت: یا محمد! پروردگارت بر تو سلام می‌کند و دو هدیه به تو عطا می‌کند که پیش از تو آن‌ها را به هیچ نبی‌ای اهدا نکرده است. سؤال کردم آن دو هدیه چیست؟ پاسخ گفت: نماز وتر در سه رکعت، و نمازهای پنجگانه به جماعت.

گفتم: ای جبرئیل! در جماعت برای امت من چیست؟ گفت: ای محمد! اگر دو نفر باشند خداوند برای هر یک از آن دو، در ازای هر رکعت، صد و پنجاه نماز می‌نویسد. و زمانی که سه تن باشد برای هر یک از آنان به ازای هر یک رکعت، سیصد نماز می‌نویسد. و زمانی که چهار تن باشند برای هر یک از آنان به ازای هر رکعت، هزار و دویست نماز، و زمانی که پنج تن باشد برای هر یک از آنان به ازای هر یک رکعت، دو هزار و چهارصد نماز، و زمانی که شش تن باشند برای هر یک از آنان به ازای هر یک رکعت، چهار هزار و هشتصد نماز، و زمانی که هفت تن باشند برای هر یک از آنان به ازای هر رکعت، نه هزار و ششصد نماز، و زمانی که هشت نفر باشند خداوند برای هر یک از آنان به ازای هر رکعت، نوزده هزار و دویست نماز، و زمانی که نه نفر باشند خداوند برای هر یک از آنان به ازای هر رکعت، سی و شش هزار و چهارصد نماز، و زمانی که ده نفر باشند خداوند برای هر یک از آنان به ازای هر رکعت، هفتاد و دوهزار و هشتصد نماز می‌نویسد، و چون بیش از ده نفر باشند، اگر همه آسمان‌ها جوهر و درختان قلم، و جن و انس به همراه ملائکه نویسنده شوند، قادر نیستند ثواب یک رکعت نماز را بنویسند .

ای محمد! تکبیری که مؤمن همراه امام به آن می‌رسد، از شصت هزار حج و عمره برتر و هفتاد هزار برابر از دنیا و هر آنچه در آن است برتر است، و یک رکعتی که مؤمن به همراه امام اقامه می‌کند، از صدهزار دیناری که بر مسکینان صدقه می‌دهد برتر است، و سجده‌ای که مؤمن به همراه امام در جماعت به جای می‌آورد، از آزاد کردن صد برده بهتر است.

**[ترجمه]

جَامِعُ الْأَخْبَارِ، عَنْ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ یَا مُحَمَّدُ تَکْبِیرٌ یُدْرِکُهُ الْمُؤْمِنُ خَیْرٌ لَهُ مِنْ سَبْعِینَ حَجَّهً وَ أَلْفِ عُمْرَهٍ سِوَی الْفَرِیضَهِ یَا مُحَمَّدُ رَکْعَهٌ یُصَلِّیهَا الْمُؤْمِنُ مَعَ الْإِمَامِ خَیْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ یَتَصَدَّقَ بِمِائَهِ أَلْفِ دِینَارٍ عَلَی الْمَسَاکِینِ وَ سَجْدَهٌ یَسْجُدُهَا خَیْرٌ لَهُ مِنْ عِبَادَهِ سَنَهٍ وَ رَکْعَهٌ یَرْکَعُهَا الْمُؤْمِنُ مَعَ الْإِمَامِ خَیْرٌ مِنْ مِائَهِ رَقَبَهٍ یُعْتِقُهَا فِی سَبِیلِ اللَّهِ یَا مُحَمَّدُ مَنْ أَحَبَّ الْجَمَاعَهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ الْمَلَائِکَهُ أَجْمَعُونَ (۱).

**[ترجمه]جامع الاخبار: از ابوسعید خدری نظیر روایت فوق را تا این سخن روایت می‌کند: ای محمد، تکبیری که مؤمن به آن دست می‌یابد، از هفتاد حج و هزار عمره غیر فریضه برتر است. ای محمد، یک رکعتی که مؤمن به همراه امام می‌خواند، برتر از این است که صد هزار دینار بر مساکین صدقه دهد و سجده‌ای که به جای می‌آورد از عبادت یک سال برتر، و رکوعی را که به همراه امام ادا می‌نماید از صد برده‌ای که در راه خدا آزاد می‌کند برتر است، ای محمد، هر که جماعت را دوست بدارد، خداوند و همه ملائکه او را دوست می‌دارند. - . جامع الأخبار: ۸۹- ۹۰ -

**[ترجمه]

بیان

بناء أکثر المثوبات و زیادتها فی زیاده الأعداد علی التضعیف إلا الأول و الثامن و التاسع فإن التسعه علی هذا الحساب ینبغی أن یکون ثوابها ثمانیه و ثلاثین ألفا و أربع مائه و العشره سبعین ألفا و سته آلاف و ثمان مائه و لعله من الرواه أو النساخ.

ص: ۱۵

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۸۹- ۹۰.

**[ترجمه]اغلب ثواب‌ها و زیادت‌ها در افزایش اعـداد بر اساس دو برابر شـدن است غیر از یک، هشت و نه، زیرا بر اساس این حساب لازم است که ثواب نه نفر سـی و هشت هزار و چهارصد، و ثواب ده نفر هفتاد و شـش هزار و هشت صد باشد، و شاید این امر از جانب راویان یا نسخه پردازان باشد.

**[ترجمه]

«۲۸»

الْهِدَایَهُ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: فَضْلُ صَلَاهِ الرَّجُلِ فِی جَمَاعَهٍ عَلَی صَلَاهِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ دَرَجَهً فِی الْجَنَّهِ(۱).

**[ترجمه]الهدایـهٔ: امـام صـادق علیه السـلام فرمود: نمـاز جماعت مرد بر نماز فرادای او، بیست و پنـج درجه در بهشت برتری دارد. - . الهدایه : ۳۴ -

**[ترجمه]

«۲۹»

کِتَابُ زَیْدٍ النَّرْسِیِّ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: إِنَّ قَوْماً جَلَسُوا عَنْ حُضُورِ الْجَمَاعَهِ فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُشْعِلَ النَّارَ فِی دُورِهِمْ حَتَّی خَرَجُوا وَ حَضَرُوا الْجَمَاعَهَ مَعَ الْمُسْلِمِینَ.

**[ترجمه]کتاب زید النرسی: امام صادق علیه السلام فرمود: گروهی از حضور در جماعت بازنشستند، پس رسول الله صلّی الله علیه و آله تصـمیم گرفت که در خـانه‌هـای آنـان آتش برافروزد تـا اینکه بیرون آمدنـد و به همراه مسلمانان در نمـاز جماعت حاضر شدند.

**[ترجمه]

بیان

ظاهر هذا الخبر و أمثاله وجوب الجماعه فی الیومیه و لم ینقل عن أحد من علمائنا القول به و خالف فیه أکثر العامه فقال بعضهم فرض علی الکفایه فی الصلوات الخمس و قال آخرون إنها فرض علی الأعیان و قال بعضـهم أنها شرط فی الصلاه تبطل بفواتها و لذا أول أصحابنا هذه الأخبار فحملوها تاره علی الجماعه الواجبه کالجمعه و أخری علی ما إذا ترکها استخفافا.

و ربمـا یقـال العقوبه الـدنیویه لا تنافی الاسـتحباب کالقتل علی ترک الأذان و لا یخفی ضـعفه إذ لا معنی للعقوبه علی ما لا یلزم فعله و لا یستحق تارکه الذم و اللؤم کما فسر أکثرهم الواجب به و القول بأنه کان واجبا فی صدر الإسلام فنسخ أو کان الحضور مع إمام الأصل واجبا فمع أن أکثر الأخبار لا یساعدهما لم أر قائلا بهما أیضا و بالجمله الاحتیاط یقتضـی عدم الترک إلا لعذر و إن کـان بعض الأخبـار یـدل علی الاسـتحباب و کفی بفضـلها أن الشـیطان لا یمنع من شـی ء من الطاعات منعها و طرق لهم فی

ذلک شبهات من جهه العداله و نحوها إذ لا یمکنهم إنکارها و نفیها رأسا لأن فضلها من ضروریات الدین أعاذنا الله و إخواننا المؤمنین من وساوس الشیاطین

**[ترجمه]ظاهر این خبر و امثال آن، وجوب جماعت در نمازهای یومیه است و از هیچ یک از علمای ما این نظر وارد نشده است و اغلب عامه (اهل سنت) نظرشان مخالف ماست. برخی از آنان گفته‌اند: در نمازهای پنج‌گانه واجب کفایی است. و دیگران گفته‌اند: جماعت فرض عینی است. و برخی دیگر گفته‌اند: جماعت، شرطی در نماز است و با از بین رفتن آن نماز نیز باطل می‌شود، لذا اصحاب ما این اخبار را تأویل کرده‌اند، پس آن را گاه به جماعت واجب مانند جمعه حمل کرده‌اند، و گاه بر آنچه که از روی سبک شمردن ترک گردد حمل کرده‌اند.

و شاید گفته شود که عقوبت دنیوی با مستحب بودن منافات ندارد، مانند کشتن برای ترک اذان، و ضعف این نظر روشن است، زیرا عقوبت برای آنچه که انجام دادنش لازم نیست معنایی ندارد و تارک آن مستحق ذم و نکوهش نیست، چنان که اغلب آنان واجب را به این معنی تفسیر کرده‌اند، و قول به اینکه در صدر اسلام واجب بود و سپس نسخ شد، یا حضور به همراه امام اصالتاً واجب است - علاوه بر اینکه اغلب اخبار از این دو نظر حمایت نمی‌کند - کسی را ندیدم که قائل به این دو نظر باشند، و در مجموع، احتیاط عدم ترک آن بدون عذر را اقتضا می‌کند، هر چند که برخی از اخبار بر مستحب بودن آن دلالت دارد. و در فضیلت جماعت همین بس که شیطان به میزانی که از آن منع می‌کند، هیچ یک از طاعات دیگر را منع نمی‌کند، و در مورد آن از جهت عدالت و امثال آن، شبهاتی برای مردم پیش می‌آورند، زیرا نمی‌توانند آن را از اساس نفی و انکار نمایند، زیرا فضیلت آن از ضروریات دین است، خداوند ما را و برادران مؤمن ما را از وسوسه‌های شیاطین محافظت نماید.

**[ترجمه]

«۳۰»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِّینَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّی الصَّلَاهَ فِی جَمَاعَهٍ فَظُنُّوا بِهِ کُلَّ خَیْرٍ وَ اقْبَلُوا شَهَادَتَهُ (۲).

۱- ۱. الهدایه: ۳۴.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۳.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: الصَّلَاهُ فِی جَمَاعَهٍ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاهِ الْفَذِّ بِأَرْبَعٍ وَ عِشْرِینَ صَلَاهً(۱).

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الصَّلَاهِ فِی جَمَاعَهٍ أَ فَرِیضَهٌ قَالَ الصَّلَاهُ فَرِیضَهٌ وَ لَیْسَ الِاجْتِمَاعُ فِی الصَّلَوَاتِ بِمَفْرُوضٍ وَ لَکِنَّهَا سُنَّهٌ وَ مَنْ تَرَکَهَا رَغْبَهً عَنْهَا وَ عَنْ جَمَاعَهِ الْمُؤْمِنِینَ لِغَیْرِ عُذْرٍ وَ لَا عِلَّهٍ فَلَا صَلَاهَ لَهُ (۲).

وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّی الْفَجْرَ فِی جَمَاعَهٍ رُفِعَتْ صَلَاتُهُ فِی صَلَاهِ الْأَبْرَارِ وَ کُتِبَ یَوْمَئِذٍ فِی وَفْدِ الْمُتَّقِینَ (۳).

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ أَنَّهُ قَالَ: قَامَ عَلِیٌّ علیه السلام اللَّیْلَ کُلَّهُ حَتَّی إِذَا انْشَقَّ عَمُودُ الصُّبْحِ صَلَّی الْفَجْرَ وَ خَفَقَ بِرَأْسِهِ فَلَمَّا صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْغَدَاهَ لَمْ یَرَهُ فَأَتَی فَاطِمَهَ فَقَالَ أَیْ بُنَیَّهِ مَا بَالُ ابْنِ عَمِّکِ لَمْ یَشْهَدْ مَعَنَا صَلَاهَ الْغَدَاهِ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ فَقَالَ مَا فَاتَهُ مِنْ صَلَاهِ الْغَدَاهِ فِی جَمَاعَهٍ أَفْضَلُ مِنْ قِیَامِ لَیْلِهِ کُلِّهِ فَانْتَبَهَ عَلِیٌّ لِکَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ یَا عَلِیُّ إِنَّ مَنْ صَلَّی الْغَدَاهَ فِی جَمَاعَهٍ فَکَأَنَّمَا قَامَ اللَّیْلَ کُلَّهُ رَاکِعاً وَ سَاجِداً یَا عَلِیُّ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْضَ تَعِجُّ إِلَی اللَّهِ مِنْ نَوْمِ الْعَالِمِ عَلَیْهَا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ (۴).

وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: أَنَّهُ غَدَا عَلَی أَبِی الدَّرْدَاءِ فَوَجَدَهُ نَائِماً فَقَالَ لَهُ مَا لَکَ فَقَالَ کَانَ مِنِّی مِنَ اللَّیْلِ شَیْ ءٌ فَنِمْتُ فَقَالَ عَلِیٌّ أَ فَتَرَکْتَ صَلَاهَ الصُّبْحِ فِی جَمَاعَهٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلِیٌّ یَا أَبَا الدَّرْدَاءِ لَأَنْ أُصَلِّیَ الْعِشَاءَ وَ الْفَجْرَ فِی جَمَاعَهٍ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أُحْیِیَ مَا بَیْنَهُمَا أَ وَ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَوْ یَعْلَمُونَ مَا فِیهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَ لَوْ حَبْواً وَ إِنَّهُمَا لَیُکَفِّرَانِ مَا بَیْنَهُمَا(۵).

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنَ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَتَی رَجُلٌ مِنْ جُهَیْنَهَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَکُونُ بِالْبَادِیَهِ وَ مَعِی أَهْلِی وَ وُلْدِی وَ غِلْمَتِی فَأُؤَذِّنُ وَ أُقِیمُ وَ أُصَلِّی بِهِمْ أَ فَجَمَاعَهٌ نَحْنُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ الْغِلْمَهَ رُبَّمَا اتَّبَعُوا

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۳.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۳.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۳.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۳.

۵- ۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۴.

الْإِبِلَ وَ أَبْقَى أَنَا وَ أَهْلِي وَ وُلْدِي فَأُؤَذِّنُ وَ أُقِيمُ وَ أُصَلِّي بِهِمْ أَ فَجَمَاعَةٌ نَحْنُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ بَنِيَّ رُبَّمَا اتَّبَعُوا قَطْرَ السَّحَابِ فَأَبْقَى أَنَا وَ أَهْلِي فَأُؤَذِّنُ وَ أُقِيمُ وَ أُصَلِّي بِهِمْ أَ فَجَمَاعَةٌ نَحْنُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ تَذْهَبُ فِي مسلحتها [مَصْلَحَتِهَا] فَأَبْقَى وَحْدِي فَأُؤَذِّنُ وَ أُقِيمُ وَ أُصَلِّي أَ فَجَمَاعَةٌ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُؤْمِنُ وَحْدَهُ جَمَاعَةٌ(۱).

و قد ذكرنا فيما تقدم أن المؤمن إذا أذن و أقام صلى خلفه صفان من الملائكه.

وَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ رَجُلٌ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فَأَسْبَغَ الطُّهْرَ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ فَهَلَكَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ذَلِكَ وَ رَجُلٌ قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ بَعْدَ مَا هَدَأَتِ الْعُيُونُ فَأَسْبَغَ الطُّهْرَ ثُمَّ قَامَ إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ فَهَلَكَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ذَلِكَ (۲).

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ وَ نَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ تَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلًا(۳).

وَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: خَيْرُ صُفُوفِ الصَّلَاةِ الْمُقَدَّمُ وَ خَيْرُ صُفُوفِ الْجَنَائِزِ الْمُؤَخَّرُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُ سِتْرٌ لِلنِّسَاءِ وَ خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَ خَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا بِاسْتِهَامٍ (۴).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: أَفْضَلُ الصُّفُوفِ أَوَّلُهَا وَ هُوَ صَفُّ الْمَلَائِكَةِ وَ أَفْضَلُ الْمُقَدَّمِ مَيَامِنُ الْإِمَامِ (۵).

وَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: سُدُّوا فُرَجَ الصُّفُوفِ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُتِمَّ الصَّفَّ الْأَوَّلَ وَ الَّذِي يَلِيهِ فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَى نَبِيِّكُمْ وَ أَتِمُّوا الصُّفُوفَ فَإِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ (۶).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: أَتِمُّوا الصُّفُوفَ وَ لَا يَضُرُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَتَأَخَّرَ

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۴.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۴.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۴.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۴.

۵- ۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۵.

۶- ۶. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۵.

إِذَا وَجَدَ ضِيقاً فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَيُتِمّ الصَّفَّ الَّذِي خَلْفَهُ وَ إِنْ رَأَى خَلَلًا أَمَامَهُ فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمْشِيَ مُنْحَرِفاً إِنْ تَحَرَّفَ عَنْهُ حَتَّى يَسُدَّهُ يَعْنِي وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ(۱).

**[ترجمه]دعائم الاسلام: از رسول الله صلّی الله علیه و آله روایت است که فرمود: هر که نماز را به جماعت بخواند، به او گمان خیر ببرید و شهادت او را بپذیرید. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۳ -

جعفر بن محمد علیه السلام فرمود: نماز به جماعت بیست و چهار برابر از نمازهای فرادا برتر است. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۳ -

و از ابوجعفر محمد بن علی علیه السلام روایت است که از او سؤال شد، آیا نماز به جماعت فریضه است؟ ایشان فرمود: نماز فریضه است، و اجتماع در نمازها واجب نیست اما سنت است، و کسی که بدون عذر و دلیل از نماز جماعت و از جماعت مؤمنان روی گرداند، نمازی ندارد. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۳ -

علی علیه السلام فرمود: هر که نماز صبح را به جماعت اقامه نماید نمازش با نماز ابرار و نیکان بالا می‌رود و در آن هنگام در گروه متقیان ثبت می‌شود. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۳ -

و از ابوجعفر محمد بن علی علیه السلام روایت است: علی علیه السلام تمام شب را قیام کرد تا اینکه زمانی که صبح برآمد نماز صبح را خواند و پایین رفت (چرت زد)، پس زمانی‌که رسول الله نماز صبح را خواند، او را ندید پس نزد فاطمه آمد و فرمود: دخترکم! پسرعمویت را چه می‌شود که همراه ما در نماز صبح شرکت نکرد؟ پس فاطمه او را از جریان آگاه کرد. پیامبر فرمود: آنچه که علی از نماز جماعت صبح از دست داد، از قیام همه شب، برتر است.

علی علیه السلام متوجه کلام پیامبر شد، پس پیامبر به او فرمود: ای علی، هر که نماز صبح را به جماعت بخواند، گویی تمام شب را به رکوع و سجود پرداخته است. ای علی، آیا نمی‌دانی که زمین از خواب شخص عالم بر آن قبل از طلوع خورشید، فریاد کمک به سوی خدا برمی‌دارد. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۵۳ -

از علی علیه السلام روایت است که سپیده دم نزد ابودرداء رفت، پس او را در خواب یافت، به او فرمود: تو را چه می‌شود؟ پاسخ داد: پاسی از شب را به شب‌زنده‌داری گذراندم، پس خوابیدم. علی علیه السلام فرمود: آیا نماز جماعت صبح را ترک کردی؟ پاسخ گفت: بله. علی فرمود: ای ابودرداء، اینکه نماز عشاء و صبح را به جماعت بخوانم، نزد من محبوب‌تر از این است که فاصله مابین آن دو را شب زنده‌داری کنم. آیا نشنیدی که رسول الله صلّی الله علیه و آله می‌فرماید: اگر می‌دانستید که چه چیزی در آن دو نماز است، به حالت سینه خیز هم که شده، در آن حاضر می‌شدید، که آن دو نماز، هر آنچه مابین آنهاست را کفاره است. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۵۴ -

ابوجعفر محمد بن علی علیه السلام فرمود: مردی از جهینه نزد رسول الله صلّی الله علیه و آله آمد و گفت: یا رسول الله، در بادیه هستم و همسر، فرزند و خدمتگزارانم همراهم هستند، پس اذان و اقامه می گویم و به عنوان پیش‌نماز با آنان نماز می... خوانم، آیا ما جماعت هستیم؟ فرمود: بله. مرد سؤال کرد: گاه غلامان به دنبال شتران می‌روند و من و همسر و فرزندم باقی

می‌مانیم، پس اذان و اقامه می گویم و به عنوان پیش‌نماز با آنان نماز می‌خوانم، آیا ما جماعت هستیم؟ فرمود: بله. مرد ادامه داد: گاه پسرانم به دنبال آب جمع شده باران می‌روند پس من و همسرم باقی می‌مانیم پس اذان و اقامه می گویم و به عنوان پیش‌نماز با او نماز می‌خوانم، آیا ما جماعت هستیم؟ فرمود: بله، مرد گفت: زن به دنبال کارش می‌رود، پس فقط خودم می… مانم، اذان و اقامه می گویم و نماز می‌خوانم، آیا من جماعت هستم؟ پس رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: مؤمن به تنهایی جماعتی است. – . دعائم اللاسلام ۱: ۱۵۴ –

و پیش از این ذکر کردیم که مؤمن زمانی که اذان و اقامه بگوید، دو صف از ملائکه پشت سر او نماز می‌خوانند.

از علی علیه السلام روایت است که فرمود: روزی که هیچ سایه‌ای جز سایه عرش خدا نیست، زیر آن سایه مردی است که از منزلش خارج می‌شود و به کمال وضو می گیرد و به سمت خانه‌ای از خانه‌های خداوند حرکت می کند تا فریضه‌ای از فرائض خداوند را به جای آورد. اما در بین راه از دنیا می رود. و مردی که در دل شب بعد از آنکه چشم‌ها ساکن شدند به پا می‌خیزد و وضو را به کمال می‌سازد سپس به سوی خانه‌ای از خانه‌های خداوند حرکت می کند پس در بین راه از دنیا می‌رود. – . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۴ –

رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: کامل ساختن وضو در شرایط سخت، گام برداشتن به سوی مساجد و انتظار نماز بعد از نماز، گناهان را کاملاً می‌شوید. – . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۴ –

و نیز فرمود: بهترین صفوف نماز صف اول است، و بهترین صفوف نماز جنازه صف آخر است، سؤال شد: یا رسول الله، این چگونه است؟ فرمود: زیرا آن حجاب و پوششی برای زنان است. و بهترین صفوف مردان صف اول و بهترین صفوف زنان صف آخر است. و اگر مردم می‌دانستندکه چه چیزی در صف اول است، کسی به آن نمی‌رسید مگر با قرعه. – . دعائم الاسلام ۱: ۱۵۴ –

علی علیه السلام فرمود: برترین صفوف، اول آن است و آن صف ملائکه است و برترین مکان از صف پیشین، دست راست امام است. – . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۵ –

و نیز فرمود: مکان‌های خالی صفوف را پر کنید. هر کسی که می‌تواند صف اول و صف بعد از آن را کامل سازد باید انجام دهد، که این عمل نزد نبی‌تان محبوب‌تر است، و صفوف را کامل سازید که خداوند و ملائکه او بر کسانی که صفوف را کامل می‌سازند صلوات می‌فرستند. – . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۵ –

جعفر بن محمد علیه السلام فرمود: صفوف را کامل سازید، و برای هیچ یک از شما ضرری ندارد که وقتی صف اول را فشرده دید به عقب برود و صف بعد از آن را کامل سازد، و اگر در مقابل خود خللی ببیند،برای او ضرری ندارد که با انحراف حرکت کند – اگر صف از او انحراف داشت – تا آن را پر نماید (یعنی درحالی که او در نماز است). – . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۵ –

**[ترجمه]

بیان

أكثر هذه الأخبار مذكوره فی الكتب المشهوره و قال فی النهایه فیه لو یعلمون ما فی العشاء و الفجر لأتوهما و لو حبوا الحبو أن یمشی علی یدیه و ركبتیه أو استه و حبا الصبی إذا زحف علی استه و فی القاموس الغلام الطار الشارب و الجمع أغلمه و غلمه انتهی قوله صلی الله علیه و آله المؤمن وحده جماعه قال الصدوق رحمه الله لأنه متی أذن و أقام صلی خلفه صفان من الملائكه و متی أقام و لم یؤذن صلی خلفه صف واحد انتهی.

و قال الوالد قدس سره لما كان صلاه المؤمن الكامل غالبا مع حضور القلب فیكون قلبه بمنزله الإمام و حواسه الباطنه و الظاهره و قواه و جوارحه بمنزله المقتدین

كَمَا قَالَ صلی الله علیه و آله: لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ.

و قال الشهید رحمه الله المراد به إدراك فضیله الجماعه عند تعذرها و یؤید الأول ما سیأتی فی خبر ابن مسعود.

قوله إلا ـ باستهام أی إلا ـ بأن نازعه الناس فأقرعوا فخرج القرعه باسمه قال فی النهایه فیه اذهبا فتوخیا ثم استهما أی اقترعا لیظهر سهم كل واحد منكما.

**[ترجمه]اغلب این اخبار در کتب مشهور ذکر شده است، و علامه در النهایهٔ گفته است: اگر می‌دانستند در نماز عشاء و صبح چیست، به سوی آن می‌آمدند حتی اگر با حالت سینه خیز باشد. و «حبو» یعنی بر روی دست‌ها و زانوها یا کفل‌هایش راه برود، و «حبا الصبی» یعنی کودک بر روی کفلش خزید، و در قاموس آمده است: غلام: جوان نورسیده برآمده سبیل، و جمع آن «أغلمهٔ» و «غلمهٔ» است. پایان سخن. شیخ صدوق درباره این سخن پیامبر که مؤمن به تنهایی جماعتی است گوید: زیرا او زمانی که اذان و اقامه بگوید، دو صف از ملائکه پشت سر او نماز می‌خوانند و هر گاه اقامه بگوید و اذان نگوید، یک صف پشت سر او نماز می‌خواند. پایان سخن.

پدر گوید: از آنجا که نماز مؤمن کامل غالباً با حضور قلب همراه است، پس قلب او به منزله امام است و حواس باطنی و خارجی، قوا و اعضای او به منزله اقتداکنندگان است، چنان که رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: اگر قلب او خشوع می‌نمود جوارحش نیز خشوع می‌کرد.

شهید (ره) گوید: منظور از آن دست‌یابی به فضیلت جماعت به هنگام معذور بودن آن است و آنچه که در خبر ابن مسعود خواهد آمد، نظر نخست را تأیید می‌کند. عبارت «مگر با قرعه گرفتن» یعنی مگر این که مردم بر سر آن نزاع کنند پس قرعه اندازند، پس قرعه به نام یکی از آنان در می‌آید، علامه در نهایه گوید: آن دو رفتند، پس قصد کردند سپس «استهما» قرعه انداختند تا سهم هر یک از آن دو روشن شود.

**[ترجمه]

الرَّوْضَهُ، لِلشَّهِيدِ الثَّانِی: الْجَمَاعَهُ مُسْتَحَبَّهٌ فِی الْفَرِیضَهِ مُتَأَکِّدَهٌ فِی الْیَوْمِیَّهِ حَتَّی إِنَّ الصَّلَاهَ الْوَاحِدَهَ مِنْهَا تَعْدِلُ خَمْساً أَوْ سَبْعاً وَ عِشْرِینَ مَعَ غَیْرِ الْعَالِمِ وَ مَعَهُ أَلْفاً وَ لَوْ وَقَعَتْ فِی مَسْجِدٍ یُضَاعَفُ بِمَضْرُوبِ عَدَدِهِ فِی عَدَدِهَا فَفِی الْجَامِعِ مَعَ غَیْرِ الْعَالِمِ أَلْفَانِ وَ سَبْعُ مِائَهٍ وَ مَعَهُ مِائَهُ أَلْفٍ (۲)

قَالَ وَ رُوِیَ أَنَّ ذَلِکَ مَعَ اتِّحَادِ الْمَأْمُومِ فَلَوْ تَعَدَّدَ تَضَاعَفَ فِی کُلٍّ وَاحِدٍ بِقَدْرِ الْمَجْمُوعِ فِی سَابِقِهِ (۳).

**[ترجمه]الروضة: تأليف شهيد ثاني: جماعت در نماز فریضه مستحب و در نماز یومیه مستحب مؤکد است، بطوری که یک جماعت به همراه غیر عالم، با بیست و پنج یا بیست و هفت نماز و به همراه عالم، با هزار نماز برابری می کند و اگر در مسجد انجام بگیرد، به اندازه حاصل ضرب یک عدد در خود آن، چند برابر می‌شود، پس هر فردی که به همراه غیر عالم در مسجد جامع نماز می‌خواند، دو هزار و هفتصد و به همراه عالم صدهزار می گردد. - . الروضه البهیه (شرح اللمعه) : ۷۰، فصل ۱۱ -

وی در ادامه گوید: روایت است که این مطلب در صورتی است که مأموم یک نفر باشد، و اگر متعدد گردد، در هر یک از آنها به اندازه مجموع مورد قبل، مضاعف می گردد. - . الروضه البهیه (شرح اللمعه) : ۷۰، فصل ۱۱ -

**[ترجمه]

«۳۲»

کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، لِعَلِیِّ بْنِ بَابَوَیْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ

ص: ۱۹

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۵.

۲- ۲. الروضه البهیه(شرح اللمعه) ص ۷۰ الفصل ۱۱.

۳- ۳. الروضه البهیه(شرح اللمعه) ص ۷۰ الفصل ۱۱.

مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ تَمَامُ الصَّلَاهِ.

وَ مِنْهُ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الصَّفُّ الْأَوَّلُ فِي الصَّلَاهِ أَفْضَلُ وَ الصَّفُّ الْأَخِيرُ عَلَى الْجَنَازَهِ أَفْضَلُ.

وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَ الصَّفِّ الْأَوَّلِ لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ.

وَ مِنْهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الرَّجُلُ أُحِبُّ أَنْ يُؤَمَّ فِي بَيْتِهِ الْخَبَرَ.

**[ترجمه]کتاب الامامهٔ و التیصرهٔ: رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: صفوف خود را صاف سازید که صاف کردن صف، کامل ساختن نماز است .

و نیز از الامامهٔ و التیصرهٔ: پیامبر صلّی الله علیه و آله فرمود: صف اول در نماز، و صف آخر در جنازه، برتر است.

و نیز از الامامهٔ و التیصرهٔ: رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: اگر مردم می‌دانستند که چه چیزی در اذان و صف اول وجود دارد، بر سر آن قرعه می گرفتند.

و نیز از الامامهٔ و التیصرهٔ: رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: برای مرد پسندیده‌تر این است که در منزل خویش امام گردد...تا ادامه خبر .

**[ترجمه]

باب ۲ أحکام الجماعه

الآیات

الأعراف: وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۱)

الحجر: وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ (۲)

lt;meta info="-وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُون. - . اعراف / ۲۰۴ -

{و چون قرآن خوانده شود گوش بدان فرا دارید و خاموش مانید امید که بر شما رحمت آید.}

- وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِين. - . حجر / ۲۴ -

{و به یقین پیشینیان شما را شناخته ایم و آیندگان [شما را نیز] شناخته ایم.}

**[ترجمه]

تفسیر

الآیه الأولی بعمومها تدل علی وجوب الاستماع و السکوت عند قراءه کل قارئ فی الصلاه و غیرها بناء علی کون الأمر مطلقا أو أوامر القرآن للوجوب و المشهور الوجوب فی قراءه الإمام و الاستحباب فی غیره (۳) مع أن ظاهر کثیر من الأخبار المعتبره الوجوب مطلقا

إِلَّا صَحِيحَةُ زُرَارَةَ(۴)

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَ إِنْ کُنْتَ خَلْفَ إِمَامٍ فَلَا تَقْرَأَنَّ شَیْئاً فِی الْأَولَیَیْنِ وَ أَنْصِتْ لِقِرَاءَتِهِ وَ لَا تَقْرَأَنَّ شَیْئاً فِی الْأَخِیرَتَیْنِ (۵)

فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ یَعْنِی فِی الْفَرِیضَهِ خَلْفَ الْإِمَامِ- فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ وَ الْأُخْرَیَانِ تَبَعٌ لِلْأُولَیَیْنِ.

و یمکن حمله علی أنها نزلت فی ذلک فلا ینافی عمومها.

لکن نقلوا الإجماع علی عدم وجوب الإنصات فی غیر قراءه الإمام و ربما یؤید ذلک بلزوم الحرج و الأمر بالقراءه خلف من لا یقتدی به و یمکن دفع الحرج بأنه إنما یلزم بترک الجماعه الشائع فی هذا الزمان و أما النوافل فکانوا یصلونها فی البیوت

۱- ۱. الأعراف: ۲۰۴.

۲- ۲. الحجر: ۲۴.

۳- ۳. قد عرفت الوجه فی الآیه فی ج ۸۵ ص ۶۹.

۴- ۴. الفقیه ج ۱ ص ۲۵۶، و رواه فی السرائر: ۴۷۱.

۵- ۵. محمول علی القراءه خلف أئمه العامّه، فانهم یقرءون فی کل الرکعات بفاتحه الکتاب.

و الأمر بها خلف من لا يقتدى به للضروره لا يوجب عدم وجوب الإنصات فى غيرها مع أنه قد وردت الروايه فيها أيضا بالإنصات و بالجمله المسأله لا تخلو من إشكال و الأحوط رعايه الإنصات مهما أمكن.

قال فى مجمع البيان (۱)

الإنصات السكوت مع استماع قال ابن الأعرابى نصت و أنصت استمع الحديث و سكت و أنصته و أنصت له و أنصت الرجل سكت و أنصته غيره عن الأزهرى.

ثم قال اختلف فى الوقت المأمور بالإنصات للقرآن و الاستماع له فقيل إنه فى الصلاه خاصه خلف الإمام الذى يؤتم به إذا سمعت قراءته عن ابن عباس و ابن مسعود و ابن جبير و ابن المسيب و مجاهد و الزهرى و روى ذلك عن أبى جعفر عليه السلام.

قالوا و كان المسلمون يتكلمون فى صلاتهم و يسلم بعضهم على بعض و إذا دخل داخل فقال لهم كم صليتم أجابوه فنهوا عن ذلك و أمروا بالاستماع و قيل إنه فى الخطبه أمر بالإنصات و الاستماع إلى الإمام يوم الجمعه عن عطاء و عمرو بن دينار و زيد بن أسلم و قيل إنه فى الخطبه و الصلاه جميعا عن الحسن و جماعه.

قال الشيخ أبو جعفر قدس سره أقوى الأقوال الأول لأنه لا حال يجب فيها الإنصات لقراءه القرآن إلا حال قراءه الإمام فى الصلاه فإن على المأموم الإنصات و الاستماع له فأما خارج الصلاه فلا خلاف أن الإنصات و الاستماع غير واجب

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَجِبُ الْإِنْصَاتُ لِلْقُرْآنِ فِی الصَّلَاهِ وَ غَیْرِهَا.

قال و ذلک على وجه الاستحباب

وَ فِی کِتَابِ الْعَیَّاشِیِ (۲)

عَنْ أَبِی کَهْمَسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَرَأَ ابْنُ الْکَوَّاءِ خَلْفَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ (۳)

ص: ۲۲

۱- ۱. مجمع البیان: ج ۴ ص ۵۱۵.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۴۴.

۳- ۳. الزمر: ۶۵.

فَأَنْصَتَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ الرَّجُلُ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ أَ یَجِبُ عَلَی مَنْ سَمِعَهُ الْإِنْصَاتُ لَهُ وَ الِاسْتِمَاعُ قَالَ نَعَمْ إِذَا قُرِئَ عِنْدَکَ الْقُرْآنُ وَجَبَ عَلَیْکَ الْإِنْصَاتُ وَ الِاسْتِمَاعُ.

و قال الجبائی إنها نزلت فی ابتداء التبلیغ لیعلوا و یتفهموا و قال أحمد بن حنبل اجتمعت الأمه علی أنها نزلت فی الصلاه لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ أی لترحموا بذلک و باعتبارکم به و اتعاظکم بمواعظه.

و قال رحمه الله فی الآیه الثانیه(۱)

فیه أقوال إلی أن قال و خامسها علمنا المستقدمین إلی الصف الأول فی الصلاه و المتأخرین عنه فإنه کان یتقدم بعضهم إلی الصف الأول لیدرک أفضلیته و کان یتأخر بعضهم ینظر إلی أعجاز النساء فنزلت الآیه فیهم عن ابن عباس.

وَ سَادِسُهَا: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله حَثَّ النَّاسَ عَلَی الصَّفِّ الْأَوَّلِ فِی الصَّلَاهِ وَ قَالَ خَیْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَ شَرُّهَا آخِرُهَا وَ خَیْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَ شَرُّهَا أَوَّلُهَا.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ فَازْدَحَمَ النَّاسُ وَ کَانَتْ دُورُ بَنِی عُذْرَهَ بَعِیدَهً مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا لَنَبِیعَنَّ دُورَنَا وَ لَنَشْتَرِیَنَّ دُوراً قَرِیبَهً مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّی نُدْرِکَ الصَّفَّ الْمُتَقَدِّمَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ أَنَسٍ.

فعلی هذا یکون المعنی أنا نجازی الناس علی نیاتهم وَ إِنَّ رَبَّکَ هُوَ یَحْشُرُهُمْ أی یجمعهم یوم القیامه و یبعثهم للمجازات و المحاسبه إِنَّهُ حَکِیمٌ فی أفعاله عَلِیمٌ بما یستحق کل منهم.

**[ترجمه]آیه نخست با عمومیتش بنابر این که امر به طور کلی یا اینکه اوامر قرآن برای وجوب است، بر وجوب استماع و سکوت به هنگام قرائت قاری در نماز یا غیر آن دلالت دارد، و نظر مشهور، وجوب آن به هنگام قرائت امام و استحباب در غیر از آن است - . این وجه را در این آیه در ج ۸۵ : ۶۹ دریافتی. - ،

علاوه بر اینکه ظاهر بسیاری از اخبار معتبر، وجوب مطلق است، غیر از صحیحه زراره - . فقیه ۱ : ۲۵۶، و در سرائر : ۴۷۱ آن را روایت کرده است. -

از امام باقر علیه السلام که فرمود: و اگر پشت سر امام بودی، پس در دو رکعت نخست چیزی قرائت نکن و به قرائت او گوش ده، و در دو رکعت آخر نیز چیزی قرائت نکن، که خداوند عزوجل به مؤمنان می‌فرماید {و چون قرآن خوانده شود} یعنی در نماز فریضه پشت سر امام {گوش بدان فرا دارید و خاموش مانید امید که بر شما رحمت آید.} و دو رکعت آخر تابع دو رکعت نخست است، و ممکن است که اینگونه تفسیر شود که این آیه درباره آن نازل شد، پس با عمومیت آن منافاتی ندارد.

اما بر عدم وجوب گوش دادن در غیر قرائت امام نقل اجماع کرده‌اند و شاید این مطلب با لزوم حرج و امر به قرائت پشت سر کسی که به آن اقتدا نمی‌شود تأیید گردد، و ممکن است که حرج را این‌گونه رد کرد که حرج با ترک جماعت که در این

زمان شایع است لازم می‌آید، اما نمازهای نافله را در خانه‌های خویش اقامه می‌کردند و امر به قرائت پشت سر کسی که به آن اقتدا نمی‌شود، برای ضرورت است، و موجب عدم وجوب گوش دادن در غیر ضرورت نمی‌شود، علاوه بر آن در این باره نیز روایت به گوش دادن وارد شده است، و در مجموع، این مسأله خالی از اشکال نیست و احوط، رعایت گوش دادن در حد امکان است.

در مجمع البیان گوید: - . مجمع البیان ۴ : ۵۱۵ -

«انصات»، سکوت همراه با گوش دادن است، ابن اعرابی گوید: «نصت» و «أنصت» یعنی حدیث را گوش داد و سکوت کرد، و «أنصته و أنصت له»، و «أنصت الرجل» یعنی ساکت شد، و أنصته از ازهری است.

سپس می‌افزاید: درباره زمان سکوت کردن برای قرآن و استماع به آن، که امر شده است، اختلاف وجود دارد، گفته شده است که آن در نماز است خصوصاً پشت سر امامی که به او اقتدا می‌شود؛ چون قرائتش را شنیدی باید سکوت کنی که این مطلب از ابن عباس، ابن مسعود، ابن جبیر، ابن مسیب، مجاهد و زهری است، و از امام باقر علیه السلام روایت شده است.

گویند: مسلمانان در نماز صحبت می‌کردند و برخی از آنان به برخی دیگر سلام می‌کردند و چون فردی وارد می‌شد از او سؤال می‌کرد: چند رکعت خوانده‌اید، و به او پاسخ می‌دادند، پس از این عمل نهی شدند و دستور به گوش دادن شدند، و گفته‌اند که از عطا، عمرو بن دینار و زید بن اسلم روایت است که در خطبه روز جمعه به سکوت و گوش دادن به امام امر شده است. از حسن و جمعی نقل شده است که این امر مربوط به مجموع خطبه و نماز است .

شیخ ابوجعفر گوید: قوی‌ترین نظرات، قول نخست است زیرا هیچ حالتی نیست که در آن گوش دادن به قرائت قرآن واجب باشد مگر به هنگام قرائت امام در نماز، که سکوت و استماع به او بر مأموم واجب است. اما در حالت خارج از نماز هیچ اختلافی وجود ندارد که سکوت و استماع واجب نیست. و از امام صادق علیه السلام روایت است که فرمود: گوش دادن به قرآن در نماز و غیر نماز واجب است. و شیخ گوید: این مطلب بر وجه مستحب بودن است.

و در کتاب عیاشی - . تفسیر عیاشی ۲ : ۴۴ -

ابوکهمس از امام صادق علیه السلام روایت می‌کند که فرمود: ابن کوّا پشت سر امیر مؤمنان علیه السلام آیه {اگر شرک ورزی حتماً کردارت تباه و مسلما از زیانکاران خواهی شد} - . زمر / ۶۵ : «لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» - را قرائت نمود، پس امیر مؤمنان سکوت کرد و به آن گوش فرا داد.

عبدالله بن ابی یعفور از امام صادق علیه السلام روایت کرد: به او گفتم: مردی قرآن می‌خواند، آیا بر کسی که آن را می‌شنود لازم است که سکوت کند و به آن گوش دهد؟ فرمود: بله، چون در حضورت قرآن خوانده شد، سکوت و گوش دادن آن بر تو واجب است.

و جبائی گوید: این آیه در آغاز تبلیغ نازل شد تا آگاه شوند و اندک اندک دریابند. و احمد بن حمبل گوید: امت بر این

اجماع دارند که درباره نماز نازل شده است. «امید که بر شما رحمت آید» یعنی تا به خاطر آن و عبرت گرفتنتان از آن، و پند گرفتن از اندرزهای آن مورد رحمت قرار بگیرید.

وی گوید: درباره آیه دوم - . مجمع البیان ۶ : ۳۳۴ -

نظراتی وجود دارد... تا به اینجا می‌رسد که: و نظر پنجم اینکه: خواستاران صف اول نماز و کسانی که از آن عقب می‌مانند را دریافتیم، که برخی از آنان برای دستیابی به امتیاز آن، به سوی صف اول پیش می‌روند و برخی از آنان به عقب می‌روند تا به پشت زنان نگاه کنند، پس آیه درباره اینان نازل شد؛ این مطلب از ابن عباس روایت است .

و نظر ششم اینکه، نبی اکرم صلّی الله علیه و آله مردم را به صف اول نماز ترغیب نمود و فرمود: بهترین صف مردان، صف اول آن، بدترین آن صف آخر آن است و بهترین صف زنان آخر آن و بدترین آن اول آن است. و نبی اکرم صلّی الله علیه و آله فرمود: خداوند و ملائکه بر صف پیشین صلوات می‌فرستند، پس مردم ازدحام نمودند و خانه‌های بنی عذره دور از مسجد بود، پس گفتند باید منازلمان را بفروشیم و منازلی نزدیک مسجد بخریم تا به صف اول برسیم، پس این آیه نازل شد. این مطلب از ربیع بن انس نقل شده است.

پس بر این اساس، معنای آیه چنین می‌شود که: ما مردم را براساس نیت‌هایشان جزا می‌دهیم. «إنّ ربّك هو يحشرهم» یعنی آنان را در روز قیامت جمع می‌کند و برای مجازات و محاسبه برمی‌انگیزد، «إنه حكيم» در اعمالش، «عليم» به آنچه که هر یک از آنان مستحق آن هستند.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا نَسِيَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ اسْمَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا يُصَلَّى

ص: ۲۳

۱- ۱. مجمع البیان ج ۶ ص ۳۳۴.

خَلْفَهُمُ الْمَجْهُولُ وَ الْغَالِي وَ إِنْ كَانَ يَقُولُ بِقَوْلِكَ وَ الْمُجَاهِرُ بِالْفِسْقِ وَ إِنْ كَانَ مُقْتَصِداً(۱).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: سه تن هستند که پشت سر آنان نماز خوانده نمی‌شود: فرد ناشناس، فرد غلو کننده، هر چند که قائل به نظر تو باشد و کسی که آشکار مرتکب فسق شود، هر چند که میانه‌رو باشد. - . خصال ۱ : ۷۴، و آن را در تهذیب ۱ : ۲۵۴ و ۳۳۳ و در تهذیب ۳: ۳۱ ، و در فقیه ۱ : ۲۴۸ مشاهده می کنی. -

**[ترجمه]

بيان و تحقيق مهم

الظاهر أن المراد بالمجهول من لا يعلم دينه و إلا فلم يكن حاجه إلى ذكر المجاهر بالفسق و الغالى الذى يغلو فى حق النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه صلوات الله عليهم بالقول بالربوبيه و نحوها و إن كان يقول بقولك أى يعتقد إمامه الأئمه و خلافتهم و فضلهم و إن كان مقتصدا أى متوسطا فى العقائد بأن لا يكون غاليا و لا مفرطا.

ثم اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب فى اشتراط إيمان الإمام و عدالته و الإيمان هنا الإقرار بالأصول الخمسه على وجه يعد إماميا و أما العداله(۲) فقد اختلف كلام الأصحاب فيها اختلافا كثيرا فى باب الإمامه و باب الشهاده و الظاهر أنه لا فرق عندهم فى معنى العداله فى المقامين و إن كان يظهر من الأخبار أن الأمر فى الصلاه أسهل منه فى الشهاده.

و لعل السر فيه أن الشهاده يبتنى عليها الفروج و الدماء و الأموال و الحدود و المواريث فينبغى الاهتمام فيها بخلاف الصلاه فإنه ليس الغرض إلا اجتماع المؤمنين و ائتلافهم و استجابه دعواتهم و نقص الإمام و فسقه و كفره و حدثه و جنابته لا يضر بصلاه المأموم كما سيأتى فلذا اكتفى فيه بحسن ظاهر الإمام و عدم العلم بفسقه.

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۷۴، و تراه فى التهذيب ج ۱ ص ۲۵۴ و ۳۳۳ ط حجر و تراه فى التهذيب ج ۳ ص ۳۱ ط نجف، و تراه فى الفقيه ج ۱ ص ۲۴۸.

۲- ۲. لا يذهب عليك أن الأحاديث الوارده فى باب جواز الاقتداء خاليه عن لفظ العداله و ان كان لا يشذ مضامينها عن معناها الاصطلاحى، و أمّا الإجماع، فلما لم يكن الإجماع دليلا لفظيا، بل كان دليلا لبيا، لا يصحّ الاستناد إليه من حيث مفهوم العداله الاصطلاحى و عمومه فلا نحتاج الى تفسير العداله فى هذا الباب، و انما على الفقيه أن يبحث عن أخبار الباب و السيره القائمه عند الاصحاب.

ثم الأشهر فی معناها أن لا یکون مرتکبا للکبائر و لا مصرا علی الصغائر و للعلماء فی تفسیر الکبیره اختلاف شدید فقال قوم هی کل ذنب توعد الله علیه بالعقاب فی الکتاب العزیز و قال بعضهم هی کل ذنب رتب علیه الشارع حدا أو صرح فیه بالوعید و قال طائفه هی کل معصیه تؤذن بقله اکتراث فاعلها بالدین و قال جماعه هی کل ذنب علمت حرمته بدلیل قاطع و قیل کلما توعد علیه توعدا شدیدا فی الکتاب و السنه و قیل ما نهی الله عنه فی سوره النساء من أوله إلی قوله تعالی إِنْ تَجْتَنِبُوا کَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ (۱) الآیه.

و قال قوم الکبائر سبع الشرک بالله و قتل النفس التی حرم الله و قذف المحصنه و أکل مال الیتیم و الزنا و الفرار من الزحف و عقوق الوالدین و قیل إنها تسع بزیاده السحر و الإلحاد فی بیت الله أی الظلم فیه و زاد علیه فی بعض الروایات للعامه أکل الربا و عن علی علیه السلام زیاده علی ذلک شرب الخمر و السرقه.

و زاد بعضهم علی السبعه السابقه ثلاث عشره أخری اللواط و السحر و الربا و الغیبه و الیمین الغموس و شهاده الزور و شرب الخمر و استحلال الکعبه و السرقه و نکث الصفقه و التعرب بعد الهجره و الیأس من روح الله و الأمن من مکر الله.

و قد یزاد أربع عشره أخری أکل المیته و لحم الخنزیر و ما أهل لغیر الله به من غیر ضروره و السحت و القمار و البخس فی الکیل و الوزن و معونه الظالمین و حبس الحقوق من غیر عسر و الإسراف و التبذیر و الخیانه و الاشتغال بالملاهی و الإصرار علی الذنوب.

و قد یعد منها أشیاء أخر کالقیاده و الدیاثه و الغصب و النمیمه و قطیعه الرحم و تأخیر الصلاه عن وقتها و الکذب خصوصا علی رسول الله صلی الله علیه و آله و ضرب المسلم بغیر حق و کتمان الشهاده و السعایه إلی الظالمین و منع الزکاه المفروضه و تأخیر الحج عن عام الوجوب و الظهار و المحاربه و قطع الطریق.

۱- ۱. النساء: ۳۱، و قد مر البحث عن الآیه مستوفی فی ج ۷۹ ص ۱۰- ۱۱، و شطر منه فی ص ۲ و ۳ من المجلد المذکور، راجعه.

و المعروف بين أصحابنا القول الأول من هذه الأقوال و هو الصحيح و يدل عليه أخبار كثيره

وَ أَمَّا أَخْبَارُنَا فَفِی رِوَایَهِ یُونُسَ (۱) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: الْکَبَائِرُ سَبْعٌ قَتْلُ الْمُؤْمِنِ مُتَعَمِّداً وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَهِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَهِ وَ أَکْلُ مَالِ الْیَتِیمِ ظُلْماً وَ أَکْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَیِّنَهِ وَ کُلُّ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهَا النَّارَ وَ قَالَ إِنَّ أَکْبَرَ الْکَبَائِرِ الشِّرْکُ بِاللَّهِ.

وَ فِی حَسَنَهِ(۲)

عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ: الْکُفْرُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَتْلُ النَّفْسِ وَ الْعُقُوقُ وَ أَکْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَیِّنَهِ وَ أَکْلُ مَالِ الْیَتِیمِ ظُلْماً وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَهِ وَ قَالَ علیه السلام تَرْکُ الصَّلَاهِ دَاخِلٌ فِی الْکُفْرِ.

وَ فِی رِوَایَهِ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ(۳)

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ الْإِیَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْأَمْنُ مِنْ مَکْرِ اللَّهِ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْعُقُوقُ وَ أَکْلُ مَالِ الْیَتِیمِ وَ الرِّبَا وَ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَهِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَهِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ.

وَ فِی الْحَسَنِ بَلِ الصَّحِیحِ (۴)

عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ مُوسَی علیه السلام: أَنَّ الصَّادِقَ علیه السلام قَالَ لِعَمْرِو بْنِ عُبَیْدٍ أَکْبَرُ الْکَبَائِرِ الْإِشْرَاکُ بِاللَّهِ ثُمَّ الْیَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ثُمَّ الْأَمَانُ مِنْ مَکْرِ اللَّهِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَیْنِ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَهِ وَ أَکْلُ مَالِ الْیَتِیمِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ أَکْلُ الرِّبَا وَ السِّحْرُ وَ الزِّنَا وَ الْیَمِینُ الْغَمُوسُ وَ الْغُلُولُ وَ مَنْعُ الزَّکَاهِ الْمَفْرُوضَهِ وَ شَهَادَهُ الزُّورِ وَ کِتْمَانُ الشَّهَادَهِ وَ تَرْکُ الصَّلَاهِ مُتَعَمِّداً أَوْ شَیْ ءٍ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ وَ نَقْضُ الْعَهْدِ وَ قَطِیعَهُ الرَّحِمِ.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۷۷.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۷۸.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۸۰.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۲۸۵، و تراه فی العیون ج ۱ ص ۲۸۵، علل الشرائع ج ۲ ص ۷۸، و رواه الصدوق فی الفقیه أیضا ج ۳ ص ۳۶۸.

وَ رَوَى الصَّدُوقُ (۱) بِسَنَدِهِ الْمُعْتَبَرِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ: فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا عليه السلام لِلْمَأْمُونِ الْكَبَائِرُ هِيَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَ الزِّنَا وَ السَّرِقَةُ وَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً وَ أَكْلُ الْمَيْتَةِ وَ الدَّمِ وَ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ وَ أَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ وَ السُّحْتِ وَ الْمَيْسِرِ وَ هُوَ الْقِمَارُ وَ الْبَخْسُ فِي الْمِكْيَالِ وَ الْمِيزَانِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ وَ اللِّوَاطُ وَ شَهَادَةُ الزُّورِ وَ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ مَعُونَةُ الظَّالِمِينَ وَ الرُّكُونُ إِلَيْهِمْ وَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ وَ حَبْسُ الْحُقُوقِ مِنْ غَيْرِ عُسْرٍ وَ الْكَذِبُ وَ الْكِبْرُ وَ الْإِسْرَافُ وَ التَّبْذِيرُ وَ الْخِيَانَةُ وَ الِاسْتِخْفَافُ بِالْحَجِّ وَ الْمُحَارَبَةُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ الِاشْتِغَالُ بِالْمَلَاهِي وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذُّنُوبِ.

وَ رَوَى: مِثْلَهُ (۲)

بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام وَ زَادَ فِي أَوَّلِهِ الشِّرْكَ بِاللَّهِ ثُمَّ تَرْكَ مُعَاوَنَةِ الْمَظْلُومِينَ وَ قَالَ فِي آخِرِهِ وَ الْمَلَاهِي الَّتِي تَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَكْرُوهَةٌ كَالْغِنَاءِ وَ ضَرْبُ الْأَوْتَارِ.

ثم قال الصدوق رحمه الله الكبائر هى سبع و بعدها فكل ذنب كبير بالإضافه إلى ما هو أصغر منه و صغير بالإضافه إلى ما هو أكبر منه (۳)

و هذا معنى ما ذكره الصادق عليه السلام فى هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائده على السبع و لا قوه إلا بالله انتهى.

و يدل على أن الصدوق إنما يقول بالسبع فى الكبائر.

وَ رَوَى أَيْضاً فِي الصَّحِيحِ (۴)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۲۷.

۲- ۲. الخصال: ج ۲ ص ۱۵۵.

۳- ۳. لكنه لا يصحّ على ذلك قوله تعالى« إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ» فان صريح الآيه أن الكبائر فى مقابله الصغائر، لا أنّه يصدق على كل معصيه بالإضافه أنها صغيره باعتبار و كبيره باعتبار.

۴- ۴. تراه فى الخصال ج ۱ ص ۱۳۱، علل الشرائع ج ۲ ص ۱۶۰.

أَنَّ الْكَبَائِرَ خَمْسٌ الشِّرْکُ بِاللَّهِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ أَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَهِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَهِ.

وَ فِي رِوَايَهٍ مُعْتَبَرَهٍ(۱)

أُخْرَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْهُ عليه السلام: أَنَّهَا أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ أَكْلُ الرِّبَا وَ رَمْيُ الْمُحْصَنَاتِ وَ قَتْلُ الْمُؤْمِنِ مُتَعَمِّداً.

وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ(۲)

عَنْهُ عليه السلام: أَنَّهَا سَبْعٌ الشِّرْکُ وَ قَتْلُ النَّفْسِ وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَهِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ إِنْكَارُ حَقِّ أَهْلِ الْبَيْتِ.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ (۳)

بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ عَلْقَمَهُ الْحَضْرَمِيُّ وَ أَبُو حَسَّانَ الْعِجْلِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجْلَانَ نَنْتَظِرُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَرْحَباً وَ أَهْلًا وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ وَ أَنْتُمْ لَعَلَى دِينِ اللَّهِ فَقَالَ عَلْقَمَهُ فَمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ تَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ قَالَ فَمَكَثَ هُنَيْئَهً ثُمَّ قَالَ نَوِّرُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا قَرَفْتُمُ الْكَبَائِرَ فَأَنَا أَشْهَدُ قُلْنَا وَ مَا الْكَبَائِرُ قَالَ هِيَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى سَبْعٍ قُلْنَا فَعُدَّهَا عَلَيْنَا جُعِلْنَا فِدَاکَ قَالَ الشِّرْکُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَ أَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَهِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ قَتْلُ الْمُؤْمِنِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَهِ قُلْنَا مَا مِنَّا أَحَدٌ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ شَيْئاً قَالَ فَأَنْتُمْ إِذًا.

وَ رَوَى الشَّيْخُ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُمِّيُّ فِي كِتَابِ الْغَايَاتِ (۴) بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا لَنَا نَشْهَدُ عَلَى مَنْ خَالَفَنَا بِالْكُفْرِ وَ بِالنَّارِ وَ لَا نَشْهَدُ عَلَى أَنْفُسِنَا وَ لَا عَلَى أَصْحَابِنَا أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّهِ فَقَالَ مِنْ ضَعْفِكُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۰۹، علل الشرائع ج ۲ ص ۱۶۱، الخصال ج ۱ ص ۱۳۱.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۷۹ و ۱۶۰ بإسناد آخر، الخصال ج ۲ ص ۱۴، و رواه فی الفقيه ج ۳ ص ۳۶۶.

۳- ۳. تفسير العيّاشیّ ج ۱ ص ۲۳۷.

۴- ۴. و رواه الصدوق فی الخصال ج ۲ ص ۴۱.

فِيكَمْ شَيْ ءٌ مِنَ الْكَبَائِرِ فَاشْهَدُوا أَنَّكَمْ فِي الْجَنَّهِ قُلْتُ أَيُّ شَيْ ءٍ الْكَبَائِرُ فَقَالَ أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الشِّرْكُ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَهِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَهِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً وَ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَهِ وَ قَتْلُ الْمُؤْمِنِ فَقُلْتُ الزِّنَا وَ السَّرِقَهُ قَالَ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ.

و قد وقع فی الأخبار فی خصوص بعض أنها كبائر كالغناء و الحيف فی الوصيه و الكذب علی الله و رسوله و الأئمه عليهم السلام و معونه الظالمين و غيرها.

و اختلف أيضا فی معنی الإصرار علی الصغائر فقيل هو الإكثار منها سواء كان من نوع واحد أو من أنواع مختلفه و قيل المداومه علی نوع واحد منها و نقل بعضهم قولا بأن المراد به عدم التوبه و هو ضعيف.

و قسم بعض علمائنا الإصرار إلی فعلی و حكمی فالفعلی هو الدوام علی نوع واحد منها بلا توبه أو الإكثار من جنسها بلا توبه و الحكمی هو العزم علی فعل تلك الصغيره بعد الفراغ منها.

و هذا مما ارتضاه جماعه من المتأخرين و النص خال عن بيان ذلك لكن الأنسب بالمعنی اللغوی المداومه علی نوع واحد منها و العزم علی المعاوده إليها قال الجوهری أصررت علی الشی ء أی أقمت و دمت و قال فی النهايه أصر علی الشی ء يصر إصرارا إذا لزمه و داومه و ثبت عليه و فی القاموس أصر علی الأمر لزم و أما الإكثار من الذنوب و إن لم يكن من نوع واحد بحيث يكون ارتكابه للذنب أكثر من اجتنابه عنه إذا عن له من غير توبه فالظاهر أنه قادح فی العداله بلا خلاف فی ذلك بينهم.

و فی كون العزم علی الفعل بعد الفراغ منه قادحا فيه محل إشكال لَكِنَّ رَوَی الْكُلَيْنِيُ (1)

عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلی ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (2) قَالَ الْإِصْرَارُ أَنْ يُذْنِبَ الذَّنْبَ وَ لَا يَسْتَغْفِرَ وَ لَا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۸۸.

۲- ۲. آل عمران: ۱۳۵.

بِتَوْبَةٍ فَذَلِكَ الْإِصْرَارُ.

و الحديث المشهور لا صغيره مع الإصرار و لا كبيره مع الاستغفار يومئ إلى أن الإصرار يحصل بعدم الاستغفار بقرينه المقابله و فى العرف يقال فلان مصر على هذا الأمر إذا كان عازما على العود إليه فالقول بكون العزم داخلا فى الإصرار لا يخلو من قوه.

و المشهور لا سيما بين المتأخرين اعتبار المروه فى الإمامه و الشهاده و لا شاهد له من جهه النصوص و فى ضبط معناها عبارات لهم متقاربه المعنى و حاصلها مجانبه ما يؤذن بخسه النفس و دناءه الهمه من المباحات و المكروهات و صغائر المحرمات التى لا تبلغ حد الإصرار كالأكل فى الأسواق و المجامع فى أكثر البلاد و البول فى الشوارع المسلوكه و كشف الرأس فى المجامع و تقبيل أمته و زوجته فى المحاضر و لبس الفقيه لباس الجندى و الإكثار من المضحكات و المضايقه فى اليسير التى لا تناسب حاله و يختلف ذلک بحسب اختلاف الأشخاص و الأعصار و الأمصار و العادات المختلفه.

و الحق أن ما لم يخالف ذلک الشرع و لم يرد فيه نهى لا يقدح فى العداله و لا دليل عليه و ليس فى الأخبار منه أثر بل ورد خلافه فى أخبار كثيره و من كان أشرف من رسول الله صلى الله عليه و آله و كان يركب الحمار العارى و يردف خلفه و يأكل ماشيا إلى الصلاه كما روى و كأنهم اقتفوا فى ذلک أثر العامه فإنها مذكوره فى كتبهم و لذا لم يذكر المحقق رحمه الله ذلک فى معناها و أعرض منه كثير من القدماء و المتأخرين.

و لا يعتبر فى العداله الإتيان بالمندوبات إلا أن يبلغ تركها حدا يؤذن بقله المبالاه بالدين كترک المندوبات أجمع قال الشهيد الثانى و لو اعتاد ترک صنف منها كالجماعه و النوافل و نحو ذلک فكترک الجميع لاشتراكها فى العله المقتضيه لذلک نعم لو تركها أحيانا لم يضر.

و إذا زالت العداله بارتكاب ما يقدح فيها فتعود بالتوبه بغير خلاف ظاهرا و كذلک من حد فى معصيه ثم تاب رجعت عدالته و قبلت شهادته و نقل بعض أصحاب إجماع

الفرقه على ذلك و لعل الأشهر أنه لا يكفى فى ذلك مجرد إظهار التوبه بل لا بد من الاختبار مده يغلب معه الظن بأنه صادق فى توبته.

و من الأصحاب من اعتبر إصلاح العمل و أنه يكفى فى ذلك عمل صالح و لو تسبيح أو ذكر و منهم من اكتفى فى ذلك بتكرر إظهار التوبه و الندم.

و ذهب الشيخ فى موضع من المبسوط إلى الاكتفاء فى قبول الشهاده بإظهار التوبه عقيب قول الحاكم له تب أقبل شهادتك لصدق التوبه المقتضى لعود العداله

وَ لَا يَخْلُو مِنْ قُوَّةٍ لِمَا رَوَاهُ الشَّيْخُ فِي الصَّحِيحِ (۱) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْمَحْدُودِ إِنْ تَابَ أَ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ فَقَالَ إِذَا تَابَ وَ تَوْبَتُهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيمَا قَالَ وَ يُكْذِبَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْإِمَامِ وَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ فَإِذَا فَعَلَ فَإِنَّ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَقْبَلَ شَهَادَتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَ بِسَنَدٍ مُعْتَبِرٍ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ (۲) الْكِنَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْقَاذِفِ بَعْدَ مَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ مَا تَوْبَتُهُ قَالَ يُكْذِبُ نَفْسَهُ قُلْتُ أَ رَأَيْتَ إِنْ أَكْذَبَ نَفْسَهُ وَ تَابَ أَ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ قَالَ نَعَمْ وَ نَحْوُهُ رُوِيَ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ- عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِ (۳)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام شَهِدَ عِنْدَهُ رَجُلٌ وَ قَدْ قُطِعَتْ يَدُهُ وَ رِجْلُهُ نَهَارَهُ فَأَجَازَ شَهَادَتَهُ وَ قَدْ تَابَ وَ عُرِفَتْ تَوْبَتُهُ.

وَ عَنِ الْقَاسِمِ (۴)

بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَقْذِفُ الرَّجُلَ فَيُجْلَدُ حَدّاً ثُمَّ يَتُوبُ وَ لَا يُعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرٌ أَ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ فَقَالَ نَعَمْ مَا يُقَالُ عِنْدَكُمْ قُلْتُ يَقُولُونَ تَوْبَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ أَبَداً قَالَ بِئْسَ مَا قَالُوا كَانَ أَبِي عليه السلام يَقُولُ إِذَا تَابَ وَ لَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ إِلَّا خَيْرٌ جَازَتْ شَهَادَتُهُ.

وَ فِي الْمُوَثَّقِ (۵)

عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ: إِنَّ شُهُودَ الزُّورِ يُجْلَدُونَ جَلْداً لَيْسَ لَهُ وَقْتٌ وَ ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ وَ يُطَافُ بِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَهُمُ النَّاسُ وَ أَمَّا(۶)

قَوْلُ اللَّهِ

۱- ۱. التهذیب ج ۶ ص ۲۴۵ ط نجف، الکافی ج ۷ ص ۳۹۷.
۲- ۲. التهذیب ج ۶ ص ۲۴۵ ط نجف، الکافی ج ۷ ص ۳۹۷.
۳- ۳. التهذیب ج ۶ ص ۲۴۵ ط نجف، الکافی ج ۷ ص ۳۹۷.
۴- ۴. التهذیب ج ۶ ص ۲۴۶ ط نجف.
۵- ۵. التهذیب ج ۱۰ ص ۱۴۴ ط نجف، الکافی ج ۷ ص ۲۴۱.
۶- ۶. و هذا ظ.

عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً ... إِلَّا الَّذِينَ تابُوا(۱) قُلْتُ كَيْفَ تُعْرَفُ تَوْبَتُهُ قَالَ يُكْذِبُ نَفْسَهُ حِينَ يُضْرَبُ وَ يَسْتَغْفِرُ رَبَّهُ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ ظَهَرَ تَوْبَتُهُ وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ.

ثم اعلم أن المتأخرين من علمائنا اعتبروا فی العداله الملکه و هی صفه راسخه فی النفس تبعث علی ملازمه التقوی و المروه و لم أجدها فی النصوص و لا فی کلام من تقدم علی العلامه من علمائنا و لا وجه لاعتبارها.

بقی الکلام فی أن المعتبر فی العداله المشروطه فی إمام الجماعه و الشاهد هل هو الظن الغالب بحصول العداله المستند إلی البحث و التفتیش أم یکفی فی ذلک ظهور الإیمان و عدم ظهور ما یقدح فی العداله. المشهور بین المتأخرین الأول و جوز بعض الأصحاب التعویل فیها علی حسن الظاهر و قال ابن الجنید کل المسلمین علی العداله إلی أن یظهر خلافها و ذهب الشیخ فی

الخلاف و ابن الجنید و المفید فی کتاب الأشراف إلی أنه یکفی فی قبول الشهاده ظاهر الإسلام مع عدم ظهور ما یقدح فی العداله و مال إلیه فی المبسوط و هو ظاهر الإستبصار بل ادعی فی الخلاف الإجماع و الأخبار.

و قال البحث عن عداله الشهود ما کان فی أیام النبی صلی الله علیه و آله و لا أیام الصحابه و لا أیام التابعین إنما شی ء أحدثه شریک بن عبد الله القاضی و لو کان شرطا لما أجمع أهل الأمصار علی ترکه و الظاهر عدم القائل بالفصل فی باب الإمامه و الشهاده فما یدل علی الحال فی أحدهما یدل علی الحال فی الآخر و القول الأخیر أقوی لأخبار کثیره دلت علیه.

فَقَدْ رُوِیَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام (۲) بِسَنَدٍ صَحِیحٍ: کُلُّ مَنْ وُلِدَ عَلَی الْفِطْرَهِ وَ عُرِفَ بِالصَّلَاحِ فِی نَفْسِهِ جَازَتْ شَهَادَتُهُ.

وَ رَوَی الشَّیْخُ (۳) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِسَنَدٍ مُعْتَبَرٍ أَنَّهُ قَالَ: خَمْسَهُ أَشْیَاءَ یَجِبُ

۱- ۱. النور: ۴.

۲- ۲. الفقیه ج ۳ ص ۲۸، التهذیب ج ۶ ص ۲۸۳ ط نجف.

۳- ۳. الفقیه ج ۳ ص ۲۸، التهذیب ج ۶ ص ۲۸۳ ط نجف.

عَلَى النَّاسِ الْأَخْذُ بِظَاهِرِ الْحُكْمِ الْوِلَايَاتُ وَ التَّنَاكُحُ وَ الْمَوَارِيثُ وَ الذَّبَائِحُ وَ الشَّهَادَاتُ فَإِذَا كَانَ ظَاهِرُهُ ظَاهِراً مَأْمُوناً جَازَتْ شَهَادَتُهُ وَ لَا يُسْأَلُ عَنْ بَاطِنِهِ.

و رواه الصدوق بسند آخر فی الخصال (۱)

وَ رَوَى الشَّيْخُ وَ الصَّدُوقُ: أَنَّهُ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْمٍ خَرَجُوا مِنْ خُرَاسَانَ أَوْ بَعْضِ الْجِبَالِ وَ كَانَ يَؤُمُّهُمْ رَجُلٌ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الْكُوفَهِ عَلِمُوا أَنَّهُ يَهُودِيٌّ قَالَ لَا يُعِيدُونَ (۲).

وَ رَوَى الشَّيْخُ (۳)

عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ لَا تَعْرِفُهُ يَؤُمُّ النَّاسَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلَا تَقْرَأْ خَلْفَهُ وَ اعْتَدَّ بِصَلَاتِهِ.

و قد ورد فی أخبار کثیره إذا عرض للإمام عارض أخذ بید رجل من القوم فیقدمه و من تأمل فی عاده الأعصار السابقه فی مواظبتهم علی الجماعات و ترغیب الشارع فی ذلک و إشهادهم علی البیوع و الإجارات و سائر المعاملات و سنن الحکام فی قبول الشهادات و الأمراء الذین عینهم النبی صلی الله علیه و آله و أمیر المؤمنین و الحسن علیهما السلام لذلک و لما هو أعظم منه لا ینبغی أن یرتاب فی فسحه الأمر فی العداله فی المقامین.

و لو کان التضییق الذی بنوا علیه الأمر فی تلک الأعصار و جعلوا العداله تلو العصمه حقا لما کان یکاد یوجد فی البلاد العظیمه رجلان یتصف بها و لو وجد فرضا کیف یتحملان جمیع عقود المسلمین و طلاقهم و نکاحهم و إمامتهم فیلزم تعطل السنن و الأحکام و صار ذلک سببا لتشکیک الشیطان أکثر الخلق فی هذه الأزمنه و صیرهم بذلک محرومین عن فضائل الجمعه و الجماعه وفقنا الله و سائر المؤمنین لما یحب و یرضی و أعاذنا و إیاهم من متابعه أهل الهوی.

قال الشهید الثانی رحمه الله و هذا القول و إن کان أبین دلیلا و أکثر روایه و حال السلف تشهد به و بدونه لا یکاد ینتظم الأحکام للحکام خصوصا فی المدن الکبار

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۵۰.

۲- ۲. راجع التهذیب ج ۱ ص ۲۵۷ ط حجر، ج ۳ ص ۴۰ ط نجف، الفقیه ج ۱ ص ۲۶۳، و رواه الکلینی فی الکافی ج ۳ ص ۳۷۸.

۳- ۳. التهذیب ج ۳ ص ۳۳۱.

و القاضى من المتقدمين يستند إليها لكن المشهور الآن بل المذهب خلافه.

و قال سبطه السيد قدس سره فى المدارك قد نقل جمع من الأصحاب الإجماع على أن العداله شرط فى الإمام و إن اكتفى بعضهم فى تحقيقها بحسن الظاهر أو عدم معلوميه الفسق ثم ذكر بعض الروايات التى استدل بها القوم ثم قال و هذه الأخبار لا تخلو من ضعف فى سند أو قصور فى دلاله و المستفاد من إطلاق كثير من الروايات و خصوص بعضها الاكتفاء فى ذلك بحسن الظاهر و المعرفه بفقه الصلاه بل المنقول من فعل السلف الاكتفاء بما دون ذلك إلا أن المصير إلى ما ذكره الأصحاب أحوط انتهى.

و الذى يظهر لى من الأخبار أن المعتبر فى الشهاده عدم معلوميه الفسق و حسن الظاهر و فى الصلاه مع ذلك المواظبه على الجمعه و الجماعه و عدم الإخلال بذلك بغير عذر و لو ظهر فسق نادرا و علم من ظواهر أحواله التأثر و التألم و الندامه فهذا يكفى فى عدم الحكم بفسقه و لو علم منه عدم المبالاه أو التجاهر و التظاهر فهذا قادح لعدالته.

و لنذكر زائدا على ما تقدم بعض ما يدل على ذلك

فَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ (۱)

عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَهَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ عَلْقَمَهَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام: وَ قَدْ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَمَّنْ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ وَ مَنْ لَا تُقْبَلُ فَقَالَ يَا عَلْقَمَهُ كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى فِطْرَهِ الْإِسْلَامِ جَازَتْ شَهَادَتُهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ تُقْبَلُ شَهَادَهُ مُقْتَرِفٍ بِالذُّنُوبِ فَقَالَ يَا عَلْقَمَهُ لَوْ لَمْ تُقْبَلْ شَهَادَهُ الْمُقْتَرِفِينَ لِلذُّنُوبِ لَمَا قُبِلَتْ إِلَّا شَهَادَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ علیهم السلام لِأَنَّهُمْ هُمُ الْمَعْصُومُونَ دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ فَمَنْ لَمْ تَرَهُ بِعَيْنِكَ يَرْتَكِبُ أَوْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدَانِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَهِ وَ السَّتْرِ وَ شَهَادَتُهُ مَقْبُولَهٌ وَ إِنْ كَانَ فِی نَفْسِهِ مُذْنِباً

۱- ۱. أمالى الصدوق: ۶۳.

وَ مَنِ اغْتَابَهُ بِمَا فِيهِ فَهُوَ خَارِجٌ عَنْ وَلَايَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَاخِلٌ فِي وَلَايَهِ الشَّيْطَانِ.

وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنِ اغْتَابَ مُؤْمِناً بِمَا فِيهِ لَمْ يَجْمَعِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّهِ أَبَداً وَ مَنِ اغْتَابَ مُؤْمِناً بِمَا لَيْسَ فِيهِ انْقَطَعَتِ الْعِصْمَهُ بَيْنَهُمَا وَ كَانَ الْمُغْتَابُ فِي النَّارِ خالِداً فِيها وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ(۱).

وَ رُوِيَ فِي الْخِصَالِ وَ الْعُيُونِ (۲)

بِأَسَانِيدَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ وَ حَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ وَ وَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ فَهُوَ مِمَّنْ كَمَلَتْ مُرُوَّتُهُ وَ ظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَ وَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ وَ حَرُمَتْ غِيبَتُهُ وَ رُوِيَ نَحْوُهُ (۳)

بِسَنَدٍ مُعْتَبَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام.

وَ رُوِيَ فِي الْمَجَالِسِ (۴)

بِسَنَدِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ صَلَّى خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَهِ فِي جَمَاعَهٍ فَظُنُّوا بِهِ خَيْراً وَ أَجِيزُوا شَهَادَتَهُ.

وَ فِيهِ أَيْضاً(۵)

عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِذَا جَاهَرَ الْفَاسِقُ بِفِسْقِهِ فَلَا حُرْمَهَ لَهُ وَ لَا غِيبَهَ.

وَ رَوَى الْحِمْيَرِيُّ (۶)

فِي قُرْبِ الْإِسْنَادِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: ثَلَاثَهٌ لَيْسَ لَهُمْ حُرْمَهٌ وَ عَدَّ مِنْهُمُ الْفَاسِقَ الْمُعْلِنَ الْفِسْقِ.

۱- ۱. راجع ج ۷۰ ص ۲- ۴.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۹۷، عیون الأخبار ج ۲ ص ۳۰، و تراه فی صحیفه الرضا علیه الصلاه و السلام: ۷.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۹۸.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۰۴.

۵- ۵. أمالی الصدوق: ص ۲۴.

۶- ۶. قرب الإسناد: ۸۲ ط حجر ص ۱۰۷ ط نجف.

وَ فِی کِتَابِ الْإِخْتِصَاصِ (۱) عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ أَلْقَی جِلْبَابَ الْحَیَاءِ فَلَا غِیبَهَ لَهُ.

وَ رَوَی الشَّیْخُ (۲)

فِی الْحَسَنِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ کَیْفَ طَلَاقُ السُّنَّهِ قَالَ یُطَلِّقُهَا إِذَا طَهُرَتْ مِنْ حَیْضِهَا قَبْلَ أَنْ یَغْشَاهَا بِشَاهِدَیْنِ عَدْلَیْنِ کَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ ثُمَّ قَالَ فِی آخِرِ الرِّوَایَهِ مَنْ وُلِدَ عَلَی الْفِطْرَهِ أُجِیزَتْ شَهَادَتُهُ عَلَی الطَّلَاقِ بَعْدَ أَنْ یُعْرَفَ مِنْهُ خَیْرٌ.

وَ رَوَی الصَّدُوقُ فِی الصَّحِیحِ (۳)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ وُلِدَ عَلَی الْفِطْرَهِ وَ عُرِفَ بِالصَّلَاحِ فِی نَفْسِهِ جَازَتْ شَهَادَتُهُ.

وَ رُوِیَ (۴) عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّی الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ جَمَاعَهً فَظُنُّوا بِهِ کُلَّ خَیْرٍ.

وَ رَوَی الْکُلَیْنِیُ (۵)

بِإِسْنَادِهِ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَیْهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ غَفَرَ لَهُ وَ إِنْ لَمْ یَسْتَغْفِرْ.

وَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ (۶) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَا مِنْ عَبْدٍ أَذْنَبَ ذَنْباً فَنَدِمَ عَلَیْهِ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ یَسْتَغْفِرَ.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (۷) قَالَ: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُفَتَّنَ التَّوَّابَ.

۱- ۱. الاختصاص: ۲۴۲، فی ط الکمبانیّ الخصال و هو سهو.

۲- ۲. التهذیب ج ۲ ص ۲۶۳ ط حجر.

۳- ۳. فقیه من لا یحضره الفقیه ج ۳ ص ۲۸ و مره اخری ص ۲۹، و رواه الشیخ فی التهذیب ج ۶ ص ۳۸۳ بسند و ص ۳۸۴ بسند آخر ط نجف.

۴- ۴. الفقیه ج ۱ ص ۲۴۶.

۵- ۵. الکافی ج ۲ ص ۴۲۷.

۶- ۶. الکافی ج ۲ ص ۴۲۷.

۷- ۷. الکافی ج ۲ ص ۴۳۲.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ (۱) قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ جَاءَنَا يَلْتَمِسُ الْفِقْهَ وَ الْقُرْآنَ وَ تَفْسِيرَهُ فَدَعُوهُ وَ مَنْ جَاءَنَا يُبْدِی عَوْرَةً قَدْ سَتَرَهَا اللَّهُ تَعَالَی فَنَحُّوهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَمُقِيمٌ عَلَی ذَنْبٍ مُنْذُ دَهْرٍ أُرِيدُ أَنْ أَتَحَوَّلَ عَنْهُ إِلَی غَيْرِهِ فَمَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّكَ وَ مَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقُلَكَ عَنْهُ إِلَی غَيْرِهِ إِلَّا لِكَیْ تَخَافَهُ.

وَ رَوَی الشَّهِيدُ الثَّانِی (۲)

عَنِ الْبَاقِرِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ فَلَا صَلَاةَ لَهُ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ فِی الْمَسْجِدِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ وَ لَا غِيبَةَ إِلَّا لِمَنْ صَلَّی فِی بَيْتِهِ وَ رَغِبَ عَنْ جَمَاعَتِنَا وَ مَنْ رَغِبَ عَنْ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ سَقَطَتْ عَدَالَتُهُ وَ وَجَبَ هِجْرَانُهُ وَ إِنْ رُفِعَ إِلَی إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ أَنْذَرَهُ وَ حَذَّرَهُ وَ مَنْ لَزِمَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ حَرُمَتْ غِيبَتُهُ وَ ثَبَتَتْ عَدَالَتُهُ.

وَ رَوَی الشَّيْخُ بِسَنَدٍ مُعْتَبَرٍ(۳)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِمَا يُعْرَفُ عَدَالَةُ الرَّجُلِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّی يُقْبَلَ شَهَادَتُهُ لَهُمْ وَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَنْ يَعْرِفُوهُ بِالسَّتْرِ وَ الْعَفَافِ وَ الْكَفِّ عَنِ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ وَ الْيَدِ وَ اللِّسَانِ وَ يُعْرَفَ بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ الَّتِی أَوْعَدَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ الزِّنَا وَ الرِّبَا وَ عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ وَ الْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ الدَّالُّ عَلَی ذَلِكَ كُلِّهِ (۴) وَ السَّاتِرُ لِجَمِيعِ عُيُوبِهِ حَتَّی يَحْرُمَ عَلَی الْمُسْلِمِينَ تَفْتِيشُ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ عَثَرَاتِهِ وَ غِيبَتِهِ وَ يَجِبُ عَلَيْهِمْ تَوْلِيَتُهُ وَ إِظْهَارُ عَدَالَتِهِ فِی النَّاسِ

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۴۴۲.

۲- ۲. راجع الروضه البهیه كتاب الصلاه الفصل الحادی عشر.

۳- ۳. التهذیب ج ۶ ص ۲۴۱ ط نجف باب البینات.

۴- ۴. رواه الصدوق فی الفقیه ج ۳ ص ۲۴ و فیه: و الدلاله علی ذلك كله أن یكون ساترا لجمیع عیوبه إلخ.

التَّعَاهُدُ(۱)

لِلصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ إِذَا وَاظَبَ عَلَيْهِنَّ وَ حَافَظَ مَوَاقِيتَهُنَّ بِإِحْضَارِ جَمَاعَهِ الْمُسْلِمِينَ وَ أَنْ لَا يَتَخَلَّفَ عَنْ جَمَاعَتِهِمْ فِى مُصَلَّاهُمْ إِلَّا عَنْ عِلَّهٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ الصَّلَاهَ سِتْرٌ وَ كَفَّارَهٌ لِلـذُّنُوبِ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى أَحَدٍ بِالصَّلَاحِ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَلَا صَلَاحَ لَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ الْحُكْمَ جَرَى فِيهِ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْحَرَقِ فِى جَوْفِ بَيْتِهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا صَلَاهَ لِمَنْ لَا يُصَلِّى فِى الْمَسْجِدِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مِنْ عِلَّهٍ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا غِيبَهَ إِلَّا لِمَنْ يُصَلِّى فِى بَيْتِهِ وَ رَغِبَ عَنْ جَمَاعَتِنَا وَ مَنْ رَغِبَ عَنْ جَمَاعَهِ الْمُسْلِمِينَ وَجَبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ غِيبَتُهُ وَ سَقَطَتْ بَيْنَهُمْ عَدَالَتُهُ وَ وَجَبَ هِجْرَانُهُ وَ إِذَا رُفِعَ إِلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ أَنْذَرَهُ وَ حَذَّرَهُ فَإِنْ حَضَرَ جَمَاعَهَ الْمُسْلِمِينَ وَ إِلَّا أَحْرَقَ عَلَيْهِ بَيْتَهُ وَ مَنْ لَزِمَ جَمَاعَتَهُمْ حَرُمَتْ عَلَيْهِمْ غِيبَتُهُ وَ ثَبَتَتْ عَدَالَتُهُ بَيْنَهُمْ.

و من تأمل فى هذه الأخبار حق التأمل اتضح له ما ذكرناه غايه الاتضاح لا سيما الخبر الأخير و هو مروى فى الفقيه بسند صحيح بأدنى تفاوت (۲) فإنه

۱- ۱. التعاهد خبر قوله:« الدال على ذلك» و ما بين العلامتين جمله معترضه، و لكن فى لفظ الفقيه هكذا،« و يكون منه التعاهد للصلوات» الخ.

۲- ۲. لفظ الفقيه هكذا:« و يكون منه التعاهد للصلوات الخمس إذا واظب عليهن و حفظ مواقيتهن بحضور جماعه من المسلمين و أن لا يتخلف عن جماعتهم فى مصلاهم الا من عله، فإذا كان كذلك لازما لمصلاه عند حضور الصلوات الخمس، فإذا سئل عنه فى قبيلته و محلته قالوا: ما رأينا منه إلاـ خيرا مواظبا على الصلوات متعاهدا لاوقاتها فى مصلاه، فان ذلك يجيز شهادته و عدالته بين المسلمين. و ذلك أن الصلاه ستر و كفّاره للذنوب، و ليس يمكن الشهاده على الرجل بأنّه يصلى اذا كان لا يحضر مصلاه، و يتعاهد جماعه المسلمين، و انما جعل الجماعه و الاجتماع الى الصلاه لكى يعرف من يصلى ممن لا يصلى، و من يحفظ مواقيت الصلاه ممن يضيع. و لو لا ذلك لم يمكن أحد أن يشهد على آخر بصلاح، لان من لا يصلى لا صلاح له بين المسلمين، فان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هم بأن يحرق قوما فى منازلهم لتركهم الحضور لجماعه المسلمين، و قد كان منهم من يصلى فى بيته فلم يقبل منه ذلك، و كيف تقبل شهاده أو عداله بين المسلمين ممن جرى الحكم من اللّه عزّ و جلّ و من رسوله صلى الله عليه و آله فيه الحرق فى جوف بيته بالنار، و قد كان يقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا صلاه لمن لا يصلى فى المسجد مع المسلمين الا من عله.

یستفاد منها أن الذی یقدح فی العداله فعل الکبیره التی أوعد الله علیها النار و أنه یکفی فی الحکم بها أن یظهر من حال المکلف کونه ساترا لعیوبه ملازما لجماعه المسلمین بل الظاهر من آخر الخبر الاکتفاء بلزوم جماعتهم.

و سیأتی تمام القول فیه فی أبواب الشهادات (۱)

إن شاء الله تعالی و قد مضی تحقیق الکبائر و العداله و غیر ذلک فی أبواب المناهی (۲)

و أبواب الإیمان و الکفر(۳).

ثم اعلم أن أکثر الأخبار الوارده فی اشتراط العداله إنما هی فی الشهاده و لم یرد هذا اللفظ فی باب الجماعه و الأخبار الوارده فیها منها هذا الخبر(۴) و هو مع ضعفه إنما یدل علی عدم التجاهر بالفسق.

وَ مِنْهَا(۵)

مَا رَوَاهُ الشَّیْخُ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ مَوَالِیَکَ قَدِ اخْتَلَفُوا فَأُصَلِّی خَلْفَهُمْ جَمِیعاً فَقَالَ لَا تُصَلِّ إِلَّا خَلْفَ مَنْ تَثِقُ بِدِینِهِ وَ أَمَانَتِهِ.

و هو مع عدم صحته إنما یدل علی المنع من الصلاه خلف من یکون فاسد

۱- ۱. راجع ج ۱۰۴ ص ۳۱۴- ۳۲۰.

۲- ۲. راجع ج ۷۹ ص ۲- ۱۶.

۳- ۳. راجع ج ۷۰ ص ۱- ۴، و لکن هذه الأبواب الثلاثه غیر مبیضه بید المؤلّف العلامه، و لا یوجد فیها بحث کامل.

۴- ۴. یعنی خبر الخصال الذی تقدم ص ۲۳.

۵- ۵. التهذیب ج ۱ ص ۳۲۹ ط حجر.

العقیده أو یکون خائنا فی أموال المسلمین أو أعراضهم.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ أَیْضاً(۱)

عَنْ سَعِیدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یُقَارِفُ الذُّنُوبَ یُصَلِّی خَلْفَهُ أَمْ لَا قَالَ لَا.

و هو أیضا مع عدم الصحه یدل علی المنع من الصلاه خلف من یکون مصرا علی اقتراف جمیع الذنوب مکثرا منها فإن المضارع یدل علی الاستمرار التجددی و الذنوب جمع معرف باللام یفید العموم و لو قیل بأن اقتراف جمیع الذنوب بعید فلا أقل من الدلاله علی ارتکاب کثیر من الذنوب مع العلم بها لا مع الاحتمال و التوهم.

وَ مِنْهَا صَحِیحَهُ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ(۲)

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ إِمَامٍ لَا بَأْسَ بِهِ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ عَارِفٍ غَیْرَ أَنَّهُ یُسْمِعُ أَبَوَیْهِ الْکَلَامَ الْغَلِیظَ الَّذِی یَغِیظُهُمَا أَقْرَأُ خَلْفَهُ قَالَ لَا، تَقْرَأُ خَلْفَهُ مَا لَمْ یَکُنْ عَاقّاً قَاطِعاً.

و هذا یدل علی جواز الصلاه خلف المصر علی الصغیره و عدمه خلف العاق قال فی الذکری و یحمل ذلک علی أنه غیر مصر إذ الإصرار علی الصغائر یلحقها بالکبائر إن جعلنا هذا صغیره و تحریم أن یقول لهما أف یؤذن بعظم حقهما و بأن المتخطی نهی الله فیهما علی خطر عظیم انتهی.

و بالجمله هذا الخبر و إن کان صحیحا فهو مشتمل علی ما لم یقولوا به و الحمل علی عدم الإصرار فی غایه البعد.

وَ مِنْهَا مَا رُوِیَ (۳): مِنَ الْمَنْعِ مِنَ الصَّلَاهِ خَلْفَ شَارِبِ الْخَمْرِ وَ النَّبِیذِ.

وَ مِنْهَا مَا وَرَدَ: مِنَ الْمَنْعِ مِنَ الصَّلَاهِ خَلْفَ الْفَاجِرِ(۴). و الظاهر منها خلفاء

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۲۵۴ و ۳۳۲ ط حجر، الفقیه ج ۱ ص ۲۴۹.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۲۵۴، و الفقیه ج ۱ ص ۲۴۸.

۳- ۳. راجع السرائر: ۴۸۴.

۴- ۴. الخصال ج ۲ ص ۱۵۱ فی خبر الأعمش و قد مر.

الجور و أتباعهم و كذا أخبار أبی ذر الظاهر(۱) من بعضها الإمامه الکبری و من بعضها الصلاه خلف المنافقین و المخالفین کما کان دأبه من التعریض بعثمان و أتباعه و لذا أخرجه و طرده رضی الله عنه.

فمع قطع النظر عن الإجماع المنقول یشکل إثبات اشتراط العداله بمحض هذه الأخبار لا سیما علی طریقه القوم حیث لا یعملون بالأخبار الضعیفه و یمکن حملها علی الکراهه و استحباب رعایه هذا القدر الذی یستفاد من الأخبار إذ لم یثبت کون النهی حقیقه فی التحریم لا سیما فی الأخبار و مع تسلیم جمیع ذلک فلا یتخطی مدلولها کما عرفت.

و أما الإجماع فمع ثبوته فإنما هو حجه فیما ثبت فیه فلا یمکن التمسک به فیما اختلف فیه من عدد الکبائر و اعتبار الملکه و المروه و أمثالها کما عرفت (۲).

و إنما أطنبنا الکلام فی هذا المقام لئلا یصغی المؤمن المتدین إلی شبهات شیاطین الجن و الإنس و وساوسهم فیترک فضیله الجماعه و فریضه الجمعه الثابتتین بالأخبار المتواتره بمحض الاحتیاط فی العداله التی سبیلها ما عرفت و مع ذلک ینبغی أن لا یترک الناقد الخبیر المتدین البصیر الاحتیاط فی أمر دینه و صلاته و یطلب من یثق بدینه و قراءته و زهده و عبادته فإن لم یجد

فلیحتط إما بتقدیم الصلاه قبلها أو الإعاده بعدها و ذلک بعد أن یفرغ نفسه و یخلی قلبه عن دواعی الحقد و الحسد و سائر الأمراض النفسانیه و الأغراض الفاسده فإذا فعل ذلک فسیرشده الله إلی ما یحب و یرضی کما قال تعالی وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا(۳).

**[ترجمه]ظاهراً منظور از فرد ناشناس کسی است که دینش شناخته نیست، زیرا در غیر این صورت نیازی به ذکر مجاهر به فسق و فرد غلو کننده که قائل به ربوبیت و امثال آن در حق نبی اکرم و ائمه صلوات الله علیهم است، نبود. «و هر چند که قائل به نظر تو باشد» یعنی به امامت ائمه، خلافت و فضل آنان معتقد باشد، «و هر چند که میانه‌رو باشد» یعنی در عقاید میانه‌رو باشد، طوری که نه افراط کند و نه تفریط.

سپس بدان که درباره شرط بودن ایمان و عدالت امام، میان اصحاب اختلافی وجود ندارد، و ایمان در اینجا، اقرار به اصول پنجگانه است به وجهی که امامی شمرده شود. و اما در خصوص عدالت، کلام اصحاب در باب امامت و شهادت، دچار اختلاف بسیاری است، و ظاهر امر این است که در نظر آنان، معنای عدالت در دو موضع تفاوتی ندارد، هر چند که از اخبار اینگونه برمی‌آید که عدالت در خصوص نماز، ساده‌تر از شهادت است.

و شاید سرّ آن این باشد که فروج - ناموس -، خون، اموال، حدود و میراث بر شهادت مبتنی است، پس اهتمام ورزیدن به آن لازم است، بر خلاف نماز که غرض فقط اجتماع مؤمنان، ائتلاف آنان و استجابت دعاهای آنان است، و نقص امام و فسق، کفر، حدث و جنابت او - چنان که ذکر خواهد شد - ضرری برای نماز مأموم ندارد، و بدین جهت درباره آن به حسن ظاهر امام و عدم آگاهی از فسق او اکتفا شده است. بنابراین نظر مشهورتر درباره معنای عدالت این است که وی مرتکب گناهان کبیره نباشد و بر گناهان صغیره مصر نباشد، و علماء در خصوص تفسیر گناه کبیره دچار اختلاف هستند. پس گروهی گویند: کبیره هر گناهی است که خداوند در قرآن کریم به عقوبت به خاطر آن تهدید نموده باشد. و برخی از آنان گویند: هر گناهی

است که شارع حدی را بر آن تعیین کرده باشد، یا درباره آن به وعید تصریح نموده باشد. و جمعی گویند: هر معصیتی است که از کم‌توجهی فاعل آن به دین خبر دهد. و جماعتی گویند: کبیره هر گناهی است که با دلیلی قاطع، حرام بودن آن فهمیده شده است. و گفته شده: هر چیزی که در کتاب و سنت، انجام دهنده آن، مورد تهدید شدید قرار گرفته است، و گفته شده: هر آنچه که خداوند در ابتدای سوره نساء تا این سخن خداوند {اگر از گناهان بزرگی که از آن[ها] نهی شده اید دوری گزینید} - . «إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ» - و ادامه آیه، از آن نهی نموده است.

و جماعتی گویند: گناهان کبیره ۷ قسم است: شرک به خدا، قتل نفسی که خداوند حرام کرده است، تهمت زدن به زن شوهردار، خوردن مال یتیم، زنا، فرار از میدان جنگ، نافرمانی از والدین. و گفته شده است: نه قسم است، با زیادت سحر و الحاد در بیت الله، یعنی ظلم در آن، و در برخی از روایات عامه، رباخواری بر آن افزوده شده است، و از علی علیه السلام روایت است که شراب خواری و دزدی نیز بر آن اضافه می گردد. و برخی دیگر بر هفت کبیره سابق، سیزده گناه کبیره دیگر را نیز افزوده‌اند: لواط، سحر، ربا، غیبت، سوگند دروغ، شهادت دروغ، شراب خواری، زیر پا گذاشتن حرمت کعبه، دزدی، نقض قرارداد، حمیّت جاهلی پس از هجرت، ناامیدی از رحمت خدا، مصونیت از مکر خدا.

و گاه چهارده کبیره دیگر به آن افزوده می‌شود: خوردن میته و گوشت خوک و خوردن گوشت حیوانی که برای غیر خدا قربانی شود(مثل بت و غیره) مگر از روی ناچاری و خوردن مال حرام، قمار، کم کردن پیمانه و وزن یا کم‌فروشی، یاری به ظالمان، عدم ادای حقوق دیگران بدون تنگدستی، اسراف، تبذیر، خیانت، اشتغال به عشرتکده‌ها و پافشاری بر گناه.

و امور دیگری نیز از جمله گناهان کبیره به حساب می‌آید: مانند جاکشی، دیوثی، غصب، سخن چینی، قطع روابط با خویشاوندان، به تأخیر انداختن نماز از وقت آن، دروغ خصوصاً بر رسول الله صلّی الله علیه و آله، زدن مسلمانان به ناحق، کتمان شهادت، سعایت برای ظالمان، ممانعت از زکات واجب، به تأخیر انداختن حج از سال وجوب آن، ظهار، محاربه، راهزنی. و قول معروف میان اصحاب، رأی نخست از اقوال مذکور است و آن صحیح است و اخبار بسیاری بر آن دلالت دارد. و اما اخبار ما: پس یونس از امام صادق علیه السلام روایت کرد - . کافی ۲ : ۲۷۷ -

: شنیدم که می‌فرمود: کبیره بر هفت است: قتل عمد مؤمن، بدنام کردن زن شوهردار، گریختن از میدان جنگ، حمیّت جاهلی بعد از هجرت، خوردن مال یتیم از روی ستم، و رباخواری بعد از داشتن بیّنه، و هر آنچه که خداوند عزوجل آتش را بر آن واجب کرده است و فرمود: بزرگ‌ترین کبیره شرک به خداست. و در روایتی حسن از - . کافی ۲ : ۲۷۸ -

عبید بن زراره آمده است: کفر به خداوند عزوجل، قتل نفس، عصیان، رباخواری بعد از آشکار شدن حرمتش، خوردن مال یتیم از روی ستم، گریختن از لشکر، حمیّت جاهلی پس از هجرت، و فرمود: ترک نماز جزء کفر به حساب می‌آید .

و در روایت مسعدهٔ بن صدقه - . کافی ۲ : ۲۸۰ -

از امام صادق علیه السلام آمده است: ناامیدی از رحمت خدا، مأیوس کردن از رحمت خدا، مصونیت از مکر خدا، قتل نفسی که خداوند حرام کرده است، عصیان فرزند، خوردن مال یتیم، ربا، حمیّت جاهلی پس از هجرت، بدنام کردن زن همسردار،

گریختن از میدان جنگ. و در خبری حسن و بلکه صحیح - . کافی ۲ : ۲۸۵، العیون ۱ : ۲۸۵، علل الشرائع ۲ : ۷۸ ، فقیه ۳ : ۳۶۸ -

از عبدالعظیم حسنی آمده است که امام صادق علیه السلام به عمرو بن عبید فرمود: بزرگ‌ترین کبیره‌ها شرک ورزیدن به خداست، سپس یأس از روح خدا، سپس امان از مکر خدا، خوردن مال یتیم، گریختن از میدان جنگ، رباخواری، سحر و افسون، زنا، سوگند دروغ، خیانت، ممانعت از زکات واجب، شهادت دروغ، کتمان شهادت، ترک عمدی نماز یا هر چیزی که خداوند فرض کرده است، عهدشکنی، قطع روابط با خویشاوندان.

صدوق با سند معتبر از فضل بن شاذان روایت کرد: در آنچه که امام رضا علیه السلام برای مأمون نوشت، کبیره‌ها عبارت است از: قتل نفسی که خداوند حرام کرده است، زنا، دزدی، شراب خواری، نافرمانی از والدین، فرار از جنگ، خوردن مال یتیم از روی ظلم، خوردن گوشت مردار، خون، گوشت خوک و حیوانی که برای غیر خدا ذبح شده باشد، مگر از روی ناچاری، رباخواری بعد از آشکار شدن حرمتش، مال حرام، میسر که قمار است، کم کردن در پیمانه و وزن، بدنام کردن زن شوهردار، لواط، شهادت دروغ، یأس از رحمت خدا، احساس مصونیت از مکر خدا، ناامیدی از رحمت خدا، یاری رساندن به ظالمان و اعتماد کردن به آنان، سوگند دروغ، عدم ادای حقوق دیگران بدون تنگدستی، دروغ، تکّبر و نخوت، اسراف، تبذیر، خیانت، ناچیزشمردن حج، محاربه با اولیای خدا، اشتغال به عشرتکده‌ها، پافشاری بر گناه. - . عیون الاخبار ۲: ۱۲۷ -

و نظیر این روایت را با اسنادش از اعمش از امام صادق علیه السلام نیز روایت کرده و در اول آن افزوده است: شرک به خدا، سپس ترک یاری رساندن به مظلومان، و در پایان آن فرمود: تفریحاتی که از ذکر خداوند تبارک و تعالی بازمی‌دارد ممنوع است مانند آواز و نواختن آلات موسیقی. - . خصال ۲ : ۱۵۵ -

سپس صدوق گوید: کبیره بر هفت قسم است و پس از آن، هر گناهی نسبت به آنچه از آن کوچک‌تر است، کبیره است و نسبت به آنچه که از آن بزرگ‌تر است، صغیره است و این معنا همان چیزی است که امام صادق علیه السلام در این حدیث، بیش از هفت کبیره بیان کرده است. و هیچ نیرویی نیست مگر به وسیله خدا. پایان سخن

و این سخن بر این دلالت دارد که صدوق فقط به هفت گناه کبیره قائل است.

و همچنین در روایتی صحیح از امام صادق علیه السلام روایت کرد که فرمود: در کتاب علی علیه السلام یافتیم که کبیره بر پنج قسم است، شرک به خدا، نافرمانی از والدین، رباخواری بعد از آشکار شدن حرمتش، گریختن از جنگ، بازگشت به عقاید جاهلی بعد از اسلام آوردن. - . خصال ۱ : ۱۳۱ -

و در روایت معتبری از امام صادق علیه السلام به روایت زراره آمده است که کبیره: خوردن مال یتیم، فرار از جنگ، رباخواری، بدنام کردن زن شوهردار، و قتل عمد مؤمن است. - . ثواب الأعمال : ۲۰۹، علل الشرائع ۲: ۱۶۱، خصال ۱ : ۱۳۱ -

و عبدالرحمن بن کثیر از امام علیه السلام روایت کرد که کبیره هفت قسم است: شرک، قتل نفس، خوردن مال یتیم، نافرمانی از والدین، بدنام کردن زن شوهردار، فرار از جنگ، انکار حق اهل بیت. - . علل الشرائع ۲ : ۷۹ -

و عیاشی با ذکر سند از میسر، از امام باقر علیه السلام روایت کرد که من به همراه علقمه حضرمی، ابوحسان عجلی و عبدالله بن عجلان منتظر امام باقر علیه السلام بودیم، پس خارج شد و فرمود: خوش آمدید! به خدا سوگند من رائحه شما و ارواح شما را دوست دارم، درحالی که شما بر دین خدا هستید، علقمه گفت: پس شهادت می‌دهی کسی که بر دین خداست، از اهل بهشت است؟ میسر گوید: امام لحظه‌ای درنگ کرد سپس فرمود: خودتان را بررسی کنید که اگر مرتکب گناهان کبیره نشده باشید، من شهادت می‌دهم.

سؤال کردیم: گناهان کبیره کدام است؟ فرمود: کبیره در کتاب خدا بر هفت قسم است. عرض کردیم: فدایت گردیم، آن را بر ما بشمار. فرمود: شرک به خدای بزرگ، خوردن مال یتیم، رباخواری بعد از آشکار شدن حرمتش، نافرمانی از والدین، فرار از میدان جنگ، قتل مؤمن، بدنام کردن زن شوهردار. عرض کردیم: هیچ یک از ما چیزی از این کبیره‌ها را مرتکب نشدیم. فرمود: بنابراین شما از اهل بهشت هستید. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۳۷ -

و شیخ جعفر بن احمد قمی در کتاب غایات با سندی از امام صادق علیه السلام روایت کرد: عرض کردم: فدایت گردم! چرا بر کسانی که با ما مخالف هستند، بر کفر و آتش شهادت می‌دهیم، اما بر خودمان و بر اصحابمان شهادت نمی‌دهیم که آنها در بهشت هستند؟ پس فرمود: این از ضعف شماست، اگر چیزی از کبیره‌ها در شما وجود ندارد، پس شهادت دهید که در بهشت هستید. سؤال کردم: کبیره‌ها چیستند؟ فرمود: بزرگ‌ترین کبیره‌ها شرک، نافرمانی از والدین، حمیت جاهلی بعد از اسلام آوردن، بدنام کردن زن شوهردار، فرار از میدان جنگ، خوردن مال یتیم از روی ظلم، ربا بعد از آشکار شدن حرمتش، و قتل مؤمن است. پس سؤال کردم، زنا و دزدی چطور؟ فرمود: از کبیره نیست. - . خصال ۲ : ۴۱ -

اخبار در خصوص برخی از آنها وارد شده است که امثال آواز، بی‌عدالتی در وصیت، دروغ بر خدا، رسول و ائمه و یاری رساندن به ظالمان و غیر آن نیز کبیره است.

اصحاب در مورد اصرار بر گناهان صغیره نیز دچار اختلاف هستند، پس گفته شده است: منظور، انجام زیاد آن است، چه از یک نوع باشد یا از انواع مختلف. و گفته شده است: مداومت داشتن بر یک نوع از آن است. و برخی نظری را نقل کرده‌اند، مبنی بر اینکه منظور از آن، عدم توبه است که این رأی ضعیف است.

و برخی از علمای ما، اصرار بر صغائر را به دو نوع فعلی و حکمی تقسیم نموده‌اند: فعلی، مداومت داشتن بر یک نوع گناه صغیره بدون توبه، و یا ارتکاب زیاد گناهی از جنس آن بدون توبه است، و حکمی، تصمیم داشتن بر انجام آن صغیره پس از فراغت از آن است. و این نظری است که جمعی از متأخرین با آن موافقت کرده‌اند، و نص از بیان آن خالی است اما نظر مناسب‌تر با معنای لغوی آن، مداومت داشتن بر یک نوع گناه صغیره و تصمیم بر بازگشت به آن است. جوهری گوید: «أصررت علی الشیء» یعنی اصرار ورزیدم و تداوم بخشیدم. و علامه در نهایه گوید: «أصّر علی الشیء و یصّر إصراراً» یعنی آن را با مداومت انجام داد و بر آن پافشاری کرد و اصرار ورزید. و در قاموس آمده است «أصّر علی الأمر» یعنی آن را با مداومت انجام داد. اما ارتکاب زیاد گناهان هر چند که از یک نوع نباشد، طوری‌که ارتکاب گناه توسط او وقتی زمینه گناه برایش پیش بیاید، بیشتر از اجتناب او باشد، و توبه نکند. ظاهر این است که این مطلب بدون هیچ اختلافی در میان آنان، نقص در عدالت است. و اینکه تصمیم بر ارتکاب یک گناه بعد از فراغت از آن، نقص در عدالت باشد، دارای اشکال است، اما کلینی

- . کـافی ۲ : ۲۸۸ - از جابر روایت کرده که امام باقر علیه السـلام درباره این سـخن خداونـد {و بر آنچه مرتکب شـده انـد با آنکه می دانند [که گناه است] پافشاری نمی کنند.} - . آل عمران / ۱۳۵: «وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» - فرمود:

اصرار یعنی اینکه گناه را مرتکب شود و استغفار نکند، و تصمیم بر توبه نداشته باشد، پس این عمل، اصرار است.

و حـدیث مشـهور «هیـچ صـغیره‌ای به همراه اصـرار و هیـچ کبیره‌ای همراه اسـتغفار وجود ندارد» به این مطلب اشاره دارد که با توجه به قرینه مقابله، اصـرار با عدم استغفار حاصل می‌شود، و وقتی در عرف گفته می‌شود: فلانی بر این امر مصر است، زمانی است که بر بازگشت به آن مصمم باشد، پس گفتن این مطلب که عزم و تصمیم داخل در اصرار باشد، خالی از قوت نیست.

و نظر مشـهور خصوصاً در میان متأخرین، لحاظ کردن مروت در امامت و شـهادت است، و از جهت نصوص، هیـچ شاهـدی بر این نظر وجود نـدارد، و در تعیین معنـای آن اقوالی دارنـد که از لحـاظ مفهوم به یکـدیگر نزدیـک هسـتند و نتیجه آن، دوری گزیدن از هر چیزی است که که بیانگر فرومایگی نفس و اهمیت ندادن به امور مباح و مکروه و محرمات کوچکی است که به حد اصـرار نمی‌رسد، از قبیل: خوردن در بازار و محل‌های اجتماع در اغلب شهرها، بول در خیابان‌های قابل عبور، برهنه کردن سر در محـل‌هـای اجتماع، بوسـیدن کنیز و همسـر در حضور دیگران، ملبس شـدن به لباس سـرباز توسط فقیه، انجام دادن زیاد امور خنده‌آور، سـختگیری در امری ساده که با حال او مناسـبت ندارد، که این امر با توجه به افراد، عمر آنان، شـهرها و عادات مختلف متغیر است.

و حقیقـت ایـن اسـت که آنچه که مخـالف شـرع نیست و نهی از آن وارد نشـده است، نقص در عـدالت نیست، و دلیلی بر آن وجود ندارد و در اخبار چیزی درباره آن وارد نشده است، بلکه اخبار بسیاری برخلاف آن وارد شده است. چه کسی از رسول الله شـریف‌تر بـود که چنـان که روایت است بر الاـغ برهنه سـوار می‌شـد و دیگری را پشت سـر خـود سـوار می‌کرد، و درحـال حرکت به سوی نماز، چیزی می‌خورد، و گویی جماعت فوق در این مورد از عامه دنباله‌روی کرده‌انـد که این مطالب در کتب آنـان ذکر شـده است، و به این دلیـل، محقق در معنـای آن این مطلب را ذکر نکرده است و بسـیاری از قـدما و متأخرین از آن روی برتافته‌اند.

و انجام مسـتحبّات در عـدالت معتبر نیست، مگر اینکه ترک آن به حـدی برسـد که بیانگر کم‌توجهی به دین باشد، مانند ترک همه مسـتحبات. شهید ثانی گوید: و اگر بر ترک گروهی از مستحبات از قبیل جماعت و نوافل و امثال آن عادت کند، به منزله ترک جمیع مسـتحبات است، به دلیـل اشـتراک آنهـا در علت مقتضـی آن. بله، اگر برخی از مواقع آن را ترک نمایـد ضـرری ندارد .

و زمانی که عدالت با ارتکاب آنچه که نقص در عدالت است از بین برود، با توبه، مجدداً باز می‌گردد و ظاهراً اختلافی در آن نیست، و همچنین کسـی که در معصیت افراط کند سپس توبه کند، عدالتش باز می‌گردد و شهادتش پذیرفته می‌شود، و برخی از اصـحاب، اجماع فرقه این نظر را نقل کرده‌انـد و شایـد نظر اشـهر این باشد که در این مورد، صـرف اظهار توبه کافی نیست، بلکه باید مدتی او را آزمود تا این گمان غالب شود که او در توبه‌اش صادق است.

و برخی از اصحاب، اصلاح عمل را لحاظ کرده‌اند، و اینکه درباره آن عملی صالح کافی است هر چند که تسبیح یا ذکر باشد و برخی از آنان به تکرار اظهار توبه و ندامت، در آن اکتفا کرده‌اند.

و شیخ در جایی از مسبوط در قبول شهادت به اکتفا نمودن به اظهار توبه، پس از اینکه حاکم به او گفت توبه کن تا شهادتت را بپذیریم، به دلیل مصداق یافتن توبه مقتضی بازگشت عدالت، رأی داده است، و این نظر به دلیل آنچه که شیخ در صحیح - . تهذیب ۶: ۲۴۵ ، کافی ۷ : ۳۹۷ -

از عبدالله بن سنان روایت کرد، خالی از قوت نیست. عبدالله بن سنان گوید: از امام صادق علیه السلام درباره کسی که حد بر او جاری شده است سؤال کردم که اگر توبه کند آیا شهادتش پذیرفته می‌شود؟ فرمود: زمانی‌که توبه کند و توبه‌اش این باشد که از آنچه که گفته بازگردد و خود را نزد امام و مسلمانان تکذیب نماید، پس اگر چنین کند، بر امام لازم است که پس از آن شهادت او را بپذیرد.

با سند معتبر از ابوصباح کنانی گوید: از امام صادق علیه السلام درباره شخص افترا زن سؤال کردم که بعد از آنکه حد بر او جاری می‌شود، توبه‌اش چگونه است؟ فرمود: خودش را تکذیب کند. عرض کردم: آیا نظرت این است که اگر خودش را تکذیب کند و توبه نماید شهادتش پذیرفته می‌شود؟ فرمود: بلی. - . تهذیب ۶: ۲۴۵ ، کافی ۷ : ۳۹۷ -

و نظیر این روایت را برخی از اصحاب ما به نقل از یونس، از یکی از دو امام بزرگوار علیهما السلام نقل کرده‌اند .

و با ذکر از سند، سکونی - . تهذیب ۶: ۲۴۵ ، کافی ۷ : ۳۹۷ -

از امام صادق علیه السلام روایت کرد که مردی در حضور امیرمؤمنان علیه السلام شهادت داد، درحالی که در همان روز دست و پایش قطع شده بود، پس درحالی که توبه کرده و توبه‌اش معلوم شود، شهادتش را مجاز دانست.

قاسم - . تهذیب ۶ : ۲۴۶ -

بن سلمان گوید: از امام صادق علیه السلام درباره کسی سؤال کردم که به مردی افترا می‌زند پس به عنوان حد، تازیانه زده می‌شود سپس توبه می‌کند، و از او جز خیر دیده نمی‌شود، آیا شهادت او جایز است؟ فرمود: بلی، نزد شما چطور است؟ عرض کردم: می‌گویند توبه او بین او و خداست، و شهادتش هرگز پذیرفته نمی‌شود. فرمود: چه بد است آنچه که می‌گویند، پدرم می‌فرمود: زمانی که وی توبه کند و جز خیر از او دریافت نشود، شهادت او جایز است.

در خبری موثق - . تهذیب ۱۰ : ۱۴۴ ، کافی ۷: ۲۴۱ -

سماعهٔ بن مهران گوید: شاهدان دروغی، به عنوان حد تازیانه می‌خورند و این امر زمانی ندارد و به امام بستگی دارد، و گردانده می‌شوند تا مردم آنان را بشناسند. و اما درباره این سخن خداوند عزوجل «وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً ... إِلَّا الَّذِينَ تابُوا» - . نور / ۵ -

{و هیچگـاه شـهادتی از آنها نپذیریـد...مگر آنکه توبه کننـد} سؤال کردم: توبه‌اش چگونه فهمیـده می‌شود؟ فرمود: زمانی که تازیانه می‌خورد، خودش را تکذیب کند و از پروردگارش استغفار کند، پس چون چنین کند توبه‌اش آشکار می‌شود، و امثال آن زیاد است.

سپس بـدان که علمای متأخر ما، ملکه را در عـدالت معتبر دانسته‌انـد، و آن صـفتی پایـدار در نفس است که باعث مداومت بر تقوا و مروت می‌شود، و من این مطلب را نه در نصوص مشاهـده کردم و نه در کلام علمای پیش از علامه، و لحاظ کردن آن در عدالت وجهی ندارد .

سخن در این مورد باقی مانـد که آنچه که در عـدالتِ مشروط برای امام جماعت و شاهـد معتبر است آیا همان ظن غالب به حاصل شـدن عـدالت مبتنی بر بحث و تحقیق است، یا ظاهر شـدن ایمان و عـدم ظهور آنچه که نقص در عدالت است، در این مورد کافی است.

نظر مشـهور میـان متـأخرین، رأی نخست است، و برخی اصـحاب تکیه کردن به حسن ظاهر را درباره آن جایز دانسـته‌انـد. ابن جنیـد گویـد: همه مسلمانان عـدالت دارنـد مگر اینکه خلاف آن ظاهر شود. و شیخ در خلاف و ابن جنیـد و مفیـد در کتاب الأشراف بر این رأی هستند که در قبول شهادت، ظاهر اسلام به همراه عدم ظهور آنچه که نقص در عدالت است، کفایت می... کند، و شیخ در مبسوط به این سمت رفته است و ظاهر کلام الاستبصار نیز این است و حتی شیخ در خلاف، اجماع و اخبار بر آن را مدعی شده است.

و گویـد: تحقیق درباره عـدالت شاهدان در روزگار پیامبر، صحابه و تابعین وجود نداشت، بلکه مسأله‌ای است که شریک بن عبدالله قاضـی آن را بنا نهاد، و اگر عدالت شـرط بود، اهالی شهرها بر ترک آن اجماع نمی‌کردند. و ظاهر امر، عدم وجود فرد قائل به فصل و جدایی در باب امامت و شهادت است. پس آنچه که در یکی از این دو بر حالتی دلالت دارد، در دیگری نیز بر همان حالت دلالت دارد، و قول آخر به دلیل دلالت اخبار بسیاری بر آن، قوی‌تر است.

با سندی صحیح از امام رضا علیه السلام روایت شده است: - . فقیه ۳ : ۲۸، تهذیب ۶ : ۲۸۳ - هر کسی که بر فطرت زاده شد و درستی را در وجود خودش بپذیرد، شهادتش جایز است.

و شیخ بـا سـندی معتبر از امام صادق علیه السـلام روایت کرد که وی فرمود: پنـج مورد است که بر مردم واجب است به ظاهر حکم تمسک بجویند: ولایت، نکاح، میراث، ذبح، شـهادت. پس اگر ظاهر او ظاهری مورد اعتماد بود شـهادتتش جایز است و از باطن او سؤال نمی‌شود. - . فقیه ۳ : ۲۸، تهذیب ۶ : ۲۸۳ -

صدوق در خصال این روایت را با سند دیگری ذکر کرده است. - . خصال ۱ : ۱۵۰ -

شیـخ و صـدوق روایت کردنـد که از امـام صـادق علیه السـلام درباره جمعی سؤال شـد که از خراسان یا یکی از کوه‌ها خارج شدند و مردی امام آنان می‌شد، پس زمانی که به کوفه رسیدند دریافتند که او یهودی است، فرمود: اعاده نکنند (نماز را). - . تهذیب ۱ : ۲۵۷ ، فقیه ۱ : ۲۶۳، کافی ۳ : ۳۷۸ -

شیخ از عبدالرحیم قصیر روایت کرد که گوید: از امام باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: زمانی که مردی که نمی‌شناسی امام مردم شد و قرآن قرائت کرد، پس پشت سر او قرائت نکن و به نمازش اعتماد کن. - . تهذیب ۳ : ۳۳۱ -

و در اخبار بسیاری وارد شده است که زمانی که پیشامدی برای امام رخ بدهد، دست مردی از قوم را می گیرد و او را مقدم می‌سازد. و برای کسی که در عادات زمان‌های گذشته درباره مراقبت آنان بر جماعت و ترغیب شارع به آن، شاهد گرفتن آنان بر فروش اجاره و سایر معاملات، و سنت‌های قضات در قبول شهادت، و امرایی که نبی اکرم صلّی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین علیه السلام و حسن علیه السلام برای این امر و امری بزرگ‌تر از این تعیین نموده‌اند، تأمل می کند، شایسته نیست که در باز بودن مجال درباره عدالت در دو جایگاه مذکور (امامت و شهادت) تردید نماید.

و اگر سخت‌گیری و محدودیتی که امر را در این زمان‌ها بر آن بنا نهادند وجود داشت که عدالت را دنباله عصمت قرار داده... اند، حقیقتاً در بلاد وسیع، شاید دو فرد متصف به آن صف یافت نمی‌شد و به فرض اگر یافت می‌شد نیز چگونه می‌توانستند همه قراردادهای مسلمانان، طلاق، نکاح و امامت آنان را عهده‌دار شوند، که این امر، تعطیل شدن سنن و احکام را لازم می... سازد، و این عمل دلیلی می‌شود که شیطان اکثر مردم را در این زمانه دچار تردید نماید و بدین ترتیب آنان را از فضائل جمعه و جماعت محروم سازد. خداوند ما را و سایر مؤمنان را به آنچه که دوست دارد و به آن راضی می گردد توفیق دهد. و ما را و سایر مؤمنان را از پیروی اهل هوی و هوس محفوظ بدارد.

شهید ثانی - ره - گوید: و این سخن هر چند که دارای روشن‌ترین دلیل است، و بیشترین روایت‌ها مبنی بر آن است و وضعیت گذشتگان بر آن گواهی می‌دهد و بدون آن تقریباً احکام برای حکام، خصوصاً در شهرهای بزرگ نظم نمی‌یابد، و قضات پیشین به آن استناد می کردند، اما امروزه نظر مشهور، بلکه مذهب، برخلاف آن است.

و نوه او سید، در مدارک گوید: جمعی از اصحاب، وجود اجماع بر اینکه عدالت برای امام شرط است را نقل کرده‌اند، هر چند که برخی از آنها محقق شدن آن را با حسن ظاهر یا عدم معلوم بودن فسق اکتفا کرده‌اند، سپس سید برخی از روایاتی را که این جماعت به آن استدلال کرده‌اند ذکر نموده و گفته است: و این اخبار از ضعف در سند یا قصور در دلالت خالی نیست؛ و از اطلاق بسیاری روایات و به ویژه برخی از آنان، اکتفا کردن به حسن ظاهر و آگاهی از فقه نماز، استفاده می گردد، و حتی آنچه که از فعل گذشتگان نقل شده است، اکتفا کردن به کمتر از این است، جز اینکه روی کردن به آنچه که اصحاب ذکر کرده‌اند احوط است. پایان سخن

و آنچه که از اخبار بر من روشن می‌شود این است که امر مورد اعتبار در شهادت، آشکار نبودن فسق و حسن ظاهر، و در نماز، علاوه بر آن، مراقبت بر جمعه و جماعت و عدم تخطی از آن بدون عذر و دلیل است. و اگر به ندرت فسقی ظاهر شود و از ظواهر حال معلوم شود که تأثر، تألم و ندامت پیدا کرده است، برای عدم حکم بر فسق او کفایت می کند؛ و اگر بی‌توجهی، آشکار کردن گناه یا تظاهر از او مشاهده شود، این عمل نقض‌کننده عدالت اوست.

علاوه بر آنچه که گذشت، باید برخی از مواردی که بر آن دلالت دارد را ذکر کنیم:

از جمله آنچه که صدوق روایت می‌کند: علقمه بن محمد گوید: به امام صادق جعفر بن محمد علیه السلام گفتم: یا ابن رسول الله، مرا از کسی که شهادتش پذیرفته می‌شود و کسی که شهادتش پذیرفته نمی‌شود آگاه کن. فرمود: ای علقمه، هر کسی که بر فطرت اسلام باشد، شهادتش جایز است.

علقمه ادامه داد: به او عرض کردم: شهادت کسی که مرتکب گناه است پذیرفته می‌شود؟ پس پاسخ داد: ای علقمه، اگر شهادت افراد مرتکب گناه پذیرفته نمی‌شد، فقط شهادت انبیاء و اوصیاء پذیرفته می‌شد، زیرا فقط آنان معصوم هستند نه سایر مردم. پس هر کسی را که با چشم خود ندیدی که گناه می‌کند و یا دو شاهد بر ارتکاب گناه او شهادت ندهند، از اهل عدالت و ستر است و شهادتش مقبول است، هر چند که در درون خود گناهکار باشد؛ و هر که به خاطر آنچه که در درون اوست، از او بدگویی کند، از ولایت خداوند عزوجل خارج و در ولایت شیطان داخل است. - . امالی صدوق : ۶۳ -

رسول الله فرمود: هر که از مؤمنی در مورد چیزی که در او هست غیبت کند، خداوند بین آن دو را در بهشت جمع نمی‌کند و اگر از مؤمنی به آنچه که در او نیست بدگویی کند، عصمت میان آن دو منقطع می‌گردد، و فرد بدگو در آتش است و در آن جاودان است و چه بد مسیری است... تا پایان آنچه که در کتاب ایمان و کفر گذشت. - . بحار الأنوار ۷: ۲-۴ -

و در خصال و عیون روایت است: رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: هر که با مردم معامله کند، پس بر آنان ظلم نکند، و با آنان صحبت کند پس به آنان دروغ نگوید، و به آنان وعده دهد پس خلف وعده نکند، او کسی است که مروتش کامل شده و عدالتش ظاهر شده و برادری‌اش واجب و غیبتش حرام شده است. - . خصال ۱ : ۹۷، عیون الاخبار ۲ : ۳۰ -

و نظیر روایت فوق با سندی معتبر از امام صادق علیه السلام روایت شده است. - . خصال ۱ : ۹۸ -

در مجالس با سند از ابراهیم بن زیاد از امام صادق علیه السلام روایت است: که وی فرمود: هر که پنج نماز را در شبانه روز به جماعت بخواند، پس به او گمان خیر ببرید و شهادتش را جایز بدانید. - . امالی صدوق : ۲۰۴ -

و

نیزدر مجالس آمده است: امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که فاسق فسقش را علنی سازد، نه حرمتی برای او وجود دارد و نه غیبتی. - . امالی صدوق : ۲۴ -

حمیری در قرب الإسناد از امام صادق علیه السلام روایت کرد که پدر بزرگوارش فرمود: سه تن هستند که حرمتی برای آنان وجود ندارد ... و فاسقی که فسق خود را علنی می‌سازد را از جمله آنان برشمرد. - . قرب الإسناد: ۱۰۷ -

و در کتاب اختصاص از امام رضا علیه السلام روایت است: هر که جامه حیا از تن به در کند، غیبتی برایش وجود ندارد. - . اختصاص :۲۴۲ -

شیخ به نقل از بزنطی از ابوالحسن علیه السلام روایت کرد که وی به امام گوید: فدایت گردم! طلاق سنت چگونه است؟ فرمود: زمانی که از حیض پاک شد و قبل از اینکه با او همبستر شود، با حضور دو شاهد عادل او را طلاق دهد، چنانکه

خداوند متعال در کتابش فرمود... سپس در آخر روایت فرمود: هر کسی که بر فطرت زاده شد، پس از آن که به خیر شناخته شد، شهادتش بر طلاق جایز است. - . تهذیب ۲ : ۲۶۳ -

و صدوق در صحیح از ابوالحسن رضا علیه السلام روایت کرد: هر که بر فطرت زاده شد و صلاح و درستی را در خود پذیرفت، شهادتش جایز است. - . فقیه ۳: ۲۸ -

و از نبی اکرم صلّی الله علیه و آله روایت کرد: هر که نمازهای پنج‌گانه را به جماعت اقامه کند، به او گمان خیر ببرید. - . فقیه ۱ : ۲۴۶ -

کلینی با ذکر سند از یونس بن یعقوب از امام صادق علیه السلام روایت کرد: از او شنیدم که می‌فرمود: هر که گناهی مرتکب شود و بداند که خداوند بر او آگاه است و اگر بخواهد او را عذاب می کند و اگر بخواهد او را می‌بخشد، خداوند او را هر چند که استغفار نکند، می‌بخشد. - . کافی ۲ : ۴۲۷ -

ابان بن تغلب گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام می‌فرمود: هیچ بنده‌ای نیست که گناهی مرتکب شود پس بر آن پشیمان شود، مگر اینکه خداوند او را قبل از اینکه استغفار کند، می‌بخشد. - . کافی ۲ : ۴۲۷ -

امام صادق علیه السلام فرمود: براستی خداوند فتنه‌گر بسیار توبه‌کننده را دوست دارد. - . کافی ۲ : ۴۳۲ -

عمرو بن جمیع گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که در پی فقه، قرآن و تفسیر آن نزد ما آمد، پس او را بگذارید باشد؛ و کسی که نزد ما آمد درحالی که عیبی که خداوند آن را مستور ساخته بود، آشکار کرده است، پس او را دور سازید. پس مردی از جمع گفت: فدایت گردم! به خدا سوگند، زمانی است که بر گناهی اقدام می کنم ولی می‌خواهم آن را ترک کنم، اما قادر نیستم. پس فرمود: اگر صادق باشی، پس خداوند تو را دوست دارد و مانعی برای او نیست که تو را از آن حال به حالی دیگر منتقل سازد، مگر به این علت که از او بترسی. - . کافی ۲ : ۴۴۲ -

شهید ثانی از امام باقر علیه السلام روایت کرد: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: هر که صدای اذان بشنود و بدون دلیل آن را اجابت نکند، نمازی برای او نیست. و رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: کسی که بدون هیچ دلیلی در مسجد همراه مسلمانان نماز نخواند، نمازی برایش نیست، و برای کسی که در منزلش نماز بخواند و از جماعت ما روی‌گردان باشد، غیبتی وجود ندارد، و هر که از جماعت مسلمانان روی‌گرداند عدالتش ساقط می‌شود و دوری از او واجب می گردد و اگر این امر به امام مسلمانان رسید، او را هشدار داده و بر حذر بدارد، و هر که با جماعت مسلمانان همراه شود، غیبت کردن از او حرام و عدالتش ثابت می‌شود. - . الروضه البهیه، کتاب نماز، فصل ۱۱ -

و شیخ با سندی معتبر از عبدالله بن ابویعفور روایت کرد که گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: عدالت مرد در میان مسلمانان با چه چیزی شناخته می‌شود تا شهادتش در حق آنان و علیه آنان پذیرفته شود؟ ابویعفور ادامه داد: امام فرمود: اینکه او را به ستر و عفاف، بازداشتن شکم، شرمگاه، دست و زبان بشناسند، و به اجتناب از گناهان کبیره‌ای که خداوند آتش را بر آنها وعده کرده است از قبیل شراب خواری، زنا، ربا، نافرمانی از والدین، فرار از جنگ و امثال آن شناخته شود.

و آنچه که بر همه آن امـور دلالـت دارد و همه عیـوب او را می‌پوشانـد تـا تحقیق دربـاره لغزش‌هـای نهـانی او و غیبت از او بر مسـلمانان حرام شود و دوستی او و اظهـار عـدالتش در میـان مردم، بر آنـان واجب باشـد، پایبنـدی به نمازهای پنـج‌گانه است، زمانی که بر آن‌ها مراقبت نموده و اوقات آن را با حاضر شدن در جماعت مسلمانان رعایت کند و بدون علت از جماعت آنان در مصلای آنان بازنماند.

و آن به این دلیـل است که نمـاز، ستر و کفـاره گناهان است و اگر چنین نبود، برای کسـی ممکن نبود که به صـلاح و درستی کس دیگری شـهادت دهد، زیرا کسـی که نماز نخواند، میان مسلمانان از صلاح و درستی برخوردار نیست، زیرا از جانب خدا و رسول الله صلّی الله علیه و آله، حکم به آتش زدن منزل او جاری شده است.

رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: کسی‌که بدون علت در مسجد همراه مسلمانان نماز نخواند، نمازی ندارد.

و نیز فرمود: کسی‌که در منزلش نماز بخواند و از جماعت ما روی‌گردان باشد، غیبتی ندارد.

و هر که از جمـاعت مسـمانان روی بگردانـد، غیبت کردن از او بر مسـلمانان واجب است و عـدالت او در میـان آنـان ساقط، و دوری کردن از او واجب می‌گردد، و زمانی که این امر به امام مسـلمانان رسـید، او را هشـدار داده و برحـذر بدارد، که اگر در جماعت مسلمانان حاضر نشود خانه‌اش بر او سوزانده می‌شود. و کسی که با جماعت آنان همراهی نماید، غیبت کردن از او بر آنان حرام، و عدالتش در میان آنان اثبات می‌گردد. - . تهذیب ۶ : ۲۴۱ -

کسی که به نیکی در این اخبار تأمل نماید، آنچه که ذکر کردیم به خوبی برای او روشن می‌شود، به ویژه خبر آخر، و این خبر در فقیه با سندی صحیح با اندکی تفاوت روایت شده است. و این نکته از آن برداشت می‌شود که آنچه که نقض‌کننده عدالت است، ارتکاب گناه کبیره‌ای است که خداوند آتش را بر آن وعده کرده است، و در حکم کردن به آن، همین کفایت می‌کند که از احوال مکلف این امر روشن باشد که او پوشاننده عیوب خویش، و ملزم به جماعت مسـلمانان است. و حتی از آخر خبر، اکتفا کردن به همراهی با جماعت مسلمانان ظاهر است.

تکمیل‌کننده سخن در این مورد، در ابواب شهادات - . بحار الأنوار ۱۰۴: ۳۱۴ - ۳۲۰ -

ذکر خواهـد شـد إن شاءالله تعالی، و تحقیق درباره گناهان کبیره، عـدالت و غیر آن، در ابواب مناهی - . بحار الأنوار ۷۹ : ۲ - ۱۶ -

و ایمان و کفر - . بحار الأنوار ۷۰ : ۱ – ۴ -

ذکر شد.

سپس بـدان که اغلب اخبار وارده درباره شـرط بودن عدالت، فقط در مورد شـهادت است، و این عبارت در باب جماعت وارد نشده است، و اخبار وارده درباره آن از جمله خبر فوق - . یعنی خبر خصال که در ص ۲۳ کتاب گذشت. - ،

با وجود ضعف آن، فقط بر آشکار گناه نکردن دلالت دارند.

و از جمله اخبار مذکور روایتی است که شیخ از ابی علی بن راشد ذکر کرد که گوید: به امام باقر علیه السلام گفتم: پیروان تو مختلف شده‌اند، پس پشت سر همه آنان نماز بخوانم؟ فرمود: نماز نخوان مگر پشت سر کسی که به دین و امانت او اطمینان داری. - . تهذیب ۱ : ۳۲۹ -

و این خبر با وجود عدم صحتش، فقط بر منع از نماز پشت سر فردی که عقیده‌اش فاسد است یا به اموال و نوامیس مسلمانان خیانتکار است، دلالت دارد.

و از جمله آن، روایتی است که از سعید بن اسماعیل به نقل از پدرش نقل می‌کند که گوید: از او درباره مردی سؤال کردم که مرتکب گناه می‌شود، آیا پشت سر او نماز خوانده شود یا خیر؟ فرمود: خیر. - . تهذیب ۱ : ۲۵۴ . ۳۳۲ ، فقیه ۱ : ۲۴۹ -

و این خبر نیز با وجود عدم صحتش، بر منع از نماز پشت سر کسی که بر ارتکاب همه گناهان مصر باشد و آن را زیاد انجام دهد، دلالت دارد. پس فعل مضارع بر استمرار نو به نو دلالت می‌کند و «ذنوب» جمع معرفه به لام است و بر عمومیت دلالت دارد و اگر گفته شود که ارتکاب همه گناهان بعید است، پس حداقل دلالت می‌کند که بسیاری از گناهان را مرتکب شود و به آن علم داشته باشیم و نه اینکه احتمال بدهیم یا توهم آن را داشته باشیم.

و از جمله آن، صحیحه عمر بن یزید است که گوید: از امام صادق علیه السلام درباره امامی سؤال کردم که در همه امورش ایرادی بر او وارد نیست، آگاه [به امر تشیع] است، جز اینکه او سخنی تند که پدر و مادرش را به خشم می‌آورد به آن دو می... گوید، آیا پشت سر او نماز بخوانم؟ فرمود: پشت سر او نماز نخوان، تا زمانی که دیگر نافرمان و قاطع رحم نباشد. - . تهذیب ۱ : ۲۵۴، و فقیه ۱ : ۲۴۸ -

و این خبر بر جایز بودن نماز پشت سر فرد مصر بر گناه صغیره، و عدم جایز بودن آن پشت سر فرد نافرمان از پدر و مادر دلالت دارد. شهید در ذکری گوید: این بر آن دلالت دارد که او غیرمصر است زیرا اصرار بر گناهان صغیره، این گناهان را به گناهان کبیره ملحق می‌سازد، اگر این را صغیره در نظر بگیریم، حرام دانستن اینکه به آن‌ها اف گفته شود، بیانگر بزرگی حق آن دو و اینکه تخطی‌کننده از نهی خداوند در مورد آنان، در خطری بزرگ است، می‌باشد. پایان سخن

و در مجموع، این خبر هر چند که صحیح باشد شامل چیزی است که بدان نظر نداده‌اند، و حمل کردن بر عدم اصرار، بی... نهایت بعید است .

و از جمله آن اخبار، چیزی است که درباره منع از نمازگزاردن پشت سر شارب خمر و نبیذ روایت شده است. - . سرائر : ۴۸۴ -

و از جمله آن، چیزی است که درباره منع از نماز پشت سر شخص فاجر وارد شده است - . خصال ۲ : ۱۵۱ - ،

و ظاهر آن این است که منظور خلفای جور و پیروان آنان است، و همچنین ظاهر برخی اخبار ابوذر، - . فقیه ۱ : ۲۴۷، علل

الشرائع ۲ : ۱۵، تهذیب ۱ : ۲۵۴ -

امـامت کبری (رهبری عامّه) است، و در برخی دیگر از آن، نماز پشت سر منافقان و مخالفان است، چنان که عادت او (ابوذر) اعتراض به عثمان و پیروان او بود، لذا وی را اخراج و تبعید کرد.

پس با قطع نظر از اجماع منقول، اثبات شـرط بودن عدالت به صرف این اخبار مشکل است، به خصوص به شیوه این قوم که به اخبار ضـعیف عمل نمی‌کننـد، و حمل این اخبار بر مکروه بودن و مسـتحب بودن، برای رعایت این حدی که از اخبار اسـتفاده می‌شود ممکن است زیرا حقیقی بودن نهی در تحریم به ویژه در اخبار اثبات نشده است، و با پذیرفتن همه آن‌ها، از مدلول آن اخبار تخطی نمی‌شود، چنان که دانستی.

امـا اجمـاع، پس در صورت اثبـات آن، فقـط درباره آنچه که در آن اثبات شـده، حجت است. پس درباره آنچه که بر سـر آن اختلاف وجـود دارد - در خصـوص تعـداد گناهـان کـبیره، لحـاظ کردن ملکه، مروت و امثـال آن - نمی‌توان به آن تمسـک جست، چنان که دانستی.

سخن در این زمینه را طولانـی سـاختیم تـا مؤمن متـدین، به شـبهات شـیاطین جن و انس و وسوسه‌هـای آنـان گوش نسـپارد، و فضـیلت جماعت و فریضه جمعه را که با اخبار متواتر اثبات شده است، به صـرف احتیاط در عدالتی که راه آن، همان است که دریـافتی، رهـا نکنـد. و بـا این حال، شایسـته است که فرد ناقـد دانا، متـدین و آگاه، احتیاط در امر دین و نماز را رها نسازد، و کسـی که به دین، قرائت، زهـد و عبادت او اطمینان دارد را طلب نماید. پس اگر چنین شخصـی را نیافت، باید یا با تقدیم نماز قبل از آن یا اعاده آن پس از آن، احتیاط کند و این بعد از آن است که نفس و قلبش را از اسـباب کینه و حسد و سایر امراض نفسانی و اغراض فاسد خالی کرده باشد. پس زمانی که چنین کند، خداوند او را به آنچه که دوست دارد و به آن راضی می... گردد هـدایت خواهد نمود، چنان که خداوند فرمود: « وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا» - . عنکبوت / ۶۹ - {و کسانی که در راه ما کوشیده اند، به یقین راه های خود را بر آنان می نماییم.}

**[ترجمه]

«۲»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ

ص: ۴۱

۱- ۱. الفقیه ج ۱ ص ۲۴۷، علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵، التهذیب ج ۱ ص ۲۵۴.

۲- ۲. و ذلك لما مر أن الإجماع دلیل لبی لا اطلاق له و لا عموم و لا یثبت به الا القدر المتیقن من مفهوم العداله، و هو اجتناب الکبائر التی اوعد اللّه علیها النار.

۳- ۳. العنکبوت: ۶۹.

الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیهم السلام قَالَ: كُنَّ يُؤْمَرْنَ النِّسَاءُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ لَا يَرْفَعْنَ رُءُوسَهُنَّ إِلَّا بَعْدَ الرِّجَالِ لِقِصَرِ أُزُرِهِنَ (١) قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَسْمَعُ صَوْتَ الصَّبِيِّ يَبْكِي وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيُخَفِّفُ الصَّلَاةَ فَتَصِيرُ إِلَيْهِ أُمُّهُ (٢).

**[ترجمه]علل الشرايع: جعفر بن محمد علیه السلام به نقل از پدرش گويد: زنان در زمان رسول الله صلّى الله عليه و آله امر مى‌شدند، به دليل كوتاهى لباس‌ها، سر خود را بلند نكنند مگر بعد از مردان.

و نيز فرمود: و رسول الله صلّى الله عليه و آله درحالى كه در نماز بود، وقتى صداى كودكى را مى‌شنيد كه گريه مى‌كند، نماز را كوتاه مى‌كرد تا مادر به سوى كودكش برود. - . علل الشرائع ٢: ٣٣ -

**[ترجمه]

«٣»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام: كُنَّ النِّسَاءُ مَعَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ كُنَّ يُؤْمَرْنَ أَنْ لَا يَرْفَعْنَ رُءُوسَهُنَّ قَبْلَ الرِّجَالِ لِضِيقِ الْأُزُرِ(٣).

**[ترجمه]قرب الإسناد: على علیه السلام فرمود: زنان به همراه نبى اكرم صلّى الله عليه و آله نماز مى‌خواندند، و به دليل كوتاهى دامن لباس‌ها، امر شدند كه سر خويش را قبل از مردان بلند نكنند. - . قرب الإسناد : ١۴ -

**[ترجمه]

بيان

رواه الصدوق فی الفقيه مرسلا(۴)

مثل الأخير فقيل المراد أزر الرجال فإنها لما كانت مضيقه كان يقع نظرهن أحيانا إلى فروج الرجال إذا رفعن رءوسهن قبلهم و يرد عليه أنه على هذا كان ينبغی نهی الرجال عن لبس مثل تلك الأزر لبطلان صلاتهم بكشف العوره و لو فی بعض أحوال الصلاه إلا أن يقال إنهم كانوا مضطرين و لم يكن لهم غيرها أو كان يرى حجم عورتهم بناء على أنه لا يجب ستره كما هو المشهور و قيل المراد أزر النساء فإن الرجال كانوا ينظرون من بين الرجلين أو بطرف العينين إلى النساء فی وقت رفع الرأس عن السجود و كان لضيق أزرهن

ص: ۴٢

١- ١. فی هامش المصدر المطبوع:« لقصر أزرهم» نقلا عن بعض النسخ، و هو الظاهر عندی، و ذلك لان الازار انما يكون فی حال الركوع ساترا للفخذين إذا كان طويلا بحيث يستر الساقين الى نصفهما كما كان يلبسه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

کـذلک و أمّا سائر الناس فيظهر من هذا الخبر أن أزرهم کانت قصـيره لا تستر الفخذين الا حال القيام، و اما حال الرکوع فترتفع و يظهر أسافل الفخذين(و هو مکروه عند بعض و غير مجوز عند آخرين) و لذلک أمر النساء أن لا يرفعن رءوسهن قبلهم.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۳۳.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۱۴ ط نجف.

۴- ۴. الفقيه ج ۱ ص ۲۵۹.

یرون بعض محاسنهن أو زینتهن کما قیل فی نزول قوله سبحانه وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِینَ مِنْکُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِینَ و قد مر (۱).

و قد یصحف و یقرأ الأزز بالزاءین المعجمتین قال فی النهایه فی حدیث سمره کسفت الشمس علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله فانتهیت إلی المسجد فإذا هو بأزز أی ممتلئ بالناس یقال أتیت الوالی و المجلس أزز أی کثیر الزحام لیس فیه متسع و الناس أزز إذا انضم بعضهم إلی بعض انتهی و هذا مع أنه مخالف للنسخ لا- یستقیم التعلیل إلا بتکلف و الخبر الأول یؤید الثانی و ما سیأتی من المکارم یؤید الأول.

**[ترجمه]شیخ صدوق این خبر را در فقیه، نظیر خبر اخیر به صورت مرسل روایت کرده است. - . فقیه ۱ : ۲۵۹ -

پس گفته شده: منظور «أزر»، لباس مردان است، زیرا زمانی که تنگ باشد، نگاه زنان، اگر قبل از آنان سر بلند کنند، احیاناً به عورت مردان می‌افتاد، و چنین پاسخ داده می‌شود که بر این اساس لازم است که مردان از پوشیدن امثال آن أزر نهی شوند، به دلیل باطل شدن نماز آنان با کشف عورت، هر چند که در برخی از احوال نماز باشد. مگر اینکه گفته شود: آنها مجبور بودند و غیر از آن، لباس دیگری نداشتند. یا اینکه حجم عورت آنان دیده می‌شد، بنابراینکه پوشاندن آن واجب نیست، چنان که مشهور است. و گفته شده: منظور لباس زنان است، زیرا مردان به هنگام بلند کردن سر از سجده، از میان دو پا، یا با گوشه چشم به زنان نگاه می‌کردند و به دلیل کوتاهی دامن لباس آنان، برخی از زیبایی‌ها یا زینت آنان را می‌دیدند، چنان که درباره نزول این سخن خداوند سبحان: «وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِینَ مِنْکُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِین» - . حجر / ۲۴ - {و به یقین پیشینیان شما را شناخته ایم و آیندگان [شما را نیز] شناخته ایم.} که قبلا گذشت، گفته شده است.

گاهی کلمه عوض شده و «أزز» خوانده می‌شود. در نهایه گوید: در حدیث سمرهٔ آمده است: در دوره رسول الله صلّی الله علیه و آله خورشید گرفت، پس به سوی مسجد رفتم، پس آن أزز بود: یعنی آکنده از مردم بود. گفته می‌شود: نزد والی رفتم و مجلس أزز بود، یعنی ازدحام و در آن مکانی فراخ نیست. «الناس أزز» زمانی است که برخی از آنها به برخی دیگر چسبیده باشند. پایان سخن. و این سخن با وجودی که مخالف نسخه‌ها است، با تعلیل مناسب نمی‌گردد مگر به دشواری، و خبر اول مؤید خبر دوم است، و آنچه که از کتاب مکارم ذکر خواهد شد، خبر اول را تأیید می‌کند.

**[ترجمه]

«۴»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِیفٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَانَ یَقُولُ: الْمَرْأَةُ خَلْفَ الرَّجُلِ صَفٌّ وَ لَا یَکُونُ الرَّجُلُ خَلْفَ الرَّجُلِ صَفّاً إِنَّمَا یَکُونُ الرَّجُلُ إِلَی جَنْبِ الرَّجُلِ عَنْ یَمِینِهِ (۲).

وَ مِنْهُ عَنِ السِّنْدِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ: رَجُلَانِ صَفٌّ فَإِذَا کَانُوا ثَلَاثَةً تَقَدَّمَ الْإِمَامُ (۳).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: الصَّبِيُّ عَنْ يَمِينِ الرَّجُلِ فِى الصَّلَاهِ إِذَا ضَبَطَ الصَّفَّ جَمَاعَهٌ وَ الْمَرِيضُ الْقَاعِدُ عَنْ يَمِينِ الْمُصَلِّى هُمَا جَمَاعَهٌ وَ لَا بَأْسَ بِأَنْ يَؤُمَّ الْمَمْلُوكُ إِذَا كَانَ قَارِئاً وَ كُرِهَ أَنْ يَؤُمَّ الْأَعْرَابِيُّ لِجَفَائِهِ عَنِ الْوُضُوءِ وَ الصَّلَاهِ(۴).

**[ترجمه]قرب الإسناد: جعفر بن محمد علیه السلام به نقل از پدرش فرمود: علی علیه السلام فرمود: یک زن پشت سر مرد، یک صف است و یک مرد پشت سر مرد، صف نیست، بلکه مرد در کنار مرد، در سمت راست او قرار می گیرد. - . قرب الإسناد : ۷۲ -

و نیز از قرب الإسناد: جعفر بن محمد علیه السلام به نقل از پدرش فرمود: علی علیه السلام فرمود: دو مرد یک صف است و زمانی که سه تن شدند، امام مقدم می‌شود. - . قرب الإسناد : ۹۲ -

و با همین سند از علی علیه السلام روایت است: کودک در سمت راست مرد در نماز، زمانی که صف را حفظ نماید، جماعت است. و فرد بیماری که در سمت راست نمازگزار نشسته است، هر دو جماعت هستند و ایرادی ندارد که برده، اگر که قاری باشد، امام شود. و مکروه است که اعرابی [بادیه نشین] به دلیل عدم رعایت شرایط وضو و نماز، امام شود. - . قرب الإسناد : ۹۵ -

**[ترجمه]

بيان

يستفاد من هذه الأخبار أحكام.

الأول تحقق الجماعه بمأموم واحد و لا خلاف فيه بين الأصحاب.

الثاني تحققه بالمريض و هو أيضا كذلك.

الثالث تحققه بالمرأه و هو أيضا كذلك.

ص: ۴۳

۱- ۱. الحجر: ۲۴.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۷۲ ط نجف.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۹۲ ط نجف.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۹۵ ط نجف.

الرابع تحققه بالصبى إذا كان مميزا فإنه الظاهر من ضبط الصف أى يستقر مكانه و لا يلعب و يأتى بالصلاه و ما يجب فى الاقتداء و مثل هذا لا يكون إلا مميزا و ظاهر الأكثر أنه كذلك و ذكره فى المنتهى بغير تعرض لخلاف إلا لبعض العامه و قال فى الذكرى تنعقد الجماعه بالصبى المميز لأن ابن عباس ائتم بالنبى صلى الله عليه و آله و كان إذ ذاك غير بالغ و أما إمامته فسيأتى القول فيه.

الخامس أن المأموم إذا كان رجلا واحدا يقف عن يمين الإمام و المشهور أنه على الاستحباب حتى قال فى المنتهى هذا الموقف سنه فلو خالف بأن وقف الواحد على يسار الإمام أو خلفه لم تبطل صلاته عند علمائنا أجمع و حكى فى المختلف عن ابن الجنيد القول بالبطلان مع المخالفه(۱)

و الأحوط عدم المخالفه.

السادس لو كان المأموم امرأه وجب التأخير إن قلنا بتحريم المحاذاه و إلا استحب و كذا تأخرها عن الرجال المأمومين و الصبيان كما ذكره الأصحاب و الاحتياط فى التأخر فى هذا المقام ألزم من غيره لورود الروايات الكثيره مع عدم المعارض و يستحب للمرأه الواحده مع التأخر أن تقف عن يمين الإمام لصحيحه هشام بن سالم و إن كان مع الرجل الواحد امرأه أو أكثر وقف الرجل عن يمين الإمام (۲) و النساء خلفه لروايه القاسم بن الوليد(۳) و الحكمان مذكوران فى المنتهى و غيره.

السابع أن المأموم إذا كان رجلين أو أكثر يقفون خلفه و الكلام فى الاستحباب و الوجوب كما مر.

الثامن ظاهر الأخبار أن من يقف عن يمين الإمام يقف محاذيا له من غير تأخر كما هو ظاهر الأكثر و أوجب ابن إدريس فى ظاهر كلامه التقدم بقليل و تدفعه

۱- ۱. يريد إذا كان المأموم عالما بالسنه النبويّه صلى الله عليه و آله و أمكنه القيام عن يمين الامام و مع ذلك خالفها رغبه عنها.

۲- ۲. بل روايه فضيل بن يسار فى التهذيب ج ۱ ص ۳۲۹.

۳- ۳. التهذيب ج ۱ ص ۳۲۹، ط حجر.

ظواهر الأخبار و لو وجب التأخر لذكر و إلا لزم تأخير البيان عن وقت الحاجه و لأنه لو كان شرطا لما أمكن اختلاف اثنين فى الإمامه إلا بأن يتوهم كل منها التقدم و هو بعيد و قد ورد به الخبر.

ثم إن التقدم و التساوى بأى شى ء يعتبران فمنهم من أحالوهما على العرف و ذكر جماعه من الأصحاب أن المعتبر التساوى بالأعقاب فلو تساوى العقبان لم يضر تقدم أصابع رجل المأموم أو رأسه و صدره و لو تقدم عقبه على عقب الإمام لم ينفعه تأخر أصابعه و رأسه.

و استقرب العلامه فى النهايه اعتبار التقدم بالأصابع و العقب معا و صرح بأنه لا يقدح فى التساوى تقدم رأس المأموم فى حالتى الركوع و السجود و مقاديم الركبتين و الأعجاز فى حال التشهد و ليست هذه التفاصيل فى شى ء من النصوص و العرف مضطرب و الأحوط رعايه الجميع كما اختاره الشهيد الثانى ره.

ثم الظاهر على القول بالمحاذاه الحقيقيه تحقق كونه خلفه بقليل من التأخر و الأحوط التأخر بعرض بدنه أو بما يقال عرفا أنه خلفه أما التأخر بجميع بدنه فى أحوال الركوع و السجود و التشهد فالظاهر أنه غير لازم و لعله أولى.

التاسع جواز إمامه المملوك إذا صحت قراءته كما هو المشهور و منع منه بعضهم قال فى الذكرى اختلف فى إمامه العبد فقال فى المبسوط و النهايه لا يجوز أن يؤم الأحرار و يجوز أن يؤم مواليه إذا كان أقرأهم و قال ابن بابويه فى المقنع و لا يؤم العبد إلا أهله لروايه السكونى (۱)

و أطلق ابن حمزه أن العبد لا يؤم الحر و جوز إمامته مطلقا ابن الجنيد و ابن إدريس و أطلق الشيخ فى الخلاف جواز إمامته.

قال و فى بعض رواياتنا(۲)

أن العبد لا يؤم إلا مولاه و قال أبو الصلاح يكره و البحث عن الجواز و إن كان الحر مقدما عليه عند التعارض انتهى و الجواز

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۲۵۴.
۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۲۵۴.

أقوى.

العاشر تدل على كراهه إمامه الأعرابى لجفائه أى بعده عن معرفه أحكام الوضوء و الصلاه و التعليل يقتضى أن كل من كان كذلك تكره إمامته و الأعرابى نسبه إلى الأعراب و هم سكان الباديه سواء كانوا من العرب أو العجم و المهاجر من هجر إلى النبى صلى الله عليه و آله و الإمام عليه السلام و قيل المهاجر فى زماننا سكان الأمصار المتمكنين من تحصيل معرفه الأحكام.

ثم ظاهر الروايه كراهه إمامه الأعرابى مطلقا و قيد أكثر الأصحاب الحكم بإمامته بالمهاجرين لحسنه إبراهيم بن هاشم (١).

ثم اختلفوا فيه فذهب الشيخ و جماعه من الأصحاب إلى التحريم و ذهب آخرون إلى الكراهه و فصل المحقق فى المعتبر فقال و الذى نختاره أنه إن كان ممن لا يعرف محاسن الإسلام و لا وصفها فالأمر كما ذكروه و إن كان وصل إليه ما يكفيه اعتماده و يدين به و لم يكن ممن يلزمه المهاجره وجوبا جاز أن يؤم إلى آخر ما قال قدس سره.

و ما اختاره لا يخلو من قوه و إن كان الأحوط عدم الاقتداء به مطلقا لورود الأخبار الصحيحه بالمنع مطلقا لكن تحقق الهجره فى زماننا غير معلوم إذ لا خلاف فى وجوب الهجره قبل الفتح و أما بعده فقيل نسخت لِقَوْلِهِ صلى الله عليه و آله: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ.

و قيل كانت باقيه بعده و فى أعصار الأئمه عليهم السلام و أما فى زمن الغيبه فيشكل الحكم بوجوبها و تحقق مفهومها و دخولها تحت الألفاظ الوارده فى الأخبار.

نعم تعلم الأحكام الضروريه واجب بحسب الإمكان على أهل البوادى و الأمصار فلو أخلوا بذلك كانوا فساقا من هذه الجهه بل كانت صلاتهم باطله مع جهلهم بأحكامها فمن تلك الجهه لا يجوز الاقتداء بهم و فى الخبر إيماء إليه.

الحادى عشر يدل على جواز اقتداء القاعد بالقائم و لا خلاف فيه.

١- ١. التهذيب ج ١ ص ٢۵۴.

ثم اعلم أن فی التهـذیب (۱) هکـذا و المریض القاعـد عن یمین الصبی فیحتمـل وجهین أحـدهما أن یکون المراد قعوده خلف الإمـام البـالغ عن یمین الصبی فـالغرض بیـان جواز ایتمـام القاعـد بالقـائم و ثانیهما أن یکون المراد کون الصبی إماما و المریض مؤتما فیکون الغرض بیان أدون أفراد الجماعه و أخفاها من جهه الإمام و المأموم معا فیدل علی جواز إمامه الصبی کما قیل.

**[ترجمه]از این اخبار چند حکم استفاده می گردد:

اول: محقق شدن جماعت با یک مأموم، و میان اصحاب درباره این حکم اختلافی وجود ندارد.

دوم: محقق شدن جماعت با مریض، و این حکم نیز چنین است.

سوم: محقق شدن آن با زن، و این حکم نیز چنین است.

چهارم: محقق شـدن آن با کودک، زمانی که ممیز باشـد، که این مطلب از حفظ کردن صف روشن است. و حفظ صف یعنی اینکه در مکان خویش ثابت بمانـد و بازی نکنـد و نماز و آنچه که در اقتـدا واجب است را انجام دهد، و چنین نیست مگر فرد ممیز (کسی که خوب و بد را تشخیص می‌دهد).

و ظـاهر، اغلب چنین است، و شـیخ در المنتهی این مطلب را بـدون پرداختن به هیـچ اختلافی جز از جـانب برخی از عامه ذکر کرده است. و شـهید در ذکری گویـد: جماعت با کودک بالغ منعقد می گردد، زیرا ابن عباس به نبی اکرم صلّی الله علیه و آله اقتدا کرد، در زمانی که وی بالغ نبود. اما سخن درباره امامت کودک ذکر خواهد شد.

پنجم: مـأموم زمانی که یک مرد باشـد، در جانب راست امام می‌ایسـتد، و مشـهور این است که این امر به جهت مستحب بودن است، بطوری که علامه در منتهی گویـد: این جایگاه، سـنت است، پس اگر با این نظر مخالفت کرد و طرف چپ یا پشت سر امـام ایسـتاد، به نظر همه علمـای ما نمازش باطل نمی‌شود. و شـیخ در مختلف از ابن جنیـد، نظری مبتنی بر باطل شـدن نماز در صورت مخـالفت بـا این امر را نقل کرده است - . مقصود وی زمانی است که مأموم به سـنت نبوی عالم باشـد و قیام در جانب راست امام برای او امکان‌پذیر باشد و با وجود آن، به جهت روی گردانی از آن، با ان مخالفت کند. - ،

و احوط، عدم مخالفت است .

ششم: اگر مأموم زن باشد، چنان که به حرام بودن موازات قائل باشیم، مؤخر شدن او واجب است، در غیر این صورت مستحب است، و مؤخر شـدن او از مردان مـأموم و کودکـان نیز چنین است، چنـانکه اصـحاب ذکر کرده‌انـد. و احتیـاط در تأخر در این جایگاه از سایر جایگاه‌ها ضـروری‌تر است، به دلیل آمدن روایات بسـیار و عدم وجود مخالف، و برای یک زن مسـتحب اسـت که بـا تأخیر، در جانب راست امام بایسـتد (به دلیل صـحیحه هشام بن سالم، و اگر به همراه مرد یک زن یا بیشتر باشـد، مرد در جانب راست امام بایسـتد) - . بلکه روایت فضـیل بن یسار در تهـذیب ۱ : ۳۲۹ - و زنان پشت سـر او بایسـتند، به دلیل روایت قاسم بن ولید. - . تهذیب ۱ : ۳۲۹ - و این دو حکم در المنتهی و سایر کتب ذکر شده است.

هفتم: مأموم زمانی که دو مرد یا بیش از آن باشـند، پشت سر امام می‌ایستند، و سخن درباره مستحب بودن و وجوب آن، چنان

است که ذکر شد.

هشتم: ظاهر اخبار این است که کسی که در جانب راست امام می‌ایستد، بدون عقب بودن، به موازات او می‌ایستد، چنان که ظاهر اغلب اخبار نیز چنین است و ابن ادریس در ظاهر سخنش، اندکی تقدم را واجب کرده است و ظاهر اخبار این را رد می‌... کند، و اگر تأخر واجب بود، آن را ذکر می‌کرد؛ وگرنه تأخیر بیان از زمان نیاز لازم می‌آید، و نیز به این دلیل که اگر شرط بود، اختلاف دو تن درباره امامت ممکن نبود مگر اینکه هر یک از آنها تقدم را گمان کند که این امر بعید است و خبر در این مورد وارد شده است.

پس در تقدم و تساوی، چه چیزی معتبر است؟ برخی از آنان این دو را بر عرف احاله کرده‌اند، و جمعی از اصحاب ذکر کرده‌اند که امر معتبر، تساوی پاشنه‌ها است، پس اگر دو پاشنه مساوی بود، تقدم انگشتان پای مأموم یا سر و سینه او ضرری ندارد، و اگر پاشنه او بر پاشنه امام مقدم شد، تأخر انگشتان و سر او فایده‌ای ندارد.

و علامه در نهایه، اعتبار انگشتان و پاشنه را نزدیک به حقیقت دانسته است، و به این تصریح کرده است که تقدم سر مأموم در دو حالت رکوع و سجود، و تقدم سر زانوها و پشت در حال تشهد، مخل تساوی نیست. این تفاصیل در هیچ یک از نصوص موجود نیست، و عرف نظر مشخصی ندارد و احوط، رعایت همه موارد است چنانکه شهید ثانی آن‌را برگزیده است.

پس بنا بر قول به موازات حقیقی، ظاهر امر، محقق شدن پشت سر امام بودن با اندکی تأخر است، و احوط، تأخر با پهنای بدن یا بطوری که در عرف گفته شود که او پشت سر وی است، می‌باشد. اما تأخر با همه بدن در حالت رکوع، سجود و تشهد، ظاهر این است که غیر لازم است و شاید اولی است.

نهم: جایز بودن امامت برده اگر قرائتش صحیح باشد، چنان که مشهور است، و برخی از آنان از آن منع کرده‌اند. شهید در ذکری گوید: درباره امامت برده دچار اختلاف هستند، شیخ در مسبوط و نهایه گوید: جایز نیست که بر آزاد امامت کند، و جایز است که بر بردگان، اگر که قاری‌ترین آنان باشد، امامت کند. و ابن بابویه در المقنع گوید: بر اساس روایت سکونی، - . تهذیب ۱ : ۲۵۴ - برده

امامت نمی‌کند مگر بر خانواده خویش. و ابن حمزه اطلاق کرده است که برده بر فرد آزاد امام نمی‌شود. و ابن جنید و ابن ادریس امامت او را مطلقاً جایز دانسته‌اند، و شیخ در خلاف، امامت او را مطلقا جایز دانسته است.

گوید: در برخی روایات ما - . تهذیب ۱ : ۲۵۴ -

آمده است که برده امام نمی‌شود مگر بر مولای خویش. و ابوالصلاح گوید: مکروه است و بحث در باره جواز آن است، هر چند که در صورت تعارض، فرد آزاد بر او مقدم است. پایان. و جایز بودن آن قوی‌تر است.

دهم: بر مکروه بودن امامت اعرابی به دلیل دوری او، یعنی دوری او از شناخت احکام وضو و نماز دلالت دارد. و این تعلیل اقتضا می‌کند که هر کسی که این چنین باشد، امامتش مکروه است. و اعرابی منسوب به أعراب یعنی ساکنان بیابان است، چه

عرب باشد یا عجم. و مهاجر کسی است که به سوی نبی اکرم صلّی الله علیه و آله و امام علیه السلام هجرت کرده است و گفته شده: مهاجر در دوره ما شهرنشینان هستند که قادر به کسب شناخت احکام هستند .

بنابراین ظاهر این روایت، مکروه بودن مطلق امامت اعرابی است، و اغلب اصحاب این حکم را به دلیل روایت حسنه ابراهیم بن هاشم، - . تهذیب ۱ : ۲۵۴ -

به امامت مهاجرین مقید کرده‌اند، سپس در این مورد دچار اختلاف شده‌اند. پس شیخ و جمعی از اصحاب به حرام بودن و سایرین به مکروه بودن رأی داده‌اند. محقق در معتبر به تفصیل توضیح داده است و گوید: و آنچه ما برگزیده‌ایم این است که اگر او از کسانی باشد که محاسن و اوصاف اسلام را نشناسد، پس مسأله چنان است که ذکر کرده‌اند. و اگر به او چیزی رسیده باشد که برای تکیه کردن به آن و دینداری به آن کافی باشد، هر چند که از کسانی نباشد که مهاجرت وجوباً بر او لازم باشد، جایز است که امام گردد... تا پایان آنچه که وی قدس سره گفته است.

و آنچه که محقق برگزیده است خالی از قوت نیست، هر چند که به دلیل ورود اخبار صحیحی درباره منع مطلق، احوط مطلقاً عدم اقتدا کردن به او می‌باشد، اما محقق شدن هجرت در دوره ما نامعلوم است زیرا درباره وجوب هجرت در دوره قبل از فتح، اختلافی وجود ندارد. اما درباره پس از فتح، گفته شده که به دلیل این سخن پیامبر اکرم صلّی الله علیه و آله که «بعد از فتح هیچ هجرتی نیست» منسوخ شد. و گفته شده: پس از آن و در عصر ائمه علیه السلام نیز باقی بوده است، اما در زمان غیبت، حکم بر وجوب آن و تحقق مفهوم آن، و دخول آن تحت الفاظ وارده در اخبار مشکل است.

بله، فراگیری احکام ضروری به حسب امکان، بر صحرا نشینان و شهرنشینان واجب است. پس اگر از آن تخطی کنند، از این جهت فاسق هستند، حتی در صورت جهل آنان نسبت به احکام آن، نمازشان باطل است. پس از این جهت، اقتدا کردن به آنان جایز نیست و این خبر اشاره‌ای به آن است.

یازدهم: بر جایز بودن اقتدای فرد نشسته به فرد ایستاده دلالت دارد و اختلافی در این مورد نیست. پس آگاه باش که در تهذیب - . تهذیب ۱ : ۲۶۲ - چنین است: «و فرد بیمار نشسته در جانب راست کودک است» پس دو وجه محتمل است: یکی اینکه منظور نشستن او پشت سرامام بالغ از جانب راست کودک است. پس مقصود، بیان جایز بودن اقتدای فرد نشسته به فرد ایستاده می‌باشد. و دوم اینکه، منظور امام بودن کودک و مأموم بودن مریض است. پس مقصود، بیان پایین‌ترین افراد جماعت و کم‌ترین آن از نظر امام و مأموم با هم است، پس بر جایز بودن امامت کودک دلالت دارد، چنان که گفته شد.

**[ترجمه]

«۵»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِیفٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلاما قَالَ: کَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام یَقْرَءَانِ خَلْفَ الْإِمَامِ (۲).

**[ترجمه]قرب الإسناد: جعفر بن محمد به نقل پدر بزرگوارش فرمود: حسن و حسين عليهما السلام پشت سر امام قرائت مى... كردند. - . قرب الإسناد : ۷۳ -

**[ترجمه]

تبيين

خلف الإمام أى أئمه الجور الذين كانوا فى زمانهما عليهما السلام كانا يصليان خلفهم تقيه و لا ينويان الاقتداء بهم و كانا يقرءان و يصليان لأنفسهما.

و يستحب حضور جماعتهم استحبابا مؤكدا كما ذكره الأكثر و دلت عليه الأخبار و يجب عند التقيه لكن يستحب أن يصلى فى بيته ثم يأتى و يصلى معهم إن أمكن (۳) و إلا ـ فيجب أن يقرأ لنفسه و لا تسقط القراءه عنه بالايتمام بهم على المشهور بل قال فى المنتهى لا ـ نعرف فيه خلافا و لا ـ يجب الجهر بالقراءه فى الجهريه و تجزيه الفاتحه وحدها مع تعذر قراءه السوره و إن قلنا بوجوبها و لا خلاف فيها ظاهرا.

و لو ركع الإمام قبل إكمال الفاتحه فقيل إنه يقرأ فى ركوعه و قيل تسقط القراءه للضروره كما قطع به فى التهذيب حتى قال إن الإنسان إذا لم يلحق القراءه معهم جاز له ترك القراءه و الاعتداد بتلك الصلاه بعد أن يكون قد أدرك الركوع و الأحوط الإعاده حينئذ و كذا لو قرأ فى النفس تقيه

**[ترجمه]«پشت سر امام» يعنى امامان ستمگرى كه در زمان آن دو بزرگوار وجود داشتند، به جهت تقيه، پشت سر آنان نماز مى‌خواندند و اقتدا كردن به آنان را نيت نمى‌كردند، و خودشان قرائت مى‌كردند و نماز مى‌خواندند. و حضور در جماعت آنان، چنان كه اغلب ذكر نموده‌اند، مستحب مؤكد است، و اخبار بر آن دلالت دارد و در حالت تقيه واجب است. اما مستحب است كه اگر ممكن باشد، در خانه خويش نماز بخواند، سپس بيايد و به همراه آنان نماز بخواند. - . بحار الأنوار ۸۲ : ۳۳۸ - ۳۳۹ -

و در غير اين صورت، واجب است كه براى خودش قرائت نمايد، و بنابر مشهور، با اقتدا كردن به آنان، قرائت از او ساقط نمى‌گردد، بلكه شيخ در المنتهى گويد: در اين مورد اختلافى سراغ نداريم، و بلند خواندن در جهريه‌ها (نمازهايى كه بايد بلند خوانده شود) واجب نيست، و در صورت عذر در قرائت سوره، فقط فاتحه براى او كفايت مى‌كند، هر چند كه به وجوب آن رأى بدهيم، و ظاهراً در اين مورد اختلافى وجود ندارد.

و اگر امام قبل از كامل كردن فاتحه، ركوع نمايد، گفته شده كه او در ركوعش قرائت نمايد، و گفته شده قرائت به دليل ضرورت ساقط مى‌شود چنان كه در تهذيب آن را قطعى دانسته است؛ بطورى كه گويد: انسان زمانى كه در قرائت به آنان نرسيد، در صورتى كه به ركوع رسيده باشد، ترك قرائت و اعتماد به آن نماز براى او جايز است، و در اين هنگام، احوط، اعاده است، و چنين است اگر از روى تقيه، در دل خويش قرائت نمايد.

**[ترجمه]

«۶»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۲۶۲.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۷۳ ط نجف.

۳- ۳. راجع فی ذلک ج ۸۲ ص ۳۳۸- ۳۳۹.

مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ كَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ قَرَأَ خَلْفَ إِمَامٍ یَأْتَمُّ بِهِ فَمَاتَ بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَی غَیْرِ الْفِطْرَهِ(۱).

المحاسن، عن أبی محمد عن حماد: مثله (۲) السرائر، نقلا من كتاب حریز عنهما: مثله (۳)

**[ترجمه]ثواب الأعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: امیرمؤمنان علیه السلام می‌فرمود: كسی كه پشت سر امامی كه به او اقتدا می‌كند قرائت نماید سپس بمیرد، خداوند او را بر غیر فطرت برانگیخته می‌سازد. - . ثواب الأعمال : ۲۰۷ -

محاسن: از ابومحمد، از حماد نظیر این روایت نقل شده است. - . محاسن : ۷۹ -

سرائر: نظیر روایت فوق به نقل از كتاب حریز، از آن دو روایت شده است. - . سرائر : ۴۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

علی غیر الفطره أی فطره الإسلام مبالغه و لعله محمول علی الجهریه إذا سمع القراءه و یحتمل شموله للإخفاتیه.

و اختلف الأصحاب فی هذه المسأله اختلافا شدیدا قال الشهید الثانی روح الله روحه تحریر محل الخلاف فی القراءه خلف الإمام و عدمها أن الصلاه إما جهریه أو سریه و علی الأول إما أن یسمع سماعا أو لا و علی التقدیرات فإما أن یكون فی الأولتین أو الأخیرتین فالأقسام سته فابن إدریس و سلار أسقطا القراءه فی الجمیع لكن ابن إدریس جعلها محرمه و سلار جعل تركها مستحبا و باقی الأصحاب علی إباحه القراءه فی الجمله لكن یتوقف تحقیق الكلام علی تفصیل فنقول إن كانت الصلاه جهریه فإن سمع فی أولییهما و لو همهمه سقطت القراءه فیها إجماعا لكنه هل السقوط علی وجه الوجوب بحیث تحرم القراءه فیه قولان أحدهما التحریم ذهب إلیه جماعه منهم العلامه فی المختلف و الشیخان (۴)

و الثانی الكراهه

ص: ۴۸

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۲۰۷.

۲- ۲. المحاسن: ۷۹.

۳- ۳. السرائر: ۴۷۲.

۴- ۴. قد عرفت ذیل قوله تعالی الأعراف: ۲۰۴« وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» أن الانصات و الاستماع فی هذه الآیه مؤوله الی الصلوات الجهریه بالجماعه بتأویل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فصار الانصات لقراءه الامام سنه فی فریضه الاخذ بها هدی و تركها ضلاله و كل ضلاله فی النار. لكنه علی حدّ سائر السنن انما یكون ترك الانصات محرما، اذا كان ذلك رغبه عن. السنه، و أمّا إذا كان ساهیا أو جاهلا أو ناسیا أو لا یدری فلا شی ء علیه. هذا إذا سمع القراءه أو همهمه الامام بالقراءه،

و أمّا إذا لم يستمع حتّى همهمه الامام بعد كمال الانصات، فهو خارج عن مورد هذه السنه موضوعا كما فى الصلوات الاخفاتيه حيث لا جهر بالقراءه حتّى يجب الانصات و الاستماع، و الاحسن الاشبه حينئذ أن يذكر اللّه عزّ و جلّ كما يذكره فى الاخريين من الصلوات الرباعيه حيث لا قراءه رأسا، فيقول:« سبحان اللّه و بحمده استغفر اللّه ربى و أتوب إليه» ثلاثا ثمّ شفعا شفعا حتّى يفرغ الامام عن قراءته و يركع. و أمّا قراءه المأموم لنفسه، فهى مرجوحه، فان الامام يتحمل عن المأمومين قراءتهم مطلقا فانه الوافد بجماعه من خلفه إلى اللّه تعالى و الشفيع لهم عنده عزّ و جلّ بارزا عن صفوفهم يقرأ من قبلهم و يتكلم فيما يهمهم بأجمعهم، سواء جهر بقراءته علنا أو أخفت فيها مناجاه، فلو قرء المأموم أيضا لنفسه، كان كأنّه لا يعبأ بالامام و شفاعته منفردا فى صلاته و هذا خلف. و لو سكت تعويلا على قراءه الامام و شفاعته، و كان له، لكنه أيضا مكروه فان الساكت عن ذكر اللّه انما يسكت لسانه، و أمّا جنانه فلا يسكت أبدا، بل يشتغل بالاحاديث النفسانيه يذهب هاهنا و هاهنا كالساهى عن الصلاه و الغافل عن الحضور عند اللّه عزّ و جلّ، و هذا مرجوح و سيمر عليك من أحاديث أهل البيت عليهم صلوات اللّه الرحمن ما ينص على ذلك من دون اختلاف فيها.

و هو قول المحقق و الشهيد.

و إن لم يسمع فيهما أصلا جازت القراءه بالمعنى الأعم لكن ظاهر أبى الصلاح الوجوب و ربما أشعر به كلام المرتضى أيضا و المشهور الاستحباب و على القولين فهل القراءه للحمد و السوره أو للحمد وحدها قولان و صرح الشيخ بالثانى.

و أما أخيرتا الجهريه ففيهما أقوال أحدها وجوب القراءه مخيرا بينها و بين التسبيح و هو قول أبى الصلاح و ابن زهره و الثانى استحباب قراءه الحمد وحدها

ص: ۴۹

و هو قول الشیخ و الثالث التخییر بین قراءه الحمد و التسبیح استحبابا و هو ظاهر جماعه منهم العلامه فی المختلف.

و إن کانت إخفاتیه ففیهما أقوال أحدها استحباب القراءه فیها مطلقا و هو ظاهر کلام العلامه فی الإرشاد و ثانیها استحباب قراءه الحمد وحدها و هو اختیاره فی القواعد و الشیخ رحمه الله ثالثها سقوط القراءه فی الأولتین و وجوبها فی الأخیرتین مخیرا بین الحمد و التسبیح و هو قول أبی الصلاح و ابن زهره و رابعها استحباب التسبیح فی نفسه و حمد الله أو قراءه الحمد مطلقا و هو قول نجیب الدین یحیی بن سعید و لم أقف فی الفقه علی خلاف فی مسأله یبلغ هذا القدر من الأقوال انتهی کلامه رحمه الله.

و الأخبار فیها مختلفه جدا و لعل الأوجه فی الجمع بینها حرمه القراءه فیما یجهر فیه الإمام مع سماعه و لو همهمه و مرجوحیتها فیما یخفت فیه مطلقا سواء کانت الأولیان أو الأخریان و لا یبعد القول بالتحریم فیها و استحباب القراءه فیما یجهر فیه إذا لم یسمع الهمهمه و الأحوط عدم الترک و الظاهر جواز الاکتفاء بالحمد فقط.

**[ترجمه]«بر غیر فطرت» یعنی فطرت اسلام به جهت مبالغه، و شاید بر جهریه‌ها حمل می‌شود، زمانی که قرائت امام را بشنود، و شامل شدن آن بر اخفاتی‌ها (نمازهایی که باید آهسته بخواند) نیز محتمل است.

و اصحاب در این مسأله دچار اختلاف بسیار هستند. شهید ثانی روّح الله روحه گوید: توضیح نقطه اختلاف در قرائت در پشت سر امام و عدم آن این است که نماز یا جهریه است یا سریّه، و بنابر اول اینکه، یا صدای امام را می‌شنود یا نه، و بر اساس فرضیات، یا در دو رکعت اول است یا در دو رکعت آخر، پس شش قسم است: ابن ادریس و سلّار قرائت را در جمیع آنها ساقط کرده‌اند اما ابن ادریس آن‌را حرام دانسته و سلار ترک آن را مستحب دانسته است، و سایر اصحاب به مباح بودن قرائت در مجموع معتقد هستند، اما تحقیق کلام منوط به تفصیل است؛ پس می گوییم:

اگر نماز جهریه باشد، پس اگر در دو رکعت اول صدای امام شنیده شود، هر چند که به صورت همهمه باشد، به اجماع، قرائت در آن ساقط می گردد، اما ساقط شدن، آیا به صورت وجوب است طوری که قرائت حرام باشد؟ در این مورد دو نظر وجود دارد: یکی اینکه جمعی از جمله علامه در مختلف و شیخین، به حرام بودن آن رأی داده‌اند، و دوم، مکروه بودن است و این نظر شیخ و شهید است .

و اگر اصلاً شنیده نشود، قرائت به معنای اعم جایز است. اما ظاهر کلام ابوصلاح، وجوب است و چه بسا کلام مرتضی نیز بیانگر آن است و قول مشهور مستجب بودن است. و بر اساس این دو قول، آیا قرائت برای حمد و سوره است و یا فقط برای حمد است؟ هر دو قول وجود دارد و شیخ به قول دوم تصریح کرده است.

اما در خصوص دو رکعت آخر نماز جهریه، چند قول وجود دارد: یکی اینکه وجوب قرائت، بین قرائت حمد و بین تسبیح مخیر است و این نظر ابوصلاح و ابن زهره است. دوم، مستحب بودن قرائت خود حمد است و این قول شیخ است. و سوم، مخیر بودن میان قرائت حمد و تسبیح به عنوان مستحب است و این ظاهر کلام جمعی از جمله علامه در مختلف می‌باشد.

و اگر اخفاتیه باشد، در مورد آن دو چند قول وجود دارد: یکی مستحب بودن مطلق قرائت در آن است و این ظاهر کلام علامه در الارشاد است. و دوم مستحب بودن قرائت حمد تنها است، و این انتخاب وی در القواعد و انتخاب شیخ – ره – است.

سوم، ساقط شدن قرائت در دو رکعت اول و وجوب آن در دو رکعت آخر، در حال مخیر بودن میان حمد و تسبیح است و این نظر ابوصلاح و ابن زهره است. و چهارم، مستحب بودن تسبیح در دل، و الحمد الله یا قرائت حمد به صورت مطلق می‌باشد و این قول نجیب الدین یحیی بن سعید است. و در فقه بر اختلافی که درباره مسأله به این حد از اقوال و نظرات برسد برخورد نکرده‌ام. پایان کلام وی.

و اخبار درباره آن بسیار مختلف است، و چه بسا گزینه موجه‌تر در تلفیق میان آنها، حرام بودن قرائت درصورتی که امام در آن بلند ادا می کند، به همراه شنیدن آن هر چند که به صورت همهمه باشد، و ضعیف بودن آن درصورتی که مطلقاً آهسته ادا می‌نماید چه در دو رکعت اول باشد یا در دو رکعت آخر. و نظر به حرام بودن آن و مستحب بودن قرائت درحالی که بلند ادا می کند، زمانی که همهمه شنیده نشود، بعید نیست، و احوط عدم ترک است و ظاهراً اکتفا کردن به حمد تنها جایز است .

**[ترجمه]

فائده

الظاهر استحباب دعاء التوجه للمأموم إذا لم يسمع قراءه الإمام فإذا شرع الإمام فی القراءه و هو يسمع فالظاهر وجوب الترک و إذا سمع الهمهمه ففيه إشکال و لعل الأحوط الترک قال فی الذکری هل يستحب للمأموم دعاء التوجه الوجه ذلک للعموم نعم لو کان يشغله الاستفتاح عن السماع أمکن استحباب ترکه و قطع الفاضل بأنه لا يستفتح إذا اشتغل به.

**[ترجمه]ظاهر امر، مستحب بودن دعای توجه برای مأموم است، زمانی که قرائت امام را نشنود، پس زمانی که امام شروع به قرائت نمود درحالی که او می‌شنود، پس ظاهر، وجوب ترک است. و زمانی که همهمه بشنود، دارای اشکال است و شاید احوط ترک باشد. شهید در ذکری گوید: آیا دعای توجه برای مأموم مستحب است؟ به دلیل عمومیت، وجه آن است، بله اگر استفتاح او را از شنیدن غافل سازد استحباب ترک آن، ممکن است. و فاضل نظر قطعی داده است که زمانی که استفتاح او را (از شنیدن) مشغول سازد، استفتاح نکند.

**[ترجمه]

«۷»

الْمُعْتَبَرُ، رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا کَانَ مَأْمُوناً عَلَى الْقِرَاءَهِ فَلَا تَقْرَأْ خَلْفَهُ فِی الْأَخِيرَتَيْنِ (۱).

وَ عَنْ أَبِی خَدِيجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کُنْتَ فِی الْأُخْرَيَيْنِ فَقُلْ لِلَّذِينَ

۱- ۱. رواه الشيخ فی التهذيب ج ۱ ص ۲۵۵.

خَلْفَکَ یَقْرَءُونَ فَاتِحَهَ الْکِتَابِ (۱).

**[ترجمه]معتبر: عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام روایت کرد: زمانی که وی در قرائت مورد اطمینان است، پشت سر او در دو رکعت آخر قرائت نکن. - . تهذیب ۱ : ۲۵۵ -

امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که در دو رکعت آخر بودی، به کسانی که پشت سرت هستند بگو که فاتحهٔ الکتاب را قرائت کنند. - . تهذیب ۱ : ۳۳۱ -

**[ترجمه]

«۸»

السَّرَائِرُ، رُوِیَ: أَنَّهُ لَا قِرَاءَهَ عَلَی الْمَأْمُومِ فِی جَمِیعِ الرَّکَعَاتِ وَ الصَّلَوَاتِ سَوَاءٌ کَانَتْ جَهْرِیَّهً أَوْ إِخْفَاتِیَّهً وَ هِیَ أَظْهَرُ الرِّوَایَاتِ (۲).

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ یُنْصِتُ فِیمَا جَهَرَ الْإِمَامُ فِیهِ بِالْقِرَاءَهِ وَ لَا یَقْرَأُ هُوَ شَیْئاً وَ تَلْزَمُهُ الْقِرَاءَهُ فِیمَا خَافَتَ (۳).

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ بِالْخِیَارِ فِیمَا خَافَتَ فِیهِ الْإِمَامُ (۴).

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ لَا قِرَاءَهَ عَلَی الْمَأْمُومِ فِی الْأَخِیرَتَیْنِ وَ لَا تَسْبِیحَ (۵).

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ یَقْرَأُ فِیهِمَا أَوْ یُسَبِّحُ (۶).

**[ترجمه]سرائر: روایت است که در تمامی رکعات و نمازها چه جهریه باشد یا اخفاتیه، هیچ قرائتی بر مأموم نیست و این بهترین روایات است. - . سرائر : ۶۱ -

و روایت است که درصورتی که امام در آن بلند می‌خواند، به قرائت گوش فرا دهد و او چیزی را قرائت نکند، و درصورتی که او آهسته می‌خواند، قرائت بر او لازم است. - . سرائر : ۶۱ -

و روایت است که او در آنچه که امام آهسته می‌خواند دارای اختیار است. - . سرائر : ۶۱ -

و روایت است که در دو رکعت آخر بر مأموم نه قرائتی است و نه تسبیحی. - . سرائر : ۶۱ -

و روایت است که در آن دو قرائت کند یا تسبیح بگوید. - . سرائر : ۶۱ -

**[ترجمه]

«۹»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ وَالِدِهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رِبَاحٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةٌ مِنْهُمْ رَجُلٌ أَمَّ قَوْماً وَ هُمْ لَهُ كَارِهُونَ (۷).

**[ترجمه]مجالس ابن الشيخ: امام صادق علیه السلام فرمود: سه تن نمازشان پذيرفته نمى‌شود، از جمله آنان كسى است كه بر جمعى امام مى‌شود درحالى كه آنها از او اكراه دارند. - . امالى طوسى ۱ : ۱۹۶ -

**[ترجمه]

بيان

قطع أكثر الأصحاب بكراهه من يكرهه المأمومون و الأخبار فى ذلك كثيره و قال العلامه فى التذكره يكره أن يؤم قوما و هم له كارهون

قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام: لِرَجُلٍ أَمَّ قَوْماً وَ هُمْ لَهُ كَارِهُونَ إِنَّكَ لَخَرُوطٌ.

و الأقرب أنه إن كان ذا دين يكرهه القوم لذلك لم يكره انتهى.

و العجب أنه رحمه الله علیه قال فى المنتهى لا يكره إمامه من يكرهه المأمومون أو أكثرهم إذا كان بشرائطهم خلافا لبعض الجمهور

لَنَا قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله: يَؤُمُّكُمْ أَقْرَؤُكُمْ.

و ذلك عام و لا اعتبار بكراهه المأمومين له إذ الإثم إنما يتعلق بمن كرهه لا به انتهى و الخروط هو الذى يتهور فى الأمور و يركب رأسه فى كل ما يريد بالجهل و قله المعرفه بالأمور.

۱- ۱. راجع التهذيب ج ۱ ص ۳۲۱.

۲- ۲. السرائر: ۶۱.

۳- ۳. السرائر: ۶۱.

۴- ۴. السرائر: ۶۱.

۵- ۵. السرائر: ۶۱.

۶- ۶. السرائر: ۶۱.

۷- ۷. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۱۹۶.

**[ترجمه]اغلب اصحاب قاطعانه به مکروه بودن کسی که مأمومین از او اکراه دارند رأی داده‌اند و اخبار درباره آن بسیار است، و علامه در تذکرهٔ گوید: مکروه است که فرد بر جمعی امام شود درحالی که آنها از او اکراه دارند. علی علیه السلام به مردی که بر جمعی امام شد درحالی که آنان از او اکراه داشتند فرمود: تو براستی جسور و فضول هستی. به حقیقت نزدیک‌تر این است که او اگر دارای دینی است که مردم به خاطر آن از او اکراه دارند، مکروه نیست. پایان سخن.

و عجیب اینکه او - رحمهٔ الله علیه - در المنتهی گوید: امامت کسی که مأمومین یا اغلب آنان از او اکراه دارند، اگر در شرایط آنان باشد، مکروه نیست، بر خلاف برخی از جمهور. این سخن پیامبر صلّی الله علیه و آله را داریم که: قاری‌ترین شما بر شما امامت کند و این عام است و کراهت مأمومین از او دارای اعتبار نیست، زیرا گناه فقط به کسی که از او اکراه دارد مربوط است نه به او، پایان سخن. و «خروط» کسی است که در امور جسور است و در هر آنچه که می‌خواهد، با جهل و شناخت کم از امور، به میل خویش دخالت می‌کند.

**[ترجمه]

«۱۰»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ خَلْفَ الْإِمَامِ فَوْقَ دُكَّانٍ قَالَ إِذَا كَانَ مَعَ الْقَوْمِ فِي الصَّفِّ فَلَا بَأْسَ (۱).

**[ترجمه]کتاب مسائل: علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرد: از او درباره کسی سؤال کردم که آیا مجاز است پشت سر امام، بر روی سکّوی دکان نماز بخواند؟ فرمود: زمانی که به همراه جمعی در صف باشد ایرادی ندارد. - . مسائل علی بن جعفر: ۱۱۲ -

**[ترجمه]

بيان

فی الصف أی محاذيا لصفوفهم أو قريبا منها و يدل على جواز علو المأموم على الإمام و به قطع الأصحاب (۲)

و يظهر من المنتهى أنه إجماعی و أما ارتفاع موقف الإمام عن المأمومين فالمشهور عدم الجواز فی غير الأرض المنحدره و ربما ينقل فيه الإجماع و ذهب الشيخ فی الخلاف إلى الكراهه و رجحه بعض المتأخرين و تردد فيه المحقق فی المعتبر و هو فی محله لأن مستند الحكم خبر عمار الساباطی (۳) و هو مع عدم صحته فی غايه التشويش و الاضطراب.

و اختلفوا فی مقدار العلو المانع فقيل إنه القدر المعتد به و قيل قدر شبر و قيل ما لا يتخطى (۴)

و قربه فی التذكره و قال لو كان العلو يسيرا جاز إجماعا.

ثم إن قلنا بالمنع فهل يختص البطلان بصلاه المأمومين أم يعم صلاه الإمام

۱- ۱. راجع المسائل المطبوع فی البحار ج ۱۰ ص ۲۵۳.

۲- ۲. و یدلّ علیه قوله تعالی لمریم و هی فی غرفه العباده لا یجوز لها أن تخرج منها الا لضروره« یا مَرْیَمُ اقْنُتِی لِرَبِّکِ وَ اسْجُدِی وَ ارْکَعِی مَعَ الرَّاکِعِینَ» فکان یرکع من فوق غرفته مع من یرکع مجتمعا فی صحن معبدهم اقتداء بزکریا علیه السّلام أو غیره من الأنبیاء و العباد الصالحین.

۳- ۳. تراه فی الکافی ج ۳ ص ۲۸۶، فقیه من لا یحضره الفقیه ج ۱ ص ۲۵۳- ۲۵۴ التهذیب ج ۱ ص ۲۶۱ و ۳۳۳ ط حجر ج ۳ ص ۵۳ ط نجف.

۴- ۴. ما ورد من روایه زراره(ج ۱ ص ۲۵۳ من الفقیه، ج ۳ ص ۳۸۵ من الکافی ج ۳ ص ۵۲ من التهذیب ط نجف) و أی صف کان أهله یصلون بصلاه امام و بینهم و بین الصف الذی یتقدمهم ما لا یتخطی فلیس تلک لهم بصلاه ... و أیما امرأه صلت خلف امام بینها و بینه ما لا- یتخطی فلیس لها تلک بصلاه» الحدیث، فلیس فی مورد علو الامام عن مقام المأمومین أو بالعکس، بل الحدیث فی باب الحائل: إذا کان بین المأموم و الامام أو الصف المتقدم و المتأخر مانع کالجدار أو الصندوق أو غیر ذلک بحیث یکون ارتفاعه أکثر من أن یتخطی عاده کان ذلک حائلا بینهم حاله السجود، و لا فرق فی المانع عن صدق الاجتماع أن یکون مانعا فی حاله السجود فقط أو حائلا فی حاله الرکوع و القیام و السجود معا. و هذا هو السر فی جواز کون المأموم علی مرتفع بحیث یری و یشاهد الامام أو الصف المقدم علیه فی جمیع حالاته، و عدم جواز کون الامام علی سطح مرتفع فانه لا یراه الصف المقدم حین السجود، الا إذا کان الارتفاع بالانحدار و الانخفاض الذی یجوز معه الصلاه منفردا، صدقا لعنوان السجده علی الأرض، کما مر فی باب السجود.

أیضا الذی ذکره الأصحاب الأول و ذهب بعض العامه إلی الثانی و هو ضعیف.

**[ترجمه]«در صف» یعنی موازی صفوف آنان یا نزدیک به آن. و خبر بر جایز بودن بلندی مأموم بر امام دلالت دارد و اصحاب به آن نظر قطعی داده‌اند، و از المنتهی پیداست که این حکم اجماعی است، اما درباره ارتفاع جایگاه امام از مأمومین، قول مشهور عدم جایز بودن در غیر زمین شیب‌دار است، و چه بسا در این مورد، اجماع نقل می‌شود. و شیخ در خلاف به مکروه بودن رأی داده است و برخی از متأخرین آن را ترجیح داده‌اند. و محقق در معتبر درباره آن تردید کرده است که این امر به جاست، زیرا استناد این حکم به خبر عمار ساباطی است که علاوه بر عدم صحتش، در نهایت تشویش و ضعیف است.

و درباره اندازه بلندی مانع از جماعت، دچار اختلاف هستند. پس گفته شده، به اندازه‌ای است که به حساب آید. و گفته شده به اندازه یک وجب، و گفته شده، آنچه که بر آن خرده گرفته نشود. - . کافی ۳ : ۲۸۶، فقیه ۱: ۲۵۳ – ۲۵۴، تهذیب ۱ : ۲۶۱ و ۳۳۳ ، ۳ : ۵۳ -

و علامه در تذکره آن را نزدیک به حقیقت دانسته و گفته است: اگر بلندی اندک باشد، به اجماع جایز است.

پس از آن، اگر به منع نظر بدهیم، آیا بطلان به نماز مأمومین اختصاص دارد یا نماز امام را نیز شامل می‌شود؟ آنچه که اصحاب ذکر کرده‌اند، نظر نخست است و برخی از عامه به نظر دوم رأی داده‌اند که آن ضعیف است.

**[ترجمه]

«۱۱»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ فِی الْبَابِ السَّابِقِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَمَّ قَوْماً وَ لَمْ یَقْتَصِدْ بِهِمْ فِی حُضُورِهِ وَ قِرَاءَتِهِ وَ رُکُوعِهِ وَ سُجُودِهِ وَ قُعُودِهِ وَ قِیَامِهِ رُدَّتْ عَلَیْهِ صَلَاتُهُ وَ لَا تُجَاوِزُ تَرَاقِیَهُ وَ کَانَتْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْزِلَهَ أَمِیرٍ جَائِرٍ مُتَعَدٍّ لَمْ یُصْلِحْ لِرَعِیَّتِهِ وَ لَمْ یَقُمْ فِیهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه]ثواب الأعمال: ابوهریره و ابن عباس از نبی اکرم صلّی الله علیه و آله روایت کردند: هر که بر جمعی امام شود و در حضورش، قرائتش، رکوع، سجود، قعود و قیامش میانه‌روی نکند، نمازش به سوی او بازگشت داده می‌شود و از ترقوه‌اش فراتر نمی‌رود و جایگاه او نزد خداوند عزوجل بسان جایگاه امیر ستمکار تجاوزگری است که مصلحت رعیتش را مراعات نکرده و امر خدا را در میان آنان محقق نساخته است. - . ثواب الأعمال : ۲۵۵ -

**[ترجمه]

«۱۲»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَدْرَکَ مَعَ الْإِمَامِ رَکْعَهً ثُمَّ قَامَ یُصَلِّی کَیْفَ یَصْنَعُ یَقْرَأُ فِی الثَّلَاثِ کُلِّهِنَّ أَوْ فِی رَکْعَهٍ أَوْ فِی ثِنْتَیْنِ قَالَ یَقْرَأُ فِی ثِنْتَیْنِ وَ إِنْ قَرَأَ فِی وَاحِدَهٍ أَجْزَأَهُ (۲).

**[ترجمه]قرب الإسناد: علی بن جعفر به نقل از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام گوید: از او درباره مردی سؤال کردم که رکعتی را به همراه امام انجام می‌دهد سپس برمی‌خیزد و نماز می‌خواند، چگونه انجام دهد؟ آیا در هر سه رکعت قرائت کند یا در یک و یا در دو رکعت؟ فرمود: در دو رکعت قرائت کند و اگر در یک رکعت نیز قرائت کند برایش کفایت می کند. - .
قرب الإسناد : ۹۰ ، ۱۱۷ -

**[ترجمه]

توضیح

الثنتان إما مع التی أدرکها مع الإمام أو مع قطع النظر عنها کما هو الظاهر فیحمل علی ما إذا لم یقرأ فی تلک الرکعه.

و اعلم أن أکثر الأصحاب لم یتعرضوا لقراءه المأموم إذا أدرک الإمام فی الأخیرتین و قد ورد فی صحیحتی زراره(۳)

و عبد الرحمن بن الحجاج (۴) الأمر بالقراءه

ص: ۵۳

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۲۵۵.
۲- ۲. قرب الإسناد ص ۹۰ ط حجر: ۱۱۷ ط نجف.
۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۲۵۸، الفقیه ج ۱ ص ۲۵۶ و ۲۵۷.
۴- ۴. التهذیب ج ۱ ص ۲۵۹.

و قال فی المنتهی الأقرب عندی أن القراءه مستحبه و نقل عن بعض فقهائنا القول بالوجوب لئلا تخلو الصلاه عن قراءه إذ هو مخیر فی التسبیح فی الأخیرتین و لیس بشی ء فإن احتج بحدیث زراره و عبد الرحمن حملنا الأمر فیها علی الندب لما ثبت من عدم وجوب القراءه علی المأموم انتهی.

و المسأله لا تخلو من إشکال و الأحوط قراءه الحمد و السوره إن أمکنت و إلا فالحمد فقط کما فی صحیحه زراره(۱)

لا سیما إذا سبح الإمام بل الظاهر أن القراءه إنما هی فی هذه الصوره و هذا وجه جمع بین الأخبار و فی أخبار القراءه ما یرشد إلیه.

ثم إن المشهور بین الأصحاب أن التخییر بین قراءه الحمد و بین التسبیح ثابت للمسبوق فی الأخیرتین و إن اختار الإمام التسبیح و لم یقرأ هو و یظهر من الأصحاب کون ذلک اتفاقیا بین الأصحاب انتهی و نقل عن بعضهم القول بوجوب القراءه فی رکعه لئلا تخلو الصلاه من القراءه و أطلق بعض المتأخرین القراءه فی الرکعتین لکن مقتضی دلیلهم جواز الاکتفاء بالقراءه فی رکعه و الأظهر عدم التعیین و یمکن حمل أخبار القراءه علی التقیه و لا یبعد کون القراءه أولی کما اختاره الشهید فی النفلیه و غیره.

وَ یُؤَیِّدُهُ مَا رَوَاهُ الشَّیْخُ بِسَنَدٍ(۲) مُرْسَلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی أَیَّ شَیْ ءٍ یَقُولُ هَؤُلَاءِ فِی الرَّجُلِ إِذَا فَاتَتْهُ مَعَ الْإِمَامِ رَکْعَتَانِ قَالَ یَقُولُونَ یَقْرَأُ فِی الرَّکْعَتَیْنِ بِالْحَمْدِ وَ سُورَهٍ فَقَالَ هَذَا یُقَلِّبُ صَلَاتَهُ فَیَجْعَلُ أَوَّلَهَا آخِرَهَا فَقُلْتُ کَیْفَ یَصْنَعُ فَقَالَ یَقْرَأُ بِفَاتِحَهِ الْکِتَابِ فِی کُلِّ رَکْعَهٍ.

و یمکن حمل أخبار القراءه علی ما إذا لم یقرأ خلف الإمام و أخبار التسبیح علی ما إذا قرأ فیکون مخیرا بینهما.

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۲۵۹، و فیه:« فان لم یدرک السوره تامّه أجزأته أم الکتاب».

۲- ۲. المصدر نفسه، و رواه الصدوق فی الفقیه ج ۱ ص ۲۶۳.

و قـال السـيد فى المـدارك لاـ خلاف فى التخيير بين القراءه و التسبيـح فى الأخيرتين فيما إذا أدرك الركعه الأخيره مع الإمام و إنمـا الخلاـف فيمـا إذا أدرك معه ركعتين و سـبح الإمـام فيهمـا فقيـل يبقى التخيير بحـاله للعموم و قيـل تتعين القراءه لئلا تخلو الصلاه من فاتحه الكتاب و هو ضعيف

**[ترجمه]دو ركعت يـا شاملـ ركعتى است كه بـا امـام ادا كرد، يـا بـدون درنظر گرفتن آن، چنان‌كه ضاهراً همين طور است. پس بر زمانى كه در آن ركعت قرائت نكرده باشد حمل مى‌گردد.

و بـدان كه اغلب اصـحاب به قرائت مأموم زمانى كه در دو ركعت اخير به امام رسـيده باشـد متعرّض نشده‌اند، و در صـحيحه... زراره - . تهذيب ۱ : ۲۵۸، فقيه ۱ : ۲۵۶ و ۲۵۷ -

و صحيحه عبدالرحمن بن حجاج - . تهذيب ۱ : ۲۵۹ -

امر به قرائت آمـده است. و علامه در المنتهى گويد: محتمل‌تر نزد من اين است كه قرائت مسـتحب است، و از برخى فقهاى ما، قول به وجوب نيز نقـل شـده است تـا نمـاز خالى از قرائت نباشـد، زيرا او در تسبيـح در دو ركعت آخر مخير است، و اين دليل بـاطلى اسـت. پس اگر حـديث زراره و عبـدالرحمان حجت آورده شـود، امر موجـود در آن را به دليـل آنچه كه دربـاره عـدم وجوب قرائت بر مأموم اثبات شده است، به مستحب تفسير كرديم، پايان سخن.

و مسأله خالى از اشـكال نيست، و احوط، قرائت حمـد و سوره در صورت امكان و در غير اين‌صورت، فقط قرائت حمـد اسـت چنانكه در صـحيحه زراره - . تهذيب ۱ : ۲۵۹، و در آن آمـده است : پس اگر سوره را به طور كامـل درک نكرد، ام الكتـاب براى او كفايت مى‌كند. -

آمـده است، به‌ويژه زمانى كه امام تسبيـح مى‌گويـد، بلكه ظاهر اين است كه قرائت فقط در اين صورت است، و اين وجه جمع بين اخبار است، و در اخبار مربوط به قرائت، چيزى است كه ما را به آن رهنمون مى‌گردد.

بنـابراين: نظر مشـهور ميـان اصـحاب ايـن اسـت كه مخير بـودن ميـان قرائت حمـد و تسبيـح، در دو ركعت آخر، به دلاـئلى كه گـذشت، ثابت است هر چنـد كه امام تسبيح را برگزينند و حمد را قرائت نكند، از كلام اصـحاب، مورد توافق بودن اين مطلب ميـان اصـحاب روشن مى‌گردد، پايـان سـخن. و از برخى از آنان، رأى به وجوب قرائت در يک ركعت نقل شـده است تا نماز خـالى از قرائت نباشـد. و برخى از متأخرين، قرائت در دو ركعت را ذكر كرده‌انـد. امـا اقتضـاى دليل آنان، جايز بودن اكتفا به قرائت در يـک ركعت است و ظـاهر، عـدم تعيين است. و حمل اخبار مربوط به قرائت بر تقيه، ممكن است و اولى بودن قرائت بعيد نيست چنان كه شهيد در نفليه و غير آن، آن را برگزيده است.

و آنچه كه شيخ با سند مرسل روايت مى‌كند مؤيد آن است. راوى گويد: امام باقر عليه السلام از من پرسيد: اينان درباره مردى كـه دو ركعت به همراه امـام را از دست داده است چه مى‌گوينـد؟ گفتم مى‌گوينـد: حمـد و سـوره را قرائت كنـد. فرمـود: اين نمازش را دگرگون مى‌سازد و اول آن را آخر نماز قرار مى‌دهد، پس عرض كردم: چگونه عمل كند؟ فرمود: فاتحه الكتاب را در هر ركعت قرائت نمايد. - . تهذيب ۱ : ۲۵۹، فقيه ۱ : ۲۶۳ -

و می‌توان اخبار مربوط به قرائت را به زمانی که پشت سر امام قرائت نکرده باشد حمل نمود و اخبار مربوط به تسبیح را به زمانی که قرائت کرده باشد حمل کرد، پس او میان این دو مخیر است.

سید در مدارک گوید: در تخییر میان قرائت و تسبیح، در دو رکعت اخیر، درصورتی که رکعت آخر را همراه امام انجام داده باشد، اختلافی وجود ندارد و اختلاف فقط در صورتی است که دو رکعت را به همراه امام ادا نموده باشد و امام در آن دو، تسبیح گفته باشد. پس گفته شده: به دلیل عمومیت تخییر به حال خود باقی می‌ماند. و گفته شده: قرائت معین شده تا نماز از فاتحهٔ الکتاب خالی نباشد و این ضعیف است.

**[ترجمه]

«۱۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ خَلْفَ الْإِمَامِ فَيُطَوِّلُ فِي التَّشَهُّدِ فَيَأْخُذُهُ الْبَوْلُ أَوْ يَتَخَوَّفُ عَلَى شَيْ ءٍ أَوْ يَعْرِضُ لَهُ وَجَعٌ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُسَلِّمُ هُوَ وَ يَنْصَرِفُ وَ يَدَعُ الْإِمَامَ (۱).

**[ترجمه]قرب الإسناد و کتاب مسائل: علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرد: از او درباره مردی سؤال کردم که پشت سر امام است و او تشهد را طولانی می‌سازد، پس بول بر او عارض می‌شود یا از چیزی بیم دارد یا اینکه دچار دردی می‌شود، چگونه عمل کند؟ فرمود: سلام دهد و برگردد و امام را رها نماید. - . قرب الإسناد : ۱۲۴ ، ۹۵ ، مسائل علی بن جعفر: ۱۷۸ -

**[ترجمه]

بیان

لقد قطع الأصحاب بجواز تسلیم المأموم قبل الإمام سواء کان لعذر أم لا و یدل علیه أخبار لکن بعضها کهذا الخبر مقید بالعذر و الأحوط عدم الانفراد بدونه و إن کان الظاهر جوازه مطلقا و أما الانفراد قبل التشهد فمع عدم نیه الانفراد لغیر عذر الظاهر أنه لا خلاف فی عدم جوازه و لا ریب فی جواز مفارقته للعذر و أما بدون العذر مع نیه الانفراد فالمشهور جوازه أیضا.

و نقل العلامه فی النهایه الإجماع علیه و هو ظاهر المنتهی و قال الشیخ فی المبسوط من فارق الإمام بغیر عذر بطلت صلاته و إن فارقه بعذر و تمم صحت صلاته و المسأله محل تردد و احتیاط و القول بجواز الانفراد مختص بالجماعه المستحبه أما الواجبه فلا یجوز قطعا و هل یجوز عدول المنفرد فی أثناء الصلاه إلی الایتمام فیه قولان أقربهما العدم و جوزه الشیخ فی الخلاف مدعیا علیه الإجماع و نفی العلامه عنه البأس فی التذکره.

**[ترجمه]اصحاب قاطعانه به جایز بودن سلام مأموم قبل از امام نظر داده‌اند، چه دلیلی داشته باشد یا خیر، و اخباری بر آن دلالت دارد. اما برخی از آن‌ها مانند این خبر، مقید به عذر و دلیل است و احوط، قصد فرادا نکردن بدون عذر است. هر چند

که ظاهر روایات، جایز بودن مطلق آن است، اما در مورد انفراد قبل از تشهد، اگر به همراه عدم نیت فرادا بدون عذر باشد، ظاهر این است که در عدم جواز آن اختلافی وجود ندارد، و در جواز جدایی او از روی عذر، شکی نیست، اما در خصوص عدم وجود عذر به همراه نیت فرادا نیز، مشهور، جایز بودن آن می‌باشد.

و علامه در نهایه، اجماع بر آن را نقل کرده است و ظاهر کلام المنتهی نیز همین است. و شیخ در مسبوط گوید: هر که بدون عذر از امام جدا شود نمازش باطل می‌گردد و اگر با عذر از او جدا شود و نمازش را کامل سازد، نمازش صحیح است، و این مسأله محل تردید و احتیاط است. و رأی به جواز انفراد، مختص جماعت مستحب است، اما در جماعت واجب قطعاً جایز نیست، و آیا بازگشت منفرد در اثنای نماز به اقتدا جایز است؟ در این مورد دو قول وجود دارد: محتمل‌ترین آن دو، عدم جواز است و شیخ در خلاف با ادعای اجماع بر آن، آن را جایز دانسته است. و علامه در تذکره، ایراد داشتن آن را منتفی دانسته است.

**[ترجمه]

«۱۴»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِسَنَدَيْهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِمَامٍ مُقِيمٍ أَمَّ قَوْماً مُسَافِرِينَ كَيْفَ يُصَلِّي الْمُسَافِرُونَ قَالَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَ

ص: ۵۵

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۲۴ ط نجف ص ۹۵ ط حجر، کتاب المسائل المطبوع فی البحار ج ۱۰ ص ۲۸۱- ۲۸۲.

يُسَلِّمُونَ وَ يَقْعُدُونَ فَيَقُومُ الْإِمَامُ فَيُتِمُّ صَلَاتَهُ فَإِذَا سَلَّمَ وَ انْصَرَفَ انْصَرَفُوا(۱).

**[ترجمه]قرب الإسناد و كتاب مسائل: با سندى از على بن جعفر از برادرش موسى بن جعفر عليه السلام گويد: از او درباره... امام مقيمى كه بر قومى مسافر امام مى‌شود سؤال كردم كه مسافران چگونه نماز بخوانند؟ فرمود: دو ركعت بخوانند سپس سلام بدهند و بنشينند، پس امام بلند مى‌شود و نمازش را كامل مى‌كند. پس زمانى كه سلام داد و خارج شد، آنها نيز خارج شوند. - . قرب الإسناد : ۹۹ ، ۱۲۹ ، مسائل على بن جعفر: ۲۵۸ -

**[ترجمه]

بيان

يدل على جواز ايتمام المسافر بالمقيم و المشهور بين الأصحاب كراهه ايتمام المقيم بالمسافر و ذكر بعضهم العكس أيضا و نقل عن على بن بابويه أنه قال لا يجوز إمامه المتم للمقصر و لا العكس و ظاهر المحقق و العلامه الاتفاق على عدم التحريم و هو القوى.

و يدل على أن المسافر يسلم عند تمام صلاته و لا خلاف فيه و على أنه يستحب أن لا ينصرف حتى يسلم الإمام بل حتى ينصرف و إنما حملنا على الاستحباب للاتفاق على عدم الوجوب و للأخبار الصحيحه الداله على جواز الانصراف قبله و لو انعكس الفرض تخير الحاضر عند انتهاء الفعل المشترك بين المفارقه فى الحال و الصبر حتى يسلم الإمام فيقوم إلى الإتمام و المشهور عدم وجوب بقاء الإمام المسافر فى مجلسه إلى أن يتم المأموم المقيم خلافا للمرتضى و ظاهر ابن الجنيد فإنهما أوجبا ذلك و الظاهر الاستحباب لورود الخبر بالجواز و المشهور أن الكراهه مخصوصه بالصلاه المقصوره و قيل مطلقا.

**[ترجمه]اين خبر بر جواز اقتداى مسافر بر مقيم دلالت دارد و قول مشهور ميان اصحاب، مكروه بودن اقتداى مقيم بر مسافر است و برخى از آنان، عكس اين نظر را نيز ذكر كرده‌اند. و از على بن بابويه نقل است كه گفته است: امامت كسى كه نمازش تمام است بر كسى كه نمازش شكسته است، جايز نيست و نه عكس آن. و ظاهر كلام محقق و علامه، توافق بر عدم حرام بودن است، و اين قوى است و بر اين دلالت دارد كه مسافر به هنگام تمام كردن نماز سلام مى‌دهد و اختلافى در آن نيست، و نيز بر اين دلالت دارد كه مستحب است كه او نماز را ترك نكند تا اينكه امام سلام دهد و حتى تا زمانى كه امام نماز را ترك كند، و ما خبر را به دليل توافق بر عدم وجوب و نيز به دليل وجود اخبار صحيح دال بر جواز انصراف قبل از امام، بر مستحب بودن حمل نموديم. و اگر فرض معكوس گردد، فرد حاضر در زمان پايان يافتن فعل مشترك، ميان جدايى در همان حال و صبر تا زمان سلام امام و پرداختن به اتمام نماز مخير است، و قول مشهور، عدم وجوب باقى ماندن امام مسافر در محل خويش تا زمانى است كه مأموم مقيم نمازش را تمام سازد، بر خلاف مرتضى و ظاهر كلام ابن جنيد، كه اين دو آن‌را واجب دانسته‌اند. و ظاهر به خاطر ورود خبر درباره جواز مستحب بودن است، و قول مشهور اين است كه مكروه بودن، مختص نماز شكسته است و گفته شده، مطلق است.

**[ترجمه]

«۱۵»

الْمُنْتَهَى، ذَكَرَ ابْنُ بَابَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ: أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِلْمَأْمُومِينَ إِذَا فَرَغَ الْإِمَامُ مِنْ قِرَاءَهِ الْحَمْدِ أَنْ يَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ رَوَاهُ الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ أَيْضاً فِي كِتَابِهِ.

**[ترجمه]المنتهى: ابن بابويه در كتابش ذكر كرده است كه براى مأمومين مستحب است، زمانى كه امام از قرائت حمد فارغ شد بگويند: «الحمد لله رب العالمين» و حسين بن سعيد نيز اين را در كتاب خويش روايت كرده است.

**[ترجمه]

«۱۶»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَّاقِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ نَافِعِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْمَدَنِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي الْقَتَّاتِ وَ ابْنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِذَا جِئْتُمْ إِلَى الصَّلَاهِ وَ نَحْنُ سُجُودٌ فَاسْجُدُوا وَ لَا تَعُدُّوهَا شَيْئاً وَ مَنْ أَدْرَكَ الرَّكْعَهَ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاهَ(۲).

ص: ۵۶

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۹۹ ط حجر، ص ۱۲۹ ط نجف، كتاب المسائل المطبوع فى البحار ج ۴ ص ۱۵۷ ط ك ج ۱۰ ص ۲۸۵ الطبعه الحديثه هذه.

۲- ۲. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۳۹۸- ۳۹۹.

**[ترجمه]مجالس ابن الشيخ: رسول الله فرمود: زمانی كه به نماز آمديد، درحالی كه ما در سجده بوديم سجده نماييد و آن را چيزی نپنداريد، و هر كه يک ركعت را دريابد، نماز را دريافته است. - . امالی طوسی ۱: ۳۹۸ -

**[ترجمه]

تفصيل و تبيين

اعلم أن للمأموم بالنظر إلى إدراك الإمام أحوالا الأولى أن يـدركه قبل الركوع و حكمه أن يـدخل معه و يحتسب بتلك الركعه كما عرفت و الظاهر أنه اتفاقی.

الثـانيه أن يـدركه فی حـال ركوعه و سـتعرف أن فی إدراك الركعه به خلافـا و حينئـذ يكـبر المـأموم تكبيره للافتتـاح و تكبيره للركوع مستحبا و لو خاف الفوات أجزائه تكبيره الافتتاح و فی المنتهی نقل الاتفاق عليه.

ثم قال لو نوى التكبير للافتتاح صحت صلاته قطعا و لو نواه للركوع لم تصح صلاته لإخلاله بالركن و الإمام لا يتحمله و لو أطلق ففيه تردد أقربه البطلان و لو نواهما بالتكبيره الواحده ففيه إشـكال انتهی و الصحه فی الأخير لا يخلو من قوه لما سيأتی من روايه عمار و غيره (۱).

الثـالثه أن يـدركه بعـد رفع رأسه من الركوع و لاـ خلاف بين الأصـحاب فی فوات الركعه حينئـذ و اسـتحب أكثر علمائنا التكبير للمأموم و المتابعه فی السـجدتين و إن لم يعتـد بهما تحصـيلا لإدراك الفضـيله و يظهر من العلامه فی المختلف التوقف فی هذا الحكم للنهی عن الدخول فی الركعه عند فوات تكبيرها

فِی صَحِيحَهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (۲)

عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِی إِذَا لَمْ تُدْرِكِ الْقَوْمَ قَبْلَ أَنْ يُكَبِّرَ الْإِمَامُ الرَّكْعَهَ فَلَا تَدْخُلْ مَعَهُمْ.

و أجيب بأنه محمول على الكراهه لدلاله الأخبار الكثيره على جواز اللحوق فی الركوع.

وَ رَوَى الشَّيْخُ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا سَبَقَكَ الْإِمَامُ

۱- ۱. المحاسن ص ۳۲۶.

۲- ۲. التهـذيب ج ۱ ص ۲۵۸، و لكن ايراد هـذا الخبر أليـق بالحـاله الثـانيه، و هی ادراك الامـام فی الركوع، و مثله صـحيحته الأخرى عن أبی جعفر عليه السّـلام قال: لا تعتد بالركعه التی لم تشـهد تكبيرها مع الامام، و مثله ما رواه محمّد بن مسلم عن أبی عبد اللّه عليه السّلام قال: اذا لم تدرك تكبيره الركوع فلا تدخل معهم فی تلك الركعه، و سيأتی الكلام فيه.

بِرَكْعَهٍ فَأَدْرَكْتَ وَ قَدْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَاسْجُدْ مَعَهُ وَ لَا تَعْتَدَّ بِهَا(۱).

لکن لیس فی الروایه سوی المتابعه فی السجود من النیه و التکبیر و الدخول معه فی الصلاه.

ثم إن قلنا بالاستحباب المذکور فهل یجب استئناف النیه و تکبیره الإحرام بعد ذلک اختلفوا فیه فذهب الأکثر إلی الوجوب و قال الشیخ لا تجب فإن قلنا بالاستئناف کان التکبیر المأتی به أولا مستحبا.

الرابعه أن یدرکه و قد سجد سجده واحده و حکمه کالسابق فعلی المشهور یکبر و یسجد و لا یعتد به و فی وجوب الاستئناف الخلاف السابق و عدم الاستئناف هنا أولی لأن المزید لیس رکنا و الظاهر أنه لم یفرق الأصحاب بینه و بین ما لو أدرک الإمام فی السجده

لَکِنَّ قَوْلَ الصَّادِقِ علیه السلام فِی صَحِیحَهِ(۲)

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ: إِذَا وَجَدْتَ الْإِمَامَ سَاجِداً فَاثْبُتْ مَکَانَکَ حَتَّی یَرْفَعَ رَأْسَهُ وَ إِنْ کَانَ قَاعِداً قَعَدْتَ وَ إِنْ کَانَ قَائِماً قُمْتَ یَنْفِیهِ.

وَ مَا رَوَاهُ الشَّیْخُ فِی الصَّحِیحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (۳) قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَتَی یَکُونُ مُدْرِکَ الصَّلَاهِ مَعَ الْإِمَامِ قَالَ إِذَا أَدْرَکَ الْإِمَامَ وَ هُوَ فِی السَّجْدَهِ الْأَخِیرَهِ مِنْ صَلَاتِهِ فَهُوَ مُدْرِکٌ لِفَضْلِ الصَّلَاهِ مَعَ الْإِمَامِ فَلَا صَرَاحَهَ لَهُ فِی اللُّحُوقِ وَ السُّجُودِ.

نَعَمْ رَوَی الصَّدُوقُ (۴)

بِسَنَدِهِ الصَّحِیحِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ شُرَیْحٍ وَ فِیهِ جَهَالَهٌ لَکِنِ اعْتَمَدَ الصَّدُوقُ عَلَیْهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ مُبَادِراً وَ الْإِمَامُ رَاکِعٌ أَجْزَأَتْهُ تَکْبِیرَهٌ وَاحِدَهٌ لِدُخُولِهِ فِی الصَّلَاهِ وَ الرُّکُوعِ وَ مَنْ أَدْرَکَ الْإِمَامَ وَ هُوَ سَاجِدٌ کَبَّرَ وَ سَجَدَ مَعَهُ وَ لَمْ یَعْتَدَّ بِهَا وَ مَنْ أَدْرَکَ الْإِمَامَ وَ هُوَ فِی الرَّکْعَهِ الْأَخِیرَهِ فَقَدْ أَدْرَکَ فَضْلَ الْجَمَاعَهِ وَ مَنْ أَدْرَکَهُ وَ قَدْ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَهِ الْأَخِیرَهِ وَ هُوَ فِی التَّشَهُّدِ فَقَدْ أَدْرَکَ الْجَمَاعَهَ وَ لَیْسَ عَلَیْهِ أَذَانٌ وَ لَا إِقَامَهٌ وَ مَنْ أَدْرَکَهُ وَ قَدْ سَلَّمَ فَعَلَیْهِ الْأَذَانُ

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۲۵۹.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۳۳۰.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۲۶۲.

۴- ۴. الفقیه ج ۱ ص ۲۶۵.

وَ الْإِقَامَهُ.

و هو يدل على التكبير و السجود و قوله عليه السلام و هو ساجد شامل للسجود الأول و الثانى و ظاهره عدم استئناف التكبير.

الخامسه أن يدركه بعد رفع رأسه من السجده الأخيره و قد حكم الفاضلان و غيرهما بأنه يكبر و يجلس معه فإذا سلم الإمام قام و أتم صلاته و لا يحتاج إلى استئناف التكبير و قد صرح المحقق بأنه مخير بين الإتيان بالتشهد و عدمه لتعارض موثقتى عمار فى ذلك إذ فى إحدى الروايتين يقعد فإذا سلم الإمام قام فأتم صلاته (۱) و فى الأخرى يفتتح الصلاه و لا يقعد مع الإمام حتى يقوم (۲) و ما ذكره حسن لكن مورد الروايتين مختلف إذ الأولى فى التشهد الأخير و الأخيره فى الأول فلا تنافى.

و قال الشهيد فى الذكرى روى ابن بابويه أن منصور بن حازم كان يقول إذا أتيت الإمام و هو جالس و قد صلى ركعتين فكبر ثم اجلس و إذا قمت فكبر و فى هذا إيماء إلى عدم الاجتزاء بالتكبير إلا أن يجعله تكبير القيام و هو نادر.

و الظاهر أنه يدرك فضل الجماعه إذا كان التأخير لا عمدا لأنه مأمور به مندوب إليه و ليس إلا لإدراك الفضيله و أما كونها كفضيله من أدرك قبله فغير معلوم و قال ابن بابويه فيمن أدركه فى السجده الأخيره أو فى التشهد أنه أدرك فضل الجماعه.

و قال ابن إدريس يدرك فضيله الجماعه بإدراك بعض التشهد و ظاهره أنه يدرك ذلك و إن لم يتحرم بالصلاه انتهى و العلامه فى التذكره قال الأقرب عدم إدراك الفضيله فى تلك الصور و يحتمل الإدراك.

**[ترجمه]بدان كه براى مأموم با توجه به درك امام، چند حالت است:

اول: اينكه قبل از ركوع به او برسد و حكمش اين است كه با او وارد نماز شود و آن ركعت، چنانكه دريافتى، محسوب مى... شود، و ظاهراً اين امر مورد توافق است.

دوم: اينكه در حال ركوع به او برسد. و خواهى دانست كه در اين حالت، در رسيدن او به ركعت، اختلاف وجود دارد، و در اين هنگام مأموم يك تكبير براى افتتاح مى‌گويد، و يك تكبير را به صورت مستحب براى ركوع مى‌گويد و اگر خوف نرسيدن به ركوع را داشته باشد، تكبير افتتاح براى او كفايت مى‌كند، و علامه در المنتهى اتفاق بر آن را نقل كرده است.

سپس گويد: اگر تكبير را براى افتتاح نيت كند، نمازش قطعاً صحيح است. و اگر آن را براى ركوع نيت نمايد، به دليل نقض كردن ركن توسط آن، نمازش صحيح نيست و امام جماعت آن را از طرف او به عهده نمى‌گيرد. و اگر تكبير را بطور مطلق بگويد (نه به نيت تكبيرهالاحرام يا تسبيح)، در آن ترديد وجود دارد كه محتمل‌ترين آن بطلان است، و اگر آن دو را با يك تكبير قصد نمايد، داراى اشكال است، پايان سخن. و صحت در قول اخير، خالى از قوت نيست بر اساس آنچه كه از روايت عمار و ديگران ذكر خواهد شد. - . محاسن : ۳۲۶ -

سوم: اينكه بعد از اينكه امام سرش را از ركوع بلند كرد به او برسد، و ميان اصحاب درباره از دست دادن ركعت در اين حالت هيچ اختلافى وجود ندارد، و اغلب علماى ما تكبير را براى مأموم و متابعت در دو سجده را براى كسب فضيلت، مستحب دانسته‌اند هر چند كه به آن دو سجده اعتماد نمى‌شود. و از كلام علامه در مختلف، ترديد در اين حكم روشن است، به دليل

نهی از ورود در رکعت به هنگام فوت تکبیر آن در صحیحه محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام که گوید، به من فرمود: اگر قبل از اینکه امام برای رکعت تکبیر بگوید به نمازگزاران نرسیدی، به همراه آنان وارد نشو. - . تهذیب ۱ : ۲۵۸، اما ذکر این خبر برای حالت دوم یعنی رسیدن به امام در رکوع مناسب‌تر است، و صحیحه دیگری از امام باقر علیه السلام مانند آن است که فرمود: به رکعتی که تکبیر آن را به همراه امام درک نکردی اعتنا نکن. و مانند ان است روایت محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام که فرمود: زمانی که به تکبیر افتتاح نرسیدی، همراه آنان در ان رکعت داخل نشو، و کلام در مورد آن به زودی خواهد آمد. -

و این مطلب اینگونه پاسخ داده شده است که به دلیل دلالت اخبار بسیاری بر جواز پیوستن در رکوع، بر مکروه بودن حمل می گردد.

و شیخ از معلّی بن خنیس روایت کرد که امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که امام یک رکعت بر تو پیشی داشت، پس به او رسیدی درحالی که سرش را (از رکوع) بلند کرده است، با او سجده کن، و به آن سجده اعتماد نکن - . تهذیب ۱ : ۲۵۹ - .

اما در این روایت غیر از متابعت در سجود از نیت، تکبیر، و ورود همراه او در نماز، چیزی نیست.

بنابراین اگر به مستحب مذکور رأی دهیم، آیا با از سر گرفتن نیت، تکبیرهٔ الاحرام پس از آن واجب است؟ در این مورد دچار اختلاف هستند و اغلب به وجوب معتقد هستند. شیخ گوید: واجب نیست. پس اگر به استیناف نظر دهیم، تکبیری که اول بجا آورده، حساب می‌شود.

چهارم: اینکه درحالی به او برسد که یک سجده را انجام داده است، و حکم او مانند سابق است، پس بر اساس قول مشهور تکبیر بگوید و سجده کند و آن را به حساب نیاورد. و در مورد وجوب استیناف، اختلاف سابق وجود دارد و عدم استیناف در اینجا اولی است، زیرا افزوده شده، رکن نیست، و ظاهر این است که اصحاب میان آن و میان اینکه در سجده به امام برسد فرقی قائل نیستند. اما این سخن امام صادق علیه السلام در صحیحه عبدالرحمان بن ابی‌عبدالله که فرمود: زمانی که امام را در سجده یافتی پس در مکان خویش ثابت بمان تا سرش را بلند کند و اگر نشسته بود بنشین و اگر ایستاده بود بایست - . تهذیب ۱ : ۳۳۰ - ،

آن را نفی می کند.

و آنچه که شیخ در خبر صحیح از محمد بن مسلم روایت کرده است که گوید: به او گفتم: چه زمانی نماز با امام درک کرده می‌شود؟ پاسخ گفت: زمانی که به امام برسد، درحالی که او در سجده آخر از نمازش است، پس او فضیلت نماز به همراه امام را درک کرده است. - . تهذیب ۱ : ۲۶۲ -

[در این روایت] هیچ صراحتی در پیوستن و سجده در آن نیست.

بله صدوق با سند صحیح خود از معاویه بن شریح - که مجهول است اما در اما صدوق بر آن اعتماد کرده - روایت کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که مأموم وارد شد، درحالی که امام در رکوع است، یک تکبیر برای ورود او به نماز و رکوع برایش کفایت می‌کند. و هر که به امام برسد درحالی که او در سجده است، تکبیر بگوید و همراه او سجده کند و آن را به حساب نیاورد. و هر که به امام برسد درحالی که او در رکعت آخر است، به فضیلت جماعت دست یافته است. و هر که به او برسد درحالی که سرش را از سجده آخر بلند کرده و در تشهد است، به جماعت رسیده است و اذان و اقامه بر او نیست. و هر که به او برسد درحالی که امام سلام داده، پس اذان و اقامه بر او لازم است. - . فقیه ۱ : ۲۶۵ -

و این خبر بر تکبیر و سجده دلالت دارد. و این سخن امام علیه السلام «درحالی‌که او در سجده است» شامل سجده اول و دوم است، و ظاهر آن، عدم استیناف تکبیر است.

پنجم: اینکه، پس از اینکه امام سرش را از سجده آخر بلند کرد به او برسد. و فاضلان و سایرین به این حکم داده‌اند که او تکبیر بگوید و همراه امام بنشیند، پس زمانی که امام سلام داد، قیام کند و نمازش را کامل سازد و نیازی به استیناف تکبیر نیست. و محقق به این تصریح نموده است که بر اساس تعارض دو روایت موثقه عمار در مورد آن، او میان بجا آوردن تشهد و بجا نیاوردن آن مخیر است، زیرا در یکی از دو روایت «بنشیند پس زمانی که امام سلام داد، قیام کند و نمازش را کامل سازد» - . تهذیب ۱ : ۳۳۰ - آمده است و در دیگری «نماز را افتتاح نماید و همراه امام ننشیند تا اینکه قیام کند» - . تهذیب ۱ : ۳۳۱ -

آمده است، و آنچه او ذکر کرده است نیکو است. اما محل ورود این دو روایت متفاوت است زیرا روایت نخست در تشهد آخر، و دیگری در تشهد اول است، پس منافاتی ندارد.

شهید در ذکری گوید: ابن بابویه روایت کرد که منصور بن حازم می‌گفت: زمانی که نزد امام آمدی درحالی که او نشسته است و دو رکعت را خوانده است، پس تکبیر بگو و سپس بنشین، و زمانی‌که قیام کردی، پس (دوباره) تکبیر بگو. و در این سخن اشاره‌ای است به عدم اکتفا به تکبیر، مگر اینکه آن را تکبیر قیام قرار دهد و این نادر است.

و ظاهر این است که زمانی که تأخیر غیرعمدی باشد، وی به فضیلت جماعت دست می‌یابد؛ زیرا او به آن دستور یافته و به آن سفارش شده است، و این نیست مگر برای دست‌یابی به فضیلت، اما اینکه مانند فضیلت کسی باشد که قبل از او رسیده است، معلوم نیست. و ابن بابویه درباره کسی که در سجده آخر یا در تشهد به او رسیده است، گوید که او به فضیلت جماعت رسیده است.

و ابن ادریس گوید: با رسیدن به بخشی از تشهد، به فضیلت جماعت دست می‌یابد. و ظاهر آن این است که او به آن دست می‌یابد هر چند که برای نماز تکبیره الاحرام نگفته باشد، پایان سخن.

و علامه در تذکره گوید: محتمل‌تر، عدم دست‌یابی به فضیلت در آن حالت‌هاست و دست‌یابی نیز محتمل است.

**[ترجمه]

«۱۷»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: سِتَّةٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَؤُمُّوا النَّاسَ وَلَدُ الزِّنَا وَ الْمُرْتَدُّ

ص: ۵۹

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۳۳۰.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۳۳۱.

وَ الْأَعْرَابِيُّ بَعْدَ الْهِجْرَهِ وَ شَارِبُ الْخَمْرِ وَ الْمَحْدُودُ وَ الْأَغْلَفُ (۱).

السرائر، نقلا عن کتاب جعفر بن محمد بن قولویه بإسناده إلی الأصبغ: مثله (۲)

تبیین: الخبر یتضمن أحکاما الأول المنع من إمامه ولد الزنا و المشهور أنه علی التحریم و ادعی جماعه أنه لا خلاف فیه و یدل علیه حسنه(۳)

زراره عن أبی جعفر علیه السلام حیث ورد بلفظ النهی و لا منع فیما تناله الألسن و لا ولد الشبهه و لا من جهل أبوه لکن قالوا یکره لنفره النفس منهم الموجبه لعدم کمال الإقبال علی العباده.

الثانی المرتد و لا ریب فی عدم جواز إمامته لاشتراط الإیمان فیها اتفاقا.

الثالث الأعرابی بعد الهجره و لا ریب فی عدم جواز إمامته مع وجوب الهجره علیه و إصراره علی الترک بغیر عذر و قد ورد فی أخبار کثیره أن التعرب بعد الهجره من الکبائر لکن تحققه فی هذا الزمان غیر معلوم کما علمت.

الرابع شارب الخمر و لا ریب فی المنع من إمامته.

الخامس المحدود و هو قبل التوبه فاسق لا تجوز إمامته و أما بعد التوبه فقد حکم الأکثر بکراهه إمامته و علله فی المعتبر بنقص مرتبته بذلک عن منصب الإمامه و إن زال فسقه بالتوبه و نقل عن أبی الصلاح أنه منع من إمامه المحدود بعد التوبه إلا لمثله و رده الأکثر بأن المحدود لیس أسوأ حالا من الکافر و بالتوبه و استجماع الشرائط تصح إمامته و هذا الخبر لا یمکن الاستدلال به علی عدم الجواز لأن لا ینبغی لا یعطی أکثر من الکراهه لکن ورد فی حسنه زراره(۴)

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۶۰.
۲- ۲. السرائر ص ۴۸۴.
۳- ۳. الکافی ج ۳ ص ۳۷۵، الفقیه ج ۱ ص ۲۴۷ تحت الرقم ۱۶، و لعله یمنع من امامته ما مر فی باب النجاسات أن ولد الزنا لا یطهر.
۴- ۴. هی التی مر ذکرها عن الکافی و الفقیه.

و غيرها المنع من إمامه المحدود و هو يتناول التائب و غيره (۱)

و الأحوط الترك.

السادس الأغلف و أطلق بعض الأصحاب كراهه إمامته و منع منه جماعه كالشيخ و المرتضى و قال المحقق فى المعتبر مشروط بالفسوق و هو التفريط فى الاختتان مع التمكن لا- مع العجز و بالجمله ليست الغفله مانعه باعتبارها ما لم ينضم إليها الفسوق بالإهمال و نطالب المانعين بالعله ثم نكلم فى الروايه الآتيه بما سيأتى

۱- ۱. و لقوله تعالى عزّ و جلّ فى المحدودين« وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» النور: ۴ و ۵ حيث انه عزّ و جلّ سماهم بعد اجراء الحدّ فاسقين من دون تقييد. و الاستثناء انما ينصرف الى قوله« وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً» بقرينه التأييد، فانه فى معنى أن لا تقبل لهم شهاده فى وقت من الأوقات الا بعد أن يتوبوا و يصلحوا- اذا كان هناك اصلاح كما فى مورد القذف بأن يكذبوا أنفسهم فحينئذ يجوز شهادتهم، و أمّا الاستثناء من التسميه فغير معقول. فعلى هذا كل من حدّ بحد من الحدود الشرعيه، ثبت عليه عنوان الفاسق وضعا و اسما على الإطلاق، تاب أو لم يتب، فلا يجوز امامته و لا شهادته كسائر من سمى فى القرآن العزيز فاسقا من المنافقين و غيرهم: فردا كما فى وليد بن عقبه ابن أبى معيط، أو جمعا كالذين يقضون و يحكمون بغير ما أنزل اللّه مثلا. نعم يجوز قبول الشهاده فى رامى المحصنات، بعد توبتهم و اصلاحهم بتكذيب أنفسهم فقط، للآيه الكريمه، فتعديه الحكم الى غيرهم تعدى حدود اللّه عزّ و جلّ، كما هو ظاهر الاخبار، و أحاديث أهل بيت النبىّ الاطهار، عليهم صلوات اللّه الرحمن، ما دام الليل و النهار. و كأنّ السر فى ذلك أن الحدّ الشرعى كسمه ضربت على ناصيه العبد بأنّه فسق و خرج عن الايمان كما قال عزّ و جلّ« أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً»: السجده: ۱۸، فقابل بين الايمان و الفسق، و لا يمحو تلك السمه الا بمحوه فى تراب القبر، أو بدليل شرعى آخر، و هو مفقود هنا الا فى مورد القذف، و اللّه الموفق للصواب.

و هو حسن.

**[ترجمه]خصال: اميرالمؤمنين عليه السلام گويد: شش تن شايسته نيستند كه بر مردم امام شوند: ولد زنا، مرتد، اعرابى بعد از هجرت، شراب‌خوار، كسى كه حد بر او جارى شده و ختنه نكرده. - . خصال ۱ : ۱۶۰ -

سرائر : نظير اين روايت به نقل از كتاب جعفر بن محمد بن قولويه با اسناد به اصبغ نيز موجود است. - . سرائر : ۴۸۴ -

تبيين: اين خبر متضمن چند حكم است:

اول: منع از امامت ولد زنا، و مشهور اين است كه اين منع، به معنى حرام بودن است، و جمعى ادعا كرده‌اند كه اختلافى در اين امر وجود ندارد. و حسنه زراره - . كافى ۳ : ۳۷۵، فقيه ۱ : ۲۴۷ . شايد آنچه كه در باب نجاسات گذشت كه ولد زنا پاك نمى گردد او را از امامت منع مى‌سازد. -

از امام باقر عليه السلام كه با لفظ نهى وارد شده است بر آن دلالت دارد، و در باره آنچه سر زبان‌ها افتاده و ولد شبهه، و كسى كه پدرش مجهول است، منعى وجود ندارد. اما گويند، به دليل بيزارى نفس از آنان كه باعث عدم كمال اقبال به عبادت است، مكروه مى‌باشد.

دوم: مرتد، و در عدم جايز بودن امامت او شكى نيست به دليل اينكه در شرط بودن ايمان در امام، اتفاق نظر وجود دارد.

سوم: اعرابى بعد از هجرت، با وجود وجوب هجرت بر او و اصرار او بر ترك آن بدون عذر، شكى در عدم جواز امامت او وجود ندارد. و در اخبار بسيارى آمده است كه بازگشت به عقايد جاهلى بعد از اسلام آوردن، از گناهان كبيره است، اما تحقق آن در اين زمان چنانكه دريافتى، نامعلوم است.

چهارم: شراب‌خوار، و در منع از امامت او شكى نيست.

پنجم: كسى كه حد بر او جارى شده است و او قبل از توبه فاسق است و امامتش جايز نيست، اما بعد از توبه، اغلب به مكروه بودن امامت او حكم كرده‌اند، و محقق در معتبر، علت آن را نقص مرتبه او به‌وسيله آن از جايگاه امامت دانسته، هر چند كه فسقش با توبه از ميان مى‌رود. و از ابوصلاح نقل است كه از امامت حد خورده پس از توبه منع شده است مگر براى مثل خودش. و اغلب اينگونه به او پاسخ داده‌اند كه حد خورده بدحال‌تر از كافر نيست، و با توبه و فراهم شدن شرايط، امامتش صحيح است. و براى عدم جواز نمى‌توان بر اين خبر استدلال نمود، زيرا واژه «شايسته نيست» بيانگر چيزى فراتر از مكروه بودن نيست. اما در حسنه زراره و غير آن، منع از امامت حد خورده آمده است. - . اين روايت همان است كه ذكر آن از كافى و فقيه گذشت. -

و حد خورده شامل تائب و غير او است و احوط ترك آن است.

ششم: ختنه نكرده، و برخى از اصحاب، امامت او را بطور كلى مكروه دانسته‌اند. و جمعى مانند شيخ و مرتضى از آن منع

کرده‌اند. محقق در معتبر گوید: مشروط به فسوق است و آن کوتاهی از ختنه کردن با وجود توانایی و تمکن است نه با وجود عجز و ناتوانی. و در مجموع، ختنه نکردن به اعتبار خودش، مانع نیست تا زمانی که فسوق با سهل انگاری به آن اضافه نشده نباشد. و از منع کنندگان، طلب علت و دلیل می‌کنیم، سپس در مورد روایت آتی، با آنچه که ذکر خواهد شد صحبت می‌کنیم و این نیکوست.

**[ترجمه]

«۱۸»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْهَيْثَمِ النَّهْدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ: بَعْضُنَا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْقَوْمِ يَجْتَمِعُونَ فَتَحْضُرُ الصَّلَاةُ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَقَدَّمْ يَا فُلَانُ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَكْبَرُهُمْ سِنّاً فَإِنْ كَانُوا فِي السِّنِّ سَوَاءً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ وَ أَفْقَهُهُمْ فِي الدِّينِ وَ لَا يَتَقَدَّمُ أَحَدُهُمُ الرَّجُلَ فِي مَنْزِلِهِ وَ لَا صَاحِبَ سُلْطَانٍ فِي سُلْطَانِهِ (۱).

وَ رُوِيَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: فَإِنْ كَانُوا فِي السِّنِّ سَوَاءً فَأَصْبَحُهُمْ وَجْهاً(۲).

**[ترجمه]العلل: ابوعبیده حذّاء گوید: یکی از ما از امام صادق علیه السلام درباره گروهی سؤال کرد که گردهم می‌آیند، پس وقت نماز فرا می‌رسد و برخی از آنان به برخی دیگر می‌گوید: فلانی! جلو بایست؟ پس وی پاسخ داد: رسول الله فرمود: قاری‌ترین آنان بر قوم مقدم شود، پس اگر در قرائت برابر بودند، جلوترین آنان از جهت هجرت و اگر در هجرت برابر بودند، پس مسن‌ترین آنان، و اگر در سن برابر بودند، پس عالم‌ترین آنان به سنت و فقیه‌ترین آنان در دین باید بر آنان امام گردد. و هیچ یک از آنان در منزل شخص، بر وی مقدم نمی‌شود، و نه بر صاحب اختیار محلی، در محل خودش. - . علل الشرائع ۲ : ۱۵ -

و در حدیثی دیگر روایت است: پس اگر در سن برابر بودند، پس زیباترین آنان از نظر چهره. - . علل الشرائع ۲ : ۱۶ -

**[ترجمه]

بیان

الخبر الأول حسن لا يقصر عن الصحيح (۳)

و الأخير مرسل و هما يشتملان على أحكام و تفصيل القول فيها أنه لا ريب أن مع حضور الإمام الأعظم علیه السلام

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵، و قوله صلّى اللّه عليه و آله« و لا صاحب سلطان فى سلطانه» هو الذى نقله العامّه فى روايتهم عنه صلّى اللّه عليه و آله« و لا يؤمن الرجل الرجل فى سلطانه» على ما سيأتى فى الذيل، و ليس المعنى بالسلطان الاماره و الولايه و السلطنه بمعناها العرفى اليوم، بل هو بمعناه اللغوى، فصاحب المنزل سلطان فى منزله، و صاحب الموالى سلطان عليهم، و الامير سلطان على جلاوزته و هكذا الوالى. و أمّا الامام الأعظم عليه الصلاه و السلام فالتقدم عليه كالتقدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فانه امام حيا و ميتا وضعا و حكما، و من تقدم جثته و هو فى القبر كانت صلاته باطله فكيف و هو حى، و أمّا صاحب المسجد بمعنى الامام الراتب، فان كان منصوبا من قبل المجتمعين فيه فهو، و الا فلا سلطان له و هو واضح.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۶.

۳- ۳. و لو استشكل أحد بأن كتاب العلل غير ثابت نسبته الى الصدوق رحمه اللّه أو قال: لا أقل أنّه غير مصرح فى الاجازات روايه، و أن سنده و جاده، فالحديث رواه الشيخ فى التهذيب ج ۱ ص ۲۵۴، و الكلينى فى الكافى ج ۳ ص ۳۷۶.

هو أولى من غيره و مع عدم حضوره فالمشهور أن صاحب المنزل و الإمام الراتب فی المسجد و صاحب الإماره فی البلد من قبل الإمام أولى من غيرهم و قال فی المنتهی لا نعرف فيه مخالفا.

و هذا الخبر يدل على تقديم صاحب المنزل و الإماره و أما صاحب المسجد فعلل بأن المسجد يجرى مجرى منزله و بأن تقديم غير صاحب المسجد عليه يوجب وحشه و تنافرا و فيهما ما ترى نعم يومئ بعض الأخبار إلى رعايه حقه كتقديمه على المتطهر إذا كان متيمما و نحوه و سيأتی فی فقه الرضا عليه السلام و فی الدعائم ما يدل عليه.

و المشهور أنه لو أذن المستحق من هؤلاء لغيره فی التقديم جاز و كان أولى و قال فی المنتهی و لا نعرف فيه خلافا و تعليلهم لا يخلو من ضعف.

و لو اجتمع صاحب المسجد أو المنزل مع صاحب الإماره فقد قطع الشهيد الثانی بكونه أولى منهما و فيه كلام و قالوا لا فرق فی صاحب المنزل بين مالك العين و المنفعه و المستعير و قال الشهيد الثانی رحمه الله لو اجتمع مالك العين و المنفعه فمالك المنفعه أولى و فی المستعير مالك العين أولى و فی الفرق تأمل.

ثم إذا لم يكن بينهم أحد من هؤلاء و تشاح الأئمه فلا يخلو إما أن يتفق المأمومون على إمامه بعض الأئمه و إما أن يكرهوا جميعا إمامه بعضهم و إما أن يختلفوا فإن اتفقوا على إمامه أحد فهو أولى لما فيه من اجتماع القلوب (۱) كذا ذكره الأصحاب و فيه تأمل و إن كرهوا جميعا إمامه واحد لم يؤم بهم لما مر.

و إن اختلف المأمومون فقد اعتبر أكثر الأصحاب الترجيح بالقراءه و غيرها و قال فی التذكره يقدم اختيار الأكثر فإن تساووا طلب الترجيح و الروايه تميل إلى الأول و ذكر غير واحد من الأصحاب أن ليس للمأمومين أن يقتسموا الأئمه فيصلی كل قوم خلف من يختارونه لما فيه من الاختلاف المثير للاحن.

۱- ۱. لعلهم نظروا الى ما مر من عدم قبول صلاه الامام إذا كان القوم له كارهون، حيث يستفاد منه أن كراهه البعض أيضا قادح فی الجمله بالنسبه الى من اجتمع عليه القلوب.

ثم إن أكثر الأصحاب على أن الأقرأ أولى من الأفقه و ذهب بعضهم إلى العكس و بعضهم إلى التخيير و يدل هذه الروايه على الأول وَ قَدْ رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّهِ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَهِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّهِ فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّهِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَهً فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَهِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنّاً(۱).

و قد يجاب بأن المراد بالأقرإ الأفقه لأنه كان المتعارف فى زمانه صلى الله عليه و آله أنهم إذا تعلموا القرآن تعلموا أحكامه قال ابن مسعود كنا لا نجاوز عشر آيات حتى نعرف أمرها و نهيها و إطلاق القارى على العالم بأحكام الشريعه غير عزيز فى الصدر الأول.

و اعترض عليه بأن ذكر الأعلم بالسنه بعد ذلك يأبى عنه إلا أن يقال المراد بالأقرإ الأعرف بمعانى القرآن و أحكامه

وَ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَهٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ.

و الأفقهيه المذكوره بعدها هو العلم بالسنن و غيرها و ربما يرجح تقديم الأعلم بالأخبار الداله على فضل العلم و العلماء و بما سيأتى من ذم تقديم غير الأعلم و بما اشتهر قديما و حديثا بين الشيعه من قبح تفضيل المفضول و تقديمه.

ثم إنه فسر جماعه من الأصحاب الأقرأ بالأجود قراءه و إتقانا للحروف و أحسن إخراجا لها من مخارجها و ضم بعضهم إليها الأعرف بالأصول و القواعد المقرره بين القراء و قيل أكثر قرآنا و نسبه فى البيان إلى الروايه فيحتمل أكثر قراءه و أكثر حفظا للقرآن و لا يبعد شموله للجميع.

ثم المشهور أن بعد الأقرإ الأفقه كما سيأتى فى فقه الرضا عليه السلام و ذهب بعضهم إلى تقديم الأقدم هجره فالأسن فالأفقه كما فى الروايه و بعضهم إلى

۱- ۱. رواه فى مشكاه المصابيح ص ۱۰۰ عن أبى مسعود، و زاد بعده و لا يؤمن الرجل الرجل فى سلطانه و لا يقعد فى بيته على تكرمته الا باذنه، رواه مسلم، و فى روايه له: و لا يؤمن الرجل الرجل فى أهله.

تقـديم الأقدم هجره فالأفقه و ذكر غير واحد أن المراد الأفقه بأحكام الصـلاه فإن تساويا فيه و زاد أحدهما بفقه غير الصـلاه قيل بترجيحه و قيل بنفيه و ظاهر الروايه الأول.

ثم المشـهور أن بعـد الأفقه الأقـدم هجره و إليه ذهب الشـيخ فى النهايه و قدم الشـيخ فى المبسوط بعد الأفقه الأشـرف ثم الأقدم هجره ثم الأسن و قـدم المرتضـى الأسن بعد الأفقه و لم يذكر الهجره و المراد بالهجره السـبق من دار الحرب إلى دار الإسـلام و قـال فى التـذكره المراد سـبق الإسـلام أو من كـان أسـبق هجره من دار الحرب إلى دار الإسـلام أو يكون من أولاد من تقـدمت هجرته و

نقـل فى الـذكرى عن يحيى بن سـعيد أن المراد التقـدم فى العلم قبـل الآخر و فى الـذكرى ربما جعلت الهجره فى زماننا سـكنى الأمصار و الظاهر من الروايه المعنى الأول و إن كان فى تحققه فى زماننا إشكال كما عرفت.

و المراد بالأسن الأكثر بحسب السن و فى الذكرى و غيره أن المراد علو السن فى الإسـلام و كذا ذكره الشـيخ فى المبسوط و هو اعتبار حسن لكنه خلاف المتبادر من النص.

و أما الأصـبح وجها فذكره ابنا بابويه و الشـيخان و جماعه و قال المرتضى و ابن إدريس و قد روى إذا تساووا فأصبحهم وجها و قال فى المعتبر لا أرى بهذا أثرا فى الأولويه و لا وجها فى شرف الرجال.

و علل فى المختلف بأن فى حسن الوجه دلاله على عنايه الله به و ذكر فى التذكره عن العامه تفسيرين أحدهما أنه الأحسن صوره و الثانى أنه الأحسن ذكرا بين الناس.

قَالَ فِى الـذِّكْرَى يُمْكِنُ أَنْ يُحْتَجَّ عَلَى الْأَخِيرِ: بِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السـلام فِى عَهْدِ الْأَشْتَرِ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِى اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسُنِ عِبَادِهِ.

ثم اعلم أن المحقق رحمه الله فى الشرائع جعل الهاشمى فى مرتبه صاحب المنزل

و قراءته و قال فی الذکری قال فی المبسوط إذا حضر رجل من بنی هاشم فهو أولی بالتقدم إذا کان ممن یحسن القراءه و الظاهر أنه أراد به علی غیر الأمیر و صاحب المنزل و المسجد مع أنه جعل الأشرف بعد الأفقه الذی هو بعد الأقرإ و الظاهر أنه الأشرف نسبا.

و تبعه ابن البراج فی تقدیم الهاشمی و قال بعده و لا یتقدم أحد علی أمیره و لا علی من هو فی مسجده أو منزله و جعل أبو الصلاح بعد الأفقه القرشی و ابن زهره جعل الهاشمی بعد الأفقه و ابن حمزه جعل الأشرف بعد الأفقه و فی النهایه لم یذکر الأشرف و کذا المرتضی و ابن الجنید و علی بن بابویه و ابنه و سلار و ابن إدریس و الشیخ نجیب الدین یحیی بن سعید و ابن عمه فی المعتبر و ذکر ذلک فی الشرائع و أطلق و کذا الفاضل فی المختلف و قال إنه المشهور یعنی تقدیم الهاشمی.

و نحن لم نره مذکورا فی الأخبار إلا

مَا رُوِیَ مُرْسَلًا أَوْ مُسْنَداً بِطْرِیقٍ غَیْرِ مَعْلُومٍ مِنْ قَوْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: قَدِّمُوا قُرَیْشاً وَ لَا تَقَدَّمُوهُمْ.

و هو علی تقدیر تسلیمه غیر صریح فی المدعی نعم هو مشهور فی التقدیم فی الجنازه من غیر روایه تدل علیه نعم فیه إکرام لرسول الله صلی الله علیه و آله إذ تقدیمه لأجله نوع إکرام و إکرام رسول الله صلی الله علیه و آله و تبجیله مما لا خفاء بأولویته انتهی.

و قال فی التذکره فإن استووا فی ذلک کله قدم أشرفهم أی أعلاهم نسبا و أفضلهم فی نفسه و أعلاهم قدرا فإن استووا فی هذه الخصال قدم أتقاهم و أورعهم لأنه أشرف فی الدین و أفضل و أقرب إلی الإجابه ثم قال و الأقوی عندی تقدیم هذا علی الأشرف لأن شرف الدین خیر من شرف الدنیا فإن استووا فی ذلک کله فالأقرب القرعه و احتمل الشهید فی الذکری تقدیم الأورع علی المراتب التی بعد القراءه و الفقه و هو غیر بعید.

و کذا احتمل تقدیم المطلبی علی غیره إن قلنا بترجیح الهاشمی لکن الهاشمی أولی منه و احتمل ترجیح أمجاد بنی هاشم ثم بحسب شرف الآباء کالطالبی و العباسی و الحارثی و اللهبی ثم العلوی و الحسنی و الحسینی ثم الصادقی و

الموسوی و الرضوی و الهادوی.

و احتمـل أیضا ترجیـح العربی علی العجمی و القرشـی علی سائر العرب قال و کـذا ینسـحب الاحتمال فی الترجیـح بسـبب الآباء الراجحین بعلم أو تقوی أو صـلاح و من عبر من الأصـحاب بالأشـرف یـدخل فی کلامـه جمیع هـذا و لا بأس به و من ثم ترجح أولاد المهاجرین علی غیرهم لشرف آبائهم انتهی.

و اعلم أن الترجیحـات المـذکوره فی المراتب السـابقه کلهـا تقـدیم اسـتحباب لا ـ تقـدیم اشتراط فلو قـدم المفضول جاز قال فی التـذکره لا ـ نعلـم فیـه خلافـا لکـن قـال فی الـذکری أوجـب ابـن حمزه أن یکـون أقرأ القـوم لظـاهر الخـبر و المشـهور أنـه علی الاستحباب.

**[ترجمه]خبر اول حسن است و کمتر از صـحیح نیست و خبر آخر مرسل است. و این دو شامل چنـد حکم هسـتند و تفصـیل کلام اینکه، شـکی نیست که با وجود حضور امام اعظم علیه السلام، او از سایرین اولی است، و در صورت عدم حضور او، نظر مشـهور این است که صـاحب منزل و امـام راتب در مسـجد، امیر شـهر که از جانب امام منصوب شـده، از سایرین اولی است و علامه در المنتهی گوید: در این مورد مخالفی نمی‌شناسیم.

و این خبر بر تقـدیم صـاحب منزل و امارت دلالت دارد. اما در مورد صاحب مسـجد، اینگونه تحلیل شـده است که مسـجد در جایگاه منزل قرار می‌گیرد و اینکه مقدم داشـتن غیر صاحب مسجد بر صاحب مسجد، موجب جدایی و نزاع می‌گردد و در آن دو، چیزی است که می‌بینی. بله! برخی از اخبـار به رعایت حق او، ماننـد مقـدم داشـتن او بر فرد وضو گرفته، زمانی که او تیمم کرده باشد و امثال آن اشاره دارد. و در فقه الرضا و دعائم، چیزی که بر این امر دلالت دارد به زودی ذکر خواهد شد .

و مشـهور این است که اگر فرد مسـتحق از میان اینان به دیگری اجازه مقـدم شـدن بدهد، جایز است و أولی است. و علامه در المنتهی گوید: و در این مورد اختلافی نمی‌شناسیم. و تعلیل آنان خالی از ضعف نیست.

و اگر صـاحب مسـجد یـا منزل با صاحب امارت جمع گردنـد، شـهید ثانی به اولی بودن وی – صاحب امارت – بر آن دو، نظر قطعی داده است و این، قابـل تأمـل است. و گوینـد در صاحب منزل، تفاوتی میان مالک عین یا مالک منفعت و مسـتأجر وجود نـدارد. و شـهید ثـانی – ره – گویـد: اگر مالک عین و مالک منفعت با هم جمع گردنـد، مالک منفعت اولی است، و در مورد مستأجر، مالک عین اولی است و در فرق گذاشتن، جای تأمل است.

پس از آن، اگر زمانی یکی از این اشـخاص نباشـد و امامان بر امامت رقابت کنند، خارج از این نیست که یا مأمومین بر امامت یکی از ائمه توافق کنند و یا اینکه همگی از امامت یکی از آنان اکراه داشـته باشند و یا اینکه دچار اختلاف شوند. پس اگر بر امامت یکی از آنان توافق کردند، پس او به دلیل اجتماع قلوب در این مورد، اولی است، اصحاب چنین ذکر کرده‌اند و در این مورد جای تأمل است. و اگر همگی از امامت یکی از آنان اکراه داشتند، او به دلیل آنچه که گذشت، بر آنان امام نمی‌شود.

و اگر مـأمومین دچار اختلاف شدنـد، اغلب اصـحاب، ارجحیت بر اساس قرائت و غیر آن را لحاظ کرده‌انـد. علامه در تـذکره گویـد: نظر اغلب مقـدم است. پس اگر مسـاوی شدنـد، هر کس ارجحیت داشت. و روایت به نظر نخست متمایل است. و چند

تن از اصحاب ذکر کرده‌اند که مأمومین نمی‌توانند ائمه را قسمت کنند و هر قومی پشت سر امامی که انتخاب می‌کنند نماز بخواند، به دلیل اختلافِ باعث کینه‌ای که در آن وجود دارد.

بنابراین اغلب اصحاب بر این هستند که قاری‌ترین، از فقیه‌ترین اولی است. و برخی از آنان به عکس این نظر و برخی دیگر به تخییر معتقد هستند. و این روایت بر نظر نخست دلالت دارد. و از طریق عامه از نبی اکرم صلّی الله علیه و آله نیز روایت شده است که قاری‌ترین قوم به کتاب خدا بر آنان امام می‌شود، پس اگر در قرائت برابر بودند، پس عالم‌ترین آنان به سنت، و اگر در سنت برابر بودند، قدیمی‌ترین آنان از نظر هجرت. پس اگر در هجرت برابر بودند، پس مسن‌ترین آنان.

و شاید اینگونه پاسخ داده شود که منظور از قاری‌ترین، فقیه‌ترین است، زیرا متعارف در زمان پیامبر صلّی الله علیه و آله چنین بود که زمانی که قرآن را فرا می‌گرفتند، احکام آن را نیز می‌آموختند. ابن مسعود گوید: ما از ده آیه فراتر نمی‌رفتیم مگر اینکه امر و نهی آن‌ها را بدانیم. و اطلاق قاری بر عالم به احکام شریعت، در صدر اسلام نادر نیست.

و اینگونه به آن اعتراض شده است که ذکر عالم‌ترین به سنت از آن ممانعت می‌کند، مگر اینکه گفته شود: منظور از قاری... ترین، آگاه‌ترین به معانی و احکام قرآن است. و این قول او علیه السلام مؤید آن است: «در قرائتی که در آن تدبر نباشد، هیچ خیری نیست» و افقهیت مذکور پس از آن، همان علم به سنن و غیر آن است. و چه بسا به دلیل اخباری دال بر فضیلت علم و علماء - و به دلیل آنچه که به زودی در نکوهش تقدیم غیر اعلم ذکر خواهد شد - و بر اساس آنچه که در قدیم و جدید، درباره قبح ترجیح مفضول و تقدیم وی در میان شیعه مشهور است، تقدیم اعلم ارجح باشد.

بنابراین جمعی از اصحاب، قاری‌ترین را به بهترین از نظر قرائت و اتقان حروف، و نیکوترین از جهت تلفظ حروف از مخارج آن تفسیر نموده‌اند. و برخی از آنان، آگاه‌ترین به اصول و قواعد مقرر میان قاریان را نیز به آن اضافه کرده‌اند، و گفته شده، عالم‌ترین به قرآن. و مؤلف البیان آن را به روایت منسوب ساخته است. پس بهترین از جهت قرائت و حافظ‌ترین به قرآن محتمل است، و شمول آن بر همه موارد بعید نیست.

سپس مشهور این است که بعد از قاری‌ترین، فقیه‌ترین است چنانکه در فقه الرضا ذکر خواهد شد. و برخی از آنان به تقدیم قدیمی‌ترین از نظر هجرت، سپس مسن‌ترین، سپس فقیه‌ترین نظر داده‌اند، چنانکه در این روایت آمده است. و برخی از آنان به تقدیم قدیمی‌ترین از نظر هجرت، سپس فقیه‌ترین رأی داده‌اند. و چند تن ذکر کرده‌اند که منظور، فقیه‌ترین به احکام نماز است. پس اگر دو تن در آن برابر شدند و یکی از آنان به فقه غیر نماز نیز فزونی داشت، به ترجیح او رأی داده شده است، و به نفی آن نیز رأی داده شده است، و ظاهر روایت، قول نخست است.

بنابراین مشهور این است که بعد از فقیه‌ترین، قدیمی‌ترین از نظر هجرت است، و شیخ در نهایه به آن نظر داده است. و شیخ در مبسوط، بعد از فقیه‌ترین، اشرف را و سپس قدیمی‌ترین از نظر هجرت، سپس مسن‌ترین را مقدم داشته است. و مرتضی بعد از فقیه‌ترین، مسن‌ترین را مقدم داشته است و هجرت را ذکر نکرده است. و منظور از هجرت، سبقت از سرزمین کفار حربی به سوی سرزمین اسلام است. و علامه در تذکره گوید: منظور سبقت اسلام است، یا کسی است که در هجرت از سرزمین کفار حربی به سوی سرزمین اسلام اسبق باشد، یا اینکه از اولاد کسی باشد که هجرتش مقدم باشد. و شهید در ذکری از یحیی بن

سعیـد نقل می‌کنـد که منظور، تقدم در علم است. و در ذکری، شاید هجرت در زمان ما، سکونت در شهرها باشد. و آنچه از این روایت روشن است، معنای نخست است هر چند که در تحقق آن در زمان ما مشکلی است، چنان که دریافتی.

و منظور از «الأسنّ»، بیشترین بر اساس سن است. و در ذکری و غیر آن آمده است که منظور برتری سن در اسلام است. و شیخ در مبسوط آن را چنین ذکر کرده است. و این برداشتی نیکو است اما بر خلاف معنای متبادر از نص است.

امـا در خصوص زیباترین از نظر چهره، دو ابن بابویه و شیخین و جمعی آن را ذکر کرده‌انـد. و مرتضـی و ابن ادریس گفته‌اند که روایت است، زمانی که برابر بودنـد، پس زیباترین از نظر چهره مقـدم است. و محقق در معتبر گوید: در این مورد، نشانه‌ای در اولویت و نه وجهی در شرف مردان نمی‌بینم.

و علامه در مختلف اینگونه تعلیل کرده است که در نیکویی چهره دلالتی است بر عنایت خداونـد به فرد. و در تـذکره، از عامه دو تفسیر ذکر کرده است: یکی اینکه او نیکوترین از نظر سیما، و دوم اینکه او نیکوترین از نظر ذکر در میان مردم است.

شهید در ذکری گوید: می‌توان برای مورد اخیر این سخن امیر مؤمنان علیه السلام را در دوره مالك اشتر رضی الله عنه حجت آورد: در مورد صالحین، بر اساس آنچه خداونـد بر زبان بندگانش جاری می‌کند، استدلال می‌شود. پس آگاه باش که محقق – ره – در شرایع، هاشـمی را در مرتبه صاحب منزل و قرائت قرار داده است. و شـهید در ذکری گوید: شیخ در مبسوط گوید: زمانی که مردی از بنی هاشم حاضـر باشـد، پس او اگر از کسانی باشـد که قرائتش نیکو است، به تقدم اولی است. و ظاهر این است که او تقـدم بر غیر امیر و صاحب منزل و مسجد را قصـد کرده است. با وجود آنکه اشـرف را بعد از فقیه‌ترین که بعد از قـاری‌ترین است، قرار داده است. و ظـاهر این است که او از نظر نسب اشـرف است. و ابن براج در تقـدیم هاشـمی از او تبعیت کرده است و پس از آن گویـد: و هیچ‌کس بر امیرش و بر کسـی که او در مسـجد وی یا در منزل وی است مقدم نمی‌گردد. و ابوصلاح بعد از فقیه‌ترین، قریشی را قرار داده است. و ابن زهره، هاشمی را بعد از فقیه‌ترین قرار داده است. و ابن حمزه، اشرف را بعـد از قـاری‌تریـن قرار داده اسـت. و علامـه در نهـایه، اشـرف را ذکر نکرده اسـت. و مرتضـی، ابن جنیـد، علی بن بـابویه و پسـرش، سـلار، ابن ادریس، شیخ نجیب الدین یحیی ابن سعید و پسرعمویش در معتبر چنین گفته‌اند، و این مطلب در شرایع به طور مطلق ذکر شده است. و چنین است نظر فاضل در مختلف و گوید: نظر تقدیم هاشمی مشهور است.

و من این مطلب را در اخبـار ندیـدم، غیر از آنچه که به صورت مرسـل یا مسـند از طریقی غیرمعلوم از قول نبی اکرم صلّی الله علیـه و آلـه روایـت شـده است که «قریشـی را مقـدم سازیـد و بر آنـان مقـدم نشویـد.» و این مطلب بـا فرض پـذیرفتن، در ادعا غیرصـریح است. بله، این مطلب در تقـدیم در نماز جنازه بـدون وجود روایتی که بر آن دلالت نماید، مشـهور است. چراکه در آن اکرامی است برای رسول الله؛ زیرا تقـدیم قریشـی به خـاطر وی، نوعی اکرام است. و اکرام رسول الله صـلّی الله علیه و آله و بزرگداشت او از اموری است که در مورد اولویت او، امر پوشیده‌ای وجود ندارد، پایان سخن.

سپس علامـه در تـذکره گویـد: اگر در همه آن برابر بودنـد پس اشـرف آنان را مقـدم ساز، یعنی بالاترین آنان از نظر نسب – برترین آنـان فی نفسه و والاـترین آنان از نظر قـدر و منزلت –. پس اگر در این خصال برابر بودنـد، باتقواترین و پرهیزکارترین آنان را مقدم بساز. زیرا او شریف‌ترین در دین و افضل و اقرب به اجابت (دعا) است.

سپس گوید: و در نظر من، تقدیم او بر اشرف قوی‌تر است. زیرا شرف دین بهتر از شرف دنیا است، پس اگر در همه آن برابر بودند، درست‌تر قرعه است. و شهید در ذکری تقدیم پرهیزکارتر بر مراتبی که بعد از قرائت و فقه است را محتمل دانسته است. و این بعید نیست.

و همچنین تقدیم مطّلبی(از نسل مطّلب) بر غیر او محتمل است. اگر به ارجحیت هاشمی نظر بدهیم، اما هاشمی از او اولی است. و ترجیح اجداد بنی هاشم محتمل است. سپس بر اساس شرف پدران است، مانند طالبی، عباسی، حارثی، لهبی، سپس علوی، حسنی، حسینی، سپس صادقی و موسوی و رضوی و هادوی.

همچنین ترجیح عرب بر عجم و قریشی بر سایر عرب محتمل است. گفته شد: همچنین احتمال در ترجیح به سبب پدران برتر از نظر علم، تقوی یا صلاح نیز وجود دارد. و هر یک از اصحاب که با واژه اشرف بیان نموده باشد، همه این امور در کلامش وارد می‌شود و ایرادی بر او نیست، و از اینجاست که فرزندان مهاجرین به سبب شرف پدرانشان، بر غیر آن‌ها برتری دارند، پایان سخن.

و بدان که همه ترجیحات مذکور در مراتب سابق، تقدیم به جهت مستحب بودن است نه تقدیم به جهت شرط بودن، پس اگر مفضول مقدم شود جایز است. علامه در التذکره گوید: در این مورد اختلافی نمی‌دانیم. اما شهید در ذکری گوید: ابن حمزه واجب دانسته است که قاری‌ترین جمع باشد، به دلیل ظاهر خبر. و مشهور این است که این امر بر وجه استحباب است.

**[ترجمه]

«١٩»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرُّويَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّيبَاجِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ: مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ وَ هُوَ جُنُبٌ أَعَادَ هُوَ وَ النَّاسُ صَلَاتَهُمْ (١).

**[ترجمه]نوادر راوندی: علی علیه السلام فرمود: هر کس در حال جنابت پیشوای نماز مردم شد، او و مردم نمازشان را اعاده کنند.

**[ترجمه]

بيان

إعاده الإمام لا ريب فيها و أما إعاده المأموم فالمشهور أنه لا يعيد لو علم فسق الإمام أو كفره أو حدثه بعد الصلاه(٢)

و حكى عن المرتضى و ابن الجنيد أنهما أوجبا الإعاده و حكى الصدوق فى الفقيه عن جماعه من مشايخه أنه سمعهم يقولون ليس عليهم إعاده شى ء مما جهر فيه و عليهم إعاده صلاه ما صلى مما لم يجهر فيه و الأول أصح للأخبار الكثيره الداله عليه.

وَ يُعَارِضُهَا خَبَرٌ مَجْهُولٌ آخَرُ رَوَاهُ الشَّيْخُ (۳) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: صَلَّی عَلِیٌّ بِالنَّاسِ عَلَی غَیْرِ طُهْرٍ وَ کَانَتِ الظُّهْرَ ثُمَّ دَخَلَ فَخَرَجَ مُنَادِیهِ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام

۱- ۱. لم نجده فی المطبوع من المصدر.

۲- ۲. و ذلک لان المأموم انما ترک من صـلاته القراءه فقط، و لیس فی ترک القراءه و هی سنه فی فریضه بطلان الصلاه الا إذا ترکها عمدا و داریا.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۲۵۷.

صَلَّى عَلَى غَيْرِ طُهْرٍ فَأَعِيدُوا وَ لْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ.

و هو مردود عند القوم لاشتماله على سهو الإمام و هذا الخبر يمكن حمله على علمهم بكونه جنبا أو على الاستحباب أو على التقيه لأنه مذهب الشعبى و ابن سيرين و أصحاب الرأى من العامه و إن كان أكثرهم معنا.

و قال فى الذكرى و قد روى أنهم إن علموا فى الوقت تلزمهم الإعاده و لو صلى بهم بعض الصلاه ثم علموا حينئذ أتم القوم فى روايه جميل (۱) و فى روايه حماد عن الحلبى (۲)

يستقبلون صلاتهم.

**[ترجمه]در اعاده امام شكى نيست اما در خصوص اعاده مأموم، نظر مشهور اين است كه اگر مأموم بعد از نماز از فسق امام يا كفر يا حدث او آگاه شود، نمازش را وى اعاده نمى‌كند. و از مرتضى و ابن جنيد نقل است كه آن دو، اعاده را واجب كرده‌اند. و صدوق در فقيه از جماعتى از مشايخش نقل مى‌كند كه او از آنان شنيده است كه مى‌گويند: اعاده كردن آنچه كه در آن جهر نموده است بر آنان لازم نيست. و اعاده كردن آن آنچه از نماز كه در آن جهر ننموده است بر آنان واجب است. و رأى نخست به سبب اخبار بسيارى كه بر آن دلالت دارد، صحيح‌تر است.

و خبر مجهول ديگرى كه شيخ از امام صادق عليه السلام روايت كرده است با آن تعارض دارد. كه امام صادق عليه السلام فرمود: على عليه السلام بدون طهارت پيشواى نماز مردم شد و نماز ظهر بود. سپس داخلِ [منزل] شد. پس منادى‌اش خارج شد و ندا داد كه اميرمؤمنان عليه السلام بدون طهارت نماز خواند، پس نمازتان را اعاده كنيد و فرد حاضر به فرد غايب خبر دهد.
- . تهذيب ۱ : ۲۵۷ -

و اين خبر به دليل اشتمال آن بر سهو امام، نزد فرقه شيعه مردود است. و مى‌توان اين خبر را بر علم آن‌ها به جنب بودن وى يا بر استحباب يا بر تقيه حمل نمود. زيرا آن، مذهب شعبى، ابن سيرين و صاحب نظرانى از عامه است؛ هر چند كه نظر اغلب آنان مثل ما است.

و شهيد در ذكرى گويد: و روايت شده است كه آنان اگر در همان وقت آگاه شدند، اعاده بر آنان لازم است و اگر بخشى از نماز را بر آنان خوانده باشد سپس آگاه شوند، در اين حالت، در روايت جميل، - . فقيه ۱ : ۲۶۴، تهذيب ۱ : ۳۳۰ -

مردم نماز را كامل سازند، و در روايت حماد از حلبى آمده است، نمازشان را از سر گيرند.

**[ترجمه]

«۲۰»

فِقْهُ الرِّضَا، قَالَ عليه السلام: إِذَا كُنْتَ إِمَاماً فَكَبِّرْ وَاحِدَةً تَجْهَرُ فِيهَا وَ تُسِرُّ السِّتَ (۳)

وَ إِنْ كُنْتَ فِی صَلَاهٍ نَافِلَهٍ وَ أُقِیمَتِ الصَّلَاهُ فَاقْطَعْهَا وَ صَلِّ الْفَرِیضَهَ مَعَ الْإِمَامِ وَ إِنْ كُنْتَ فِی فَرِیضَتِکَ وَ أُقِیمَتِ الصَّلَاهُ فَلَا تَقْطَعْهَا وَ اجْعَلْهَا نَافِلَهً وَ سَلِّمْ فِی رَكْعَتَیْنِ ثُمَّ صَلِّ مَعَ الْإِمَامِ إِلَّا أَنْ یَكُونَ الْإِمَامُ مِمَّنْ لَا یُقْتَدَی بِهِ فَلَا تَقْطَعْ صَلَاتَکَ وَ لَا تَجْعَلْهَا نَافِلَهً وَ لَكِنِ اخْطُ إِلَى الصَّفِّ وَ صَلِّ مَعَهُ فَإِذَا صَلَّیْتَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَ قَامَ الْإِمَامُ إِلَى رَابِعَتِهِ فَقُمْ مَعَهُ وَ تَتَشَهَّدُ مِنْ قِیَامٍ وَ تُسَلِّمُ مِنْ قِیَامٍ (۴) وَ اعْلَمْ أَنَّ الْمُقَصِّرَ لَا یَجُوزُ لَهُ أَنْ یُصَلِّیَ خَلْفَ الْمُتَمِّمِ وَ لَا یُصَلِّی الْمُتَمِّمُ خَلْفَ الْمُقَصِّرِ وَ إِنِ ابْتُلِیتَ مَعَ قَوْمٍ لَا تَجِدُ بُدّاً مِنْ أَنْ تُصَلِّیَ مَعَهُمْ فَصَلِّ مَعَهُمْ رَكْعَتَیْنِ وَ سَلِّمْ وَ امْضِ لِحَاجَتِکَ إِنْ شِئْتَ وَ إِنْ خِفْتَ عَلَى نَفْسِکَ فَصَلِّ مَعَهُمُ الرَّكْعَتَیْنِ الْأُخْرَیَیْنِ وَ اجْعَلْهَا تَطَوُّعاً وَ إِنْ كُنْتَ مُتِمّاً صَلَّیْتَ خَلْفَ الْمُقَصِّرِ فَصَلِّ مَعَهُ رَكْعَتَیْنِ فَإِذَا سَلَّمَ فَقُمْ وَ أَتْمِمْ صَلَاتَکَ (۵).

۱- ۱. الفقیه ج ۱ ص ۲۶۴، التهذیب ج ۱ ص ۳۳۰.

۲- ۲. لم نجد بهذا المضمون.

۳- ۳. فقه الرضا: ۹ س ۱۰.

۴- ۴. فقه الرضا ص ۱۴ باب صلاه الجماعه.

۵- ۵. فقه الرضا ص ۱۶ باب صلاه المسافر و المریض.

**[ترجمه]فقه الرضا: امام علیه السلام فرمود: زمانی که امام شدی، پس یک بار بلند تکبیر بگوی و شش مرتبه دیگر را آهسته تکبیر گوی. - . فقه الرضا۹ : ۱۰ -

و اگر در نماز نافله بودی و نماز اقامه شد، پس آن را قطع کن و فریضه را با امام بخوان. و اگر در نماز فریضه‌ات بودی و نماز اقامه شد، پس آن‌را قطع نکن، و آن‌را نافله قرار بده و در دو رکعت سلام بده، سپس با امام بخوان، مگر اینکه امام از کسانی باشد که به او اقتدا نمی‌شود. در این صورت نمازت را قطع نکن و آن را نافله قرار نده. اما به سوی صف گام بردار و همراه او نماز بخوان. پس زمانی که چهار رکعت را خواندی و امام به رکعت چهارم ایستاد، با او قیام کن، درحالی که در حالت قیام تشهد می‌خوانی و در قیام سلام می‌دهی. - . فقه الرضا: ۱۴ باب نماز جماعت -

و بدان که بر کسی که نمازش شکسته است جایز نیست که پشت سر کسی که نمازش تمام است نماز بخواند و کسی که نمازش تمام است پشت سر کسی که نمازش شکسته است، نماز نمی‌خواند. و اگر به قومی گرفتار آمدی که چاره‌ای نداری مگر اینکه همراه آنان نماز بخوانی، پس دو رکعت به همراه آنان بخوان و سلام بده و در پی حاجتت برو، اگر خواستی. و اگر بر خودت بیم داشتی، پس به همراه آنان دو رکعت دیگر را بخوان و آن‌را نماز مستحبی قرار بده. و اگر نمازت تمام بود بود و پشت سر قصرکننده نماز خواندی، دو رکعت به همراه او بخوان، پس زمانی که او سلام داد، قیام کن و نمازت را کامل کن. - . فقه الرضا: ۱۶ باب نماز مسافر و مریض -

**[ترجمه]

بیان

استحباب الإسرار بالست و الإجهار بتکبیره الإحرام للإمام مما ذکره الشهید رحمه الله و غیره و ورد فی غیر هذه الروایه قال فی البیان و یسر المأموم الجمیع و الظاهر أن المنفرد مخیر فی الجهر و السر و یحتمل تبعیه الفریضه.

و أما قطع النافله و الانتقال عن الفریضه إلیها لإدراک الجماعه فمقطوع به فی کلام الأصحاب و عباره التذکره مؤذنه بدعوی الإجماع علیه و نقل عن ظاهر ابن إدریس المنع من النقل لأنه فی قوه الإبطال و الأشهر أقوی لصحیحه سلیمان بن خالد(۱).

وَ لِمُوَثَّقَهِ سَمَاعَهَ(۲)

قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ كَانَ يُصَلِّي فَخَرَجَ الْإِمَامُ وَ قَدْ صَلَّى الرَّجُلُ رَكْعَهً مِنْ صَلَاهٍ فَرِيضَهٍ فَقَالَ إِنْ كَانَ إِمَاماً عَدْلًا فَلْيُصَلِّ أُخْرَى وَ يَنْصَرِفُ وَ يَجْعَلُهَا تَطَوُّعاً وَ لْيَدْخُلْ مَعَ الْإِمَامِ فِي صَلَاتِهِ كَمَا هُوَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ إِمَامٌ عَدْلٌ فَلْيَبْنِ عَلَى صَلَاتِهِ كَمَا هُوَ وَ يُصَلِّي رَكْعَهً أُخْرَى مَعَهُ يَجْلِسُ قَدْرَ مَا يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صلی الله علیه و آله ثُمَّ لْيُتِمَّ صَلَاتَهُ مَعَهُ عَلَى مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ التَّقِيَّهَ وَاسِعَهٌ وَ لَيْسَ شَيْ ءٌ مِنَ التَّقِيَّهِ إِلَّا وَ صَاحِبُهَا مَأْجُورٌ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

و ظاهر الشیخ فی المبسوط أنه جوز قطع الفریضه من غیر حاجه إلی النقل إذا خاف الفوات معه و قواه فی الذکری.

و قال جماعه من المتأخرين إذا علم بعد العدول فوت الجماعه بإتمام الركعتين قطعها و قال الشيخ و أكثر المتأخرين لو كان إمام الأصـل قطع الفريضه و دخـل من غير عـدول و تردد فيه فى المعتبر و سـاوى العلامه فى المنتهى و المختلف بينه و بين غيره و لا يخلو من قوه و الحكم قليـل الجـدوى و أمـا حكم حضور الإمـام المخـالف فسـيأتى القول فيه و مضـى الكلام فى ائتمام كل من المقيم و المسافر بالآخر و ظاهره موافق لقول على بن بابويه.

ص: ۶۹

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۳۳۱.

۲- ۲. الكافى ج ۳ ص ۳۸۰.

**[ترجمه]استحباب پنهان ساختن شش تکبیر و اجهار در تکبیرة الاحرام برای امام از اموری است که شهید - ره - و دیگران ذکر کرده‌اند و در غیر این روایت نیز وارد شده است. مؤلف البیان گوید: و امام همه را آهسته می گوید و ظاهر این است که کسی که نماز فرادا می‌خواند، در بلند و آهسته گفتن مخیّر باشد. و تبعیت فریضه نیز محتمل است. اما قطع کردن نافله و انتقال از فریضه به نافله برای رسیدن به جماعت، در کلام اصحاب مقطوع است و عبارت تذکره بیانگر ادعای اجماع بر آن است. و از ظاهر کلام ابن ادریس، منع از انتقال نقل شده است زیرا این امر به منزله ابطال است. و نظر مشهورتر به دلیل صحیحه... سلیمان بن خالد، - . تهذیب ۱ : ۳۳۱ -

قوی‌تر است.

و نیز به دلیل موثقه سماعه که گوید: از او درباره مردی سؤال کردم که نماز می‌خواند، پس امام وارد شد درحالی که مرد یک رکعت از نماز فریضه را به جای آورده بود. پاسخ داد: اگر او امامی عادل است، پس باید یک رکعت دیگر بخواند و منصرف شود و آن را نماز مستحبی قرار دهد. و به همراه امام، مانند او در نماز وی وارد شود. و اگر او امام عادلی نباشد، پس باید نمازش را ادامه دهد و یک رکعت دیگر را به همراه او اقامه نماید و به اندازه گفتن اشهد ان لا إله إلّا الله وحده لا شریک له و أشهد انّ محمداً عبده و رسوله بنشیند. سپس باید نمازش را تا جایی که توانست به همراه او کامل سازد. که براستی تقیه وسیع است. و چیزی از تقیه نیست مگر اینکه صاحب تقیه بر آن مأجور است، ان شاءالله. - . کافی ۳ : ۳۸۰ -

و ظاهر شیخ در مسبوط این است که وی قطع کردن فریضه بدون نیاز به انتقال را، زمانی که از فوت همراهی با او بیم داشته باشد، جایز دانسته است و شهید در ذکری آن را قوت بخشیده است.

و جمعی از متأخرین گفته‌اند: زمانی که پس از عدول به نافله، از دست رفتن جماعت با اتمام دو رکعت را بداند، آن را قطع نماید. و شیخ و اغلب متأخرین گویند: اگر او، امام اصل(معصوم) باشد، فریضه را قطع نماید و بدون عدول وارد شود. و محقق در معتبر در این مورد تردید نموده است. و علامه در المنتهی و مختلف میان آن و غیر آن را مساوی دانسته و خالی از قوت نیست و حکمی کم فایده است. اما در خصوص حکم حضور امام مخالف به زودی سخن خواهد آمد. و کلام در خصوص اقتدا کردن هر یک از مقیم و مسافر به دیگری گذشت و ظاهر او با قول علی بن بابویه موافق است.

**[ترجمه]

«۲۱»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: لَا تَقْرَأْ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرَّكَعَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ شَيْئاً إِمَاماً كُنْتَ أَوْ غَيْرَ إِمَامٍ قُلْتُ فَمَا أَقُولُ فِيهِمَا قَالَ إِنْ كُنْتَ إِمَاماً فَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ تُكَبِّرُ وَ تَرْكَعُ وَ إِنْ كُنْتَ خَلْفَ إِمَامٍ فَلَا تَقْرَأْ شَيْئاً فِي الْأُولَيَيْنِ وَ أَنْصِتْ لِقِرَاءَتِهِ وَ لَا تَقُولَنَّ شَيْئاً فِي الْأَخِيرَتَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ يَعْنِي فِي الْفَرِيضَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ- فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَ الْأُخْرَيَانِ تَبَعٌ لِلْأُولَيَيْنِ (۱)

وَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنْ صَلَّى قَوْمٌ وَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْإِمَامِ مَا لَا يُتَخَطَّى فَلَيْسَ ذَلِكَ الْإِمَامُ لَهُمْ إِمَاماً(۲).

**[ترجمه]سرائر: به نقل از کتاب حریز از زراره: امام باقر علیه السلام فرمود: در دو رکعت آخر از چهار رکعت فریضه چیزی قرائت نکن، امام باشی یا غیر امام. عرض کردم: پس در آن دو چه بگویم؟ فرمود: اگر امام بودی، پس سه مرتبه بگو: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلّا الله، سپس تکبیر بگو و رکوع کن. و اگر پشت سر امام بودی، در دو رکعت اول چیزی قرائت نکن و به قرائت او گوش فرا ده. و در دو رکعت آخر چیزی نگو که خداوند عزّوجل به مؤمنان می‌فرماید: {و چون قرآن خوانده شود} یعنی در فریضه پشت سر امام {گوش بدان فرا دارید و خاموش مانید، امید که بر شما رحمت آید} و دو رکعت آخر تابع دو رکعت اول است. - . سرائر : ۴۷۱ -

و در ادامه گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: اگر جمعی نماز خواندند و میان آنان و امام فاصله‌ای است که با یک گام طی نمی‌شود، (بیشتر از یک گام است) پس آن امام برای آنان امام نیست. - . سرائر : ۴۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

تبع للأولیین أی فی ترک القراءه ما لا یتخطی أی من موقف المأموم أو من مسجده و الأول أظهر و یؤیده أن فی التهذیب (۳)

تتمه و هی قوله یکون قدر ذلک مسقط جسد الإنسان.

و اعلم أنه نقل جماعه من الأصحاب الاتفاق علی أنه لا یجوز التباعد بین الإمام و المأموم إلا مع اتصال الصفوف و اختلف فی تحدیده فذهب الأکثر إلی أن المرجع فیه إلی العاده و قال الشیخ فی الخلاف حده ما یمنع عن مشاهدته و الاقتداء بأفعاله و یظهر من المبسوط جواز البعد بثلاث مائه ذراع.

و قال أبو الصلاح و ابن زهره لا یجوز أن یکون بین الصفین ما لا یتخطی کما هو ظاهر الخبر و أجاب عنها فی المعتبر بأن اشتراط ذلک مستبعد فیحمل علی الأفضل و أجاب العلامه باحتمال أن یکون المراد ما لا یتخطی من الحائل لا المسافه و هو بعید(۴) مع أنه لا یوافق قوله بتجویز الصلاه خلف الشبابیک و الحائل

۱- ۱. السرائر: ۴۷۱.

۲- ۲. السرائر: ۴۷۲.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۲۶۱ ط حجر ج ۳ ص ۵۲ ط نجف، الکافی ج ۳ ص ۳۸۵.

۴- ۴. بل قد عرفت أنّه لا بعد فیه، و یزیدک بیانا أن التعبیر بقوله« ما لا یتخطی» انما. یصح باطلاقه إذا کان هناک جدار أو حائل قصیر لا یمکن أن یتخطی عاده و یتجاوز منه، و أما التعبیر عن المسافه الکثیره فغیر صحیح باطلاقه، فان کل مسافه فهی

قـابله لان يتخطى الا أنّها قـد يتخطى بخطوه أو خطوتين و قـد لا يتخطى الا بخطوات غير يسـيره، و من أراد بقوله:« ما لا يتخطى» المسافه الكثيره، لا بدّ و أن يقيد كلامه فيقول: بينهما ما لا يتخطى بخطوه واحده أو بخطوتين و غير ذلك. بل و لو كان أراد عليه السّـلام بقوله« ما لا يتخطى» المسافه لكان الانسب أن يقول: « بينهما أكثر من خطوه أو خطوتين» أو يعين المسافه بالشبر و الذراع و غير ذلك من المقادير المتعارفه، و لذلك عبر أبو عبد اللّه عليه السّـلام فى حديث حدثه عبد اللّه بن سـنان فقال: أقل ما يكون بينـك و بين القبله مربض عنز و أكثر مـا يكون مربض فرس». و أمّـا تفسـير الحـديث« يكون قـدر ذلك مسـقط جسـد إنسان إذا سجد» فليس بتفسير لما لا يتخطى، بل كلاهما تفسير لحد التواصل، و لفظ الحديث هكذا:« و قال أبو جعفر عليه السلام ينبغى أن تكون الصـفوف تامّه متواصـله بعضـها الى بعض و لا يكون بين الصـفين ما لا يتخطى، يكون قـدر ذلك مسـقط جسد إنسان إذا سجد»، فان« ذلك» اشاره الى التواصل، و لا يحصل الا بأن يكون مسـجد الصف المتأخر قبيل مقام الصف المتقدم، و هو مسـقط جسـد إنسان إذا سـجد، و هـذه المسافه هى أكثر ما يحتاج من التباعد بين الصـفين بحيث إذا زيد عليه، أخل بالتواصل. فكما أن قوله:« يكون قدر ذلك» الخ تفسير للتواصل: تواصل الصـفين من حيث المسافه يكون قوله عليه السّلام« و لا يكون بين الصفين» الـخ تفسـيرا للتواصل من حيث عـدم الحائل فان الحائل إذا كان بحيث لا يتخطى كان فاصـلا بين الصـفين، و قد كان التواصل و الاجتماع لازما فى كل حالات الصلاه حتّى فى حاله السجده، و هذا فاصل مخل بالتواصل فلا يجوز.

القصير الذى لا يمنع المشاهده و يمنع الاستطراق و لو خرجت الصفوف المتخلله بين الإمام و بينه عن الاقتداء إما لانتهاء صلاتهم أو لعـدولهم إلى الانفراد و حصـل البعـد المانع من الاقتـداء قبل تنفسـخ القـدوه و لا يعود بانتقاله إلى محل الصـحه و قيل يجوز تجديد القدوه مع القرب إذا لم يفعل فعلا كثيرا و ذكر بعض المحققين

ص: ٧١

و نعم ما قال الأصح أن عدم التباعد إنما يعتبر فی ابتداء الصلاه خاصه کالجماعه و العدد فی الجمعه تمسکا بمقتضی الأصل السالم من المعارض انتهی و یأتی مثله فی تخلل المأمومین الذین لم یفتتحوا الصلاه بعد بینه و بین الإمام فإن الظاهر أن کونهم من الصفوف الناوین للاقتداء یکفی فی ذلک و الله یعلم.

**[ترجمه]«تابع دو رکعت اول» یعنی در ترک قرائت. «ما لا یتخطّی» یعنی محل ایستادن مأموم یا از موضع سجده او، و عبارت اول بهتر است. و در تهذیب - . تهذیب ۱ : ۲۶۱ ، ۳ : ۵۲ ، کافی ۳ : ۳۸۵ - تتمه‌ای است و آن این سخن که: اندازه آن، به اندازه مسقط بدن انسانی(اندازه بدن یک انسان روی زمین) باشد، و این مؤید نظر فوق است.

و بدان که جمعی از اصحاب، اتفاق نظر در اینکه دوری میان امام و مأموم مگر با وجود اتصال و به هم پیوستگی صفوف جایز نیست، را نقل کرده‌اند و در اندازه آن دچار اختلاف هستند. پس اغلب آنان بر این نظر هستند که ملاک آن عادت است. و شیخ در خلاف گوید: حد آن چیزی است که از مشاهده وی و اقتدا به افعال او ممانعت نکند و ظاهر روایت مبسوط این است که جواز دوری، به اندازه سیصد ذراع است.

ابوصلاح و ابن زهره گویند: جایز نیست که میان دو صف فاصله‌ای باشد که با گام طی نشود، چنانکه ظاهر خبر این است. و محقق در معتبر اینگونه به آن جواب داده است که شرط بودن آن بعید است، پس بر بهتر بودن حمل می‌گردد. و علامه با احتمال اینکه منظور حائلی است که از آن نمی‌شود گذشت و نه مسافت، به آن جواب داده است و این بعید است. علاوه بر اینکه این امر با این نظر او در خصوص تجویز نماز پشت پنجره و حائل کوتاهی که مانع مشاهده نمی‌شود و مانع عبور می‌... گردد موافق نیست. و اگر صفوف واقع شده میان او و امام به دلیل پایان نمازشان یا به دلیل عدول آنان به انفراد از اقتدا خارج شود و فاصله مانع از اقتدا حاصل شود، گفته شده است اقتدا باطل می‌شود، و با انتقال وی به محل صحت باز نمی‌گردد و گفته شده: با نزدیک شدن، تجدید اقتدا جایز است، اگر کار اضافه‌ای انجام نداده باشد. و برخی از محققین ذکر کرده‌اند و چه خوب است آنچه که گفته اند. صحیح‌تر این است که دور نبودن فقط در ابتدای نماز لازم است، مانند جماعت و تعداد، در جمعه، با تمسک به اقتضای اصل که مخالفی ندارد، پایان سخن. و نظیر آن در نفوذ مأمومینی که هنوز نماز را شروع نکرده‌اند بین او و بین امام، وارد می‌شود، پس ظاهر این است که بودن آنان در صفوفی که نیت اقتدا دارند، کافی است، و خدا می‌داند.

**[ترجمه]

«۲۲»

الْعُیُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّیْسَابُورِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِیهِ وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْخُوزِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأُشْنَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَیْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ جَمِیعاً عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنِّی أَخَافُ عَلَیْکُمُ اسْتِخْفَافاً بِالدِّینِ وَ بَیْعَ الْحُکْمِ وَ قَطِیعَهَ الرَّحِمِ وَ أَنْ تَتَّخِذُوا الْقُرْآنَ مَزَامِیرَ تُقَدِّمُونَ أَحَدَکُمْ وَ لَیْسَ بِأَفْضَلِکُمْ فِی الدِّینِ (۱).

**[ترجمه]العیون: رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: من بیم دارم بر شما از ناچیز شمردن دین، فروش قضاوت، و قطع ارتباط میان خویشان و از اینکه قرآن را آهنگین بخوانید: و اینکه کسی را از میان خود مقدم بدارید، درحالی که او برترین شما در دین نیست. - . عیون الاخبار ۲ : ۴۲ -

**[ترجمه]

بیان

یحتمل التقدیم فی الإمامه الکبری و الصلاه أو الأعم.

**[ترجمه]تقدیم در امامت کبری و نماز یا اعم از آنها محتمل است.

**[ترجمه]

«۲۳»

الْعُیُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجِعَابِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِیمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: الِاثْنَانِ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَهٌ(۲).

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: فِیمَا کَتَبَ لِلْمَأْمُونِ لَا صَلَاهَ خَلْفَ الْفَاجِرِ وَ لَا یُقْتَدَی إِلَّا بِأَهْلِ الْوَلَایَهِ(۳)

وَ قَالَ لَا یَجُوزُ أَنْ یُصَلَّی تَطَوُّعٌ فِی جَمَاعَهٍ لِأَنَّ ذَلِکَ بِدْعَهٌ وَ کُلُّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ وَ کُلُّ ضَلَالَهٍ سَبِیلُهَا إِلَی النَّارِ(۴).

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۴۲.
۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۶۱.
۳- ۳. عیون الأخبار ج ۳ ص ۱۲۳ ص ۱۲.
۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۲۴ ص ۴.

الخصال، عن سته من مشايخه عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبى معاويه عن الأعمش عن الصادق عليه السلام: مثله (۱) تحف العقول، مرسلا: مثله (۲).

**[ترجمه]عيون الأخبار: نبی اکرم صلّی الله علیه و آله فرمود: دو نفر به بالا، جماعت است. - . عيون الاخبار ۲: ۶۱ -

و نیز از عیون الأخبار: از امام رضا علیه السلام در آنچه که برای مأمون نگاشت: پشت سر فاجر هیچ نمازی نیست، و اقتدا نمی‌شود مگر به اهل ولایت. - . عيون الاخبار ۳: ۱۲۳، س ۱۲ -

و فرمود: جایز نیست که نماز نافله به جماعت گزارده شود، زیرا آن بدعت است و هر بدعتی ضلالت است و هر ضلالتی مسیرش به سوی آتش است. - . عيون الاخبار ۳: ۱۲۴، س ۴ -

خصال: از شش تن از مشایخ، از احمد بن یحیی بن زکریا، از بکر ابن عبدالله بن حبیب، از تمیم بن بهلول، از ابومعاویه، از اعمش، از صادق علیه السلام نیز نظیر روایت فوق را نقل کرده است. - . خصال ۲: ۱۵۱ -

تحف العقول: نظیر روایت فوق را به صورت مرسل آورده است. - . تحف العقول : ۴۴۰ -

**[ترجمه]

«۲۴»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى أَكْتَافِكُمْ فَتَذِلُّوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً(۳) ثُمَّ قَالَ عُودُوا مَرْضَاهُمْ وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَ اشْهَدُوا لَهُمْ وَ عَلَيْهِمْ وَ صَلُّوا مَعَهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ الْحَدِيثَ (۴).

**[ترجمه]محاسن: عبدالله بن سنان گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام می‌فرمود: شما را به تقوای خداوند عزوجل توصیه می‌کنم، و مردم را بر شانه‌های خود سوار نکنید که خوار می‌شوید. خداوند تبارک و تعالی در کتابش می‌فرماید: «وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً» {و با مردم [به زبان] خوش سخن بگویید.} - . بقره / ۸۳ -

سپس ادامه داد: از بیماران آنان عیادت کنید و در جنازه‌های آنان حاضر شوید و برای آنان و علیه آنان شهادت بدهید و به همراه آنان در مساجد آنان نماز بخوانید....تا آخر حدیث. - . محاسن : ۱۸ -

**[ترجمه]

«۲۵»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: صَلَّى حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ عليهما السلام خَلْفَ مَرْوَانَ وَ نَحْنُ نُصَلِّي

مَعَهُمْ (۵).

**[ترجمه]کتاب مسائل: علی بن جعفر به نقل از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: حسن و حسین علیهما السلام پشت سر مروان نماز خواندند و ما همراه آنان نماز می‌خوانیم. - . مسائل مطبوع در البحار ۱۰: ۲۶۶ -

**[ترجمه]

«۲۶»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَوْمِ يَتَحَدَّثُونَ يَذْهَبُ الثُّلُثُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ أَكْثَرُ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ يُصَلُّونَ الْعِشَاءَ جَمَاعَةً أَوْ فِي غَيْرِ جَمَاعَةٍ قَالَ يُصَلُّونَ جَمَاعَةً أَفْضَلُ (۶).

کتاب المسائل، بإسناده: مثله (۷).

**[ترجمه]قرب الإسناد: علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرد: از او درباره قومی سؤال کردم که صحبت می‌کنند، ثلث اول از شب یا بیشتر از آن سپری می‌شود، کدام یک از این دو بهتر است، عشاء را به جماعت بخوانند یا غیر جماعت؟ فرمود: به جماعت بخوانند بهتر است. - . قرب الإسناد: ۹۳ ، ۱۲۱ -

کتاب مسائل با ذکر سند نظیر این روایت موجود است. - . مسائل در البحار ۱۰ : ۲۸۵ -

**[ترجمه]

«۲۷»

التَّوْحِيدُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ: أَنَّهُ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنِ الصَّلَاهِ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۱.

۲- ۲. تحف العقول: ۴۴۰ ط الإسلامیه.

۳- ۳. البقره: ۸۳.

۴- ۴. المحاسن ص ۱۸.

۵- ۵. المسائل المطبوع فی البحار ج ۱۰ ص ۲۶۶.

۶- ۶. قرب الإسناد ص ۹۳ ط حجر ص ۱۲۱ ط نجف.

۷- ۷. المسائل فی البحار ج ۱۰ ص ۲۸۵.

خَلْفَ رَجُلٍ يُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِيُعِدْ كُلَّ صَلَاةٍ صَلَّاهَا خَلْفَهُ (١).

قَالَ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: مَنْ قَالَ بِالْجِسْمِ فَلَا تُعْطُوهُ شَيْئاً مِنَ الزَّكَاةِ وَ لَا تُصَلُّوا خَلْفَهُ (٢).

**[ترجمه]توحید: از اسماعیل بن مسلم روایت شده است که از امام صادق علیه السلام درباره نماز پشت سر مردی که تقدیر خداوند عزوجل را تکذیب می کند سؤال شد. فرمود: باید هر نمازی که پشت سر او خوانده است را اعاده کند. - . توحید : ۳۸۳ -

گوید: علی بن محمد و محمد بن علی علیهما السلام گویند: هر که به جسم بودن خداوند معتقد بود، پس چیزی از زکات به او نبخشید و پشت سر او نماز نخوانید. - . توحید : ۱۰۱ -

**[ترجمه]

«۲۸»

الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السِّنَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يُجْبِرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي أَوْ يُكَلِّفُهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ فَلَا تُصَلُّوا وَرَاءَهُ (٣).

الإحتجاج، عن عبد العظيم: مثله (۴).

**[ترجمه]عیون الأخبار: امام رضا علیه السلام به نقل از پدرانش فرمود: هر که گمان می کند که خداوند بندگانش را بر معصیت مجبور می کند یا آنچه که توان آن را ندارند بر آنان تکلیف می‌سازد، پس پشت سر او نماز نخوانید. - . عیون الاخبار ۱ : ۱۲۴ -

احتجاج: نظیر روایت فوق از عبدالعظیم نقل است. - . احتجاج : ۲۲۵ -

**[ترجمه]

«۲۹»

الْمُقْنِعُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَاكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَ لَا تُخَالِفُوا فَيُخَالِفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ (۵).

**[ترجمه]المقنع: رسول الله فرمود: صفوف خود را درست (راست) کنید که من شما را از پشت سر خویش می‌بینم همان... گونه که از مقابل خود می‌بینم. و مخالفت نکنید که خداوند میان دلهایتان ناسازگاری ایجاد می کند. - . المقنع : ۳۴ -

**[ترجمه]

«۳۰»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّی أَ لَهُ أَنْ يُكَبِّرَ قَبْلَ الْإِمَامِ قَالَ لَا يُكَبِّرُ إِلَّا مَعَ الْإِمَامِ فَإِنْ كَبَّرَ قَبْلَهُ أَعَادَ التَّكْبِيرَ(۶).

**[ترجمه]قرب الإسناد: با ذکر سند از علی بن جعفر به نقل از برادرش روایت است: از او درباره مردی سؤال کردم که نماز می‌خواند، آیا می‌تواند قبل از امام تکبیر بگوید؟ فرمود: تکبیر نگوید مگر با امام، پس اگر قبل از او تکبیر گفت، تکبیر را اعاده کند. - . قرب الإسناد : ۱۳۰ -

**[ترجمه]

بيان

لا خلاف بين الأصحاب فی وجوب متابعه المأموم للإمام فی أفعال الصلاه و نقل الإجماع عليه فی المعتبر و المنتهی و فسرت المتابعه هنا بعدم التقدم فلو تقدم بطلت صلاته و فی المقارنه خلاف و الظاهر الجواز و التأخر أفضل.

ص: ۷۴

۱- ۱. التوحيد ص ۳۸۳ ط مكتبه الصدوق.

۲- ۲. التوحيد ص ۱۰۱ ط مكتبه الصدوق بإسناده عن ماجيلويه، عن محمّد العطار عن الأشعریّ، عن عمران بن موسی، عن الحسن بن العباس بن حريش، عن بعض أصحابنا و رواه فی الفقيه مرسلا ص ۲۴۸، و الذی قبله ص ۲۴۹.

۳- ۳. عيون الأخبار ج ۱ ص ۱۲۴.

۴- ۴. الاحتجاج: ۲۲۵.

۵- ۵. المقنع: ۳۴ ط الإسلاميه.

۶- ۶. قرب الإسناد ص ۱۳۰ ط نجف باب صلاه الجنازه.

قال الشهیدان و غیرهما قال الصدوق رحمه الله من المأمومین من لا صلاه له و هو الذی یسبق الإمام فی رکوعه و سجوده و رفعه و منهم من له صلاه واحده و هو المقارن له فی ذلک و منهم من له أربع و عشرون رکعه و هو الذی یتبع الإمام فی کل شی ء فیرکع بعده و یسجد بعده و یرفع منهما بعده و منهم من له ثمان و أربعون رکعه و هو الذی یجد فی الصف الأول ضیقا فیتأخر إلی الصف الثانی قالوا و الظاهر أن مثل هذا لا یقوله إلا عن روایه.

هذا فی الأفعال و أما الأقوال فالظاهر أنه لا خلاف فی وجوب المتابعه فی تکبیره الإحرام و اختلفوا فی المقارنه و الأکثر علی المنع و الروایه تدل علی الجواز و لا یخلو من قوه و الأحوط متابعه المشهور و أما باقی الأقوال فالمشهور عدم الوجوب و ذهب الشهید فی جمله من کتبه و جماعه إلی الوجوب و الأول أقوی.

**[ترجمه]در وجوب متابعت مأموم از امام در افعال نماز هیچ اختلافی میان اصحاب وجود ندارد و در معتبر و المنتهی، اجماع بر آن نقل شده است. در اینجا متابعت به عدم تقدم تفسیر شده است. پس اگر مقدم شود نمازش باطل می‌شود. و درباره همزمانی، اختلاف وجود دارد و ظاهر، جواز است و تأخر بهتر است.

شهیدین و غیر آنها گفته‌اند که صدوق رحمه الله گفته است: از مأمومین کسی است که نمازی برایش نیست و او کسی است که در رکوع، سجود و بلند شدن، بر امام پیشی می گیرد. و از آنان کسی است که فقط یک نماز برای اوست و او کسی است که در آن با امام همزمان است. و از میان آنان کسی است که بیست و چهار رکعت برای اوست و او کسی است که در همه چیز از امام تبعیت می کند؛ پس بعد از او رکوع می کند، پس از او سجده می کند، و پس از او قیام می کند. و از میان آنان کسی است که چهل و هشت رکعت برای اوست و او کسی است که در صف اول در تنگی و فشار است، پس به سوی صف دوم بازمی گردد. گویند: و ظاهر این است که مثل این را نمی گوید مگر از طریق روایت.

این در افعال است، اما در اقوال: ظاهر این است که در وجوب متابعت در تکبیرة الاحرام هیچ اختلافی وجود ندارد و در همزمانی دچار اختلاف هستند. و اغلب به منع معتقد هستند و روایت بر جواز دلالت دارد و خالی از قوت نیست، و احوط پیروی از مشهور است. اما در مورد سایر اقوال، مشهور عدم وجوب است و شهید در بعضی از کتبش به همراه جمعی، به وجوب رأی داده است و نظر نخست قوی‌تر است.

**[ترجمه]

«۳۱»

کِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَدْرَکْتَ التَّکْبِیرَةَ قَبْلَ أَنْ یَرْکَعَ الْإِمَامُ فَقَدْ أَدْرَکْتَ الصَّلَاةَ(۱).

**[ترجمه]کتاب عاصم بن حمید: امام باقر علیه السلام فرمود: زمانی که قبل از اینکه امام رکوع کند به تکبیر برسی، پس به نماز رسیده‌ای. - . تهذیب ۱: ۲۵۸ -

**[ترجمه]

«۳۲»

كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَهَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا يَؤُمُّ النَّاسَ الْمَحْدُودُ وَ وَلَدُ الزِّنَا وَ الْأَغْلَفُ وَ الْأَعْرَابِيُّ وَ الْمَجْنُونُ وَ الْأَبْرَصُ وَ الْعَبْدُ.

**[ترجمه]كتاب جعفر بن محمد بن شريح: امام صادق علیه السلام فرمود: فرد حد خورده، ولد زنا، ختنه نكرده، أعرابی، مجنون و پيسی‌دار و برده بر مردم امام نشود.

**[ترجمه]

«۳۳»

الْإِحْتِجَاجُ،: كَتَبَ الْحِمْيَرِيُّ إِلَى الْقَائِمِ علیه السلام أَنَّهُ رُوِيَ لَنَا عَنِ الْعَالِمِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ إِمَامِ قَوْمٍ صَلَّى بِهِمْ بَعْضَ صَلَاتِهِمْ وَ حَدَثَتْ عَلَيْهِ حَادِثَةٌ كَيْفَ يَعْمَلُ مَنْ خَلْفَهُ فَقَالَ علیه السلام يُؤَخَّرُ وَ يَتَقَدَّمُ بَعْضُهُمْ وَ يُتِمُّ صَلَاتَهُمْ وَ يَغْتَسِلُ مَنْ مَسَّهُ (۲)

**[ترجمه]احتجاج: حميری برای امام قائم علیه السلام نگاشت كه از عالم - امام كاظم علیه السلام - برای ما روايت شده است كه از او درباره امام قومی سؤال شد كه قسمتی از نماز را بر آنان پيشوا شده است و حادثه‌ای بر او عارض می‌شود، كسانی كه پشت سر او هستند چگونه عمل كنند؟ پس پاسخ گفت: وی به عقب برود و يكی از آنان مقدم شود و نمازشان را كامل سازند و كسی كه وی با تماس داشت غسل كند. - . احتجاج: ۲۶۹ ، الغيبه : ۲۴۵ -

**[ترجمه]

التَّوْقِيعُ

لَيْسَ عَلَى مَنْ نَحَّاهُ إِلَّا غَسْلُ الْيَدِ وَ إِذَا لَمْ يُحْدِثْ مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ تَمَّمَ صَلَاتَهُ مَعَ الْقَوْمِ وَ رُوِيَ عَنِ الْعَالِمِ أَنَّهُ مَنْ مَسَّ مَيِّتاً بِحَرَارَتِهِ غَسَلَ يَدَهُ وَ مَنْ مَسَّهُ وَ قَدْ بَرَدَ فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ وَ هَذَا الْإِمَامُ فِي هَذِهِ الْحَالَهِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَرَارَهٍ فَالْعَمَلُ فِي ذَلِكَ عَلَى

۱- ۱. رواه الشيخ فی التهذيب بإسناده عن عاصم ج ۱ ص ۲۵۸.

۲- ۲. الاحتجاج: ۲۶۹ و مثله فی كتاب الغيبه: ۲۴۵.

مَا هُوَ وَ لَعَلَّهُ يُنَحِّيهِ بِثِيَابِهِ وَ لَا يَمَسُّهُ فَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيْهِ الْغُسْلُ التَّوْقِيعُ إِذَا مَسَّهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا غَسْلُ يَدِهِ (۱) وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَلْحَقُ الْإِمَامَ وَ هُوَ رَاكِعٌ وَ رَكَعَ مَعَهُ وَ يَحْتَسِبُ تِلْكَ الرَّكْعَهَ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ إِنْ لَمْ يَسْمَعْ تَكْبِيرَهَ الرُّكُوعِ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَعْتَدَّ بِتِلْكَ الرَّكْعَهِ فَأَجَابَ علیه السلام إِذَا لَحِقَ مَعَ الْإِمَامِ مِنْ تَسْبِيحِ الرُّكُوعِ تَسْبِيحَهً وَاحِدَهً اعْتَدَّ بِتِلْكَ الرَّكْعَهِ وَ إِنْ لَمْ يَسْمَعْ تَكْبِيرَهَ الرُّكُوعِ (۲).

**[ترجمه]بر کسی که او را جا به جا کرد، فقط شستن دست لازم است. و زمانی که چیزی که نماز را قطع می کند رخ نداده باشد، نمازش را به همراه قوم به اتمام رساند.

و از عالم روایت شده است: که کسی که میتی را هنگامی که هنوز گرم است لمس کرده است، دستش را بشوید و کسی که او را درحالی که سرد شده لمس کرده است غسل بر او لازم است. و امام در این حالت نیست مگر با حرارت (بدنش گرم است).

پس در این مورد بر اساس آن عمل می‌شود. و شاید او وی را با لباسش جابجا کند و او را لمس نکند، پس غسل چگونه بر او واجب می‌شود؟

توقیع: زمانی که لمس او در این حالت باشد، فقط شستن دست بر او لازم است. - . احتجاج : ۲۶۹ ، الغیبه : ۲۴۵ -

و درباره مردی سؤال کرد که درحالی که امام در رکوع است به او ملحق می‌شود و همراه او رکوع می کند و آن رکعت را به حساب می‌آورد، پس برخی از اصحاب ما گویند: اگر تکبیر رکوع را نشنیده باشد، نمی‌تواند آن رکعت را به شمار آورد.

پس امام علیه السلام پاسخ داد: زمانی که در یک تسبیح رکوع به امام ملحق شود آن رکعت را به شمار آورد، هر چند که تکبیر رکوع را نشنیده باشد. - . احتجاج : ۲۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

لقد قطع الأصحاب بأنه إذا عرض للإمام ضروره جاز أن یستنیب بل یستحب له ذلک و لو لم یستنب أو مات أو أغمی علیه استحب للمأمومین الاستنابه و لا یجب شی ء من ذلک (۳)

بل یجوز للمأمومین أن یتموا الصلاه منفردین کلهم أو بعضهم و الظاهر أنه لا خلاف فی شی ء من ذلک بین الأصحاب و إن دلت صحیحه علی بن جعفر(۴)

ظاهرا علی وجوب الإتمام جماعه و حملوها علی تأکد الاستحباب لنقل الإجماع فی التذکره علی انتفاء الوجوب و الأحوط العمل بها إلا مع الضروره.

ثم اعلم أن الأصحاب اختلفوا فیما یدرک به الرکعه فذهب الشیخ فی الخلاف و المرتضی و الفاضلان و جمهور المتأخرین إلی

أنه يتحقق ذلك بإدراك الإمام راكعا و ذهب المفيد فى المقنعه و الشيخ فى النهايه و كتابى الحديث إلى أن المعتبر إدراك تكبيره الركوع و قواه فى التذكره.

۱- ۱. الاحتجاج: ۲۶۹، و مثله فی كتاب الغيبه: ۲۴۵.

۲- ۲. الاحتجاج: ۲۷۳.

۳- ۳. و إذا قلنا بوجوب الجماعه متابعه للسنه، على ما مر شرحه، و أمكن تقديم بعضهم أو تقدمه، وجب ذلك كما هو ظاهر.

۴- ۴. و صحيحه الحلبىّ فى التهذيب ج ۱ ص ۱۰۶، الكافى ج ۳ ص ۳۸۳، الفقيه ج ۱ ص ۲۶۲.

و الأخبار الداله على المشهور أكثر و منقوله من كثير من الأصحاب و الروايات الداله على الثانى الأصل فى جلها بل كلها محمد بن مسلم (۱) فلذا مال الأكثر إلى

۱- ۱. روى مضمون الحديث عاصم بن حميد و جميل بن دراج و العلاء كلهم عن محمّد ابن مسلم و لفظه قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: إذا لم تدرك تكبيره الركوع فلا تدخل معهم فى تلك الركعه. و فى آخر: قال لى أبو جعفر عليه السّلام: إذا لم تدرك القوم قبل أن يكبر الامام للركعه فلا تدخل معهم فى تلك الركعه، و كأنّه أراد المؤلّف العلامه رضوان اللّه عليه، أن أصل الحديث واحد، فلا يعارض بها الاخبار الكثيره الداله على جواز الدخول فى الصلاه حينذلك. و أقول: عندى أن أحاديث محمّد بن مسلم انما ورد فى الدخول مع الجمهور فى صلاتهم و قد كان محمّد بن مسلم معروفا بينهم فى الكوفه يتقيهم بالحضور فى جماعاتهم، و ينص على ذلك قوله عليه السّلام:« فلا تدخل معهم» و قوله عليه السّلام:« إذا لم تدرك القوم». و معلوم من المذهب بشهاده اخبار كثيره اخرى أن من يصلى خلف من لا يقتدى به، عليه أن يقرأ لنفسه و إذا دخل محمّد بن مسلم أو غيره بعد ركوع الامام فى صلاتهم، لم يمكنه القراءه لفوات محله، فاللازم عليه أن يشتغل بنفسه حتّى يرفع الامام رأسه، و يقوم للركعه الأخرى، فيكبر و يقرأ فى نفسه كحديث النفس ثمّ يركع مع الامام، حتى يصحّ صلاته. و يؤيد ذلك صريحا لفظ الحديث المروى عن العلاء عنه عن أبى جعفر عليه السّلام قال: « لا تعتد بالركعه التى لم تشهد تكبيرها مع الامام». و ذلك لان محمّد بن مسلم انما كان يأتم بهم تقيه، و أمّا هو فى جماعه أصحابنا، فلم يكن ليتقدم عليه أحد، و معلوم أن من يصلى خلف من لا يقتدى به، و لزمه الدخول معهم فى الركوع تقيه من دون أن يقرأ لنفسه، لا يصحّ له أن يعتد بهذه الركعه لان الصلاه خلفهم كالصلاه خلف الجدر. بل عليه أن يركع بركوعهم و يسجد بسجودهم حتّى إذا قاموا للركعه الآخره، كبر. فى نفسه و قرء الحمد وحده أو الحمد و سوره خفيفه ميسره ثمّ يركع معهم، و يحتال فى اخفاء الامر عنهم على ما ورد الامر به عن المعصومين عليهم السلام. و اما لفظ عاصم بن حميد عن محمّد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السّلام فانه قال قال عليه السّلام: إذا أدركت التكبيره قبل أن يركع الامام فقد أدركت الصلاه» فاما أن يحمل على سائر الألفاظ بان يكون المراد ادراك التكبيره قبل ركوع الامام مع القراءه الخفيفه، أو ادراك تكبيره الافتتاح و هويا من زمان القراءه: بمعنى أنّه يكبر تكبيره الاحرام و يدخل معهم فى الصلاه و يريد أن يصلى و يقرأ لنفسه لا أن يقتدى بهم حقيقه، ثمّ إذا أراد أن يقرأ لنفسه القراءه، لم يمهله الامام و ركع، و الزمه التقيه أن يركع بركوعهم و يدع القراءه ضروره، فحينئذ يتم صلاته و يعتد بهذه الركعه التى كبر لها تكبيره الاحرام، و هذا واضح بحمد اللّه و حسن توفيقه، و اللّه ولى التوفيق.

الأول و حملوا أخبار المنع على الكراهه بمعنى أنه يجوز له الدخول فى الركوع و الأولى تركه و هذا إنما يتأتى فى غير الجمعه و أما فى الجمعه فالقول بأفضليه الترك فى اللحوق فى الركوع الثانى مع وجوب الجمعه مشكل فينبغى تخصيصه بغيرها فيظهر منه وجه جمع آخر بحمل أخبار المنع على غير الجمعه و أخبار الجواز عليها و لا يخلو من قوه.

و يؤيد القول الثانى كون الأول أوفق بأقوال العامه لأن أكثرهم ذهبوا إلى إدراكها بإدراك جزء من الركوع و ذهب أبو حنيفه و جماعه إلى أن أى قدر أدرك من صلاه الإمام أدرك بها الجمعه و لو سجود السهو بعد التسليم.

ثم المعتبر على المشهور اجتماعهما فى حد الركوع و هل يقدح أخذ الإمام فى الرفع مع عدم مجاوزته حد الراكع وجهان و اعتبر العلامه فى التذكره ذكر المأموم قبل رفع الإمام و اعترض عليه من تأخر عنه بعدم المستند و هذا الخبر صريح فيه (۱) مع قربه من الصحه و الاحتياط طريق النجاه.

۱- ۱. هذا الخبر مع أنّه لا يصحّ لكونه توقيعا- و أن الظاهر أن ابن روح كان. يجيب فى هذه المسائل من عند نفسه و بفتوى- لا صراحه فيه، الا من حيث المفهوم، و قد عرفت فى ذيل قوله تعالى« وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ» أن ملاك ادراك الصلاه بجماعه هو ادراك الركوع مع الامام، سواء أدرك التسبيح معه أو لم يدرك، و ذلك لان التسبيح أيضا من سنن الركوع لا فرائضها كما عرفت فى باب الركوع ج ۸۵ ص ۹۷. نعم لا- بدّ و أن يدركه فى الركوع مع الطمأنينه، فإذا أدرك الامام حين هو متلبس برفع رأسه، لم تصح له تلك الركعه، اذا كان تحقّق له ذلك.

**[ترجمه]اصحاب رأی قطعی داده‌اند که زمانی که مشکلی برای امام عارض شود، جایز است که نائب بگیرد بلکه این امر برای او مستحب است. و اگر نائب نگیرد یا فوت کند یا غش کند، نائب شدن برای مأمومان مستحب است. و چیزی از آن واجب نیست بلکه بر مأمومین جایز است که همگی یا برخی از آنان نماز را به صورت فرادا به اتمام برسانند. و ظاهر این است که در چیزی از آن، میان اصحاب اختلافی وجود ندارد هر چند که صحیحه علی بن جعفر - . تهذیب ۱ : ۱۰۶، کافی ۳ : ۳۸۳، فقیه ۱ : ۲۶۲ -

ظاهرا بر وجوب اتمام به صورت جماعت دلالت دارد. و این روایت را به دلیل نقل اجماع بر نفی وجوب در تذکره، بر استحباب مؤکّد حمل نموده‌اند و احوط، عمل به آن است مگر در صورت ضرورت.

پس آگاه باش که اصحاب درحالتی که در رکعت به او برسد دچار اختلاف هستند. پس شیخ در خلاف، مرتضی، فاضلان و جمهور متأخرین بر این هستند که این امر با رسیدن به امام در حال رکوع محقق می‌شود. و مفید در مقنعه و شیخ در نهایه و تهذیبین بر این هستند که امر مورد اعتبار، رسیدن به تکبیر رکوع است و در تذکره آن را قوت بخشیده است.

و اخبار دال بر رأی مشهور بیشتر است و از بسیاری از اصحاب منقول است. و روایات دال بر رأی دوم، اصل در عمده آنها بلکه در همه آنها، رأی محمد بن مسلم است، لذا اغلب به رأی نخست تمایل یافته‌اند. و اخبار منع را بر کراهت حمل نموده‌اند، به این معنی که ورود در رکوع برای او جایز، و ترک آن اولی است. و این امر فقط در غیر جمعه عملی است. و اما در مورد جمعه، رأی دادن به بهتر بودن ترک ملحق شدن در رکوع دوم به همراه وجوب جمعه، مشکل است. پس تخصیص دادن آن به غیر جمعه شایسته است. پس از این مطلب وجه جمع دیگری ظاهر می‌گردد مبنی بر حمل اخبار منع بر غیرجمعه و اخبار جواز بر آن، و خالی از قوت نیست. و مؤید قول دوم، موافقت بیشتر قول اول با اقوال عامه است، زیرا اغلب آنها بر ادراک جمعه با رسیدن به جزئی از رکوع نظر داده‌اند و ابوحنیفه و جمعی بر این هستند که هر اندازه‌ای که به نماز امام برسد، به وسیله آن به جمعه رسیده است، هر چند که در سجده سهو بعد از سلام دادن باشد.

بنابراین، امر مورد اعتبار بر اساس نظر مشهور، اجتماع آن دو در حد رکوع است، و آیا ملحق شدن به امام در بلند شدن، درحالی که از حد رکوع کننده فراتر نرفته است، مردود است؟ دو وجه وجود دارد: و علامه در تذکره ذکر مأموم قبل از بلند شدن امام را لازم دانسته است. و متأخران بعد از او به عدم وجود استناد بر او اعتراض کرده‌اند، و این خبر علاوه بر نزدیکی‌اش به صحت، در مورد آن صریح است و راه نجات، احتیاط است.

**[ترجمه]

«۳۴»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ أُصَلِّي خَلْفَ مَنْ يَقُولُ بِالْجِسْمِ وَ مَنْ يَقُولُ بِقَوْلِ يُونُسَ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَكَتَبَ علیه السلام لَا تُصَلُّوا خَلْفَهُمْ وَ لَا تُعْطُوهُمْ مِنَ الزَّكَاةِ وَ ابْرَءُوا مِنْهُمْ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُمْ (1).

**[ترجمه]مجالس صدوق: علی بن مهزیار گوید: برای امام جواد علیه السلام نوشتم: فدایت گردم! پشت سر کسی که قائل به جسم (بودن خداوند) است و کسی که قول یونس را می‌گوید یعنی ابن عبدالرحمن، نماز بخوانم؟ پس وی نوشت: پشت سر او نماز نخوانید و از زکات به او ندهید، و از آنها برائت بجوئید، خداوند از آنان برائت جسته است. - . امالی صدوق : ۱۶۷ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن قول یونس الذی کان ینسب إلیه هو القول بالحلول و الاتحاد و وحده الوجود الذی یذهب إلیه أکثر المبتدعه من الصوفیه

لِمَا رَوَی الْکَشِّیُ (۲)

فِی رِجَالِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ یُونُسَ بْنِ بَهْمَنَ قَالَ: قَالَ لِی یُونُسُ اکْتُبْ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فَاسْأَلْهُ عَنْ آدَمَ هَلْ فِیهِ مِنْ جَوْهَرِیَّهِ اللَّهِ شَیْ ءٌ قَالَ فَکَتَبَ إِلَیْهِ فَأَجَابَهُ علیه السلام هَذِهِ الْمَسْأَلَهُ مَسْأَلَهُ رَجُلٍ عَلَی غَیْرِ السُّنَّهِ. و نسب إلیه أیضا القول بعدم خلق الجنه و النار بعد لکن الأول أنسب بالقول بالجسم.

**[ترجمه]ظاهر این است که قولی که به یونس منسوب شده است، همان قول به حلول و اتحاد و وحدت وجود است که اغلب بدعت گران از صوفیه بر آن هستند. بر اساس آنچه که کشیّ در رجال خویش با ذکر سند از یونس بن بهمن روایت کرد که گوید: یونس به من گفت: برای موسی بن جعفر علیه السلام بنویس و از او درباره انسان سؤال کن که آیا در او چیزی از جوهریت خدا وجود دارد؟ گوید: پس برای او نگاشت و امام به او پاسخ داد: این مسأله مردی است که بر غیر سنت است. و همچنین این نظر نیز به او منسوب است که هنوز بهشت و آتش خلق نشده است. اما مورد نخست به قول جسم، مناسب‌تر است. - . رجال الکشی : ۴۱۷ -

**[ترجمه]

«۳۵»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنِّی لَأَکْرَهُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ یُصَلِّیَ خَلْفَ الْإِمَامِ فِی صَلَاهٍ لَا یُجْهَرُ فِیهَا بِالْقِرَاءَهِ فَیَقُومُ کَأَنَّهُ حِمَارٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَیَصْنَعُ مَا ذَا قَالَ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۶۷.

۲- ۲. رجال الکشّیّ: ۴۱۷، و لکن الکشّیّ نفسه ضعف الأحادیث التی رویت علی یونس راجعه.

يُسَبِّحُ (١).

**[ترجمه]قرب الإسناد: بكر بن محمد أزدى: امام صادق عليه السلام فرمود: من براى مؤمن مكروه مى‌دانم كه پشت سر امام در نمازى كه در آن قرائت را بلند ادا نمى‌كند نماز بخواند و بسان الاغى بايستد، گويد: عرض كردم، فدايت گردم! پس چه كند؟ فرمود: تسبيح بگويد. - . قرب الإسناد : ١٨ ، ٢٧ -

**[ترجمه]

«٣۶»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُدْرِكُ الرَّكْعَةَ مِنَ الْمَغْرِبِ كَيْفَ يَصْنَعُ حِينَ يَقُومُ يَقْضِي أَ يَقْعُدُ فِي الثَّانِيَةِ وَ الثَّالِثَةِ قَالَ يَقْعُدُ فِيهِنَّ جَمِيعاً(٢) وَ سَأَلْتُهُ عَنْ إِمَامٍ قَرَأَ السَّجْدَةَ فَأَحْدَثَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُقَدِّمُ غَيْرَهُ فَيَسْجُدُ وَ يَسْجُدُونَ وَ يَنْصَرِفُ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ (٣) قَالَ وَ قَالَ عليه السلام عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ وَ لَيْسَ عَلَى غَيْرِهِ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ فِي التَّكْبِيرِ(۴) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ خَلْفَ الْإِمَامِ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ وَ هُوَ يَقْتَدِي بِهِ هَلْ لَهُ أَنْ يَقْرَأَ خَلْفَهُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ يَعْتَدُّ بِهِ (۵)

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِّ قُعُودِ الْإِمَامِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ مَا هُوَ قَالَ يُسَلِّمُ فَلَا يَنْصَرِفُ وَ لَا يَلْتَفِتُ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ مَنْ دَخَلَ مَعَهُ فِي صَلَاتِهِ قَدْ أَتَمَّ صَلَاتَهُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ (۶)

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ صَلَّوْا خَلْفَ إِمَامٍ هَلْ يَصْلُحُ لَهُمْ

أَنْ يَنْصَرِفُوا وَ الْإِمَامُ قَاعِدٌ قَالَ إِذَا سَلَّمَ فَلْيَقُمْ مَنْ أَحَبَ (٧) وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يُصَلِّي خَلْفَ إِمَامٍ يَقُومُ إِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ يُصَلِّي وَ الْإِمَامُ قَاعِدٌ قَالَ لَا بَأْسَ (٨)

١- ١. قرب الإسناد ص ١٨ ط حجر ص ٢٧ ط نجف.

٢- ٢. قرب الإسناد ص ٩٠ ط حجر، ص ١١٨ ط نجف.

٣- ٣. قرب الإسناد ص ٩۴ ط حجر، ص ١٢٣ ط نجف، و رواه في التهذيب ج ١ ص ٢٢٠، و قد مر في ج ٨۵ ص ١۵١ و في الذيل شرح واف كالمتن.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ٩۵ ط حجر، التهذيب ج ١ ص ٢١٨.

۵- ۵. قرب الإسناد ص ١٢۵ ط نجف ص ٩۵ ط حجر.

۶- ۶. قرب الإسناد ص ٩۶ ط حجر.

٧- ٧. قرب الإسناد ص ٩۶ ط حجر.

٨- ٨. قرب الإسناد ص ٩٠ ط حجر، ص ١١٨ ط نجف.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ خَلْفَ إِمَامٍ يَقْتَدِی بِهِ فِی الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ قَالَ لَا وَ لَكِنْ يُسَبِّحُ وَ يَحْمَدُ رَبَّهُ وَ يُصَلِّی عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله(۱)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ صَلَّوْا جَمَاعَةً فِی سَفِينَةٍ أَيْنَ يَقُومُ الْإِمَامُ وَ إِنْ كَانَ مَعَهُمْ نِسَاءٌ كَيْفَ يَصْنَعُونَ أَ قِيَاماً يُصَلُّونَ أَمْ جُلُوساً قَالَ يُصَلُّونَ قِيَاماً فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْقِيَامِ صَلَّوْا جُلُوساً وَ تَقُومُ النِّسَاءُ خَلْفَهُمْ وَ إِنْ ضَاقَتِ السَّفِينَةُ قَعَدَ النِّسَاءُ وَ صَلَّى الرِّجَالُ وَ لَا بَأْسَ أَنْ تَكُونَ النِّسَاءُ بِحِيَالِهِمْ (۲).

**[ترجمه]قرب الإسناد: على بن جعفر از برادرش موسى بن جعفر عليه السلام روايت كرد: از او درباره شخصى سؤال كردم كه به يک ركعت از مغرب مى‌رسد، زمانى كه مى‌ايستد چگونه عمل كند، ادامه دهد يا در ركعت دوم يا سوم بنشيند؟ فرمود: در همه آنها بنشيند. - . قرب الإسناد : ۹۰ ، ۱۱۸ -

و از او درباره امامى سؤال كردم كه سجده (اول) را خوانده، پس قبل از اينكه سجده كند حدث از او سر زد، چگونه عمل كند؟ فرمود: ديگرى را مقدم كند، پس او سجده كند. آنان نيز سجده مى كنند و او منصرف مى‌شود؛ پس نمازشان تمام است. - . قرب الإسناد : ۹۴ ، ۱۲۳ ، تهذيب ۱: ۲۲۰ -

گويد: و امام عليه السلام فرمود: بر امام است كه در نماز دستانش را بالا ببرد و بر غير او لازم نيست كه در تكبير دستان خويش را بالا ببرند. - . قرب الإسناد : ۹۵ ، تهذيب ۱ : ۲۱۸ -

گويد: و از او درباره شخصى سؤال كردم كه پشت سر امام است و (امام) قرائت را بلند ادا مى كند و او به وى اقتدا مى كند، آيا بر اوست كه پشت سر وى قرائت كند؟ فرمود: خير، آن به شمار مى آيد. - . قرب الإسناد : ۱۲۵ ، ۹۵ -

و از او درباره حد نشستن امام بعد از سلام دادن سؤال كردم كه چيست؟ فرمود: سلام مى‌دهد، پس منصرف نمى‌شود و به دو طرف برنمى گردد تا اينكه بداند كسانى كه همراه او در نماز وى وارد شده‌اند نمازشان را به اتمام رسانده باشند، سپس منصرف مى‌شود. - . قرب الإسناد : ۹۶ -

و از او درباره قومى سؤال كردم كه پشت سر امامى نماز مى‌خوانند، آيا براى آنان صحيح است كه منصرف شوند درحالى كه امام نشسته است؟ پاسخ گفت: زمانى كه سلام گويد، پس هر كه دوست داشت مى‌تواند بلند شود. - . قرب الإسناد : ۹۶ -

و از او درباره شخصى سؤال كردم كه پشت سر امامى نماز مى‌خواند، زمانى كه امام سلام داد، برمى‌خيزد و نماز مى‌خواند، درحالى كه امام نشسته است؟ فرمود: ايرادى ندارد. - . قرب الإسناد : ۹۰ ، ۱۱۸ -

و از او درباره شخصى سؤال كردم كه پشت سر امامى كه در نماز ظهر و عصر به او اقتدا مى كند قرائت مى كند. فرمود: خير، اما تسبيح و حمد پروردگارش را بگويد و بر پيامبراش صلوات بفرستد. - . قرب الإسناد : ۹۷ -

فرمود: و از او درباره قومى سؤال كردم كه به جماعت در كشتى نماز خواندند، امام كجا بايستد؟ و اگر زنان به همراه آنان بودند، چگونه عمل كنند؟ آيا ايستاده نماز بخوانند يا نشسته؟ فرمود: ايستاده نماز بخوانند، پس اگر قادر به قيام نبودند نشسته

نماز بخوانند، و زنان پشت سر آنان بایستند، و اگر کشتی تنگ بود زنان بنشینند و مردان نماز بخوانند و ایرادی ندارد که زنان در مقابل آنان باشند. - . قرب الإسناد :۹۸ ، ۱۳۰ -

**[ترجمه]

بیان

هـذه المسائل أكثرها مذكوره فی كتاب المسائل (۳) و قال فی الذكری یجوز التشـهد للمسـبوق مع الإمام و قال فی المبسوط إذا جلس للتشهد الأخیر جلس یحمد الله و یسبحه و قال أبو الصلاح یجلس مستوفزا و لا یتشهد و تبعه ابن زهره و ابن حمزه انتهی.

و الظاهر استحباب التشهد بمتابعه الإمام فی الأول و الأخیر لكن یستحب أن لا یجلس متمكنا بل یجلس متجافیا و قال الشهید فی الذكری و ذلک علی سبیل الندب و قال ابن بابویه یجب.

قوله علیه السلام علی الإمام أی استحبابه علیه آكد كما فی النفلیه و غیرها قوله علیه السلام یعتد به فی المسائل (۴)

و لكن ینصت للقرآن و هو محمول علی السماع كما هو ظاهر الخبر.

و عد الأصـحاب من المسـتحبات لزوم الإمام مكانه حتی یتم المسبوقون صلاتهم و قال فی النفلیه یستحب للمأمومین التعقیب مع الإمام و الروایه بأنه لیس بلازم لا یدفع الاستحباب.

ص: ۸۱

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۹۷ ط حجر.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۹۸ ط حجر، ص ۱۳۰ ط نجف.

۳- ۳. و قد طبع فی بحار الأنوار ج ۱۰ ص ۲۴۹- ۲۹۱.

۴- ۴. المسائل المطبوع فی البحـار ج ۱۰ ص ۲۵۹، و قـد كان فی قرب الإسـناد أیضا بـدل« یعتد به» یقتدی به: لكنه تصـحیف ظاهر.

قوله علیه السلام و لا بأس أن تکون النساء أی إذا لم یکن یصلین و یدل علی عدم جواز محاذاه النساء للرجال فی الصلاه و حمل بعضهم علی الکراهه کما مر و یدل علی جواز الجماعه فی السفینه و لا خلاف فیه ظاهرا قال فی المنتهی الجماعه فی السفینه جائزه اتحدت أو تعددت سواء شد بعض المتعدد إلی بعض أو لا انتهی.

لَکِنْ رَوَی الشَّیْخُ وَ الْکُلَیْنِیُّ بِسَنَدٍ فِیهِ ضَعْفٌ (۱) عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فِی السَّفِینَهِ فِی دِجْلَهَ فَحَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ نُصَلِّی فِی جَمَاعَهٍ قَالَ فَقَالَ لَا تُصَلِّی فِی بَطْنِ وَادٍ جَمَاعَهً.

و حمله الشیخ و غیره علی الکراهه و هو حسن و یمکن حمله علی التقیه أیضا.

**[ترجمه]اغلب این مسائل در کتاب مسائل ذکر شده است.

و شهید در ذکری گوید: تشهد به همراه امام، برای کسی که امام در رکعت، از او جلوتر است، جایز است. و شیخ در مسبوط گوید: زمانی که امام برای تشهد آخر می‌نشیند، مسبوق (کسی که از امام در رکعت عقب‌تر است) بنشیند و خدا را حمد گوید و او را تسبیح کند. و ابوصلاح گوید: به حالت نیمه نشسته بنشیند و تشهد نخواند. و ابن زهره و ابن حمزه از او پیروی کرده‌اند، پایان سخن.

و آنچه ظاهر است، استحباب تشهد با متابعت از امام در اول و آخر است. اما مستحب است که جاافتاده ننشیند بلکه متجافی - روی انگشتان پا - باشد. و شهید در ذکری گوید: و این امر مستحب است. و ابن بابویه گوید: واجب است.

این سخن امام علیه السلام «علی الامام» یعنی استحباب آن بر او بیشتر مورد تأکید است چنانکه در نفلیه و غیر آن آمده است. این سخن امام علیه السلام: «به شمار می‌آید» در مسائل آمده است: «اما به قرائت گوش فرا دهد» و آن حمل بر سماع - شنیدن - می‌شود چنانکه ظاهر خبر است.

و اصحاب، نشستن امام بر مکان خویش تا زمانی که مسبوقان نمازشان را به اتمام برسانند را از مستحبات شمرده‌اند. و شهید در نفلیه گوید: تعقیب به همراه امام برای مأمومان مستحب است. و روایت بر اینکه آن لازم نیست، استحباب را رد نمی‌کند.

و این سخن امام علیه السلام «ایرادی ندارد که زنان مقابل آنان باشند» یعنی زمانی که نماز نخوانند. و بر عدم جواز موازات زنان با مردان در نماز دلالت دارد و برخی از آنان، آن را چنان که گذشت، حمل بر کراهت نموده‌اند. و بر جواز جماعت در کشتی دلالت می‌کند و ظاهراً در آن اختلافی نیست. علامه در المنتهی گوید: جماعت در کشتی جایز است، چه کشتی یکی باشد یا چند تا، چه کشتی‌ها به دیگر بسته شود یا خیر، پایان سخن.

اما شیخ و کلینی با سندی که ضعفی در آن است از ابوهاشم جعفری روایت کردند که گوید: با موسی بن جعفر علیه السلام در کشتی در دجله بودم که وقت نماز فرا رسید، پس عرض کردم: فدایت گردم! به جماعت نماز بخوانیم؟ گوید: پس پاسخ گفت: در رودخانه به جماعت نماز خوانده نمی‌شود. و شیخ و غیر او آن را بر کراهت حمل نموده‌اند و این حَسَن است و می... توان آن را بر تقیه نیز حمل نمود. - . تهذیب ۱ : ۳۳۶، کافی ۳ : ۴۴۲ -

**[ترجمه]

«۳۷»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ وَ هُوَ فِي رُكُوعِهِ أَوْ سُجُودِهِ يَبْقَى عَلَيْهِ الشَّيْ ءُ مِنَ السُّورَهِ يَكُونُ يَقْرَؤُهَا ثُمَّ يَأْخُذُ فِي غَيْرِهَا قَالَ أَمَّا الرُّكُوعُ فَلَا يَصْلُحُ لَهُ وَ أَمَّا السُّجُودُ فَلَا بَأْسَ (۲) وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ قَرَأَ فِي رُكُوعِهِ مِنْ سُورَهٍ غَيْرِ السُّورَهِ الَّتِي كَانَ يَقْرَؤُهَا قَالَ إِنْ كَانَ فَرَغَ فَلَا بَأْسَ فِي السُّجُودِ فَأَمَّا فِي الرُّكُوعِ فَلَا يَصْلُحُ (۳) وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ فِي صَلَاتِهِ هَلْ يُجْزِيهِ أَنْ لَا يُحَرِّكَ لِسَانَهُ وَ أَنْ يَتَوَهَّمَ تَوَهُّماً قَالَ لَا بَأْسَ (۴).

**[ترجمه]قرب الإسناد: با ذکر سند از علی بن جعفر، از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرد: از او درباره شخصی سؤال کردم که آیا برای او صحیح است درحالی که در رکوع یا سجده است، قسمتی از سوره‌ای که قرائت می‌کرد را باقی بگذارد، و سوره دیگری را شروع کند؟ فرمود: در رکوع برای او صحیح نیست اما در سجده ایرادی ندارد. - . قرب الإسناد : ۹۲ ، ۱۲۰ ، مراجعه شود ج ۸۵ : ۱۰۲ -

و از او درباره شخصی سؤال کردم که در رکوعش سوره‌ای غیر از سوره‌ای که قرائت می‌کرد را قرائت نمود. فرمود: اگر فارغ شده باشد، پس در سجود ایرادی ندارد. اما در رکوع صحیح نیست. - . قرب الإسناد : ۹۲ ، ۱۲۰ ، مراجعه شود ج ۸۵ : ۱۰۲ -

و از او درباره شخصی سؤال کردم که در نمازش قرائت می‌کند، آیا برای او این کفایت می‌کند که زبانش را تکان ندهد و تصور نماید؟ فرمود: ایرادی ندارد. - . قرب الإسناد : ۱۲۲ ، مراجعه شود ج ۸۵ : ۲۴ -

**[ترجمه]

بیان

قد مر الکلام فی تلک الأخبار فی باب القراءه و باب الرکوع و قال فی الذکری و تجزیه الفاتحه وحدها مع تعذر السوره و لو رکع الإمام قبل قراءته قرأ فی رکوعه و لو بقی علیه شی ء فلا بأس.

و قال فی موضع آخر کره الشیخ القراءه فی الرکوع و کذا یکره عنده

ص: ۸۲

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۳۳۶، الکافی ج ۳ ص ۴۴۲.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۹۲ ط حجر، ۱۲۰ ط نجف، راجع ج ۸۵ ص ۱۰۲.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۹۲ ط حجر، ۱۲۰ ط نجف، راجع ج ۸۵ ص ۱۰۲.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۱۲۲ ط نجف، راجع ج ۸۵ ص ۲۴.

فی السجود و التشهد إلی أن قال و قد روی فی التهذیب (۱) قراءه المسبوق مع التقیه فی رکوعه

وَ رُوِیَ عَنْ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام (۲): فِی النَّاسِی حَرْفاً مِنَ الْقُرْآنِ لَا یَقْرَؤُهُ رَاکِعاً بَلْ سَاجِداً.

و قال فی البیان و یکره القراءه فی الرکوع و السجود و قال و لو رکع المصلی خلف من یتقیه قبل فراغ الحمد أتمها فی رکوعه انتهی.

و بالجمله النهی الوارد فی الخبر عن القراءه فی خصوص الرکوع خلاف المشهور و فی المسبوق إشکال و لعل ترک القرآن فی الرکوع ثم الإعاده أحوط و عدم تحریک اللسان بالقراءه و التوهم لعله فی القراءه المستحبه خلف الإمام أو خلف من لا یقتدی به تقیه.

**[ترجمه]در مورد اخبار در باب قرائت و باب رکوع سخن گفته شد. شهید در ذکری گوید: در صورت تعذر سوره، فقط فاتحه برای او کفایت می کند. و اگر امام قبل از قرائت او رکوع کرد، در رکوعش قرائت کند، و اگر بخشی از آن باقی ماند ایرادی ندارد.

و در جایی دیگر گوید: شیخ قرائت در رکوع را مکروه می‌داند. و همچنین در نظر او، در سجود و تشهد نیز مکروه است تا آنجا که گوید: و در تهذیب - . تهذیب ۱ : ۲۲۱ - قرائت مسبوق را در صورت تقیه، در رکوع روایت کرده است. و از عمار از امام صادق علیه السلام - . تهذیب ۱ : ۲۲۱ -

در مورد شخصی که کلامی از قرآن را فراموش کرده است روایت کرده است که آن را در حالت رکوع قرائت نکند بلکه در حالت سجده کند. و در البیان گوید: و قرائت در رکوع و سجود مکروه است. و گوید: و اگر نمازگزار پشت سر فردی که از او تقیه می کند، قبل از فراغت از حمد رکوع کرد ،آن را در رکوعش به اتمام برساند، پایان سخن.

و در مجموع، نهی از قرائت وارده در خبر در مورد رکوع بر خلاف مشهور است، و در مورد مسبوق دارای اشکال است. و چه بسا ترک قرآن در رکوع و سپس اعاده نماز، احوط باشد. و عدم حرکت دادن زبان در قرائت و در ذهن گذراندن، شاید در قرائت مستحب پشت سر امام باشد، یا اینکه از روی تقیه پشت سر کسی باشد که به او اقتدا نمی‌شود.

**[ترجمه]

«۳۸»

الْعِلَلُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِأَیِّ عِلَّهٍ إِذَا صَلَّی اثْنَانِ صَارَ التَّابِعُ عَلَی یَمِینِ الْمَتْبُوعِ قَالَ لِأَنَّهُ إِمَامُهُ وَ طَاعَهٌ لِلْمَتْبُوعِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَعَلَ أَصْحَابَ الْیَمِینِ الْمُطِیعِینَ فَلِهَذِهِ الْعِلَّهِ یَقُومُ عَلَی یَمِینِ الْإِمَامِ دُونَ یَسَارِهِ (۳).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

الْحَجَّاجِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الصَّلَاهِ خَلْفَ الْإِمَامِ أَ يَقْرَأُ خَلْفَهُ قَالَ أَمَّا الصَّلَاهُ الَّتِی لَا يُجْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَهِ فَإِنَّ ذَلِکَ جُعِلَ إِلَيْهِ وَ لَا يَقْرَأُ خَلْفَهُ وَ أَمَّا الصَّلَاهُ الَّتِی يُجْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَهِ فَإِنَّمَا أُمِرَ بِالْجَهْرِ لِيُنْصِتَ مَنْ خَلْفَهُ فَإِنْ سَمِعْتَ فَأَنْصِتْ وَ إِنْ لَمْ تَسْمَعِ الْقِرَاءَهَ فَاقْرَأْ(۴).

**[ترجمه]علل الشرایع: احمد ابن رباط از امام صادق علیه السلام نقل می کند: به چه سبب، زمانی که دو تن نماز می‌خوانند، فرد تابع در سمت راست متبوع قرار می گیرد؟ فرمود: زیرا او امام وی است و طاعتی برای متبوع است. و خداوند تبارک و تعالی اصحاب یمین را مطیع قرار داد، پس به این سبب بر راست امام و نه چپ وی می‌ایستد. - . علل الشرائع ۲ : ۱۴ -

و نیز از علل الشرایع: عبدالرحمان بن حجاج گوید: از امام صادق علیه السلام درباره نماز پشت سر امام سؤال کردم که آیا پشت سر او قرائت می‌شود؟ پاسخ گفت: نمازی که در آن [امام] قرائت را بلند ادا نمی کند آن قرائت برای او(امام) قرار داده شده است و پشت سر او قرائت نمی‌شود. اما نمازی که در آن قرائت را بلند ادا می کند، فقط به این دلیل به جهر امر شده است که کسی که پشت سر اوست گوش فرا دهد. پس اگر شنیدی گوش فرا ده، و اگر قرائت را نشنیدی، پس قرائت کن. - . علل الشرائع ۲ : ۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال العلامه فی المنتهی قال فی المبسوط لو سمع مثل الهمهمه جاز له أن یقرأ و ربما استند إلی أن سماع الهمهمه لیس سماعا للقراءه انتهی و لا یخفی

ص: ۸۳

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۲۲۱.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۲۲۱.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۴.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵.

ضعفه لدخوله فی السماع و للتصریح فی الأخبار به نعم إدخاله فی الآیه مشکل إذ المتبادر من الاستماع و الإنصات فهم ما یستمعه.

**[ترجمه]علامه در المنتهی گوید: شیخ در مسبوط گوید: اگر مثل همهمه بشنود، برای او جایز است که قرائت کند و شاید به این استناد شود که شنیدن همهمه، شنیدن قرائت نیست، پایان سخن. و ضعف این سخن به دلیل دخول آن در شنیدن، و نیز به سبب تصریح به آن در اخبار، پوشیده نیست. بله، داخل کردن آن در آیه مشکل است زیرا چیزی که از استماع و گوش فرا دادن متبادر می‌شود، فهم چیزی است که فرد می‌شنود.

**[ترجمه]

«۳۹»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِی الْجَوْزَاءِ قَالَ: الْأَغْلَفُ لَا یَؤُمُّ الْقَوْمَ وَ إِنْ کَانَ أَقْرَأَهُمْ لِأَنَّهُ ضَیَّعَ مِنَ السُّنَّهِ أَعْظَمَهَا وَ لَا تُقْبَلُ لَهُ شَهَادَهٌ وَ لَا تُصَلَّی عَلَیْهِ إِذَا مَاتَ إِلَّا أَنْ یَکُونَ تَرَکَ ذَلِکَ خَوْفاً عَلَی نَفْسِهِ (۱).

الْمُقْنِعُ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْأَغْلَفُ لَا یَؤُمُّ الْقَوْمَ وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]علل الشرایع: از ابو جوزاء روایت است: فرد ختنه نکرده بر قوم امام نمی‌شود هر چند که قاری‌ترین آنان باشد، زیرا او یکی از سنت‌های بزرگ را نادیده گرفته است و شهادت او پذیرفته نمی‌شود و چون بمیرد بر او نماز خوانده نمی‌شود مگر اینکه ترک آن [ختنه] از روی بیم بر جان خود باشد. - . علل الشرائع ۲ : ۱۷ -

المقنع: امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: فرد ختنه نکرده بر قوم امام نمی‌شود و نظیر روایت فوق را ذکر کرده است. - . المقنع : ۳۵ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن فی سند العلل سقطا و فی التهذیب (۳) هکذا محمد بن أحمد بن یحیی عن أبی جعفر عن أبی الجوزاء عن الحسین بن علوان عن عمرو بن خالد عن زید بن علی عن آبائه عن علی علیهم السلام و استدل به علی المنع عن إمامه الأغلف مطلقا و أجاب عنه فی المعتبر بوجهین أحدهما الطعن فی السند فإنهم بأجمعهم زیدیه مجهولو الحال و ثانیهما بأنه یتضمن ما یدل علی إهمال الختان مع وجوبه (۴) و لا یخفی متانته.

**[ترجمه]ظاهر این است که در سند علل الشرایع چیزی افتاده است. و در تهذیب - . تهذیب ۱ : ۲۵۴ -

چنین است محمد بن احمد بن یحیی از ابوجعفر، از ابو جوزاء، از حسین بن علوان، از عمروبن خالد، از زید بن علی، از

پـدرانش، از علی علیه السـلام. و برای منع مطلق از امـامت ختنه نکرده به آن اسـتدلال کرده است و در معتـبر به دو وجه به آن جواب داده است: یکی اعتراض به سـند، که همه آنـان زیـدیه و مجهول الحـال هسـتند، و دوم اینکه خبر شامل چیزی است که دلالت بر اهمال از ختنه با وجود وجوب آن دارد و قوی بودن آن پوشیده نیست.

**[ترجمه]

«۴۰»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُصَدِّقٍ عَنْ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الرَّجُلِ یَؤُمُّ بِقَوْمٍ یَجُوزُ لَهُ أَنْ یَتَوَشَّحَ قَالَ لَا یُصَلِّی الرَّجُلُ بِقَوْمٍ وَ هُوَ مُتَوَشِّحٌ فَوْقَ ثِیَابِهِ وَ إِنْ کَانَتْ

ص: ۸۴

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۷.

۲- ۲. المقنع ص ۳۵.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۲۵۴.

۴- ۴. یعنی أنّه واجب بالسـنه النبویّه و الملّه الابراهیمیه، وَ مَنْ یَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهِیمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ و لا یرغب عن سـنه النبیّ صلی الله علیه و آله الا من لا حریجه له فی الدین، لکنه سنه علی علی حدّ سائر السنن یجب الإتیان به فی حال الاختیار. و أمّا فی حال یخاف علی نفسه من نزف الدم أو غیر ذلک، فلا یصدق علی تارکه أنّه رغب عن السنه و استخف بها، و هذا أصل فی کل باب.

عَلَيْهِ ثِيَابٌ كَثِيرَةٌ لِأَنَّ الْإِمَامَ لَا يَجُوزُ لَهُ الصَّلَاةُ وَ هُوَ مُتَوَشِّحٌ (۱).

**[ترجمه]علل الشرایع: عمار گوید: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که بر قومی امام می‌شود، آیا برای او جایز است که وشاح [لباس جواهر نشان] داشته باشد؟ فرمود: جایز نیست مرد درحالی که لباسش جواهر نشان است، امام شود، هر چند که لباس دیگری نیز بر او باشد؛ زیرا برای امام درحالی که متوشح است، نماز جایز نیست. - . علل الشرائع ۲ : ۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

قد مر الکلام فی التوشح فوق القمیص و هذا یدل علی أن فی الإمام أشد کراهه.

**[ترجمه]در مورد توشح بر روی لباس سخن ذکر شد و دلالت دارد که کراهت آن در مورد امام شدیدتر است.

**[ترجمه]

«۴۱»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَقُومُ فِی الصَّفِّ وَحْدَهُ قَالَ لَا بَأْسَ إِنَّمَا تُبْدَأُ الصُّفُوفُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ(۲).

**[ترجمه]علل: ابوصباح گوید: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که در صف به تنهایی می‌ایستد؟ فرمود: ایرادی ندارد. صف‌ها یک فرد بعد از دیگری شروع می‌شود. - . علل الشرائع ۲ : ۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب کراهه وقوف المأموم وحده مع سعه الصفوف و نقل بعضهم الإجماع علیه و حکی عن ابن الجنید أنه منع من ذلک و لا کراهه إذا لم یکن فی الصفوف مکان أو کانت متضایقه بأهلها کما ذکره الأصحاب و لعل الروایه محموله علیه و فی التعلیل إیماء إلیه و الأولی وقوفه حینئذ بحذاء الإمام لروایه سعید الأعرج (۳).

**[ترجمه]مشهور میان اصحاب، کراهت وقوف مأموم به تنهایی با وجود وسعت صفوف است. و برخی از آنان اجماع را بر آن نقل کرده‌اند. و از ابن جنید نقل است که وی از آن منع نموده است. و زمانی که در صفوف جایی نباشد یا اینکه برای افراد صف تنگ باشد، هیچ کراهتی وجود ندارد. چنانکه اصحاب ذکر کرده‌اند و شاید این روایت بر آن حمل شده است. و در این تعلیل، اشاره‌ای به آن است. و به دلیل روایت سعید الاعرج - . تهذیب ۱ : ۳۳۰ - ، در این حالت، أولی ایستادن او در

کنار امام است.

**[ترجمه]

«۴۲»

مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِیَادٍ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَجْلَسَکَ الْإِمَامُ فِی مَوْضِعٍ یَجِبُ أَنْ تَقُومَ فِیهِ فَتَجَافَ (۴).

**[ترجمه]معانی الأخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که امام تو را در مکانی نشاند که باید در آن قیام کنی، تجافی کن. -. معانی الاخبار : ۳۰۱ در حدیث -

**[ترجمه]

بیان

التجافی فی هذا الموضع مستحب کما ذکره الأصحاب و قد یفهم من کلام بعضهم أنه الإقعاء علی العقبین کما هو مکروه لغیره و من بعضهم الجلوس علی القدمین و لعله یتحقق فی کل منهما.

**[ترجمه]تجافی در این موضع چنانکه اصحاب ذکر کرده‌اند مستحب است، و گاه از کلام برخی از آنان اینگونه فهمیده می‌شود که آن نشستن بر روی دو پاشنه پا است چنانکه این امر برای غیر او مکروه است. و از برخی از آنان، نشستن بر روی دو پا دریافت می‌شود. و شاید آن با هر یک از این دو محقق می‌شود.

**[ترجمه]

«۴۳»

التَّوْحِیدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَرِیشٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالا: مَنْ قَالَ بِالْجِسْمِ فَلَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّکَاهِ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۹.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۵۰.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۳۳۰.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۳۰۱ فی حدیث.

وَ لَا تُصَلُّوا وَرَاءَهُ (۱).

**[ترجمه]توحید: علی بن محمد و امام باقر علیه السلام فرمودند: هر که قائل به جسم بود، به او چیزی از زکات نبخشید و پشت سر او نماز نخوانید. -. توحید : ۱۰۱ -

**[ترجمه]

بيان

الظاهر أنه شامل للمبلكفه القائلين بأنه سبحانه جسم لا كالأجسام كما مر فی كتاب التوحيد(۲).

**[ترجمه]ظاهر این است که این روایت شامل کسانی است که به این قائل هستند که خداوند سبحان جسم است ولی نه مانند اجسام، چنان که در کتاب توحید ذکر شد.

**[ترجمه]

«۴۴»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَئِمَّتَكُمْ وَفْدُكُمْ إِلَى اللَّهِ فَانْظُرُوا مَنْ تُوفِدُونَ فِی دِينِكُمْ وَ صَلَاتِكُمْ (۳).

**[ترجمه]قرب الإسناد: رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: به راستی امامان شما نمایندگان شما به سوی خدا هستند، پس بنگرید چه کسی را در دینتان و نمازتان به نمایندگی می‌فرستید. -. قرب الإسناد : ۳۷، ۵۲ -

**[ترجمه]

بيان

الوافد القادم الوارد رسولا و قاصدا لأمير للزياره و الاسترفاد و نحوهما و الإبل السابق للقطار فعلى الأول و هو الأظهر المعنى أنه رسول إلى الله تعالى ليسأل و يطلب لهم الحاجه و المغفره منه تعالى و لا محاله يكون مثل هذا أفضل القوم و أعلمهم و أشرفهم و قيل المراد أنه وافد من الله سبحانه إليهم ليقرأ كلام الله عليهم و لا يخفى بعده و توجيهه على الأخيرين ظاهر

**[ترجمه]«وافد» رسیده، به عنوان رسول و قاصدی برای امیر به جهت زیارت یا گرفتن هدیه و نظیر آن، وارد شده و به معنای شتر پیشرو در قطار شتران است. پس بر اساس معنای اول که آن بهتر است، معنی این است که وی رسولی به سوی خداوند متعال است تا برای آنان از خداوند طلب حاجت و مغفرت نماید. و شکی نیست که چنین فردی باید برترین قوم، عالم‌ترین و شریف‌ترین آنها باشد. و گفته شده: مقصود این است که او نماینده‌ای از جانب خداوند سبحان به سوی آنان است تا کلام

خداوند را بر آنان قرائت نماید، و بعید بودن آن پوشیده نیست و توجیه آن بر اساس دو معنای اخیر خوب است.

**[ترجمه]

«۴۵»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ وَلَدِ الزِّنَا هَلْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ قَالَ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَ لَا يَؤُمُّ (۴).

**[ترجمه]قرب الإسناد: علی بن جعفر از برادرش علیه السلام روایت کرد: از او درباره ولدالزنا سؤال کردم که آیا شهادت او جایز است؟ فرمود: شهادتش جایز نیست و امام نمی‌شود. - . قرب الإسناد : ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۴۶»

الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ غَيْلَانَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رحمه الله قَالَ: إِنَّ إِمَامَكَ شَفِيعُكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا تَجْعَلْ شَفِيعَكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَفِيهاً وَ لَا فَاسِقاً(۵).

**[ترجمه]علل شرایع: ابوذر - ره - گوید: امام تو شفیع تو نزد خداوند عزوجل است، پس شفیع خود نزد خداوند عزوجل را نه سفیه قرار بده و نه فاسق. - . علل الشرائع ۲ : ۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

قد عرفت أنه یحتمل الإمامه الکبری بأن یکون المراد الشفاعه فی الآخره أو الأعم و الصغری فالمراد فی حال الصلاه فإنه وافد المأمومین و المتکلم عنهم عند الله سبحانه و المراد بالسفیه الکافر و بالفاسق معناه أو بالعکس أو المراد بالسفیه المجنون

۱- ۱. التوحید: ۱۰۱ و قد مر قبل ذلک ص ۷۴.

۲- ۲. ج ۳ ص ۲۸۹.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۳۷ ط حجر، ۵۲ ط نجف.

۴- ۴. قرب الإسناد: ۱۶۴ ط نجف.

٥- ٥. علل الشرائع ج ٢ ص ١٥.

أو القليل العقل فعلى الثاني يكون محمولا على الاستحباب إلا أن يكون لا يتأتى منه أفعال الصلاه.

قال الشهيد رحمه الله في البيان إن السفيه أن نافى سفهه العداله منع من الإمامه و إن أمكن مجامعته العداله جاز و ما روى عن أبي ذر رضي الله عنه محمول على غير العدل.

**[ترجمه]دریافتی که محتمل است که امامت کبری باشد، با این منظور که شفاعت در آخرت باشد یا اعم از آن، و محتمل است که صغری باشد که مقصود در حال نماز است، زیرا او نماینده مأمومان و سخنگوی آنان نزد خداوند سبحان است. و مقصود از سفیه کافر، و از فاسق، معنای آن است یا بالعکس؛ یا منظور از سفیه، مجنون یا کم عقل است. که بر اساس دوم، حمل بر استحباب می‌شود مگر اینکه اعمال نماز از جانب او انجام نگیرد.

شهید در البیان گوید: سفیه اگر سفاهت او با عدالت منافات داشته باشد، از امامت منع شده است و اگر همراهی [سفاهت] با عدالت ممکن باشد، جایز است. و آنچه که از ابوذر - ره - روایت شده است، بر غیر عدالت حمل می‌شود.

**[ترجمه]

«۴۷»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تَزْكُوَ صَلَاتُكُمْ فَقَدِّمُوا خِيَارَكُمْ (۱).

المقنع، مرسلا: مثله (۲)

**[ترجمه]علل شرایع: رسول الله صلّى الله عليه و آله فرمود: اگر تأیید شدن نمازتان شما را شاد می‌سازد، پس برگزیدگان خود را مقدم بدارید. - . علل الشرائع ۲ : ۱۶ -

المقنع: نظیر این روایت را به صورت مرسل نقل کرده است. - . المقنع : ۱۰ ، ۳۵ -

**[ترجمه]

بيان

تزكو على المجرد أو التفعيل من الزكاه بمعنى الطهاره أو النمو أو من التزكيه بمعنى الثناء و القبول.

**[ترجمه]«تزکو» به صیغه مجرد، یا از باب تفعیل از ریشه زکات است به معنای پاکی یا رشد و نمو، یا از تزکیهٔ است به معنای تمجید و قبول.

**[ترجمه]

«۴۸»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي زِيَادٍ النَّهْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَنْ صَلَّى مَعَهُمْ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَكَأَنَّمَا صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ (۳).

**[ترجمه]مجالس صدوق: امام صادق عليه السلام فرمود: هر كه با آنان در صف اول نماز بخواند، گويى با رسول الله صلّى الله عليه و آله در صف اول نماز خوانده است. - . امالى صدوق : ۲۲۱ -

**[ترجمه]

«۴۹»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ دُخُولِي مَعَ مَنْ أَقْرَأُ خَلْفَهُ فِي الرَّكْعَهِ الثَّانِيَهِ فَيَرْكَعُ عِنْدَ فَرَاغِي مِنْ قِرَاءَهِ أُمِّ الْكِتَابِ قَالَ تَقْرَأُ فِي الْأُخْرَاوَيْنِ لِتَكُونَ قَدْ قَرَأْتَ فِي رَكْعَتَيْنِ (۴).

**[ترجمه]علل شرايع: محمد بن عذافر از امام صادق عليه السلام روايت كرد: از ايشان درباره ورودم به جماعت كسى كه در ركعت دوم در حال قرائت است سؤال كردم در حالى كه او قبل از فراغت من از قرائت ام الكتاب (حمد)، ركوع مى كند؟ فرمود: در دو ركعت ديگر قرائت كن تا در هر دو ركعت قرائت كرده باشى. - . علل الشرائع ۲ : ۲۹ -

**[ترجمه]

«۵۰»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ

ص: ۸۷

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۶.

۲- ۲. المقنع ص ۱۰ ط حجر ص ۳۵ ط الإسلاميه.

۳- ۳. أمالى الصدوق ص ۲۲۱.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۹.

الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُعَاذٍ بِالشَّامِ فَلَمَّا قُبِضَ أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ بِالْكُوفَهِ وَ كُنْتُ مَعَهُ فَأَبْكَرَ بَعْضٌ الْوَقْتَ فِي زَمَانِهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَرَى فِي الصَّلَاهِ مَعَهُمْ فَقَالَ صَلِّ الصَّلَاهَ لِوَقْتِهَا وَ اجْعَلْ صَلَاتَكَ مَعَهُمْ سُبْحَهً فَقُلْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ نَدَعُ الصَّلَاهَ فِي الْجَمَاعَهِ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا ابْنَ مَيْمُونٍ إِنَّ جُمْهُورَ النَّاسِ الْأَعْظَمَ قَدْ فَارَقُوا الْجَمَاعَهَ إِنَّ الْجَمَاعَهَ مَنْ كَانَ عَلَى الْحَقِّ وَ إِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ فَقُلْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ كَيْفَ أَكُونُ جَمَاعَهً وَ أَنَا وَحْدِي فَقَالَ إِنَّ مَعَكَ مِنْ مَلَائِكَهِ اللَّهِ وَ جُنُودِهِ الْمُطِيعِينَ لِلَّهِ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ أَوَّلِهِمْ وَ آخِرِهِمْ (۱).

**[ترجمه]مجالس ابن الشیخ: عمرو بن میمون ازدی گوید: به همراه معاذ در شام بودم، پس هنگامی که وفات کرد نزد عبدالله بن مسعود در کوفه آمدم و همراه او بودم، پس بعضی در زمان او، نماز اول وقت [به جماعت] برگزار می‌کرد، پس به او عرض کردم: ای ابوعبدالرحمن، نماز با آنان را چگونه می‌بینی؟ پس گفت: نماز را در وقت آن بخوان و نمازت را با آنان تسبیح قرار بده. پس گفتم: ابوعبدالرحمان! خداوند بر تو رحمت آورد، نماز جماعت را ترک کنیم؟ پس گفت: وای بر تو ای ابن میمون! اکثریت بزرگی از مردم جماعت را ترک کرده‌اند. به راستی جماعت باید با کسی باشد که بر حق باشد، هر چند که تنها باشی. پس عرض کردم: ابوعبدالرحمان! چگونه جماعت می‌شوم درحالی که تنها هستم؟ پس گفت: براستی از ملائکه خدا و لشکریان مطیع خداوند، بیشتر از اولین و آخرین بنی آدم با تو همراه می‌شوند. - . امالی طوسی ۱ : ۳۵۹ -

**[ترجمه]

«۵۱»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ الْعَزْرَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله قَالَ: مَنْ أَمَّ قَوْماً وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ أَوْ أَفْقَهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ إِلَى سَفَالٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ(۲).

العلل، عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن داود بن الحصين عن سفيان الجريري عن العزرمي: مثله (۳) المحاسن، عن أبيه عن الجوهري: مثله (۴) السرائر، نقلا من كتاب أبي القاسم بن قولويه مرسلا: مثله (۵)

**[ترجمه]ثواب الأعمال: رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: هر که بر قومی امام شود درحالی که در میان آنان کسی است که از او عالم‌تر یا فقیه‌تر است، امر آنان تا روز قیامت، پیوسته در دست افراد پست است. - . ثواب الأعمال : ۱۸۶ ، ۱۸۷ -

العلل: از عزرمی نظیر این روایت نقل شده است. - . علل الشرائع ۲ : ۱۶ -

محاسن: از پدرش، از جوهری نظیر آن است. - . محاسن : ۹۳ -

سرائر: به نقل از کتاب ابوقاسم بن قولویه نظیر روایت فوق به صورت مرسل نقل شده است. - . سرائر : ۲۸۲ -

**[ترجمه]

بيان

قوله أو أفقه الترديد من الراوى و هذا الخبر أيضا يحتمل الإمامتين

ص: ٨٨

١- ١. أمالى الطوسىّ ج ١ ص ٣٥٩ و ما بين العلامتين ساقط من ط الكمبانىّ.

٢- ٢. ثواب الأعمال ص ١٨۶ و ١٨٧.

٣- ٣. علل الشرائع ج ٢ ص ١۶.

۴- ۴. المحاسن ص ٩٣.

۵- ۵. السرائر: ٢٨٢.

و على أحد الوجهين فيه حث عظيم على تقديم الأعلم قال فی الذكرى قول ابن أبی عقيل بمنع إمامه المفضول بالفاضل و منع إمامه الجاهل بالعالم إن أراد به الكراهيه فحسن و إن أراد به التحريم أمكن استناده إلی أن ذلک يقبح عقلا و هو الذی اعتمد عليه محققو الأصوليين فی الإمامه الكبرى و لقول الله جل اسمه أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (۱) و لخبر أبی ذر و غيره (۲).

ثم قال و اعتبر ابن الجنيد فی ذلک الإذن و يمكن حمل كلام ابن أبی عقيل عليه و الخبران يحملان على إيثار المفضول من حيث هو مفضول و لا ريب فی قبحه و لا يلزم من عدم جواز إيثاره عليه عدم جواز أصل إمامته و خصوصا مع إذن الفاضل و اختياره.

**[ترجمه]و سخن او «يا فقيه‌تر»، ترديد از جانب راوی است. و اين خبر نيز هر دو امامت را محتمل است. و بر اساس يكی از دو وجه، در آن تشويق زيادی است بر تقديم أعلم. شهيد در ذكری گويد: قول ابن ابوعقيل در مورد منع امامت مفضول بر فاضل، و منع امامت جاهل بر عالم، اگر كراهت را از آن قصد كرده باشد نيكو است. و اگر تحريم را از آن قصد نموده باشد، استناد آن به اينكه از نظر عقلی قبيح است ممكن است. و اين همان است كه اصولی‌های محقق در امامت كبری بر آن تكيه كرده‌اند. و به دليل سخن خداوند جلّ اسمه: «أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» {پس آيا كسی كه به سوی حق رهبری می كند سزاوارتر است مورد پيروی قرار گيرد يا كسی كه راه نمی نمايد مگر آنكه [خود] هدايت شود، شما را چه شده، چگونه داوری می كنيد؟} - . يونس / ۳۵ -

و نيز به دليل خبر ابوذر و سايرين. - . تهذيب ۱ : ۲۵۴ ، علل الشرائع : ۸۶ -

سپس گويد: و ابن جنيد در آن اذن را لحاظ كرده است. و می‌توان كلام ابن ابو عقيل را بر آن حمل نمود. و اين دو خبر بر ترجيح مفضول، از آن جهت كه مفضول است حمل شود و در قبح آن شكی نيست. و از عدم جواز ترجيح وی بر او، عدم جواز اصل امامتش لازم نمی‌گردد، خصوصاً در صورت اذن فاضل و اختيار او.

**[ترجمه]

«۵۲»

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ (۳)، قَالَ عليه السلام: نَظَرَ الْبَاقِرُ عليه السلام إِلَى بَعْضِ شِيعَتِهِ وَ قَدْ دَخَلَ خَلْفَ بَعْضِ الْمُخَالِفِينَ إِلَى الصَّلَاةِ وَ أَحَسَّ الشِّيعِيُّ بِأَنَّ الْبَاقِرَ عليه السلام قَدْ عَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُ فَقَصَدَهُ وَ قَالَ أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ صَلَاتِي خَلْفَ فُلَانٍ فَإِنِّي أَتَّقِيهِ لَوْ لَا ذَلِكَ لَصَلَّيْتُ وَحْدِي قَالَ لَهُ الْبَاقِرُ عليه السلام يَا أَخِي إِنَّمَا كُنْتَ تَحْتَاجُ أَنْ تَعْتَذِرَ لَوْ تَرَكْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُؤْمِنَ مَا زَالَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ تُصَلِّي عَلَيْكَ وَ تَلْعَنُ إِمَامَكَ ذَاكَ وَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ أَنْ يُحْسَبَ لَكَ صَلَاتُكَ خَلْفَهُ لِلتَّقِيَّةِ بِسَبْعِ مِائَةِ صَلَاةٍ لَوْ صَلَّيْتَهَا وَحْدَكَ فَعَلَيْكَ بِالتَّقِيَّةِ(۴).

**[ترجمه]تفسير امام: امام عليه السلام فرمود: امام باقر عليه السلام يكی از شيعيانش را ديد كه پشت سر يكی از مخالفين وارد نماز شده است. مرد شيعی احساس كرد كه امام باقر عليه السلام متوجه اين كار او شده است، پس به او رو كرد و گفت: يابن

رسول الله! به خـاطر نمازم پشت سـر فلانی از تو پوزش می‌طلبم. من از او تقیه می‌کنم، اگر چنین نبود قطعاً به تنهایی نماز می‌خوانـدم. امام باقر علیه السـلام به او فرمود: ای برادرم، اگر ترک می‌کردی بایـد عـذر می‌خواستی. ای بنـده مؤمن خدا! پیوسـته ملائکه آسـمان‌های هفتگانه و زمین‌های هفتگانه بر تو صـلوات می‌فرستند و آن امام تو را لعنت می‌کنند، و براستی خداوند امر نموده است که نمـاز تو پشت سـر او به جهت تقیه، برایت هفتصـد نمـازی که به تنهـایی بخوانی حسـاب گردد، پس تقیه بر تو لازم است. - . تفسیر امام : ۲۶۸ -

**[ترجمه]

«۵۳»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى علیه السـلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ هَلْ يَصْلُحُ قَالَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِقِرَاءَةٍ تَبْدَأُ وَ تَقْرَأُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ثُمَّ تُنْصِتُ لِقِرَاءَةِ الْإِمَامِ فَإِذَا أَرَادَ الرُّكُوعَ قَرَأْتَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أَوْ غَيْرَهَا ثُمَّ رَكَعْتَ أَنْتَ

ص: ۸۹

۱- ۱. یونس: ۳۵.

۲- ۲. رواه فی التهذیب ج ۱ ص ۲۵۴، و قد مر عن العلل ص ۸۶.

۳- ۳. فی الکمبانیّ تفسیر علیّ بن إبراهیم و هو سهو.

۴- ۴. تفسیر الإمام: ۲۶۸.

إِذَا رَكَعَ وَ كَبَّرَ أَنْتَ فِی رُكُوعِكَ وَ سُجُودِكَ كَمَا تَفْعَلُ إِذَا صَلَّيْتَ وَحْدَكَ وَ صَلَاتُكَ وَحْدَكَ أَفْضَلُ (۱)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقِيَامِ خَلْفَ الْإِمَامِ فِی الصَّفِّ مَا حَدُّهُ قَالَ قُمْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِذَا قَعَدْتَ فَضَاقَ الْمَكَانُ فَتَقَدَّمْ أَوْ تَأَخَّرْ فَلَا بَأْسَ (۲) الَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِی صَلَاتِهِ فِی الصَّفِّ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الثَّانِی أَوِ الثَّالِثِ أَوْ يَتَأَخَّرَ وَرَاءً فِی جَانِبِ الصَّفِّ الْآخَرِ قَالَ إِذَا رَأَى خَلَلًا فَلَا بَأْسَ بِهِ (۳).

**[ترجمه]كتاب مسائل: على بن جعفر از برادرش موسى بن جعفر عليه السلام روايت كرد: از او درباره قيام ماه رمضان سؤال كردم كه آيا صحيح است؟ فرمود: صحيح نيست مگر با قرائتى كه با فاتحة الكتاب شروع مى كنى و سپس به قرائت امام گوش مى‌دهى. پس زمانى كه قصد ركوع كرد، قل هو الله احد يا جز آن را مى‌خوانى، سپس زمانى كه او ركوع كرد و تكبير گفت تو نيز ركوع كن، و ركوع و سجودت را همانطور كه وقتى به تنهايى نماز مى‌خوانى انجام مى‌دهى. و نماز تو به تنهايى بهتر است. - . مسائل على بن جعفر : ۱۱۴ -

فرمود: و از او درباره قيام پشت سر امام در صف سؤال كردم كه حد آن چيست؟ فرمود: هر اندازه كه توانستى بايست، پس چون نشستى و مكان تنگ شد، پس مقدم يا مؤخر شو كه ايرادى ندارد. - . مسائل على بن جعفر : ۱۷۰ -

و گويد: و از او درباره مردى سؤال كردم كه در صف نماز است، آيا براى او صحيح است كه به سوى صف دوم يا سوم مقدم شود يا به سمت عقب به سوى صف آخر بيايد؟ فرمود: اگر خللى ببيند، پس ايرادى بر او وارد نيست. - . مسائل على بن جعفر : ۱۷۴ -

**[ترجمه]

بيان

عن قيام شهر رمضان ظاهره النافله و يحتمل الفريضه و على الأول السؤال إما لعدم جواز الايتمام فى النافله أو لكون الإمام ممن لا يقتدى به و المشهور بين الأصحاب عدم جواز الاقتداء فى النوافل و عدوا الايتمام فى نافله شهر رمضان من بدع عمر.

و قال العلامه فى المنتهى و لا جماعه فى النوافل إلا ما استثنى ذهب إليه علماؤنا أجمع و يظهر من بعض عبارات المحقق أن فى المسأله قولا بجواز الاقتداء فى النوافل مطلقا و فى عباره الذكرى أيضا إشعار بعدم تحقق الإجماع فيه و يدل على المنع أخبار يعارضها أخبار كصحيحتى هشام بن سالم (۴)

و سليمان بن خالد(۵) الدالتين على جواز إمامه النساء فى النافله

وَ فِی صَحِيحَهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (۶): صَلِّ بِأَهْلِكَ فِی رَمَضَانَ الْفَرِيضَةَ وَ النَّافِلَةَ(۷).

۱- ۱. المسائل المطبوع فی البحار ص ۲۵۳، الطبعه الحدیثه.

۲- ۲. المسائل المطبوع فی البحار ص ۲۷۷، الطبعه الحدیثه و المعنی أن تسویه الصفوف و تعدیلها انما تلزم حین القیام و أمّا إذا قعد المصلون للتشهد أو السجده لا یلزم التحفظ علیه إلا فی حال عدم الضیق.

۳- ۳. المسائل المطبوع فی البحار ص ۲۷۹- ۲۸۰، الطبعه الحدیثه.

۴- ۴. التهذیب ج ۱ ص ۳۱۳.

۵- ۵. التهذیب ج ۱ ص ۳۲۹.

۶- ۶. التهذیب ج ۱ ص ۳۲۹.

۷- ۷. بل لا تعارض فیها، فان أخبار المنع تمنع عن الاجتماع فی النوافل الیومیه للرجال خصوصا فی شهر رمضان، و أخبار الجواز انما یجوز الاجتماع بالنساء فی البیت، و لا بأس بذلک، فان الملاک هو السنه و قد جرت بذلک.

و الاحتياط فی الترک إلا فی العیدین و الاستسقاء و المعاده و استحب أبو الصلاح فی الصلاه الغدیر و نسب إلی الروایه و لم أرها و الأحوط فیه أیضا الترک.

عن القیام خلف الإمام لعل السؤال عن مقدار الضیق و السعه فی القیام فی فی الصف فأجاب علیه السلام بأنه بقدر استطاعه القیام فیه فإن ظهر الضیق بعد القعود تقدم أو تأخر و الظاهر أن المراد به التقدم و التأخر إلی صف آخر و یحتمل أن یکون المراد التقدم و التأخر قلیلا فی هذا الصف.

قال فی الذکری یجوز التأخر إلی صف فیه فرجه إذا وجد ضیقا فی صفه

وَ رَوَی التَّقَدُّمَ وَ التَّأَخُّرَ أَیْضاً عَلِیُّ بْنُ جَعْفَرٍ وَ فِی رِوَایَهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (۱)

قَالَ: قُلْتُ لَهُ الرَّجُلُ یَتَأَخَّرُ وَ هُوَ فِی الصَّلَاهِ قَالَ لَا قُلْتُ فَیَتَقَدَّمُ قَالَ نَعَمْ مَاشِیاً إِلَی الْقِبْلَهِ.

و یحمل علی عدم الحاجه إلی ذلک فیکره قال و یستحب لمن وجد خللا فی صف أن یسعی إلیه.

**[ترجمه]«درباره قیام ماه رمضان» ظاهر آن نافله است و فریضه نیز محتمل است. و بر اساس نخست، سؤال یا به دلیل عدم جواز اقتداء در نافله است یا به این دلیل است که امام از کسانی است که به آنان اقتدا نمی‌شود. و مشهور میان اصحاب، عدم جواز اقتدا در نوافل است و اقتدا کردن در نافله ماه رمضان را از بدعت‌های عمر بر شمرده‌اند.

و علامه در المنتهی گوید: و در نوافل جماعتی نیست، جز آنچه که استثنا شده است و همه علمای ما بر آن نظر داده‌اند. و از برخی عبارات محقق اینگونه ظاهر می‌شود که درباره این مسأله، قولی بر جواز اقتدا در مطلق نوافل وجود دارد. و در عبارت ذکری نیز اشاره‌ای است بر عدم تحقق اجماع در این مورد، و اخباری بر منع دلالت دارند که اخباری مانند صحیحه‌های هشام بن سالم – . تهذیب ۱ : ۳۱۳ – و سلیمان بن خالد – . تهذیب ۱ : ۳۲۹ –

که دال بر جواز امامت نساء در نافله است، با آن در تعارض است. و در صحیحه عبدالرحمان آمده است: در رمضان، در فریضه و نافله بر خانواده خود پیشنماز شو. – . تهذیب ۱ : ۳۲۹ –

و احتیاط در ترک است جز در عیدین، نماز باران و نمازی که اعاده می‌شود. و ابوصلاح در نماز غدیر، مستحب دانسته است و به روایتی منسوب ساخته است که من آن را ندیدم، و احوط در آن، ترک است.

« درباره قیام پشت سر امام»، شاید سؤال درباره میزان تنگی و فراخی در ایستادن در صف باشد، پس امام علیه السلام پاسخ داده است که به اندازه توانایی قیام در آن، پس اگر تنگی و فشار بعد از نشستن ظاهر شد، مقدم و مؤخر شود. و ظاهر این است که مقصود از آن، تقدم و تأخر به صف دیگر است و محتمل است که مقصود تقدم و تأخری اندک در همان صف باشد.

شهید در ذکری گوید: زمانی که در صفش فشاری می‌یابد، تأخر(عقب رفتن) به سوی صفی که در آن شکاف است جایز

است. و علی بن جعفر علیه السلام نیز تقدم و تأخر را روایت کرده است. و در روایت محمد بن مسلم - . تهذیب ۱ : ۳۳۰ -

گویـد: به او عرض کردم: شـخص درحالی که نماز می‌خوانـد می‌توانـد به عقب برود؟ فرمود: خیر. عرض کردم: پس می‌تواند جلو بیایـد؟ فرمود: بلی، قـدم زنان به سوی قبله. و بر عـدم نیاز به آن حمل می‌شود، پس مکروه است. گوید: و برای کسـی که خللی در صف می‌بیند مستحب است که به سوی آن (صف) حرکت نماید .

**[ترجمه]

«۵۴»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَؤُمُّ بِغَيْرِ رِدَاءٍ فَقَالَ قَدْ أَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحٍ بِهِ (۲).

**[ترجمه]قرب الإسـناد: علی بن جعفر از برادرش موسـی بن جعفر علیه السلام روایت کرد: از او درباره مردی سؤال کردم که بدون رداء امام می‌شود، پس فرمود: رسول الله صلّی الله علیه و آله در یک لباس متوشح (جواهرنشان) امام شده است. - . قرب الإسناد : ۸۶، ۱۱۲ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بين الأصحاب كراهه الإمامه بغير رداء

وَ احْتَجُّوا عَلَيْهِ بِصَحِيحَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ(۳) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ رَجُلٍ أَمَّ قَوْماً فِي قَمِيصٍ لَيْسَ عَلَيْهِ رِدَاءٌ قَالَ لَا يَنْبَغِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ رِدَاءٌ أَوْ عِمَامَةٌ يَرْتَدِي بِهَا.

و هی إنما تدل علی كراهه الإمامه بدون الرداء فی القميص وحده لا مطلقا وَ يُؤَيِّدُ الْإِخْتِصَاصَ

قَوْلُ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: لَمَّا أَمَّ أَصْحَابَهُ فِي قَمِيصٍ بِغَيْرِ رِدَاءٍ إِنَّ قَمِيصِي كَثِيفٌ فَهُوَ يُجْزِي أَلَّا يَكُونَ عَلَيَّ إِزَارٌ وَ لَا رِدَاءٌ(۴).

و هذا الخبر أيضا يؤيده و يدل علی عدم كراهه التوشح و قد مر كراهه

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۳۳۰.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۸۶ ط حجر، ۱۱۲ ط نجف.

۳- ۳. راجع الكافی ج ۳ ص ۳۹۴، التهذيب ج ۱ ص ۲۴۱.

۴- ۴. راجع الكافى ج ۳ ص ۳۹۴، التهذيب ج ۱ ص ۲۱۶.

التوشح فوق الثياب للإمام (۱) و لا يبعد حمل جزئى الخبر على الضروره كما يومئ إليه أصل الخبر.

**[ترجمه]مشهور ميان اصحاب، كراهت امامت بدون رداء است. و صحيحه سليمان بن خالد را به عنوان حجت و دليل ارائه كرده‌اند كه گويد: از امام صادق عليه السلام درباره مردى سؤال كردم كه با پيراهنى كه بر روى آن ردايى نيست بر قومى امام شد. فرمود: شايسته نيست مگر اينكه بر او ردايى باشد يا عمامه‌اى باشد كه به وسيله آن پوشانده شود. - . كافى ۳ : ۳۹۴، تهذيب ۱ : ۲۴۱ -

و اين فقط بر كراهت امامت بدون رداء با يک لباس دلالت دارد نه مطلقاً و اين اختصاص را قول امام باقر عليه السلام زمانى كه در پيراهنى بدون رداء بر اصحابش امامت كرد تأييد مى‌كند كه فرمود: لباسم سنگين است پس آن كفايت مى‌كند كه بر من ازار - لُنگ - و ردا نباشد - . كافى ۳ : ۳۹۴، تهذيب ۱ : ۲۱۶ - و اين خبر نيز مؤيد آن است. و بر عدم كراهت توشح دلالت دارد. و سخن در مورد كراهت توشح بر روى لباس براى امام گذشت. - . بحار الأنوار ۸۳: ۱۸۹ -

و حمل هر دو جزء خبر بر ضرورت، بعيد نيست چنانكه اصل خبر به آن اشاره مى‌كند.

**[ترجمه]

«۵۵»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام يُصَلِّيَانِ خَلْفَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا مَا كَانَ أَبُوكَ يُصَلِّي إِذَا رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا كَانَ يَزِيدُ عَلَى صَلَاةٍ(۲).

**[ترجمه]نوادر راوندى: با ذكر سند از موسى بن جعفر عليه السلام از پدرش گويد: حسن و حسين عليهما السلام پشت سر مروان بن حكم نماز مى‌خواندند، پس به يكى از آن دو گفتند: پدرت زمانى كه به خانه بازمى‌گشت، نماز نمى‌خواند؟ پس پاسخ گفت: به خدا سوگند نه، نماز اضافه‌اى نمى‌خواند. - . نوادر راوندى : ۳۰ و در آن آمده است: بر نماز نمى‌افزود آيه‌اى. -

**[ترجمه]

«۵۶»

الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عليه السلام: إِذَا كَانَ زَمَانٌ الْعَدْلُ فِيهِ أَغْلَبُ مِنَ الْجَوْرِ فَحَرَامٌ أَنْ يُظَنَّ بِأَحَدٍ سُوءٌ حَتَّى يُعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ وَ إِذَا كَانَ زَمَانٌ الْجَوْرُ فِيهِ أَغْلَبُ مِنَ الْعَدْلِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَظُنَّ بِأَحَدٍ خَيْراً حَتَّى يَبْدُوَ ذَلِكَ مِنْهُ.

**[ترجمه]الدرة الباهرة: امام هادى عليه السلام فرمود: اگر زمانى باشد كه در آن عدل بيشتر از جور است، پس حرام است در مورد كسى گمان سوء رود مگر اينكه بدى در او ديده شود و اگر زمانى باشد كه در آن جور بيشتر از عدل است، بر كسى نيست كه به كسى گمان خير ببرد تا اينكه خير از او ظاهر شود.

**[ترجمه]

بیان

یمکن حمله علی بلاد المخالفین أو علی کون الأکثر مشهورین بالفسق و لم یعلم منه خیر أو علی رعایه الحزم فی المعاملات کما یدل علیه سائر الروایات

**[ترجمه]می‌توان این کلام را بر بلاد مخالفان حمل نمود یا بر این حمل نمود که اکثریت آنان مشهور به فسق هستند و خیری از آنان دیده نمی‌شود، و یا بر رعایت احتیاط در معاملات حمل نمود چنانکه سایر روایات بر آن دلالت دارد.

**[ترجمه]

«۵۷»

نَهْجُ الْبَلَاغَهِ،: فِی عَهْدِهِ علیه السلام لِلْأَشْتَرِ فَإِذَا قُمْتَ فِی صَلَاتِکَ لِلنَّاسِ فَلَا تَکُونَنَّ مُنَفِّراً وَ لَا مُضَیِّعاً فَإِنَّ فِی النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّهُ وَ لَهُ الْحَاجَهُ وَ قَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ وَجَّهَنِی إِلَی الْیَمَنِ کَیْفَ أُصَلِّی بِهِمْ فَقَالَ صَلِّ بِهِمْ کَصَلَاهِ أَضْعَفِهِمْ وَ کُنْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَحِیماً(۳).

**[ترجمه]نهج البلاغه: در نامه امام علیه السلام به اشتر آمده است: چون با مردم نماز می‌گذاری چنان مکن تا آنان را رنجیده سازی یا نمازت را ضایع گردانی، زیرا برخی از نمازگزاران بیمارند و کاری دارند. از رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگامی که مرا به یمن می‌فرستاد پرسیدم که چگونه با مردم نماز گزارم؟ فرمود: به قدر توان ناتوان‌ترین آنان، و بر مؤمنان مهربان باش.

**[ترجمه]

«۵۸»

کِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ صَالِحٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ خَالِدٍ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ عَبَایَهَ قَالَ: کَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ انْظُرْ یَا مُحَمَّدُ صَلَاتَکَ کَیْفَ تُصَلِّیهَا لِوَقْتِهَا فَإِنَّهُ لَیْسَ مِنْ إِمَامٍ یُصَلِّی

۱- ۱. راجع ج ۸۳ ص ۱۸۹ و ما بعدها.

۲- ۲. نوادر الراوندیّ: ۳۰، و فیه: ما کان یرید علی صلاه الآیه.

۳- ۳. نهج البلاغه تحت الرقم ۵۳ من قسم الرسائل و الکتب ص ۵۳۴ ط سید الاهل.

بِقَوْمٍ فَيَكُونُ فِي صَلَاتِهِ نَقْصٌ إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِ وَ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ صَلَاتِهِمْ.

**[ترجمه]کتاب الغارات: از عبایه روایت است: امیرمؤمنان علیه السلام برای محمد بن ابوبکر نوشت: ای محمد، به نمازت بنگر که چگونه آن را در وقت خود می‌خوانی، که امامی نیست بر قومی پیشنماز شود و در نمازش نقصی باشد، مگر اینکه آن نقص بر او باشد و از نماز آنان چیزی نکاهد.

**[ترجمه]

أَقُولُ

وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: وَ انْظُرْ يَا مُحَمَّدُ صَلَاتَكَ كَيْفَ تُصَلِّيهَا فَإِنَّمَا أَنْتَ إِمَامٌ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُتِمَّهَا وَ أَنْ تُخَفِّفَهَا وَ أَنْ تُصَلِّيَهَا لِوَقْتِهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يُصَلِّي بِقَوْمٍ فَيَكُونُ فِي صَلَاتِهِ وَ صَلَاتِهِمْ نَقْصٌ إِلَّا كَانَ إِثْمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَيْئاً.

وَ رَوَاهُ فِي تُحَفِ الْعُقُولِ (۱)

هَكَذَا: ثُمَّ انْظُرْ صَلَاتَكَ كَيْفَ هِيَ فَإِنَّكَ إِمَامٌ وَ لَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يُصَلِّي بِقَوْمٍ فَيَكُونُ فِي صَلَاتِهِمْ تَقْصِيرٌ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ أَوْزَارُهُمْ وَ لَا يُنْقَصُ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَيْ ءٌ وَ لَا يُتِمُّهَا إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ وَ لَا يَنْتَقِصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْ ءٌ وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْ ءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَابِعٌ لِصَلَاتِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ ضَيَّعَ الصَّلَاةَ فَإِنَّهُ لِغَيْرِ الصَّلَاةِ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ أَضْيَعُ.

**[ترجمه]و در روایت ابن ابوالحدید آمده است: و ای محمد، به نمازت بنگر که آن‌را چگونه می‌خوانی که تو امام هستی و بر تو لازم است که آن را کامل سازی و آن را طول ندهی و آن را در وقت خود بخوانی. امامی نیست که پیشنماز قومی شود و در نماز او و نماز آنان نقصی باشد، مگر اینکه گناه آن بر او باشد و آن (نقص) از نماز آنان چیزی نمی‌کاهد.

و این روایت را در تحف العقول - . تحف العقول : ۱۷۴ - چنین روایت کرده است: سپس به نمازت بنگر که آن چگونه است؟ که تو امام هستی و هیچ امامی نیست که پیشنماز قومی شود، پس در نماز آنان تقصیری باشد، مگر اینکه گناه آنان برای او است و از نماز آنان چیزی نمی‌کاهد. و نماز را کامل نمی‌سازد مگر اینکه نظیر اجر آنان برای او است درحالی که از اجر آنان چیزی کاسته نمی‌شود و بدان که همه اعمال تو تابع نماز توست، و بدان که هر که نماز را تباه سازد، شرایع دیگر اسلام را بیشتر تباه می‌کند.

**[ترجمه]

«۵۹»

عُدَّةُ الدَّاعِي،: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالنَّاسِ يَوْماً فَخَفَّفَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ خَفَّفْتَ هَلْ حَدَثَ فِي الصَّلَاةِ أَمْرٌ قَالَ وَ مَا ذَاكَ قَالُوا خَفَّفْتَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ فَقَالَ أَ وَ مَا سَمِعْتُمْ صُرَاخَ الصَّبِيِّ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ خَشِيتُ أَنْ يَشْتَغِلَ بِهِ خَاطِرُ أَبِيهِ.

**[ترجمه]عـدة الـداعی: رسـول الله صـلی الله علیـه و آلـه روزی پیشـنماز مردم شـد، پس دو رکعت آخر را کوتـاه کرد. پس زمانی که فارغ شـد مردم به او گفتنـد: یا رسول الله، دیدیم که نمازت را کوتاه کردی، آیا چیزی در نماز رخ داد؟ فرمود: و آن (کوتـاهی) در چه بود؟ گفتنـد: دو رکعت آخر را کوتاه کردی. پس فرمود: آیا فریاد کودک را نشـنیدید؟ و در حـدیثی دیگر آمده است: ترسیدم که فکر پدرش مشغول او شود.

**[ترجمه]

«۶۰»

مَجْمَعُ الْبَیَانِ، رَوَی جَمِیلٌ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كُنْتَ خَلْفَ إِمَامٍ فَفَرَغَ مِنْ قِرَاءَهِ الْفَاتِحَهِ فَقُلْ أَنْتَ مِنْ خَلْفِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ (۲).

**[ترجمه]مجمع البیـان: جمیـل از امـام صـادق علیه السـلام روایت کرد که وی فرمود: زمـانی که پشت سـر امام بودی و او از قرائت فاتحه فارغ شد، پس تو از پشت سر او بگو: الحمد لله رب العالمین. - . مجمع البیان ۱ : ۳۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال الشهید فی النفلیه یستحب قول المأموم سرا الحمد لله رب العالمین بعد فراغ الإمام من الفاتحه.

**[ترجمه]شهید در نفلیه گوید: گفتن آهسته «الحمد لله رب العالمین» بعد از فراغت امام از فاتحه، برای مأموم مستحب است.

**[ترجمه]

«۶۱»

الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْإِمَامِ هَلْ عَلَیْهِ أَنْ یُسْمِعَ مَنْ خَلْفَهُ وَ إِنْ كَثُرُوا قَالَ لِیَقْرَأْ قِرَاءَهً وَسَطاً إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها(۳).

و منه عن المفضل: مثله (۴).

**[ترجمه]عیاشـی: عبدالله بن سـنان گوید: از امام صادق علیه السـلام درباره امام سؤال کردم که آیا بر اوست که (صدا را) به کسانی که پشت سر او هستند، هر چند که زیاد باشند برساند؟ فرمود: باید متوسط و میانه قرائت کند که خداوند می‌فرماید: {و نمازت را به آواز بلند مخوان و بسیار آهسته اش مکن.} - . تفسیر عیاشی ۲ : ۳۱۸ -

و نیز از عیاشی، نظیر روایت فوق از مفضل نقل است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۳۱۸ -

**[ترجمه]

«۶۲»

الْمَكَارِمُ، عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ

ص: ۹۳

۱- ۱. تحف العقول: ۱۷۴ ط الإسلامیه.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۱ ص ۳۱.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۱۸.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۱۸.

سَفَرٍ فَدَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ علیها السلام فَرَأَى عَلَى بَابِهَا سِتْراً وَ فِي يَدَيْهَا سِوَارَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهَا فَدَعَتْ فَاطِمَةُ ابنتها- [ابْنَيْهَا] فَنَزَعَتِ السِّتْرَ وَ خَلَعَتِ السِّوَارَيْنِ وَ أرسلهما [أَرْسَلَتْهُمَا] إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَدَعَا النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله أَهْلَ الصُّفَّةِ فَقَسَمَهُ بَيْنَهُمْ قِطَعاً ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو الرَّجُلَ مِنْهُمُ الْعَارِيَ الَّذِي لَا يَسْتَتِرُ بِشَيْءٍ وَ كَانَ ذَلِكَ السِّتْرُ طَوِيلًا لَيْسَ لَهُ عَرْضٌ فَجَعَلَ يُؤَزِّرُ الرَّجُلَ فَإِذَا الْتَقَى عَلَيْهِ قَطَعَهُ حَتَّى قَسَّمَهُ بَيْنَهُمْ أُزُراً ثُمَّ أَمَرَ النِّسَاءَ أَنْ لَا يَرْفَعْنَ رُءُوسَهُنَّ مِنَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ حَتَّى يَرْفَعَ الرِّجَالُ رُءُوسَهُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ صِغَرِ إِزَارِهِمْ إِذَا رَكَعُوا وَ سَجَدُوا بَدَتْ عَوْرَتُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ثُمَّ جَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ أَنْ لَا تَرْفَعَ النِّسَاءُ رُءُوسَهُنَّ مِنَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ حَتَّى تَرْفَعَ الرِّجَالُ (۱).

**[ترجمه]مکارم: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول الله صلّی الله علیه و آله از سفری برگشت، پس بر فاطمه سلام الله علیها وارد شد و بر در او پرده‌ای و بر دستانش دو دستبند نقره‌ای دید؛ پس از خانه وی بیرون آمد. فاطمه سلام الله علیها دخترش را فرا خواند و پرده را کَند و دستبندها را درآورد و آن دو را برای نبی اکرم صلّی الله علیه و آله فرستاد. پس نبی اکرم اهل صفه را صدا زد و سپس مردی را از آنان که برهنه بودند و چیزی برای پوشیدن نداشتند فرا خواند. آن پرده‌ای بلند با عرض کم بود. پس پیامبر شروع کرد و پرده را بر آن مرد، به عنوان ازار - لُنگ - امتحان کرد. پس از آن پرده قطعه قطعه بُرید و میان آنان به عنوان لُنگ تقسیم نمود. سپس به زنان امر نمود که سر خود را قبل از اینکه مردان سر خود را بلند نکرده‌اند، از رکوع و سجود بلند نکنند. و آن به این سبب بود که به دلیل کوچک بودن لُنگ، زمانی که مردان رکوع و سجود می‌کردند، عورتشان از پشت آنان نمایان می‌شد. بنابراین سنت بر این جاری شد که زنان سر خویش را از رکوع و سجود بلند نکنند تا اینکه مردان بلند نمایند. - . مکارم الاخلاق : ۱۰۸ - ۱۰۹ -

**[ترجمه]

أقول

تمامه فی أبواب تاریخها صلوات الله علیها.

**[ترجمه]این خبر به صورت کامل در ابواب تاریخ فاطمه صلوات الله علیها موجود است.

**[ترجمه]

«۶۳»

الْكَشِّيُّ، عَنْ حَمْدَوَيْهِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا يُونُسُ قُلْ لَهُمْ يَا مُؤَلَّفَةُ قَدْ رَأَيْتُ مَا تَصْنَعُونَ إِذَا سَمِعْتُمُ الْأَذَانَ أَخَذْتُمْ نِعَالَكُمْ وَ خَرَجْتُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ(۲).

**[ترجمه]کشی: یونس بن یعقوب گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: ای یونس، به آنان بگو: ای مؤلفه - قلوبهم -! آنچه را که انجام می‌دهید دیدم! زمانی که اذان را شنیدید، کفشهایتان را گرفتید و از صحن خارج شدید. - . رجال کشی : ۳۳۲ -

**[ترجمه]

بیان

قل لهم أی للشیعه و خطابهم بالمؤلفه تأدیب لهم و تنبیه علی أنهم لیسوا من شیعتهم واقعا بل هم من المؤلفه قلوبهم و ذلک لأنهم کانوا یسمعون قوله و لا یتبعونه فی التقیه لأنهم بعد الأذان کانوا یخرجون من المسجد لئلا یصلوا مع المخالفین فیدل علی لزوم الصلاه خلفهم عند التقیه.

**[ترجمه]«به آنان بگو» یعنی به شیعه، و خطاب آنان با مؤلفه، برای تأدیب آنان است و هشداری است بر اینکه آنان واقعاً از شیعیان نیستند. بلکه آنان از مؤلفه قلوبهم هستند، به این دلیل که آنها سخن او را می‌شنوند ولی در تقیه از او پیروی نمی‌کنند، زیرا بعد از اذان از مسجد خارج می‌شدند تا به همراه مخالفان نماز نخوانند. این خبر بر لزوم نماز پشت سر آنان به هنگام تقیه دلالت دارد.

**[ترجمه]

«۶۴»

الْکَشِّیُّ، عَنْ آدَمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَلَانِسِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِّیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِیهِ یَزِیدَ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أُصَلِّی خَلْفَ مَنْ لَا أَعْرِفُ فَقَالَ لَا تُصَلِّ إِلَّا خَلْفَ مَنْ تَثِقُ بِدِینِهِ فَقُلْتُ لَهُ أُصَلِّی خَلْفَ یُونُسَ وَ أَصْحَابِهِ قَالَ یَأْبَی ذَلِکَ عَلَیْکُمْ عَلِیُّ بْنُ حَدِیدٍ قُلْتُ آخُذُ بِقَوْلِهِ فِی ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَسَأَلْتُ عَلِیَّ بْنَ حَدِیدٍ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ لَا تُصَلِّ خَلْفَهُ وَ لَا خَلْفَ

ص: ۹۴

۱- ۱. مکارم الأخلاق: ۱۰۸- ۱۰۹.

۲- ۲. رجال الکشّیّ: ۳۳۲.

أَصْحَابِهِ (١).

وَ مِنْهُ: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّاذَانِيُّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْفَضْلَ بْنَ شَاذَانَ إِنَّا رُبَّمَا صَلَّيْنَا مَعَ هَؤُلَاءِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدْخُلَ الْبَيْتَ عِنْدَ خُرُوجِنَا مِنَ الْمَسْجِدِ فَيَتَوَهَّمُوا عَلَيْنَا أَنَّ دُخُولَنَا الْمَنْزِلَ لَيْسَ إِلَّا لِإِعَادَةِ الصَّلَاةِ الَّتِي صَلَّيْنَا مَعَهُمْ فَنَتَدَافَعُ بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى صَلَاةِ الْعَتَمَةِ فَقَالَ لَا تَفْعَلُوا هَذَا مِنْ ضِيقِ صُدُورِكُمْ مَا عَلَيْكُمْ لَوْ صَلَّيْتُمْ مَعَهُمْ فَتُكَبِّرُوا فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ثَلَاثاً أَوْ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ وَ تَقْرَءُوا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الْحَمْدَ وَ سُورَةً أَيَّ سُورَةٍ شِئْتُمْ بَعْدَ أَنْ تُتِمُّوهَا عِنْدَ مَا يُتِمُّ إِمَامُهُمْ وَ تَقُولُونَ فِي الرُّكُوعِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ بِقَدْرِ مَا يَتَأَتَّى لَكُمْ مَعَهُمْ وَ فِي السُّجُودِ مِثْلَ ذَلِكَ وَ تُسَلِّمُونَ مَعَهُمْ وَ قَدْ تَمَّتْ صَلَاتُكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ لْيَكُنِ الْإِمَامُ عِنْدَكُمْ وَ الْحَائِطُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الْفَرِيضَةِ فَقُومُوا مَعَهُمْ فَصَلُّوا السُّنَّةَ بَعْدَهَا أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَقَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ أَ فَلَيْسَ يَجُوزُ إِذَا فَعَلْتَ مَا ذَكَرْتُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ سَمِعْتَ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِنَا يَفْعَلُ هَذِهِ الْفَعْلَةَ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ بِالْعِرَاقِ وَ كَانَ صَدْرِي يَضِيقُ عَنِ الصَّلَاةِ مَعَهُمْ كَضِيقِ صُدُورِكُمْ فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى فَقِيهٍ هُنَاكَ يُقَالُ لَهُ نُوحُ بْنُ شُعَيْبٍ فَأَمَرَنِي بِمِثْلِ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَقُلْتُ هَلْ يَقُولُ هَذَا غَيْرُكَ قَالَ نَعَمْ فَاجْتَمَعْتُ مَعَهُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ نَحْوٌ مِنْ عِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ مَشَايِخِ أَصْحَابِنَا فَسَأَلْتُهُ يَعْنِي نُوحَ بْنَ شُعَيْبٍ أَنْ يُجْرِيَ بِحَضْرَتِهِمْ ذِكْراً مِمَّا سَأَلْتُهُ مِنْ هَذَا فَقَالَ نُوحُ بْنُ شُعَيْبٍ يَا مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَ أَ لَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الْخُرَاسَانِيِّ الْغَمْرِ يَظُنُّ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ أَكْبَرُ مِنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ وَ يَسْأَلُنِي هَلْ يَجُوزُ الصَّلَاةُ مَعَ الْمُرْجِئَةِ فِي جَمَاعَتِهِمْ فَقَالَ جَمِيعُ مَنْ كَانَ حَاضِراً مِنَ الْمَشَايِخِ كَقَوْلِ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ فَعِنْدَهَا طَابَتْ نَفْسِي (٢).

**[ترجمه]کشی: یزید بن حماد گوید: به او گفتم: پشت سر کسی که نمی‌شناسم نماز بخوانم؟ پس پاسخ گفت: نماز نخوان مگر پشت سر کسی که به دین او اطمینان داری. پس به او گفتم: پشت سر یونس و اصحاب او نماز بخوانم؟ فرمود: علی بن حدید آن را بر شما منع کرده است. گفتم: در این مورد به سخن او عمل کنم؟ گفت: بلی. - گفت: - پس از علی بن حدید درباره آن سؤال کردم. پاسخ گفت: پشت سر او و اصحاب او نماز نخوان. - . رجال کشی : ۴۱۸ -

و نیز از کشی: ابوعبدالله شاذانی از ابومحمد فضل بن شاذان سؤال کرد: چه بسا ما با اینان نماز مغرب را می‌خوانیم، پس دوست نداریم که به هنگام خروج از مسجد وارد خانه شویم که گمان کنند که ورود ما در منازلمان فقط برای اعاده نمازی است که با آنان اقامه کرده‌ایم. پس نماز مغرب را تا نماز عشا به تأخیر می‌اندازیم. پس پاسخ گفت: به خاطر دلگیری‌تان چنین نکنید، اگر با آنان نماز خواندید چیزی بر شما نیست. پس یک مرتبه، سه یا پنج تکبیر بگویید و در هر رکعت، حمد و یک سوره، هر سوره‌ای را که خواستید، قرائت کنید. پس از آن، وقتی که امامتان خاتمه داد، نماز به اتمام برسانید. و در رکوع به اندازه‌ای که برای شما عملی است با آنان «سبحان ربی العظیم و بحمده» بگویید و در سجده نیز مثل آن انجام دهید و با آنان سلام دهید و این نماز به وسیله خودتان انجام گرفته است درحالی که امام و دیوار در نظرتان یکسان است. پس زمانی که از نماز فریضه فارغ شد، به همراه آنان قیام کنید، و چهار رکعت سنت بخوانید. پس سؤال کرد: ای ابومحمد، پس زمانی که آنچه که ذکر کردی را انجام دهم کفایت می‌کند؟ پاسخ داد: بلی.

گفت: آیا از یکی از اصحاب ما شنیدی که چنین عملی انجام دهد؟ پاسخ گفت: بله، در عراق بودم پس همانطور که شما دلگیر می‌شوید، دلم از نماز با آنان گرفت، پس نزد فقیهی که آنجا نوح بن شعیب خوانده می‌شد، از آن شکایت کردم. پس او مرا به آنچه که شما را به آن امر کردم، امر نمود. پس سؤال کردم: آیا غیر تو نیز چنین می‌گوید؟ پاسخ گفت: بله، در

مجلسی که نزدیک به بیست تن از مشایخ اصحاب ما در آن بودند، با او گرد آمدم، پس از او، یعنی نوح بن شعیب درخواست کردم که در حضور آنان درباره آنچه که در این مورد از او سؤال کردم سخنی مطرح کند. پس نوح بن شعیب گفت: ای گروه حاضران، از این خراسانی ناآزموده تعجب نمی‌کنید! او نزد خود گمان می‌کند که از هشام بن حکم بزرگ‌تر است و از من سؤال می‌کند که آیا نماز با مُرجئه در جماعت آنان جایز است؟ پس همه مشایخ حاضر نظیر سخن نوح بن شعیب را گفتند، و در آن هنگام شادمان شدم. - . رجال کشی : ۴۶۷ - ۴۶۸ -

**[ترجمه]

بیان

التکبیرات الثلاث و الخمس لعلها الافتتاحیه إذ یجوز عند ضیق الوقت الاکتفاء بأحدهما و فی القاموس الغمر بالفتح الکریم الواسع الخلق و مثلثه و بالتحریک من لم یجرب الأمور.

۱- ۱. رجال الکشّیّ: ۴۱۸.

۲- ۲. رجال الکشّیّ ص ۴۶۷- ۴۶۸.

**[ترجمه]تکبیرات سه‌گانه یا پنج‌گانه شاید افتتاحیه باشد زیرا به هنگام ضیق وقت اکتفا کردن به یکی از آن دو جایز است و در قاموس «الغمر» با فتحه یعنی بخشنده و خوش‌اخلاق، و اگر مثلّث - با سه حرکت - یا با حرکت عین الفعل باشد کسی است که کارها را نیازموده است.

**[ترجمه]

«۶۵»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ یَرْوِیهِ عَنْ حُذَیْفَهَ: أَنَّ أَبَا بَکْرٍ أَرَادَ أَنْ یُصَلِّیَ بِالنَّاسِ فِی مَرَضِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِغَیْرِ إِذْنِهِ فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ خَرَجَ إِلَی الْمَسْجِدِ مُتَّکِئاً عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ فَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَتَقَدَّمَ إِلَی الْمِحْرَابِ وَ جَذَبَ أَبَا بَکْرٍ مِنْ وَرَائِهِ فَنَحَّاهُ عَنِ الْمِحْرَابِ فَصَلَّی النَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ جَالِسٌ وَ بِلَالٌ یُسْمِعُ النَّاسَ التَّکْبِیرَ حَتَّی قَضَی صَلَاتَهُ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ(۱).

**[ترجمه]ارشاد القلوب: در حدیثی طولانی که از حذیفه روایت می‌کند آمده است: کابوبکر خواست که در بیماری پیامبر صلّی الله علیه و آله بدون اذن وی پیشنماز مردم شود. زمانی که پیامبر صلّی الله علیه و آله آن را شنید، با تکیه بر علی علیه السلام و فضل بن عباس به سوی مسجد خارج شد، پس به سوی محراب پیش رفت و ابوبکر را از پشت گرفت و او را از محراب کنار زد. پس پیامبر پیشنماز مردم شد، درحالی که نشسته بود و بلال تکبیر را به گوش مردم می‌رساند، تا اینکه نمازش را به جای آورد تا پایان خبر. - . ارشاد القلوب : ۲ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أنه لا یکره للمؤذن و شبهه رفع الصوت بالتکبیرات لیسمع سائر المأمومین کما هو الشائع مع أنه فی المجامع العظیمه لا یتأتی الأمر بدونه.

**[ترجمه]خبر بر این دلالت دارد که برای مؤذن و امثال او، بلند کردن صدا برای اینکه سایر مؤمنان بشنوند، چنانکه شایع است مکروه نیست. بعلاوه در مجامع بزرگ نمی‌توان این کار را انجام نداد.

**[ترجمه]

«۶۶»

الْهِدَایَهُ،: یَجِبُ أَنْ نَعْتَقِدَ فِیمَنْ یَعْتَقِدُ مَا وَصَفْنَاهُ أَنَّهُ عَلَی الْهُدَی وَ الطَّرِیقَهِ الْمُسْتَقِیمَهِ وَ أَنَّهُ أَخٌ لَنَا فِی الدِّینِ وَ نَقْبَلُ شَهَادَتَهُ وَ نُجِیزُ الصَّلَاهَ خَلْفَهُ وَ نُحَرِّمُ غِیبَتَهُ وَ نَعْتَقِدُ فِیمَنْ یُخَالِفُ مَا وَصَفْنَا أَنَّهُ عَلَی غَیْرِ الْهُدَی وَ لَا نَرَی قَبُولَ شَهَادَتِهِ وَ لَا الصَّلَاهَ خَلْفَهُ إِلَّا فِی حَالِ التَّقِیَّهِ فَنُصَلِّی خَلْفَهُمْ إِذَا جَاءَ الْخَوْفُ (۲)

وَ قَالَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ لَا تُصَلِّ خَلْفَ أَحَدٍ إِلَّا خَلْفَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ وَ وَرَعِهِ وَ آخَرُ تَتَّقِی سَيْفَهُ وَ سَوْطَهُ وَ شَنَاعَتَهُ عَلَی الدِّينِ فَصَلِّ خَلْفَهُ عَلَی سَبِيلِ التَّقِيَّهِ وَ الْمُدَارَاهِ وَ أَذِّنْ لِنَفْسِکَ وَ أَقِمْ وَ اقْرَأْ فِيهَا غَيْرَ مُؤْتَمٍّ بِهِ وَ إِنْ فَرَغْتَ مِنْ قِرَاءَهِ السُّورَهِ قَبْلَهُ فَبَقِّ مِنْهَا آيَهً وَ مَجِّدِ اللَّهَ فَإِذَا رَكَعَ الْإِمَامُ فَاقْرَأِ الْآيَهَ وَ ارْكَعْ بِهَا فَإِنْ لَمْ تَلْحَقِ الْقِرَاءَهَ وَ خَشِيتَ أَنْ يَرْكَعَ فَقُلْ مَا حَذَفَهُ الْإِمَامُ مِنَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَهِ وَ ارْكَعْ (۳).

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: عُودُوا مَرْضَاهُمْ وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَ صَلُّوا فِی مَسَاجِدِهِمْ (۴).

۱- ۱. إرشاد القلوب ج ۲ ص.

۲- ۲. الهدایه: ۹، بتلخیص.

۳- ۳. الهدایه: ۳۴ و ۳۵.

۴- ۴. الهدایه ص ۱۰.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ صَلَّی مَعَهُمْ فِی الصَّفِّ الْأَوَّلِ (۱)

فَکَأَنَّمَا صَلَّی مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الصَّفِّ الْأَوَّلِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الرِّیَاءُ مَعَ الْمُنَافِقِ فِی دَارِهِ عِبَادَهٌ وَ مَعَ الْمُؤْمِنِ شِرْکٌ.

**[ترجمه]الهدایهٔ: واجب است به کسی که معتقد است بر هدایت و طریقت مستقیم است معتقد باشیم و اینکه او در دین برادر ماست نیز معتقد باشیم و شهادتش را بپذیریم، و نماز پشت سر او را جایز بدانیم و غیبت از او را حرام بدانیم. و واجب است درباره کسی که برخلاف چیزی که وصف کردیم معتقد باشد، اعتقاد داشته باشیم که او بر غیر هدایت است و شهادت او را صحیح ندانیم و نمازی پشت سر وی نماز بخوانیم، مگر در حالت تقیه. پس زمانی پشت سر آنان نماز می‌خوانیم که خوف در کار باشد. - . الهدایه : ۹ با تلخیص -

و او رضوان الله علیه در جایی دیگر گوید: پشت سر کسی مگر دو نفر نماز نخوان: یکی کسی که به دین او و پرهیزکاری او اطمینان داری، و دیگری کسی که از شمشیر و تازیانه او و زشتی و قباحت او بر دین بیم داری، پس پشت سر او به سبیل تقیه و مدارا نماز بخوان، و خودت اذان بگو، اقامه بگو و در آن بدون اقتدا به او قرائت کن؛ و اگر قبل از او از قرائت سوره فارغ شدی، آیه‌ای از آنرا باقی بگذار و خدا را حمد و ثنا بگو. پس زمانی که امام رکوع کرد، پس آیه را بخوان و با او رکوع کن. پس اگر به قرائت نرسیدی و بیم داری که او رکوع کند، پس آنچه را که امام از اذان و اقامه حذف کرد بگو و رکوع کن. - . الهدایه : ۳۴ و ۳۵ -

و امام صادق علیه السلام فرمود: از بیماران آنان عیادت کنید و در تشییع جنازه‌های آنان شرکت کنید و در مساجدشان نماز بخوانید. - . الهدایه : ۱۰ -

و فرمود: هر که با آنان در صف اول نماز بخواند، گویا با رسول الله صلّی الله علیه و آله در صف اول نماز خوانده است. - . الهدایه : ۱۰ -

و نیز فرمود: ریاکاری با منافق در خانه وی عبادت و با مؤمن شرک است. - . الهدایه : ۱۰ -

**[ترجمه]

بیان

فی داره أی بلده و محل استیلائه کما یقال دار الشرک (۲)

**[ترجمه]«فی داره» یعنی سرزمین او و محل استیلای وی، چنانکه دارالشرک گفته می‌شود.

**[ترجمه]

أَرْبَعِينُ الشَّهِيدِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يَرْوِي النَّاسُ إِنَّ الصَّلَاهَ فِي جَمَاعَهٍ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاهِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ بِخَمْسٍ وَ عِشْرِينَ صَلَاهً فَقَالَ صَدَقُوا فَقُلْتُ الرَّجُلَانِ يَكُونَانِ جَمَاعَهً فَقَالَ نَعَمْ وَ يَقُومُ الرَّجُلُ عَنْ يَمِينِ الْإِمَامِ (۳).

وَ مِنْهُ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْجُهَنِيَّ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بِمَكَّهَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكُونُ بِالْبَادِيَهِ وَ مَعِي أَهْلِي وَ وُلْدِي وَ غِلْمَتِي فَأُؤَذِّنُ وَ أُقِيمُ وَ أُصَلِّي بِهِمْ أَ فَجَمَاعَهٌ نَحْنُ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ غِلْمَتِي يَتَّبِعُونَ قَطْرَ السَّحَابِ فَأَبْقَى أَنَا وَ أَهْلِي وَ وُلْدِي فَأُؤَذِّنُ وَ أُقِيمُ وَ أُصَلِّي بِهِمْ أَ فَجَمَاعَهٌ نَحْنُ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ وُلْدِي يَتَفَرَّقُونَ فِي الْمَاشِيَهِ فَأَبْقَى أَنَا وَ أَهْلِي فَأُؤَذِّنُ وَ أُقِيمُ وَ أُصَلِّي بِهِمْ أَ فَجَمَاعَهٌ نَحْنُ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمَرْأَهَ تَذْهَبُ فِي مَصْلَحَتِهَا وَ أَبْقَى أَنَا وَحْدِي فَأُؤَذِّنُ وَ أُقِيمُ أَ فَجَمَاعَهٌ أَنَا فَقَالَ نَعَمْ الْمُؤْمِنُ وَحْدَهُ جَمَاعَهٌ(۴).

وَ مِنْهُ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي [جَعْفَرٍ] عليه السلام عبد الله ذَاتَ يَوْمٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي رَجُلٌ جَارُ

ص: ۹۷

۱- ۱. الهدایه ص ۱۰.

۲- ۲. الهدایه ص ۱۰.

۳- ۳. رواه عن الکافی ج ۳ ص ۳۷۱.

۴- ۴. رواه عن الکافی ج ۳ ص ۳۷۱.

مَسْجِدٍ لِقَوْمٍ فَإِذَا أَنَا لَمْ أَصَلِّ مَعَهُمْ وَقَعُوا فِيَّ وَ قَالُوا هُوَ كَذَا وَ هُوَ كَذَا فَقَالَ أَمَا إِنْ قُلْتَ ذَاكَ لَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ فَلَا صَلَاةَ لَهُ لَا تَدَعِ الصَّلَاةَ خَلْفَهُمْ وَ خَلْفَ كُلِّ إِمَامٍ فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَبُرَ عَلَيَّ قَوْلُكَ لِهَذَا الرَّجُلِ حِينَ اسْتَفْتَاكَ فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ قَالَ فَضَحِكَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ثُمَّ قَالَ مَا أَرَاكَ بَعْدُ إِلَّا هَاهُنَا يَا زُرَارَةُ فَأَيَّةَ عِلَّةٍ تُرِيدُ أَعْظَمَ مِنْ أَنَّهُ لَا يُؤْتَمُّ بِهِ (۱).

وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ بِسَنَدِهِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ صَلَّى مَعَهُمْ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ كَانَ كَمَنْ صَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۲).

وَ مِنْهُ عَنْهُ بِسَنَدِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرَّجَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ صَلَّى فِي مَنْزِلِهِ ثُمَّ أَتَى مَسْجِداً مِنْ مَسَاجِدِهِمْ فَصَلَّى مَعَهُمْ خَرَجَ بِحَسَنَاتِهِمْ (۳).

**[ترجمه]اربعین شهید: زراره گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: آنچه مردم روایت می‌کنند که نماز در جماعت بیست و پنج نماز، بر نماز مرد به تنهایی برتری دارد؟ پس پاسخ گفت: راست گفتند. پس عرض کردم: دو نفر هم جماعت می‌باشند؟ فرمود: بلی و نفر دوم در سمت راست امام می‌ایستد. - . کافی ۳ : ۳۷۱ -

و نیز از اربعین شهید: محمد بن یوسف به نقل از پدرش گوید: شنیدم که امام باقر علیه السلام می‌فرمود: جهنی در مکه نزد پیامبر آمد، پس گفت: یا رسول الله، من در بادیه هستم و همسر و فرزندان و غلامانم با من هستند؛ پس اذان و اقامه می‌گویم و بر آنان پیشنماز می‌شوم، آیا ما جماعت هستیم؟ پس پاسخ گفت: بلی. پس گفت: یا رسول الله، غلامان در پی آب جمع شده باران می‌روند، پس من و همسر و فرزندانم می‌مانیم و من اذان و اقامه می‌گویم و بر آنان پیشنماز می‌شوم، آیا ما جماعت هستیم؟ پس فرمود: بلی. پس گفت: یا رسول الله، فرزندان در پی چهارپایان متفرق می‌شوند، پس من و همسر باقی می‌مانیم؛ پس اذان و اقامه می‌گویم و بر او پیشنماز می‌شوم، آیا ما جماعت هستیم؟ پس فرمود: بلی. پس گفت: یا رسول الله، زن به دنبال کار خویش می‌رود و من تنها می‌مانم، پس اذان و اقامه می‌گویم، آیا من جماعت هستم؟ پس فرمود: بله، مؤمن به تنهایی جماعتی است. - . کافی ۳ : ۳۷۱ -

و نیز از اربعین شهید: زراره گوید: روزی نزد امام صادق علیه السلام نشسته بودم، پس مردی بر او وارد شد و به او گفت: فدایت گردم! من مردی هستم در همسایگی مسجد قومی، پس زمانی که من به همراه آنان نماز نخوانم به جان من می‌افتند و می‌گویند او چنین است و چنان است. پس امام فرمود: البته در پاسخ تو باید گفت: امیرالمؤمنین علیه السلام فرموده است: هر که اذان را بشنود و بدون هیچ علت و دلیلی آنرا اجابت نکند، پس نمازی برایش نیست. نماز را پشت سر آنان و پشت سر هرامامی رها نکن. پس زمانی‌که خارج شد به او عرض کردم: فدایت گردم، سخن تو به این مرد زمانی که از تو استفتاء کرد، برایم دشوار آمد، پس اگر مؤمن نبودند چه؟ پس امام باقر علیه السلام خندید و سپس فرمود: ای زراره! تو را دیگر نمی‌بینم مگر همین جا! چه علتی می‌خواهی بزرگ‌تر از اینکه بر او اقتدا نمی‌شود. - . کافی ۳ : ۳۷۲ -

و نیز از اربعین شهید: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که با آنان در صف اول نماز بخواند، بسان کسی می‌باشد که پشت سر رسول الله صلّی الله علیه و آله نماز خوانده است. - . کافی ۳ : ۲۸۰ -

و نیز از اربعین شهید: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که در منزل خویش نماز بخواند سپس به مسجدی از مساجد آنان بیاید و به همراه آنان نماز بخواند، با حسنات آنان خارج می‌شود. - . کافی ۳ : ۳۸۱ -

**[ترجمه]

«۶۸»

کِتَابُ زَیْدٍ النَّرْسِیِّ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: مَنْ صَلَّی عَنْ یَمِینِ الْإِمَامِ أَرْبَعِینَ یَوْماً دَخَلَ الْجَنَّهَ.

وَ مِنْهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ علیه السلام یُحَدِّثُ عَنْ أَبِیهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَسْبَغَ وُضُوءَهُ فِی بَیْتِهِ وَ تَطَیَّبَ ثُمَّ مَشَی مِنْ بَیْتِهِ غَیْرَ مُسْتَعْجِلٍ وَ عَلَیْهِ السَّکِینَهُ وَ الْوَقَارُ إِلَی مُصَلَّاهُ رَغْبَهً فِی جَمَاعَهِ الْمُسْلِمِینَ لَمْ یَرْفَعْ قَدَماً وَ لَمْ یَضَعْ أُخْرَی إِلَّا کُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ مُحِیَتْ عَنْهُ سَیِّئَهٌ وَ رُفِعَتْ لَهُ دَرَجَهٌ فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ عَلَی مِلَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مِنَ اللَّهِ وَ إِلَی اللَّهِ وَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ- اللَّهُمَّ افْتَحْ لِی أَبْوَابَ رَحْمَتِکَ وَ مَغْفِرَتِکَ وَ أَغْلِقْ عَنِّی أَبْوَابَ سَخَطِکَ وَ غَضَبِکَ اللَّهُمَّ مِنْکَ الرَّوْحُ وَ الْفَرَجُ اللَّهُمَّ إِلَیْکَ غُدُوِّی وَ رَوَاحِی وَ بِفِنَائِکَ أَنَخْتُ أَبْتَغِی رَحْمَتَکَ وَ رِضْوَانَکَ وَ أَتَجَنَّبُ سَخَطَکَ اللَّهُمَّ وَ أَسْأَلُکَ الرَّوْحَ وَ الرَّاحَهَ وَ الْفَرَجَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَتَوَجَّهُ إِلَیْکَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَاجْعَلْنِی مِنْ أَوْجَهِ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَیْکَ بِهِمَا وَ أَقْرَبِ

ص: ۹۸

۱- ۱. رواه عن الکافی ج ۳ ص ۳۷۲.

۲- ۲. رواه عن الکافی ج ۳ ص ۳۸۰.

۳- ۳. رواه عن الکافی ج ۳ ص ۳۸۱.

مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْکَ بِهِمَا وَ قَرِّبْنِی بِهِمَا مِنْکَ زُلْفَی وَ لَا تُبَاعِدْنِی عَنْکَ آمِینَ رَبَّ الْعَالَمِینَ ثُمَّ افْتَتِحِ الصَّلَاهَ مَعَ الْإِمَامِ جَمَاعَهً إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْمَغْفِرَهُ وَ الْجَنَّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُسَلِّمَ الْإِمَامُ.

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: انْتِظَارُ الصَّلَاهِ جَمَاعَهً مِنْ جَمَاعَهٍ إِلَی جَمَاعَهٍ کَفَّارَهُ کُلِّ ذَنْبٍ.

**[ترجمه]کتاب زید نرسی: از امام صادق علیه السلام روایت است: هر که چهل روز در جانب راست امام نماز بخواند، وارد بهشت می‌شود.

و نیز از کتاب زید نرسی: گوید: شنیدم که ابوالحسن موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش نقل حدیث می‌نمود که وی فرمود: هر که در خانه‌اش به کمال وضو سازد و خود را خوشبو کند سپس بدون عجله و با آرامش و وقار از خانه‌اش به سوی مصلای خویش با رغبت و تمایل به جماعت مسلمانان، حرکت کند، گامی برنمی‌دارد و بر زمین نمی گذارد مگر اینکه حسنه‌ای برایش ثبت می‌شود و سیئه‌ای از او پاک می‌شود و درجه او رفعت می‌یابد. پس زمانی که وارد مسجد می‌شود و می گوید «به نام خدا و به خدا و بر دین رسول الله صلّی الله علیه و آله و از خدا به سوی خدا و آنچه که خدا بخواهد، و هیچ قدرتی نیست مگر با خدا، پروردگارا! درهای رحمت و مغفرتت را بر من بگشای و درهای خشم و غضبت را بر من ببند، پروردگارا! آسودگی و گشایش و فرج از توست، پروردگارا صبح و شامم به سوی توست، بر در تو ایستاده‌ام، طالب رحمت و رضوان تو هستم و از خشم تو دوری می گزینم، پروردگارا! از تو آسودگی و آسایش و گشایش مسألت دارم» سپس بگوید: «پروردگارا من با محمد، امیرمؤمنان علی به تو روی می‌آورم، پس مرا از آبرومندترین کسانی که به‌وسیله آن دو به تو روی آورده‌اند و از مقرب‌ترین کسانی که به‌وسیله آن دو به تو تقرب جسته‌اند قرار بده. و به‌وسیله آن دو مرا بسیار به خود نزدیک کن و مرا از خود دور نساز، آمین رب العالمین» سپس نماز را به همراه امام به‌صورت جماعت افتتاح نماید، نیست مگر اینکه قبل از اینکه امام سلام دهد، مغفرت و بهشت از جانب خداوند بر او واجب می‌شود .

و نیز از کتاب زید نرسی: امام موسی بن جعفر السلام فرمود: انتظار نماز جماعت از جماعتی به جماعت دیگر، کفاره هر گناهی است.

**[ترجمه]

«۶۹»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ وُهَیْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا أَیُّهَا النَّاسُ أَقِیمُوا صُفُوفَکُمْ وَ امْسَحُوا بِمَنَاکِبِکُمْ لِئَلَّا یَکُونَ فِیکُمْ خَلَلٌ وَ لَا تُخَالِفُوا فَیُخَالِفَ اللَّهُ بَیْنَ قُلُوبِکُمْ أَلَا وَ إِنِّی أَرَاکُمْ مِنْ خَلْفِی (۱).

المحاسن، عن محمد بن علی عن وهیب: مثله (۲)

**[ترجمه]ثواب الأعمال: رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: ای مردم! صفوف خود را راست کنید و شانه‌های یکدیگر را

لمس کنید تا در میان شما شکاف و فاصله‌ای نباشد و مخالفت نکنید که خداوند میان قلوبتان مخالفت ایجاد می کند، به راستی من شما را از پشت سر خویش می‌بینم. - . ثواب الأعمال : ۲۰۷ -

محاسن: از محمد بن علی، از وهیب نظیر آن روایت شده است. - . محاسن : ۸۰ -

**[ترجمه]

بیان

و امسحوا بمناكبكم أی اجعلوها ملاصقه يمسح بعضها بعضا.

**[ترجمه]«وامسحوا بمناکبکم» یعنی آنها را به هم‌پیوسته قرار دهید، درحالی که یکی از آنها دیگری را لمس می کند.

**[ترجمه]

«۷۰»

إِكْمَالُ الدِّينِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ اللَّيْثِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ أَئِمَّتَكُمْ قَادَتُكُمْ إِلَى اللَّهِ فَانْظُرُوا بِمَنْ تَقْتَدُونَ فِی دِينِكُمْ وَ صَلَاتِكُمْ (۳).

**[ترجمه]اکمال الدین: نبی صلّی الله علیه و آله فرمود: براستی امامان شما رهبران شما به سوی خدا هستند، پس بنگرید در دین و نمازتان به‌وسیله چه کسی رهبری می‌شوید. - . اکمال الدین ۱ : ۲۲۱ -

**[ترجمه]

«۷۱»

الْبَصَائِرُ، لِلصَّفَّارِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام الرَّجُلُ يَكُونُ فِی الْمَسْجِدِ فَتَكُونُ الصُّفُوفُ مُخْتَلِفَهً فِيهَا النَّاسُ فَأَمِيلُ إِلَيْهِ مَشْياً حَتَّى نُقِيمَهُ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی أَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِی كَمَا أَرَاكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ لَتُقِيمُنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ (۴).

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۲۰۷.

۲- ۲. المحاسن: ۸۰.

۳- ۳. اکمال الدین ج ۱ ص ۲۲۱، ط مکتبه الصدوق.

۴- ۴. بصائر الدرجات: ۴۱۹.

الخرائج، عن محمد بن مسلم: مثله (۱).

**[ترجمه]البصائر: محمـد بن مسـلم گويد: به امام باقر عليه السـلام عرض كردم: مردى در مسـجد است و مردم در صـفوفشان داراى اختلاف و تفاوت هسـتند پس به سوى او بروم تا آنرا صاف كنم؟ فرمود: بله، ايرادى نـدارد. رسول الله صـلّى الله عليه و آله فرمود: اى مردم! براستى شـما را از پشت سـر خويش مى‌بينم، چنانكه شـما را از مقابل خويش مى‌بينم. بايد صفوف خود را راست كنيد، يا اينكه خداوند ميان قلوب شما اختلاف ايجاد مى‌كند. - . بصائر الدرجات : ۴۱۹ -

الخرائج: از محمد بن مسلم نظير آن روايت شده است.

**[ترجمه]

«۷۲»

الْبَصَـائِرُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْـمَاعِيلَ عَنْ صَـفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلَاءٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْـلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السـلام قَـالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّا نُصَـلِّي فِي مَسْـجِدٍ لَنَا فَرُبَّمَا كَانَ الصَّفُّ أَمَامَنَا وَ فِيهِ انْقِطَاعٌ فَأَمْشِـي إِلَيْهِ بِجَانِبِي حَتَّى أُقِيمَهُ قَالَ نَعَمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَاكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ لَتُقِيمُنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَـانَ عَنْ عُبَيْـدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْـدِ اللَّهِ عليه السـلام قَـالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله قَالَ أَقِيمُوا صُـفُوفَكُمْ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَاكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَ لَا تَخْتَلِفُوا فَيُخَالِفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ (۳).

فقه الرضا، عنه: مثله (۴).

**[ترجمه]البصائر: محمد بن مسـلم از امام باقر عليه السلام روايت كرد: به او عرض كردم: ما در مسجدى كه براى ماست نماز مى‌خوانيم، پس چه بسا در صـفى كه در مقابل ماست انقطاع و شكافى وجود دارد، پس در همان سمت خود به سوى آن مى... روم تا آنرا درست كنم؟ فرمود: بله. رسول الله صـلّى الله عليه و آله فرمود: شـما را از پشت سر خويش مى‌بينم چنانكه از مقابل خويش مى‌بينم. بايد صـفوف خود را راست كنيد يا اينكه خداوند ميان قلوب شما اختلاف ايجاد مى‌كند. - . بصائر الدرجات : ۴۲۰ -

و نيز از البصائر: امام صادق عليه السـلام فرمود: رسول الله صـلّى الله عليه و آله فرمود: صفوف خود را راست نمائيد كه من شما را از پشت سـر خويش مى‌بينم، چنانكه شـما را از مقابل خود مى‌بينم؛ و مختلف نباشـيد كه خداوند ميان قلوبتان اختلاف ايجاد مى‌كند. - . بصائر الدرجات : ۴۲۰ -

فقه الرضا: از امام عليه السلام نظير آن آمده است. - . فقه الرضا: ۱۴ -

**[ترجمه]

الْبَصَائِرُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِيلَ كَاتِبِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِی عَتَّابٍ زِيَادٍ مَوْلَى آلِ دَغْشٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ خَلَلًا وَ لَا عَلَيْكَ أَنْ تَأْخُذَ وَرَاءَكَ إِذَا وَجَدْتَ ضِيقاً فِی الصُّفُوفِ فَتُتِمَّ الصَّفَّ الَّذِی خَلْفَكَ أَوْ تَمْشِیَ مُنْحَرِفاً فَتُتِمَّ الصَّفَّ الَّذِی قُدَّامَكَ فَهُوَ خَيْرٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ فَإِنِّی أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ مِنْ خَلْفِی لَتُقِيمُنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ (۵).

**[ترجمه]البصائر: امام صادق علیه السلام فرمود: صفوف خود را زمانی که خللی مشاهده کردید درست نمائید، و چیزی بر تو نیست، زمانی که فشاری در صفوف یافتی، به عقب می‌روی، پس صفی را که پشت سر توست کامل می‌سازی، یا اینکه با انحراف گام برمی‌داری، پس صفی را که پیش رویت است کامل می‌سازی که آن بهتر است.

سپس ادامه داد: رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: صفوف خود را درست کنید که من از پشت سر خویش به شما می‌نگرم، باید صفوف خود را راست کنید، یا اینکه خداوند میان قلوبتان اختلاف ایجاد می کند. - . بصائر الدرجات : ۴۲۰ -

**[ترجمه]

بيان

قال فی النهایه فيه سووا صفوفكم و لا تختلفوا فتختلف قلوبكم أی إذا تقدم بعضهم على بعض فی الصفوف تأثرت قلوبهم و نشأ بينهم الخلف و منه الحديث الآخر لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم يريد أن كلا منهم يصرف وجهه عن الآخر يوقع بينهم التباغض فإن إقبال الوجه على الوجه من أثر المحبه و الألفه

ص: ۱۰۰

۱- ۱. الخرائج لم نجده.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ۴۲۰.

۳- ۳. بصائر الدرجات: ۴۲۰.

۴- ۴. فقه الرضا: ۱۴.

۵- ۵. بصائر الدرجات ص ۴۲۰.

و قیل أراد بها تحویلها إلی الأدبار و قیل تغیر صورها إلی صور أخری.

**[ترجمه]علامه در نهایه گوید: «در آن صفوف خود را صاف کنید و مختلف نشوید که قلوبتان دچار اختلاف می‌شود.» یعنی زمانی که برخی از آنان در صفوف از برخی دیگر مقدم شوند قلوب آنان متأثر می‌شود و اختلاف میان آنان سر بر می… آورد. و در این باب حدیث دیگری است: «باید صفوف خود را صاف نمایید یا اینکه خداوند میان وجوه شما اختلاف ایجاد می‌کند»، و مقصود این است که هر یک از آنان روی از دیگری برمی‌گرداند و کینه‌توزی متقابل میان آنان حاصل می‌شود و روی‌آوردن چهره به چهره به دیگری، از اثرات محبت و الفت است. و گفته شده: تغییر آن به پشت کردن را قصد کرده است. و گفته شده: مقصود، تغییر یافتن صورت‌های آن‌ها به صورت‌هایی دیگر است.

**[ترجمه]

«۷۴»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْقَاسِمِ الزَّیَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِیبِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی أُصَلِّی الْمَغْرِبَ مَعَ هَؤُلَاءِ وَ أُعِیدُهَا فَأَخَافُ أَنْ یَتَفَقَّدُونِّی قَالَ إِذَا صَلَّیْتَ الثَّالِثَهَ فَمَکِّنْ فِی الْأَرْضِ أَلْیَتَیْکَ ثُمَّ انْهَضْ وَ تَشَهَّدْ وَ أَنْتَ قَائِمٌ ثُمَّ ارْکَعْ وَ اسْجُدْ فَإِنَّهُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهَا نَافِلَهٌ(۱).

**[ترجمه]محاسن: عبدالله بن حبیب بن جندب گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: من نماز مغرب را با اینان می… خوانم و آنرا اعاده می‌کنم، پس بیم آن دارم که در باره من کنجکاو شوند. فرمود: زمانی که رکعت سوم را خواندی، باسنت را روی زمین قرار بده، سپس برخیز و درحالی که ایستاده هستی، تشهد بخوان؛ سپس رکوع و سجده کن؛ پس آنان گمان می‌کنند که آن نافله است. -. محاسن : ۳۲۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی المنتهی قال ابن بابویه و إن لم یتمکن من التشهد جالسا قام مع الإمام و تشهد قائما و قال فی المختلف لو کان الإمام ممن لا یقتدی به و قد سبقه المأموم لم یجز له قطع الفریضه بل یدخل معه فی صلاته و یتم هو فی نفسه فإذا فرغ سلم و تابعه فعلا فإن وافق حال تشهده حال قیام الإمام فلیقتصر فی تشهده علی الشهادتین و الصلاه علی النبی صلی الله علیه و آله إیماء و یقوم مع الإمام و قال علی بن بابویه فإذا صلیت أربع رکعات و قام الإمام إلی رابعته فقم معه و تشهد من قیام و سلم من قیام.

و الأقرب عندی التفصیل فإن تمکن المأموم من تخفیف الشهادتین جالسا وجب و إلا جاز له القیام قبله للتقیه و فعل ما قاله علی بن بابویه.

و قال فی الذکری لو اضطر إلی القیام قبل تشهده قام و تشهد قائما انتهی و لا یخفی قوته لعمومات التقیه و خصوص الروایه.

**[ترجمه]علامه در المنتهی گوید: ابن بابویه گوید: و اگر قادر نبود نشسته تشهد بخواند، همراه امام قیام کند و ایستاده تشهد بخواند. و در مختلف گوید: اگر امام از کسانی باشد که به آنان اقتدا نمی‌شود و مأموم بر او پیشی گرفته باشد، قطع فریضه برایش جایز نیست. بلکه همراه او در نمازش وارد شود و او برای خودش تمام کند، پس زمانی که فارغ شد سلام دهد و در عمل از او تبعیت نماید؛ پس اگر حالت تشهد او با حالت قیام امام همراه شد، باید در تشهد، به شهادتین و صلوات بر نبی صلّی الله علیه و آله به صورت اشاره اکتفا نماید، و با امام قیام کند. و ابن بابویه گوید: پس زمانی که چهار رکعت را خواندی، درحالی که امام برای رکعت چهارم قیام نمود، پس همراه او قیام کن و در قیام تشهد را بخوان و در قیام سلام کن.

و در نظر من، تفصیل بهتر است. پس اگر مأموم توانست در حالت نشسته شهادتین را کوتاه نماید، واجب است، و در غیر این صورت، برای او جایز است به جهت تقیه، قبل از او قیام کند و آنچه که علی بن بابویه گوید را انجام بدهد.

و شهید در ذکری گوید: اگر قبل از تشهد مجبور به قیام شد، قیام کند و در حالت قائم تشهد بخواند، پایان سخن. و به دلیل عمومیت تقیه و خصوصیت روایت، قوت آن پوشیده نیست .

**[ترجمه]

«۷۵»

الْمَحَاسِنُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ وَ سَمِعْتُهُ مِنْهُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ فَاتَتْهُ رَكْعَةٌ مِنَ الْمَغْرِبِ مَعَ الْإِمَامِ وَ إِدْرَاكُ الِاثْنَتَيْنِ فَهِيَ الْأُولَى لَهُ وَ الثَّانِيَةُ لِلْقَوْمِ أَ يَتَشَهَّدُ فِيهَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَفِي الثَّانِيَةِ أَيْضاً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَفِي الثَّالِثَةِ قَالَ نَعَمْ هُنَّ بَرَكَاتٌ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ وَ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ إِمَامٍ أَكُونُ مَعَهُ فَأَفْرُغُ مِنَ الْقِرَاءَةِ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ

۱- ۱. المحاسن: ۳۲۵.

۲- ۲. المحاسن ص ۳۲۶.

قَالَ أَمْسِكْ آيَةً وَ مَجِّدِ اللَّهَ وَ أَثْنِ عَلَيْهِ فَإِذَا فَرَغَ فَاقْرَأْهَا ثُمَّ ارْكَعْ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ عِنْدَنَا مُصَلًّى لَا نُصَلِّي فِيهِ وَ أَهْلُهُ نُصَّابٌ وَ إِمَامُهُمْ مُخَالِفٌ أَ فَآتَمُّ بِهِ فَقَالَ لَا قُلْتُ إِنْ قَرَأَ أَقْرَأُ خَلْفَهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَإِنْ نَفِدَتِ السُّورَةُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ قَالَ سَبِّحْ وَ كَبِّرْ إِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْقُنُوتِ وَ كَبِّرْ وَ هَلِّلْ (۲).

**[ترجمه]محاسن: عباس بن عامر از حسین بن مختار روایت کرد: درباره مردی سؤال شد که یک رکعت از نماز مغرب به همراه امام را از دست داد و به رکعت دوم رسید؛ پس آن رکعت برای او رکعت نخست و برای قوم رکعت دوم است، آیا در آن تشهد بخواند؟ فرمود: بله. عرض کردم: و در رکعت دوم نیز؟ فرمود: بله. عرض کردم: پس در سوم؟ فرمود: بله، آنها برکات هستند. - . محاسن : ۳۲۶ -

و نیز از محاسن: زراره گوید: از امام صادق علیه السلام درباره امامی سؤال کردم که با او جماعت می‌خوانم و قبل از اینکه او فارغ شود، از قرائت فارغ می‌شوم. فرمود: آیه‌ای را نگه‌دار و خدا را تمجید بگو و او را مدح و ثنا کن، پس زمانی که او فارغ شد، پس آن‌را بخوان و سپس رکوع کن. - . محاسن : ۳۲۶ -

و نیز از محاسن: صفوان جمّال گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: ما مصلایی داریم که در آن نماز نمی‌خوانیم زیرا اهل آن ناصبی هستند و امام آنان از مخالفین است، پس آیا به او اقتدا کنم؟ پس پاسخ فرمود: خیر. عرض کردم: اگر قرائت کرد پشت سر او قرائت کنم؟ فرمود: بله. عرض کردم: پس اگر قبل از اینکه او فارغ شود سوره به پایان برسد؟ فرمود: تسبیح بگوی که آن به منزله قنوت است و تکبیر بگو و لا إله إلّا الله بگو. - . محاسن : ۳۲۶ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور أنه مخير بين أن يبقى آيه فيقرؤها عند فراغ الإمام أو يتم السوره و يسبح حتى يفرغ جمعا بين الروايتين قال في المنتهى لو فرغ المأموم من القراءه قبل الإمام استحب له أن يسبح إلى أن يفرغ الإمام و يركع معه و يستحب له أن يبقى آيه فإذا ركع الإمام قرأها و ركع معه.

و قال في الذكرى لو قرأ ففرغ قبله استحب أن يبقى آيه ليقرأها عند فراغ الإمام ليركع عن قراءه ثم ذكر روايه زراره(۳)

و قال فيه دليل على استحباب التسبيح و التحميد في الأثناء و على جواز القراءه خلف الإمام ثم قال و كذا يستحب إبقاء آيه لو قرأ خلف من لا يقتدى به

**[ترجمه]مشهور میان اصحاب این است که برای جمع بستن میان دو روایت، او مخیّر است در اینکه آیه‌ای باقی بگذارد و آن را به هنگام فراغت امام قرائت کند و یا اینکه سوره را تمام کند تا زمان فراغت او تسبیح بگوید، مخیر است. شیخ در

المنتهی گوید: اگر مأموم قبل از امام از قرائت فارغ شود، برای او مستحب است که تا زمان فراغت امام تسبیح بگوید و به همراه او رکوع نماید. و همچنین برای او مستحب است که آیه‌ای را باقی بگذارد، پس زمانی که امام رکوع کرد آن‌را قرائت نماید و همراه او رکوع کند .

و شهید در ذکری گوید: اگر قرائت کرد و قبل از او فارغ شد، مستحب است که آیه‌ای را باقی بگذارد تا آن را به هنگام فراغت امام قرائت نماید و پس از قرائت رکوع نماید. سپس روایت زراره - . تهذیب ۱ : ۲۵۷ -

را ذکر کرده و گوید: و در آن دلیلی است بر استحباب تسبیح و تحمید در بین قرائت، و بر جواز قرائت پشت سر امام. سپس گوید: و همچنین باقی گذاردن یک آیه، درصورتی که پشت سر کسی که به او اقتدا نمی‌شود قرائت کند، مستحب است.

**[ترجمه]

«۷۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: عَنْ رَجُلٍ جَاءَ مُبَادِراً وَ الْإِمَامُ رَاكِعٌ فَرَكَعَ قَالَ أَجْزَأَتْهُ تَكْبِيرَةٌ لِدُخُولِهِ فِی الصَّلَاهِ وَ لِلرُّكُوعِ (۴).

وَ مِنْهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَجْذُومِ وَ الْأَبْرَصِ مِنَّا أَ يَؤُمُّ الْمُسْلِمِينَ قَالَ نَعَمْ وَ هَلْ يُبْتَلَى بِهَذَا إِلَّا الْمُؤْمِنُ نَعَمْ وَ هَلْ كُتِبَ الْبَلَاءُ إِلَّا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۵).

**[ترجمه]محاسن: از عمار ساباطی از امام صادق علیه السلام: درباره مردی سؤال کردم که شتابان آمد درحالی که امام در حال رکوع بود، پس رکوع کرد. فرمود: یک تکبیر برای ورود در نماز و رکوع، برای او کفایت می‌کند. - . محاسن : ۳۲۶ -

و نیز از محاسن: حسین بن ابوالعلاء از امام صادق علیه السلام روایت کرد: از او درباره جذامی و پیسی‌دار از میان ما سؤال کردم که آیا بر مسلمانان امام می‌شود؟ فرمود: بله. و اینکه آیا مؤمن نیز به آن مبتلا می‌شود؟ فرمود: بله. و آیا بلاء جز بر مؤمنین نوشته می‌شود. - . محاسن : ۳۲۶ -

**[ترجمه]

بیان

لعله سقط من الكلام شی ء.

وَ فِی التَّهْذِيبِ (۶)

بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

۱- ۱. المحاسن: ۳۲۶.

۲- ۲. المحاسن: ۳۲۶.

۳- ۳. و قد رواه الشيخ فی التهذيب ج ۱ ص ۲۵۷.

۴- ۴. المحاسن: ۳۲۶.

۵- ۵. المحاسن: ۳۲۶.

۶- ۶. التهذيب ج ۱ ص ۲۵۳.

بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْمَجْذُومِ وَ الْأَبْرَصِ يَؤُمَّانِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ هَلْ يَبْتَلِی اللَّهُ بِهِمَا الْمُؤْمِنَ قَالَ نَعَمْ وَ هَلْ كُتِبَ الْبَلَاءُ إِلَّا عَلَی الْمُؤْمِنِ.

و يدل علی جواز إمامه الأجذم و الأبرص و اختلف الأصحاب فيهما فقال الشيخ فی النهايه و الخلاف بالمنع منه مطلقا و قال المرتضی و ابن حمزه بالكراهه و الشيخ فی المبسوط و ابن البراج و ابن زهره بالمنع إلا لمثلهما و قال ابن إدريس يكره إمامتهما فيما عدا الجمعه و العيدين أما فيهما فلا يجوز و المسأله لا تخلو من إشكال و إن كان الجواز مع الكراهه قويا.

**[ترجمه]شايد چيزی از كلام افتاده باشد. و در تهذيب با سندی ديگر از عبدالله بن يزيد گويد: از امام صادق عليه السلام درباره جذامی و پيسی‌دار سؤال كردم كه بر مسلمانان امام می‌شود؟ فرمود: بله. عرض كردم: آيا خداوند مؤمنان را، به آن دو مبتلا می‌كند؟ فرمود: بله، و (پرسيدم) آيا بلاء جز بر مؤمنان نوشته می‌شود. و (اين روايت) بر جواز امامت جذامی و پيسی‌دار دلالت دارد و اصحاب درباره آن دو، دچار اختلاف هستند؛ پس شيخ در نهايه و خلاف بر منع مطلق از آن رأی داده‌اند. و مرتضی و ابن حمزه بر كراهت نظر داده‌اند. و شيخ در مسبوط و ابن برّاج و ابن زهره بر منع از آن جز بر امثال خودشان رأی داده‌اند. و ابن ادريس گويد: امامت آن دو در غير از جمعه و عيدين مكروه است و در آن دو جايز نيست، و اين مسأله خالی از اشكال نيست. هر چند كه جواز به همراه كراهت قوی است .

**[ترجمه]

«۷۷»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ وَ رَوَاهُ أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا علیه السلام: فِی مُسَافِرٍ أَدْرَكَ الْإِمَامَ وَ دَخَلَ مَعَهُ فِی صَلَاهِ الظُّهْرِ قَالَ فَلْيَجْعَلِ الْأُولَيَيْنِ الظُّهْرَ وَ الْأَخِيرَتَيْنِ السُّبْحَهَ وَ إِنْ كَانَتْ صَلَاهَ الْعَصْرِ جَعَلَ الْأُولَيَيْنِ سُبْحَهً وَ الْأَخِيرَتَيْنِ الْعَصْرَ(۱).

**[ترجمه]محاسن: از امام باقر يا صادق عليهما السلام درباره مسافری كه به امام رسيد و به همراه او در نماز ظهر داخل شد پرسيده شد. فرمود: پس بايد دو ركعت اول را ظهر و دو ركعت آخر را سبحه (نافله) قرار دهد، و اگر نماز عصر بود، دو ركعت اول را سبحه و دو ركعت آخر را عصر قرار دهد. - . محاسن : ۳۲۶ -

**[ترجمه]

بيان

السبحه النافله و يدل علی جواز اقتداء المسافر بالمقيم و جعل الأخيرتين فی العصر فريضه لكراهه النافله بعد العصر كما ذكره الشيخ و قد ورد جواز اقتداء الصلاتين بواحده منهما.

**[ترجمه]«سبحه» نافله است و بر جواز اقتدا كردن مسافر بر مقيم و قرار دادن دو ركعت آخر در عصر به عنوان فريضه، به

جهت کراهت نافله بعد از عصر چنانکه شیخ ذکر کرده است، دلالت دارد، و جواز اقتدا کردن دو نماز به یکی از آن دو، وارد شده است.

**[ترجمه]

«۷۸»

فِقْهُ الرِّضَا، قَالَ علیه السلام: فَإِنْ أَنْتَ تَؤُمُّ النَّاسَ فَلَا تُطَوِّلْ فِی صَلَاتِکَ وَ خَفِّفْ فَإِذَا کُنْتَ وَحْدَکَ فَثَقِّلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّهَا عِبَادَةٌ(۲)

وَ قَالَ قَالَ الْعَالِمُ علیه السلام لَا یَنْبَغِی لِلْإِمَامِ أَنْ یَنْفَتِلَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا سَلَّمَ حَتَّی یُتِمَّ مَنْ خَلْفَهُ الصَّلَاةَ(۳)

وَ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَمَّ قَوْماً وَ هُوَ عَلَی غَیْرِ وُضُوءٍ قَالَ لَیْسَ عَلَیْهِمْ إِعَادَةٌ وَ عَلَیْهِ هُوَ أَنْ یُعِیدَ-(۴)

ص: ۱۰۳

۱- ۱. المحاسن: ۳۲۶.

۲- ۲. فقه الرضا: ۹ س ۱۶.

۳- ۳. فقه الرضا: ص ۱۰ ذیل الصفحه.

۴- ۴. فقه الرضا: ص ۱۰ ذیل الصفحه.

وَ رُوِیَ إِنْ فَاتَکَ شَیْ ءٌ مِنَ الصَّلَاهِ مَعَ الْإِمَامِ فَاجْعَلْ أَوَّلَ صَلَاتِکَ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهَا وَ لَا تَجْعَلْ أَوَّلَ صَلَاتِکَ آخِرَهَا وَ إِذَا فَاتَکَ مَعَ الْإِمَامِ الرَّکْعَهُ الْأُولَی الَّتِی فِیهَا الْقِرَاءَهُ فَأَنْصِتْ لِلْإِمَامِ فِی الثَّانِیَهِ الَّتِی أَدْرَکْتَ ثُمَّ اقْرَأْ أَنْتَ فِی الثَّالِثَهِ لِلْإِمَامِ وَ هِیَ لَکَ ثِنْتَانِ وَ إِنْ صَلَّیْتَ فَنَسِیتَ أَنْ تَقْرَأَ فِیهِمَا شَیْئاً مِنَ الْقُرْآنِ أَجْزَأَکَ ذَلِکَ إِذَا حَفِظْتَ الرُّکُوعَ وَ السُّجُودَ(۱) وَ قَالَ إِذَا أَدْرَکْتَ الْإِمَامَ وَ قَدْ رَکَعَ وَ کَبَّرْتَ قَبْلَ أَنْ یَرْفَعَ الْإِمَامُ رَأْسَهُ فَقَدْ أَدْرَکْتَ الرَّکْعَهَ فَإِنْ رَفَعَ الْإِمَامُ رَأْسَهُ قَبْلَ أَنْ تَرْکَعَ فَقَدْ فَاتَتْکَ الرَّکْعَهُ فَإِنْ وَجَدْتَ وَ قَدْ صَلَّی رَکْعَهً فَقُمْ مَعَهُ فِی الرَّکْعَهِ الثَّانِیَهِ فَإِذَا قَعَدَ فَاقْعُدْ مَعَهُ وَ إِذَا رَکَعَ الثَّالِثَهَ وَ هِیَ لَکَ الثَّانِیَهُ فَاقْعُدْ قَلِیلًا ثُمَّ قُمْ قَبْلَ أَنْ یَرْکَعَ فَإِذَا قَعَدَ فِی الرَّابِعَهِ فَاقْعُدْ مَعَهُ فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ فَقُمْ فَصَلِّ الرَّابِعَهَ(۲)

وَ قَالَ أَتِمُّوا الصُّفُوفَ إِذَا رَأَیْتُمْ خَلَلًا فِیهَا وَ لَا یَضُرُّکَ أَنْ تَتَأَخَّرَ وَرَاءَکَ إِذَا وَجَدْتَ ضِیقاً فِی الصَّفِّ فَتُتِمَّ الصَّفَّ الَّذِی خَلْفَکَ وَ تَمْشِیَ مُنْحَرِفاً(۳)

وَ قَالَ یَؤُمُّ الرَّجُلَانِ أَحَدُهُمَا صَاحِبُهُ یَکُونُ عَنْ یَمِینِهِ فَإِذَا

کَانُوا أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ قَامُوا خَلْفَهُ (۴) وَ سُئِلَ عَنِ الْقَوْمِ یَکُونُونَ جَمِیعاً أَیُّهُمْ أَحَقُّ أَنْ یَؤُمَّهُمْ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ صَاحِبُ الْفِرَاشِ أَحَقُّ بِفِرَاشِهِ وَ صَاحِبُ الْمَسْجِدِ أَحَقُّ بِمَسْجِدِهِ وَ قَالَ أَکْثَرُهُمْ قُرْآناً وَ قَالَ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَهً فَإِنِ اسْتَوَوْا فَأَقْرَؤُهُمْ فَإِنِ اسْتَوَوْا فَأَفْقَهُهُمْ فَإِنِ اسْتَوَوْا فَأَکْبَرُهُمْ سِنّاً(۵) وَ قَالَ إِذَا صَلَّیْتَ خَلْفَ الْإِمَامِ یُقْتَدَی بِهِ فَلَا تَقْرَأْ خَلْفَهُ سَمِعْتَ قِرَاءَتَهُ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ إِلَّا أَنْ تَکُونَ صَلَاهً یُجْهَرُ فِیهَا فَلَمْ تَسْمَعْ فَاقْرَأْ وَ إِذَا کَانَ لَا یُقْتَدَی بِهِ فَاقْرَأْ خَلْفَهُ سَمِعْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ-(۶)

ص: ۱۰۴

۱- ۱. فقه الرضا ص ۱۰ ذیل الصفحه.

۲- ۲. فقه الرضا ص ۱۰ ذیل الصفحه.

۳- ۳. فقه الرضا ص ۱۱ صدر الصفحه.

۴- ۴. فقه الرضا ص ۱۱ صدر الصفحه.

۵- ۵. فقه الرضا ص ۱۱ صدر الصفحه.

۶- ۶. فقه الرضا ص ۱۱ صدر الصفحه.

وَ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سُئِلَ عَنْ هَؤُلَاءِ إِذَا أَخَّرُوا الصَّلَاهَ فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله لَمْ يَكُنْ يَشْغَلُهُ عَنِ الصَّلَاهِ الْحَدِيثُ وَ لَا الطَّعَامُ فَإِذَا تَرَكُوا بِذَلِكَ الْوَقْتَ فَصَلُّوا وَ لَا تَنْتَظِرُوهُمْ وَ إِذَا صَلَّيْتَ صَلَاتَكَ وَ أَنْتَ فِي مَسْجِدٍ وَ أُقِيمَتِ الصَّلَاهُ فَإِنْ شِئْتَ فَصَلِّ وَ إِنْ شِئْتَ فَاخْرُجْ ثُمَّ قَالَ لَا تَخْرُجْ بَعْدَ مَا أُقِيمَتْ صَلِّ مَعَهُمْ تَطَوُّعاً وَ اجْعَلْهَا تَسْبِيحاً(۱) وَ قَالَ لَا أَرَى بِالصُّفُوفِ بَيْنَ الْأَسَاطِينِ بَأْساً(۲)

وَ قَالَ علیه السلام اعْلَمْ أَنَّ صَلَاهً بِالْجَمَاعَهِ أَفْضَلُ بِأَرْبَعٍ وَ عِشْرِينَ صَلَاهً مِنْ صَلَاهٍ فِي غَيْرِ الْجَمَاعَهِ وَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالتَّقَدُّمِ فِي الْجَمَاعَهِ أَقْرَؤُهُمْ لِلْقُرْآنِ وَ إِنْ كَانُوا فِي الْقُرْآنِ سَوَاءً فَأَفْقَهُهُمْ وَ إِنْ كَانُوا فِي الْفِقْهِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَهً فَإِنْ كَانَ فِي الْهِجْرَهِ سَوَاءً فَأَسَنُّهُمْ فَإِنْ كَانُوا فِي السِّنِّ سَوَاءً فَأَصْبَحُهُمْ وَجْهاً(۳)

وَ صَاحِبُ الْمَسْجِدِ أَوْلَى بِمَسْجِدِهِ وَ لْيَكُنْ مَنْ يَلِي الْإِمَامَ مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَ التُّقَى فَإِنْ نَسِيَ الْإِمَامُ أَوْ تَعَايَا فَقَوِّمُوهُ (۴) وَ أَفْضَلُ الصُّفُوفِ أَوَّلُهَا وَ أَفْضَلُ أَوَّلِهَا مَا قَرُبَ مِنَ الْإِمَامِ وَ أَفْضَلُ صَلَاهِ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَهٍ(۵) وَ صَلَاهٌ وَاحِدَهٌ فِي جَمَاعَهٍ بِخَمْسٍ وَ عِشْرِينَ صَلَاهً مِنْ غَيْرِ جَمَاعَهٍ وَ يُرْفَعُ لَهُ فِي الْجَنَّهِ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ دَرَجَهً فَإِنْ صَلَّيْتَ فَخَفِّفْ بِهِمُ الصَّلَاهَ وَ إِذَا كُنْتَ وَحْدَكَ فَثَقِّلْ فَإِنَّهَا الْعِبَادَهُ(۶)

فَإِنْ خَرَجَتْ مِنْكَ رِيحٌ وَ غَيْرُهَا مِمَّا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ أَوْ ذَكَرْتَ أَنَّكَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتَ فِي صَلَاتِكَ وَ قَدِّمْ رَجُلًا يُصَلِّي بِالْقَوْمِ بَقِيَّهَ صَلَاتِهِمْ وَ تَوَضَّأْ وَ أَعِدْ صَلَاتَكَ (۷)

فَإِنْ كُنْتَ خَلْفَ الْإِمَامِ فَلَا تَقُومُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي إِنْ وَجَدْتَ فِي الْأَوَّلِ مَوْضِعاً فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَتِمُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَاكُمْ مِنْ قُدَّامِي

۱- ۱. فقه الرضا ص ۱۱ صدر الصفحه.

۲- ۲. فقه الرضا ص ۱۱ صدر الصفحه.

۳- ۳. فقه الرضا ص ۱۴ باب صلاه الجماعه.

۴- ۴. فقه الرضا ص ۱۴ باب صلاه الجماعه.

۵- ۵. فقه الرضا ص ۱۴ باب صلاه الجماعه.

۶- ۶. فقه الرضا ص ۱۴ باب صلاه الجماعه.

۷- ۷. فقه الرضا ص ۱۴ باب صلاه الجماعه.

وَ لَا تُخَالِفُوا فَيُخَالِفَ اللَّهُ قُلُوبَكُمْ (۱) وَ إِنْ وَجِدْتَ ضِيقاً فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَلَا بَأْسَ أَنْ تَتَأَخَّرَ إِلَى الصَّفِّ الثَّانِي وَ إِنْ وَجِدْتَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ خَلَلًا فَلَا بَأْسَ أَنْ تَمْشِيَ إِلَيْهِ فَتُتِمَّهُ (۲) فَإِنْ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ وَ وَجَدْتَ الصَّفَّ الْأَوَّلَ تَامّاً فَلَا بَأْسَ أَنْ تَقِفَ فِي الصَّفِّ الثَّانِي وَحْدَكَ أَوْ حَيْثُ شِئْتَ وَ أَفْضَلُ ذَلِكَ قُرْبُ الْإِمَامِ فَإِنْ سُبِقْتَ بِرَكْعَةٍ أَوْ رَكْعَتَيْنِ فَاقْرَأْ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاتِكَ الْحَمْدَ وَ سُورَةً فَإِنْ لَمْ تَلْحَقِ السُّورَةَ أَجْزَأَكَ الْحَمْدُ وَحْدَهُ وَ سَبِّحْ فِي الْأُخْرَيَيْنِ وَ تَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ(۳) وَ لَا تُصَلِّي خَلْفَ أَحَدٍ إِلَّا خَلْفَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا مَنْ تَثِقُ بِهِ وَ تَدِينُهُ بِدِينِهِ وَ وَرَعِهِ وَ آخَرُ مَنْ تَتَّقِي سَيْفَهُ وَ سَوْطَهُ وَ شَرَّهُ وَ بَوَائِقَهُ وَ شُنْعَتَهُ فَصَلِّ خَلْفَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّقِيَّةِ وَ الْمُدَارَاةِ وَ أَذِّنْ لِنَفْسِكَ وَ أَقِمْ وَ اقْرَأْ فِيهَا لِأَنَّهُ غَيْرُ مُؤْتَمَنٍ بِهِ فَإِنْ فَرَغْتَ قَبْلَهُ مِنَ الْقِرَاءَةِ أَبْقِ آيَةً حَتَّى تَقْرَأَ وَقْتَ رُكُوعِهِ وَ إِلَّا فَسَبِّحْ إِلَى أَنْ تَرْكَعَ (۴).

**[ترجمه]فقه الرضـا: امـام علیه السـلام فرمود: پس اگر تو بر مردم امـام شـدی، پس نمازت را طولانی نکن و کوتاه ساز. پس زمانی که تنها بودی، هر میزان خواستی سنگین کن که آن عبادت است. - . فقه الرضا: ۹ -

و فرمود: عالم علیه السـلام فرمود: برای امام شایسـته نیست زمانی که سـلام کرد از نمازش برخیزد تا اینکه کسـی که پشت سـر اوست، نمازش را به پایان برساند. - .

فقه الرضا: ۱۰ -

و دربـاره مردی سؤال شـد که درحـالی که وضو نـداشت بر قومی امـامت کرد. پاسـخ داد: اعـاده بر آنـان لازم نیست و بر خود اوست که اعاده نماید. - . فقه الرضا: ۱۰ -

روایت شده است: اگر چیزی از نماز به همراه امام را از دست دادی، پس اول نمازت را آن چیزی که شروع نمودی قرار بده و اول نمـازت را آخر آن قرار نـده. و زمـانی کـه رکعـت اولی کـه در آن قرائت است را از همراهی امـام از دست دادی پس به رکعت دوم که رسـیدی، به امـام گـوش فرا ده. سـپس در رکعت سوم امـام، خودت قرائت کن درحـالی که آن برای تو دومی اسـت. و اگر نمـاز خوانـدی و فرامـوش کردی کـه در آن دو (رکعت) چیزی از قرآن را قرائت کنی، آن برای تـو کـافی است، هنگامی که رکوع و سجود را حفظ کرده باشی. - . فقه الرضا: ۱۰ -

و گوید: زمانی که به امام رسـیدی درحالی که او رکوع کرده است و قبل از اینکه امام سـرش را بلند کند تکبیر بگویی، پس به رکعت رسـیده‌ای، پس اگر امـام قبـل از اینکه تو رکوع کنی سـرش را بلنـد کنـد، تو رکعت را از دست داده‌ای. پس اگر به او رسـیدی درحـالی کـه یـک رکعـت را خوانـده اسـت، پس به همراه او به رکعت دوم بـایست و زمـانی که نشـست، به همراه او بنشین، و زمانی که رکعت سوم را می خواند درحالی که آن برای تو رکعت دوم است، پس اندکی بنشین و سپس قبل از اینکه رکوع کنـد قیـام کن. پس زمـانی که در رکعت چهـارم نشـست، پس به همراه او بنشـین و زمـانی که امام سـلام داد قیام کن و رکعت چهارم را بخوان. - . فقه الرضا: ۱۰ -

و گویـد: صـفوف خود را زمانی که خللی در آن مشاهـده کردیـد، کامل سازید و ضـرری برایت ندارد که زمانی که فشاری در صف احسـاس کردی، به سـمت عقب بـازگردی تـا صـفی را که پشت سـرت است کامل سازی و (در این صورت) با انحراف

حرکت می‌کنی. – . فقه الرضا: ۱۱ –

و گوید: بر دو مرد، یکی از آنان امام می‌شود و همراه او در سمت راست او می‌ایستد، پس زمانی‌که بیشتر از آن باشند، در پشت سر او می‌ایستند. – . فقه الرضا: ۱۱ –

و درباره قومی سؤال شد که جمع هستند، کدام یک از آنان محق‌تر است که بر آنان امامت کند؟ فرمود: رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: صاحب فراش به فراشش محق‌تر است، و صاحب مسجد نسبت به مسجدش محق‌تر است. و فرمود: عالم‌ترین شما به قرآن. و فرمود: پیشتازترین آنان از نظر هجرت. پس اگر برابر بودند، پس قاری‌ترین آنان. پس اگر برابر بودند، فقیه‌ترین آنان. پس اگر برابر بودند، مسن‌ترین آنان. – . فقه الرضا: ۱۱ –

و فرمود: زمانی که پشت سر امامی نماز خواندی که به او اقتدا می‌شود، پشت سر وی قرائت نکن، چه اینکه قرائتش را بشنوی یا نشنوی، مگر اینکه نمازی باشد که بلند ادا می‌شود و نمی‌شنوی، پس قرائت کن. و زمانی‌که کسی باشد که به او اقتدا نمی‌شود، پس پشت سر او قرائت کن، چه بشنوی یا نشنوی. – . فقه الرضا: ۱۱ –

و از جابر بن عبدالله، صحابی رسول الله صلّی الله علیه و آله درباره کسانی که نماز را به تأخیر می‌اندازند سؤال شد. گفت: براستی نبی اکرم صلّی الله علیه و آله را نه سخن و نه غذا از نماز باز نمی‌داشت، پس زمانی‌که به خاطر این امور وقت نماز را رها کردند، نماز بخوانید و منتظر آنان نباشید. و زمانی‌که خواستی نمازت را به جای آوری و در مسجد هستی و نماز اقامه شده است، پس اگر خواستی بخوان، و اگر خواستی خارج شو. سپس گوید: بعد از اینکه نماز بر پا شد خارج نشو، و داوطلبانه با آنان بخوان و آن را تسبیح قرار بده. – . فقه الرضا: ۱۱ –

و گوید: بر صفوف میان ستون‌ها ایرادی نمی‌بینم. – . فقه الرضا: ۱۱ –

و امام علیه السلام فرمود: بدان که نماز جماعت به بیست و چهار نماز از نماز غیر جماعت برتری دارد. و مناسب‌ترین مردم به تقدم در جماعت، قاری‌ترین آنان نسبت به قرآن است. و اگر در قرآن برابر بودند، پس فقیه‌ترین آنان. و اگر در فقه برابر بودند، پس پیشتازترین آنان از نظر هجرت. پس اگر در هجرت برابر بودند، پس مسن‌ترین آنان. پس اگر در سن برابر بودند، پس زیباترین آنان از نظر چهره. – . فقه الرضا: ۱۴ –

و صاحب مسجد بر مسجدش اولی است. اما از میان شما، کسی که پشت سر امام می‌ایستد، صاحبان خرد و تقوا باشند؛ پس اگر امام فراموش کرد یا عاجز شد، آنان را مقدم نمایید. – . فقه الرضا: ۱۴ –

و بهترین صفوف اول آن، و بهترین از صف اول، آنجاست که به امام نزدیک باشد. و بهترین نماز مرد، در جماعت است. – . فقه الرضا: ۱۴ –

و یک نماز در جماعت، بیست و پنج نماز در غیرجماعت است. و در بهشت بیست و پنج درجه رفعت می‌یابد. پس اگر بر آنان پیشنماز شدی، نماز را کوتاه کن. و زمانی‌که تنها بودی، پس نمازت را سنگین کن که آن عبادت است. – . فقه الرضا:

پس اگر بادی از تو خارج شـد یا غیر آن که وضو را باطل می‌سازد، یا به یاد آوردی که تو وضو نـداری، پس در هر حالتی از نمـاز که بودی سـلام بـده و مردی را مقـدم کن که بقیه نماز را بر قوم امامت کنـد، و وضو بگیر و نمازت را اعاده کن. - . فقه الرضا: ۱۴ -

پس اگر پشت سـر امـام بـودی، اگر در صف اول مکـانی را یـافتی در صف دوم نـایست که رسول الله فرمود: صـفوف خود را کامل بسازید که من شما را از پشت سر خویش می‌بینم چنانکه شما را از مقابل خود می‌بینم و مخالفت نکنید که خداوند میان دلهایتان اختلاف ایجاد می‌کند. - . فقه الرضا: ۱۴ -

و اگر در صـف اول تنگی و فشـار دیـدی، ایرادی نـدارد که به صـف دوم بـازگردی و اگر در صـف اول خللی یـافتی، ایرادی ندارد که به سوی آن حرکت کنی که آنرا کامل سازی. - . فقه الرضا: ۱۴ -

پس اگر در مسـجد داخل شـدی و صف اول را کامل یافتی، ایرادی نـدارد که به تنهایی در صف دوم یا هر جایی که خواستی بـایستی، و بهترین آن، نزدیـک امـام است. پس اگر به یک یا دو رکعت بر تو پیشـی گرفت، پس در دو رکعت اول از نمازت حمد و سوره را قرائت کن. پس اگر به سوره نرسیدی، تنها حمد برایت کفایت می‌کند و در دو رکعت آخر تسبیح بگوی، در حالی که می‌گویی: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلّا الله و الله اکبر. - . فقه الرضا: ۱۴ -

و پشـت سـر کسـی نمـاز نخـوان غیر از دو نفر: یکی از آن دو کسـی اسـت کـه بـه او و پایبنـدی او به دینش و پرهیزکـاری‌اش اطمینان داری و دیگری کسـی است که از شمشیر، تازیانه، شر، مصیبت‌ها و فضاحت او خوف داری. پس پشت سر او به طریق تقیه و مـدارا نماز بخوان و برای خودت اذان و اقامه بگو و در آن قرائت کن، زیرا او مورد اطمینان نیست. پس اگر قبل از او از قرائت فارغ شـدی آیه‌ای را باقی بگـذار تا در وقت رکوع او بخوانی، و در غیر این صورت تسبیح بگوی تا رکوع کنی. - . فقه الرضا: ۱۴ -

**[ترجمه]

تبیین

قوله علیه السـلام و لا تجعل أول صلاتک آخرها أی بأن لا تقرأ فی الأولیین مع تسبیح الإمام أو مع القراءه فی الأخیرتین بالحمد فقط أو مع السوره و حمله الشیخ (۵) علی الأخیر و ظاهره لزوم القراءه للمسـبوق و قد تقدم القول فیه و قوله أتموا الصفوف إلی قوله منحرفا مضمون موثقه الفضیل (۶) و المشی منحرفا إذا لم یحاذه لعدم الاستدبار و قال أقدمهم أی فی روایه أخری.

ثم قال لا تخرج کراهه أو تقیه و اجعلها تسبیحا أی نافله بین الأساطین

۱- ۱. فقه الرضا ص ۱۴- باب صلاه الجماعه.

۲- ۲. فقه الرضا ص ۱۴- باب صلاه الجماعه.

۳- ۳. فقه الرضا ص ۱۴- باب صلاه الجماعه.

۴- ۴. فقه الرضا ص ۱۴- باب صلاه الجماعه.

۵- ۵. لا یعنی أن الشیخ حمل کلام الفقه الرضوی علی ذلک بل الحدیث الذی تضمن هذا الکلام، راجع التهذیب ج ۱ ص ۲۵۹.

۶- ۶. رواه فی التهذیب ج ۱ ص ۳۳۲.

يشمل ما كان معترضا بين الصف و ما كان بين الصفين فيدل على أنه لا يضر مثل هذا المانع بين المأموم و الإمام و إن كان مانعا لرؤيته إذا رأى المأمومين الذين يرون الإمام أو من يراه.

قوله عليه السلام بخمس و عشرين لا ينافى ما مر من الأربع لأن المراد بما سبق بيان الفضل و هنا بيان الفضل مع الأصل.

و عد فى النفليه من مستحبات الجماعه قصد الصف الأول لأهله و إطالته إلا مع الإفراط و التخطى إليه ما لم يؤذ أحدا و اختصاص الفضلاء به و إقامه الصفوف بمحاذات المناكب و القرب من الإمام خصوصا اليمين.

قال الشهيد الثانى اليمين منه أو من الصف الأول لما روى من أن الرحمه تنتقل من الإمام إليهم ثم إلى يسار الصف ثم إلى الباقى.

قوله فسلم هذا السلام غير معهود لأنه ظهر أن صلاته كانت باطله نعم ذكر فى النفليه استحباب قطع الصلاه بتسليمه لو كبر قبله ناسيا أو ظانا أنه كبر.

**[ترجمه]این سخن امام «اول نمازت را آخر آن قرار نده» یعنی به این صورت که در دو رکعت اول، به همراه تسبیح امام یا به همراه قرائت در دو رکعت آخر، حمد را به تنهایی یا به همراه سوره قرائت نکن. و شیخ - . به این معنی نیست که شیخ کلام فقه رضوی را بر آن حمل کرده است بلکه حدیثی که شامل این کلام است را بر آن حمل نموده است، مراجعه شود : تهذیب ۱ : ۲۵۹ -

آن را بر مورد آخر حمل نموده است و ظاهر آن لزوم قرائت برای مسبوق (کسی که از امام در رکعت، عقب‌تر است) است و سخن در این مورد ذکر شد. و این قول او «صفوف را کامل سازید» تا این کلام «با انحراف»، مضمون موثقه فضیل - . تهذیب ۱ : ۳۳۲ - است و حرکت کردن با انحراف زمانی است که به جهت پشت نکردن، با او موازی نباشد. و گوید: «پیشتازترین آنان» یعنی در روایتی دیگر.

«سپس گفت خارج نشو» به دلیل کراهت یا تقیه است. «آن را تسبیح قرار بده» یعنی نافله. «بین ستون‌ها» شامل هر چیزی است که میان صف عارض شده باشد و هر چیزی که بین دو صف باشد. پس دلالت بر این دارد که نظیر این مانع میان مأموم و امام ضرری ندارد، هر چند که مانعی برای رؤیت او باشد، زمانی که مأمومانی را که امام را می‌بینند ببیند یا کسی را که او را می... بیند ببیند.

و سخن امام علیه السلام «با بیست و پنج» با آنچه که در خصوص چهار گفته شد منافاتی ندارد، زیرا مقصود از آنچه که گذشت، بیان فضیلت است و مقصود در اینجا بیان فضیلت به همراه اصل است.

و شهید در نفلیه، قصد صف اول برای اهل آن، طولانی ساختن آن به غیر از افراط و گام برداشتن به سوی آن به صورتی که کسی را نیازارد، اختصاص فضلا به آن، و اقامه صفوف با برابری شانه‌ها و نزدیکی به امام خصوصاً از جانب راست را از مستحبات جماعت برشمرده است.

شهید ثانی گوید: سمت راست او یا سمت راست صف اول به دلیل آن چیزی است که در این مورد روایت شده است که، رحمت از امام به آنان، سپس به سمت چپ و سپس به سایرین منتقل می‌شود. سخن وی «پس سلام بده»، این سلام غیرمعمول است زیرا روشن شد که نماز وی باطل است. بله، شهید در نفلیه استحباب قطع نماز با یک بار سلام را اگر قبل از آن از روی فراموشی یا با گمان اینکه تکبیر گفته است، گفته باشد، ذکر کرده است.

**[ترجمه]

«۷۹»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّيَّارِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي علیه السلام قَوْمٌ مِنْ مَوَالِيكَ يَجْتَمِعُونَ فَتَحْضُرُ الصَّلَاةُ فَيَتَقَدَّمُ بَعْضُهُمْ فَيُصَلِّي جَمَاعَةً فَقَالَ إِنْ كَانَ الَّذِي يَؤُمُّ بِهِمْ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ طَلِبَةٌ فَلْيَفْعَلْ (۱)

قَالَ وَ قُلْتُ لَهُ مَرَّةً أُخْرَى إِنَّ الْقَوْمَ مِنْ مَوَالِيكَ يَجْتَمِعُونَ فَتَحْضُرُ الصَّلَاةُ فَيُؤَذِّنُ بَعْضُهُمْ وَ يَتَقَدَّمُ أَحَدُهُمْ فَيُصَلِّي بِهِمْ فَقَالَ إِنْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ كُلُّهَا وَاحِدَةً فَلَا بَأْسَ فَقُلْتُ وَ مَنْ لَهُمْ بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ قَالَ فَدَعُوا الْإِمَامَةَ لِأَهْلِهَا(۲).

**[ترجمه]سرائر: به نقل از کتاب ابوعبدالله سیاری گوید: به ابوجعفر ثانی - امام جواد - علیه السلام عرض کردم: گروهی از محبان تو جمع می‌شوند، پس وقت نماز فرا می‌رسد و یکی از آنان مقدم می‌شود و جماعت می‌خواند. پس فرمود: کسی که بر آنان امام می‌شود، اگر میان او و خداوند، طلبکارانی نباشند، می‌تواند امام شود. - . سرائر : ۴۶۸ -

گوید: و یک بار دیگر به او عرض کردم: گروهی از محبان تو جمع می‌شوند پس وقت نماز فرا می‌رسد پس یکی از آنان اذان می‌گوید و یکی از آنان مقدم می‌شود و پیشنماز آنان می‌شود. پس فرمود: اگر همه آنان یکدل باشند، پس ایرادی ندارد. پس عرض کردم: چه کسی می‌تواند این را بفهمد؟ فرمود: پس امامت را برای اهل آن واگذارید. - . سرائر : ۴۶۸ -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر مخالف للأحادیث الصحیحه الداله علی المساهله و التوسعه فی عداله الإمام و الاکتفاء فیها بحسن الظاهر و عدم التظاهر بالفسق و الحث و الترغیب العظیم الوارد فی فعلها و عاده السلف فی الأعصار من مواظبتهم علیها و التأمل فی حال الجماعه الذین عینهم النبی و الأئمه صلوات الله علیهم لذلک مع

ص: ۱۰۷

۱- ۱. السرائر: ۴۶۸.

۲- ۲. السرائر: ۴۶۸.

أن الخبر ضعيف.

و لو سلم فيمكن حمله على استحباب كون الإمام متصفا بتلك الصفات أو يحمل قوله ليس بينه و بين الله طلبه على أنه لم يكن عليه كبيره لم يتب منها فإن الصغائر مكفره مع اجتناب الكبائر فلا طلبه عنها فيدل على أنه يشترط فی الإمام اعتقاد الإمام بعداله نفسه.

و أما كون قلوبهم واحده فيمكن أن يراد به عدم الاختلاف فی العقائد و قوله دعوا الإمامه لأهلها يمكن حمله على أن مع وجود الأفضل ينبغی أن لا يعدل عنه إلی غيره على أنه يمكن أن يكون غرضه عليه السلام منع الراوی و أمثاله عن الإمامه لأنه كان ضعيفا فاسد المذهب قال النجاشی (۱)

كان ضعيف الحديث فاسد المذهب و قال ابن الغضائری إنه قال بالتناسخ و يمكن حمله على التقيه أيضا لئلا يتضرروا من المخالفين.

و بالجمله يشكل ترک هذه السنه المتواتره تمسكا بمثل هذه الروايه و الله العالم.

**[ترجمه]این خبر علاوه بر اینكه ضعیف است با احادیث صحیحه دال بر آسان‌گیری و توسعه در عدالت امام و اكتفا كردن در آن به حسن ظاهر و عدم تظاهر به فسق و ترغیب و تشویق بزرگ وارد شده در انجام آن، و عادت گذشتگان در دوره‌های گذشته درباره مراقبت بر آن، و تأمل در حال جماعتی كه نبی اكرم و ائمه صلوات الله علیهم بر آن گمارده‌اند، مخالف است.

و اگر پذیرفته شود، می‌توان آن را بر استحباب متصف بودن امام به آن صفات حمل نمود. یا ممكن است این سخن او «میان او و خدا طلبكاری نباشد» را بر این حمل نمود كه بر او كبیره‌ای نباشد كه از آن توبه نكرده باشد، كه صغیره‌ها در كنار اجتناب از كبیره‌ها،

بخشیده شده هستند، پس بدهكاری برای آن نیست. و بر این دلالت دارد كه در امامت، اعتقاد امام به عدالت خودش شرط است.

اما یكدل بودن آنان، ممكن است كه مقصود از آن، عدم اختلاف در عقاید باشد. و سخن او «امامت را به اهل آن واگذار كنید» ممكن است بر این حمل گردد كه با وجود افضل، شایسته است كه به غیر او عدول نگردد، بر این اساس كه ممكن است غرض امام علیه السلام، منع راوی و امثال او از امامت باشد به این دلیل كه او ضعیف و فاسد المذهب بود. نجاشی گوید
- . فهرست نجاشی : ۶۲ - :

ضعیف الحدیث و فاسد المذهب بود. و ابن غضایری گوید: او قائل به تناسخ بود. و می‌توان آن را بر تقیه نیز حمل نمود تا از جانب مخالفان متضرر نگردند.

و در مجموع، ترك این سنت متواتر با تمسك به امثال این روایت، دارای اشكال است و خدا عالم است.

**[ترجمه]

«۸۰»

الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا علیه السلام قَالَ: إِذَا کُنْتَ خَلْفَ إِمَامٍ تَأْتَمُّ بِهِ فَأَنْصِتْ وَ سَبِّحْ فِی نَفْسِکَ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فِی الْفَرِیضَهِ خَلْفَ الْإِمَامِ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ (۳).

وَ مِنْهُ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: یَجِبُ الْإِنْصَاتُ لِلْقُرْآنِ فِی الصَّلَاهِ وَ فِی غَیْرِهَا وَ إِذَا قُرِئَ عِنْدَکَ الْقُرْآنُ وَجَبَ عَلَیْکَ الْإِنْصَاتُ وَ الِاسْتِمَاعُ (۴).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی کَهْمَسٍ (۵)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَرَأَ ابْنُ الْکَوَّاءِ خَلْفَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ فَأَنْصَتَ

ص: ۱۰۸

۱- ۱. فهرست النجاشیّ: ۶۲.
۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۴۴.
۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۴۴.
۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۴۴.
۵- ۵. فی ط الکمبانیّ عن أبی بصیر.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَنْبَغِي لِوَلَدِ الزِّنَا أَنْ لَا تَجُوزَ لَهُ شَهَادَةٌ وَ لَا يَؤُمَّ بِالنَّاسِ لَمْ يَحْمِلْهُ نُوحٌ فِي السَّفِينَهِ وَ قَدْ حَمَلَ فِيهَا الْكَلْبَ وَ الْخِنْزِيرَ(۲).

**[ترجمه]عیاشی: زراره از یکی از آن دو امام علیهما السلام گوید: زمانی که پشت سر امامی بودی که به او اقتدا می کنی، پس گوش فرا ده و در دلت تسبیح بگو. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۴۴ -

و نیز از عیاشی: زراره گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: {و چون قرآن خوانده شود} در فریضه پشت سر امام، {گوش بدان فرا دارید و خاموش مانید، امید که بر شما رحمت آید.} - . تفسیر عیاشی ۲ : ۴۴ -

و نیز از عیاشی: زراره گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام می‌فرمود: گوش فرا دادن به قرآن در نماز و غیر آن واجب است. و زمانی که در حضورت قرآن قرائت می‌شود، گوش فرا دادن و استماع بر تو واجب است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۴۴ -

و نیز از عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: ابن کوّا پشت سر امیرمؤمنان علیه السلام آیه {اگر شرک ورزی حتما کردارت تباه و مسلما از زیانکاران خواهی شد} را خواند، پس امیرمؤمنان ساکت شد. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۴۴ -

و نیز از عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: لازم است که شهادت برای ولد زنا جایز نباشد و بر مردم امام نشود. نوح او را در کشتی خود حمل نکرد درحالی که سگ و خوک را در آن حمل نمود. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۱۴۸ -

**[ترجمه]

«۸۱»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الْبَاقِرَ عليه السلام إِنَّ لِي جِيرَاناً بَعْضُهُمْ يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ وَ بَعْضُهُمْ لَا يَعْرِفُ وَ قَدْ سَأَلُونِي أَنْ أُؤَذِّنَ لَهُمْ وَ أُصَلِّيَ بِهِمْ فَخِفْتُ أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ مُوَسَّعاً لِي فَقَالَ أَذِّنْ لَهُمْ وَ صَلِّ بِهِمْ وَ تَحَرَّ الْأَوْقَاتَ (۳).

**[ترجمه]سرائر: جابر جعفی گوید: از باقر علیه السلام سؤال کردم: من همسایگانی دارم که برخی از آنان به این امر شناخت دارند و برخی دیگرشان شناخت ندارند و از من خواسته‌اند که برای آنان اذان بگویم و پیشنمازشان باشم، پس ترسیدم که این کار در حد اختیار من نباشد. پس پاسخ گفت: برای آنان اذان بگو و پیشنماز آنان باشد و مراقب اوقات باش. - . سرائر : ۴۷۳ -

**[ترجمه]

«۸۲»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِّینَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِمَامُ الْقَوْمِ وَافِدُهُمْ فَقَدِّمُوا فِی صَلَاتِکُمْ أَفْضَلَکُمْ (۴).

وَ عَنْ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَنَّهُ قَالَ: لَا تُقَدِّمُوا سُفَهَاءَکُمْ فِی صَلَاتِکُمْ وَ لَا عَلَی جَنَائِزِکُمْ فَإِنَّهُمْ وَفْدُکُمْ إِلَی رَبِّکُمْ (۵).

وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا یَؤُمُّ الْمَرِیضُ الْأَصِحَّاءَ إِنَّمَا کَانَ ذَلِکَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَاصَّةً(۶).

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْعَبْدُ یَؤُمُّ أَهْلَهُ (۷)

إِذَا کَانَ فَقِیهاً وَ لَمْ یَکُنْ هُنَاکَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَ رَخَّصَ فِی الصَّلَاهِ خَلْفَ الْأَعْمَی إِذَا سُدِّدَ لِلْقِبْلَهِ وَ کَانَ أَفْضَلَهُمْ (۸).

وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: أَنَّهُ نَهَی عَنِ الصَّلَاهِ خَلْفَ الْأَجْذَمِ وَ الْأَبْرَصِ وَ الْمَجْنُونِ وَ

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۴۴.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۴۸.

۳- ۳. السرائر: ۴۷۳.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۱.

۵- ۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۱.

۶- ۶. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۱.

۷- ۷. فی المصدر: أنه قال علیه السّلام: لا بأس بالصلاه خلف العبد إذا کان فقیها.

۸- ۸. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۱.

الْمَحْدُودِ وَ وَلَدِ الزِّنَا وَ نَهَى الْأَعْرَابِيَّ أَنْ يَؤُمَّ الْمُهَاجِرِيَّ أَوِ الْمُقَيَّدَ الْمُطْلَقِينَ أَوِ الْمُتَيَمِّمَ الْمُتَوَضِّئِينَ أَوِ الْخَادِمَ (۱) الْفُحُولَ أَوِ الْمَرْأَهَ الرِّجَالَ وَ لَا يَؤُمُّ الْخُنْثَى الرِّجَالَ وَ لَا الْأَخْرَسُ الْمُتَكَلِّمِينَ وَ لَا الْمُسَافِرُ الْمُقِيمِينَ (۲).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا تَعْتَدَّ بِالصَّلَاهِ خَلْفَ النَّاصِبِ وَ لَا الْحَرُورِيِّ وَ اجْعَلْهُ سَارِيَهً مِنْ سَوَارِی الْمَسْجِدِ اقْرَأْ لِنَفْسِکَ کَأَنَّکَ وَحْدَکَ (۳).

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: لَا تُصَلُّوا خَلْفَ نَاصِبٍ وَ لَا کَرَامَهَ إِلَّا أَنْ تَخَافُوا عَلَى أَنْفُسِکُمْ أَنْ تُشْهَرُوا وَ یُشَارَ إِلَیْکُمْ فَصَلُّوا فِی بُیُوتِکُمْ ثُمَّ صَلُّوا مَعَهُمْ وَ اجْعَلُوا صَلَاتَکُمْ مَعَهُمْ تَطَوُّعاً(۴).

وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى عُمَرُ بِالنَّاسِ صَلَاهَ الْفَجْرِ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاهَ أَقْبَلَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ عُمَرَ صَلَّى بِکُمُ الْغَدَاهَ وَ هُوَ جُنُبٌ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ فَمَا ذَا تَرَى فَقَالَ عَلَیَّ الْإِعَادَهُ وَ لَا إِعَادَهَ عَلَیْکُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام بَلْ عَلَیْکَ الْإِعَادَهُ وَ عَلَیْهِمْ إِنَّ الْقَوْمَ بِإِمَامِهِمْ یَرْکَعُونَ وَ یَسْجُدُونَ وَ إِذَا فَسَدَ صَلَاهُ الْإِمَامِ فَسَدَ صَلَاهُ الْمَأْمُومِینَ (۵).

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: یَؤُمُّکُمْ أَکْثَرُکُمْ نُوراً وَ النُّورُ الْقُرْآنُ وَ کُلُّ أَهْلِ مَسْجِدٍ أَحَقُّ بِالصَّلَاهِ فِی مَسْجِدِهِمْ إِلَّا أَنْ یَکُونَ أَمِیرٌ حَضَرَ فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِالْإِمَامَهِ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ(۶).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَهً فَإِنِ اسْتَوَوْا فَأَقْرَؤُهُمْ وَ إِنِ اسْتَوَوْا فَأَفْقَهُهُمْ وَ إِنِ اسْتَوَوْا فَأَکْبَرُهُمْ سِنّاً وَ صَاحِبُ الْمَسْجِدِ أَحَقُّ بِمَسْجِدِهِ (۷).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَمَّ الرَّجُلُ رَجُلًا وَاحِداً أَقَامَهُ عَنْ یَمِینِهِ وَ إِذَا أَمَّ اثْنَیْنِ فَصَاعِداً قَامُوا خَلْفَهُ (۸).

وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ یُصَلِّیَ الْقَوْمُ بِصَلَاهِ الْإِمَامِ وَ هُمْ فِی غَیْرِ

۱- ۱. فی المصدر: و لا الخصی الفحول.

۲- ۲. المصدر ج ۱ ص ۱۵۱.

۳- ۳. المصدر ج ۱ ص ۱۵۱.

۴- ۴. المصدر ج ۱ ص ۱۵۱.

۵- ۵. المصدر ج ۱ ص ۱۵۲.

۶- ۶. المصدر ج ۱ ص ۱۵۲.

۷- ۷. المصدر ج ۱ ص ۱۵۲.

۸- ۸. المصدر ج ۱ ص ۱۵۲.

الْمَسْجِدِ(۱).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا صَلَّيْتَ وَحْدَكَ فَطَوِّلْ فَإِنَّهَا الْعِبَادَهُ وَ إِذَا صَلَّيْتَ بِقَوْمٍ فَصَلِّ صَلَاهَ أَضْعَفِهِمْ خَفِّفِ الصَّلَاهَ(۲)

وَ قَالَ كَانَتْ صَلَاهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَخَفَّ صَلَاهٍ فِي تَمَامٍ (۳).

وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا تَؤُمُّ الْمَرْأَهُ الرِّجَالَ وَ تُصَلِّي بِالنِّسَاءِ وَ لَا تَتَقَدَّمُهُنَّ تَقُومُ وَسَطاً مِنْهُنَّ وَ يُصَلِّينَ بِصَلَاتِهَا(۴).

وَ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام: أَنَّهُ رَخَّصَ فِي تَلْقِينِ الْإِمَامِ الْقُرْآنَ إِذَا تَعَايَا وَ وَقَفَ فَأَمَّا(۵)

إِنْ تَرَكَ آيَهً أَوْ آيَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ خَرَجَ مِنْ سُورَهٍ إِلَى سُورَهٍ وَ اسْتَمَرَّ فِي الْقُرْآنِ لَمْ يُلَقَّنْ (۶).

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: سَوُّوا(۷)

صُفُوفَكُمْ وَ حَاذُوا بَيْنَ مَنَاكِبِكُمْ وَ لَا تُخَالِفُوا بَيْنَهَا فَتَخْتَلِفُوا وَ يَتَخَلَّلُكُمُ الشَّيْطَانُ تَخَلُّلَ أَوْلَادِ الْحَذَفِ.

و الحذف ضرب من الغنم الصغار السود واحدتها حذفه فشبه رسول الله صلى الله عليه و آله تخلل الشيطان الصفوف إذا وجد فيها خللا بتخلل أولاد الغنم ما بين كبارها(۸).

وَ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَا عَلِيُّ لَا تَقُومَنَّ فِي

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۲.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۲.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۲.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۲.

۵- ۵. فی المصدر: فان خطرف آيه أو آيتين أو أكثر أو خرج من سوره الى سوره و استمر فى القراءه لم يلقن، قوله: خطرف أصله فى المشى يقال: خطرف: اى جعل خطوتين خطوه فى و ساعته، و ينطبق معناه على ما فى نسخه المؤلّف العلامه رضوان اللّه عليه، الا أن قوله« أكثر» الظاهر أنّه فعل جى ء به فى مقابله خطرف، لا أنّه أفعل تفضيل.

۶- ۶. المصدر نفسه ج ۱ ص ۱۵۲.

۷- ۷. فى المصدر: صلوا صفوفكم، و المعنى اتصال المناكب من دون تخلل.

۸- ۸. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۵.

الْعِيكَلِ (۱)

قُلْتُ وَ مَا الْعِيكَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تُصَلِّى خَلْفَ الصُّفُوفِ وَحْدَكَ (۲).

يعنى و الله أعلم إذا كان ذلک و هو يجد موضعا فى الصفوف فأما إن لم يجد فلا شى ء عليه أن يصلى خلف الصفوف وحده.

لِتأَنّا رُوِّينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ مَعَ قَوْمٍ فِي جَمَاعَةٍ فَقَامَ وَحْدَهُ لَيْسَ مَعَهُ فِي الصَّفِّ غَيْرُهُ وَ الصَّفُّ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَضَايِقٌ قَالَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَلَّى وَحْدَهُ فَهُوَ مَعَهُمْ (۳).

وَ قَالَ عليه السلام: قُمْ فِي الصَّفِّ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِذَا ضَاقَ الْمَكَانُ فَتَقَدَّمْ أَوْ تَأَخَّرْ فَلَا بَأْسَ (۴).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ وَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَدْخُلَ الصَّفَّ فَلْيَقُمْ حِذَاءَ الْإِمَامِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِيهِ وَ لَا يُعَانِدِ الصَّفَ (۵).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَنْبَغِي لِلصُّفُوفِ أَنْ تَكُونَ تَامَّةً مُتَّصِلَةً(۶) وَ يَكُونَ بَيْنَ كُلِّ صَفَّيْنِ قَدْرُ مَسْقَطِ جَسَدِ الْإِنْسَانِ إِذَا سَجَدَ وَ أَيُّ صَفٍّ كَانَ أَهْلُهُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ الْإِمَامِ وَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الصَّفِّ الَّذِى تَقَدَّمَهُمْ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ فَلَيْسَ تِلْكَ الصَّلَاةُ لَهُمْ بِصَلَاةٍ(۷).

وَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لِيَكُنِ الَّذِينَ يَلُونَ الْإِمَامَ أُولِي الْأَحْلَامِ وَ النُّهَى وَ إِنْ تَعَايَا لَقَّنُوهُ (۸).

وَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا صَلَّى النِّسَاءُ مَعَ الرِّجَالِ قُمْنَ فِي آخِرِ الصُّفُوفِ-(۹)

ص: ۱۱۲

۱- ۱. فى المصدر: العثكل، و جعل فى الذيل: العكل، العيكل خ ل، و كأنّه استظهر الفسكل، و سيأتى فى الشرح.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۵.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۶.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۶.

۵- ۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۶.

۶- ۶. فى المصدر: متواصله، و هو الأظهر.

۷- ۷. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۶.

۸- ۸. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۶.

۹- ۹. فى المصدر: لا يتقدمن الرجال و لا يحاذينهم الا أن يكون بينهن و بين الرجال ستره.

وَ لَا يُحَاذِينَ الرِّجَالَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ دُونَهُمْ سُتْرَةٌ(۱).

وَ رُوِّينَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا سَبَقَ أَحَدَكُمُ الْإِمَامُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّلَاهِ فَلْيَجْعَلْ مَا يُدْرِكُ مَعَ الْإِمَامِ أَوَّلَ صَلَاتِهِ وَ لْيَقْرَأْ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ نَفْسِهِ إِنْ أَمْهَلَهُ الْإِمَامُ فَإِنْ لَمْ يُمْكِنْهُ قَرَأَ فِيمَا يَقْضِي وَ إِذَا دَخَلَ مَعَ الْإِمَامِ فِي صَلَاتِهِ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ وَ قَدْ سَبَقَهُ بِرَكْعَهٍ وَ أَدْرَكَ الْقِرَاءَهَ فِي الثَّانِيَهِ فَقَامَ الْإِمَامُ فِي الثَّالِثَهِ قَرَأَ الْمَسْبُوقُ فِي نَفْسِهِ كَمَا كَانَ يَقْرَأُ فِي الثَّانِيَهِ وَ اعْتَدَّ بِهَا لِنَفْسِهِ أَنَّهَا الثَّانِيَهُ فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ لَمْ يُسَلِّمِ الْمَسْبُوقُ وَ قَامَ يَقْضِي رَكْعَهً يَقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَهِ الْكِتَابِ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي بَقِيَتْ عَلَيْهِ (۲).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ مَعَ قَوْمٍ فِي صَلَاهٍ قَدْ سُبِقَ فِيهَا بِرَكْعَهٍ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَقُومُ مَعَهُمْ فِي الثَّانِيَهِ فَإِذَا جَلَسُوا فَلْيَجْلِسْ مَعَهُمْ (۳) غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ فَإِذَا قَامُوا فِي الثَّالِثَهِ كَانَتْ لَهُ هُوَ ثَانِيَهً فَلْيَقْرَأْ فِيهَا فَإِذَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ مِنَ السُّجُودِ فَلْيَجْلِسْ شَيْئاً مَا يَتَشَهَّدُ تَشَهُّداً خَفِيفاً ثُمَّ لْيَقُمْ حَتَّى تَسْتَوِيَ الصُّفُوفُ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعُوا فَإِذَا جَلَسُوا فِي الرَّابِعَهِ جَلَسَ مَعَهُمْ غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ قَامَ فَأَتَى بِرَكْعَهٍ وَ جَلَسَ وَ تَشَهَّدَ وَ سَلَّمَ وَ انْصَرَفَ (۴).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ فَاتَتْهُ رَكْعَهٌ مِنْ صَلَاهِ الْمَغْرِبِ سَبَقَهُ بِهَا الْإِمَامُ ثُمَّ دَخَلَ مَعَهُ فِي صَلَاتِهِ جَلَسَ بَعْدَ كُلِّ رَكْعَهٍ(۵).

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۶.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۱.

۳- ۳. ما بين العلامتين ساقط من ط الكمبانيّ.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۱.

۵- ۵. المصدر ج ۱ ص ۱۹۲، و زاد بعده شرحا هذا نصه: يعنى عليه السّلام أنّه إذا جلس الامام في الثانيه و هي للمسبوق أو له جلس بعدها معه غير متمكن، ثمّ يقوم الامام و يجلس في الثالثه و هي للمسبوق ثانيه فليجلس معه و يتشهد التشهد الأول و يقرأ في التي خافت فيها الامام لنفسه مخافتا و هي للمسبوق ثانيه، ثمّ إذا سلم الامام قام فأتى بركعه يقرأ فيها بفاتحه الكتاب، و هي له ثالثه، ثمّ يجلس يتشهد التشهد الثاني و يسلم و ينصرف.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا أَنَّهُ قَالَ: وَ إِذَا أَدْرَکْتَ الْإِمَامَ وَ قَدْ صَلَّى رَکْعَتَیْنِ فَاجْعَلْ مَا أَدْرَکْتَ مَعَهُ أَوَّلَ صَلَاتِکَ فَاقْرَأْ لِنَفْسِکَ بِفَاتِحَهِ الْکِتَابِ وَ سُورَهٍ إِنْ أَمْهَلَکَ الْإِمَامُ أَوْ مَا أَدْرَکْتَ أَنْ تَقْرَأَ وَ اجْعَلْهُمَا أَوَّلَ صَلَاتِکَ وَ اجْلِسْ مَعَ الْإِمَامِ إِذَا جَلَسَ هُوَ لِلتَّشَهُّدِ الثَّانِی وَ اعْتَدَّ أَنْتَ لِنَفْسِکَ بِهِ أَنَّهُ التَّشَهُّدُ الْأَوَّلُ وَ تَشَهَّدْ فِیهِ بِمَا تَتَشَهَّدُ بِهِ فِی التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ فَإِذَا سَلَّمَ فَقُمْ قَبْلَ أَنْ تُسَلِّمَ أَنْتَ فَصَلِّ رَکْعَتَیْنِ إِنْ کَانَتِ الظُّهْرَ أَوِ الْعَصْرَ أَوِ الْعِشَاءَ الْآخِرَه أَوْ رَکْعَهً إِنْ کَانَتِ الْمَغْرِبَ تَقْرَأُ فِی کُلِّ رَکْعَهٍ بِفَاتِحَهِ الْکِتَابِ وَ تَتَشَهَّدُ التَّشَهُّدَ الثَّانِیَ وَ تُسَلِّمُ وَ إِنْ لَمْ تُدْرِکْ مَعَ الْإِمَامِ إِلَّا رَکْعَهً فَاجْعَلْهَا أَوَّلَ صَلَاتِکَ فَإِذَا جَلَسَ لِلتَّشَهُّدِ فَاجْلِسْ غَیْرَ مُتَمَکِّنٍ وَ لَا تَتَشَهَّدْ وَ إِذَا سَلَّمَ فَقُمْ فَابْنِ عَلَى الرَّکْعَهِ الَّتِی أَدْرَکْتَ حَتَّى تَقْضِیَ صَلَاتَکَ (۱).

وَ عَنْهُ وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُمَا قَالا: إِذَا أَدْرَکَ الرَّجُلُ الْإِمَامَ قَبْلَ أَنْ یَرْکَعَ أَوْ وَ هُوَ فِی الرُّکُوعِ وَ أَمْکَنَهُ أَنْ یُکَبِّرَ وَ یَرْکَعَ قَبْلَ أَنْ یَرْفَعَ الْإِمَامُ رَأْسَهُ وَ فَعَلَ ذَلِکَ فَقَدْ أَدْرَکَ تِلْکَ الرَّکْعَهَ وَ إِنْ لَمْ یُدْرِکْهُ حَتَّى رَفَعَ مِنَ الرُّکُوعِ فَلْیَدْخُلْ مَعَهُ وَ لَا یَعْتَدَّ بِتِلْکَ الرَّکْعَهِ(۲).

وَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَدْرَکَ الْإِمَامَ رَاکِعاً فَکَبَّرَ تَکْبِیرَهً وَاحِدَهً وَ رَکَعَ مَعَهُ اکْتَفَى بِهَا(۳).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ فِی رَجُلٍ سَبَقَهُ الْإِمَامُ بِرَکْعَهٍ فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ سَهَا عَنْ قَضَاءِ مَا فَاتَهُ فَسَلَّمَ وَ انْصَرَفَ مَعَ النَّاسِ قَالَ یُصَلِّی الرَّکْعَهَ الَّتِی فَاتَتْهُ وَحْدَهَا وَ یَتَشَهَّدُ وَ یُسَلِّمُ وَ یَنْصَرِفُ (۴).

وَ عَنْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: أَنَّهُ قَالَ فِی رَجُلٍ سَبَقَهُ الْإِمَامُ بِبَعْضِ الصَّلَاهِ ثُمَّ أَحْدَثَ الْإِمَامُ فِی صَلَاتِهِ فَقَدَّمَهُ قَالَ إِذَا أَتَمَّ صَلَاهَ الْإِمَامِ أَشَارَ إِلَى مَنْ خَلْفَهُ فَسَلَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۲.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۲.

۳- ۳. المصدر ج ۱ ص ۱۹۳.

۴- ۴. المصدر ج ۱ ص ۱۹۳.

وَ انْصَرَفُوا وَ قَامَ هُوَ فَأَتَمَّ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إِعْلَانٍ بِالتَّكْبِيرِ(۱).

وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ إِذَا سَلَّمَ أَنْ يَجْلِسَ مَكَانَهُ حَتَّى يَقْضِيَ مَنْ سُبِقَ بِالصَّلَاةِ مَا فَاتَهُ (۲) وَ هَذَا عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِمَّا يُؤْمَرُ بِهِ مِنَ الدُّعَاءِ وَ التَّوَجُّهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَ قَبْلَ الْقِيَامِ مِنْ مَوْضِعِهِ (۳) يَقْضِي فِي ذَلِكَ مَنْ فَاتَهُ شَيْءٌ مِنَ الصَّلَاةِ مَا فَاتَهُ مِنْهَا وَ الْإِمَامُ فِي ذَلِكَ يَدْعُو وَ يَتَوَجَّهُ وَ يَتَقَرَّبُ بِمَا أُمِرَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ (۴).

**[ترجمه]دعائم الاسلام: رسول الله صلّى الله عليه و آله فرمود: امام قوم نماينده آنان است، پس در نمازتان بهترين خود را مقدم بداريد. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۱ -

و على عليه السلام فرمود: سفيهان خود را نه در نمازتان و نه در جنازه‌هاى خود مقدم نكنيد كه پيشنمازان، نمايندگان شما به سوى پروردگارتان مى‌باشند. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۱ -

و نيز فرمود: بيمار بر تندرست امام نمى‌شود. آن فقط خاص رسول الله صلّى الله عليه و آله بود. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۱ -

ابو جعفر محمد بن على عليه السلام فرمود: برده زمانى كه فقيه باشد و در آنجا فقيه‌تر از او نباشد، بر اهل خويش امام مى‌شود. و نماز پشت سر نابينا در صورتى كه به سوى قبله هدايت شود و برترين آنان باشد، مجاز دانسته شده است. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۱ -

و از على عليه السلام روايت است كه او از نماز پشت سر جذامى، پيسى‌دار، مجنون، حدّ بر او جارى شده و ولد الزنا نهى فرمود. و نهى نمود كه اعرابى بر مهاجر، يا فرد در بند بر افراد آزاد، يا تيمم گرفته بر وضوگرفتگان، يا خادم بر مولا، يا زن بر مردان امام شود، و خنثى بر مردان، و لال بر متكلمان، و نه مسافر بر مقيمان امام نمى‌گردد. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۱ -

از جعفر بن محمد روايت است كه وى فرمود: نماز پشت سر ناصبى و حرورى(گروهى از خوارج) را به شمار نياور، و او را همچون ستونى از ستون‌هاى مسجد بدان و براى خودت نماز بخوان، گويى كه تو تنها هستى. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۱ -

ابو جعفر محمد بن على عليه السلام فرمود: پشت سر ناصبى و كراميه نماز نخوان مگر اينكه بر خود بيم داشته باشيد كه مشهور گرديد و به سوى شما اشاره گردد. پس در منازل خويش نماز بخوانيد و سپس به همراه آنان بخوانيد و نماز خود با آنان را نافله قرار دهيد. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۱ -

على عليه السلام فرمود: عمر در نماز صبح بر مردم پيشنماز شد، پس زمانى كه نماز گذاشت به آنان روى كرد و گفت: اى مردم! عمر نماز صبح را بر شما امامت كرد در حالى كه جنب است. پس مردم به او گفتند: چه مى‌گويى؟ پس گفت: بر من اعاده لازم است و بر شما اعاده نيست. پس على عليه السلام به او فرمود: بلكه بر تو و بر آنان اعاده لازم است، كه قوم با امامشان ركوع و سجود مى‌كنند و زمانى كه نماز امام تباه شود، نماز مأمومين نيز تباه شده است. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۲ -

و از رسول الله صلّى الله عليه و آله روايت شده است كه وى فرمود: بيشترين شما از نور، بر شما امامت كند و نور قرآن است. و اهل هر مسجد به نماز در مسجد خود محق‌تر است مگر اينكه امامى حاضر باشد، پس او از اهالى مسجد نسبت به امامت محق...

تر است. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۲ -

و از جعفر بن محمد علیه السلام روایت شده است که وی فرمود: پیشتازترین قوم از نظر هجرت بر آنان امام می‌شود. پس اگر برابر بودند، پس قاری‌ترین آنان، و اگر برابر بودند، پس فقیه‌ترین آنان. و اگر برابر بودند، پس مسن‌ترین آنان. و صاحب مسجد بر مسجد خویش محق‌تر است. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۲ -

و از جعفر بن محمد علیه السلام روایت شده است که وی فرمود: زمانی که مردی بر مرد دیگری امام می‌شود، او را در طرف راست خویش قرار دهد، و زمانی که بر دو مرد یا بیشتر امام شد، پشت سر او بایستند. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۲ -

و علی علیه السلام فرمود: ایرادی ندارد که قوم با نماز امام نماز بخوانند، در حالی که آنان در جایی غیر مسجد هستند. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۲ -

از جعفر بن محمد علیه السلام روایت است که فرمود: زمانی که به تنهایی نماز می‌خوانی، پس آن را طولانی کن که آن عبادت است و زمانی که بر قومی پیشنماز شدی، پس نماز ضعیف‌ترین آنان را به جای آور و نماز را کوتاه کن. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۲ -

و فرمود: نماز رسول الله صلی علیه و آله کوتاه‌ترین نماز در تمام (مردم) بود. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۲ -

و نیز از او روایت است که فرمود: زن بر مردان امام نمی‌شود و بر زنان پیشنماز می‌شود و بر آنان مقدم نمی‌شود و در میانه آنان می‌ایستد و با نماز او نماز می‌خوانند. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۲ -

از علی علیه السلام روایت است که او تلقین - یادآوری - قرآن به امام را زمانی که به لکنت افتد و از خواندن بازایستد، مجاز دانسته است. اما اگر یک آیه یا دو آیه یا بیشتر را ترک کند یا از سوره‌ای به سوره دیگر خارج شود و قرآن را ادامه دهد، تلقین نشود. - .دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۲ -

رسول الله صلی الیه و آله فرمود: صفوف خود را صاف کنید و شانه‌های خود را موازی قرار دهید و آنها را از ردیف خارج نکنید که دچار اختلاف می‌شوید و شیطان بسان نفوذ برّه‌ها در میان گوسفندان، در میان شما نفوذ می‌کند.

و «حذف» نوعی گوسفند کوچک سیاه است و مفرد آن «حذفه» است که رسول الله صلی علیه و آله،، نفوذ شیطان در صفوف را هنگامی که در آن خللی بیابد، به نفوذ بره‌ها در میان گوسفندان بزرگ تشبیه کرده است. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۵ -

و از علی علیه السلام روایت است که فرمود: رسول الله به من فرمود: ای علی! در عیکل نایست، گفتم: یا رسول الله، عیکل چیست؟ فرمود: این که به تنهایی در پشت صفوف نماز بخوانی. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۵ -

یعنی - و خدا اعلم است - زمانی که چنین باشد و در صفوف جای خالی باشد، اما اگر جایی پیدا نکند، پس چیزی براو نیست که به تنهایی پشت صفوف نماز بخواند. زیرا از ابو عبدالله جعفر بن محمد علیه السلام بر ما روایت شده است که از او درباره

مردی سؤال شد که همراه قومی در جماعتی داخل شد. پس به تنهایی در صفی ایستاد که غیر از او کسی نیست و صفی که در مقابل اوست، تنگ و فشرده است. گوید: زمانی که چنین باشد، به تنهایی نماز بخواند، پس او با آنان است. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۶ -

و امام علیه السلام فرمود: تا جایی که توانستی در صف بایست، پس زمانی که جا تنگ شد، پس جلو برو یا عقب بیا که ایرادی ندارد. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۶ -

از علی علیه السلام روایت است که فرمود: زمانی که مردی آمد و نتوانست در صف داخل شود، پس باید کنار امام بایستد، که آن برای او کفایت می‌کند و مخالفتی با صف ندارد. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۶ -

و از ابو جعفر محمد بن علی علیه السلام روایت است که فرمود: شایسته است که صفوف تمام و متصل باشد و میان هر دو صف، به اندازه جسم یک انسان زمانی که سجده می‌کند، باشد، و هر صفی که اهل آن با نماز امام نماز می‌خوانند و میان آنان و صفی که پیش از آنان است، کمتر از آن فاصله باشد، پس آن نماز برای آنان نماز نیست. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۶ -

و از امام علیه السلام روایت است که فرمود: باید کسانی که پشت سر امام قرار می‌گیرند صاحبان خرد و عقل باشند و اگر او عاجز شد به او تلقین نمایند. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۶ -

و از امام علیه السلام روایت است که فرمود: زمانی که زنان به همراه مردان نماز می‌خوانند، در آخر صفوف بایستند و مردان در موازات آنان نباشند مگر اینکه کنار آنان پرده‌ای باشد. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۵۶ -

و از امیر مؤمنان علیه السلام برای ما روایت شده است که فرمود: زمانی که امام در چیزی از نماز بر یکی از شما پیشی گرفت پس باید آنچه را که به همراه امام درک کرده است اول نمازش قرار دهد و اگر امام به او فرصت داد، باید نزد خودش قرائت کند. پس اگر برایش ممکن نبود، قضای آن را بخواند. و زمانی که به نماز عشای آخر امام وارد شد در حالی که وی با یک رکعت بر او پیشی گرفته است و او به قرائت رکعت دوم رسیده است، وقتی امام برای رکعت سوم ایستاد، مسبوق در دلش قرائت کند همانطور در رکعت دوم قرائت می‌کند و آن را برای خود رکعت دوم حساب کند. پس زمانی که امام سلام داد، مسبوق سلام ندهد و قیام کند و رکعتی را به جای آورد و در آن فاتحه الکتاب را قرائت کند، زیرا آن همان رکعتی است که بر او باقی مانده است. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۱ -

و از جعفر بن محمد علیه السلام روایت است که از او درباره مردی سؤال شد که به همراه قومی در نمازی داخل شده است که در آن یک رکعت پیشی گرفته اند، چگونه عمل کند؟ فرمود: به همراه آنان در رکعت دوم قیام کند، پس زمانی که نشستند، به همراه آنان به حالت تجافی بنشیند. زمانی که آنان به رکعت سوم ایستادند، آن برای او رکعت دوم است پس باید در آن قرائت کند. پس زمانی که سر از سجده بلند کردند، باید به اندازه تشهدی کوتاه بنشیند سپس قیام کند تا صفوف قبل از اینکه رکوع کنند صاف شود. پس زمانی که بعد از رکعت چهارم نشستند، به حالت تجافی با آنان بنشیند و پس زمانی که امام سلام داد، قیام کند و یک رکعت را ادا کند و تشهد بخواند و سلام دهد و فارغ شود. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۱ -

از علی علیه السلام روایت است که فرمود: هر که در حالی که امام یک رکعت از نماز مغرب را خوانده و جلو افتاده، درآن نماز وارد شود، بعد از هر رکعت بنشیند. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۲ -

و از ابو جعفر محمد بن علی علیه السلام روایت است که فرمود: و زمانی که به امام دو رکعت را خوانده است به او رسیدی، پس آنچه را که به او رسیده‌ای اول نمازت قرار بده، پس اگر امام مهلت داد، فاتحه الکتاب و سوره را برای خودت قرائت کن، یا هر آنچه را که توانستی قرائت کن، و آن دو را اول نمازت قرار بده. و زمانی که او برای تشهد دوم نشست، با امام بنشین و برای خودت آن را تشهد اول قرار بده و آنچه را که در تشهد اول به آن شهادت می‌دهی، در آن بخوان. پس وقتی امام سلام داد، تو قبل از اینکه سلام بدهی، اگر نماز ظهر، عصر یا عشای آخر بود دو رکعت، و اگر نماز مغرب بود یک رکعت بخوان، در حالی که در هر رکعت فاتحه الکتاب را قرائت می کنی و سپس تشهد دوم را می‌خوانی و سلام می‌دهی.

و اگر به همراه امام یک رکعت را درک کردی، پس آن را اول نمازت قرار بده، پس زمانی که او برای تشهد نشست پس به حالت تجافی بنشین و تشهد نخوان. و زمانی که سلام داد، پس قیام کن و به دنبال رکعتی که به آن رسیدی نمازت را ادامه بده تا پایان گیرد. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۲ -

از او و از امام صادق علیهما السلام روایت است که فرمودند: زمانی که فرد قبل از اینکه امام به رکوع برود یا اینکه وقتی در رکوع است به او رسید و برایش امکان پذیر است که تکبیر بگوید و قبل از اینکه امام سرش را بلند کند رکوع نماید و چنین کند، پس آن رکعت را درک کرده است. و اگر به او نرسید تا اینکه سر از رکوع بلند کرد، پس باید با او داخل شود و آن رکعت را به حساب نیاورد. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۲ -

و از علی علیه السلام روایت است که فرمود: هر که به امام، در حالی که در رکوع است برسد، باید یک مرتبه تکبیر بگوید و همراه او رکوع کند به آن اکتفا نماید. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۳ -

و از جعفربن محمد علیه السلام روایت است که درباره مردی که امام با یک رکعت بر او پیشی گرفته است و زمانی که امام سلام داد، از انجام آن چه که از دست داده است غفلت نمود، پس سلام داد و به همراه مردم روی گرداند فرمود: رکعتی را که از دست داده است به تنهایی بخواند و تشهد بخواند و سلام دهد و فارغ شود. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۳ -

و از او روایت است که درباره مردی که امام در بخشی از نماز بر او پیشی گرفته است سپس امام در نماز دچار حدث می‌شود و او را مقدم می‌دارد، فرمود: زمانی که نماز امام را به اتمام رسانید، به کسانی که پشت سرش هستند اشاره کند، پس آنان خودشان سلام بدهند و فارغ شوند. و او برخیزد و بدون اعلان با تکبیر، آنچه را که بر او باقی مانده است به اتمام برساند. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۳ -

و از او روایت است که فرمود: برای امام شایسته است، زمانی که سلام داد در مکانش بنشیند تا هر آن که در نماز از او عقب افتاده است، آنچه که از دست داده را به جای آورد. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۳ -

و این بر اساس آن چیزی است که درباره آنچه که در خصوص دعا و توجه بعد از نماز و قبل از برخاستن از مکان خویش به

آن امر می‌شود بیـان نمودیم و در آن، هر که چیزی از نمـاز را دست داده است ادا می‌کنـد در حـالی که امـام در آن دعا می... خواند و توجه می‌کند و به وسیله آنچه که در این باره امر شده است تقرب می‌جوید. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۳ -

**[ترجمه]

بیان

لا یؤم المریض الأصحاء أی المریض الذی یصلی جالسا أو مضطجعا أو لا یمکنه بعض أفعال الصلاه و لا خلاف فی عدم جواز ائتمام القائم بالقاعد قالوا و کذا الجالس بالمضطجع و اختلفوا فی إمامه العاری للمکتسی.

و أما الأعمی فاختلف الأصحاب فی جواز إمامته و المشهور الجواز بل قال فی المنتهی فی باب الجماعه و لا بأس بإمامه الأعمی إذا کان من ورائه من یسدده و یوجهه إلی القبله و هو مذهب أهل العلم لا نعلم فیه خلافا إلا ما نقل عن أنس و نسب الجواز فی الجمعه إلی أکثر أهل العلم و نسب فی التذکره فی باب الجمعه اشتراط السلامه من العمی إلی أکثر علمائنا و به أفتی فی النهایه و الأصح الجواز.

و ظاهر کلام بعض الأصحاب عدم جواز إمامه المقید المطلقین و صاحب الفالج الأصحاء و المشهور الکراهه إلا مع عدم تمکنهما من الإتیان بأفعال الصلاه.

و المراد بالخادم الخصی و لم أر فی سائر الأخبار المنع من إمامته و قال فی الذکری تضمن کلام أبی الصلاح أنه لا یؤم الخصی بالسلیم و لا نعلم وجهه سواء أرید به التحریم أو الکراهه و المشهور عدم جواز إمامه الخنثی للرجل بل و لا للخنثی لاحتمال کون الإمام امرأه و المأموم رجلا و قیل بالجواز فی الأخیر و لا خلاف فی عدم جواز ائتمام غیر الأخرس به و کذا المشهور عدم الجواز فی ائتمام

۱- ۱. المصدر ج ۱ ص ۱۹۳.

۲- ۲. المصدر ج ۱ ص ۱۹۳.

۳- ۳. فی المصدر: مقدار ما یمکن أن یقضی فی ذلک.

۴- ۴. المصدر نفسه ج ۱ ص ۱۹۳.

المتقن باللاحن و جوزه بعضهم.

و قال فی المدارک یستحب صلاه المکتوبه فی المنزل أولا ثم حضور جماعتهم و الصلاه معهم نافله أو قضاء

لِمَا رَوَاهُ ابْنُ بَابَوَیْهِ فِی الصَّحِیحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ (۱)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ یُصَلِّی فِی الْوَقْتِ وَ یَفْرُغُ ثُمَّ یَأْتِیهِمْ وَ یُصَلِّی مَعَهُمْ وَ هُوَ عَلَی وُضُوءٍ إِلَّا کَتَبَ اللَّهُ لَهُ خَمْساً وَ عِشْرِینَ دَرَجَهً.

وَ فِی الصَّحِیحِ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ(۲)

عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ فَارْغَبُوا فِی ذَلِکَ.

قوله و علیهم لعله علیه السلام أمرهم بالإعاده لفسق إمامهم و کفره و یمکن حمله علی الاستحباب.

قوله علیه السلام و هم فی غیر المسجد حمل علی عدم البعد المفرط قال فی الذکری لو صلی فی داره خلف إمام المسجد و هو یشاهد الصفوف صحت قدوته و أطلق الشیخ ذلک و الأولی تقییده بعدم البعد المفرط قال و إن کان باب الدار بحذاء باب المسجد أو باب المسجد عن یمینه أو یساره و اتصلت الصفوف من المسجد إلی داره صحت صلاتهم انتهی.

و قطع أکثر الأصحاب بجواز إمامه المرأه للنساء بل قال فی التذکره إنه قول علمائنا أجمع و نقل عن السید و ابن الجنید أنهما جوزا إمامه النساء فی النوافل دون الفرائض (۳) و نفی عنه البأس فی المختلف.

و تدل علیه روایات صحیحه

وَ فِی صَحِیحَهِ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام (۴) قَالَ:

۱- ۱. فقیه من لا یحضره الفقیه ج ۱ ص ۲۶۵.
۲- ۲. فقیه من لا یحضره الفقیه ج ۱ ص ۲۵۰.
۳- ۳. کما هو ظاهر الآیه الکریمه« وَ ارْکَعِی مَعَ الرَّاکِعِینَ» و قد ورد النهی عن امامتهن فی الفرائض فی غیر واحد من الروایات الصحیحه، و أمّا جواز امامتهن فی النوافل، فلان النهی عن الاجتماع فی النوافل انما اختص الرجال دون النساء.
۴- ۴. التهذیب ج ۱ ص ۱۳۱، الفقیه ج ۱ ص ۲۵۹، و رویا مثله باسنادهما عن هشام بن سالم عنه علیه السّلام.

قُلْتُ لَهُ الْمَرْأَهُ تَؤُمُّ النِّسَاءَ قَالَ لَا إِلَّا عَلَى الْمَيِّتِ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَى مِنْهَا تَقُومُ وَسَطَهُنَّ مَعَهُنَّ فِی الصَّفِّ فَتُكَبِّرُ وَ يُكَبِّرْنَ.

و أما أنها لا تتقدم و تقف فی صفهن فقال فی المعتبر علی ذلک اتفاق القائلین بإمامه النساء و تدل علیه روایات.

و قال فی المنتهی إذا عرض للإمام وقفه أو خطأ فی قراءته فلاـ یدری ما یقرأ جاز لمن خلفه أن ینبهه و قال فی الذکری یفتح المأموم علی الإمام إذا أرتج علیه و ینبهه علی الغلط و اللحن فلو ترکه لم یبطل إذا لم یعلم أنه تعمده انتهی و التفصیل الوارد فی الخبر غریب.

و فی النهایه فی حدیث الصلاه لا تتخللکم الشیاطین کأنها بنات حذف و فی روایه کأولاد الحذف هی الغنم الصغار الحجازیه واحدتها حذفه بالتحریک قیل هی صغار جرد لیس لها آذان و لا أذناب یجاء بها من حرش الیمن.

وَ رَوَی الشَّيْخُ بِسَنَدٍ(۱)

فِيهِ ضَعْفٌ عَلَى الْمَشْهُورِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَكُونَنَّ فِی الْعَيْكَلِ قُلْتُ وَ مَا الْعَيْكَلُ قَالَ أَنْ تُصَلِّيَ خَلْفَ الصُّفُوفِ وَحْدَكَ فَإِنْ لَمْ يُمْكِنِ الدُّخُولُ فِی الصَّفِّ قَامَ حِذَاءَ الْإِمَامِ أَجْزَأَهُ فَإِنْ هُوَ عَانَدَ الصَّفَّ فَسَدَ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ.

**[ترجمه]«مریض بر تندرستان امام نمی‌شود» یعنی مریضی که نشسته یا به پهلو خوابیده نماز می‌خواند یا اینکه برخی از اعمال نماز را نمی‌تواند به جا آورد. و درباره عدم جواز اقتدا کردن فرد ایستاده به نشسته هیچ اختلافی نیست. گویند: و چنین است اقتدای فرد نشسته به فرد به پهلو خوابیده. و درباره امامت برهنه بر جامه پوشیده دچار اختلاف هستند.

و اما در خصوص نابینا، اصحاب درباره جواز امامت او دچار اختلاف هستند و مشهور جواز است. بلکه علامه در المنتهی در باب جماعت گوید: و بر امامت نابینا، زمانی که پشت سر او کسی باشد که او را به سوی قبله راهنمایی و هدایت کند، ایرادی وارد نیست. و این مذهب اهل علم است و در آن اختلافی سراغ نداریم غیر از آنچه که از انس نقل شده است. و جواز آن در جمعه به اکثر اهل علم نسبت داده شده است. و علامه در تذکره در باب جمعه، شرط سلامت از نابینایی را به اغلب علمای ما نسبت داده است و در نهایه بر آن فتوا داده است و صحیح‌تر، جواز است .

و ظاهر سخن برخی اصحاب، عدم جواز امامت فرد در بند بر افراد آزاد و فرد فلج بر افراد سالم است. و مشهور کراهت آن است مگر در صورت عدم توانایی او بر انجام برخی اعمال نماز.

و مقصود از خادم، اخته شده است و در سایر اخبار منع امامت او را مشاهده نکردم. و شهید در ذکری گوید: کلام ابوصلاح دربردارنده این است که اخته شده بر سالم امام نمی‌شود و وجه آن را نمی‌دانیم، چه از آن تحریم را قصد کرده باشد یا کراهت را. و مشهور، عدم جواز امامت خنثی بر مرد و حتی بر خنثی – دوجنسی – است، به احتمال اینکه امام زن باشد و مأموم مرد. و در مورد اخیر به جواز رأی داده شده است. و در مورد عدم جواز اقتدا کردن غیر لال بر لال، هیچ اختلافی نیست. و همچنین است رأی مشهور عدم جواز در اقتدا کردن فرد با قرائت صحیح به فرد با قرائت غیر صحیح است، و برخی از آنان آن

را جایز دانسته‌اند.

و در مدارک گوید: خواندن نماز واجب، نخست در منزل و سپس حضور در جماعت آنان و نماز به همراه آنان به عنوان نافله یا قضاء مستحب است، بر اساس آنچه که ابن بابویه در صحیح از عبدالله بن سنان - . فقیه ۱ : ۲۶۵ -

از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: هیچ بنده‌ای نیست که سر وقت نماز بخواند و از آن فارغ شود سپس نزد آنان آید و به همراه آنان نماز خواند در حالی که او وضو دارد، مگر اینکه خداوند بیست و پنج درجه برای او مکتوب می‌دارد. و در صحیح از عمر بن یزید - . فقیه ۱ : ۲۶۵ -

از امام علیه السلام نظیر آن آمده است و در پایان آن افزوده است، پس به آن راغب شوید.

سخن امام علیه السلام «و بر آنان است»، شاید امام علیه السلام آنان را به اعاده نماز به دلیل فسق امامشان و کفر او امر نموده باشد و می‌توان آن را بر استحباب حمل نمود.

سخن امام علیه السلام «در حالی که آنان در جایی غیر مسجد هستند» بر عدم فاصله زیاد حمل شده است است. شهید در ذکری گوید: اگر در خانه‌اش پشت سر امام مسجد نماز بخواند در حالی که صفوف را می‌بیند، اقتدای او صحیح است. و شیخ آن را مطلق ساخته است. و أولی، تقیید آن به عدم فاصله زیاد است. گوید: و اگر حیاط خانه مقابل درب مسجد باشد یا درب مسجد در جانب راست یا چپ آن باشد و صفوف از مسجد تا خانه او به هم پیوسته باشد، نمازشان صحیح است، پایان سخن.

و اغلب اصحاب به جواز امامت زن بر زنان نظر قطعی داده‌اند. بلکه علامه در تذکره گوید: آن سخن همه علمای ماست. و از سید و ابن جنید نقل شده است که آن دو، امامت زنان را در نوافل، نه فرایض جایز دانسته‌اند و شیخ در مختلف از آن نفی ایراد کرده است.

و روایات صحیحه‌ای بر آن دلالت دارد. و در صحیحه زراره از امام باقر علیه السلام روایت است که گوید: به او عرض کردم: زن بر زنان امام می‌شود؟ پاسخ فرمود: خیر مگر بر میت، زمانی که کسی أولی از او نباشد، در میانه آنان در یک صف با آنان می‌ایستد پس او تکبیر می‌گوید و آنان تکبیر می‌گویند، اما او مقدم نمی‌شود و در صف آنان می‌ایستد. - . تهذیب ۱ : ۱۳۱ ، فقیه ۱ : ۲۵۹ -

پس محقق در معتبر گوید: اتفاق افراد قائل به امامت زنان بر آنان است و روایاتی بر آن دلالت دارد.

علامه در المنتهی گوید: زمانی که برای امام وقفه‌ای یا خطایی در قرائتش رخ دهد، پس نداند که چه قرائت کند، برای کسی که پشت سر اوست جایز است که او را آگاه سازد. و شهید در ذکری گوید: هر گاه امام در نمازش ماند، مأموم راه بر او می... گشاید و او را به غلط و اشتباه آگاه می‌سازد، پس اگر آن را ترک کند نمازش باطل نمی‌شود، زمانی که معلوم نشود که او عمداً آن را انجام داده است، پایان سخن. و تفصیل وارده در این خبر غریب است.

و در نهایه در حدیث نماز: شیاطین در میان شما چون بنات حذف نفوذ نکنند. و در روایتی اولاد حذف آمده است. و آن

(حـذف)، گوسـفند کوچک حجازی است و مفرد آن حَذَفه است. گفته شده است، آن اسب کوچکی است که نه گوش دارد و نه دم، و از جُرش یمن آورده می‌شود.

و شیخ با سندی - . تهذیب ۱ : ۳۳۳ -

که بر اساس رأی مشهور در آن ضعفی است، از جعفر، از پدرش علیهما السلام روایت کرد: امیر مؤمنان فرمود: رسول الله صلیّ علیه و آله فرمود: در عیکل نباش. عرض کردم: عیکل چیست؟ فرمود: اینکه به تنهایی در پشت صفوف نماز بخوانی. پس اگر ورود در صف ممکن نشد، موازی امام بایست برایت کفایت می‌کند. پس اگر او با صف تضادی داشته باشد، نمازش بر او فاسد شده است.

**[ترجمه]

أقول

لم أر العیکل بهذا المعنی فی کتب اللغه قال فی القاموس اعتکل اعتزل و کمنبر مخبط الراعی و فی بعض النسخ بالثاء المثلثه و هو أیضا کذلک لیس له معنی مناسب و لا یبعد أن یکون الفسکل بالفاء و السین المهمله و هو بالضم و الکسر الفرس الذی یجی ء فی الحلبه آخر الخیل و رجل فسکل کزبرج رذل و کزنبور و برذون متأخر تابع ذکره الفیروزآبادی.

وَ قَالَ فِی النِّهَایَهِ: إِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَیْسٍ قَالَتْ لِعَلِیٍّ علیه السلام إِنَّ ثَلَاثَهً أَنْتَ آخِرُهُمْ لَأَخْیَارٌ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِأَوْلَادِهَا فَسْکَلَتْنِی أُمُّکُمْ.

أی أخرتنی و جعلتنی کالفسکل و هو الفرس الذی یجی ء فی آخر خیل السباق و کانت تزوجت قبله

ص: ۱۱۷

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۳۳۳.

بجعفر أخيه ثم بأبی بكر انتهی.

و معانده الصف أن يدخل بينه مع الضيق أو يقف خلفه مع الفرجه و إمكان الدخول من غير مشقه أو الأعم و الأحلام جمع حلم بالكسر و هو العقل و منه قوله تعالی أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهذا(۱) و النهی بالضم العقل أيضا و تعايا أی لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه و لم يطق أحكامه.

و المشهور بين الأصحاب أنه لا تصح الائتمام مع وجود حائل بين الإمام و المأموم يمنع مشاهدته أو مشاهده من يشاهده و لو بوسائط و ادعوا الإجماع عليه و استثنی الأكثر من ذلک ما إذا كان المأموم امرأه فإنه يجوز ايتمامها به مع وجود الحائل لروايه عمار(۲) و قوله إلا يكون دونهم ستره أيضا يومئ إلی ذلک و قال ابن إدريس قد وردت رخصه للنساء أن يصلين و بينهن و بين الإمام حائط و الأول أظهر و أصح انتهی و هو أحوط.

فيما يقضی أی فيما يفعله منفردا بعد فراغ الإمام حتی تستوی الصفوف أی لا يطول التشهد يصلی الركعه حمل علی عدم الاستدبار و غيره مما يبطل عمدا و سهوا كما مر.

وَ رَوَی الشَّيْخُ فِی الصَّحِيحِ عَنْ مُعَاوِيَهَ(۳) بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَأْتِی الْمَسْجِدَ وَ هُمْ فِی الصَّلَاهِ وَ قَدْ سَبَقَهُ الْإِمَامُ بِرَكْعَهٍ أَوْ أَكْثَرَ فَيَعْتَلُّ الْإِمَامُ فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَ يَكُونُ أَدْنَی الْقَوْمِ إِلَيْهِ فَيُقَدِّمُهُ فَقَالَ يُتِمُّ الصَّلَاهَ بِالْقَوْمِ ثُمَّ يَجْلِسُ حَتَّی إِذَا فَرَغُوا مِنَ التَّشَهُّدِ أَوْمَأَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشِّمَالِ فَكَانَ الَّذِی أَوْمَأَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ التَّسْلِيمَ وَ انْقِضَاءَ صَلَاتِهِمْ وَ أَتَمَّ هُوَ مَا كَانَ فَاتَهُ أَوْ بَقِيَ عَلَيْهِ.

و قال فی البيان و لو استنيب المسبوق أومأ إليهم ليتموا بالتسليم و روی أنه يقدم رجلا منهم فيسلم بهم و يتم المسبوق صلاته و علل الشهيد الثانی فی النفليه

۱- ۱. الطور: ۳۲.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۲۶۱.

۳- ۳. التهذيب ج ۱ ص ۲۵۷.

كراهه استنابه المسبوق باحتياجه إلى من يستخلف من يسلم بهم و ربما نسى و قام إلى تمام صلاته فقاموا معه سهوا.

**[ترجمه]در كتب لغت عيكل را به اين معنا نديديم. در قاموس گويد: «اعتكل، عزلت گزيد، و بر وزن منبر يعنى سوزن چوپان، و در برخى نسخه‌ها با ثاء مثلثه است و آن نيز داراى معناى مناسبى نيست و بعيد نيست كه«الفسكل» باشد با ضمه و كسره و اسبى است كه در مسابقه اسبدوانى در آخر اسبان مى‌آيد، و «رجل فسكل» بر وزن «زبرج»: رذل، و بر وزن زنبور و بِرذَون يعنى عقب و پيرو، فيروزآبادى آن را ذكر كرده است.

و علامه در نهايه گويد: اسماء دختر عميس به على عليه السلام گفت: سه تن كه تو آخر آنان هستى از اخيار هستند. پس على عليه السلام به فرزندان اسماء فرمود: «فسكلتنى أمكم» يعنى مرا به آخر انداخت و مرا مانند فسكل قرار داد. و آن اسبى است كه در آخر اسبان مسابقه مى‌آيد. او قبل از على عليه السلام با جعفر برادر او و سپس با ابوبكر ازدواج كرده بود، پايان سخن.

«معاندت صف» اين است كه با وجود تنگى جا در ميان آن وارد شود، يا با وجود جا و امكان ورود بدون مشقت يا اعم از آن پشت صف بايستد. و «احلام» جمع حلم است و آن عقل است و قول خداوند متعال: «أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَذَا» - . طور / ٣٢ - {آيا پندارهايشان آنان را به اين [موضعگيرى] وا مى دارد} از آن است و «النُهى» نيز يعنى عقل و« تعايا» يعنى به سوى مقصودش هدايت نشود يا از آن عاجز باشد و توان انجام احكام آن را نداشته باشد.

و مشهور ميان اصحاب اين است كه با وجود مانع ميان امام و مأموم كه مانع مشاهده امام و يا مشاهده كسى كه او را مى‌بيند هر چند با واسطه، اقتدا كردن صحيح نيست و بر آن ادعاى اجماع كرده‌اند و اغلب آنان زمانى كه مأموم زن باشد را از آن استثناء كرده‌اند كه به دليل روايت عمار - . تهذيب ١ : ٢٦١ -

اقتدا كردن وى به او با وجود مانع جايز است. و سخن او«ألا يكون دونهم ستره» نيز به آن اشاره دارد. و ابن ادريس گويد: اجازه براى نماز خواندن زنان در حالى كه ميان آنان و امام ديوارى است، وارد شده است، و رأى نخست روشن‌تر و صحيح‌تر است، پايان سخن. و آن احوط است.

«در آنچه به جاى مى‌آورد» يعنى در آنچه كه به صورت فرادا بعد از فراغت امام انجام مى‌دهد. «تا صفوف صاف شود» يعنى تشهد را طولانى نسازد. «يصلى الركعه» بر عدم پشت نكردن و غير آن كه به عمد و سهو - چنانكه گذشت - نماز را باطل مى‌كند حمل شده است.

و شيخ در صحيح از معاويه - . تهذيب ١ : ٢٥٧ -

بن عمار روايت كرد كه گويد: از امام صادق عليه السلام درباره مردى سؤال كردم كه به مسجد مى‌آيد، در حالى كه آنان در نماز هستند و امام با يک ركعت يا بيشتر بر او پيشى گرفته است، پس امام عذرى پيدا مى‌كند و دست او را در حالى كه نزديک‌ترين قوم به اوست مى‌گيرد و او را مقدم مى‌كند. فرمود: نماز قوم را به اتمام مى‌رساند سپس مى‌نشيند تا اينكه از تشهد فارغ شوند. سپس با دستش از چپ و راست به آنان اشاره مى‌كند. پس اشاره او به منزله سلام و پايان نماز آنان است؛ و خود آنچه را كه از دست داده است يا بر او باقى مانده است، به اتمام مى‌رساند.

و در البیان گوید: و اگر فرد مسبوق (کسی که در رکعت عقب است) نایب امام گردید، به آنان اشاره کند که با سلام دادن، نمازشان را به اتمام برسانند. و روایت شده است که مردی از آنان را مقدم می‌دارد، پس او بر آنان سلام می‌دهد و مسبوق نمازش را به اتمام می‌رساند. و شهید ثانی در نفلیه، کراهت نیابت مسبوق را به احتیاج او به کسی که جانشین او باشد که بر آنان سلام دهد، تعلیل نموده است. و چه بسا فراموش کند و برای تمام کردن نمازش برخیزد و آنان سهواً همراه او برخیزند.

**[ترجمه]

«۸۳»

مِشْکَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: یَا مَعْشَرَ الشِّیعَهِ إِنَّکُمْ قَدْ نُسِبْتُمْ إِلَیْنَا کُونُوا لَنَا زَیْناً وَ لَا تَکُونُوا شَیْناً کُونُوا مِثْلَ أَصْحَابِ عَلِیٍّ علیه السلام فِی النَّاسِ إِنْ کَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَیَکُونَ فِی الْقَبِیلَهِ فَیَکُونُ إِمَامَهُمْ وَ مُؤَذِّنَهُمْ وَ صَاحِبَ أَمَانَاتِهِمْ وَ وَدَائِعِهِمْ عُودُوا مَرْضَاهُمْ وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَ صَلُّوا فِی مَسَاجِدِهِمْ وَ لَا یَسْبِقُوکُمْ إِلَی خَیْرٍ فَأَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَحَقُّ مِنْهُمْ بِهِ (۱).

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَعِی رَجُلَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام آتِی الْجُمُعَهَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ائْتِ الْجُمُعَهَ وَ الْجَمَاعَهَ وَ احْضُرِ الْجَنَازَهَ وَ عُدِ الْمَرِیضَ وَ اقْضِ الْحُقُوقَ ثُمَّ قَالَ أَ تَخَافُونَ أَنْ نُضِلَّکُمْ لَا وَ اللَّهِ لَا نُضِلُّکُمْ أَبَداً(۲).

**[ترجمه]مشکوه الانوار: به نقل از محاسن: عمر بن ابان گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام می‌فرمود: ای گروه شیعیان! شما به ما منسوب شده‌اید، زینت و جمال برای ما باشید و زشتی (ما) نباشید. مانند اصحاب علی علیه السلام در میان مردم باشید. اگر مردی از آنان در قبیله باشد، پس حتما باید امام آنان، مؤذن آنان و صاحب امانات و ودایع آنان باشد. از بیماران آنان عیادت کنید و در جنازه‌های آنان شرکت کنید و در مساجد آنان نماز بخوانید و آنان در خیر بر شما پیشی نگیرند که به خدا سوگند شما از آنان نسبت به آن محق‌تر هستید. - . مشکاه الانوار : ۶۷ -

و عبدالله بن بکیر گوید: بر امام صادق علیه السلام وارد شدم در حالی که دو مرد با من بودند، پس یکی از آن دو به امام صادق علیه السلام گفت: به جمعه بیایم؟ پس امام صادق علیه السلام به او فرمود: به جمعه و جماعت بیا و در تشییع جنازه حاضر شو، و از مریض عیادت کن و حقوق را ادا کن. سپس فرمود: آیا بیم دارید که شما را گمراه کنیم؟ نه به خدا سوگند، هرگز شما را گمراه نمی‌سازیم. - . مشکاه الانوار : ۶۷ -

**[ترجمه]

«۸۴»

الذِّکْرَی، فِی الْحَدِیثِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَنْ صَلَّی خَلْفَ عَالِمٍ فَکَمَنْ صَلَّی خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۳).

**[ترجمه]ذکری: در حدیثی از نبی اکرم صلیّ الله علیه و آله آمده است که هر که پشت سر عالمی نماز گذارد، بسان کسی است که پشت سر رسول الله صلیّ علیه وآله نماز خوانده است. - . الذکری : ۲۶۸ -

**[ترجمه]

«۸۵»

شَرْحُ النَّفْلِيَّهِ، لِلشَّهِيدِ الثَّانِی رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ رَوَی الْفَقِيهُ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُمِّيُّ فِی كِتَابِ الْإِمَامِ وَ الْمَأْمُوم بِإِسْنَادِهِ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تُصَلُّوا خَلْفَ الْحَائِكِ وَ لَوْ كَانَ عَالِماً وَ لَا تُصَلُّوا خَلْفَ الْحَجَّامِ وَ لَوْ كَانَ زَاهِداً وَ لَا تُصَلُّوا خَلْفَ الدَّبَّاغِ وَ لَوْ كَانَ عَابِداً.

**[ترجمه]شرح نفلیه: شهید ثانی - رحمه الله - گوید: فقیه جعفر ابن احمد قمی در کتاب الامام و المأموم با اسناد به صادق علیه السلام از پدرش، از پدرانش نقل کرده که: رسول الله صلیّ علیه وآله فرمود: پشت سر بافنده، هر چند که عالم باشد، و پشت سر حجّام (حجامت کننده) هر چند که زاهد باشد، و پشت سر دبّاغ هر چند که عابد باشد نماز نخوانید.

**[ترجمه]

بیان

حکم الشهید رحمه الله باستحباب سلامه الإمام من هذه الصنائع الثلاث و کذا کونه أسیرا أو مکشوف غیر العوره خصوصا الرأس و قال الشهید الثانی المستند أخبار محموله علی الکراهه و لم أر فی بعضها خبرا و کذا حکم باستحباب عدم کونه آدر و الأدره نفخه فی الخصیه ثم قال و روی و لا ابنا بأبیه.

ص: ۱۱۹

۱- ۱. مشکاه الأنوار: ۶۷.

۲- ۲. مشکاه الأنوار: ۶۷.

۳- ۳. الذکری: ۲۶۸.

**[ترجمه]شهید - رحمه الله - بر استحباب سلامت امام از این حرفه‌های سه‌گانه حکم داده است. و چنین است اسیر بودن او یا مکشوف بودن جایی غیر از عورت او مخصوصاً سر وی. و شهید ثانی گوید: مستند آن، اخباری است که بر کراهت حمل شده است. و من در مورد برخی از آنان روایتی ندیدم. و همچنین است حکم بر استحباب این که باد فتق نداشته باشد، و «أدره» فتق بیضه است. سپس گوید: و روایت شده است که پسری امام به پدرش نباشد.

**[ترجمه]

«۸۶»

الْمُقْنِعُ (۱)،: قَالَ وَالِدِی رحمه الله فِی رِسَالَتِهِ إِلَیَّ اعْلَمْ یَا بُنَیَّ أَنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِالتَّقَدُّمِ فِی جَمَاعَهٍ أَقْرَؤُهُمْ لِلْقُرْآنِ فَإِذَا کَانُوا فِی الْقِرَاءَهِ سَوَاءً فَأَفْقَهُهُمْ وَ إِنْ کَانُوا فِی الْفِقْهِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَهً وَ إِنْ کَانُوا فِی الْهِجْرَهِ سَوَاءً فَأَسَنُّهُمْ فَإِنْ کَانُوا فِی السِّنِّ سَوَاءً فَأَصْبَحُهُمْ وَجْهاً وَ صَاحِبُ الْمَسْجِدِ أَوْلَی بِمَسْجِدِهِ وَ لْیَکُنْ مَنْ یَلِی الْإِمَامَ مِنْکُمْ أُولِی الْأَحْلَامِ وَ التُّقَی وَ إِنْ نَسِیَ الْإِمَامُ أَوْ تَعَایَا فَقَوِّمُوهُ وَ إِنْ ذَکَرْتَ أَنَّکَ عَلَی غَیْرِ وُضُوءٍ أَوْ خَرَجَتْ مِنْکَ رِیحٌ أَوْ غَیْرُهَا مِمَّا یَنْقُضُ الْوُضُوءَ فَسَلِّمْ فِی أَیِّ حَالٍ کُنْتَ فِی حَالِ الصَّلَاهِ وَ قَدِّمْ رَجُلًا یُصَلِّی بِالنَّاسِ بَقِیَّهَ صَلَاتِهِمْ وَ تَوَضَّأْ وَ أَعِدْ صَلَاتَکَ وَ سَبِّحْ فِی الْأُخْرَاوَیْنِ إِمَاماً کُنْتَ أَوْ غَیْرَ إِمَامٍ تَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ ثَلَاثاً ثُمَّ تُکَبِّرُ وَ تَرْکَعُ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا یَجُوزُ أَنْ تُصَلِّیَ إِلَّا خَلْفَ رَجُلَیْنِ أَحَدُهُمَا مَنْ تَثِقُ بِدِینِهِ وَ وَرَعِهِ وَ آخَرُ تَتَّقِی سَوْطَهُ وَ سَیْفَهُ وَ شَنَاعَتَهُ عَلَی الدِّینِ فَصَلِّ خَلْفَهُ عَلَی سَبِیلِ التَّقِیَّهِ وَ الْمُدَارَاهِ وَ أَذِّنْ لِنَفْسِکَ وَ أَقِمْ وَ اقْرَأْ لَهَا غَیْرَ مُؤْتَمٍّ بِهِ فَإِنْ فَرَغْتَ مِنْ قِرَاءَهِ السُّورَهِ قَبْلَهُ فَبَقِّ مِنْهَا آیَهً وَ اذْکُرِ اللَّهَ فَإِذَا رَکَعَ الْإِمَامُ فَاقْرَأِ الْآیَهَ وَ ارْکَعْ بِهَا وَ إِنْ لَمْ تَلْحَقِ الْقِرَاءَهَ وَ خَشِیتَ أَنْ یَرْکَعَ الْإِمَامُ فَقُلْ مَا حَذَفَهُ مِنَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَهِ وَ ارْکَعْ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَا یَؤُمُّ صَاحِبُ الْعِلَّهِ الْأَصِحَّاءَ وَ لَا یَؤُمُّ صَاحِبُ الْقَیْدِ الْمُطْلَقِینَ وَ لَا یَؤُمُّ الْأَعْمَی فِی الصَّحْرَاءِ إِلَّا أَنْ یُوَجَّهَ إِلَی الْقِبْلَهِ وَ لَا یَؤُمُّ الْعَبْدُ إِلَّا أَهْلَهُ.

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَا أَقَلُّ مَا یَکُونُ مِنَ الْجَمَاعَهِ قَالَ رَجُلٌ وَ امْرَأَهٌ فَإِذَا صَلَّی رَجُلَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا أَنَا کُنْتُ إِمَامَکَ وَ قَالَ الْآخَرُ بَلْ أَنَا کُنْتُ إِمَامَکَ فَإِنَّ صَلَاتَهُمَا تَامَّهٌ وَ إِذَا قَالَ أَحَدُهُمَا کُنْتُ آتَمُّ بِکَ وَ قَالَ الْآخَرُ لَا بَلْ أَنَا کُنْتُ آتَمُّ بِکَ فَلْیَسْتَأْنِفَا-(۲)

۱- ۱. المقنع: ۳۴- ۳۶، ط الإسلامیه.

۲- ۲. روی هذا بسند ضعیف بالسکونی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام عن أمیر المؤمنین علیه السّلام، و مع ضعف سنده لا یصحّ فرض المسأله کذلک، فان الماموم یجب أن یتابع الامام فی صلاته، یکبر بعد تکبیرته بالاحرام فیصح دخول الامام فی الصلاه و یتم کونه مصلیا حتّی یجعل اماما و قدوه، و الا فالذی لم یدخل بعد فی الصلاه کیف یقتدی به؟ و لا أقل من أنّه یجب فی صدق المتابعه أن یأخذ الامام فی التکبیره الاحرامیه ثمّ یکبر المأموم، و لو فرضنا أنهما کبرا معا فی آن واحد و أراد کل منهما الإمامه لبطلت صلاتهما لعدم المتابعه. علی أنّه کیف یتصور المسأله، و الحال أنّه لا یرکع المأموم الا بعد رکوع امامه و لا یرفع رأسه الا بعد رفعه، و هکذا فی سائر الافعال، و لا أقل من أن یأخذ أحدهما بالرکوع أو السجود ثمّ یتبعه الآخر، و حینئذ یکون الأول اماما

و الآخر التابع مأموما. هذا إذا فرضنا المسأله فى الصلوات الاخفاتيه حيث لا يتبين القراءه على فتوى القدماء من عدم جواز اسماع غيره حتّى من على جوانبه كما هو المختار، و أمّا إذا فرضنا المسأله فى الصلوات الجهريه، حيث يجب القراءه فيها جهرا، أو كانت الصلوات اخفاتيه و أفتينا على مبنى المتأخرين بوجوب اسماع القراءه حتّى فى الاخفاتيه لئلا تكون حديث نفس(الا أنّه لا يتجهور المصلى بصوته، فرقا بين الجهريه و الاخفاتيه) فموهوميه فرض المسأله أوضح و أوضح سواء ادعى كل منهما الإمامه أو المأموميه. على أنك قد عرفت من سنه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله ان على المأموم الواحد أن يقف من يمين الامام فى صفه، و لو جهل المأموم بذلك أخذ الامام بيده و أقامه عن يمينه رغبه فى سنه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و حينئذ لو أغمضنا عن سائر الاشكالات الوارده فى فرض المسأله، لوجب أن نقول بأن الامام هو الذى كان فى اليسار، الا أن يكون الامام و المأموم كلاهما جاهلين بحكم السنه و الاحكام المبتلى بها، فعلى هذا الإمام و المأموم و على اسلامهما السلام.

وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَؤُمَّ وَلَدُ الزِّنَا وَ لَا بَأْسَ أَنْ يَؤُمَّ صَاحِبُ التَّيَمُّمِ الْمُتَوَضِّئِينَ وَ لَا يَؤُمُّ صَاحِبُ الْفَالِجِ الْأَصِحَّاءَ وَ لَا يَؤُمُّ الْأَعْرَابِيُّ الْمُهَاجِرَ وَ إِذَا صَلَّيْتَ بِقَوْمٍ فَاخْتَصَصْتَ نَفْسَكَ بِالدُّعَاءِ دُونَهُمْ فَقَدْ خُنْتَ الْقَوْمَ-(۱)

ص: ۱۲۱

---

۱ – ۱. فی المصدر: و إذا صلیت بقوم فلا تخص نفسک بالدعاء دونهم، فان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال: من صلی بقوم فاختص نفسه بالدعاء دونهم فقد خان القوم، و الظاهر تصحیف الکلام فی نسخه المؤلّف، فان الحدیث الذی رواه عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقد رواه مرسلا فی الفقیه أیضا ج ۱ ص ۲۶۰، بهذه الصوره و رواه الشیخ فی التهذیب ج ۱ ص ۳۳۳.

فَإِذَا صَلَّى الْإِمَامُ رَكْعَةً أَوْ رَكْعَتَيْنِ فَأَصَابَهُ رُعَافٌ (۱)

فَإِنَّهُ يَتَقَدَّمُ وَ يُتِمُّ بِهِمُ الصَّلَاةَ فَإِذَا تَمَّتْ صَلَاةُ الْقَوْمِ أَوْمَأَ إِلَيْهِمْ فَلْيُسَلِّمُوا وَ يَقُومُ هُوَ فَيُتِمُّ بَقِيَّةَ صَلَاتِهِ فَإِنْ خَرَجَ قَوْمٌ مِنْ خُرَاسَانَ أَوْ مِنْ بَعْضِ الْجِبَالِ وَ كَانَ يَؤُمُّهُمْ شَخْصٌ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الْكُوفَةِ أُخْبِرُوا أَنَّهُ يَهُودِيٌّ فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ إِعَادَةُ شَيْ ءٍ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَؤُمَّ الْقَوْمَ وَ أَنْتَ مُتَوَشِّحٌ وَ إِذَا كُنْتَ خَلْفَ الْإِمَامِ فِي الصَّفِّ الثَّانِي وَ وَجَدْتَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ خَلَلًا فَلَا بَأْسَ أَنْ تَمْشِيَ إِلَيْهِ فَتُتِمَّهُ وَ إِذَا كُنْتَ إِمَاماً فَعَلَيْكَ أَنْ تَقْرَأَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ وَ عَلَى الَّذِينَ خَلْفَكَ أَنْ يُسَبِّحُوا يَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ إِذَا كُنْتَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَاوَيْنِ فَعَلَيْكَ أَنْ تُسَبِّحَ مِثْلَ تَسْبِيحِ الْقَوْمِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ وَ عَلَى الَّذِينَ خَلْفَكَ أَنْ يَقْرَءُوا فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ رُوِيَ أَنَّ عَلَى الْقَوْمِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ أَنْ يَسْتَمِعُوا إِلَى قِرَاءَةِ الْإِمَامِ وَ إِذَا كَانَ فِي صَلَاةٍ لَا يُجْهَرُ فِيهَا سَبَّحُوا وَ عَلَيْهِمْ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَاوَيْنِ أَنْ يُسَبِّحُوا وَ هَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ (۲).

**[ترجمه]المقنع: پدرم - رحمه الله - در نامه‌اش برای من، نوشت: ای پسرم، آگاه باش که مناسب‌ترین مردم به تقدم در جماعت، قاری ترین آنان برای قرآن است. پس زمانی که در قرائت برابر شدند، پس فقیه ترین آنان، و اگر در فقه برابر باشند جلوترین آنان از نظر هجرت، و اگر در هجرت برابر بودند، پس مسن ترین آنان، پس اگر در سن برابر بودند، پس زیباترین آنان از نظر چهره.

و صاحب مسجد بر مسجدش اولی است. و باید کسانی از میان شما که پشت سر امام قرار می‌گیرند، صاحبان عقل و تقوا باشند. و اگر امام فراموش کرد یا دچار لکنت شد، پس او را اصلاح کنید. و اگر به یادآوردی که وضو نداری، یا بادی از تو خارج شد یا موردی غیر آن که وضو را باطل می‌سازد، پس در هر حالتی از نماز که بودی سلام بده و مردی را مقدم کن که ادامه نماز را بر مردم پیشنماز شود و وضو بگیر و نمازت را اعاده کن.

و اگر در دو رکعت آخر امام بودی یا مأموم، تسبیح بگو. سه مرتبه می گویی: سبحان الله، الحمد الله، لاإاله إلّا الله و الله اکبر، سپس تکبیر بگو و رکوع کن.

و بدان که جایز نیست نماز بخوانی مگر پشت سر دو مرد، یکی از آن دو کسی است که به دین او و پرهیزکاری او اطمینان داری، و دیگری کسی که از تازیانه، شمشیر، و قباحت او بر دین خوف داری، پس از راه تقیه و مدارا نماز بخوان و برای خودت اذان و اقامه بگو و در آن قرائت کن، در حالی که به او اقتدا نکرده‌ای. پس اگر قبل از او از قرائت سوره فارغ شدی، پس آیه‌ای از آن را باقی بگذار و خدا را ذکر کن و زمانی که امام رکوع کرد، پس آیه را قرائت کن و با امام رکوع کن. و اگر به قرائت ملحق نشدی و بیم داری که امام رکوع کند، پس آنچه را که او از اذان و اقامه حذف کرده است را بگو و رکوع کن.

و امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: بیمار بر افراد سالم امام نمی‌شود. و فرد در بند بر افراد آزاد امامت نمی‌کند، و نابینا در صحرا امام نمی‌شود مگر اینکه او را به سوی قبله هدایت کنند و بنده امامت نمی‌کند مگر بر اهل خویش.

و از صادق علیه السلام سؤال شد: کمترین چیزی که جماعت می‌شود چیست؟ فرمود: یک مرد و یک زن.

زمانی که دو مرد نماز خواندنـد، پس یکی از آن دو گویـد: من امام تو بودم و دیگری گویـد: بلکه من امام تو بودم، پس نماز آنان تمام است. و زمانی که یکی از آن دو بگویـد: به تو اقتـدا کرده‌ام و دیگری بگویـد: نه، بلکه من به تو اقتـدا کرده‌ام، پس باید هر دو نماز را از سر بگیرند.

و جـایز نیست که ولـد الزنا امام شود. و ایرادی نـدارد که صاحب تیمم بر صاحبان وضو امام شود. و فرد فلـج بر افراد سالم امام نمی‌شود، و اعرابی بر مهاجر امامت نمی کند.

و زمانی که پیشنماز قومی شدی و فقط برای خودت دعا کنی، پس بر قوم خیانت کرده‌ای.

زمانی که امام یک یا دو رکعت را خوانـد [و دچار خون دماغ شـد] پس او مقـدم می‌شود و نماز را بر آنان به اتمام می‌رسانـد. پس زمانی که نماز قوم کامل شـد به آنان اشاره می کند. پس باید سـلام دهند، و او قیام می کند و بقیه نمازش را به اتمام می... رساند.

اگر قومی از خراسـان یـا یکی از جبال خارج شونـد و شخصـی بر آنان امامت کنـد و چون به کوفه برسـند با خبر شونـد که او یهودی است؛ اعاده چیزی از نماز بر آنان نیست .

و جایز نیست در حالی که متوشح هستی بر قوم امام شوی. و زمانی که پشت سر امام در صف دوم هستی و در صف اول خللی می‌بینی، ایرادی ندارد که به سوی آن گام برداری و آن را کامل سازی.

و زمـانی که امـام بـودی، پس بر تـوست که در دو رکعت اول قرائت کنی و بر کسـانی که پشت سـر تو هسـتند لازم است که تسبیـح کنند و بگویند: سبحان الله و الحمدلله و لاإله إلاالله و الله اکبر. و زمانی که تو در دو رکعت آخر هستی، پس بر توسـت که مانند تسبیح قوم در دو رکعت اول تسبیح بگویی و بر کسانی که پشت سـر تو هسـتند لازم است که فاتحه الکتاب را قرائت کنند.

و روایت شـده است که بر قوم است که در دو رکعت اول قرائت امـام را گوش کننـد و زمـانی که در نمـازی باشـد که در آن قرائت بلند ادا نمی‌شود، تسبیح بگویند. و بر آنان است که در دو رکعت آخر تسبیح بگویند، و این نزد من پسـندیده‌تر است. - . المقنع : ۳۴ – ۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

إنمـا ذکرنـا هـذا الکلام بطوله لأن بعضه روایه و بعضه مضامین الروایات المعتبره و قوله و إذا صـلی رجلان إلی آخره مضـمون روایه السکونی (۳) عن الصادق علیه السلام و عمل بها الأصحاب فضعفها منجبر به و استشکل بعض المتأخرین

١- ١. ما بين العلامتين سقط من أصل المؤلّف كمطبوعه الكمبانىّ، و لما أبهم فرض المسأله بسقوطه، ضرب المؤلّف على قوله« صلى» و جعل بدله« سبق»، كما فى الكمبانىّ، و مع ذلك لم يرتفع الإبهام.

٢- ٢. المقنع: ٣۴- ٣۶ ط الإسلاميه.

٣- ٣. التهذيب ج ١ ص ٢۶١، الكافى ج ٣ ص ٣٧۴، الفقيه ج ١ ص ٢۵٠.

فی الحکم الثانی بوجوه و لعل هذه الروایه مع قبول قدماء الأصحاب و الحکم بصحتها و العمل بها یکفی لإثباته.

**[ترجمه]این سخن را با وجود طولانی بودن آن فقط به این علت ذکر کردیم که بخشی از آن روایت است و بخشی از آن مضمون روایات معتبر است. و این سخن او «و زمانی که دو مرد نماز می‌خوانند تا پایان آن»، مضمون روایت سکونی - . تهذیب ۱ : ۲۶۱، کافی ۳ : ۳۷۴، فقیه ۱ : ۲۵۰ - از امام صادق علیه السلام است و اصحاب بر اساس آن عمل نموده‌اند، پس ضعف آن با این جبران می‌شود. و برخی از متأخران با چند وجه بر حکم دوم اشکال وارد کرده‌اند و شاید این روایت با قبول قدمای اصحاب، و حکم بر صحت آن، و عمل به آن، برای اثبات آن کافی باشد.

**[ترجمه]

فوائد

اعلم أنه یستحب إعاده المنفرد صلاته جماعه إماما کان أو مأموما و هو متفق علیه بین الأصحاب و تدل علیه روایات کثیره.

و من صلی الفریضه جماعه فوجد جماعه أخری ففی استحباب الإعاده تأمل و تردد فیه العلامه فی المنتهی و حکم باستحبابها فی الذکری و الترک أحوط و أولی.

و یجوز اقتداء کل الفرائض بالأخری أداء و قضاء و استثناء الصدوق العصر بالظهر لم یظهر لنا وجهه و لو صلی اثنان فرادی ففی استحباب الصلاه لهما جماعه وجهان أحوطهما المنع و لو بادر المأموم فی الأفعال قبل الإمام (۱)

فلا یخلو إما أن یکون عمدا أو سهوا فإن کان الرفع من الرکوع فالمشهور بین الأصحاب أنه یستمر و ظاهر بعضهم البطلان و ظاهر المفید أنه یعود إلی الرکوع حتی یرفع رأسه مع الإمام و القول بالتخییر لا یخلو من قوه و لعل العود أولی و لو کان الرفع من السجود عمدا ففیه الأقوال الثلاثه و لعل العود إلی السجود أقوی و إن کانت فی رفع الرأس من الرکوع و السجود سهوا فالمشهور وجوب العود و قیل بالاستحباب و الأول أحوط.

و لو ترک الناسی العود علی القول بالوجوب ففی بطلان صلاته وجهان و الأحوط الإعاده بعد الإتمام و إن کانت المبادره فی الرکوع أو السجود فإن کان الإمام لم یفرغ من القراءه الواجبه فالظاهر بطلان صلاته و إن کان بعدها إثم.

۱- ۱. یجب علی المصلی ادامه الایتمام و المتابعه حتّی یسلم الامام، لکون الجماعه واجبه بالسنه علی ما عرفت، و علی هذا لو تقدم علی الامام عند الرکوع و السجود و الرفع منهما عمدا فلا ریب فی بطلان صلاته کالذی یترک القراءه عمدا فی صلاته، و أمّا إذا کان لعله أو عذر فأراد الانفراد فلا بأس علی ما مر.

و فی بطلان الصلاه قولان فقال المتأخرون لا تبطل الصلاه و لا الاقتداء و ظاهر المبسوط البطلان و المسأله لا تخلو من إشكال و الاحتیاط فی الإتمام و الإعاده.

و لو کان ذلک سهوا ففیه وجهان أحدهما أنه یرجع و هو المشهور بین المتأخرین و الآخر أنه یستمر و بعض الروایات المعتبره یدل علی الرجوع لکنها مختصه بالرکوع و بمن ظن رکوع الإمام لا الساهی و فی السجود الرجوع و الإعاده أحوط.

**[ترجمه]آگاه باش که اعاده نماز فرادا به صورت جماعت، چه امام باشد چه مأموم مستحب است، و اصحاب بر آن توافق دارند و روایات بسیاری بر آن دلالت دارد .

و هر که فریضه را به جماعت بخواند، پس جماعت دیگری بیابد، در استحباب اعاده جای تأمل است. و علامه در المنتهی در آن تردید نموده است. و در ذکری بر استحباب آن حکم داده است و ترک آن احوط و اولی است.

و اقتدا کردن در همه فرائض به فریضه دیگر به صورت اداء و قضاء جایز است، و وجه استثنا ساختن اقتدای عصر به ظهر توسط صدوق، برای ما روشن نشده است. و اگر دو نفر به صورت فرادا نماز بخوانند، پس در استحباب نماز جماعت برای آن دو، دو وجه وجود دارد و احوط در آن‌دو، منع است. و اگر مأموم قبل از امام به افعال (نماز) مبادرت ورزد، از دو حالت بیرون نیست: یا به عمد است یا به سهو. پس اگر بلند شدن از رکوع باشد، مشهور میان اصحاب این است که او ادامه دهد، و ظاهر برخی از آنان بطلان است و ظاهر قول مفید این است که او به رکوع بازگردد تا سرش را به همراه امام بلند کند و قول به تخییر، خالی از قوت نیست، و شاید بازگشتن اولی باشد. و اگر بلند شدن عمدی از سجده باشد، درباره آن سه نظر وجود دارد، و شاید بازگشت به سجده اقوی باشد. و اگر بلند کردن سر از رکوع و سجده سهوی باشد، پس مشهور، وجوب بازگشت است و به استحباب نیز نظر داده شده است و نظر اول احوط است.

و اگر از روی فراموشی بازگشت را ترک کند، براساس رأی بر وجوب، در بطلان نماز او دو وجه وجود دارد: و احوط، اعاده بعد از اتمام است. و اگر مبادرت به رکوع یا سجود باشد، پس اگر امام از قرائت واجب فارغ نشده باشد، ظاهر، بطلان نماز او است و اگر بعد از آن باشد، گناه کرده است.

و در بطلان نماز دو قول وجود دارد، پس متأخرین گویند: نه نماز باطل می‌شود و نه اقتدا. و ظاهر مبسوط، بطلان است و این مسأله خالی از اشکال نیست، و احتیاط در اتمام و اعاده است.

و اگر آن سهوی باشد، پس در آن دو وجه وجود دارد: یکی از آن دو این است که بازگردد و آن نظر مشهور میان متأخران است، و دیگر اینکه ادامه دهد. و برخی از روایات معتبر بر رجوع دلالت دارد اما آنها مختص رکوع و کسی است که گمان کند امام رکوع کرده است، نه فرد سهو کننده. و در سجود، رجوع است و اعاده احوط است.

**[ترجمه]

أقول

قد سبق بعض الأحكام فى الباب السابق و عدم قبول صلاه من يؤم القوم و هم له كارهون فى باب من لا تقبل صلاته و ستأتى أحكام المرأه فى باب أحكامها.

ص: ۱۲۴

**[ترجمه]برخی از احکام در باب سابق، و عدم قبول نماز کسی که بر قوم امام می‌شود، در حالی که آنان از او اکراه دارند، در باب کسی که نمازش پذیرفته نمی‌شود، گذشت. و احکام زن در باب احکام او به زودی ذکر خواهد شد .

**[ترجمه]

باب ۳ حکم النساء فی الصلاه

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السِّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: إِذَا حَاضَتِ الْجَارِیَهُ فَلَا تُصَلِّی إِلَّا بِخِمَارٍ(۱).

**[ترجمه]قرب الإسناد: علی علیه السلام فرمود: زمانی که دختر دچار حیض شد، پس نماز نخواند مگر با روبند. - . قرب الإسناد : ۶۶ ، ۸۷ -

**[ترجمه]

بیان

المراد بالجاریه الصبیه الحره و حیضها کنایه عن بلوغها لتلازمهما فی تلک البلاد غالبا و لکونه من علاماته.

**[ترجمه]منظور از جاریه دخترک آزاد است. و حیض او کنایه از بلوغ اوست به دلیل ملازمت آن دو (بلوغ و حیض) در آن بلاد به صورت اغلب، و به دلیل اینکه حیض از نشانه‌های بلوغ است.

**[ترجمه]

«۲»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ تَؤُمُّ النِّسَاءَ مَا حَدُّ رَفْعِ صَوْتِهَا بِالْقِرَاءَهِ قَالَ قَدْرُ مَا تُسْمَعُ (۲) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النِّسَاءِ هَلْ عَلَیْهِنَّ الْجَهْرُ بِالْقِرَاءَهِ فِی الْفَرِیضَهِ وَ النَّافِلَهِ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَکُونَ امْرَأَهٌ تَؤُمُّ النِّسَاءَ فَتَجْهَرُ بِقَدْرِ مَا تُسْمَعُ قِرَاءَتُهَا(۳)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النِّسَاءِ هَلْ عَلَیْهِنَّ افْتِتَاحُ الصَّلَاهِ وَ التَّشَهُّدُ وَ الْقُنُوتُ وَ الْقَوْلُ فِی صَلَاهِ الزَّوَالِ وَ صَلَاهِ اللَّیْلِ مَا عَلَی الرِّجَالِ قَالَ نَعَمْ (۴) وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النِّسَاءِ هَلْ عَلَی مَنْ عَرَفَ مِنْهُنَّ صَلَاهَ النَّافِلَهِ وَ صَلَاهَ اللَّیْلِ وَ صَلَاهَ الزَّوَالِ وَ الْکُسُوفِ مَا عَلَی الرِّجَالِ قَالَ نَعَمْ (۵) وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ تَکُونُ فِی صَلَاهِ الْفَرِیضَهِ وَ وَلَدُهَا إِلَی جَنْبِهَا فَیَبْکِی وَ هِیَ قَاعِدَهٌ

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۶۶ ط حجر ص ۸۷ ط نجف، و المراد بالخمار هی الشمله کانت تلبسها المره کالرداء فوق ثوب شعارها: یشد أزرارها عند جیبها و یدلیها علی کتفها و عضدیها الی أن یستر ساعدیها، و هو الذی قال اللّه عزّ و جلّ:« وَ لْیَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلی جُیُوبِهِنَّ» علی ما عرفت فی ج ۸۳ ص ۱۷۹.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۱۳۲ ط نجف، باب ما تجب علی النساء فی الصلوات.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۱۳۳.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۱۳۳.

۵- ۵. قرب الإسناد ص ۱۳۳.

هَلْ يَصْلُحُ لَهَا أَنْ تَتَنَاوَلَهُ فَتُقْعِدَهُ فِي حَجْرِهَا وَ تُسْكِتَهُ وَ تُرْضِعَهُ قَالَ لَا بَأْسَ (۱) وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدِّيبَاجِ هَلْ يَصْلُحُ لُبْسُهُ لِلنِّسَاءِ قَالَ لَا بَأْسَ (۲)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ الْعَاصِيَةِ لِزَوْجِهَا هَلْ لَهَا صَلَاةٌ وَ مَا حَالُهَا قَالَ لَا تَزَالُ عَاصِيَةً حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا(۳).

**[ترجمه]قرب الإسناد: على بن جعفر از برادرش روايت كرد: از او درباره زنى سؤال كردم كه بر زنان امام مى‌شود، حد بالا بردن صدايش در قرائت چيست؟ فرمود: به اندازه‌اى كه شنيده شود. - . قرب الإسناد : ۱۳۲ -

گويد:

از او درباره زنان سؤال كردم كه آيا جهر در قرائت در فريضه و نافله بر آنان لازم است؟ فرمود: خير، مگر اينكه زنى باشد كه بر زنان امامت مى‌كند، پس به اندازه اى كه قرائتش شنيده شود، بلند ادا كند. - . قرب الإسناد : ۱۳۳ -

و از او درباره زنان سؤال كردم كه آيا خواندن نماز، تشهد، قنوت، و گفتن آنچه كه بر مردان در نماز ظهر و نماز شب لازم است، بر آنان است؟ فرمود: بله. - . قرب الإسناد : ۱۳۳ -

و از او درباره زنان سؤال كردم كه آيا از ميان آنان، بر كسانى كه نماز نافله، نماز شب، نماز ظهر و كسوف را مى‌داند، آنچه كه بر مردان است، بر آنان نيز هست؟ فرمود: بله. - . قرب الإسناد : ۱۳۳ -

و از او درباره زنى سؤال كردم كه در نماز فريضه است و فرزندش در كنارش است. پس فرزند گريه مى‌كند، در حالى كه آن زن نشسته است؛ آيا براى او صحيح است كه او را بگيرد و در دامنش بنشاند و او را ساكت كند و شير دهد؟ فرمود: ايرادى ندارد. - . قرب الإسناد : ۱۳۳ -

و درباره ديبا سؤال كردم كه آيا پوشيدن آن براى زنان صحيح است؟ فرمود: ايرادى ندارد. - . قرب الإسناد : ۱۳۴ -

و از او درباره زن عصيان‌گر بر شوهر سؤال كردم كه آيا نمازش صحيح است و حالش چگونه است؟ فرمود: پيوسته گناهكار است تا زمانى كه شوهرش از او راضى گردد. - . قرب الإسناد : ۱۳۴ -

**[ترجمه]

بيان

يدل على جواز إمامه المرأه للنساء بل استحبابها كما هو المشهور و على استحباب جهرها بالقراءه بقدر ما تسمع المأمومات و لعله محمول على عدم سماع الأجانب من الرجال و على جواز لبس الحرير للنساء و ظاهره حاله الصلاه أو ما يشملها و قد

مر الكلام فيه و فى صلاه المرأه الناشزه و أنها محموله على عدم القبول لا عدم الإجزاء على المشهور إذ لا خلاف فى إجزاء صلاتها آخر الوقت مع أنه لم يتعرض لحال الصلاه بل قال إنها عاصيه فهو يومئ إلى صحه صلاتها.

**[ترجمه]خبر بر جواز امامت زن بر زنان و بلکه بر استحباب آن چنانکه نظر مشهور است، و بر استحباب ادای بلند قرائت به اندازه‌ای که زنان مأموم بشنوند دلالت دارد. و شاید آن، بر [شرط] نشنیدن مردان بیگانه حمل می‌شود. و بر جواز پوشیدن حریر توسط زنان دلالت دارد و ظاهر آن در حالت نماز یا آنچه که شامل آن می‌شود است و سخن در این مورد، و در مورد نماز زن ناشزه و اینکه بر اساس قول مشهور بر عدم قبول و نه بر عدم إجزاء حمل می‌شود گذشت، زیرا درباره إجزای نماز او در آخر وقت اختلافی وجود ندارد، علاوه اینکه روایت به حالت نماز نپرداخته است بلکه گوید: او عصیان‌گر است، پس اشاره به صحت نماز او دارد .

**[ترجمه]

«۳»

الْخِصَالُ،: فِيمَا أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً يَا عَلِيُّ لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ جُمُعَةٌ وَ لَا جَمَاعَةٌ وَ لَا أَذَانٌ وَ لَا إِقَامَةٌ(۴).

وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ السُّكَّرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ أَذَانٌ وَ لَا إِقَامَةٌ وَ لَا جُمُعَةٌ وَ لَا جَمَاعَةٌ وَ إِذَا قَامَتْ فِي صَلَاتِهَا ضَمَّتْ رِجْلَيْهَا وَ وَضَعَتْ يَدَيْهَا عَلَى صَدْرِهَا وَ تَضَعُ يَدَيْهَا فِي رُكُوعِهَا عَلَى فَخِذَيْهَا وَ تَجْلِسُ إِذَا أَرَادَتِ السُّجُودَ وَ سَجَدَتْ لَاطِئَةً بِالْأَرْضِ وَ إِذَا رَفَعَتْ رَأْسَهَا مِنَ السُّجُودِ جَلَسَتْ ثُمَّ نَهَضَتْ إِلَى الْقِيَامِ وَ إِذَا قَعَدَتْ لِلتَّشَهُّدِ رَفَعَتْ رِجْلَيْهَا وَ ضَمَّتْ فَخِذَيْهَا وَ إِذَا سَبَّحَتْ عَقَدَتْ عَلَى الْأَنَامِلِ لِأَنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ وَ إِذَا كَانَتْ لَهَا إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ صَعِدَتْ فَوْقَ بَيْتِهَا وَ صَلَّتْ رَكْعَتَيْنِ وَ كَشَفَتْ رَأْسَهَا إِلَى

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۳۳.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۱۳۴.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۱۳۴.

۴- ۴. الخصال ج ۲ ص ۹۷.

السَّمَاءِ فَإِنَّهَا إِذَا فَعَلَتْ ذَلِکَ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهَا وَ لَمْ يُخَيِّبْهَا وَ إِذَا أَرَادَتِ الْمَرْأَةُ الْحَاجَةَ وَ هِيَ فِي صَلَاتِهَا صَفَّقَتْ بِيَدَيْهَا وَ الرَّجُلُ يُومِئُ بِرَأْسِهِ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ وَ يُشِيرُ بِيَدِهِ وَ يُسَبِّحُ وَ لَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُصَلِّيَ بِغَيْرِ خِمَارٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ أَمَةً فَإِنَّهَا تُصَلِّي بِغَيْرِ خِمَارٍ مَكْشُوفَةَ الرَّأْسِ وَ يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ لُبْسُ الدِّيبَاجِ وَ الْحَرِيرِ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ وَ إِحْرَامٍ وَ حُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الرِّجَالِ إِلَّا فِي الْجِهَادِ وَ يَجُوزُ أَنْ تَتَخَتَّمَ بِالذَّهَبِ وَ تُصَلِّيَ فِيهِ وَ حُرِّمَ ذَلِکَ عَلَى الرِّجَالِ وَ إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ وَحْدَهَا مَعَ الرَّجُلِ قَامَتْ خَلْفَهُ وَ لَا تَقُمْ بِجَنْبِهِ (۱).

**[ترجمه]خصال: در آنچه که نبی اکرم صلیّ علیه و آله به علی علیه السلام وصیت فرمود: ای علی، نه جمعه و جماعت بر زنان است و نه اذان و نه اقامه. - . خصال ۲ : ۹۷ -

و نیز از خصال: امام باقر علیه السلام فرمود: نه اذان واقامه بر زنان است و نه جمعه و جماعت. و هنگامی که زن به نماز ایستاد، دو پایش را به هم بچسباند و دستانش را بر سینه‌هایش قرار دهد، در حالی که در رکوع آنها را بر روی ران‌هایش قرار می‌دهد. و زمانی که قصد سجده کرد بنشیند و در حالت چسبیده به زمین سجده کند و زمانی که سرش را از سجده بلند کرد بنشیند و سپس برای قیام برخیزد، و زمانی که برای تشهد نشست، دو پایش را بلند کند و ران‌هایش را به هم بچسباند، و زمانی که تسبیح می‌گوید با سر انگشتان بشمارد، زیرا از سر انگشتان نیز [در قیامت] سؤال می شود.

و زمانی که حاجتی از خداوند داشته باشد، بر بام خانه‌اش بالا رود و دو رکعت نماز بخواند و سرش را به سوی آسمان بلند کند. زمانی که او چنین کند، خداوند او را استجابت می‌کند و ناامید نمی‌سازد.

و زمانی که زن در حالی که در نماز است حاجتی داشته باشد، دستانش را به هم بزند. و مرد در حالی که در نماز است، با سرش یا با دستش اشاره می‌کند و تسبیح می‌گوید. و برای زن جایز نیست که بدون حجاب نماز بخواند مگر اینکه کنیزی باشد که بدون حجاب و با سر برهنه نماز می‌خواند. و برای زن، پوشیدن دیبا و حریر در غیر نماز و احرام جایز است، و آن برای مردان حرام است مگر در جهاد. و جایز است که زن انگشتر طلا به دست کند و با آن نماز بخواند، و آن برای مردان حرام شده است. و زمانی که زن به تنهایی همراه مردی نماز می‌خواند، پشت سر او بایستد و در کنار او نایستد. - . خصال ۲ : ۱۴۱ - ۱۴۲ -

**[ترجمه]

أقول

تمام الخبر فی كتاب النكاح (۲).

**[ترجمه]خبر به صورت کامل در کتاب نکاح آمده است. - . بحار الأنوار ۱۰۳: ۲۵۴ - ۲۵۷ -

**[ترجمه]

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ الْمَرْأَةُ عَلَيْهَا أَذَانٌ وَ إِقَامَةٌ فَقَالَ إِنْ كَانَتْ تَسْمَعُ أَذَانَ الْقَبِيلَةِ فَلَيْسَ عَلَيْهَا شَیْ ءٌ وَ إِلَّا فَلَيْسَ عَلَيْهَا أَكْثَرُ مِنَ الشَّهَادَتَيْنِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی قَالَ لِلرِّجَالِ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ قَالَ لِلنِّساءِ وَ أَقِمْنَ الصَّلاةَ وَ آتِينَ الزَّكاةَ وَ أَطِعْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِذَا قَامَتِ الْمَرْأَةُ فِی الصَّلَاةِ جَمَعَتْ بَيْنَ قَدَمَيْهَا وَ لَا تُفَرِّجُ بَيْنَهُمَا وَ تَضُمُّ يَدَيْهَا إِلَی صَدْرِهَا لِمَكَانِ ثَدْيَيْهَا فَإِذَا رَكَعَتْ وَضَعَتْ يَدَيْهَا فَوْقَ رُكْبَتَيْهَا عَلَی فَخِذَيْهَا لِئَلَّا تُطَأْطِئَ كَثِيراً فَتَرْتَفِعَ عَجِيزَتُهَا وَ إِذَا جَلَسَتْ فَعَلَی أَلْيَتَيْهَا لَيْسَ كَمَا يَقْعُدُ الرَّجُلُ وَ إِذَا سَقَطَتْ إِلَی السُّجُودِ بَدَأَتْ بِالْقُعُودِ بِالرُّكْبَتَيْنِ قَبْلَ الْيَدَيْنِ ثُمَّ تَسْجُدُ لَاطِئَةً بِالْأَرْضِ فَإِذَا كَانَتْ فِی جُلُوسٍ ضَمَّتْ فَخِذَيْهَا وَ رَفَعَتْ رُكْبَتَيْهَا مِنَ الْأَرْضِ وَ إِذَا نَهَضَتِ انْسَلَّتِ انْسِلَالًا لَا تَرْفَعُ عَجِيزَتَهَا أَوَّلًا(۳).

**[ترجمه]علل الشرایع: زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرد: به او عرض کردم: بر زن اذان و اقامه لازم است؟ پس فرمود: اگر اذان قبیله را می‌شنود، پس بر او چیزی نیست، و در غیر این صورت، چیزی بیشتر از شهادتین بر او نیست، زیرا خداوند تبارک و تعالی به مردان فرمود: {و نماز را بر پا دارید.} و به زنان فرمود:{و نماز برپا دارید و زکات بدهید و خدا و فرستاده اش را فرمان برید.} سپس فرمود: زمانی که زن در نماز ایستاد، پاهایش را جمع کند و میان آن دو فاصله ایجاد نکند و دستانش را به سینه‌اش در محل پستان‌هایش بچسباند. پس زمانی که رکوع می کند، دستانش را بالای زانوانش بر روی رانهایش قرار دهد تا خیلی سرش را خم نکند که باسنش بالا بیاید. و چون می‌نشیند، پس بر روی باسن‌هایش بنشیند، و نه چنان که مرد می‌نشیند. و زمانی که برای سجده پایین می‌رود، قبل از دست‌ها با زانوان شروع به نشستن کند، سپس در حالت چسبیده به زمین سجده کند. پس زمانی که در جلوس است، ران‌هایش را به هم بچسباند و زانوانش را از زمین بلند کند و زمانی که برمی‌خیزد، صاف بلند شود یعنی ابتدا باسنش را بلند نکند. - . علل الشرائع ۲ : ۴۴ -

**[ترجمه]

بيان

قوله علیه السلام لأن الله تبارک و تعالی قال لعله تعلیل لأصل اللزوم

ص: ۱۲۷

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۴۱- ۱۴۲.

۲- ۲. راجع ج ۱۰۳ ص ۲۵۴- ۲۵۷.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۴۴.

على المرأه فى الجمله أو المعنى أن الله تعالى إنما أمر الرجال و النساء بالصلاه و لم يأمرهم بالإقامه فهى سنه و الأذان و الإقامه غالبا للإعلام فلذا اختصا بالرجال و التطأطؤ التطأمن و الانخفاض يقال طأطأ رأسه فتطأطأ لاطئه أى لاصقه و فى النهايه فيه فانسللت بين يديه أى مضيت و خرجت بتأن و تدريج و هذا الخبر مذكور فى الكافى و التهذيب (۱)

بسند صحيح و عليه عمل الأصحاب و الظاهر هنا أيضا محمد بن عيسى مكان عيسى بن محمد فيكون صحيحا أيضا قال فى الذكرى قال أكثر الأصحاب المرأه كالرجل فى الصلاه إلا فى مواضع تضمن خبر زراره أكثرها و هو ما رواه الكلينى بإسناده إلى زراره ثم أورد هذا الخبر فقال و هذه الروايه موقوفه على زراره لكن عمل الأصحاب عليها.

**[ترجمه]سخن امام عليه السلام «زيرا خداوند تبارک و تعالى فرمود:» شايد بطور اجمال، تعليلى باشد براى اصل لزوم نماز بر زن. يا معنا اين باشد که خداوند متعال مردان و زنان را فقط به نماز امر فرموده است و آنان را بر اقامه امر نکرده است، پس آن سنت است و اذان و اقامه غالباً براى اعلام است، پس بدين جهت به مردان اختصاص يافته است. «والتطأطأ» يعتى تطأمن و پايين آوردن. گفته مى‌شود «طأطأرأسه فتطأطأ». «لاطئه» يعنى چسبيده.

و در نهايه آمده است: در آن است «فانسللت بين يديه» يعنى گريختم و به آرامى و آهستگى خارج شدم. و اين خبر در کافى و تهذيب - . تهذيب ۱ : ۱۶۱، کافى ۳ : ۳۳۵ -

با سندى صحيح آمده است و اصحاب بر اساس آن عمل کرده‌اند. و ظاهراً اينجا نيز محمد بن عيسى به جاى عيسى بن محمد است، پس آن نيز صحيح است. شهيد در ذکرى گويد: اغلب اصحاب گويند: زن در نماز مانند مرد است، جز در مواردى که خبر زراره اکثر آن را شامل شده است. و اين چيزى است که کلينى با اسناد به زراره آن را روايت کرده است، سپس اين خبر را آورده است، پس گويد: و اين روايت از زراره نقل شده است اما اصحاب بر اساس آن عمل نموده‌اند.

**[ترجمه]

أقول

كونها موقوفه لا تضر فإنه معلوم أن مثل زراره لا يقول مثل هذا إلا من روايه مع أنها فى العلل ليست كذلك ثم قال رحمه الله و فى التهذيب فعلى أليتيها كما يقعد الرجل بحذف ليس و هو سهو من الناسخين لأن الروايه منقوله من الكافى و لفظه ليس موجوده فيه و لا يطابق المعنى أيضا إذ جلوس المرأه ليس كجلوس الرجل لأنها فى جلوسها تضم فخذيها و ترفع ركبتيها من الأرض بخلاف الرجل فإنه يتورك.

و قوله فإذا ركعت وضعت إلخ يشعر بأن ركوعها أقل انحناء من ركوع الرجال و يمكن أن يكون الانحناء مساويا و لكن لا تضع اليدين على الركبتين حذرا من أن تطأطئ كثيرا بوضعهما على الركبتين و تكون بحاله يمكنها الوضع.

**[ترجمه]موقوف بودن خبر بر زراره ضررى ندارد، زيرا معلوم است که امثال زراره چنين چيزى نمى‌گويد مگر از طريق روايت، با اينکه در علل الشرايع چنين نيست، سپس گويد: و در تهذيب «پس بر روى باسن‌هايش، چنانکه مرد مى‌نشيند» با

حذف «لیس» آمده است و آن غفلتی از جانب نسخه‌پردازان است؛ زیرا روایت از کافی نقل شده است و لفظ «لیس» در آن موجود است، و با معنی نیز هماهنگی ندارد، زیرا نشستن زن مانند نشستن مرد نیست، زیرا زن در نشستن، ران‌هایش را به هم می‌چسباند و زانوانش را از زمین بلند می‌کند، برخلاف مرد که تورّک می‌کند.

و قول او: «پس زمانی که رکوع کرد، قرار دهد» تا پایان، بیانگر این است که رکوع زن کم انحناتر از رکوع مردان است. و ممکن است که انحنا برابر باشد اما دستانش را برای اجتناب از اینکه با قرار دادن آن‌ها بر روی زانوها خیلی خم شود، آن ها را بر روی زانوها قرار ندهد و بر حالتی باشد که برایش ممکن است.

**[ترجمه]

«۵»

مَعَانِی الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَمَانِیَهٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاهٌ الْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَی مَوْلَاهُ وَ النَّاشِزُ عَنْ زَوْجِهَا وَ هُوَ عَلَیْهَا سَاخِطٌ وَ مَانِعُ

ص: ۱۲۸

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۶۱، الکافی ج ۳ ص ۳۳۵.

الزَّكَاهِ وَ تَارِكُ الْوُضُوءِ وَ الْجَارِيَهُ الْمُدْرِكَهُ تُصَلِّي بِغَيْرِ خِمَارٍ وَ إِمَامُ قَوْمٍ يُصَلِّي بِهِمْ وَ هُمْ لَهُ كَارِهُونَ وَ الزِّنِّينُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الزِّنِّينُ قَالَ الرَّجُلُ يُدَافِعُ الْغَائِطَ وَ الْبَوْلَ وَ السَّكْرَانُ فَهَؤُلَاءِ ثَمَانِيَهٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاهٌ(۱).

المحاسن، عن بعض أصحابنا عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله (۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار: رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: هشت تن نمازشان مقبول نیست: بنده فراری تا اینکه نزد صاحب خویش بازگردد، زن نافرمان از شوهر در حالی که بر او خشمگین است، مانع زکات، تارک وضو، دختر بالغی که بدون حجاب نماز می‌خواند. و امام قومی که بر آنان پیشنماز می‌شود در حالی که آنان از او اکراه دارند و زنین.

گفتند: یا رسول الله، زنین چیست؟ فرمود: مردی که در مقابل غائط و بول مقاومت می‌کند، و شخص مست. پس این هشت تن نمازشان پذیرفته نمی‌شود. - . معانی الاخبار : ۴۰۴ -

محاسن: نظیر این روایت از برخی اصحاب ما، از امام صادق علیه السلام روایت شده است. - . محاسن : ۱۲ -

**[ترجمه]

«۶»

فِقْهُ الرِّضَا، قَالَ علیه السلام: الْمَرْأَهُ إِذَا قَامَتْ إِلَى صَلَاتِهَا ضَمَّتْ رِجْلَيْهَا وَ وَضَعَتْ يَدَيْهَا عَلَى صَدْرِهَا لِمَكَانِ ثَدْيَيْهَا فَإِذَا رَكَعَتْ وَضَعَتْ يَدَيْهَا عَلَى فَخِذَيْهَا وَ لَا تَتَطَأْطَأُ كَثِيراً لِأَنْ لَا تَرْفَعَ عَجِيزَتَهَا فَإِذَا سَجَدَتْ جَلَسَتْ ثُمَّ سَجَدَتْ لَاطِئَهً بِالْأَرْضِ فَإِذَا أَرَادَتِ النُّهُوضَ تَقُومُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْفَعَ عَجِيزَتَهَا فَإِذَا قَعَدَتْ بِالتَّشَهُّدِ رَفَعَتْ رِجْلَيْهَا وَ ضَمَّتْ فَخِذَيْهَا(۳).

الهدایه،: مثله (۴).

**[ترجمه]فقه الرضا: امام علیه السلام فرمود: زن زمانی که به نماز ایستاد، پاهایش را به هم بچسباند و دستانش را در در محل پستانهایش بر روی سینه قرار دهد. پس زمانی که رکوع می‌کند، دستانش را بر روی ران‌هایش قرار دهد و بسیار خم نشود تا کفلش بلند نشود. پس زمانی که سجده می‌کند بنشیند و سپس سجده کند در حالی که چسبیده به زمین است. پس آنگاه که قصد برخاستن داشت، بدون اینکه کفلش را بلند کند برمی‌خیزد، پس زمانی که برای تشهد نشست، پاهایش را بلند می‌کند و ران‌هایش را به هم می‌چسباند. - . فقه الرضا: ۹ -

الهدایه: نظیر آن ذکر شده است. - . الهدایه : ۳۹ و ۴۰ -

**[ترجمه]

«۷»

مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: يَعِظُ أَهْلَهُ وَ نِسَاءَهُ وَ هُوَ يَقُولُ لَهُنَّ لَا تَقُلْنَ فِي سُجُودِكُنَّ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ تَسْبِيحَاتٍ فَإِنْ كُنْتُنَّ فَعَلْتُنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَحْسَنَ عَمَلًا مِنْكُنَ (۵).

**[ترجمه]مشکاهالانوار: به نقل از محاسن اسحاق بن عمار گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام خانواده و زنانش را موعظه می کرد، در حالی که به آنان می‌فرمود: در سجده خود کمتر از سه تسبیح نگویید که اگر چنین کرده باشید، کسی از نظر عمل، بهتر از شما نیست. - . مشکاه الانوار : ۲۶۱ -

**[ترجمه]

«۸»

الذِّكْرَى، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِذَا سَجَدَتِ الْمَرْأَهُ بَسَطَتْ ذِرَاعَيْهَا.

وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ جُلُوسِ الْمَرْأَهِ فِي الصَّلَاهِ قَالَ تَضُمُّ فَخِذَيْهَا.

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۴۰۴.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۲.

۳- ۳. فقه الرضا ۹ ذیل الصفحه.

۴- ۴. الهدایه: ۳۹ و ۴۰.

۵- ۵. مشکاه الأنوار: ۲۶۱.

وَ رَوَى الْعَامَّهُ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: أَنَّ الْمَرْأَهَ لَا تَحْتَفِزُ فِي الصَّلَاهِ.

بالفاء و الزاء أى تتضمم و قد سبق أن الرجل لا يحتفز أى لا ينضم بعضه إلى بعض

وَ رَوَى ابْنُ بُكَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: الْمَرْأَهُ إِذَا سَجَدَتْ تَضَمَّمَتْ وَ الرَّجُلُ إِذَا سَجَدَ تَفَتَّحَ.

و لم يزد فى التهذيب على هذه الأخبار(۱)

و هى غير واضحه الاتصال لكن الشهره تؤيدها.

ص: ۱۳۰

۱- ۱. التهذيب ج ۲ ص ۹۴ و ۹۵ ط نجف.

**[ترجمه]ذکری : صادق علیه السلام فرمود: زمانی که زن سجده می کند، آرنج‌هایش را پهن کند.

و عبدالرحمان بن ابوعبدالله علیه السلام فرمود: از او درباره جلوس زن در نماز سؤال کردم، فرمود: ران‌هایش را به هم بچسباند.

عامه از علی علیه السلام روایت کردند که زن در نماز احتفاز می کند یعنی در خود جمع می‌شود. و پیش از این گذشت که مرد احتفاز نمی کند یعنی قسمتی از [بدن] او به قسمتی دیگر نمی‌چسبد. و ابن بکیر از برخی اصحاب ما روایت کرد: زن زمانی که سجده کرد جمع گردد و مرد زمانی که سجده کرد باز شود. و در تهذیب بر این اخبار نیافزوده است و اتصال این اخبار - . تهذیب ۲ : ۹۴ و ۹۵ - روشن نیست، اما شهرت مؤید آن است .

**[ترجمه]

باب ۴ وقت ما یجبر الطفل علی الصلاه و جواز إیقاظ الناس لها

الأخبار

«۱»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمُ الصَّلَاةَ وَ خُذُوهُمْ بِهَا إِذَا بَلَغُوا ثَمَانَ سِنِينَ (۱).

**[ترجمه]خصال: امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: نماز را به کودکانت یاد بدهید و زمانی که به هشت سالگی رسیدند آنها را به نماز وادارید. - . خصال ۲ : ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۲»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ بُنْدَارَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ أَبِي جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا بَلَغَ الْغُلَامُ ثَلَاثَ سِنِينَ يُقَالُ لَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ يُتْرَكُ حَتَّى تَتِمَّ لَهُ ثَلَاثُ سِنِينَ وَ سَبْعَةُ أَشْهُرٍ وَ عِشْرُونَ يَوْماً فَيُقَالَ لَهُ قُلْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يُتْرَكُ حَتَّى تَتِمَّ لَهُ أَرْبَعُ سِنِينَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِهِ ثُمَّ يُتْرَكُ حَتَّى تَتِمَّ لَهُ خَمْسُ سِنِينَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ أَيُّهُمَا يَمِينُكَ وَ أَيُّهُمَا شِمَالُكَ فَإِنْ عَرَفَ ذَلِكَ حُوِّلَ وَجْهُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ وَ يُقَالُ لَهُ اسْجُدْ ثُمَّ يُتْرَكُ حَتَّى يَتِمَّ لَهُ سَبْعُ سِنِينَ فَإِذَا تَمَّ لَهُ سَبْعُ سِنِينَ قِيلَ لَهُ اغْسِلْ وَجْهَكَ وَ كَفَّيْكَ فَإِذَا غَسَلَهُمَا قِيلَ لَهُ صَلِّ ثُمَّ يُتْرَكُ حَتَّى يَتِمَّ لَهُ تِسْعُ سِنِينَ فَإِذَا تَمَّ لَهُ تِسْعُ سِنِينَ عُلِّمَ الصَّوْمَ وَ ضُرِبَ عَلَيْهِ

وَ أَمِرَ بِالصَّلَاةِ وَ ضُرِبَ عَلَيْهَا فَإِذَا تَعَلَّمَ الْوُضُوءَ وَ الصَّلَاةَ غَفَرَ اللَّهُ لِوَالِدَيْهِ (۲).

**[ترجمه]مجالس ابن شیخ: عبدالله بن فضاله از امام صادق علیه السلام یا امام باقر علیه السلام روایت کرد: شنیدم که می... فرمود: زمانی که پسر بچه به سه سالگی رسید، به او گفته می‌شود: هفت مرتبه «لاإله إلا الله» بگو، سپس رها می‌شود تا اینکه سه سال و هفت ماه و بیست روز بر او تمام می‌شود، پس به او گفته می‌شود: هفت مرتبه «محمد رسول الله» بگو، سپس رها می‌شود تا اینکه چهار سالش تمام شود، سپس به او گفته می‌شود، بگو: صلی الله علی محمد و آله، سپس رها می‌شود تا اینکه پنج سال بر او تمام می‌شود؛ سپس به او گفته می‌شود: کدام یک از این دو (دست) راست تو و کدام یک از آن چپ توست؟ پس اگر آن را دانست، رویش را به سمت قبله بگرداند و به او گفته شود: سجده کن، سپس رها می‌شود تا اینکه هفت سال بر او تمام شود؛ پس زمانی که هفت سال بر او تمام شد به او گفته می‌شود: صورت و دو دستانت را بشوی، پس زمانی که آن دو را شست، به او گفته می‌شود: نماز بخوان. سپس رها می‌شود تا اینکه نه سال بر او تمام شود، پس زمانی که نه سال بر او تمام شد، روزه را بیاموزد و به خاطر آن زده (تأدیب) شود، و بر نماز امر شود و به خاطر آن زده شود. پس زمانی که وضو و نماز را فرا بگیرد، خداوند پدر و مادرش را مورد مغفرت قرار می‌دهد. - . امالی طوسی ۲ : ۴۸، امالی صدوق : ۲۳۵ -

**[ترجمه]

«۳»

کِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ

ص: ۱۳۱

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۴ فی حدیث الاربعمائه.

۲- ۲. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۴۸. أمالي الصدوق: ۲۳۵.

عَنِ الْغُلَامِ مَتَى يَجِبُ عَلَيْهِ الصَّوْمُ وَ الصَّلَاةُ قَالَ إِذَا رَاهَقَ الْحُلُمَ وَ عَرَفَ الصَّوْمَ وَ الصَّلَاةَ(۱).

**[ترجمه]کتاب مسائل: علی بن جعفر از برادرش موسی علیه السلام روایت کرد: از او درباره پسر بچه سؤال کردم که چه زمانی روزه و نماز بر او واجب می‌شود؟ فرمود: زمانی که بالغ شود و روزه و نماز را بداند. - . مسائل علی بن جعفر: ۱۷۲، تهذیب ۱ : ۲۴۴ -

**[ترجمه]

بیان

المراد بالوجوب إما الوجوب على الولی أن یمرنه علیها أو الاستحباب المؤكد علیه بناء على كون أفعاله شرعیه و اختلف الأصحاب فی أن عباده الصبی هل هی شرعیه بمعنى أنها مستنده إلى أمر الشارع فیستحق علیها الثواب أو تمرینیه فذهب الشیخ و المحقق و جماعه إلى الأول و استقرب فی المختلف الثانی.

و الأول لا یخلو من قوه بأن یكون مكلفا بالعبادات على وجه الندب و الاستحباب و لا یكون مكلفا بها على وجه الوجوب و اللزوم و یكون المراد برفع القلم عنه هذا المعنى

**[ترجمه]مقصود از وجوب، یا وجوب بر ولی است که او را بر آن تمرین دهد، یا مستحب مؤکد است بنابر شرعی بودن اعمال او. و اصحاب درباره اینکه آیا عبادت کودک شرعی است، به این معنا که مستند به امر شارع است و مستحق ثواب است یا اینکه تمرینی است؟ دچار اختلاف هستند. پس شیخ، محقق و جمعی بر نظر نخست هستند، و علامه در مختلف نظر دوم را نزدیک به واقع دانسته است.

و نظر اول بر این اساس که به صورت استحباب مکلف به عبادات باشد و به صورت وجوب و لزوم مکلف بر آن نباشد، خالی از قوت نیست. و مقصود از رفع قلم از او، این معناست.

**[ترجمه]

«۴»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مُرُوا صِبْیَانَكُمْ بِالصَّلَاهِ إِذَا كَانُوا أَبْنَاءَ سَبْعِ سِنِینَ وَ اضْرِبُوهُمْ إِذَا كَانُوا أَبْنَاءَ تِسْعِ سِنِینَ (۲).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: تَجِبُ الصَّلَاهُ عَلَى الصَّبِیِّ إِذَا عَقَلَ وَ الصَّوْمُ إِذَا أَطَاقَ وَ الْحُدُودُ إِذَا احْتَلَمَ (۳).

**[ترجمه]نوادر راوندی: رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: کودکانتان را زمانی که پسرانی هفت ساله هستند بر نماز امر کنید، و زمانی که پسرانی نه ساله هستند آنان را بزنید. - . نوادر راوندی -

و بـا این اسـناد گویـد: علی علیه السـلام فرمود: کودک زمانی که عاقل شـد نماز بر او واجب است و زمانی که توانایی داشـت روزه، و زمانی که بالغ شد احکام بر او واجب می‌شود. - . نوادر راوندی -

**[ترجمه]

بیان

قـال فی الـذکری یشـترط فی وجـوب الصـلاه البلوغ و العقـل إجماعـا و لحـدیث رفع القلم و یسـتحب تمرین الصـبی لست رواه إسحاق بن عمار(۴)

عن الصادق علیه السـلام و محمد بن مسلم (۵) عن أحدهما علیهما السـلام بلفظ الوجوب فی الخبرین تأکیدا للاسـتحباب و عن الباقر علیه السلام فی صبیانهم خمس و فی غیرهم سبع (۶)

و یضرب علیها

ص: ۱۳۲

۱- ۱. المسائل المطبوع فی البحار ج ۱۰ ص ۲۷۸، و تراه فی التهذیب ج ۱ ص ۲۴۴.

۲- ۲. نوادر الراوندیّ:

۳- ۳. نوادر الراوندیّ:

۴- ۴. التهذیب ج ۱ ص ۲۴۵.

۵- ۵. التهذیب ج ۱ ص ۲۴۵.

۶- ۶. الکافی ج ۳ ص ۴۰۹، التهذیب ج ۱ ص ۲۴۴.

لعشر لِمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مُرُوهُمْ بِالصَّلَاهِ وَ هُمْ أَبْنَاءُ سَبْعٍ وَ اضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَ هُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ.

و قال بعض الأصحاب إنما یضرب لإمکان الاحتلام و یضعف بأصاله العدم و ندوره بل استصلاحا لیتمرن علی فعلها فیسهل علیه إذا بلغ کما یضرب للتأدیب.

و قال ابن الجنید یستحب أن یعلم السجود لخمس و یوجه وجهه إلی القبله و إذا تم له ست علم الرکوع و السجود و أخذ بالصلاه و إذا تمت له سبع علم غسل وجهه و أن یصلی فإذا تم له تسع علم الوضوء و ضرب علیه و أمر بالصلاه و ضرب علیها قال و کذلک روی عن أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام ثم روی الضرب عند العشر عن النبی صلی الله علیه و آله.

و رَوَى الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (۱)

بْنِ فَضَالَهَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: إِذَا بَلَغَ الْغُلَامُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ ذَكَرَ مِثْلَ مَا مَرَّ نَقْلًا مِنَ الْمَجَالِسِ.

**[ترجمه]شهید در ذکری گوید: در وجوب نماز، به اجماع و به سبب حدیث «رُفع القلم» بلوغ و عقل شرط است. و تمرین کودک در شش سالگی مستحب است، به سبب روایتی که اسحاق بن عمار - . تهذیب ۱ : ۲۴۵ -

از صادق علیه السلام و محمد بن مسلم - . تهذیب ۱ : ۲۴۵ -

از یکی از آن دو امام علیه السلام با لفظ وجوب در دو خبر به جهت تأکید بر استحباب، و از امام باقر علیه السلام درباره پسر بچگان پنج ساله و در غیر آنان هفت‌ساله - . کافی ۳ : ۴۰۹، تهذیب ۱ : ۲۴۴ - ،

و اینکه در ده سالگی به خاطر آن زده می‌شوند، بر اساس آنچه که از نبی اکرم صلیّ علیه وآله روایت شده است که فرمود: آنان را در حالی که پسرانی هفت ساله هستند بر نماز امر کنید و در حالی که پسرانی ده ساله هستند آنان را به خاطر آن بزنید.

یکی از اصحاب گوید: فقط به دلیل امکان احتلام زده می‌شود و این نظر با اصالت عدم احتلام و نادر بودن آن تضعیف می... شود، بلکه به جهت مفید بودن آن برای خو گرفتن بر انجام آن، تا زمانی که بالغ شد بر او آسان باشد، چنانکه برای تأدیب زده می‌شود.

و ابن جنید گوید: مستحب که به پنج ساله سجده آموخته شود و رویش به سمت قبله گردانیده شود و زمانی که شش سال بر او تمام شد، رکوع و سجود فرا گرفته شود و به نماز وادار شود. و زمانی که هفت سال بر او تمام شد، شستن صورتش و نماز خواندن به او یاد داده شود. پس زمانی که نه سال بر او تمام شد وضو را بیاموزد و به خاطر آن زده شود و بر نماز امر شود و به خاطر آن زده شود. گوید: و از ابوجعفر محمد بن علی علیه السلام چنین روایت شده است. پس زدن در ده سالگی، از نبی صلیّ علیه و آله روایت شده است.

و صدوق از عبدالله - . فقیه ۱ : ۱۸۲ -

بن فضاله از باقر علیه السلام روایت کرد: زمانی که پسر بچه به سه سالگی رسید... و نظیر آنچه که به نقل از مجالس گذشت را ذکر کرد.

**[ترجمه]

«۵»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِّينَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام أَنَّهُ قَالَ: يُؤْمَرُ الصَّبِيُّ بِالصَّلَاهِ إِذَا عَقَلَ وَ بِالصَّوْمِ إِذَا أَطَاقَ (۲).

وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا عَقَلَ الْغُلَامُ وَ قَرَأَ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ عُلِّمَ الصَّلَاهَ(۳).

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام: أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الصِّبْيَانِ بِأَنْ يُصَلُّوا الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ هُوَ أَخَفُّ عَلَيْهِمْ وَ أَجْدَرُ أَنْ يُسَارِعُوا إِلَيْهَا وَ لَا يُضَيِّعُوهَا وَ لَا يَنَامُوا عَنْهَا وَ لَا يَشْتَغِلُوا وَ كَانَ لَا يَأْخُذُهُمْ بِغَيْرِ الصَّلَاهِ الْمَكْتُوبَهِ وَ يَقُولُ إِذَا أَطَاقُوا الصَّلَاهَ فَلَا تُؤَخِّرُوهُمْ عَنِ الْمَكْتُوبَهِ(۴).

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: يُؤْمَرُ الصِّبْيَانُ بِالصَّلَاهِ إِذَا عَقَلُوهَا وَ أَطَاقُوهَا فَقِيلَ لَهُ وَ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ إِذَا كَانُوا أَبْنَاءَ

۱- ۱. الفقيه ج ۱ ص ۱۸۲.
۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۳.
۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۳.
۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۳.

سِتِّ سِنِينَ (۱).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّا نَأْمُرُ صِبْيَانَنَا بِالصَّلَاهِ وَ الصِّيَامِ مَا أَطَاقُوا مِنْهُ إِذَا كَانُوا أَبْنَاءَ سَبْعِ سِنِينَ (۲).

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: مُرُوا صِبْيَانَكُمْ بِالصَّلَاهِ إِذَا بَلَغُوا سَبْعَ سِنِينَ وَ اضْرِبُوهُمْ عَلَى تَرْكِهَا إِذَا بَلَغُوا تِسْعاً وَ فَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِی الْمَضَاجِعِ إِذَا بَلَغُوا عَشْراً(۳).

و هذا قريب بعضه من بعض و أحوال الأطفال تختلف فی الطاقه و العقل علی قدر ذلک يعلمون و الأطفال غير مكلفين و إنما أمر الأئمه بما أمروا به من ذلک أمر تأديب لتجری به العاده و ينشأ عليه الصغير ليصلی حين افتراضه عليه و قد تدرب فيه و أنس به و اعتاده فيكون ذلک أجدر له أن لا يضيع شيئا منه.

وَ قَدْ رُوِّينَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ الصَّبِیَّ بِالصَّوْمِ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْضَ النَّهَارِ فَإِذَا رَأَى الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ غَلَبَ عَلَيْهِ أَمَرَهُ فَأَفْطَرَ(۴).

و هذا تدريج لهم و دربه فأما الفرض فلا يجب علی الذكر و الأنثی إلا بعد الاحتلام.

وَ رُوِّينَا عَنْ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ وَ عَنِ الطِّفْلِ حَتَّى يَبْلُغَ (۵).

**[ترجمه]دعائم الاسلام: از علی علیه السلام روایت است که فرمود: پسر بچه زمانی که عاقل شد بر نماز و زمانی که توانایی داشت بر روزه امر می‌شود. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۳ -

و نیز فرمود: زمانی که پسر بچه عاقل شد و چیزی از قرآن را قرائت کرد به او نماز یاد داده شود. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۳ -

و از علی بن حسین علیه السلام روایت است که او پسر بچگانی را که نزد او بودند، بر این امر می‌نمود که ظهر و عصر را در یک زمان و مغرب و عشا را در یک زمان بخوانند. پس درباره آن از او پرسیده شد. پس او فرمود: آن کار برای آنان سبک‌تر است و شایسته‌تر است که به سوی آن بشتابند و آن را ضایع نسازند و آن را رها نکنند و از آن غفلت نکنند. و آنان را بر غیر نماز واجب تحمیل نمی‌نمود، و می فرمود: زمانی که بر نماز توانایی یافتند، پس آنان را از نماز واجب به تأخیر نیافکنید. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۳ -

و از محمد بن علی صلوات الله علیه روایت است که فرمود: پسر بچگان زمانی که نماز را درک کردند و بر آن توانایی داشتند، بر نماز امر می‌شوند. پس به او گفته شد: آن چه زمانی است؟ فرمود: زمانی که پسرانی شش ساله شوند. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۳ -

و از جعفر بن محمد علیه السلام روایت است که فرمود: ما پسر بچگانمان را زمانی که هفت ساله باشند، فقط به هر آنچه که از نماز و روزه توانایی دارند امر می کنیم. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۴ -

رسول الله فرمود: پسربچگانتان را زمانی که به هفت سالگی رسیدند بر نماز امر کنید و زمانی که به نه سالگی رسیدند به خاطر ترک آن بزنید و زمانی که به ده سالگی رسیدند، بستر آنان را از یکدیگر جدا نمایید. -. دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۴ -

و برخی از این (اخبار) به برخی دیگر نزدیک است، و وضعیت کودکان در طاقت عقل متفاوت است، به اندازه آن فرا می گیرند. و کودکان غیر مکلف هستند و ائمه فقط به عنوان تأدیب به آنچه که در این مورد امر نموده اند، امر فرموده‌اند تا عادت بر آن جاری گردد و کودک بر آن رشد کند تا به هنگام فرض شدن آن بر او نماز بخواند، در حالی که به آن خو گرفته، انس گرفته و عادت کرده است. پس برای او شایسته است که چیزی از آن را ضایع نگرداند .

و از جعفربن محمد علیه السلام بر ما روایت شده است که او پسر بچه را در ماه رمضان بر روزه گرفتن در بخشی از روز امر می‌نمود، پس زمانی که می‌دید گرسنگی و تشنگی بر او غلبه یافته است، او را امر می‌نمود که روزه‌اش را باز کند. -. دعائم الاسلام ۱: ۱۹۴ -

و این تدریج و تمرینی برای آنان است، اما آن بر پسر و دختر واجب نیست مگر بعد از بلوغ. و از علی صلوات الله علیه بر ما روایت شده است که فرمود: رسول الله صلیّ علیه و آله فرمود: تکلیف از سه تن مرتفع شده است: از خواب تا زمانی که بیدار شود، و از مجنون تا زمانی که به هوش آید، و از طفل تا زمانی که بالغ شود. -. دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۴ -

**[ترجمه]

«۶»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السِّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام: أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ خَرَجَ یُوقِظُ النَّاسَ لِصَلَاهِ الصُّبْحِ فَضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ الْخَبَرَ(۶).

**[ترجمه]قرب الإسناد: از جعفر ابن محمد از پدرش روایت است که علی بن ابی طالب صلوات الله علیه خارج شد، در حالی که مردم را برای نماز بیدار می‌کرد؛ پس ابن ملجم لعنت خدا بر او باد، بر او ضربت زد، ادامه خبر. -. قرب الإسناد : ۸۸ -

**[ترجمه]

«۷»

التَّهْذِیبُ، بِسَنَدٍ فِیهِ جَهَالَهٌ: أَنَّ أَبَا حَبِیبٍ قَالَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ إِنَّ لِی رَحًی أَطْحَنُ فِیهَا فَرُبَّمَا قُمْتُ فِی سَاعَهٍ مِنَ اللَّیْلِ فَأَعْرِفُ مِنَ الرَّحَی

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۴.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۴.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۴.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۴.

۵- ۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۴.

۶- ۶. قرب الإسناد ص ۸۸ ط نجف.

أَنَّ الْغُلَامَ قَدْ نَامَ فَأَضْرِبُ الْحَائِطَ لِأُوقِظَهُ فَقَالَ نَعَمْ أَنْتَ فِی طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَطْلُبُ رِزْقَهُ (۱).

وَ بِسَنَدٍ آخَرَ فِيهِ إِرْسَالٌ عَنْهُ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَقُومُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ يَنْبَغِی لِلرَّجُلِ إِذَا صَلَّى فِی اللَّيْلِ أَنْ يُسْمِعَ أَهْلَهُ لِكَیْ يَقُومَ الْقَائِمُ وَ يَتَحَرَّكَ الْمُتَحَرِّكُ (۲).

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۲۲۸.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۱۷۰.

**[ترجمه]تهذیب: ابو حبیب به امام صادق علیه السلام گفت: خداوند مرا فدای تو گرداند! من آسیابی دارم که در آن آرد می‌کنم، پس چه بسا در ساعتی از شب برمی‌خیزم و متوجه می‌شوم که غلام خوابیده است، پس بر دیوار می‌کوبم تا او را بیدار کنم؟! پس فرمود: بله، تو در طاعت خداوند عزوجل هستی و رزق و روزی او را می‌خواهی. - . تهذیب ۱ : ۲۲۸ -

و با سندی دیگر از امام صادق علیه السلام آمده است که از او درباره مردی سؤال شد که آخر شب برمی‌خیزد و صدایش را با قرآن بلند می‌کند. پس فرمود: برای مرد شایسته است که زمانی که در شب نماز می‌خواند، صدایش را به خانواده‌اش برساند تا قیام کننده برخیزد و شخص خوابیده حرکت کند. - . تهذیب ۱ : ۱۷۰ -

**[ترجمه]

باب ۵ أحكام الشک و السهو

الأخبار

«۱»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَا تُعَادُ الصَّلَاةُ إِلَّا مِنْ خَمْسَةٍ الطَّهُورِ وَ الْوَقْتِ وَ الْقِبْلَةِ وَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ ثُمَّ قَالَ الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ وَ التَّشَهُّدُ سُنَّةٌ وَ التَّكْبِيرُ سُنَّةٌ وَ لَا تَنْقُضُ السُّنَّةُ الْفَرِيضَةَ(۱).

الهدایه، عنه علیه السلام مرسلا: مثله (۲)

**[ترجمه]خصال: امام باقر علیه السلام فرمود: نماز اعاده نمی‌شود مگر به پنج جهت: طهارت، وقت، قبله، رکوع و سجده. سپس فرمود: قرائت سنت است، تشهد سنت است و تکبیر سنت است و سنت، فریضه را نقض نمی‌کند. - . خصال ۱ : ۱۳۷ -

الهدایه: از امام علیه السلام نظیر این خبر به صورت مرسل آمده است. - . الهدایه : ۳۸ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن المراد بالطهور رفع الحدث (۳)

و لا ریب فی أن ترکه یوجب

١- ١. الخصال ج ١ ص ١٣٧ راجع شرح الحديث ج ٨٥ ص ١٤١- ١٤٣.

٢- ٢. الهدايه: ٣٨.

٣- ٣. قد عرفت فى مطاوى أبحاثنا السابقه خصوصا عند البحث عن فرائض الصلاه و أركانها، ج ٨٣ ص ١۶٠، و هكذا عند البحث عن القبله و الركوع و السجود، أن الفرض و الركن من أجزاء الصلاه هو ما ذكر فى القرآن العزيز صريحا بما هو من أجزاء الصلاه و قد ذكرت هذه الخمسه: الوقت و الطهور و القبله و الركوع و السجود، فى القرآن العزيز بما أنّها من أجزاء الصلاه، فهى ركن تبطل الصلاه بالاخلال بها عمدا و سهوا و جهلا و نسيانا. و هكذا قد عرفت فى ج ٨٥ ص ١٤١، أن الاخلال بالفرائض و الاركان يختلف باختلاف ماهيه الفرض و حقيقته الشرعيه، و أن زياده الركن قد يتحصل و يتحقّق لذاته كزياده الركوع، و قد لا يتحصل لذاته كزياده القبله و الوقت و الطهور، و هو واضح، و قد لا يتحصل عنوان زياده الركن لعارض كالسجده، حيث ضم إليها سجده أخرى سنه: فاذا سجد المصلى سجده واحده فقد أتى بالركن و الفرض، و إذا زاد عليها أخرى كانت سنه واجبه و ان أتى بالثالثه و الرابعه، فان أتى بها عمدا بطلت صلاته، لانها بدعه و إذا أتى بها سهوا، فقد زاد فى السنن، و لا بطلان. و أمّا الاخلال بها من حيث الترك، فترك الوقت بالصلاه خارجه، و ترك القبله باستدباره، و ترك الطهاره بالصلاه محدثا، و ليس يخفى أبحاثها على المحصل الخبير و لا كيفيه تداركها عند الاخلال بها، و قد مر بعض أبحاثها فى محالها من هذا الكتاب. و اما ترك الركوع و السجود، فلما كان الركوع و السجود يتحصل بفعل المصلى كان ترك كل منهما بتحصل الآخر فى غير محله: فان سها المصلى عن الركوع و هو من القيام الى السجده و سجد، فقد ترك الركوع و أخل بالركن، و بطلت صلاته، و ان رفع رأسه من الركوع، و توهم أنّه قام من السجده فقرأ ثمّ ركع ثانيا فقد بطلت صلاته، سواء قلنا بأنّه زاد ركوعا فى صلاته، أو قلنا بأنّه ترك السجده المفروضه التى هى ركن فى محله. و اما ان سها المصلى عن الإتيان بالركوع أو السجود و تنبه لنسيانه قبل أن يدخل فى الركن البعدى، تداركه بإلقاء ما أتى به من الاجراء المسنونه و يتم صلاته، و لا شى ء عليه الا ما أوجبته السنه من ارغام الشيطان و طرده. و لكن لا يذهب عليك أن هذا البحث: حكم الفرائض و الاركان انما يتعلق بالصلوات المفروضه، و أمّا الصلوات المسنونه، سواء كانت داخل الفرض و هى الركعات السبعه التى زادها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى الظهرين و العشاءين، أو كانت خارجه كالنوافل المرتبه، فلا يتعلق بها لانصراف فرائض الصلاه الى الصلاه المفروضه و هى الركعتان الاولتان على ما أشرنا إليه فى ج ٨٢ ص ٢٧٧. فلما كانت الركعات السبعه، و هى المعروفه عند الفقهاء بفرض النبىّ مسنونه بأسرها لا يفرق بين قراءتها و ركوعها و تشهدها و سجودها، و هكذا سائر أذكارها فلا تكون سجدتها و ركوعها ركنا، حتى تبطل الصلاه بتركهما فى محلهما أو زيادتهما، بل يجوز له تداركهما كما يتدارك سنن الصلاه. فالذى سها عن الركوع و دخل فى السجده يلقى السجده كسائر ما أتى بها من سنن الصلاه و يرجع قائما و يركع ثمّ يسجد و يتم صلاته، و الذى سها عن السجده و ركع بعد ركوعه الأول يلقى الركوع كالقاء قراءته و مسجد و يتم صلاته. الا أن الركعه الثالثه للمغرب لما كانت برزخا بين الفرض و السنه على ما عرفت فى قوله تعالى« حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاهِ الْوُسْطى»(ج ٢ ص ٢٧٧) فاللازم على المصلى أن يتلقاها كالفرض و يلحقها بالركعتين الاولتين، فإذا شك فى ثالثتها أو أخل بركوعها و سجودها، أبطلها و أعادها كأنها فرض، و سيأتى تمام الكلام فيه. هذا مذهب أهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و قد تنبه له الشيخ قدّس سرّه على ما سينقله المؤلّف العلامه عنه، و سيمر عليك فى مطاوى هذا الباب أحاديث تنص على ذلک من دون اختلاف، و لله المنه و التوفيق.

إعاده الصلاه و يحتمل شموله للخبث فإنه يوجب الإعاده فى الجمله على بعض الأقوال كما مر تفصيله و قد مر الكلام فى الوقت أيضا فإن من أوقع جميع صلاته قبل الوقت يعيد مطلقا و كذا القبله على بعض الوجوه كما مر.

ص: ١٣٧

و أما الركوع فظاهره بطلان الصلاه بتركه مطلقا و كذا السجود فأما الركوع فقد ذكر الأصحاب أنه إذا نسيه و ذكر قبل وضع الجبهه على الأرض فإنه يعود إلى الركوع بغير خلاف لكن اختلفوا فى أنه هل يجب القيام ثم الركوع عنه أم يكفى الوصول إلى حد الركوع و الأول أظهر إذ الركوع يستلزم تطأمنا من الأعلى و فى الثانى لا يتحقق ذلك.

و لو ذكر بعد وضع الجبهه سواء كان على ما يصح السجود عليه أم لا فالمشهور حينئذ بطلان الصلاه و قال الشيخ فى المبسوط و إن أخل به عامدا أو ناسيا فى الأوليين مطلقا أو فى ثالثه المغرب بطلت صلاته و إن تركه ناسيا و سجد السجدتين أو واحده منهما أسقط السجده و قام و ركع و تمم صلاته.

و نحوه قال فى كتابى الأخبار و عد فى فصل السهو فى المبسوط مما يوجب الإعاده من ترك الركوع حتى يسجد قال و فى أصحابنا من قال يسقط السجود و يعيد الركوع ثم يعيد السجود و الأول أحوط و حكاه المحقق عن بعض

الأصحاب.

و قال الشيخ فى النهايه فإن تركه أى الركوع ناسيا ثم ذكر فى حال السجود وجب عليه الإعاده فإن لم يذكر حتى صلى ركعه أخرى و دخل فى الثالثه ثم ذكر أسقط الركعه الأولى و بنى كأنه صلى ركعتين و كذلك إن كان قد ترك الركوع فى الثانيه و ذكر فى الثالثه أسقط الثانيه و جعل الثالثه ثانيه و تمم الصلاه.

و قال ابن الجنيد لو صحت له الأولى و سها فى الثانيه سهوا لم يمكنه استدراكه كأن أيقن و هو ساجد أنه لم يكن ركع فأراد البناء على الركعه الأولى التى صحت له رجوت أن يجزيه ذلك و لو أعاد إذا كان فى الأوليين و كان الوقت متسعا كان أحب إلى و فى الثانيتين ذلك يجزيه.

و قال على بن بابويه و إن نسيت الركوع و ذكرت بعد ما سجدت من الركعه فأعد صلاتك لأنه إذا لم تثبت لك الأولى لم تثبت لك صلاتك و إن كان الركوع من الركعه الثانيه أو الثالثه فاحذف السجدتين و اجعل الثالثه ثانيه و الرابعه ثالثه.

و قال المفيد إن ترك الركوع ناسيا أو متعمدا أعاد على كل حال قال فى المختلف فإن كان مراده ما قصدناه من الإعاده إن ذكر بعد السجود فهو مذهبنا و إن قصد الإعاده و إن ذكر قبل السجود فهو ممنوع.

وَ احْتُجَّ لِلْمَشْهُورِ بِصَحِيحَهِ رِفَاعَهَ(۱) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَنْسَی أَنْ یَرْکَعَ حَتَّی یَسْجُدَ وَ یَقُومَ قَالَ یَسْتَقْبِلُ.

وَ صَحِیحَهِ أَبِی بَصِیرٍ(۲)

قَالَ: إِذَا أَیْقَنَ الرَّجُلُ أَنَّهُ تَرَکَ رَکْعَهً مِنَ الصَّلَاهِ وَ قَدْ سَجَدَ سَجْدَتَیْنِ وَ تَرَکَ الرُّکُوعَ اسْتَأْنَفَ الصَّلَاهَ.

وَ مُوَثَّقَهِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ(۳)

عَنْ أَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَنْسَی أَنْ یَرْکَعَ قَالَ یَسْتَقْبِلُ حَتَّی یَضَعَ کُلَّ شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ مَوْضِعَهُ.

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۷۷، الکافی ج ۳ ص ۳۴۸.

۲- ۲. الاستبصار ج ۱ ص ۱۸۰، التهذیب ج ۱ ص ۱۷۷.

۳- ۳. الاستبصار ج ۱ ص ۱۸۰، التهذیب ج ۱ ص ۱۷۷.

وَ خَبَرِ أَبِی بَصِیرٍ(۱) عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ نَسِیَ أَنْ یَرْکَعَ قَالَ عَلَیْهِ الْإِعَادَهُ.

وَ اسْتَدَلَّ عَلَی التَّلْفِیقِ بِمَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِی الصَّحِیحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (۲)

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی رَجُلٍ شَکَّ بَعْدَ مَا سَجَدَ أَنَّهُ لَمْ یَرْکَعْ قَالَ یَمْضِی فِی صَلَاتِهِ حَتَّی یَسْتَیْقِنَ أَنَّهُ لَمْ یَرْکَعْ فَإِنِ اسْتَیْقَنَ أَنَّهُ لَمْ یَرْکَعْ فَلْیُلْقِ السَّجْدَتَیْنِ اللَّتَیْنِ لَا رُکُوعَ لَهُمَا وَ یَبْنِی عَلَی صَلَاتِهِ عَلَی التَّمَامِ وَ إِنْ کَانَ لَمْ یَسْتَیْقِنْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا فَرَغَ وَ انْصَرَفَ فَلْیَقُمْ وَ لْیُصَلِّ رَکْعَهً وَ سَجْدَتَیْنِ وَ لَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ (۳).

وَ صَحِیحَهُ الْعِیصِ بْنِ الْقَاسِمِ (۴)

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ رَجُلٍ نَسِیَ رَکْعَهً فِی صَلَاتِهِ حَتَّی فَرَغَ مِنْهَا ثُمَّ ذَکَرَ أَنَّهُ لَمْ یَرْکَعْ قَالَ یَقُومُ فَیَرْکَعُ (۵) وَ یَسْجُدُ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ.

و الصحیحه الأخیره تدل علی الإتیان بالرکوع فقط بعد الصلاه لا إلقاء السجدتین و استئناف الرکعه کما ذکره الشیخ و غیره و لم أر قائلا به إلا أن الشیخ احتمل ذلک فی مقام الجمع فی التهذیب و یمکن حملها علی مجموع الرکعه فإنه إذا نسیها و ذکرها قبل الإتیان بما یبطل عمدا و سهوا یأتی بها و صحت صلاته و سجدتا السهو یمکن أن یکونا للتسلیم فی غیر محله.

و أما الصحیحه الأولی فلا یمکن العمل بها و ترک سائر الأخبار الکثیره

۱- ۱. الاستبصار ج ۱ ص ۱۸۰، التهذیب ج ۱ ص ۱۷۷.

۲- ۲. الفقیه ج ۱ ص ۲۲۸، و التهذیب ج ۱ ص ۱۷۷.

۳- ۳. یعنی أنّه بعد القاء السجدتین یکون قد صلی ثلاثا عوض الاربع، فلیقم و لیکبر و یصلی رکعه واحده برکوعها و سجودها و سائر سننها، حتی یتم له الاربع، و أمّا کفایه الرکعه المنفصله، فسیجی ء البحث عنها قریبا إنشاء اللّه تعالی.

۴- ۴. التهذیب ج ۱ ص ۱۷۸.

۵- ۵. یعنی یرکع رکعه واحده لیتم له تمام الصلاه، کما ذکرنا فی الحدیث قبله، و هو واضح.

الداله على بطلان الصلاه بترك الركوع إذ لا يتصور حينئذ له فرد يوجب البطلان لأنها تتضمن أنه لو لم يذكر و لم يأت به إلى آخر الصلاه أيضا لا يوجب البطلان فلا بد إما من طرحها أو حملها على الجواز و غيرها على الاستحباب فالعمل بالمشهور أولى على كل حال.

و يمكن حمله على النافله لورود مثله فيها أو على التقيه و الشيخ حمله على الأخيرتين و لذا قال بالتفصيل مع عدم إشعار فى الخبر به و أما ما ذكره على بن بابويه فلا مستند له إلا ما سيأتى فى فقه الرضا عليه السلام و كذا ما ذكره ابن الجنيد قدس سره.

و أما السجود فالمشهور بين الأصحاب أن من أخل بالسجدتين معا حتى ركع فيما بعد بطلت صلاته سواء فى ذلك الأوليان و غيرهما و الرباعيه و غيرها كما اختاره الأكثر و قال الشيخ فى الجمل و الاقتصاد و إن كانتا يعنى السجدتين من الأخيرتين بنى على الركوع فى الأول و أعاد السجدتين.

و وافق المشهور فى موضع من المبسوط و قال فى موضع آخر منه من ترك سجدتين من ركعه من الركعتين الأوليين حتى يركع فيما بعدها أعاد على المذهب الأول و على الثانى يجعل السجدتين فى الثانيه للأوله و بنى على صلاته و أشار بالمذهب الأول إلى ما ذكره فى الركوع كما مر ثم قال و الأول أحوط لأن هذا الحكم يختص بالركعتين الأخيرتين و من هنا يعلم تحقق الأقوال الثلاثه المذكوره فى الركوع هنا أيضا.

ثم إن هذا الخبر يدل فى الجمله على المشهور ليس فيه خبر صريح يدل على البطلان فى هذه الصوره إلا خبر معلى بن خنيس (۱)

و هو مع ضعفه شامل

۱- ۱. روى الشيخ فى التهذيب ج ۱ ص ۱۷۹ بإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن علىّ بن إسماعيل، عن رجل، عن معلى بن خنيس، قال: سألت أبا الحسن الماضى عليه السّلام فى الرجل ينسى السجده من صلاته، قال: إذا ذكرها قبل ركوعه سجدها و بنى على صلاته ثمّ سجد سجدتى السهو بعد انصرافه و ان ذكرها بعد ركوعه أعاد الصلاه، و نسيان السجده فى الاولتين و الأخيرتين سواء. و ضعف الحديث بارساله مره و ضعف معلى بن خنيس أخرى و قد كان اول أمره مغيريا ثمّ دعا الى محمّد بن عبد اللّه المعروف بالنفس الزكيه(و فى هذه الظنه أخذه داود بن على فقتله) على أنّه قد قتل فى حيات أبى عبد اللّه عليه السّلام فكيف يروى عن أبى الحسن الماضى عليه السّلام. و قد حمله الشيخ على من ترك السجده رأسا أى ترك السجدتين معا، و لكن يبقى عليه ذيل الخبر، مع أنّه أفتى بالفرق بين الاولتين و الأخيرتين كما عرفت من المؤلّف العلامه نقله.

للسجده الواحده و البطلان فيها خلاف المشهور و الأخبار و لم نقف للقائلين بالتلفيق أيضا هنا على حجه واضحه إذ الخبر الوارد فى ذلك مختص بترک الركوع و ربما يستدل للجانبين بعدم القول بالفصل و فيه إشكال.

لَكِنْ قَدْ يُفْهَمُ مِنْ فَحَاوِى الْأَخْبَارِ مَا يُؤَيِّدُ الْمَشْهُورَ كَرِوَايَهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (۱)

عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ وَ الْقِرَاءَهُ سُنَّهٌ فَمَنْ تَرَكَ الْقِرَاءَهَ مُتَعَمِّداً أَعَادَ الصَّلَاهَ وَ مَنْ نَسِيَ الْقِرَاءَهَ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ وَ لَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ.

فإنها تدل على أن نسيان الركوع و السجود يوجب الإعاده بقرينه المقابله و عدم بطلان الصلاه بترک السجده الواحده خرج بدليل آخر.

وَ مُوَثَّقَهِ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ (۲)

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّي صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَهَ فَنَسِيتُ أَنْ أَقْرَأَ فِي صَلَاتِي كُلِّهَا فَقَالَ أَ لَيْسَ قَدْ أَتْمَمْتَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُكَ إِذَا كُنْتَ نَاسِياً.

فإنه يصدق فى الصوره المفروضه أنه ترک السجود و أنه لم يتمه و لا دليل للعود إليه بعد تجاوز المحل هنا.

ص: ۱۴۲

۱- ۱. الكافى ج ۳ ص ۳۴۷، التهذيب ج ۱ ص ۱۷۶.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۱۷۷، الكافى ج ۳ ص ۳۴۸.

و خبر المعلی أیضا مما یؤید ذلک مع الشهره بین الأصحاب و لعل الأحوط فی تلک الصوره العود إلی السجدتین و إتمام الصلاه ثم إعادتها.

و لو نسی السجدتین و ذکرهما قبل الرکوع فالمشهور بین الأصحاب أنه یعود إلیهما و یقوم و یستأنف القراءه و یتم الصلاه و منهم من قال بوجوب سجدتی السهو للقیام و ذهب ابن إدریس و المفید و أبو الصلاح إلی بطلان الصلاه حینئذ إذ الروایات الداله علی العود ظاهرها السجده الواحده و الروایات الداله علی بطلان الصلاه بنسیان السجود شامله لهذه الصوره.

و ربما یستدل للمشهور بأن الرجوع للسجده الواحده یدل علی الرجوع للسجدتین بطریق أولی أو أن السجده تتحقق فی ضمن السجدتین فیجب الرجوع لها أو أن السجود مصدر یتناول الواحد و الکثیر و الأحوط فی هذه الصوره أیضا الرجوع و الإتمام و الإعاده و إن کان المشهور لا یخلو من قوه.

**[ترجمه]ظاهر این است که منظور از طهارت، رفع شدن حدث است، و شکی نیست که ترک آن اعاده نماز را واجب می- کند و محتمل است خبث(بول و غائط و باد) را نیز شامل شود، که بر اساس برخی از اقوالی که تفصیل آن گذشت، اعاده را در بعضی شرایط واجب می‌سازد. و سخن در مورد وقت نیز گذشت. پس هر که همه نمازهایش را قبل از وقت به جای آورد، مطلقا باید اعاده نماید. و قبله نیز چنانکه گذشت، بر اساس برخی وجوه، چنین است.

و اما در خصوص رکوع، ظاهر آن، بطلان مطلق نماز با ترک آن است، و سجده نیز چنین است. اما در مورد رکوع، اصحاب بدون اختلاف ذکر کرده‌اند، زمانی که وی آن را فراموش کند و قبل از نهادن پیشانی بر روی زمین به یاد آورد، پس او (می- تواند) به رکوع بازگردد. اما آنان در این که آیا قیام قبل از رکوع واجب است یا اینکه رسیدن به حد رکوع کفایت می‌کند، دچار اختلاف هستند و رأی نخست بهتر است زیرا رکوع مستلزم خم شدن از بالاست و در صورت دوم، این امر محقق نمی- شود .

و اگر بعد از نهادن پیشانی بر روی آنچه که سجده بر آن صحیح است به یادآورد، مشهور در این حالت، بطلان نماز است. و شیخ در مبسوط گوید: و اگر به عمد یا به سهو در دو رکعت اول به صورت مطلق یا در رکعت سوم مغرب آن را ترک کند، نمازش باطل می‌شود. و اگر آن را سهواً ترک نماید و دو سجده و یا یکی از آن دو را به جای آورد. سجده را ساقط کند و قیام کند و رکوع نماید و نمازش را به اتمام برساند.

و در دو کتاب اخبار، مانند آن را گفته است، و در فصل سهو در مبسوط، از اموری که اعاده را واجب می‌سازد بر شمرده است: هر که رکوع را ترک نماید تا اینکه به سجده برود. گوید: و در میان اصحاب ما برخی گویند، سجده را ساقط کند و رکوع را اعاده نماید، سپس سجده را اعاده نماید، و نظر نخست احوط است. و محقق آن را از برخی اصحاب نقل کرده است.

و شیخ در نهایه گوید: پس اگر آن (رکوع) را به غفلت ترک نماید سپس در حال سجده آن را به یاد آورد، اعاده بر او واجب است. پس اگر به یاد نیاورد تا اینکه یک رکعت دیگر بخواند و در رکعت سوم داخل شود و سپس به یاد آورد، رکعت اول را ساقط کند و ادامه دهد، گویی که دو رکعت خوانده است. و چنین است اگر رکوع در رکعت دوم را ترک کرده باشد و در

رکعت دوم به یاد آورد، رکعت دوم را ساقط کند و رکعت سوم را رکعت دوم قرار دهد و نماز را کامل سازد.

و ابن جنید گوید: اگر رکعت اول او صحیح باشد و در رکعت دوم دچار سهوی شود که جبران آن برای او امکان‌پذیر نباشد – مانند اینکه در حالی که در سجده است یقین کرده باشد که او رکوع نکرده است – پس بنا را بر رکعت اولی که صحیح است بگذارد، امید دارم که آن برای او کفایت کند. و زمانی که در دو رکعت اول باشد و وقت وسیع باشد، اگر اعاده نماید نزد من پسندیده‌تر است. و اگر در دو رکعت آخر باشد، همان برای او کفایت می کند.

علی بن بابوبه گوید: و اگر رکوع را فراموش کردی و پس اینکه سجده کردی به یادآوری، پس نمازت را اعاده کن، زیرا زمانی که رکعت نخست برایت ثابت نشده باشد، نمازت برایت ثابت نشده است. و اگر رکوع از رکعت دوم یا سوم باشد پس دو سجده را حذف کن و رکعت سوم را رکعت دوم، و رکعت چهارم را رکعت سوم قرار بده.

و مفید گوید: اگر رکوع را سهواً یا عمداً ترک نمود، در هر حالی اعاده نماید. در مختلف گوید: پس اگر مقصود او چیزی است که ما از اعاده آن را قصد کردیم یعنی اینکه بعد از سجده به یاد آورد، پس آن مذهب ماست. و در صورتی که اعاده را قصد کرده باشد، اگر قبل از سجده به یاد آورده باشد، پس آن ممنوع است.

و برای رأی مشهور صحیحه رفاعه از امام صادق علیه السلام را به عنوان حجت آورده‌اند که گوید: از او درباره مردی سؤال کردم که فراموش می کند که رکوع کند تا اینکه سجده می کند و قیام می کند. فرمود: از اول شروع کند. – . تهذیب ۱ : ۱۷۷، کافی ۳ : ۳۴۸ –

و نیز صحیحه ابو بصیر که گوید: زمانی که مرد یقین داشت که او رکعتی از نماز را ترک کرده است در حالی که دو مرتبه سجده کرده و رکوع را ترک نموده است، نماز را از سر بگیرد. – . الاستبصار ۱ : ۱۸۰، تهذیب ۱ : ۱۷۷ –

و نیز موثقه اسحاق بن عمار از ابوابراهیم علیه السلام که گوید: از او درباره مردی سؤال کردم که فراموش می کند که رکوع کند. فرمود: از ابتدا شروع کند تا اینکه هر چیزی از آن در محل خویش قرار بگیرد. – . الستبصار ۱ : ۱۸۰، تهذیب ۱ : ۱۷۷ –

و خبر ابوبصیر از امام باقر علیه السلام است که گوید: از او درباره مردی سؤال کردم که فراموش کرده است رکوع کند. فرمود: اعاده بر او لازم است. – . الاستبصار ۱ : ۱۸۰، تهذیب ۱ : ۱۷۷ –

و برای تلفیق، استدلال کرده است به آنچه که صدوق در خبری صحیح از محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت کرده است: درباره مردی که بعد از اینکه سجده کرد، شک می کند که رکوع نکرده است. وی پاسخ فرمود: به نمازش ادامه دهد تا اینکه یقین بیابد که رکوع نکرده است. پس اگر یقین کرد که رکوع نکرده است، پس باید دو سجده‌ای را که رکوع نداشته است حذف کند و نمازش را بر مبنای تمام بگذارد. و اگر یقین نیابد مگر بعد از اینکه فارغ شود و منصرف شود، باید یک رکعت را به همراه دو سجده بخواند و چیزی بر او نیست. – . فقیه ۱ : ۲۲۸، تهذیب ۱ : ۱۷۷ –

در صحیحه عیص بن قاسم آمده است: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که رکعتی را در نمازش فراموش

می‌کنـد تا اینکه از آن فارغ می‌شود، سپس به یاد می‌آورد که رکوع نکرده است؟ فرمود: قیام کند و سپس رکوع نماید و دو سجده سهو را به جای آورد. - . تهذیب ۱ : ۱۷۸ -

و روایت صحیحه آخر بر انجام دادن رکوع بعد از نماز دلالت دارد، نه حذف کردن دو سجده و استیناف (از سر گرفتن رکعت)، چنانکه شیخ و دیگران آن را ذکر کرده‌اند. و فردی قائل به آن را ندیده‌ام، جز اینکه شیخ آن را در مقام جمع، در تهذیب محتمل دانسته است. و حمل آن بر مجموع رکعت، ممکن است او زمانی که آن را فراموش کرد و قبل از انجام آنچه که عمداً و سهواً باطل کننده است آن را به یاد آورد، آن را به جای آورد و نمازش صحیح است. و دو سجده سهو ممکن است برای سلام دادن در غیر محل آن باشد.

و اما عمل کردن بر روایت صحیحه اول و ترک اخبار زیادی که دلالت بر بطلان نماز با ترک رکوع دارند، ممکن نیست. زیرا طبق آن روایت، هیچ موردی که موجب بطلان نماز شود باقی نمی ماند، زیرا روایت متضمن این است که اگر به یاد نیاورد و تا پایان نماز آن را انجام ندهد نیز بطلان را موجب نمی‌شود، پس گریزی نیست جز رد کردن آن یا حمل آن بر جواز، و حمل غیر آن بر استحباب. پس عمل کردن بر رأی مشهور، در هر حالتی اولی است. و حمل آن بر نافله، به دلیل ورود نظیر آن در مورد آن، و یا بر تقیه ممکن است. و شیخ آن را بر دو مورد آخر حمل نموده است و با وجود عدم اشاره به آن در خبر، به تفصیل قائل است. و اما آنچه که علی بن بابویه ذکر کرده است استنادی ندارد، غیر از آنچه که در فقه الرضا خواهد آمد. و چنین است آنچه که ابن جنید قدّس سرّه ذکر کرده است .

و اما در خصوص سجده، مشهور میان اصحاب این است که هر که دو سجده انجام نداد، تا زمانی که (در رکعت بعد) رکوع نمود، نمازش باطل می‌شود. و این مورد، در دو رکعت نخست و غیر آن دو و چهار رکعتی و غیر آن، چنانکه اغلب آن را برگزیده‌اند، برابر است. و شیخ در الجمل و الاقتصاد گوید: اگر آن دو، یعنی دو سجده از دو رکعت آخر باشد، بنا را بر رکوع در اول بگذارد و دو سجده را اعاده نماید.

و شیخ در جایی از مبسوط با مشهور موافقت کرده است و در موضعی دیگر از آن گوید: هر که دو سجده از یکی از دو رکعت اول را ترک کند تا زمانی که در رکعت بعدی رکوع نماید، بر اساس نظر نخست، اعاده می‌کند و بر اساس نظر دوم، دو سجده رکعت دوم را برای رکعت اول قرار می‌دهد و نمازش را ادامه می‌دهد و به نظر اول، به آنچه که در رکوع ذکر کرد اشاره کرده است، چنانکه گذشت. سپس گوید: و قول اول احوط است زیرا این حکم به دو رکعت آخر اختصاص دارد. تحقق اقوال سه‌گانه مذکور در رکوع در اینجا نیز فهمیده می‌شود. بنابراین، این خبر در مجموع بر مشهور دلالت دارد. در آن خبر صریحی نیست که بر بطلان در این حالت دلالت داشته باشد، غیر از خبر معلی بن خنیس و آن با وجود ضعفش، شامل یک سجده است و بطلان در آن برخلاف مشهور و اخبار است. در اینجا نیز از حجت واضحی برای افراد قائل به تلفیق مطلع نیستیم، زیرا خبر وارده در آن مختص ترک رکوع است. و چه بسا برای هر دو جانب، بر عدم قول به تفصیل استدلال شود که در آن اشکالی

است.

اما گاه از مضامین اخبار، آنچه که مؤید رأی مشهور است دریافته می‌شود مانند روایت محمد بن مسلم - . کافی ۳: ۳۴۷، تهذیب ۱: ۱۷۶ -

از یکی از دو امام علیهما السلام که فرمود: خداوند عزوجل رکوع و سجود را فرض کرد و قرائت سنت است، پس هر که قرائت را به عمد ترک کرد، پس نماز را اعاده نماید و هر که قرائت را فراموش نماید، پس نمازش کامل است و چیزی بر او نیست .

پس آن به قرینه مقابله بر این دلالت دارد که فراموشی رکوع و سجود، اعاده را واجب می‌سازد، و عدم بطلان نماز با ترک یک سجده، با دلیل دیگری خارج شده است.

و موثقه منصور بن حازم - . تهذیب ۱: ۱۷۷، کافی ۳: ۳۴۸ -

گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: من نماز واجب را خواندم، پس فراموش کردم که در کل نمازم قرائت کنم. پس فرمود: آیا رکوع و سجودت را کامل نساخته‌ای؟ عرض کردم: بلی. فرمود: زمانی که فراموشکار باشی، نمازت کامل است.

پس در این صورت فرض شده، صدق می‌کند که او سجده را ترک کرده است و آن را به اتمام نرسانده است و پس از گذشتن از محل آن، در اینجا دلیلی بر بازگشت به آن وجود ندارد.

و خبر معلی نیز از مواردی است که در کنار شهرت میان اصحاب، مؤید آن است، و شاید احوط در آن حالت، بازگشت به سجدتین و اتمام نماز و سپس اعاده آن باشد.

و اگر سجدتین را فراموش کند و قبل از رکوع آن دو را به یاد آورد، مشهور میان اصحاب این است که او به آن دو سجده بازگردد، و قیام کند و قرائت را از سر بگیرد و نماز را به اتمام برساند. و برخی از آنان قائل به وجوب دو سجده سهو برای قیام هستند. و ابن ادریس و مفید و ابوصلاح بر بطلان نماز در این حالت معتقد هستند، زیرا ظاهر روایات دال بر بازگشت، یک سجده است، و روایات دال بر بطلان نماز به سبب نسیان سجود، شامل این صورت است.

و چه بسا برای نظر مشهور به این استدلال شود که رجوع به یک سجده به طریق اولی بر رجوع به سجدتین دلالت دارد. یا اینکه یک سجده در ضمن سجدتین محقق می‌شود، پس رجوع به آن واجب است، یا اینکه سجود مصدر است که شامل یک و بیشتر است. و احوط در این صورت نیز رجوع، اتمام و اعاده است، هر چند که رأی مشهور خالی از قوت نیست .

**[ترجمه]

«۲»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: فِي رَجُلٍ شَكَّ بَعْدَ مَا سَجَدَ أَنَّهُ لَمْ يَرْكَعْ قَالَ يَمْضِي عَلَى شَكِّهِ حَتَّى يَسْتَيْقِنَ وَ لَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ وَ إِنِ اسْتَيْقَنَ لَمْ يَعْتَدَّ بِالسَّجْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ لَا رَكْعَةَ مَعَهُمَا وَ يُتِمُّ مَا

بَقِیَ عَلَیْهِ مِنْ صَلَاتِهِ وَ لَا سَهْوَ عَلَیْهِ (۱).

**[ترجمه]سرائر: امام باقرعلیه السلام درباره مردی که پس اینکه سجده کرد شک کرد که رکوع نکرده است، فرمود: شکش را خاتمه دهد تا اینکه اطمینان یابد و چیزی بر او نیست. و اگر اطمینان یابد، بر دو سجده‌ای که رکعتی همراه آن نیست اعتنا نکند و آنچه که از نمازش بر او باقی مانده است را به اتمام برساند و (سجده) سهوی بر او نیست. - . سرائر : ۴۷۳ -

**[ترجمه]

«۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ رَجُلٍ صَلَّی رَکْعَهً ثُمَّ ذَکَرَ فِی الثَّانِیَهِ وَ هُوَ رَاکِعٌ أَنَّهُ تَرَکَ سَجْدَهً فِی الْأُولَی فَقَالَ کَانَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ إِذَا تَرَکْتَ السَّجْدَهَ فِی الرَّکْعَهِ الْأُولَی وَ

لَمْ تَدْرِ وَاحِدَهً هِیَ أَوِ اثْنَتَیْنِ اسْتَقْبَلْتَ الصَّلَاهَ حَتَّی تَصِحَّ لَکَ الِاثْنَتَانِ وَ إِنْ کَانَ فِی الثَّالِثِ وَ الرَّابِعِ وَ تَرَکْتَ سَجْدَهً بَعْدَ أَنْ تَکُونَ قَدْ حَفِظْتَ الرُّکُوعَ وَ السُّجُودَ أَعَدْتَ السَّجْدَهَ(۲).

ص: ۱۴۳

۱- ۱. السرائر: ۴۷۳، و یحمل علی الرکعات المسنونه کما عرفت.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۱۶۰ ط حجر ص ۲۱۴ ط نجف، و الحدیث لا یحتج به و ان کان طریقه صحیحا فی التهذیب و الکافی، و ذلک لان الرضا صلوات اللّه و سلامه علیه انما لم یجب السائل من نفسه لعله کانت هناک، و لذلک نقل کلام أبیه جوابا له، مشیا علی السیره المعهوده عندهم علیهم السّلام فی الطفره عن جواب السائل و الافتاء تقیه بالنقل عن آبائهم، و لعلّ اللّه یوفقنا للبحث عن ذلک فیما سیأتی و اللّه هو الموفق و المعین.

**[ترجمه]قرب الإسناد: احمدبن محمد بن ابو نصر بزنطی گوید: از رضا علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که رکعتی را به جای آورده، سپس در رکعت دوم در حالی که در رکوع است، به یاد آورد که در رکعت اول سجده را ترک کرده است. پس فرمود: پدرم علیه السلام می‌فرمود: زمانی که در رکعت اول سجده را ترک کردی و نمی دانی که آن [سجده ترک شده] یکی بوده است یا دو تا، نماز را از سر بگیر تا هر دو برایت صحیح باشد و اگر در رکعت سوم و چهارم باشد و بعد از اینکه رکوع و سجود را انجام دادی سجده را ترک کردی، سجده را اعاده می کنی. - . قرب الإسناد : ۱۶۰ ، ۲۱۴ -

**[ترجمه]

بیان

لا خلاف ظاهرا بین الأصحاب فی أنه إذا نسی سجده واحده و ذکرها قبل الرکوع یعود و یأتی بها و یستأنف الرکعه أما الرجوع إلی السجده

فَتَدُلُّ عَلَیْهِ أَخْبَارٌ مِنْهَا صَحِیحَهُ أَبِی بَصِیرٍ(۱) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ رَجُلٍ نَسِیَ أَنْ یَسْجُدَ وَاحِدَهً فَذَکَرَهَا وَ هُوَ قَائِمٌ قَالَ یَسْجُدُهَا إِذَا ذَکَرَهَا وَ لَمْ یَرْکَعْ فَإِنْ کَانَ قَدْ رَکَعَ فَلْیَمْضِ عَلَی صَلَاتِهِ فَإِذَا انْصَرَفَ قَضَاهَا وَحْدَهَا وَ لَیْسَ عَلَیْهِ سَهْوٌ.

و أما استئناف الرکعه(۲)

فلم یذکر الأصحاب له دلیلا مع اتفاقهم علیه و یمکن أن یستدل له بما ورد فی هذا الخبر و أمثاله من قوله یسجدها إذا ذکرها و تقیید الثانی بالقضاء دون الأول فإنهما یقتضیان کون السجده أداء واقعه فی محلها و هذا یعطی هدم ما وقع قبلها فإنه إذا تقع السجده فی محلها و لو اکتفی بما فعل قبلها کانت واقعه فی غیر محلها فلم تکن أداء بل قضاء و یؤیده ما سیأتی فی فقه الرضا.

ثم إنه ذهب أکثر المتأخرین إلی أنه إذا نسی سجده واحده و عاد للإتیان بها فإن کان جلس عقیب الأولی و اطمأن بنیه الفعل أو لا بنیته لم یجب الرجوع إلی الجلوس قبل السجده و إن لم یجلس أو جلس و لم یطمئن فقیل یجب الجلوس (۳)

ص: ۱۴۴

۱- ۱. الفقیه ج ۱ ص ۲۲۸، التهذیب ج ۱ ص ۱۷۸.

۲- ۲. وجوب استیناف الرکعه انما یکون قضاء لحق الرکن، و هو واضح.

۳- ۳. بل یجب الجلوس مطلقا، حفظا لعنوان السجده الثانیه التی هی مسنونه فی الفرض و ذلک لان السجده المفروضه و هی الأولی سجده عن قیام بالوقوع علی الأرض و الخرور علیها کما مرّ فی بحث السجود، و أمّا السجده المسنونه فصورتها بالسجود عن الجلوس، فیجب التحفظ لصورتها، لتحقّق عنوانها. فالجلوس بین السجدتین لیس واجبا علی حده فی نفسه حتّی یقال أنه: ان کان أتی به قبلا فلا یجب ثانیا الا نفس السجده، بل هی مقدّمه للسجده الأخری مقومه لماهیتها و عنوانها فلا بدّ و أن یوجد قبلها، کالرکوع حیث لا یتحقّق عنوانها الا بالانحناء عن قیام، لا البلوغ الی حده من الجلوس أو السجده، و هو واضح.

و قیل لاـ کما اختاره العلامه فی المنتهی و الشیخ فی المبسوط و المسأله محل تردد و إن کان الأول أقوی و أحوط و لو نوی بالجلوس الاستحباب لتوهمه أنه جلسه الاستراحه ففی الاکتفاء به وجهان و لعل الاکتفاء أقوی لعدم المضایقه فی النیه فی الأخبار و لما روی من أنه إذا فعل کثیرا من أفعال الصلاه بقصد النافله یبنی علی ما نواه أولا من الفریضه فیدل علی أن نیه الصلاه أولا تکفی لانصراف کل فعل إلی ما یلزمه الإتیان به و لا یضر نیه المنافی سهوا.

و قال الشهید الثانی رحمه الله و لو شک هل جلس أم لا بنی علی الأصل فیجب الجلوس و إن کان حاله الشک قد انتقل عن محله لأنه بالعود إلی السجده مع استمرار الشک یصیر فی محله و لا یخفی ما فیه إذ ظاهر أن الإتیان بالسجود فی هذا المحل لیس بالأمر الأول إذ الأمر الأول کان مقتضیا لإیقاعه قبل القیام و غیره و العود إلیه إنما هو للأخبار الوارده فیه و لم یرد فی تدارک الجلوس خبر و عود المحل لا معنی له.

ثم إنه أوجب بعض الأصحاب هنا سجود السهو للقیام فی موضع القعود و زیاده الأفعال و هو غیر ثابت و سیأتی الکلام فیه و لعل الإتیان به أحوط.

و اعلم أن هذا کله فیما إذا ذکر قبل الرکوع و لو ذکر ترک السجده بعد الوصول إلی حد الراکع فالمشهور أنه یجب علیه قضاء السجود بعد الصلاه و یسجد له سجدتی السهو.

و ذهب الشیخ فی التهذیب إلی أن من ترک سجده واحده من الأولیین أعاد الصلاه و الظاهر من کلام ابن أبی عقیل إعاده الصلاه بترک سجده واحده مطلقا(۱) سواء فی ذلک الأولیان و الأخریان لأنه قال من سها عن فرض فزاد فیه أو نقص

۱- ۱. لا یظهر من کلامه ذلک، فان الفرض من السجود عندهم هو السجده الأولی من قیام و أمّا الثانیه فهی سنه فی فریضه.

منه أو قدم منه مؤخرا أو أخر منه مقدما فصلاته باطله و عليه الإعاده و قال قريبا منه فی موضع آخر و عد من الفرض الرکوع و السجود. و نسب إلی المفید و الشیخ القول بأن کل سهو یلحق الرکعتین الأولیین (۱) یوجب إعاده الصلاه و کذلک الشک سواء کان فی عددهما أو أفعالهما و نقل الشیخ هذا القول عن بعض علمائنا و علی هذا القول یلزم فی نسیان السجده إعاده الصلاه.

و احتج الشیخ بهذا الخبر و فی التهذیب (۲)

لیس قوله و السجود و فی الخبر تشویش و إجمال و یحتمل وجوها الأول أن یکون المراد بقوله و لم تدر واحده هی أو اثنتین الرکعه و الرکعتین أی شککت مع ذلک بین الرکعه و الرکعتین فلا إشکال حینئذ فی الحکم لکن لا ینطبق الجواب علی السؤال و لا یستقیم المقابله بین الشقین.

الثانی أن یکون المراد السجده و السجدتین و المعنی أنه تیقن ترک سجده و شک فی أنه هل سجد شیئا أم لا و علی هذا یدل علی مقصود الشیخ فی الجمله إذ الشک بعد تجاوز المحل لا عبره به فیکون البطلان لترک السجده.

الثالث أن یکون الواو فی قوله و لم تدر بمعنی أو فیحتمل الوجه الأول أی الشک بین الرکعه و الرکعتین و الوجه الثانی أی السجده و السجدتین فعلی الوجهین یدل علی مذهب الشیخ فی السجود و علی الثانی یدل علی ما نقلنا عنه ثانیا من إبطال مطلق الشک فی الأولیین أیضا و فی التهذیب فلم تدر فلا یتأتی فیه هذا الوجه و فی الکافی (۳) کما هنا.

۱- ۱. انهم یریدون بقولهم ذلک فرائض الأولیین، و الا فالسهو فی القراءه و التسبیح و التشهد حتّی فی الأولیین لا یوجب بطلان الصلاه إجماعا.

۲- ۲. رواه فی التهذیب بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عیسی عن البزنطی ج ۱ ص ۱۷۹ و فی آخره:« بعد أن تکون قد حفظت الرکوع أعدت السجود».

۳- ۳. الکافی ج ۳ ص ۳۴۹، لکنه ترک ذیل الحدیث المتضمن للشق الثانی من فرضی المسأله.

و مع هذا الإجمال يشكل العمل به و رد الأخبار الكثيره الداله على عدم الفرق بين الأولیین و الأخیرتین و مفهوم آخر الخبر أيضا لا يعارض منطوق تلك الأخبار.

و أجاب العلامه فى المختلف عن هذا الخبر بأنه يحتمل أن يكون المراد بالاستقبال الإتيان بالسجود المشكوك فيه لا استقبال الصلاه و يكون قوله عليه السلام و إذا كان فى الثالثه و الرابعه فتركت سجده راجعا إلى من تيقن ترك السجده فى الأولیین فإن عليه إعاده السجده لفوات محلها و لا شى ء عليه لو شك بخلاف ما لو كان الشك فى الأولى لأنه لم ينتقل من محل السجود فيأتى بالمشكوك فيه و لا يخفى بعده و لعل الأولى حمله على الاستحباب جمعا و العمل بالمشهور أولى.

وَ احْتَجَّ فِی الْمُخْتَلَفِ لِابْنِ أَبِی عَقِيلٍ بِمَا رَوَاهُ الشَّيْخُ بِسَنَدٍ فِيهِ إِرْسَالٌ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ (۱) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْمَاضِیَ عليه السلام فِی الرَّجُلِ يَنْسَی السَّجْدَةَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ إِذَا ذَكَرَهَا قَبْلَ رُكُوعِهِ سَجَدَهَا وَ بَنَى عَلَى صَلَاتِهِ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ بَعْدَ انْصِرَافِهِ وَ إِنْ ذَكَرَهَا بَعْدَ رُكُوعِهِ أَعَادَ الصَّلَاةَ وَ نِسْيَانُ السَّجْدَةِ فِی الْأُولَيَيْنِ وَ الْأَخِيرَتَيْنِ سَوَاءٌ.

و الشيخ حملها على نسيان السجدتين معا و هو حسن جمعا بين الأدله.

و أما سجدتا السهو فالمشهور بين الأصحاب وجوبهما و نقل فى المنتهى و التذكره الإجماع عليه و نقل فى المختلف و الذكرى الخلاف فى ذلك عن ابن أبى عقيل و ابن بابويه و فى المختلف عن المفيد فى الغريه.

وَ اسْتَدَلُّوا عَلَى الْمَشْهُورِ بِرِوَايَةِ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ(۲) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: تَسْجُدُ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ فِی كُلِّ زِيَادَةٍ تَدْخُلُ عَلَيْكَ وَ نُقْصَانٍ.

و لا يخفى أن هذه الروايه مخصصه فى موارد كثيره وردت الروايات بعدم وجوب سجود السهو فيها و

۱- ۱. قد مر البحث عنه آنفا فى ص ۱۴۱ راجعه.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۱۷۹ ط حجر ج ۲ ص ۱۵۵ ط نجف.

الأظهر حمله على الاستحباب.

وَ رَوَى الشَّيْخُ فِي الْمُوَثَّقِ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِي (۱) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَنْسَى الرُّكُوعَ أَوْ يَنْسَى سَجْدَةً هَلْ عَلَيْهِ سَجْدَةُ السَّهْوِ قَالَ لَا قَدْ أَتَمَّ الصَّلَاةَ.

و ظاهره عدم وجوب سجده السهو لترک السجود مطلقا و إن أمکن حمله علی ما إذا أتی بها فی محلها(۲)

کما یدل علیه انضمام الرکوع.

و ربما یقال فیه إشعار بوجوب سجود السهو فیما إذا ذکر بعد الرکوع إذ التعلیل بإتمام الصلاه یشعر بأنه إذا لم یتمها لیس کذلک ففی الرکوع لأنه یبطل به الصلاه و فی السجود لأنه یحتاج إلی سجود السهو إذا قضاه بعد الصلاه.

و قد مرت صحیحه أبی بصیر و قوله علیه السلام فیها لیس علیه سهو إذ الظاهر نفی سجود السهو و تأویل الشیخ بأنه أراد لا یکون حکمه حکم السهاه بل یکون حکم القاطعین لأنه إذا ذکر ما کان فاته و قضاه لم یبق علیه شی ء یشک فیه فخرج عن حد السهو(۳) بعید جدا و قد ورد نحوه فی روایه محمد بن منصور و هو أصرح من ذلک مع تأیده بأصل البراءه فالقول بعدم الوجوب قوی و إن کان اتباع القوم أحوط.

ص: ۱۴۸

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۲۳۷ ط حجر ج ۲ ص ۳۵۴ ط نجف.

۲- ۲. بل هو المسلم، لما فی الحدیث:« إذا أردت أن تقعد فقمت أو أردت أن تقوم فقعدت، أو أردت أن تقرأ فسبحت، أو أردت أن تسبح فقرأت فعلیک سجدتا السهو، و لیس فی شی ء ممّا یتم به الصلاه سهو، و فیه« إذا أراد أن یقعد فقام ثمّ ذکر من قبل أن یقدم شیئا أو یحدث شیئا؟ فقال: لیس علیه سجدتا السهو حتّی یتکلم بشی ء» فیظهر من تضاعیفه أن السهو إذا لم یتدارک کان موجبا للسجده، و الا فلا. و مثله ما رواه الشیخ فی التهذیب ج ۱ ص ۲۳۵ عن سماعه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: من حفظ سهوه فأتمه فلیس علیه سجدتا السهو، الحدیث.

۳- ۳. قاله فی التهذیب ج ۲ ص ۱۵۵ ط نجف، و الظاهر أن قوله« و لیس علیه سهو» یتعلق بالفرض الأول، و هو ما إذا ذکرها ما لم یرکع، کما فی سائر الاخبار.

ثم اعلم أن الأصحاب اختلفوا فی محل السجود المنسی فالأكثر علی أنه بعد التسليم و قال علی بن بابويه إن السجده المنسيه فی الأولی تقضی فی الثالثه و المنسيه فی الثانيه تقضی فی الرابعه و المنسيه فی الثالثه تقضی بعد التسليم.

و قال ابن الجنيد و اليقين بتركه إحدی السجدتين أهون من اليقين بتركه الركوع فإن أيقن بتركه إياها بعد ركوعه فی الثالثه لها سجدها قبل سلامه و الاحتياط إن كانت فی الأولیين الإعاده إن كانت فی وقت.

و للمفيد قول آخر قال إن ذكر بعد الركوع فليسجد ثلاث مرات سجدات واحده منها قضاء و الاثنتان لركعته التی هو فيها.

و الأخبار المعتبره تدل علی المشهور و صحيحه عبد الله بن أبی يعفور(۱) تدل علی مذهب ابن الجنيد من إيقاعها قبل التسليم و لا يبعد القول بالتخيير أو حمل ما قبل التسليم علی التقيه أو علی النافله أو علی ما إذا كان النسيان من الركعه الأخيره و أما مذهب ابن بابويه و المفيد فقد اعترف أكثر المتأخرين بعدم النص فيهما و قال فی الذكری و كأنهما عولا علی خبر لم يصل إلينا.

**[ترجمه]ظاهرا در اينكه وی زمانی كه يک سجده را فراموش كند و قبل از ركوع آن را به ياد آورد، باز می گردد و آن را به جای می‌آورد و ركعت را از سر می گيرد، ميان اصحاب اختلافی وجود ندارد. و اما اخبار بسياری بر رجوع به سجده دلالت دارد، از جمله آن صحيحه ابوبصير - . فقيه ۱ : ۲۲۸، تهذيب ۱ : ۱۷۸ -

است كه گويد: از امام صادق عليه السلام درباره مردی سؤال كردم كه يک سجده را فراموش كرده است، پس در حالی كه ايستاده است، آن را به ياد می‌آورد. فرمود: اگر تا زمانی كه ركوع نكرده است به ياد آورد، آن سجده را به جای آورد، و اگر ركوع كرده باشد، پس بايد به نمازش ادامه دهد، زمانی كه فارغ شد، فقط آن را قضا نمايد و بر او سهوی نيست.

و اما استيناف ركعت، اصحاب با وجود اتفاق نظر، دليلی برای آن ذكر نكرده‌اند. و ممكن است كه برای آن به اقوالی كه در اين خبر و امثال آن، زمانی كه آن را به ياد آورد آن سجده را به جای آورد، و مقيد ساختن دومی به قضاء بدون اولی استدلال شود، كه اين دو اقتضا می كنند كه سجده در محل خود ادا شده باشد و اين بيانگر باطل شدن هر چيزی است كه قبل از آن واقع شده است كه در اين صورت، سجده در محل خويش واقع می گردد؛ و اگر به آنچه كه قبل از آن انجام داده است اكتفا نمايد، در غير محل خود واقع شده است، پس ادا نمی‌باشد بلكه قضا است، و آنچه كه به زودی در فقه الرضا خواهد آمد، مؤيد آن است.

بعلاوه اكثر متأخرين بر اين هستند كه وی زمانی كه يک سجده را فراموش كند و برای انجام آن بازگردد، اگر پس از ركعت نخست نشست و به نيت فعل اطمينان داشت يا به نيت آن اطمينان نيافت، رجوع به نشستن قبل از سجده واجب نيست، و اگر ننشست، يا نشست و اطمينان نداشت، پس گفته شده نشستن واجب است، و گفته شده واجب نيست، چنانكه علامه در المنتهی و شيخ در مبسوط آن را برگزيده‌اند و اين مسئله محل ترديد است، هر چند كه رأی نخست قوی‌تر و احوط است. و اگر به نيت استحباب جلوس كرده بود، به اين گمان كه آن نشستن برای استراحت است، مستحب است. پس در اكتفا كردن به آن، دو وجه وجود دارد، و شايد اكتفا قوی‌تر باشد، به دليل عدم سخت گيری در اخبار نيت، و بر اساس آنچه كه در اين باره روايت شده است كه وی زمانی كه بسياری از افعال نماز را به قصد نافله انجام داده باشد، به آنچه كه در ابتدا درباره اين

فریضه نیت کرده است ادامه بدهد. و بر این دلالت دارد که نیت نماز در ابتدا، برای برگشتن به هر عملی، به آنچه که انجام آن بر او لازم است کفایت می‌کند و نیتِ منافی به صورت سهوی ضرری ندارد.

و شهید ثانی رحمه الله علیه گوید: و اگر شک کرد که آیا نشسته است یا خیر، بنا را بر اصل قرار دهد، پس جلوس واجب است هر چند که با حالت شک از محل خویش انتقال یافته است، زیرا با بازگشت به سجده با وجود استمرار شک، در محل خویش می‌باشد. و نکته‌ای در آن است که پوشیده نیست، پس ظاهر این است که انجام سجود در این محل، بر اساس امر اول نمی‌باشد، زیرا امر اول مقتضی وقوع آن قبل از قیام و غیر آن بود. و بازگشت به آن فقط به دلیل اخبار وارده درباره آن است، و درباره جبران جلوس خبری وارد نشده است. و بازگشت محل معنایی ندارد.

بنابراین برخی از اصحاب در اینجا دو سجده سهو برای قیام در جایی که نشستن واجب است، و زیادت افعال را واجب دانسته‌اند که آن اثبات نشده است و در این مورد به زودی سخن خواهد آمد. و شاید انجام آن احوط باشد.

و بدان که همه این موارد زمانی است که قبل از رکوع به یاد آورد. و اگر بعد از رسیدن به حد رکوع، به یاد آورد که سجده را ترک کرده است، پس مشهور این است که قضای سجود، بعد از نماز بر او واجب است و برای آن، دو سجده سهو به جای می‌آورد.

و شیخ در تهذیب بر آن است که هر که یک سجده از دو رکعت اول را ترک کند، نماز را اعاده نماید. و ظاهر کلام ابن ابوعقیل، اعاده نماز با ترک یک سجده است مطلقاً، چه دو رکعت اول باشد و چه دو رکعت آخر؛ زیرا وی گوید: هر که درباره فرضی غفلت کرد و بر آن افزود یا از آن کاست، یا مؤخری را بر آن مقدم ساخت یا مقدمی را از آن مؤخر کرد، نمازش باطل است و اعاده بر او لازم است. و در جایی دیگر، سخنی نزدیک به آن گفته است و رکوع و سجود را فرض شمرده است.

و قول به اینکه هر سهوی که به دو رکعت اول مربوط باشد، اعاده نماز را واجب می‌سازد و همچنین شک، چه در عدد آن دو باشد یا افعال آن دو، به مفید و شیخ منسوب است. و شیخ این سخن را از برخی از علمای ما نقل کرده است و بر اساس این سخن در فراموشی سجده، اعاده نماز لازم می‌گردد.

و شیخ این خبر را حجت آورده است و در تهذیب - . تهذیب ۱: ۱۷۹ -

این سخن او: «و سجود» وجود ندارد، و در این خبر مشوش و اجمالی است و محتمل چند وجه است:

نخست اینکه، مقصود از این سخن او «و ندانی که یکی است یا دو» یک رکعت و دو رکعت باشد، یعنی بین یک رکعت و دو رکعت شک کرده‌ای، پس در این حالت در حکم اشکالی نیست. اما جواب با سؤال منطبق نیست و مقابله میان دو طرف صحیح نمی‌باشد.

دوم اینکه، منظور یک سجده و دو سجده باشد. و معنی این است که او به ترک سجده اطمینان دارد و در این شک دارد که

آیا او اصلًا سجده کرده است یا خیر؟ و بر این اساس اجمالاً بر مقصود شیخ دلالت دارد، زیرا شک بعد از گذشتن از محل مورد اعتبار نیست، پس شک در ترک سجده باطل می باشد.

سوم اینکه، «واو» در این سخن او «و ندانی» به معنای «یا» باشد، پس وجه اول یعنی شک میان یک رکعت و دو رکعت و وجه دوم یعنی یک سجده و دو سجده محتمل است. پس بر اساس دو وجه، بر مذهب شیخ در سجود دلالت دارد، و بر اساس وجه دوم، بر آنچه که ما درباره باطل بودن مطلق شک در دو رکعت اول نیز از او نقل نمودیم دلالت دارد و در تهذیب «پس نمی... دانی» آمده است که این وجه در آن اجرا نمی‌شود. و در کافی - . کافی ۳ : ۳۴۹ - نیز همانگونه می‌باشد که در اینجا آمده است.

و با وجود این ابهام، عمل به آن و رد اخبار بسیاری که دال بر عدم تفاوت میان دو رکعت اول و دو رکعت آخر است، مشکل می گردد، و مفهوم آخر این خبر نیز با منطوق آن اخبار معارض نمی‌شود.

و علامه در مختلف اینگونه به این خبر پاسخ داده است که محتمل است منظور از از سر گرفتن، به جای آوردن سجود مورد شک باشد و نه از سر گیری نماز، و این سخن امام علیه السلام: «و زمانی که در رکعت سوم و چهارم باشد و سجده را ترک کردی» به کسی بازگردد که به ترک سجده در دو رکعت اول اطمینان دارد، که اعاده سجده به دلیل فوت محل آن بر او لازم است. و اگر شک کند - برخلاف شکی که در رکعت نخست بوده و چیزی بر او نیست - در اینجا چون او از محل سجود منتقل نشده است، او امر مورد شک را به جای می‌آورد. و پس از آن نیز پوشیده نیست. و شاید برای جمع، حمل آن بر استحباب اولی باشد و عمل به مشهور اولی است .

در مختلف به روایتی مرسل از معلی بن خنیس برای ابن عقیل استدلال کرده است که گوید: از ابوالحسن ماضی - امام هادی - علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که سجده را در نمازش فراموش کرده است. فرمود: اگر آن را قبل از رکوعش به یاد آورد، سجده را به جای آورد و به نمازش ادامه دهد سپس بعد از فراغت، دو سجده سهو را به جای آورد. و اگر بعد از رکوعش آن را به یاد آورد، نماز را اعاده کند، و فراموشی سجده در دو رکعت اول و دو رکعت آخر برابر است و شیخ آن را بر فراموش کردن دو سجده با هم، حمل نموده است و آن به جهت تلفیق میان ادله، حسن و نیکو است.

و اما در خصوص دو سجده سهو، مشهور میان اصحاب، وجوب آن دو است. و در المنتهی و تذکره، اجماع بر آن نقل شده است و در مختلف و ذکری، اختلاف در مورد آن از ابن ابوعقیل و ابن بابویه، و در مختلف از مفید در الغریّه نقل شده است.

و برای رأی مشهور به روایت سفیان بن سمط - . تهذیب ۱ : ۱۷۹ ، ۲ : ۱۵۵ -

از امام صادق علیه السلام استدلال کرده‌اند که فرمود: در هر زیادت و نقصی که بر تو عارض می‌شود، دو سجده سهو را به جای بیاور. و پوشیده نیست که این روایت در موارد بسیاری که روایات در مورد عدم وجوب سجده سهو در آن وارد شده است تخصیص می‌خورد. و ظاهرتر، حمل کردن آن بر استحباب است.

و شیخ در (روایت) موثقی از عمار ساباطی - . تهذیب ۱ : ۲۳۷ ، ۲ : ۳۵۴ -

از امام صادق علیه السلام روایت کرده و گوید: از او درباره مردی سؤال شد که رکوع و یا سجده‌ای را فراموش می‌کند، آیا سجده سهو بر او لازم است؟ فرمود: خیر، نماز را کامل ساخته است. و ظاهر آن، عدم وجوب سجده سهو برای ترک مطلق سجود است، هر چند که حمل آن بر زمانی که آن را در محل خویش به جای آورد ممکن است، چنانکه پیوستن رکوع بر آن دلالت دارد .

و شاید گفته شود: در آن اشاره‌ای است به وجوب دو سجده سهو در حالتی که بعد از رکوع به یاد آورد. زیرا تعلیل به اتمام نماز بیانگر این است که اگر آن را به اتمام نرسانده باشد چنین نیست: پس دلیل (عدم اتمام) در رکوع این است که نماز با آن باطل می‌گردد. و در سجود به این دلیل است که وی زمانی که آن را بعد از نماز قضا نماید، به سجده سهو نیاز دارد.

و صحیحه ابوبصیر و این سخن امام علیه السلام در آن «بر او سهوی نیست» گذشت، زیرا ظاهر عبارت، نفی سجود سهو است و تأویل شیخ بر اینکه او خواسته است حکم او حکم سهو کننده نباشد بلکه حکمش حکم قاطعان باشد، زیرا او زمانی که آنچه که از دست داده است را به یاد آورد و آن را قضا کند، چیزی بر او باقی نمانده است که در آن شک کند، پس از حد سهو خارج شده است - . آن را در تهذیب ۲ : ۱۵۵ گفته است و ظاهر امر این است که این سخن او «و بر او سهوی نیست» به فرض اول یعنی زمانی که قبل از رکوع آن را به یاد آورد، متعلق است چنانکه در سایر اخبار اینگونه است. - ،

بسیار بعید است. و نظیر آن در روایت محمد بن منصور وارد شده است که این علاوه بر تأییدش به وسیله اصل برائت، از آن صریح‌تر است. پس قول به عدم وجوب قوی است، هر چند که پیروی از قوم احوط است.

سپس بدان که اصحاب در مورد محل سجده فراموش شده دچار اختلاف هستند، پس اغلب بر این هستند که بعد از سلام دادن است. و علی بن بابویه گوید که سجده فراموش شده در رکعت اول، در رکعت سوم قضا می‌شود و سجده فراموش شده در رکعت دوم، در رکعت چهارم قضا می‌گردد و سجده فراموش شده در رکعت سوم، بعد از سلام قضا می‌شود.

و ابن جنید گوید: و یقین به ترک کردن یکی از دو سجده، از یقین به ترک رکوع آسان‌تر است. پس اگر بعد از رکوعش در رکعت سوم آن، یقین کرد که وی سجده را ترک کرده است، قبل از سلامش آن سجده را به جای آورد. اگر سجده در دو رکعت اول باشد، احتیاط اعاده است، اگر در وقت باشد .

و مفید سخن دیگری دارد که گوید: اگر بعد از رکوع به یاد آورد، باید سه مرتبه سجده نماید: یکی از آنها قضا است و دو سجده دیگر برای رکعتی است که وی در آن است.

و اخبار معتبر بر رأی مشهور دلالت دارد، و صحیحه عبدالله بن ابو یعفور - . تهذیب ۱ : ۱۸۰ -

بر مذهب ابن جنید در خصوص انجام آن سجده قبل از سلام دلالت می‌کند. و قول به تخییر یا حمل ما قبل سلام، بر تقیه یا نافله، یا بر اینکه فراموشی در رکعت آخر باشد بعید نیست. و اما در خصوص مذهب ابن بابویه و مفید، اکثر متأخرین به عدم وجود نص در خصوص آن دو معترف شده‌اند و شهید در ذکری گوید: و گویی آن دو بر خبری تکیه کرده‌اند که به ما نرسیده است.

**[ترجمه]

أقول

ما ذكره ابن بابويه موجود فى فقه الرضا عليه السلام كما سيأتى و خبر جعفر بن بشير يدل على مذهب المفيد فى الجمله كما ستعرف.

ص: ۱۴۹

۱- ۱. رواه الشيخ فى التهذيب ج ۱ ص ۱۸۰ ط حجر، و لفظه عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إذا نسى الرجل سجده و أيقن أنّه قد تركها فليسجدها بعد ما يقعد قبل أن يسلم، و ان كان شاكا فليسلم ثمّ يسجدها و ليتشهد تشهدا خفيفا و لا يسميها نقره فان النقره نقره الغراب. و وجه الحديث أن السجده المنسيه المتيقن نسيانها، تكون مأمورا بها قضاء بعد الفراغ من الصلاه، و قد فرغ المصلى عن ماهيه صلاته و لم يبق عليه الا التحليل، فله أن يأتى بها و يقضيها ان شاء قبل السلام و ان شاء بعد السلام، و لو قضاها قبل السلام، كان قد قضاها داخل الصلاه و لعله الاحسن.

**[ترجمه]آنچه که ابن بابویه ذکر کرده است در فقه الرضا موجود است، چنانکه به زودی خواهد آمد. و خبر جعفر بن بشیر بر مذهب مفید، بر کلیت آن دلالت دارد چنانکه خواهی دانست.

**[ترجمه]

«۴»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ وَ عَنْ مُحَمَّدِ [بْنِ] الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سُئِلَ أَحَدُهُمْ عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْجُدْ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ إِلَّا سَجْدَةً سَجْدَةً(۱) وَ هُوَ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ قَالَ فَلْيَسْجُدْهَا ثُمَّ لْيَنْهَضْ وَ إِذَا ذَكَرَهُ وَ هُوَ فِي التَّشَهُّدِ الثَّانِي قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ فَلْيَسْجُدْهَا ثُمَّ يُسَلِّمُ وَ يَسْجُدُ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ(۲).

**[ترجمه]محاسن: جعفر بن بشیر گوید: از امام باقر یا صادق علیهما السلام درباره مردی سؤال شد که در حالی که در تشهد اول است به یاد می‌آورد که در دو رکعت اول سجده نکرده است مگر یک سجده. - . در مصدر و همچنین نسخه وسائل، سجده بدون تکرار آمده است. -

پاسخ گفت: پس باید آن سجده را به جای آورد سپس برخیزد، و اگر در تشهد دوم قبل از اینکه سلام دهد، آن را به یاد آورد، پس باید آن سجده را به جای آورد، سپس سلام دهد و دو سجده سهو به جای آورد. - . محاسن : ۳۲۷ -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر أيضا مخالف للمشهور كما عرفت و يدل الجزء الأول على مذهب المفيد لأن السجدتين اللتين يأتى بهما فى الثالثه إحداهما من الثانيه و الأخرى من الأولى و ما هو من الثانيه الإتيان به موافق للمشهور و ما هو من الأولى الإتيان به موافق لما اختاره.

و يمكن حمل الجزء الأخير على مذهبه أيضا بأن يكون المراد ترك السجدتين من الأخيرتين و ليس ببعيد كثيرا و يمكن حمل الجميع على التقيه أو على النافله و إن كان بعيدا.

أو على أن المراد فى الصورتين الإتيان بالسجده التى تخص تلك الركعه بقرينه أن فى ما عندنا من النسخ فليسجدها فى الموضعين و كان الأنسب لو أريد به السجدتان فليسجدهما و إن احتمل إراده الجنس فيدل على أن الإتيان بالسجده المنسيه قبل الركوع يشمل الركعه الأخيره أيضا.

و المشهور أن المنسى فى الركعه الأخيره إذا كان سجده واحده و ذكرها قبل التسليم يأتى بها و إن ذكرها بعده يقضيها و الأمر فى سجدتى السهو كما مر و لو

۱- ۱. فی المصدر و هکذا فی نسخه الوسائل« سجده» من دون تکرار.

۲- ۲. المحاسن: ۳۲۷، و الخبر ناظر الی أن المصلی إذا فرغ من فرائض الرکعتین الاولتین(بالخروج عن السجده الاوله من الرکعه الثانیه) فقد خرج عن فرض الصلاه، و له أن یقضی السجده المنسیه المتیقن نسیانها، و ذلک لان الذی بقی علیه من الصلاه أجزاؤها المسنونه، و السجده المنسیه أیضا منها مأمور بها.

كان المنسى السجدتين فإن ذكر قبل التسليم يأتى بهما و إن ذكر بعد التسليم تبطل (١)

صلاته و هو الظاهر من الأدله.

و ما قيل من أن ظاهر أخبار الرجوع حيث قيدت بما قبل الركوع لا يشمل هذا الفرد فليس له وجه إذ يصدق حينئذ أنه ذكرها قبل الركوع و إن لم يكن بعده ركوع موظف

وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحَهُ ابْنِ سِنَانٍ (٢) قَالَ: إِذَا نَسِيتَ شَيْئاً مِنَ الصَّلَاهِ رُكُوعاً أَوْ سُجُوداً أَوْ تَكْبِيراً فَاقْضِ الَّذِی فَاتَکَ سَهْواً.

وَ رِوَايَهُ حَكَمِ بْنِ حُكَيْمٍ (٣)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی رَجُلٍ نَسِیَ رَكْعَهً أَوْ سَجْدَهً أَوْ شَيْئاً مِنْهَا ثُمَّ يَذْكُرُ بَعْدَ ذَلِکَ قَالَ يَقْضِی ذَلِکَ بِعَيْنِهِ قُلْتُ أَ يُعِيدُ الصَّلَاهَ فَقَالَ لَا.

و قوله عليه السلام فى الأولى فاقض الذى فاتک يشمل ما قبل التسليم و ما بعده إذ القضاء يطلق على مطلق الفعل و لم يثبت كونه حقيقه شرعيه فى الفعل بعد الوقت مع أنه رواها الشيخ فى الزيادات (۴)

و فيها فاصنع مكان فاقض و أيضا صحيحه ابن أبى نصر الذى أخرجناه من قرب الإسناد تدل على ذلک و البطلان بترک السجدتين إلى الفراغ من الصلاه تدل عليه ظواهر كثير من الأخبار.

**[ترجمه]اين خبر نيز مخالف رأى مشهور است چنانكه دريافتى. جزء اول بر مذهب مفيد دلالت دارد، زيرا دو سجده‌ای كه در ركعت سوم به جای می‌آورد، يكی از آن دو برای ركعت دوم و ديگری برای ركعت اول است. و آنچه كه برای ركعت دوم است، به جای آوردن آن با رأی مشهور موافق و هماهنگ است و آنچه كه برای ركعت اول است، به جای آوردن آن با آنچه كه او برگزيده است موافق است .

و حمل كردن جزء آخر بر مذهب او ممكن است، به اين صورت كه منظور ترک دو سجده از دو ركعت آخر باشد كه خيلی بعيد نيست. و می‌توان همه را بر تقيه يا بر نافله حمل نمود، هر چند كه بعيد باشد. يا بر اين حمل نمود كه مقصود در هر دو حالت، به جای آوردن سجده‌ای باشد كه مختص آن ركعت است، به اين قرينه كه در نسخه‌هايی كه نزد ماست «پس بايد آن سجده را به جای آورد» در دو موضع است. و مناسب‌تر، اگر دو سجده از آن قصد شده باشد، عبارت «پس بايد آن دو سجده را به جای آورد» است، هر چند اراده جنس محتمل است. پس بر اين دلالت دارد كه به جای آوردن سجده فراموش شده قبل از ركوع، شامل ركعت آخر نيز می‌باشد.

و مشهور اين است كه فراموش شده در ركعت آخر، زمانی كه يک سجده باشد، و آن را قبل از سلام به ياد آورد، آن را به جای می‌آورد، و اگر بعد از سلام آن را به ياد آورد، آن سجده را قضا می‌كند. امر در مورد دو سجده سهو، همانگونه است كه ذكر شد. و اگر امر فراموش شده، دو سجده باشد پس اگر آن را قبل از سلام به ياد آورد، آن دو را به جای می‌آورد. و اگر بعد از سلام به ياد آورد، نمازش باطل می‌شود، و آنچه از ادله ظاهر است اين است.

و آنچه که گفته شده که ظاهر اخبار رجوع، آنجا که به ما قبل رکوع مقید شده است، شامل این فرد نمی‌باشد، وجهی ندارد، زیرا در این حالت، درست است که او آن را قبل از رکوع به یاد آورده است، هر چند که پس از آن، رکوع واجبی نباشد. و صحیحه ابن سنان برآن دلالت دارد که گوید: زمانی که چیزی از نماز را از قبیل رکوع، سجود یا تکبیر فراموش کردی، پس آنچه را که به صورت سهوی از دست دادی قضا کن. - . تهذیب ۱ : ۲۳۶ -

و نیز روایت حکم بن حکیم که گوید: از امام صادق علیه السلام درباره مردی که رکعتی یا سجده‌ای یا چیزی از آن را فراموش کرد سپس بعد از آن به یاد آورد، سؤال کردم، فرمود: خود آن را قضا کند. گفتم آیا نماز را اعاده کند؟ پس فرمود: خیر. - . الاستبصار ۱ : ۳۵۷، تهذیب ۱ : ۱۵۰ -

و این سخن امام علیه السلام: در رکعت نخست «پس آنچه را که از دست داده‌ای قضا کن» شامل ماقبل سلام و ما بعد آن است، زیرا قضا بر مطلق فعل اطلاق می گردد و حقیقت شرعی بودن آن در فعل بعد از وقت، اثبات نشده است. علاوه بر اینکه شیخ آن را در زیادات روایت کرده است و در آن «فاصنع» به جای «فاقض» آمده است - . بحار الأنوار۲ : ۳۵۰، و در آن آمده است : فاصنع الذی فاتک سواء. - و صحیحه ابن ابونصر که آن را از قرب الإسناد استخراج نمودیم نیز بر آن دلالت دارد. و ظاهر بسیاری از اخبار، بر بطلان به سبب ترک سجدتین تا فراغت از نماز دلالت دارد.

**[ترجمه]

«۵»

فِقْهُ الرِّضَا، قَالَ علیه السلام: إِنْ نَسِيتَ التَّشَهُّدَ فِي الرَّكْعَهِ الثَّانِيَهِ وَ ذَكَرْتَ فِي الثَّالِثَهِ فَأَرْسِلْ نَفْسَكَ وَ تَشَهَّدْ مَا لَمْ تَرْكَعْ فَإِنْ ذَكَرْتَ بَعْدَ مَا رَكَعْتَ فَامْضِ فِي صَلَاتِكَ فَإِذَا سَلَّمْتَ سَجَدْتَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ فَتَشَهَّدْتَ فِيهِمَا مَا قَدْ فَاتَكَ (۵)

وَ إِنْ نَسِيتَ التَّشَهُّدَ وَ التَّسْلِيمَ وَ ذَكَرْتَ وَ قَدْ فَارَقْتَ الصَّلَاهَ فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَهَ

ص: ۱۵۱

۱- ۱. و سيأتی الكلام فيه.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۲۳۶ ط حجر.

۳- ۳. الاستبصار ج ۱ ص ۳۵۷ باب من نسی الركوع، التهذيب ج ۱ ص ۱۵۰ ط نجف.

۴- ۴. راجع ج ۲ ص ۳۵۰ ط نجف، و فيه:« فاصنع الذی فاتک سواء».

۵- ۵. فقه الرضا(كتاب التكليف لابن أبی العزاقر الشلمغانی) ص ۱۰ س ۱۴.

قَائِماً كُنْتَ أَمْ قَاعِداً وَ تَشَهَّدُ وَ تُسَلِّمُ (۱).

المقنع،: مثله إلى آخر الكلام (۲)

**[ترجمه]فقه الرضا: امام علیه السلام: اگر تشهد در رکعت دوم را فراموش کردی و در رکعت سوم به یاد آوردی، پس برگرد و تشهد بخوان، تا زمانی که رکوع نکرده‌ای. پس اگر بعد از اینکه رکوع کردی به یاد آوردی، پس به نمازت ادامه بده و زمانی که سلام دادی، دو سجده سهو را به جای آورده و پس از آن، آنچه که از تشهد از دست داده‌ای را می‌خوانی. - . فقه الرضا :۱۰ -

و اگر تشهد و سلام را فراموش کردی، و بعد از اینکه نماز را ترک کردی به یادآوردی، پس ایستاده بودی یا نشسته، به قبله روی کن و تشهد بخوان و سلام بده. - . فقه الرضا :۱۰ -

المقنع: نظیر آن تا پایان سخن را آورده است. - . المقمع : ۳۳ -

**[ترجمه]

إيضاح

إذا نسى التشهد و ذكر قبل الركوع فالمشهور وجوب العود إليه بل لا خلاف فيه بين الأصحاب و تدل عليه أخبار صحيحه و قيل بوجوب سجدتى السهو فيه إذا ذكر بعد القيام و الأقوى استحبابهما و لو ذكر بعد الركوع فالمشهور أنه يقضيه بعد الصلاه و يسجد سجدتى السهو.

و أما وجوب السجود فقد ادعى بعضهم عليه الإجماع و نقل فى المختلف و الذكرى الخلاف فيه عن ابن أبى عقيل و الشيخ فى الجمل و الاقتصاد و لم يذكره أبو الصلاح فيما يوجب سجده السهو و الأظهر الوجوب للأخبار الصحيحه الداله عليه.

و أما وجوب قضاء التشهد فهو المشهور و ذهب المفيد و ابنا بابويه إلى أنه يجزى التشهد الذى فى سجدتى السهو عن قضاء التشهد كما يدل عليه هذا الخبر و غيره من الأخبار و ذهب ابن الجنيد إلى وجوب الإعاده إذا نسى التشهدين و مذهب المفيد و الصدوقين لا يخلو من قوه.

وَ اسْتُدِلَّ لِلْمَشْهُورِ بِمَا رَوَاهُ الشَّيْخُ فِی الصَّحِیحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (۳)

عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام: فِی الرَّجُلِ یَفْرُغُ مِنْ صَلَاتِهِ وَ قَدْ نَسِیَ التَّشَهُّدَ حَتَّی یَنْصَرِفَ فَقَالَ إِنْ کَانَ قَرِیباً رَجَعَ إِلَی مَکَانِهِ فَیَتَشَهَّدُ وَ إِلَّا طَلَبَ مَکَاناً نَظِیفاً فَیَتَشَهَّدُ فِیهِ.

وَ فِی الضَّعِیفِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ(۴) قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا قُمْتَ فِی الرَّکْعَتَیْنِ الْأُولَیَیْنِ وَ لَمْ تَتَشَهَّدْ فَذَکَرْتَ قَبْلَ أَنْ تَرْکَعَ فَاقْعُدْ فَتَشَهَّدْ وَ إِنْ لَمْ تَذْکُرْ حَتَّی تَرْکَعَ فَامْضِ فِی صَلَاتِکَ کَمَا أَنْتَ فَإِذَا انْصَرَفْتَ سَجَدْتَ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ لَا

۱- ۱. فقه الرضا ص ۱۰ س ۱۷.

۲- ۲. المقنع ص ۳۳ ط الإسلامیه.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۱۸۰.

۴- ۴. التهذیب ج ۱ ص ۲۳۴.

رُكُوعَ فِيهِمَا ثُمَّ تَشَهَّدِ التَّشَهُّدَ الَّذِی فَاتَکَ.

و الخبر الثانی ضعیف و لا صراحه فیه لکون التشهد غیر التشهد الذی یقرأ فی سجود السهو و صریح سائر الأخبار یقتضی حمله علیه و کلمه ثم و إن کان ظاهرها ذلک لکن کثیرا ما تطلق فی الأخبار منسلخه عن معنی التراخی و یمکن أن یکون باعتبار الشروع فی السجدتین أو یکون لبیان التراخی الرتبی لما بین السجدتین و التشهد النائب عن التشهد الفائت من المباینه.

و أما صحیحه محمد بن مسلم فظاهرها التشهد الأخیر و یمکن القول بالفرق بینه و بین التشهد الأول و إن کان ظاهر کلام الأکثر عدم الفرق و یؤیده عدم ذکر السجود فیه إذ ظاهر کلام الأکثر اختصاص السجود بنسیان التشهد الأول کما هو ظاهر المفید و السید و الشیخ فی المبسوط و الخلاف و ابن إدریس.

و سائر الأصحاب کلامهم مطلق إلا العلامه فإنه صرح فی التذکره و المنتهی بوجوب السجود لترک التشهد الأخیر إذا استمر إلی أن سلم فلو ذکر قبل التسلیم لم یکن علیه سجده السهو و لم یذکر له دلیلا و الأظهر عدم الوجوب لعدم دلاله خبر صریح علیه (۱) و ظاهر الأخبار و مقتضی الجمع بینها ذلک. و قال ابن إدریس لو نسی التشهد الأول و لم یذکره حتی رکع فی الثالثه مضی فی صلاته فإذا سلم منها قضاه و سجد سجدتی السهو فإن أحدث بعد سلامه و قبل الإتیان بالتشهد المنسی و قبل سجدتی السهو لم

تبطل صلاته بحدثه الناقض لطهارته بعد سلامه منها لأنه بسلامه انفصل منها فلم یکن حدثه فی صلاته بل بعد خروجه منها بالتسلیم الواجب علیه.

قال فإذا کان المنسی التشهد الأخیر و أحدث ما ینقض طهارته قبل الإتیان به فالواجب علیه إعاده صلاته من أولها مستأنفا لها لأنه بعد فی قید صلاته لم

ص: ۱۵۳

۱- ۱. الا ما یظهر من روایتی عمّار و سماعه السابقتین فی ص ۱۴۸ الدالتین علی أن السهو اذا لم یتدارک فی الصلاه وجب السجدتان رغما و طردا للشیطان.

یخرج منها بحال و فرقه تحکم (١) و اعترض علیه بوجوه ترکناها مخافه الإسهاب و الأظهر عدم منافاه تخلل الحدث مطلقا.

ثم اختلفوا فی وجوب قضاء أبعاض التشهد لو نسیها فذهب بعض الأصحاب إلی وجوب القضاء مطلقا و بعضهم إلی وجوب خصوص الصلاه علی محمد و آله و بعضهم لم یقل بوجوب قضاء شی ء منها و استدل بعضهم علی الوجوب بروایه حکم بن حکیم و صحیحه ابن سنان السابقتین.

قال فی الذکری بعد نقل روایه حکم و هی تدل بظاهرها علی قضاء أبعاض الصلاه علی الإطلاق و هو نادر مع إمکان الحمل علی ما یقضی منها کالسجده و التشهد و أبعاضه أو علی أنه یستدرکه فی محله و کذا ما روی عبد الله بن سنان و نقل الصحیحه المتقدمه.

قَالَ وَ کَذَا رِوَایَهُ الْحَلَبِیِّ عَنْهُ علیه السلام: إِذَا نَسِیتَ مِنْ صَلَاتِکَ فَذَکَرْتَ قَبْلَ أَنْ تُسَلِّمَ أَوْ بَعْدَ مَا تُسَلِّمُ أَوْ تَکَلَّمْتَ فَانْظُرِ الَّذِی کَانَ نَقَصَ مِنْ صَلَاتِکَ فَأَتِمَّهُ.

و ابن طاوس فی البشری یلوح منه ارتضاء مضمونها انتهی.

ثم الظاهر عدم وجوب الترتیب بین الأجزاء المنسیه و سجود السهو لها أو لغیرها لإطلاق الأدله و ظاهر الأکثر وجوب الترتیب بین الأجزاء المنسیه و بینها و بین سجود السهو لها بأن یأتی أولا بالأجزاء المنسیه علی الترتیب ثم بسجداتها کذلک و عولوا فی ذلک إلی حجج ضعیفه و خبر ابن أبی حمزه الذی استدلوا به علی قضاء التشهد یدل علی عکس ذلک.

و أما نسیان التشهد و التسلیم فعلی المشهور محمول علی ما إذا لم یصدر عنه ما یبطل الصلاه عمدا و سهوا کالاستدبار و الحدث و إن کان یظهر من بعض الأخبار أنه لا یضر ذلک بعد إتمام أرکان الصلاه کما یظهر من الصدوق القول به فی الحدث و

١- ١. بل لا تحکم فیها علی مبنی القوم حیث یحکمون بأن سلامه وقع فی غیر محله، فهو بعد فی الصلاه یجب علیه التشهد ثمّ السلام، و إذا کان قد أتی بالمنافی أو أحدث فقد بطلت صلاته.

من غيره من الاستدبار ناسيا مطلقا و قد تقدم الكلام فيهما و سيأتى.

و أما التشهد قائما فلعله محمول على حال الضروره أو على الشك استحبابا لكن عمل به الصدوق قال فى الذكرى حكم أبو الحسن ابن بابويه بأن ناسى التشهد أو التسليم ثم يذكر بعد مفارقه مصلاه يستقبل القبله و يأتى بهما قائما كان أو قاعدا و قال بعض الأصحاب تبطل الصلاه بنسيان التسليم إذا أتى بالمنافى قبله و الحكمان ضعيفان أما الأول فقد تقدم ما فى نسيان التشهد و قضائه قائما مشكل لوجوب الجلوس فيه و أما الثانى فلان التسليم ليس بركن فكيف تبطل الصلاه بفعل المنافى.

فإن قال هذا مناف فى الصلاه لأنا نتكلم على تقدير أن التسليم واجب قلنا هذا إنما يتم بمقدمه أخرى و هى أن الخروج لا يتحقق إلا به و لا يلزم من وجوبه انحصار الخروج الشرعى من الصلاه فيه و قد سبق ذلك فى بابه انتهى.

و لعله كان فى نسخه الصدوق أو التسليم إذ فتاواه غالبا مأخوذه من الفقه كما يظهر بالتتبع.

**[ترجمه]«زمانی که تشهد را فراموش کند و قبل از رکوع به یاد آورد» مشهور، وجوب بازگشت به آن است و حتی میان اصحاب اختلافی وجود ندارد و اخبار صحیحی بر آن دلالت دارد و به وجوب دو سجده سهو، زمانی که بعد از قیام به یاد آورد، رأی داده شده است و قوی‌تر، استحباب آن دو است. و اگر بعد از رکوع به یاد آورد، مشهور این است که بعد از نماز آن را قضا کند و دو سجده سهو به جای آورد.

و در وجوب سجود: برخی از آنان اجماع را بر آن مدعی شده‌اند و در مختلف و ذکری، اختلاف درباره آن از ابن ابوعقیل و شیخ در الجمل و الاقتصاد نقل شده است و ابوالصلاح در بیان آنچه که سجده سهو را واجب می‌سازد، آن را ذکر نکرده است. و ظاهر، وجوب است، به دلیل اخبار صحیح دال بر آن.

و اما وجوب قضای تشهد، همان رأی مشهور است. و مفید و دو ابن بابویه بر این هستند که تشهدی که در دو سجده سهو است، از قضای تشهد بی‌نیاز می‌سازد، چنانکه این خبر و اخبار غیر از این بر آن دلالت دارد. و ابن جنید به وجوب اعاده، زمانی که تشهدین را فراموش کند معتقد است. و مذهب مفید و دو صدوق، خالی از قوت نیست.

و برای رأی مشهور به آنچه که شیخ در صحیح از محمد بن مسلم از یکی از آن دو امام علیهما السلام درباره مردی که از نماز فارغ می‌شود در حالی که تشهد را فراموش کرده است تا اینکه کناره می‌گیرد، روایت کرده، استدلال شده است، پس امام فرمود: اگر نزدیک باشد به مکانش بازگردد و تشهد بخواند، و در غیر این صورت، مکان پاکیزه‌ای را بیابد، پس در آن تشهد بخواند. -. تهذیب ۱ : ۱۸۰ -

و در خبری ضعیف از علی بن ابو حمزه روایت است: امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که در دو رکعت اول قیام کردی، در حالی که تشهد نخوانده‌ای، پس اگر قبل از اینکه رکوع کنی به یاد آوردی، بنشین و تشهد بخوان، و اگر به یاد نیاوردی تا اینکه رکوع کردی، پس چنانکه هستی به نمازت ادامه بده و زمانی که فارغ شدی، دو سجده سهو به جای می‌آوری، بدون رکوع، سپس تشهدی که از دست داده‌ای را بخوان. -. تهذیب ۱ : ۲۳۴ -

و خبر دوم ضعیف است و در آن صراحتی بر این نیست که تشهد غیر از تشهدی باشد که در سجود سهو می‌خواند. و صریح سایر اخبار، حمل آن بر این را اقتضا می‌کند. و کلمه «ثم» هرچند که ظاهرش آن باشد، اما در بسیاری از مواقع در اخبار در معنایی غیر از معنای تراخی(به دنبال آمدن) اطلاق می‌گردد. و ممکن است که به اعتبار شروع در سجدتین باشد یا برای بیان تراخی رتبه‌ای باشد، زیرا مابین سجدتین و تشهد جایگزین برای تشهد از دست رفته، فرق است.

و اما ظاهر صحیحه محمد بن مسلم، تشهد آخر است. و می‌توان میان آن و تشهد اول تفاوت قائل شد، هر چند که ظاهر سخن اغلب، عدم تفاوت است و عدم ذکر سجود در آن، مؤید آن است. زیرا ظاهر سخن اغلب، اختصاص سجود بهفراموش کردن تشهد اول است، چنانکه آن، ظاهر قول مفید، سید و شیخ در مبسوط و خلاف وابن ادریس است.

کلام سایر اصحاب مطلق است، غیر از علامه که در تذکره و المنتهی به وجوب سجود برای ترک تشهد آخر، اگر تا زمانی که سلام دهد ادامه یابد، تصریح کرده است. پس اگر قبل از سلام به یاد آورد، سجده سهو بر او لازم نمی‌باشد و دلیلی برای آن ذکر نکرده است. و به دلیل عدم دلالت خبری صریح بر آن و ظاهر اخبار، اظهر، عدم وجوب است و اقتضای جمع کردن میان آنها است.

و ابن ادریس گوید: اگر تشهد اول را فراموش کرد و آن را به یاد نیاورد تا اینکه در رکعت سوم رکوع کرد، به نمازش ادامه دهد. پس زمانی که سلام داد، آن را قضا نماید و دو سجده سهو به جای آورد. پس اگر بعد از سلامش و قبل از به جای آوردن تشهد فراموش شده و قبل از دو سجده سهو حدثی از او سرزد، نمازش با حدث ناقض طهارتش بعد از سلامش، باطل نشده است. زیرا با سلامش از آن جدا شده است، پس حدث او در نمازش نبوده، بلکه بعد از خروج وی از آن با سلام واجب بر او، بوده است.

گوید: پس زمانی که امر فراموش شده، تشهد آخر باشد و قبل از به جای آوردن آن، آنچه که باطل کننده طهارت وی است رخ دهد، پس بر او اعاده نماز از ابتدای آن واجب است، زیرا او هنوز در قید نمازش است از آن به حالتی دیگر خارج نشده است. و فرق گذاشتن تحکم است و با وجوهی بر آن اعتراض نموده است که از بیم اطاله کلام آن را ترک کردیم. و ظاهرتر، عدم منافات خلل وارد کردن حدث به صورت مطلق است. سپس در وجوب قضای قسمت‌هایی از تشهد، اگر آن را فراموش کرده باشد دچار اختلاف هستند. برخی از اصحاب به وجوب مطلق قضا رأی داده‌اند و برخی دیگر از آن بر وجوب خصوص صلوات بر محمد و آل محمد، و برخی دیگر از آنها به وجوب قضای چیزی از آنها قائل نشده‌اند، و برخی از آنان برای وجوب، بر روایت سابق حکم بن حکیم و صحیحه سابق ابن سنان استدلال کرده‌اند.

شهید در ذکری بعد از نقل روایت حکم گوید: این روایت با ظاهرش بر قضای بخش‌هایی از نماز به صورت مطلق دلالت دارد ولی با وجود این، امکان حمل بر آنچه که از آن قضا می‌شود مانند سجده و تشهد و بخشهایی از آن، یا حمل آن بر اینکه در محل خود جبران شود، نادر است. و چنین است آنچه که عبدالله بن سنان روایت کرد و صحیحه متقدم نقل کرد.

گوید: و چنین است روایت حلبی از امام علیه السلام: زمانی که چیزی از نمازت را فراموش کردی، پس قبل از اینکه سلام دهی یا بعد از اینکه سلام دهی یا صحبت کنی آن را به یادآوردی، پس به آن نقصی که در نمازت است بپرداز و آن را به

اتمام برسان، و از ابن طاووس در البشری، موافقت با مضمون آن نمایان می‌شود، پایان سخن.

پس از آن، به اطلاق ادله ظاهره، عدم وجوب ترتیب میان اجزای فراموش شده و سجود سهو برای آن یا برای غیر آن است. و ظاهر اغلب، وجوب ترتیب میان اجزای فراموش شده و میان سجود سهو برای آن است، به این صورت که ابتدا اجزای فراموش شده به ترتیب به جای آورده شود و سپس سجده‌های آن، و در آن به حجت هایی ضعیف تکیه کرده‌اند. و خبر ابن ابو حمزه که برای قضای تشهد بر آن استدلال کرده‌اند، بر عکس آن دلالت می کند.

و اما فراموش کردن تشهد و سلام: پس بر اساس رأی مشهور، بر زمانی حمل می‌شود که آنچه که باطل کننده نماز است به صورت عمدی یا سهوی از وی صادر نشده باشد مانند پشت به قبله کردن و حدث. هر چند که از برخی اخبار اینگونه ظاهر است که بعد از اتمام ارکان نماز ضرری ندارد، چنانکه از صدوق رأی به آن در حدث، و از سایرین در پشت کردن در حالت فراموشی به صورت مطلق ظاهر است و کلام درباره این دو گذشت و به زودی خواهد آمد.

و اما تشهد در حالت قیام، شاید بر حالت ضرورت، یا بر شک به جهت استحباب حمل شود. اما صدوق به آن عمل کرده است. در ذکری گوید: ابوحسن بابویه بر این حکم داد که فردی که تشهد یا تسلیم را فراموش می کند، سپس بعد از ترک نماز به یاد می‌آورد، به سوی قبله روی گرداند و چه ایستاده باشد یا نشسته، آن دو را به جای آورد. و برخی اصحاب گویند: نماز با فراموش کردن سلام، زمانی که قبل از آن عمل منافی با نماز انجام داده باشد، باطل می‌شود. و این دو حکم ضعیف هستند. اما حکم اول: پس آنچه در مورد نسیان تشهد است ذکر شد. و قضای آن در حالت ایستاده به دلیل وجوب نشستن در آن، مشکل است. و اما حکم دوم: به این دلیل که تسلیم رکن نیست، پس چگونه نماز با انجام دادن عمل منافی باطل می... گردد؟

پس اگر گفت: این در نماز منافی است زیرا ما با فرض اینکه تسلیم واجب است صحبت کردیم. می گوییم این فقط با مقدمه... ای دیگر صورت می‌پذیرد و آن اینکه خروج محقق نمی‌شود مگر با آن، و از وجوب آن، انحصار خروج شرعی از نماز در آن، لازم نمی گردد. و این در باب مربوط به آن گذشت، پایان سخن.

و شاید در نسخه صدوق و «یا تسلیم» باشد زیرا فتاوای او آنگونه که با تتبع روشن می شود، غالباً مأخوذ از الفقه است.

**[ترجمه]

«۶»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَذْكُرُ أَنَّ عَلَيْهِ السَّجْدَةَ يُرِيدُ أَنْ يَقْضِيَهَا وَ هُوَ رَاكِعٌ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَمْضِي فِي صَلَاتِهِ فَإِذَا فَرَغَ سَجَدَهَا(۱).

**[ترجمه]قرب الإسناد: علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرد: از او درباره مردی سؤال کردم که به یاد می‌آورد سجده‌ای را فراموش کرده است و می‌خواهد آن را به جای آورد، در حالی که رکوع کرده است، چگونه عمل

کند؟ فرمود: به نمازش ادامه دهد، پس هر گاه فارغ شد آن را به جای آورد. - . قرب الإسناد : ۹۰ ، ۱۱۷ -

**[ترجمه]

بیان

عدم ذكر سجود السهو مما يؤيد عدم الوجوب.

**[ترجمه]عدم ذكر سجود سهو، چیزی است كه عدم وجوب را تأیید می كند.

**[ترجمه]

«۷»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ تَرَكَ التَّشَهُّدَ حَتَّى سَلَّمَ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ إِنْ ذَكَرَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ فَلْيَتَشَهَّدْ وَ عَلَيْهِ سَجْدَتَا السَّهْوِ وَ إِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ بِسْمِ اللَّهِ أَجْزَأَهُ فِي صَلَاتِهِ وَ إِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِقَلِيلٍ وَ لَا كَثِيرٍ حَتَّى يُسَلِّمَ أَعَادَ الصَّلَاةَ(۲).

**[ترجمه]قرب الإسناد: با ذكر سند از علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام گوید: از او درباره مردی سؤال كردم كه تشهد را ترک كرد و سلام داد، چگونه عمل نماید؟ فرمود: اگر قبل از اینكه سلام دهد به یاد آورد، پس باید تشهد بخواند و دو سجده سهو بر اوست و اگر به یاد آورد كه أشهد أن لا إله إلا الله یا بسم الله را گفته است، در نمازش برایش كفایت می كند، و اگر كلامی اندك یا زیاده از تشهد بر زبان نراند تا اینكه سلام داد، نماز را اعاده كند. - . قرب الإسناد : ۹۱ ، ۱۱۸ -

**[ترجمه]

بیان

رَوَى الشَّيْخُ بِسَنَدَيْنِ (۳) عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۹۰ ط حجر، ص ۱۱۷ ط نجف.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۹۱ ط حجر، ص ۱۱۸ ط نجف.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۲۲۶، و اخری ص ۱۹۰ ط حجر.

قَالَ: إِنْ نَسِيَ الرَّجُلُ التَّشَهُّدَ فِي الصَّلَاهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَقَطْ فَقَدْ جَازَتْ صَلَاتُهُ وَ إِنْ لَمْ يَذْكُرْ شَيْئاً مِنَ التَّشَهُّدِ أَعَادَ الصَّلَاهَ.

و حمله على أن المراد جازت صلاته و لا يعيدها و يقضى التشهد و إذا لم يذكر شيئا أعاد الصلاه إذا كان تركه عمدا.

**[ترجمه]شيخ با دو سند از عمار ساباطى روايت كرد كه امام صادق عليه السلام فرمود: اگر شخصى تشهد در نماز را فراموش كرد و به ياد آورد كه او فقط بسم الله را گفته است، پس نمازش مجزى است، و اگر چيزى از تشهد را به ياد نياورد، نماز را اعاده كند. - . تهذيب ۱ : ۲۲۶، ۲۹۰ -

و آن را بر اين حمل نموده است كه منظور اين است كه نمازش مجزى است و آن را اعاده نمى‌كند و تشهد را قضا مى‌كند. و زمانى كه چيزى به ياد نياورد، اگر ترك آن به عمد بوده باشد، نماز را اعاده كند.

**[ترجمه]

أقول

و يمكن حمل الإعاده على الاستحباب و بالجمله يشكل العمل بظاهره مع مخالفته للأخبار الصحيحه الكثيره.

**[ترجمه]ممكن است كه اعاده را بر استحباب حمل نمود. و در مجموع، با وجود مخالفت آن با اخبار صحيح بسيار، عمل كردن به ظاهر آن مشكل است.

**[ترجمه]

«۸»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِسَنَدَيْهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْهُو فِي السَّجْدَهِ الْأَخِيرَهِ مِنَ الْفَرِيضَهِ قَالَ يُسَلِّمُ ثُمَّ يَسْجُدُهَا وَ فِي النَّافِلَهِ مِثْلُ ذَلِكَ (۱).

**[ترجمه]قرب الإسناد و كتاب مسائل: با سندشان، على بن جعفر از برادرش فرمود: از او درباره مردى سؤال كردم كه در سجده آخر از فريضه دچار سهو مى‌شود. فرمود: سلام گويد سپس سجده نمايد، و در نافله، مانند آن است. - . قرب الإسناد : ۱۲۰ ، ۹۲ ، مسائل على بن جعفر: ۱۸۱ -

**[ترجمه]

بيان

فى نسخ قرب الإسناد و هو فى السجده و الخبر لا يخلو من اضطراب و يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد ترك السجده الأخيره كما هو ظاهر نسخه كتاب المسائل فيدل على أنه بعد الشروع فى التشهد لا يعود إلى السجود و هو خلاف ما قررنا سابقا.

الثانی أن یکون المراد السهو فی ذکرها أو طمأنینتها فیکون المراد بالسجود بعد الصلاه سجود السهو بناء علی وجوبها لکل زیاده و نقیصه.

الثالث أن یکون المراد الشک فیه بعد الشروع فی التشهد و یکون السجود بعد الصلاه علی الاستحباب.

الرابع أن یکون المراد الشک فی عدد الرکعات بین الثلاث و الأربع فی السجده الأخیره فالمراد بقوله یسجدها الإتیان بالرکعه المشکوک فیها و علی التقادیر الحکم فی النافله أشکل و یشکل التعویل علی الخبر لحکم من الأحکام.

**[ترجمه]در نسخه‌های قرب الإسناد «در حالی که او در سجده است» آمده است و خبر خالی از تشویش نیست و محتمل چند وجه است:

اول اینکه، منظور ترک سجده آخر باشد، چنانکه از ظاهر نسخه کتاب مسائل برمی‌آید. پس دلالت بر این دارد که بعد از شروع تشهد به سجود باز نمی‌گردد و این برخلاف چیزی است که ما پیش از این مقرر کردیم .

دوم اینکه، منظور سهو در ذکر آن یا طُمأنینه آن باشد. پس مقصود از سجود بعد از نماز، سجود سهو می‌باشد، بنابر وجوب آن برای هر زیادت و نقصی.

سوم اینکه، منظور، شک در آن بعد از شروع تشهد باشد و سجود بعد از نماز، بنابر استحباب باشد.

چهارم اینکه، منظور شک در عدد رکعات بین سه یا چهار، در سجده آخر باشد. پس مقصود از این سخن او«آن را سجده نمایید»، به جای آوردن رکعت مورد شک است. و بر اساس تقدیرات، حکم در نافله مشکل‌تر است، و تکیه کردن بر خبر برای حکمی از احکام مشکل است.

**[ترجمه]

«۹»

الْهِدَایَهُ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنْ شَکَکْتَ أَنَّکَ لَمْ تُؤَذِّنْ وَ قَدْ أَقَمْتَ فَامْضِ وَ إِنْ شَکَکْتَ فِی الْإِقَامَهِ بَعْدَ مَا کَبَّرْتَ فَامْضِ وَ إِنْ شَکَکْتَ فِی الْقِرَاءَهِ بَعْدَ

۱- ۱. قرب الإسناد: ۱۲۰ ط نجف، ۹۲ ط حجر، کتاب المسائل المطبوع فی البحار ج ۱۰ ص ۲۸۳.

مَا رَكَعْتَ فَامْضِ وَ إِنْ شَكَكْتَ فِي الرُّكُوعِ بَعْدَ مَا سَجَدْتَ فَامْضِ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ تَشُكُّ فِيهِ وَ قَدْ دَخَلْتَ فِي حَالٍ أُخْرَى فَامْضِ وَ لَا تَلْتَفِتْ إِلَى الشَّكِّ إِلَّا أَنْ تَسْتَيْقِنَ (۱).

**[ترجمه]الهدایه: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر شک کردی که اذان نگفته‌ای و اقامه گفته‌ای، پس ادامه بده و اگر در اقامه شک کردی، بعد از آنکه تکبیر گفتی، ادامه بده. و اگر بعد از اینکه رکوع کردی، در قرائت شک کردی، پس ادامه بده. و اگر بعد از اینکه سجده کردی، در رکوع شک کردی، پس ادامه بده، و هر چیزی که در آن شک می‌کنی در حالی که در حالت دیگری وارد شده‌ای را ادامه بده و به شک اعتنا نکن مگر اینکه اطمینان یابی. - . الهدایه : ۳۲ -

**[ترجمه]

تفصیل و تبیین

اعلم أن الظاهر أن هذا الخبر اختصار من صحیحه(۲)

زراره التی رواها الشیخ

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَجُلٌ شَكَّ فِي الْأَذَانِ وَ قَدْ دَخَلَ فِي الْإِقَامَهِ قَالَ يَمْضِي قُلْتُ رَجُلٌ شَكَّ فِي الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَهِ وَ قَدْ كَبَّرَ قَالَ يَمْضِي قُلْتُ رَجُلٌ شَكَّ فِي التَّكْبِيرِ وَ قَدْ قَرَأَ قَالَ يَمْضِي قُلْتُ شَكَّ فِي الْقِرَاءَهِ وَ قَدْ رَكَعَ قَالَ يَمْضِي قُلْتُ شَكَّ فِي الرُّكُوعِ وَ قَدْ سَجَدَ قَالَ يَمْضِي عَلَى صَلَاتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا زُرَارَهُ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ شَيْ ءٍ ثُمَّ دَخَلْتَ فِي غَيْرِهِ فَشَكُّكَ لَيْسَ بِشَيْ ءٍ.

و هذا الحکم فی الجمله إجماعی و إنما اختلفوا فی بعض خصوصیاته و لنشر إلیها الأول المشهور بین الأصحاب أنه لا فرق فی الحکم المذکور أی عدم الرجوع إلی المشکوک فیه بعد تجاوز المحل و کذا فی الرجوع قبله بین أن یکون الشک فی الأولیین أو غیرهما و فی الثنائیه و الثلاثیه أو غیرهما(۳).

۱- ۱. الهدایه: ۳۲.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۲۳۶.

۳- ۳. و ذلک لان هذه القاعده- و تسمی بقاعده التجاوز- من الامارات العقلائیه التی جبلت النفوس علی السیر علیها و الاخذ بها، و الامارات الکاشفه عن واقعه خارجیه، لا تختلف حالها بالنسبه الی الفرائض و السنن حتّی یقال باعتبار هذه القاعده فی الأخیرتین دون الاولتین أو بعدم شمولها لاجزاء القراءه و غیر ذلک ممّا سیأتی ذکره فی المتن. و لکن لا یذهب علیک أن اعتبار هذه القاعده، انما یکون فی الافعال المتتابعه و الأقوال المترادفه، بعد ما کانت معتاده للعامل کالمصلی الذی استمر علی الصلاه بما فیها من الأقوال و الافعال المتتابعه، مدی من عمره، بحیث اعتادها کذلک و أمّا الذی لم یستمر علی الصلاه بعد، کأن أسلم جدیدا و علم الصلاه أو الذین یبلغون الحلم و لم یصلوا قبل بلوغهم تمرینا و تأدیبا، فلا یشملهم هذه القاعده.

و قـال المفيـد فى المقنعه كـل سـهو يلحق الإنسان فى الركعتين الأولیین من فرائضه فعليه الإعاده و حكى المحقق فى المعتبر عن الشيخ قولا بوجوب الإعاده لكل شک يتعلق بكيفيه الأولیین كأعدادهما و نقله الشيخ عن بعض القدماء من علمائنا.

و استقرب العلامه فى التـذكره البطلان إن تعلق الشـک بركن من الأولیین و الأول أصوب لعموم الأخبار و هـذا الخبر بالترتيب المذكور فيه كالصريح فى شموله للأولیین كما لا يخفى على المتأمل.

الثانى لو شك فى قراءه الفاتحه و هو فى السوره فالـذى اختاره جماعه من الأصـحاب منهم الشـيخ أنه يعيد قراءه الفاتحه و ذهب ابن إدريس إلى أنه لا يلتفت و نقل عن المفيد أيضا و اختاره المحقق و لعل الثانى أقوى لعموم قوله عليه السـلام إذا خرجت من شى ء ثم دخلت فى غيره إذ يصدق على من شك فى قراءه الحمد و هو فى السوره أنه خرج من شى ء و دخل فى غيره.

و قـد يستدل على الأول بقوله فى هـذا الخبر قلت شـک فى القراءه و قـد ركع فـإن ظـاهره أن الانتقـال عن القراءه إنمـا يكون بالركوع و بأن القراءه فعل واحد.

و أجيب بـأن التقييـد ليس فى كلامه عليه السـلام بـل فى كلام الراوى و ليس فى كلام الراوى أيضا الحكم على محل الوصـف حتى يقتضى نفيه عما عداه بل سؤال عن حكم محل الوصف و لا دلاله فى ذلك على شى ء.

سلمنا لكن دلاله المفهوم لا تعارض المنطوق و كون القراءه فعلا واحدا غير مسلم إذ المغايره بينهما حسا متحقق و فى الشرع وقع الأمر بكل منهما على حده و لهما أحكام مختلفه فى الاختيار و الاضطرار و الأولیین و الأخيرتين و تناول اسم القراءه لهما لا يفيد ذلك إذ يطلق على جميع الأفعال الصلاه أيضا.

لكن يرد عليه أنه ينتقض بالآيات كالشك فى البسـمله بعـد الشـروع فى التحميـد و كـذا الآيات الأخر و لا يبعد التزام ذلك كما مال إليه بعض المتأخرين

و یمکن أن یقال الرجوع هنا أحوط إذ القرآن و الدعاء غیر ممنوع فی الصلاه و دخول ذلک فی القرآن الممنوع غیر معلوم و لعل الرجوع ثم إعاده الصلاه غایه الاحتیاط أو عدم الرجوع مع الإعاده.

الثالث لو شک فی القراءه و هو فی القنوت فالظاهر عدم وجوب العود و قیل یجب العود لما مر و کذا لو أهوی إلی الرکوع و لم یصل إلی حده و عدم العود فیهما أظهر لا سیما فی الأول و الاحتیاط ما مر.

الرابع لو شک فی الرکوع و قد هوی إلی السجود و لم یضع بعد جبهته علی الأرض فقد اختلف فیه فذهب الشهید الثانی رحمه الله علیه إلی العود و جماعه إلی عدمه

وَ لَعَلَّ الْأَخِیرَ أَقْوَی لِلْمُوَثَّقِ (۱) کَالصَّحِیحِ بِأَبَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَجُلٌ أَهْوَی إِلَی السُّجُودِ فَلَمْ یَدْرِ أَ رَکَعَ أَمْ لَمْ یَرْکَعْ قَالَ قَدْ رَکَعَ.

و لعموم صحیحه زراره المتقدمه و غیرها.

وَ اسْتُدِلَّ عَلَی الْأَوَّلِ بِصَحِیحَهِ(۲)

إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنْ شَکَّ فِی الرُّکُوعِ بَعْدَ مَا سَجَدَ فَلْیَمْضِ وَ إِنْ شَکَّ فِی السُّجُودِ بَعْدَ مَا قَامَ فَلْیَمْضِ کُلُّ شَیْ ءٍ شَکَّ فِیهِ مِمَّا قَدْ جَاوَزَهُ وَ دَخَلَ فِی غَیْرِهِ فَلْیَمْضِ عَلَیْهِ.

و بصحیحه زراره المتقدمه و صحیحه حماد(۳)

و صحیحه محمد بن مسلم (۴) حیث سأل السائل فیها عن الشک فی الرکوع بعد السجود فقرره علیه السلام علی ذلک و أجاب بعدم الالتفات.

و أجیب بأن المفهوم لا یعارض المنطوق و رد بأن المنطوق لیس بصریح فی المقصود إذ یمکن أن یکون المراد بالهوی إلی السجود الوصول إلی حده.

و ربما یجاب عن عموم صحیحتی زراره و إسماعیل بن جابر و نحوهما بأن الظاهر دخوله فی فعل من أفعال الصلاه و الهوی لیس من الأفعال بل من مقدماتها

ص: ۱۵۹

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۷۸.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۱۷۹.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۱۷۸.

۴- ۴. الفقیه ج ۱ ص ۲۲۸، التهذیب ج ۱ ص ۱۷۷، السرائر: ۴۷۳.

و لا يخفى أن هذا الفرق تحكم و لعل الأحوط المضى فى الصلاه ثم إعادتها.

الخامس لو شك بعد رفع رأسه من الركوع هل وصل إلى حد الراكع أم لا مع جزمه بتحقق الانحناء فى الجمله و كون هويه بقصد الركوع فيحتمل العود لأنه يرجع إلى الشك فى الركوع قائما.

وَ رُوِىَ فِى الصَّحِيحِ (۱)

عَنْ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ قَالَ: قُلْتُ الرَّجُلُ يَشُكُّ وَ هُوَ قَائِمٌ فَلَا يَدْرِى أَ رَكَعَ أَمْ لَا قَالَ فَلْيَرْكَعْ.

و لما مر من الأخبار الداله على العود قبل السجود.

وَ يُحْتَمَلُ عُدْمُ الْعَوْدِ لِمَا رُوِىَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ(۲) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَسْتَتِمُّ قَائِماً فَلَا أَدْرِى أَ رَكَعْتُ أَمْ لَا قَالَ بَلَى قَدْ رَكَعْتَ فَامْضِ فِى صَلَاتِكَ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ.

و لأن الظاهر وصوله حينئذ إلى حد الراكع.

و لعل الأول أقوى و يمكن حمل الخبر على كثير الشك فإن الغالب أن مثل هذا الشك لا يصدر إلا منه و قوله عليه السلام إنما ذلك من الشيطان لا يخلو من إيماء إليه أو على من ظن وصوله إلى حد الركوع كما هو الغالب فى مثله و حمله على القيام من السجود أو التشهد بعيد و إن أمكن ارتكابه لضروره الجمع.

السادس لو شك فى السجود و لما يستكمل القيام و قد أخذ فيه فالأقرب وجوب الإتيان به كما اختاره الشهيدان و جماعه من المتأخرين

لِخَبَرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ وَ وَصَفَهُ الْأَكْثَرُ بِالصِّحَّهِ(۳)

لَكِنْ فِى طَرِيقِهِ أَبَانٌ وَ هُوَ وَ إِنْ كَانَ مُوَثَّقاً لَكِنْ فِيهِ إِجْمَاعُ الْعِصَابَهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَجُلٌ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ فَشَكَّ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِىَ جَالِساً فَلَمْ يَدْرِ أَ سَجَدَ أَمْ لَمْ يَسْجُدْ قَالَ يَسْجُدُ قُلْتُ فَرَجُلٌ نَهَضَ مِنْ سُجُودِهِ فَشَكَّ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِىَ قَائِماً فَلَمْ يَدْرِ أَ سَجَدَ أَمْ لَمْ يَسْجُدْ قَالَ يَسْجُدُ.

و يمكن أن يكون مخصصا للعمومات السابقه و إن جعله بعض المتأخرين مؤيدا للفرق بين الأفعال و مقدماتها.

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۱۷۸ ط حجر ج ۲ ص ۱۵۰ ط نجف.

۲- ۲. التهذيب ج ۲ ص ۱۵۱ ط نجف، ص ۱۷۸ ط حجر.

۳- ۳. التهذيب ج ۱ ص ۱۷۹.

السابع لو شک فی السجود و هو یتشهد أو فی التشهد و قد قام فالأظهر أنه لا یلتفت و به قال الشیخ فی المبسوط و کذا لو شک فی التشهد و لما یستکمل القیام و قال العلامه فی النهایه یرجع إلی السجود و التشهد ما لم یرکع.

و فی الذکری نسب هذا القول إلی الشیخ فی النهایه مع أنه قال فی النهایه بالفرق بین السجود و التشهد حیث قال فإن شک فی السجدتین و هو قاعد أو قد قام قبل أن یرکع عاد فسجد السجدتین فإن شک فی واحده من السجدتین و هو قائم أو قاعد قبل الرکوع فلیسجد و من شک فی التشهد و هو جالس فلیتشهد فإن کان شکه فی التشهد الأول بعد قیامه إلی الثالثه مضی فی صلاته و لیس علیه شی ء.

و نقل عن القاضی أنه فرق فی بعض کلامه بین السجود و التشهد فأوجب الرجوع بالشک فی التشهد حال قیامه دون السجود و فی موضع آخر سوی بینهما فی عدم الرجوع و حمل علی أنه أراد بالشک فی التشهد ترکه ناسیا لئلا یتناقض کلامه و الأظهر عدم الرجوع فی الجمیع لما مر من عموم الأخبار.

وَ رُبَّمَا یُسْتَدَلُّ لِلْعَوْدِ إِلَی السُّجُودِ بِحَسَنَهِ(۱) الْحَلَبِیِّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ رَجُلٍ سَهَا فَلَمْ یَدْرِ سَجْدَهً سَجَدَ أَمْ ثِنْتَیْنِ قَالَ یَسْجُدُ أُخْرَی وَ لَیْسَ عَلَیْهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الصَّلَاهِ سَجْدَتَا السَّهْوِ.

و هی محموله علی ما إذا ذکر قبل القیام جمعا.

و ربما یستشکل الحکم بعدم العود إلی السجود إذا شک فیه فی حال التشهد نظرا إلی روایه عبد الرحمن السابقه لدلالتها علی العود قبل تمام القیام فیشمل ما کان بعده تشهد و أجیب بأن الظاهر منها ما إذا لم یکن بعده تشهد لقوله نهض من سجوده فإن الظاهر من القیام عن السجود عدم الفصل بالتشهد إذ حینئذ یکون قیاما عن التشهد لا عن السجود.

الثامن لو رجع الشاک فی الفعل فی موضعه و ذکر بعد فعله أنه کان فعله فإن کان رکنا بطلت صلاته و إلا فلا سواء کان غیر الرکن سجده أو غیرها علی المشهور

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۷۸، الکافی ج ۳ ص ۳۴۹.

بین الأصحاب و قال السید المرتضی رحمه الله إن شک فی سجده فأتی بها ثم ذکر فعلها أعاد الصلاه و هو قول أبی الصلاح و ابن أبی عقیل.

وَ الْأَوَّلُ أَقْوَی لِصَحِیحَهِ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ (۱) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ صَلَّی فَذَکَرَ أَنَّهُ زَادَ سَجْدَهً فَقَالَ لَا یُعِیدُ الصَّلَاهَ مِنْ سَجْدَهٍ وَ یُعِیدُهَا مِنْ رَکْعَهٍ.

وَ مُوَثَّقَهِ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ(۲)

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الرَّجُلِ شَکَّ فَلَمْ یَدْرِ أَ سَجَدَ ثِنْتَیْنِ أَمْ وَاحِدَهً فَسَجَدَ أُخْرَی ثُمَّ اسْتَیْقَنَ أَنَّهُ قَدْ زَادَ سَجْدَهً فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا یُفْسِدُ الصَّلَاهَ زِیَادَهُ سَجْدَهٍ وَ قَالَ لَا یُعِیدُ صَلَاتَهُ مِنْ سَجْدَهٍ وَ یُعِیدُهَا مِنْ رَکْعَهٍ.

و هنا فرع آخر اختلفوا فیه و هو ما لو شک فی الرکوع و هو قائم فرکع ثم ذکر قبل رفعه فذهب الکلینی و الشیخ و المرتضی و ابن إدریس إلی أنه یرسل نفسه للسجود و المشهور بین المتأخرین بطلان الصلاه(۳)

لتحقق زیاده الرکن إذ لیس للقیام عن الرکوع مدخل فی تحققه و للأصحاب فی توجیه کلام القدماء وجوه منها أن الانحناء الخاص مشترک بین الرکوع و الهوی إلی السجود و یتمیز الأول عن الثانی بالرفع عنه (۴) و لم یثبت أن مجرد القصد یکفی فی کونه رکوعا فإذن

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۸۰.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۱۸۰.

۳- ۳. الا_إذا تذکر حین الهوی للرکوع أو قبل أن یتطامن فی رکوعه، فأرسل نفسه الی السجده، حیث لا یتحقّق الرکوع بالنیه فقط و لا بالنیه و الهوی، الا إذا وصل الی حد الرکوع و اطمأن اطمینانا ما، و هو واضح، و لعلّ هذه المشایخ العظام من القدماء، نظروا الی هذه الصوره.

۴- ۴. و لعلّ هذا هو الظاهر من لفظ الکلینی حیث قال فی ج ۳ ص ۳۶۰:« فان شک و هو قائم فلم یدر أرکع أم لم یرکع فلیرکع حتّی یکون علی یقین من رکوعه، فان رکع ثمّ ذکر أنّه قد کان رکع فلیرسل نفسه الی السجود من غیر أن یرفع رأسه من الرکوع فان مضی و رفع رأسه من الرکوع ثمّ ذکر أنّه قد کان رکع فعلیه أن یعید الصلاه لانه قد زاد فی صلاته رکعه.

لا يلزم زياده الركن.

و منها ما ذكره الشهيد رحمه الله فى الذكرى بعد تقويه القول الأول حيث قال لأن ذلك و إن كان بصوره الركوع إلا أنه فى الحقيقه ليس بركوع لتبين خلافه و الهوى إلى السجود مشتمل عليه و هو واجب فيتأدى الهوى إلى السجود به فلا يتحقق الزياده حينئذ بخلاف ما لو ذكر بعد رفع رأسه من الركوع لأن الزياده حينئذ متحققه لافتقاره إلى هوى السجود.

و منها أن هذه الزياده لم تقتض تغييرا لهيئه الصلاه و لا خروجا عن الترتيب الموظف فلا تكون مبطله و إن تحقق مسمى الركوع لانتفاء ما يدل على بطلان الصلاه بزيادته على هذا الوجه من نص أو إجماع.

و منها أن بعد تسليم تحقق الزياده المنساق إلى الذهن مما دل على أن الزياده فى الصلاه مبطله و كذا ما دل على أن زياده الركوع مبطله غير هذا النحو من الزياده فيحصل التأمل فى المسأله من حيث النظر إلى العموم اللفظى و السياق الخاص من حيث الشيوع و الكثره و التعارف إلى الذهن.

و لا يخفى وهن الجميع و لعل الباعث لهم على إبداء تلك الوجوه اختيار أعاظم القدماء هذا المذهب و لا أظنهم اختاروه لتلك الوجوه بل الظاهر أنه وصل إليهم نص فى ذلك لا سيما ثقه الإسلام فإنه من أرباب النصوص و لا يعتمد على الآراء و المسأله محل إشكال و الإتمام ثم الإعاده طريق الاحتياط.

و لو وقع مثل ذلك للمأموم خلف الإمام أو للإمام و انفرد كل منهما به فلا أبعد صحه صلاته لتأيده بالأخبار الداله على أنه لا سهو للمأموم مع حفظ الإمام و بالعكس و إن كان الأحوط له أيضا ما ذكر.

التاسع لو تلافى ما شك فيه بعد الانتقال عن محله فالأشهر بل الأظهر أنه تبطل صلاته إن كان عمدا سواء كان ركنا أو غيره لأن زياده فعل من أفعال الصلاه فيها عمدا يوجب البطلان إلا أن يكون من قبيل الذكر و الدعاء و القرآن

الذی لا یوجب زیادته البطلان و احتمل الشهید فی الذکری عدم البطلان بناء علی أن ترک الرجوع رخصه و لا یخفی ضعفه.

العاشر لا خلاف ظاهرا بین الأصحاب فی أنه لیس لناسی ذکر الرکوع أو الطمأنینه فیه حتی ینتصب و لناسی الرفع من الرکوع أو الطمأنینه فی الرفع حتی یسجد و الذکر فی السجدتین أو السجود علی الأعضاء السبعه سوی الجبهه أو الطمأنینه فیهما أو فی الجلوس بینهما أو إکمال الرفع من السجده الأولی حتی سجد ثانیا و کذا لو شک فی شی ء من ذلک الرجوع إلیها و لا تبطل الصلاه بذلک و لا یلزمه شی ء إلا علی القول بوجوب سجود السهو لکل زیاده و نقیصه فی السهو.

و الدلیل علی الجمیع فوت محالها و فقد الدلیل علی الرجوع إلیها و علی بطلان الصلاه بترکها ناسیا و قد وردت الروایات فی خصوص بعضها.

و قد یقال ضابط التجاوز عن المحل فی الشک هو الشروع فی فعل موضعه بعد ذلک الفعل سواء کان رکنا أو غیره إلا ما أخرجه الدلیل و فی السهو فوت المحل بأن یدخل فی رکن هو بعد ذلک المنسی أو یکون تدارکه مستلزما لتکرار رکن أو تکرار جزء من أجزاء رکن أما تکرار الرکن فکنسیان ذکر الرکوع و تذکره بعد رفع الرأس منه فإن تدارکه یوجب تکرار الرکوع و تکرار جزء الرکن کنسیان ذکر إحدی السجدتین و تذکره بعد الرفع فإن العود إلیه لا یوجب تکرار الرکن لکن یوجب تکرار جزء منه فإن السجده الواحده جزء من الرکن و هو السجدتان (۱).

و لا ینتقض ذلک بالرجوع إلی تکبیره الافتتاح إذا ذکرها بعد الشروع فی القراءه لأن الکلام بعد الدخول فی الصلاه و من نسی التکبیر لم یدخل بعد فی الصلاه و ما ذکره الفقهاء من بطلان الصلاه فیه فهو علی المجاز و إن اکتفی فی إطلاق الاسم

۱- ۱. و یمکن أن یقال: ضابطه فوت المحل فی تدارک الاجزاء المنسیه هو أن أجزاء الصلاه تفوت محلها عند الدخول فی الرکن کالقراءه و القنوت و التشهد و السجود و الرکوع و أمّا أجزاء أجزاء الصلاه فیفوت محلها بفوات ظرفها، کذکر الرکوع و ذکر السجود.

صوره الصلاه فلم یتغیر فی الصوره المذکوره صورتها بالعود إلیه فلم تنتقض القاعده.

و قال الشهید الثانی رفع الله درجته فی ضابط السهو بأن فوته إنما هو بأن یکون الرجوع إلیه مستلزما لزیاده رکن أو سجده و هو أیضا حسن.

**[ترجمه]بدان که ظاهر این است که این خبر اختصاری از صحیحه زراره است که شیخ آن را روایت کرده است و گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مردی در حالی که در اقامه وارد شده است، در اذان شک می‌کند. فرمود: ادامه دهد. عرض کردم: مردی در حالی که تکبیر گفته است در اذان و اقامه شک می‌کند. فرمود: ادامه دهد. عرض کردم، در حالی که رکوع کرده است در قرائت شک کرده است. فرمود: ادامه دهد. عرض کردم: در حالی که سجده کرده است، در رکوع شک می‌کند. فرمود: به نمازش ادامه دهد. سپس فرمود: ای زراره، هر گاه از چیزی خارج شدی و در غیر آن وارد شدی، پس شک تو چیزی نیست (به شک خود اعتنایی نکن). - . تهذیب ۱ : ۲۳۶ -

و این حکم در کلیت خود، اجماعی است و فقط در برخی خصوصیات آن دچار اختلاف هستند، و ما به آن اشاره می‌کنیم.

اول: مشهور میان اصحاب این است که در حکم مذکور، یعنی عدم رجوع به امر مورد شک، بعد از گذشت از محل آن، و همچنین در رجوع به قبل از آن، فرقی نمی‌کند که شک در دو رکعت اول باشد یا غیر آن، و در نماز دو رکعتی باشد یا سه رکعتی یا غیر آن دو.

و مفید در مقنعه گوید: هر سهوی که در دو رکعت اول از فرائض بر انسان عارض می‌شود، بر او اعاده لازم است. و محقق در معتبر، از شیخ قولی را بر وجوب اعاده برای هر شکی که به کیفیت دو رکعت اول نظیر اعداد آن دو مربوط است، نقل می‌کند و شیخ آن را از برخی از قدما، از علمای ما نقل کرده است.

و علامه در تذکره، اگر شک به رکنی از دو رکعت اول مربوط باشد، بطلان را محتمل دانسته است. و رأی نخست به دلیل عموم اخبار درست‌تر است. و این خبر با ترتیب مذکور در آن در شمولش بر دو رکعت اول، صراحت دارد، چنانکه بر متأمل پوشیده نیست.

دوم: اگر در حالی که در سوره است در قرائت فاتحه الکتاب (حمد) شک کند، آنچه که جمعی از اصحاب از جمله شیخ برگزیده‌اند این است که وی قرائت فاتحه الکتاب را اعاده نماید و ابن ادریس بر این است که اعتنا نکند. و از مفید نیز(همین) نقل شده است و محقق آن را برگزیده است. و شاید رأی دوم به دلیل عموم قول امام علیه السلام که فرموده: «زمانی که از چیزی خارج شدی و در غیر آن وارد شدی» قوی‌تر باشد، زیرا بر کسی که در حالی که در سوره است و در قرائت حمد شک کرده، این (مطلب) صدق می‌کند که او از چیزی خارج شده و در غیر آن وارد شده است.

و گاه برای رأی اول، به این سخن در این خبر استدلال می شود: «عرض کردم در حالی که رکوع کرده است، در قرائت شک کرده است»، که ظاهر آن این است که انتقال از قرائت فقط به وسیله رکوع صورت می‌گیرد، و نیز بر این استدلال می‌شود که قرائت، فعلی واحد است .

و اینگونه پاسخ داده شده است که تقیید در کلام امام علیه السلام نیست بلکه در کلام راوی است. و در کلام راوی نیز حکم بر محل وصف نیست تا نفی آن از غیر آن را اقتضا کند. بلکه سؤال درباره حکم محل وصف است. و در آن، دلالتی بر چیزی نیست.

به فرض که این را پذیرفتیم اما دلالت مفهوم، تعارضی با منطوق ندارد. و اینکه قرائت فعلی واحد باشد، معلوم نیست؛ زیرا مغایرت میان آن دو به صورت حسی متحقق است. و در شرع، واقع شدن امر با هر یک از آن دو، جداگانه است. و برای آن در اختیار و اضطرار، و در دو رکعت اول و در دو رکعت آخر، احکام مختلفی وجود دارد. و شامل شدن اسم قرائت بر آن را افاده نمی‌کند زیرا بر همه افعال، نماز اطلاق می‌شود.

(به این اشکال) اینگونه به آن پاسخ داده می‌شود که آن به وسیله آیات نقض می‌گردد مانند شک در گفتن بسم الله بعد از شروع حمد و نیز آیات دیگر. و التزام به آن بعید نیست چنانکه برخی از متأخرین به آن تمایل داشته‌اند. و ممکن است گفته شود: رجوع در اینجا احوط است زیرا قرآن و دعا در نماز ممنوع نیست و ورود این مورد تحت مواردی از قرآن که خواندنش در نماز ممنوع شده غیر معلوم است و شاید رجوع و همچنین اعاده نماز، نهایت احتیاط باشد، یا عدم رجوع به همراه اعاده.

سوم: اگر در حالی که در قنوت است در قرائت شک کند، ظاهر، عدم وجوب بازگشت است. و به دلیل آنچه که گذشت، گفته شده است که بازگشت واجب است. و چنین است اگر برای رکوع پایین رفته و به حد آن نرسیده باشد. و عدم بازگشت در آن دو به ویژه در مورد اول، ظاهر است و احتیاط آن است که گذشت.

چهارم: اگر در رکوع شک کند در حالی که برای سجده پایین رفته است و هنوز پیشانی‌اش را بر زمین ننهاده است، در مورد آن اختلاف وجود دارد. شهید ثانی بر بازگشت معتقد است و جماعتی بر عدم بازگشت معتقد هستند و شاید نظر آخر قوی‌تر باشد، به دلیل خبر موثقی نظیر صحیح أبان که گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم، مردی برای سجود خم شد، پس شک کرد که رکوع کرده یا نکرده است؟ فرمود: رکوع کرده است؛ - . تهذیب ۱ : ۱۷۸ -

و همچنین به دلیل عموم صحیحه زراره که پیش از این ذکر شد و غیر آن.

برای رأی نخست به صحیحه اسماعیل بن جابر استدلال شده است که گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر بعد از اینکه سجده کرد در رکوع شک کند، پس باید ادامه دهد. و اگر بعد از اینکه قیام کرد در سجود شک کند، پس باید ادامه دهد. در هر چیزی که از آن گذشته است و در غیر آن وارد شده است شک کرد، پس باید آن را ادامه دهد. - . تهذیب ۱ : ۱۷۹ -

و نیز به صحیحه پیشین زراره و صحیحه حماد - . تهذیب ۱ : ۱۷۸ -

و صحیحه محمد بن مسلم استدلال شده است، طوری که در این صحیحه، سؤال کننده درباره شک در رکوع بعد از سجود سؤال کرد، پس امام علیه السلام برای او بر آن تکلیف تعیین نمود و جواب داد، اعتنا نکند. - . فقیه ۱ : ۲۲۸، تهذیب ۱ : ۱۷۷، سرائر : ۴۷۳ -

و اینگونه به آن پاسخ داده شده است که مفهوم با منطوق تعارض ندارد. و اینگونه پاسخ گفته شد که منطوق در مقصود صریح نیست. زیرا ممکن است که منظور از خم شدن برای سجده، رسیدن به حد آن باشد.

و شاید به عموم صحیحه زراره و اسماعیل بن جابر و امثال آن اینگونه پاسخ داده شود که ظاهر، ورود آن در فعلی از افعال نماز است و خم شدن، از افعال نماز نیست بلکه از مقدمات آن است. و پوشیده نیست که این فرق گذاشتن، خودرأیی است و شاید احوط، ادامه نماز و سپس اعاده آن باشد.

پنجم: اگر بعد از بلند کردن سر از رکوع شک کرد که آیا به حد راکع رسیده است یا خیر؟ با وجود اطمینانش به تحقق خم شدن در حالت کلی، و خم شدن وی به قصد رکوع، بازگشت محتمل است، زیرا آن، به شک در رکوع در حالت قیام باز می گردد .

و در صحیح از عمران حلبی روایت شده است که گوید: عرض کردم: مردی در حالی که ایستاده است، شک می کند که آیا رکوع کرده است یا خیر؟ فرمود: باید رکوع کند. - . تهذیب ۱: ۱۷۸ ، ۲: ۱۵۰ -

و نیز به دلیل اخباری که دال بر بازگشت قبل از سجود هستند گذشت.

و عدم بازگشت محتمل است، به دلیل آنچه که از فضیل بن یسار روایت شده است که گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: در حالی که ایستاده و در حال نماز می‌باشم، پس نمی‌دانم آیا رکوع کرده‌ام یا خیر. فرمود: بلی رکوع کرده‌ای، پس به نمازت ادامه بده، آن (شک) فقط از جانب شیطان است. و نیز به دلیل آنچه که ظاهر، وصول او به حد راکع در این حالت است. - . تهذیب ۲ : ۱۵۱ ، ۱۷۸ -

و شاید رأی نخست قوی‌تر باشد، و حمل خبر بر فرد کثیرالشک نیز ممکن است، زیرا غالبا اینگونه است که نظیر این شک فقط از او صادر می‌شود و این سخن امام علیه السلام «آن فقط از جانب شیطان است» از اشاره به آن خالی نیست، و یا ممکن است بر کسی که وصولش به حد رکوع را گمان کرده، حمل نمود چنانکه در امثال او، این امر غالب است. و حمل کردن آن بر قیام از سجود یا تشهد بعید است، هرچند که برای ضرورت، جمع انجام آن امکان پذیر است.

ششم: اگر در سجود شک کند در حالی که کاملا قیام نکرده و در آن وارد نشده است، محتمل‌تر، وجوب به جای آوردن آن است چنانکه شهیدین و جمعی از متأخرین به دلیل خبر عبدالرحمان بن ابو عبدالله آن را اختیار کرده‌اند، و اکثریت آن را به صحت وصف کرده‌اند - . تهذیب ۱ : ۱۷۹ - ،

اما در طریق او، ابان است و او هر چند که موثق است اما در مورد او اجماع قوم وجود دارد. گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: شخصی سرش را از سجود بلند می کند، پس قبل از اینکه در نشستن استوار گردد شک می کند و نمی‌داند که آیا سجده کرده است یا سجده نکرده است؟ فرمود: سجده کند. عرض کردم: شخصی از سجودش بر می‌خیزد، پس قبل از اینکه در قیام استوار گردد، شک می کند پس نمی‌داند آیا سجده کرده است یا سجده نکرده است؟ فرمود: سجده کند. و ممکن است که مخصص عمومات سابقه باشد، هر چند که برخی از متأخرین آن را مؤیدی برای فرق میان افعال و مقدمات آن

قرار داده‌اند.

هفتم: و اگر در سجود شک کند در حالی که تشهد می‌خواند، یا در تشهد شک کند در حالی که قیام کرده است، اظهر این است که اعتنا نکند، و شیخ در مبسوط بر آن رأی داده است. و چنین است اگر در تشهد شک کند در حالی که کاملا قیام نکرده است. و علامه در نهایه گوید: تا زمانی که رکوع نکرده باشد، به سجود و تشهد باز می گردد.

و در ذکری این قول را به شیخ در نهایه نسبت داده است. با وجود آنکه او در نهایه قائل به تفاوت میان سجود و تشهد است، طوری که گوید: «پس اگر در سجدتین شک کرد در حالی که نشسته است یا قیام کرده است، قبل از اینکه رکوع کند باز گردد و دو سجده را به جای آورد. پس اگر در یکی از دو سجده شک کرد، در حالی که او ایستاده است یا قاعد قبل از رکوع است، پس باید سجده کند. و هر که در تشهد شک کند در حالی که نشسته است، پس باید تشهد بخواند. پس اگر شکش در تشهد اول و بعد از قیامش برای رکعت سوم باشد، به نمازش ادامه دهد و چیزی بر او نیست.

و از قاضی نقل است که وی در یکی از سخنانش میان سجود و تشهد تفاوت قائل شد، پس رجوع با شک را در تشهد در حالت قیامش واجب کرد، بدون اینکه برای سجود چنین حکمی دهد. و در جایی دیگر، آن دو را در عدم رجوع برابر ساخت، و بر این حمل نمود که قصد او از شک در تشهد، ترک آن از روی نسیان است، تا کلامش متناقض نباشد. و بهتر، عدم رجوع در همه موارد است، به دلیل آنچه که درباره عموم اخبار گذشت.

چه بسا برای بازگشت به سجود، به حسنه حلبی استدلال شود که گوید: از امام صادق علیه السلام درباره شخصی سؤال شد که غفلت کرد، پس ندانست که یک مرتبه سجده کرد یا دو مرتبه. فرمود: یک مرتبه دیگر سجده نماید و بعد از پایان نماز دو سجده سهو بر او نیست. - . تهذیب ۱ : ۱۷۸، کافی ۳ : ۳۴۹ -

این (حکم) به جهت جمع کردن، بر زمانی حمل می گردد که قبل از قیام به یاد آورد.

و چه بسا با نظر به روایت پیشین عبدالرحمان، حکم بر عدم بازگشت به سجود، زمانی که در حال تشهد در آن شک کند، مشکل باشد، به سبب دلالت آن بر بازگشت، قبل از تمام کردن قیامی که پس از آن تشهدی باشد. و اینگونه به آن پاسخ داده شده است که ظاهر آن این است که تا زمانی که بعد از آن تشهدی نباشد،[یعنی در رکعتی که تشهد دارد، نباشد] به دلیل این سخن او: از سجودش برخاست. پس ظاهر قیام از سجود، عدم جدایی با تشهد است، زیرا در این صورت، قیام (پس) از تشهد می‌باشد و نه از سجود.

هشتم: اگر فرد شک کننده در فعلی، در محل آن بازگردد و بعد از انجام آن به یاد آورد که او آن را انجام داده بود پس اگر آن رکن بوده باشد، بر اساس رأی مشهور اصحاب، نمازش باطل شده است و در غیر این صورت، خیر، چه این فعل غیر رکن، سجده باشد یا غیر آن.. و سید مرتضی گوید: اگر در سجده‌ای شک کند، پس آن را به جای آورد و پس انجام دادن آن، به یاد آورد که انجام داده بود، نمازش را اعاده کند. و این نظر ابوصلاح وابن ابو عقیل است.

و رأی نخست به دلیل صحیحه منصور بن حازم از امام صادق علیه السلام قوی‌تر است که گوید: از او درباره شخصی سؤال

کردم که نماز خواند، پس به یاد آورد که سجده‌ای را اضافه کرده است، پس فرمود: به خاطر یک سجده، نماز را اعاده نکند، ولی به خاطر یک رکعت، آن را اعاده نماید. - . تهذیب ۱ : ۱۸۰ -

و نیز مؤثقه عبید بن زراره که گوید: از امام صادق علیه السلام درباره شخصی سؤال کردم که شک کرد و ندانست که آیا دو مرتبه سجده کرده یا یک مرتبه، پس یک مرتبه دیگر سجده کرد و سپس یقین یافت که او سجده‌ای را افزوده است. پس فرمود: خیر، به خدا سوگند زیادت یک سجده، نماز را تباه نمی‌سازد. و فرمود: به خاطر یک سجده نماز را اعاده نکند، ولی به خاطر یک رکعت آن را اعاده نماید. - . تهذیب ۱ : ۱۸۰ -

و در اینجا فرع دیگری است که در آن دچار اختلاف هستند و آن این که اگر در حالی که قائم است در رکوع شک کند و سپس رکوع کند و قبل از بلند شدنش به یاد آورد. پس کلینی، شیخ، مرتضی و ابن ادریس بر این هستند که برای سجود اقدام کند. و مشهور میان متأخران، بطلان نماز، به دلیل تحقق زیادت رکن است. زیرا برای قیام از رکوع، مدخلی در تحقق آن نیست. اصحاب در توجیه کلام قدما دارای چند وجه هستند:

از جمله اینکه انحنای خاص میان رکوع و خم شدن برای سجود مشترک است. و اولی با بلند شدن از آن، از دیگری متمایز می‌گردد و اثبات نشده است که صرف قصد در رکوع بودن آن کفایت کند، بنابراین مستلزم زیادت رکن نیست.

و از جمله آن، چیزی است که شهید در ذکری بعد از تقویت قول اول ذکر کرده، آنجا که گوید: زیرا هر چند که به صورت رکوع است، در حقیقت به دلیل روشن شدن خلاف آن، رکوع نیست. و خم شدن برای سجود نیز مشتمل بر آن (مقدار خم شدن) است و آن واجب است و خم شدن برای سجود، به همان گونه انجام می‌گیرد. پس در این حالت، زیادت محقق نمی... شود، برخلاف آنجا که پس از بلند کردن سرش از رکوع یادش آمد که در این صورت، به دلیل نیاز او به خم شدن، سجود محقق می‌گردد.

و از جمله آن، اینکه این زیادت، نه تغییری برای هیأت نماز را اقتضا می‌کند و نه خروج از ترتیب تعیین شده را، پس باطل کننده نیست، هرچند چیزی به نام رکوع، محقق شده، زیرا دلیلی از نص یا اجماع بر بطلان نماز به زیاد شدن به این صورت نداریم؛ از جمله اینکه بعد از پذیرش تحقق زیادی به ذهن آمده از آن است که دلالت بر مبطل بودن زیادی در نماز می‌کند باشد و همچنین آنچه که دلالت بر این دارد که زیادت رکوع، غیر از این نوع زیادت باطل‌کننده است. پس تأمل در این مسأله از جهت نظر به عموم لفظی و سیاق حاصل از حیث شیوع و کثرت و آشنایی با ذهن لازم می‌آید.

و ضعف همه موارد پوشیده نیست و شاید انگیزه آنان بر ایجاد این وجوه این باشد که اعاظم قدماء این مذهب را اختیار نموده‌اند و گمان نمی‌کنم که آنان به دلیل این وجوه آن را اختیار کرده باشند بلکه ظاهر این است که درباره آن نصی به آنان رسیده است به ویژه ثقه الاسلام که از صاحبان نصوص است و بر آراء تکیه نمی‌کند. و این مسئله محل اشکال است و اتمام سپس اعاده، طریق احتیاط است.

و اگر نظیر آن برای مأموم پشت سر امام یا برای امام رخ داد و هر یک از آن دو در آن تنها بودند، پس صحت نماز او را بعید

نمی‌دانم، به دلیل تأیید آن به وسیله اخباری دال بر اینکه با وجود حفظ و رعایت امام، سهوی برای مأموم نیست و بالعکس، هر چند که احوط برای او نیز همان است که ذکر شد.

نهم: اگر آنچه را که در آن شک دارد، بعد از انتقال از محل آن جبران کند، مشهورتر بلکه بهتر این است که اگر به عمد باشد، نمازش باطل می‌شود، چه رکن باشد یا غیر آن، زیرا زیادت فعلی از افعال نماز در آن به صورت عمدی موجب بطلان است مگر اینکه از قبیل ذکر، دعا و قرآن باشد که زیادت آن بطلان را موجب نمی‌شود. و شهید در ذکری بنابر اینکه ترک رجوع مجاز است، عدم بطلان را محتمل دانسته است و ضعف آن پوشیده نیست.

دهم: ظاهراً میان اصحاب اختلافی در این نیست که برای اشخاص زیر، جای رجوع نیست: کسی که ذکر رکوع یا طمأنینه در آن را فراموش کرده است تا اینکه برمی‌خیزد، و برای کسی که بلند شدن از رکوع یا طمأنینه در بلند شدن را فراموش می کند تا اینکه سجده می کند، و برای کسی که ذکر در سجدتین یا سجود بر اعضای هفتگانه غیر از پیشانی، یا طمأنینه در آن دو، یا در جلوس میان آن دو، یا کامل کردن بلند شدن از سجده اول تا اینکه برای بار دوم سجده کند را فراموش کرده است و همچنین اگر در چیزی از آن شک کند؛ و نماز به وسیله آن باطل نمی‌شود. و چیزی بر او لازم نیست مگر بر اساس قول به وجوب سجود سهو برای هر زیادت و نقصی که سهوی بوده .

و دلیل همه آن موارد، گذشتن از محل آنهاست و دلیلی بر رجوع به آنها و بر بطلان نماز به ترک آن از روی فراموشی، در دست نیست و روایاتی در خصوص برخی از آنها وارد شده است. گاه گفته می‌شود: قاعده گذشتن از محل در شک، شروع فعلی است که محلش بعد از آن فعل است، چه رکن باشد یا غیر آن، مگر اینکه دلیلی آن را خارج سازد. و در سهو فوت محل به این است که در رکنی وارد شود که پس از آن امر فراموش شده قرار دارد، یا اینکه جبران آن مستلزم تکرار یک رکن یا تکرار جزئی از اجزاء یک رکن باشد.

اما تکرار رکن، مانند فراموش کردن ذکر رکوع و به یاد آوردن آن بعد از بلند کردن سر، از آن جهت است که جبران آن موجب تکرار رکوع است. و تکرار جزئی از رکن مانند فراموش کردن ذکر یکی از سجدتین و به یاد آوردن آن بعد از بلند شدن است که بازگشت به آن موجب تکرار رکن نیست اما موجب تکرار جزئی از آن است زیرا یک سجده، جزئی از رکن که همان سجدتین است می‌باشد. و آن با رجوع به تکبیر افتتاح، زمانی که آن را بعد از شروع قرائت به یاد آورد، نقض نمی… گردد، زیرا کلام بعد از ورود در نماز است و کسی که تکبیر را فراموش کرده است هنوز در نماز وارد نشده است و آنچه که فقها درباره بطلان نماز در آن ذکر کرده‌اند بر اساس مجاز است. و اگر در اطلاق اسم، صورت نماز کفایت می کند، پس در حالت مذکور، صورت آن با بازگشت به آن تغییر نکرده است، پس قاعده نقض نشده است.

شهید ثانی رفع الله درجته درباره قاعده سهو گوید: فوت آن، به این است که رجوع به آن فقط مستلزم زیادت رکن یا سجده… ای باشد و آن نیز نیکو است.

**[ترجمه]

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: لَا يَكُونُ السَّهْوُ فِي خَمْسٍ فِي الْوَتْرِ وَ الْجُمُعَهِ وَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ كُلِّ صَلَاهٍ وَ فِي الصُّبْحِ وَ فِي الْمَغْرِبِ (۱).

**[ترجمه]خصال: امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: در پنج مورد سهو نیست: در وتر، جمعه، دو رکعت اول از هر نماز، در صبح و در مغرب. - . خصال ۲ : ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۱۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّي الْفَجْرَ فَلَا يَدْرِي أَ رَكْعَهً صَلَّى أَوْ رَكْعَتَيْنِ قَالَ يُعِيدُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَ أَنَا حَاضِرٌ وَ الْمَغْرِبُ قَالَ وَ الْمَغْرِبُ قُلْتُ لَهُ أَنَا وَ الْوَتْرُ قَالَ نَعَمْ وَ الْوَتْرُ وَ الْجُمُعَهُ(۲).

**[ترجمه]قرب الإسناد: علاء از امام صادق علیه السلام روایت کرد: از او درباره شخصی سؤال کردم که نماز صبح می‌خواند، پس نمی‌داند که آیا یک رکعت خوانده است یا دو رکعت؟ فرمود: اعاده کند. پس یکی از اصحاب در حالی که من نیز حاضر بودم به ایشان گفت: و مغرب؟ پاسخ گفت: و مغرب (نیز). من به ایشان عرض کردم: و وتر؟ فرمود: بله، وتر و جمعه. - . قرب الإسناد: ۱۶ ، ۲۳ -

**[ترجمه]

بیان

رَوَى الشَّيْخُ رحمه الله الْخَبَرَ الْأَخِيرَ عَنِ الْعَلَاءِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ (۳) هَكَذَا قَالَ:

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۴.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۱۶ ط حجر: ۲۳ ط نجف.

۳- ۳. التهذيب ج ۱ ص ۱۸۶، و فقه الحديث يبتنى على أن حفظ الركعات فرض فى الصلوات المفروضه بقوله تعالى« حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاهِ الْوُسْطى» على ما مر بيانها فى ج ۸۲ ص ۲۷۷، فالركعتان الاولتان من كل رباعيه كالفجر و الجمعه يكون حفظهما(بحيث يعلم أن هذه الركعه الأولى و هذه الركعه الثانيه) ركنا تبطل الصلاه بالاخلال به مطلقا عمدا و سهوا و جهلا و نسيانا، على حدّ سائر الاركان. و أمّا صلاه المغرب فأولتاها كالركعتين الاولتين من الرباعيه، و أمّا ثالثتها فقد زيدت لتكون عدد

الفرائض وترا، و لـذلک صـار حفـظ ثالثتهـا أيضـا کالفرض، يجب التحفظ عليها لئلا تصـير الفرائض شـفعا فعلى المصـلى إذا لم يحفظ رکعات المغرب بأن تلک اولاها و تيک ثانيتها(بالفرض) و هذه ثالثتها(بالسـنه) فعليه أن يبطلها رأسا بالتسـليم على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و استينـاف الصـلاه حتّى يكون على يقين من وترهـا. و لو عالجهـا بمـا يعالـج الرباعيه بالبناء على الاکثر- أو الاقل على قول ابن بابويه- بقى احتمال کون المغرب شـفعا بحيث لا يمکن رفعه، فحينئـذ يکون المصـلى قد أخل بالسـنه النبويّه التى جعلت داخل الفرض و قـد قال فيها رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله« السـنه سـنتان: سـنه فى فريضه الاخذ بها هدى و ترکها ضلاله، و کل ضـلاله سبيلها الى النار. و هکذا يکون حکم صـلاه الوتر حيث جعلت ثلاثه لتکون النوافل المسنونه وترا من حيث الاعداد، الا أن الامر فى النوافل المسنونه أسهل، لکونها سنه خارجه عن الفرض و الاخذ بها فضيله و ترکها الى غير خطيئه. فکما قلنا مرارا أن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله کان يصلّى من النوافل ضعفى الفريضه فکان يصلّى صلاه الجمعه بهيئه مخصوصه و کيفيه ممتازه، ثمّ يصلى ضعفها صلاه العيدين، فصلاه العيدين مع کونها مسنونه، يتبع فى کيفيتها و أحکامها صلاه الجمعه، هکذا صلاه الوتر من النوافل يتبع حکم صـلاه المغرب، و لو ذهب على المصـلى حفظ رکعاتها- سواء فى ذلک صـلاه العيدين و الوتر- عليه أن يبطلها بالتسليم و يعيدها بحکم السنه، و اللّه هو الموفق للصواب.

سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَشُكّ فِی الْفَجْرِ قَالَ یُعِیدُ قُلْتُ وَ الْمَغْرِبُ قَالَ نَعَمْ وَ الْوَتْرُ وَ الْجُمُعَهُ مِنْ غَیْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ.

و یستفاد من الخبرین أحکام الأول أن الشک فی الفجر و المغرب یوجب إعاده الصلاه و هو المشهور بین علمائنا قال فی المنتهی لو شک فی عدد الثنائیه کالصبح و صلاه السفر و الجمعه و الکسوف أو فی الثلاثیه کالمغرب أو فی الأولیین من الرباعیات أعاد ذهب إلیه علماؤنا أجمع إلا ابن بابویه فإنه جوز البناء علی الأقل و الإعاده و نقل عنه فی المختلف و الشهید فی الذکری من المقنع ما سیأتی.

ص: ۱۶۶

ثم قال الشهید و هو قول نادر و ظاهر کلامه فی الفقیه یوافق المشهور و الأقرب الأول لدلاله الأخبار الصحیحه علیه و أخبار البناء علی الأقل محموله علی التقیه لاتفاق المخالفین علیه و سیأتی الکلام علی مذهب الصدوق عند نقل کلامه.

و السهو الواقع فی الخبر الأول و إطلاقه محمول علی الشک فی عدد الرکعات بشهاده سائر الأخبار و قد مر حکایه الشیخ القول بإبطال الشک و السهو مطلقا فی الأولیین من کل صلاه و ظاهر استدلالهم شموله لثالثه المغرب أیضا.

ثم اعلم أن عموم النص و فتاوی الأصحاب یقتضی عدم الفرق فی وجوب الإعاده بین الشک فی الزیاده و النقصان

وَ یُؤَیِّدُهُ مَا رَوَاهُ الشَّیْخُ عَنِ الْفُضَیْلِ (۱) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ السَّهْوِ فَقَالَ فِی صَلَاهِ الْمَغْرِبِ إِذَا لَمْ تَحْفَظْ مَا بَیْنَ الثُّلُثِ إِلَی الْأَرْبَعِ فَأَعِدْ صَلَاتَکَ.

الثانی أن الشک فی عدد الأولیین من الرباعیه یوجب البطلان علی الأشهر و الأقوی و قال العلامه فی المنتهی و الشهید فی الذکری إنه قول علمائنا أجمع إلا أبی جعفر بن بابویه فإنه قال لو شک بین الرکعه و الرکعتین فله البناء علی الرکعه(۲).

و قال والده إذا شک فی الرکعه الأولی و الثانیه أعاد و إن شک ثانیا و توهم الثانیه بنی علیها ثم احتاط بعد التسلیم برکعتین قاعدا و إن توهم الأولی بنی علیها و تشهد فی کل رکعه فإن تیقن بعد التسلیم الزیاده لم یضر لأن التسلیم (۳) حائل بین الرابعه و الخامسه و إن تساوی الاحتمالان تخیر بین رکعه قائما و رکعتین جالسا

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۸۶.
۲- ۲. و فیه أنّه لو بنی علی الاقل- کما یقوله العامّه- سواء فی ذلک کل الشکوک، ذهب علیه حفظ الرکعات وترا، و تطرق احتمال الشفع فیها، بحیث لا یزول ذلک أبدا، الا بابطالها و استیناف الصلاه، و سیأتی لهذا البحث تتمه بعون اللّه و مشیئته.
۳- ۳. استظهر العلامه المؤلّف رضوان اللّه علیه أن الصحیح بدل التسلیم التشهد، کما سیظهر من فقه الرضا(هامش الأصل).

قال فی الذکری و أطلق الأصحاب الإعاده و لم نقف له علی روایه تدل علی ما ذکره فی التفصیل انتهی.

**[ترجمه]شیخ - رحمه الله علیه - خبر آخر را از علاء با سندی صحیح اینگونه روایت کرد که گفت: از او درباره شخصی سؤال کردم که در نماز صبح شک می‌کند؟ فرمود: اعاده کند. عرض کردم: و مغرب؟ پاسخ داد: بله، و بدون اینکه از او سؤال کنم فرمود: و وتر و جمعه. - . تهذیب ۱ : ۱۸۶ -

و از این دو خبر چند حکم استفاده می‌شود:

اول: اینکه شک در نماز صبح و مغرب، اعاده نماز را واجب می‌سازد و آن رأی مشهور میان علمای ماست. و در المنتهی گوید: اگر در عدد نماز دو رکعتی مانند صبح، نماز سفر، جمعه و کسوف یا در نماز سه رکعتی مانند مغرب، یا در رکعت اول از نمازهای چهار رکعتی شک کرد، اعاده کند. و همه علمای ما بر آن هستند، غیر از ابن بابویه که او بنا را بر اقل گذاشته و اعاده را جایز دانسته است. و آنچه که به زودی خواهد آمد، از او در مختلف و شهید در ذکری از مقنع نقل شده است.

سپس شهید گوید: و آن قولی نادر است، و ظاهر کلام او در فقیه با رأی مشهور موافق است و محتمل‌تر، رأی اول است به دلیل دلالت اخبار صحیح بر آن. و اخبار بنا را بر اقل گذاشته، به دلیل توافق مخالفان بر آن، بر تقیه حمل می گردد. و سخن در مورد مذهب صدوق به هنگام نقل کلام او خواهد آمد.

و سهو واقع در خبر اول و اطلاق آن بر شک در عدد رکعات، به شهادت سایر اخبار حمل می گردد. و نقل رأی بر باطل کننده بودن مطلق شک و سهو در دو رکعت اول از نماز توسط شیخ گذشت. و ظاهر استدلال آنان، شامل شدن آن بر رکعت سوم مغرب نیز می‌باشد .

سپس بدان که عموم نص و فتاوی اصحاب، مقتضی عدم تفاوت در وجوب اعاده بین شک در زیادت و نقصان می‌باشد و آنچه که شیخ از فضیل روایت کرده مؤید آن است که گوید: از او درباره سهو سؤال کردم، پس پاسخ گفت: در نماز مغرب، زمانی که مابین سه و چهار رکعت شک کردی، پس نمازت را اعاده کن. - . تهذیب ۱ : ۱۸۶ -

دوم: اینکه شک در عدد دو رکعت اول از نماز چهار رکعتی، بر اساس رأی اشهر و قوی‌تر موجب بطلان است. و علامه در المنتهی و شهید در ذکری گویند: آن قول همه علمای ماست، جز ابوجعفر بن بابویه که گوید: اگر بین یک رکعت و دو رکعت شک کرد، پس بنا را بر یک رکعت قرار دهد.

و پدرش گوید: زمانی که در رکعت اول و دوم شک کرد، اعاده کند، و اگر بار دیگر شک کرد و پنداشت که رکعت دوم است، بر اساس آن ادامه دهد. سپس بعد از سلام، یا دو رکعت احتیاط به صورت نشسته بخواند. و اگر پنداشت که رکعت اول است آن را ادامه دهد و در هر رکعت تشهد بخواند، پس اگر بعد از سلام از زیادت اطمینان یافت، ضرری ندارد؛ زیرا سلام، حائل میان رکعت چهارم و پنجم است. و اگر هر دو احتمال برابر باشد، بین یک رکعت (احتیاط) به صورت ایستاده و دو رکعت به صورت نشسته مخیر است.

در ذکری گوید: و اصحاب اعاده را اطلاق نموده‌اند و برای آن از روایتی که بر تفصیلی که ذکر کرد دلالت کند، اطلاع نداریم، پایان سخن.

**[ترجمه]

أقول

ما ذكره مأخوذ من فقه الرضا عليه السلام كما ستعرف و على كل حال العمل بالمشهور أولى لصحه أخباره و كثرتها و بعدها عن أقوال المخالفين و الظاهر أن الأخبار الداله على البناء على الأقل محموله على التقيه و ربما تحمل على النافله.

الثالث أن الشک فی عدد الجمعه مبطل و الكلام فيه كالكلام فى الفجر ثم الظاهر من الروايات أن الثنائيه و الثلاثيه من جميع صلوات الواجبه الشک فى أعدادها يوجب البطلان كصلاه السفر و الجمعه و العيدين و الكسوف و الصلاه المنذوره الثنائيه و الثلاثيه و الآيات و الطواف.

و لو كان الشک فى صلاه الكسوف فى عدد الركوع فإن تضمن الشک فى الركعتين كما لو شک هل هو فى الركوع الخامس أو السادس بطلت و إن لم يكن كذلک فالأقرب البناء على الأقل لما مر فى ركوع اليوميه.

و هنا قولان آخران غريبان لقطب الدين الراوندى و السيد جمال الدين أحمد بن طاوس رحمه الله تركناهما لطولهما و قله الجدوى فيهما و ذكرهما الشهيد رحمه الله فى الذكرى فمن أراد الاطلاع عليهما فليرجع إليه الرابع يدل الخبران على أن الشک فى الوتر يوجب البطلان و هو مخالف للمشهور من التخيير فى النافله مطلقا بين البناء على الأقل أو الأكثر و يمكن الحمل على صلاه الوتر المنذوره أو على أنه لما كان الوتر يطلق غالبا على الثلاث فيحمل على الشک بين الاثنتين و الثلاث إذ الشک بين الواحد و الاثنتين شک فى الشفع حقيقه و الشک بين الثلاث و الأربع نادر فيعود شكه إلى أنه علم إيقاع الشفع و شک فى أنه هل أوقع الوتر أم لا و لما كانت الوتر صلاه برأسها فإذا شک فى إيقاعها يلزمه الإتيان بها و ليس من قبيل الشک فى الركعات.

على أنه يمكن تخصيص عموم حكم النافله بالخبرين كما فعله بعض المتأخرين

ص: ١٦٨

أو على الفضل و الاستحباب و لعله أصوب.

**[ترجمه]آنچه که او ذکر کرد، برگرفته از فقه الرضا است چنانکه به زودی خواهی دانست. و در هر حال، عمل کردن به مشهور به دلیل صحت اخبار آن و کثرت اخبار، و بعد آن از اقوال مخالفان، اولی است. و ظاهر این است که ظاهر اخبار دال بر بنا نهادن بر اقل، بر تقیه حمل شده است و شاید بر نافله حمل گردد.

سوم: اینکه شک در عدد جمعه، باطل کننده است. و سخن در مورد آن، مانند سخن درباره نماز صبح است. سپس ظاهر از روایات این است که در دو رکعتی و سه رکعتی همه نمازهای واجب، شک کردن در عدد آنها موجب بطلان است، مانند نماز مسافر، جمعه، عیدین، کسوف و نمازهای نذر دو و سه رکعتی، آیات و طواف.

و اگر شک در نماز کسوف در عدد رکوع باشد، پس اگر شامل شک در رکعتین نیز باشد، چنانکه اگر شک کند که آیا او در رکوع پنجم یا ششم است، نماز باطل است. و اگر چنین نباشد، پس محتمل‌تر، بنا گذاشتن بر اقل است، به دلیل آنچه در مورد رکوع نمازهای یومیه گذشت.

و دو قول غریب دیگر از قطب الدین راوندی و سید جمال الدین احمد ابن طاووس - رحمه الله - وجود دارد که به دلیل طولانی بودن و کم بودن فایده آن دو، آن را ترک نمودیم، و شهید - رحمه الله - در ذکری آن دو را ذکر کرده است، پس هر که بخواهد بر آن اطلاع یابد پس باید به آن مراجعه نماید.

چهارم: دو خبر بر این دلالت دارد که شک در وتر، بطلان را موجب می‌شود. و این مخالف رأی مشهور در تخییر در نافله به صورت مطلق، بین نهادن بنا بر اقل یا اکثر می‌باشد. و ممکن است که بر نماز وتر و نذر حمل گردد، یا بر این حمل شود که از آنجا که وتر غالباً بر سه رکعت اطلاق می‌شود، پس بر شک بین دو و سه حمل می‌گردد، پس شک بین یک و دو، حتما شک در شفع است. و شک بین سه و چهار نادر است، پس شکش به این باز می‌گردد که او واقع شدن عدد زوج را می‌داند و در این شک دارد که آیا او وتر را واقع ساخته است یا خیر؟ و از آنجا که وتر نمازی مستقل است، پس زمانی که درواقع ساختن آن شک کند، به جای آوردن آن بر او لازم است و از قبیل شک در رکعات نیست.

بر اساس اینکه تخصیص عموم حکم نافله به این دو خبر امکان‌پذیر است - چنانکه برخی از متأخرین کرده‌اند - یا بر فضیلت و استحباب، و شاید این صحیح‌تر باشد .

**[ترجمه]

«۱۲»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقُومُ فِي صَلَاتِهِ فَلَا يَدْرِي صَلَّى شَيْئاً أَمْ لَا كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَسْتَقْبِلُ الصَّلَاةَ(۱).

**[ترجمه]قرب الإسـناد: علی بن جعفر از برادرش روایت کرد: از او درباره فردی سؤال کردم که در نمازش قیام می‌کند، پس نمی‌داند که چیزی خوانده است یا خیر؟ چگونه عمل کند؟ فرمود: نماز را از سر شروع نماید. - . قرب الإسناد: ۹۱ ، ۱۹ -

**[ترجمه]

توضیح

اعلم أن المشـهور بین الأصـحاب أن من لم یـدر کم صـلی یعید الصـلاه مع أنهم ذکروا حکم السـهو بین أعداد الرکعات جمیعا فکلاـمهم یحتمـل وجهین الأـول أن یکون مرادهم کثره أجزاء الشـک بحیث یـدخل فیه الواحـد و الاثنین أیضا و هو الظاهر من کلام الأکثر.

الثانی ما ذکره والـدی قـدس سره نقلا عن مشایخه و هو أن الشک فی الرکعات إنما یکون إذا علم إتمام رکعه لا محاله و هـذا هو الشک الـذی لا یعلم إتمام الرکعه أیضا کأن یشک قائما بین الواحـده و الاثنتین فلما لم یتیقن الواحده فکأنه شک هل صـلی شیئا أم لا و هو الظاهر من هذا الخبر و یحتمل وجها آخر و هو أن یکون الشک فی أنه هل شرع فی الصلاه و کبر أم لا و بطلانه ظاهر و أما الأولیین فلتعلق الشک بالأولیین فالصلاه باطله علی المشهور.

و الشیخ فی التهذیب (۲)

أحسن و أجاد حیث جمع بین المعنیین الأولین فقال و من شک فلم یعلم صلی واحده أم ثنتین أو ثلاثا أو أربعا وجب علیه إعاده الصـلاه ثم أورد الأخبار الداله علی ذلک ثم قال و من کان فی صـلاته و لم یدر ما صـلی وجب علیه إعاده الصلاه ثم أورد هذا الخبر بسند صحیح (۳).

و بالجمله الحکم ببطلان صـلاه من لم یدر کم صـلی هو المشـهور بین الأصحاب حتی قال فی المنتهی و علیه علماؤنا و مقتضی کلام الصدوق فی الفقیه جواز البناء علی الأقل فیه أیضا و قال والده فإن شککت فلم تدر أ واحده صلیت أم اثنتین أم ثلاثا

۱- ۱. قرب الإسناد: ۹۱ ط حجر، ۱۹ ط نجف.

۲- ۲. التهذیب ج ۲ ص ۱۸۷- ۱۸۸ ط نجف.

۳- ۳. التهذیب ج ۲ ص ۱۸۹ ط نجف، ج ۱ ص ۱۸۹ ط حجر أیضا.

أم أربعا صليت ركعه من قيام و ركعتين من جلوس.

و يدل على المشهور أخبار صحيحه كثيره

وَ عَلَى الْبِنَاءِ عَلَى الْأَقَلِّ صَحِيحَهُ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ (١) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى وَاحِدَةً أَوِ اثْنَتَيْنِ أَمْ ثَلَاثاً قَالَ عليه السلام يَبْنِي عَلَى الْجَزْمِ وَ يَسْجُدُ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ وَ يَتَشَهَّدُ تَشَهُّداً خَفِيفاً.

و لعلها محموله على التقيه أو الاتقاء على الراوي لكونه من الوزراء و اختلاطه مع المخالفين و هذا الحكم على هذا الوجه مشهور بين المخالفين و رواياتهم وارده به و حملها الشيخ على أن المراد بالجزم استئناف الصلاه و حمل الأمر بالسجود على الاستحباب

و لا يخفى بعده و حملها العلامه على كثير السهو و هو أيضا بعيد مع أن البناء على الجزم لا يطابق حكم كثير السهو و يدل عليه أخبار أخر محموله على التقيه و لو قيل بالتخيير أيضا فلا ريب أن العمل بالمشهور أحوط و أولى.

**[ترجمه]بدان كه مشهور ميان اصحاب اين است كه هر كه نداند كه چقدر خوانده است، نماز را اعاده كند، علاوه بر اينكه همه آنها حكم سهو در عدد ركعات را ذكر كرده‌اند. پس كلام آنان محتمل دو وجه است:

اول اينكه منظور آنان كثرت اجزاء شك باشد بطورى كه يك و دو نيز در آن وارد شود و اين از كلام اغلب آنان ظاهر است.

وجه دوم چيزى است كه پدرم قدّس سره به نقل از مشايخش نقل فرمود و آن اينكه شك در ركعات، تنها زمانى است كه بدون شك، تمام شدن ركعتى را بداند. ولى شك مذكور شكى است كه اتمام ركعت را نيز نمى‌داند، گويى كه در حالت قيام، بين يک ركعت و دو ركعت شك مى‌كند، پس حتى از يک ركعت اطمينان ندارد، گويى او شك دارد كه آيا اصلاً چيزى خوانده است يا خير؟ و اين از اين خبر ظاهر است. و وجه ديگرى را نيز محتمل است و آن اينكه شك در اين باشد كه آيا او نماز را شروع كرده و تكبير گفته است ياخير؟ و بطلان آن واضح است. و اما در مورد دو ركعت اول، به دليل تعلق شك به دو ركعت اول، بر اساس رأى مشهور، نماز باطل است.

و شيخ در تهذيب، خوب و نيكو عمل نموده است، طورى كه ميان دو معناى نخست را جمع بسته است، پس گويد: و هر كه شك كرد، پس ندانست كه يک ركعت يا دو، يا سه، يا چهار ركعت خوانده است، اعاده نماز بر او واجب است، سپس اخبار دال بر آن را وارد كرده است. سپس ادامه داده: و هر كه در نمازش باشد و نداند كه چه خوانده است؟ اعاده نماز بر او واجب است؛ -. تهذيب ٢ : ١٨٧ – ١٨٨ -

سپس اين خبر را با سندى صحيح آورده است. -. تهذيب ٢ : ١٨٩ ، ١ : ١٨٩ -

و در مجموع، حكم بر بطلان نماز كسى كه نداند چقدر خوانده است، همان رأى مشهور ميان اصحاب است، طورى كه در المنتهى گويد: و علماى ما بر آن هستند. و اقتضاى كلام صدوق در فقيه، جواز بنا بر اقل در آن نيز مى‌باشد. و پدرش گويد: پس اگر شك كردى و ندانستى كه آيا يک ركعت خواندى يا دو يا سه يا چهار ركعت، يک ركعت (احتياط) ايستاده و دو ركعت نشسته بخوان.

و اخبـار صـحیح بسـیاری بر رأی مشـهور دلالت دارد و صـحیحه علی بن یقطین بر بنا بر اقل گذاشـتن دلالت دارد و گویـد: از ابوالحسن علیه السـلام دربـاره فردی سؤال کردم که نمی‌دانـد چنـد رکعت خوانـده است، یـک رکعت یـا دو یـا سه. امـام علیه السـلام فرمود: بنا را بر آن مقدار که یقین دارد بگذارد و دو سجده سهو به جای آورد و تشهد کوتاهی بخواند. - . تهذیب ۲ : ۱۸۷ ، ۱ : ۱۸۹ -

و شاید آن به دلیل اینکه او(علی بن یقطین) از وزراء بوده و با مخالفان حشـر و نشـر داشـته، بر تقیه یا ترس بر راوی حمل می... گردد، و این حکم با این وجه، میان مخالفان مشهور است و روایاتشان در خصوص آن وارد شده است.

و شیخ آن را بر این حمل نموده است که مقصود از یقین، استیناف نماز است، و امر به سجود را بر استحباب حمل نموده است. و بعیـد بـودن آن پوشـیده نیست. و علامـه آن را بر کثیرالشـک حمـل نموده که آن نیز بعیـد است. علاوه بر اینکه بنـا بر یقین گذاشـتن، با حکم کثیرالشک مطابقت نـدارد. و اخبار دیگری که بر تقیه حمل شده‌اند، بر آن دلالت دارد، هرچند به تخییر نیز رأی داده شده است، پس شکی نیست که عمل به مشهور احوط و أولی است.

**[ترجمه]

«۱۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَجُلٌ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ شَكَّ فِي الثَّالِثَةِ قَالَ يَبْنِي عَلَى الْيَقِينِ إِذَا فَرَغَ تَشَهَّدَ وَ قَامَ قَائِماً وَ صَلَّى رَكْعَةً بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ (۲).

**[ترجمه]قرب الإسـناد: علاـء بن رزین گویـد: به امـام صادق علیه السـلام عرض کردم: فردی دو رکعت خوانـد و در رکعت سوم شـک کرد. فرمود: بنا به یقین بگـذارد و زمانی که فارغ شـد تشـهد بخوانـد و قیام کنـد و در حال قیام، رکعتی را با فاتحه الکتاب بخواند. - . قرب الإسناد: ۱۶ ، ۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۴»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَدْرِ وَاحِدَةً صَلَّى أَوِ اثْنَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ يُعِيدُ الصَّلَاةَ فَقَالَ لَهُ فَأَيْنَ مَا رُوِيَ أَنَّ الْفَقِيهَ لَا يُعِيدُ الصَّلَاةَ قَالَ إِنَّمَا ذَاكَ فِي الثَّلَاثِ وَ الْأَرْبَعِ (۳).

**[ترجمه]معـانی الاخبار: عبـدالله بن فضل هاشـمی گویـد: نزد امام صادق علیه السـلام بودم پس مردی بر او وارد شـد و از او درباره فردی سؤال کرد که نمی‌داند یک رکعت خوانده است یا دو رکعت؟ پس به او فرمود: نماز را اعاده کند. پس مرد به او گفت: پس آنچه که روایت شده است که فقیه نماز را اعاده نمی‌کند، در کجاست؟ امام فرمود: آن فقط در (شک) سه و چهار

است. - . معانی الاخبار: ۱۵۹، تهذیب ۱ : ۱۹۰ -

**[ترجمه]

«۱۵»

الْهِدَایَهُ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لِعَمَّارِ بْنِ مُوسَی: یَا عَمَّارُ أَجْمَعُ لَکَ

ص: ۱۷۰

۱- ۱. التهذیب ج ۲ ص ۱۸۷ ط نجف، ج ۱ ص ۱۸۹ ط حجر.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۱۶ ط حجر، ۲۳ ط نجف.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۱۵۹ و رواه فی التهذیب ج ۱ ص ۱۹۰.

السَّهْوَ كُلُّهُ فِي كَلِمَتَيْنِ مَتَى مَا شَكَكْتَ فَخُذْ بِالْأَكْثَرِ فَإِذَا سَلَّمْتَ فَأَتِمَّ مَا ظَنَنْتَ أَنَّكَ نَقَصْتَ (۱).

**[ترجمه]الهدایه: امام صادق علیه السلام به عمار بن موسی فرمود: ای عمار، همه سهو را در دو کلمه برایت جمع می کنم: هر گاه شک کردی، پس اکثر را بگیر، پس زمانی که سلام دادی، آنچه را که گمان کردی ناقص کرده‌ای، کامل کن. - . الهدایه : ۳۲ -

**[ترجمه]

بيان و تفصيل

أقول

هذا الخبر مروى فى الفقيه (۲)

بسند موثق و فى التهذيب بأسانيد عن عمار(۳) و عليه عمل أكثر الأصحاب بعد التخصيص بما سوى الثنائيه و الثلاثيه و الأولیين من الرباعيه و لنورد تفاصيل الأحكام المستنبطه منها فى مباحث ليسهل عليك فهم ما سيأتى من الأخبار المفصله.

الأول الشك بين الاثنتين و الثلاث و المشهور بين الأصحاب أنه يبنى على الثلاث و يتم ثم يأتى بصلاه الاحتياط(۴)

و فى المسأله أقوال أخر

ص: ۱۷۱

۱- ۱. الهدایه: ۳۲.

۲- ۲. الفقيه ج ۱ ص ۲۲۵.

۳- ۳. التهذيب ج ۱ ص ۲۳۴ و ۲۳۵ ط حجر، ج ۲ ص ۳۴۹ و ۳۵۳ ط نجف.

۴- ۴. قد عرفت أن حفظ الركعتين الاولتين من الاركان بمعنى أن يتثبت و يتحفظ أن هذى الأولى و هذه الثانيه(و هكذا الثالثه من المغرب بحكم السنه حكما موضوعيا كما فى تكبيره الاحرام حيث كان يلحق بالاركان لذلك كما عرفت فى ج ۸۳ ص ۱۶۰) فعلى هذا اذا شك فى الثالثه من الرباعيه قبل تحفظ الثانيه بمعنى أن يكون قبل اكمال السجده حيث يئول شكه بين الاثنين و الثلاث تبطل صلاته. و أمّا إذا شك بين الاثنين و الثلاث بعد اكمال السجده أعنى تحفظ الثانيه أو بين الثلاث و الاربع و غير ذلك من الفروع، فعليه أن يبنى على اليقين بمعنى أن يحتال حيله يتيقن معها أنّه لم يزد فى جمع الفرائض على السبع عشره، و لا يتحصل على هذا اليقين الا بالبناء على الاكثر و التسليم ثمّ الإتيان بركعه أو ركعات يحتمل فواتها منه منفصله، و لا بدع فى ذلك لأنّها من ركعات السنه على أى حال، و ان جعلت داخل الفرض. بيان: ه أن الركعات السبع الزائده على الاولتين انما زيدت بسنه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أدخلها فى الفرض قبل التسليم منه، ثمّ انه صلّى اللّه عليه و آله سلم مره فى صلاته بعد تمام الركعتين عمدا ليتفقه المتفقه أن هذه الركعات الزائده لم تدخل فى الفرائض بته و لم تتصل بها بحيث لا يجوز انفصالها، بل الانفصال

جائز فى موارد السهو أو الاضطرار. فاذا سها المصلى و سلم بعد تمام الركعتين مثلا فقد تمت صلاه فرضه، و عليه أن يأتى بالركعتين المسنونتين منفصله بعدها بتحريم و تسليم، و ذلك لما مر أن التسليم مخرج عن الصلاه بحكم السنه وضعا كما فى تكبيره الاحرام(و قد مر الكلام فيه أيضا فى ج ۸۳ ص ۱۶۱) فلا يمكن الغاء التسليم و الإتيان بهاتين الركعتين متصله و سيأتى الاخبار فى ذلك إنشاء اللّه تعالى. و هكذا إذا اضطر المصلى عند امتثال الاوامر فلم يجد حيله الا بانفصال ركعات السنه عن الفرض، مثل ما إذا شك فى أنّه مسافر أم لا- اما لشك يتعلق بحاله، أو شك من حيث المسافه- فله أن يسلم عند تمام الركعتين فريضه و يحتاط بركعتين اخريين سنه يقرأ فيها بالحمد وحدها، حتى يكون على يقين من امتثاله. و من ذلك إذا شك بين الثلاث و الاربع مثلا، يسلم عند تمام الركعه عمدا و يصلى الركعه المشكوكه منفصله بتحريم و تسليم، حتى يكون على يقين من ركعاته: هذا هو الأصل الذى قاله عليه السّلام لعمار حيث سئل: هذا أصل فقال: نعم، أى نعم هذا أصل و قاعده يتفرع عليه فروع، و سيمر عليك فى الاخبار ما لا يمكن اخراجه الا على هذا المبنى، و للّه المن و التوفيق.

منها البناء على الأقل و هو المنقول عن السيد المرتضى.

و منها تجويز البناء على الأقل و هو الظاهر من الصدوق فى الفقيه.

و منهـا قول على بن بـابويه حيث قـال كما نقل عنه و إذا شـككت بين الاثنتين و الثلاث و ذهب وهمك إلى الثلاثه فأضف إليها رابعه فإذا سـلمت صـليت ركعه بالحمد وحدها و إن ذهب وهمك إلى الأقل فابن عليه و تشهد فى كل ركعه ثم اسجد للسهو و إن اعتـدل وهمـك فـأنت بالخيـار إن شـئت بنيت على الأقـل و تشـهدت فى كل ركعه و إن شـئت بنيت على الأكثر و عملت ما وصفناه.

و منها ما نقل عن الصدوق فى المقنع من بطلان الصلاه بذلك الشك و سيأتى

کلامه فیه و قد نقل الفاضلان الإجماع علی عدم الإعاده فی صوره الشک فی الأخیرتین.

أما القول الأول فقد قال فی الذکری لم نقف فیه علی روایه صریحه و نقل فیه ابن أبی عقیل تواتر الأخبار

وَ اسْتَدَلَّ الشَّیْخُ عَلَیْهِ بِمَا رَوَاهُ فِی الْحَسَنِ عَنْ زُرَارَهَ(۱) عَنْ أَحَدِهِمَا علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ رَجُلٌ لَا یَدْرِی أَ وَاحِدَهً صَلَّی أَمِ اثْنَتَیْنِ قَالَ یُعِیدُ قُلْتُ رَجُلٌ لَا یَدْرِی أَ ثِنْتَیْنِ صَلَّی أَمْ ثَلَاثاً قَالَ إِنْ دَخَلَهُ الشَّکُّ بَعْدَ دُخُولِهِ فِی الثَّالِثَهِ یَمْضِی فِی الثَّالِثَهِ ثُمَّ صَلَّی الْأُخْرَی وَ لَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ وَ یُسَلِّمُ.

و یرد علیه أنه غیر دال علی المطلوب و إنما یدل علی البناء علی الأقل إذا وقع الشک بعد دخوله فی الثالثه و هی الرکعه المتردده بین کونها ثالثه أو رابعه لا المتردده بین کونها ثانیه أو ثالثه لأن ذلک شک فی الأولیین و هو مبطل کما مر.

و إنما قال علیه السلام مضی فی الثالثه إشعارا بأنه یجعلها ثالثه و یضم إلیها الرابعه و یحتمل أن یکون المراد بقوله ثم صلی الأخری صلاه الاحتیاط و یکون عدم ذکر التسلیم أولا إما لعدم وجوبه أو ظهوره إلا أن الاستدلال بهذا الاحتمال البعید مشکل.

و یمکن أن یقال القول ببطلان الصلاه بالشک بعد إکمال الرکعتین یدفعه أخبار صحیحه کثیره داله علی أن الإعاده فی الأولیین و السهو فی الأخیرتین فبقی الکلام فی البناء علی الأقل أو الأکثر فعموم روایه عمار مع تأیده بالشهره بین الأصحاب و مخالفه العامه و ادعاء ابن أبی عقیل و هو من أعاظم العلماء تواتر الأخبار فی ذلک یکفی لترجیح البناء علی الأکثر و إن کان القول بالتخییر أیضا لا یخلو من قوه.

وَ أَمَّا مَا رَوَاهُ الشَّیْخُ فِی الصَّحِیحِ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ(۲) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ:

ص: ۱۷۳

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۹۰، الکافی ج ۳ ص ۳۵۰.

۲- ۲. التهذیب ج ۲ ص ۱۹۳ ط نجف ج ۱ ص ۱۹۰ ط حجر، و رواه الصدوق فی المقنع ص ۸ ط حجر ص ۳۱ ط الإسلامیه.

سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَدْرِ رَكْعَتَيْنِ صَلَّى أَمْ ثَلَاثاً قَالَ يُعِيدُ قُلْتُ أَ لَيْسَ يُقَالُ لَا يُعِيدُ الصَّلَاةَ فَقِيهٌ فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الثَّلَاثِ وَ الْأَرْبَعِ.

فيمكن الجمع بينها و بين حسنه زراره بوجهين أحدهما أن يقال إنما يعيد إذا دخل الشك قبل الدخول فى الركعه المتردده بين الثالثه و الرابعه فيخصص هذه الروايه بغير الصوره المذكوره و مقتضى هذا الجمع إعاده الصلاه إذا كان الشك بعد إتمام الركعتين و قبل الدخول فى الركعه المذكوره و هو خلاف المشهور و المختار.

إلا أن يقال إذا رفع رأسه من السجود يحصل لدخول فى الركعه الأخرى بأن يقال رفع الرأس من الثانيه من مقدمات القيام لا أنه واجب مستقل خلافا للمشهور و الدخول فى مقدمه الشى ء فى قوه الدخول فيه.

و ثانيهما التخيير بين الإعاده و الإتمام إذا كان الشك بعد الدخول فى الركعه المذكوره كما قيل.

و الشيخ حمل صحيحه عبيد على الشك فى المغرب و الأظهر حملها على ما إذا كان الشك قبل إكمال السجدتين و كذا حمل مفهوم روايه زراره على ذلك إذ يكفى فى فائده التقييد أن يكون لمخالفه أفراد شائعه ظاهره مخالفه فى الحكم للمنطوق و لا يلزم مخالفه جميع الأفراد و الحصر المذكور فى صحيحه عبيد إضافى لا محاله إذ الشك بين الاثنين و الأربع أيضا غير مبطل.

و يمكن حمل الثلاث و الأربع على الأعم من أن يكون شرع فى الثالثه أو أراد الشروع فيها إذ يصدق عليه أنه يشك فى أن الركعه التى يريد الشروع فيها ثالثه أم رابعه.

و أما خبر العلاء الذى رويناه من قرب الإسناد فيحتمل وجهين الأول البناء على الأقل كما هو ظاهر البناء على اليقين فيكون الركعه التى يأتى بها بعدها لاحتماله زياده ركعه فى الصلاه فيكون مع هذه الركعه ركعتين

ص: ۱۷۴

نافله إذ لا تكون النافله ركعه إلا الوتر.

الثانی أن یکون المراد البناء علی الأکثر و یکون البناء علی الیقین باعتبار أن مع صلاه الاحتیاط یتیقن الخروج عن العهده(۱)

و عدم ذکر التسلیم لما مر فیکون الخبر حجه للمشهور فی البناء علی الأکثر و فی التخییر فی صلاه الاحتیاط بین الرکعتین جالسا و الرکعه قائما و فی تعیین الفاتحه فی صلاه الاحتیاط.

ص: ۱۷۵

۱- ۱. قد عرفت أن المراد فی کلامهم علیهم السّلام(البناء علی الیقین) البناء علی أمر یحصل معه الیقین، و سیأتی النصّ علی ذلک فی حدیث زراره عن أحدهما أنه علیه السلام یقول: « لا ینقض الیقین بالشک، و لا یدخل الشک بالیقین و لا یخلط أحدهما بالآخر و لکنه ینقض الشک بالیقین و یتم علی الیقین، فیبنی علیه، و لا یعتد بالشک فی حال من الحالات». و هکذا حدیث عبد الرحمن بن الحجاج عن أبی إبراهیم علیه السّلام فی السهو فی الصلاه قال تبنی علی الیقین و تأخذ بالجزم و تحتاط الصلوات کلها. فکلامه علیه السّلام« ابن علی الیقین» صریح فیما قلناه حیث أن بالبناء علی الاقل(و قد اختاره بعض الاصحاب عملا بالروایات، و عمل به عامه الجمهور أخذا بالاستصحاب) لا یزال المصلی علی شک من رکعاته: هل زاد فی صلاته رکعه أو رکعات أو لم یزد، و هذا واضح بحمد اللّه کما مرّ مرارا. و أمّا فقهاؤنا المتأخرون- رضوان اللّه علیهم- فانما حملوا الیقین فی هذه الأحادیث علی البناء علی الاقل، لانسهم بالاستصحاب، و من أرکانه الیقین الثابت و الشک اللاحق فی رفعه، و لذلک تراهم یحتجون بهذه الأخبار علی حجیه الاستصحاب، و لا تعلق لها بالاستصحاب الا من حیث ورود لفظی الیقین و الشک فقط، من دون أن ینطبق کلامهم حتّی علی مورد النصّ کما سیأتی بیانه. و أمّا الاستصحاب، فعندی أنّه حجه بالسیره التی جبلت علیها العقلاء فأخذوا به حیث یطمئن نفوسهم ببقاء ما شک فی بقائه، لا یتجاوزون عن موارد الاطمینان، وفاقا لفقهائنا المتقدمین، و لعلّ اللّه یتفضل علینا بفرصه نبحث عن ذلک مشروحا بحوله و قوته، و اللّه ولی التوفیق و الإرشاد.

و أيـد الثـانی بـأنه لاـ فائـده فی ضم الركعه مع البنـاء علی الأقل لأنه كما تلزم النافله ركعه مع الزياده تلزم مع النقصان أيضا كون هـذه الركعه فقـط نـافله فأی فائـده فی الانضـمام. و يمكن الجواب بأنه لا يلزم فی الأحكام ظهور العله فيها و عـدم ظهور العله لا يصير

سببـا لصـرف الخبر عن ظـاهره مع تأيـده بأخبـار أخری مع أنه يمكن أن يقال الفرق أنه مع تمام الصـلاه تكون النافله ناقصه و لا محذور فيه و مع زيادتها لا تنصـرف الركعه الزائده إلی النافله إلا بانضمام ركعه إليها و مع عدمه يكون زياده فی الصلاه يبطلها و سيأتی القول و الروايه بضم الركعتين جالسـا مع زيـاده الصـلاه و علی المشـهور لاـ يفرقون بين الركعه قائما و ركعتين جالسا فی المواضع و بالجمله كل من الوجهين لا يخلو من تكلف و لا ظهور لأحدهما بحيث يمكن الاستدلال به.

الثانی الشک بين الثلاث و الأربع و المشـهور بين الأصـحاب أنه يبنی علی الأكثر و يتم و يصـلی الاحتياط و قال الصـدوق و ابن الجنيد يتخير بين البناء علی الأقل و لا احتياط و البناء علی الأكثر و الاحتياط.

وَ يَدُلُّ عَلَی الْمَشْهُورِ رِوَايَاتٌ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِیُ (۱) وَ الشَّيْخُ (۲)

فِی الْحَسَنِ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَـاشِمٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ عليه السـلام قَـالَ: إِذَا لَمْ تَـدْرِ أَ ثِنْتَيْنِ صَـلَّيْتَ أَمْ أَرْبَعـاً وَ لَمْ يَـذْهَبْ وَهْمُكَ إِلَی شَیْ ءٍ فَتَشَهَّدْ وَ سَـلِّمْ ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ أَرْبَعَ سَـجَدَاتٍ تَقْرَأُ فِيهِمَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ ثُمَّ تَشَهَّدْ وَ سَلِّمْ فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ كَانَتَـا هَاتَـانِ تَمَامَ الْأَرْبَعِ وَ إِنْ كُنْتَ صَـلَّيْتَ أَرْبَعاً كَانَتَا هَاتَانِ نَافِلَةً وَ إِنْ كُنْتَ لَا تَـدْرِی ثَلَاثاً صَـلَّيْتَ أَمْ أَرْبَعاً وَ لَمْ يَـذْهَبْ وَهْمُـكَ إِلَی شَیْ ءٍ فَسَـلِّمْ ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ أَنْتَ جَالِسٌ تَقْرَأُ فِيهِمَا بِأُمِّ الْكِتَابِ وَ إِنْ ذَهَبَ وَهْمُكَ إِلَی الثَّلَاثِ فَقُمْ فَصَلِّ الرَّكْعَةَ الرَّابِعَةَ وَ لَا تَسْجُدْ

۱- ۱. الكافی ج ۳ ص ۳۵۳.

۲- ۲. التهذيب ج ۲ ص ۱۸۶ ط نجف. و تراه فی الفقيه ج ۱ ص ۲۲۹.

سَجْدَتَیِ السَّهْوِ فَإِنْ ذَهَبَ وَهْمُکَ إِلَی الْأَرْبَعِ فَتَشَهَّدْ وَ سَلِّمْ ثُمَّ اسْجُدْ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ.

و اعلم أنه نسب إلی الصدوق القول بوجوب سجدتی السهو إذا شک بین الثلاث و الأربع و غلب ظنه علی الأربع

وَ اسْتَدَلَّ لَهُ بِمَا رَوَاهُ الشَّیْخُ (۱)

بِسَنَدٍ فِیهِ ضَعْفٌ عَلَی الْمَشْهُورِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا ذَهَبَ وَهْمُکَ إِلَی التَّمَامِ أَبَداً فِی کُلِّ صَلَاةٍ فَاسْجُدْ سَجْدَتَیْنِ بِغَیْرِ رُکُوعٍ أَ فَهِمْتَ قُلْتُ نَعَمْ.

و لعله استدل بهذا الخبر الذی هو فی غایه القوه و لا یقصر عن الصحیح مع تأیده بعموم خبر إسحاق فقوله لا یخلو من قوه و إن لم ینسب إلی غیره من الأصحاب و لکن موثقه أبان (۲) عن أبی العباس ظاهره عدم الوجوب فیمکن حمله علی الاستحباب و الأحوط عدم الترک.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ فِی الْمُوَثَّقِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ(۳) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ صَلَّی فَلَمْ یَدْرِ أَ فِی الثَّالِثَهِ هُوَ أَمْ فِی الرَّابِعَهِ قَالَ فَمَا ذَهَبَ وَهْمُهُ إِلَیْهِ إِنْ رَأَی أَنَّهُ فِی الثَّالِثَهِ وَ فِی قَلْبِهِ مِنَ الرَّابِعَهِ شَیْ ءٌ سَلَّمَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ نَفْسِهِ ثُمَّ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ (۴) یَقْرَأُ فِیهِمَا بِفَاتِحَهِ

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۸۷ ط حجر.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۱۸۸ ط حجر، الکافی ج ۳ ص ۳۵۳.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۱۸۸ ط حجر، الکافی ج ۳ ص ۳۵۳.

۴- ۴. یعنی عن جلوس: و انما لم یذکره اعتمادا علی فهم الراوی، حیث أن المشکوک فیها لم تکن الا رکعه واحده، فإذا صلی رکعتین عن جلوس احتسبت برکعه واحده، مع أنه قد روی فی فرض المسأله هذه أحادیث کثیره تنص علی أنّه یصلی رکعتین عن جلوس و فی بعضها« صلی أربع رکعات و أربع سجدات بفاتحه الکتاب و هو جالس یقصر فی التشهد» راجع التهذیب ج ۲ ص ۱۸۵ ط نجف، فلیحمل علیها. و أمّا مورد السؤال فهو الشک فی الثلاث و الاربع مصرحا، الا أن الامام أجابه بأن یبنی علی ما ذهب وهمه إلیه، ثمّ بین له میزان الوهم الذی یعتبر فی أمثال تلک الموارد بأنه انما یجب العمل بالوهم إذا کان ظنا اطمئنانیا لم یکن من الطرف الآخر فی قلبه شی ء و أمّا إذا کان یذهب وهمه و ظنه الی الثالثه مثلا، و مع ذلک کان فی قلبه من الرابعه شی ء فوهمه هذا ملحق بالشک، و علیه أن یسلم بینه و بین نفسه ثمّ یصلی رکعتین عن جلوس احتیاطا و هذا واضح بحمد اللّه.

الْكِتَابِ.

و ظاهره أن مع غلبه الظن فی الثالثه یبنی علی الأربع و یصلی صلاه الاحتیاط و هو خلاف فتوی الأصحاب و یمکن حمله علی أنه تم الکلام عند قوله فما ذهب إلیه وهمه ثم أنشأ حکم الشاک الذی لم یغلب علی ظنه أحدهما بحمل التنوین فی قوله شی ء علی التعظیم أی احتمال قوی یساوی احتمال الثالثه أو تقدر المساواه فی الکلام.

و یمکن حمله علی البناء علی الأقل و استحباب الرکعتین لاحتمال الزیاده لتکونا بانضمام الرکعه الزائده رکعتین نافله أو علی الرجحان الضعیف الذی لا یبلغ إلی حد الظن المعتبر شرعا لکنهما أبعد من الأول الأول لفظا و الثانی معنی إذ الظاهر کفایه مطلق الرجحان.

و قال بعض الأفاضل هذا برزخ بین الفصل و الوصل لأن سهوه برزخ بین الظن و الشک و لا یخفی ما فیه قال الشهید الثانی عبر جماعه من الأصحاب بغلبه الظن و هو یقتضی اشتراط ترجیح زائد علی أصل الظن و الأصح أن ذلک غیر شرط بل یکفی مطلق الظن و به صرح فی الدروس.

وَ رَوَی الْکُلَیْنِیُّ عَنْ زُرَارَهَ(۱)

بِسَنَدَیْنِ أَحَدُهُمَا مِنَ الْحِسَانِ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: وَ إِذَا لَمْ یَدْرِ فِی ثَلَاثٍ هُوَ أَوْ فِی أَرْبَعٍ وَ قَدْ أَحْرَزَ الثَّلَاثَ قَامَ (۲) فَأَضَافَ إِلَیْهَا أُخْرَی وَ لَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ.

و ظاهره البناء علی الأقل فجمع الصدوق بینه و بین سائر الأخبار

۱- ۱. الکافی ج ۳ ص ۳۵۱ و ۳۵۲.

۲- ۲. یعنی بعد التسلیم، و انما لم یذکره اعتمادا علی ما کان معهودا بین الشیعه من البناء علی الاکثر و سیجی ء الکلام فیه، فان للحدیث ذیلا ینص علی البناء علی الاکثر.

بالقول بالتخيير و قد عرفت أن الحمل على التقيه أظهر.

لَكِنْ يُؤَيِّدُ الصَّدُوقَ هُنَا مَا رَوَاهُ فِي الْكَافِي بِسَنَدٍ حَسَنٍ (١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: إِنَّمَا السَّهْوُ بَيْنَ الثَّلَاثِ وَ الْأَرْبَعِ وَ فِي الِاثْنَتَيْنِ وَ الْأَرْبَعِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَهِ وَ مَنْ سَهَا فَلَمْ يَدْرِ ثَلَاثاً صَلَّى أَمْ أَرْبَعاً وَ اعْتَدَلَ شَكُّهُ قَالَ يَقُومُ فَيُتِمُّ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَتَشَهَّدُ وَ يُسَلِّمُ وَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ وَ هُوَ جَالِسٌ فَإِنْ كَانَ أَكْثَرُ وَهْمِهِ إِلَى الْأَرْبَعِ تَشَهَّدَ وَ سَلَّمَ ثُمَّ قَرَأَ فَاتِحَهَ الْكِتَابِ وَ رَكَعَ وَ سَجَدَ ثُمَّ قَرَأَ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَ تَشَهَّدَ وَ سَلَّمَ وَ إِنْ كَانَ أَكْثَرُ وَهْمِهِ الثِّنْتَيْنِ نَهَضَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ تَشَهَّدَ وَ سَلَّمَ.

فإنه يحتمل وجوها أحدها أن يكون الواو في قوله و يصلي بمعنى أو أو يكون في الأصل أو فصحف فيكون صريحا في التخيير بين البناء على الأقل و ترك صلاه الاحتياط و البناء على الأكثر و إيقاعها.

و ثانيها أن يكون الواو بمعناها و يكون الركعتان لاحتمال الزياده فتصيران مع الزياده نافله كما مر فيكون محمولا على الاستحباب لخلو سائر الأخبار عنه.

و ثالثها أن يكون المراد بقوله ثلاثا صلى أنه شك بين الاثنتين و الثلاث فلم يدر أن الركعه التي يصليها بعد ذلك ثالثه أم رابعه فيكون مؤيدا للمشهور في الشك بين الاثنتين و الثلاث.

و من استدل بخبر قرب الإسناد لا أدري لم لم يستدل بهذا الاحتمال في هذا الخبر مع اشتراكهما في وجه الاستدلال و لا يخفى أن أول الوجوه أظهرها ثم الثاني و على الوجهين يؤيد الصدوق و لم أر من تفطن بذلك.

ثم المشهور في الصوره المذكوره أنه يتخير في صلاه الاحتياط بين ركعتين جالسا و ركعه قائما و المنقول عن ظاهر الجعفي و ابن أبي عقيل تعين الركعتين جالسا لضعف الروايه الداله على التخيير في هذه الصوره في سائر الصور لم ترد روايه صريحه في ذلك فالأحوط في الجميع اختيار الركعتين جلوسا.

١- ١. الكافي ج ٣ ص ٣٥٢ و ٣٥٣.

الثالث الشک بین الاثنتین و الأربع و المشهور بین الأصحاب فیه أیضا أنه یبنی علی الأکثر و یسلم و یحتاط برکعتین قائما و ربما نقل عن الصدوق التخییر بینه و بین البناء علی الأقل و الإعاده و نقل فی المختلف عن الصدوق أنه قال یعید مع أن الفاضلین نقلا الإجماع علی عدم الإعاده فی صوره تعلق الشک بالأخیرتین و الأشهر أقوی و قد دلت علیه أخبار خاصه و عامه قد مر بعضها.

و یدل علی البناء علی الأقل أخبار منها ما رواه الشیخ (۱) و الکلینی (۲)

بسندین أحدهما حسن بإبراهیم بن هاشم و الآخر صحیح علی المشهور

وَ إِنْ کَانَ فِیهِ کَلَامٌ (۳)

عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَنْ لَمْ یَدْرِ فِی أَرْبَعٍ هُوَ أَوْ ثِنْتَیْنِ وَ قَدْ أَحْرَزَ الثِّنْتَیْنِ قَالَ یَرْکَعُ رَکْعَتَیْنِ وَ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ (۴) وَ هُوَ قَائِمٌ بِفَاتِحَهِ الْکِتَابِ وَ یَتَشَهَّدُ وَ لَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ وَ إِذَا لَمْ یَدْرِ فِی ثَلَاثٍ هُوَ أَوْ فِی أَرْبَعٍ وَ قَدْ أَحْرَزَ الثَّلَاثَ قَامَ فَأَضَافَ إِلَیْهَا أُخْرَی وَ لَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ وَ لَا یَنْقُضُ الْیَقِینَ (۵)

بِالشَّکِّ وَ لَا یُدْخِلِ الشَّکَّ فِی الْیَقِینِ وَ لَا یَخْلِطْ أَحَدَهُمَا

ص: ۱۸۰

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۸۸.

۲- ۲. الکافی ج ۳ ص ۳۵۲- ۳۵۱.

۳- ۳. لاسناد الکلینی عن محمّد بن إسماعیل، قال ابن داود فی رجاله: إذا وردت روایه عن محمّد بن یعقوب عن محمّد بن إسماعیل بلا واسطه ففی صحتها قول، لان فی لقائه له- یعنی إسماعیل بن بزیع- اشکالا، فیقف الروایه لجهاله الواسطه بینهما، و ان کانا مرضیین معظمین. راجع فی ذلک کتب الرجال و قد استوعب فیه الکلام الأردبیلیّ فی رجاله ذیل عنوانه لمحمّد بن إسماعیل بن بزیع.

۴- ۴. یعنی بعد التسلیم، و انما لم یصرح به اعتمادا علی ما هو المعهود بین الشیعه من الرکعات الاحتیاطیه بتکبیر و تسلیم علی حده منفصله، کما مرّ آنفا عند عنوان المؤلّف العلامه ذیل الحدیث فی الفرع الثانی، و إذا جاء الاحتمال لم یصحّ الاستناد الی اطلاق الحدیث.

۵- ۵. مراده علیه السّلام بذلک قاعده الاشتغال، و الیقین هو الیقین بأن المصلی یجب علیه أن یصلی أربعا و لا یزید جمع صلواته علی السبع عشره، و نقض هذا الیقین(و قد عبر عنه الفقهاء رضوان اللّه علیهم بالبراءه فقالوا: الاشتغال الیقینی لا یرتفع الا بالبراءه الیقینیه) انما یجب بیقین آخر بأن یبنی علی الاکثر و یسلم و یأتی بما نقص احتمالا بصوره منفصله(فانها کانت مسنونه دخلت فی الفرض بسنه النبیّ، و صارت خارجها فی مورد الاضطرار بسنه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علی مر و سیجی ء) و أمّا إذا نقضه بالشک بأن یبنی علی الاقل، لم یزل صلاته مشکوکه بین الاربع و الخمس، فمع أنّه یحتمل کون صلاته خمسا لا أربعا کیف یجوز له أن ینقض الواجب، و هو الصلاه أربعا باحتمال الامتثال. فمعنی قوله علیه السّلام« و لا یدخل الشک بالیقین و لا یخلط أحدهما بالآخر» أنه لا یدخل الرکعه المشکوکه فی الرکعات المتیقنه و لا یخلطهما، بل یفصل بینهما حتّی یخرج الرکعه

المشکوکه عن صلاته، فتکون نافله لا یضر برکعات الفرض، ان کانت زائده، و تکون من تمام صلاته المفروض لا یضرّه انفصالها، ان کانت صلاته ناقصه. و قوله علیه السّلام« و لکنه ینقض الشک بالیقین و یتم علی الیقین و یبنی علیه» معناه أنه یهدم شکه العارض فی رکعات صلاته بالیقین القطعی و البراءه الیقینیه و یتم صلاته علی هذا الیقین من صحه رکعاته بالبناء علی الاکثر لا بالشک الذی لا یزول مع البناء علی الاقل أبدا. و قوله« و لا یعتد بالشک فی حال من الحالات» أی لا یعتد بالشک عند امتثال الاوامر بأن یبره من الاشتغال الیقینی بالبراءه المشکوکه، و لو کان مراده علیه السّلام بالشک الشک فی الرکعات لم یکن لهذا الکلام معنی أبدا. علی أنّه لو کان مراده علیه السّلام قاعده الاستصحاب کما ذهب إلیه المتأخرون من فقهائنا، بالبناء علی الاقل، لکان المسأله واضحه لا یحتاج الی تکرار هذه الجملات و تأییده و تثبیته بعبارات یشبه بعضها بعضا من حیث المفاد، و لکان علی الفقهاء أن یفتوا بذلک کما أفتی بذلک علماء الجمهور، و قد مر فی ص ۱۷۵ ما یؤید ذلک و سیأتی ما ینص علیه.

بِالْآخَرِ وَ لَكِنَّهُ يَنْقُضُ الشَّكَّ بِالْيَقِينِ وَ يَتِمُّ عَلَى الْيَقِينِ فَيَبْنِي عَلَيْهِ وَ لَا يَعْتَدُّ

بِالشَّکِّ فِی حَالٍ مِنَ الْحَالاتِ.

فالخبر یحتمل وجهین الأول و هو الأظهر أنه یبنی علی الأقل و لا یسلم لعدم ذکره و ذکر التکبیر و یقوم و یضیف إلیها رکعتین و یتم فالمراد بقوله لا ینقض الیقین بالشک أی لا یبطل المتیقن من صلاته بسب الشک الذی عرض له فی البقیه و لا یدخل الشک فی الیقین أی لا یدخل الرکعتین المشکوک فیهما فی الصلاه المتیقنه بأن یضمهما مع الرکعتین المتیقنتین و یبنی علی الأکثر و لکنه ینقض الشک بالیقین أی یسقط الرکعتین المشکوک فیهما بالیقین و هو البناء علی الأقل المتیقن.

الثانی أن یحمل علی المشهور بأن یکون المراد بقوله یرکع رکعتین أنه یفتتحهما بتکبیره و عدم ذکر التسلیم للظهور أو لعدم وجوبه و کذا قوله قام فأضاف إلیها أخری محمول علی ذلک و قوله و لا یدخل الشک فی الیقین أی لا یدخل الرکعتین فی المتیقن بل یوقعهما بعد التسلیم و المراد بنقض الشک بالیقین إیقاعهما بعد التسلیم إذ حینئذ یتیقن إیقاع الصلاه خالیه عن الخلل لأنه مع البناء علی الأقل یحتمل زیاده الرکعات فی الصلاه.

و ربما یؤید ذلک بأن فی صوره الشک بین الاثنتین و الثلاث و الأربع وقع مثل تلک العباره من غیر ذکر التسلیم و الافتتاح (۱)

مع أن المراد به ما ذکر عن غیر ارتیاب و لا یخفی ظهور الأول و بعد الأخیر لکن لا بأس بارتکابه فی مقام الجمع و الأظهر حمله علی التقیه کما عرفت و مع ذلک یمکن أن یکون المراد ما ذکر فی الوجه الثانی توریه للتقیه.

وَ رَوَی الشَّیْخُ فِی الصَّحِیحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (۲) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ لَا یَدْرِی صَلَّی رَکْعَتَیْنِ أَمْ أَرْبَعاً قَالَ یُعِیدُ.

و یمکن حمله علی الشک قبل إکمال السجدتین و الشیخ حمله علی الشک فی المغرب و الفجر و الصدوق قال بالتخییر لذلک و احتمل الشهید فی الذکری و العلامه فی النهایه کون البناء علی الأکثر و صلاه الاحتیاط

۱- ۱. راجع ص ۱۸۴ مرسله ابن أبی عمیر.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۱۸۸.

للرخصه و التخفيف و تكون الإعاده أيضا مجزيه و لا يخفى بعد هذا الكلام عن ظواهر النصوص و لا داعى إلى ذلك و لم يعلم قائل بذلك قبلهما.

وَ رَوَى الشَّيْخُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ(١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا لَمْ تَدْرِ أَرْبَعاً صَلَّيْتَ أَمْ رَكْعَتَيْنِ فَقُمْ وَ ارْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلِّمْ وَ اسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَ أَنْتَ جَالِسٌ ثُمَّ سَلِّمْ بَعْدَهُمَا.

و هذا الخبر أيضا يحتمل البناء على الأقل و الأكثر و حمله الشيخ و العلامه على ما إذا تكلم ناسيا و هو بعيد و يمكن الحمل على الاستحباب و الظاهر أن السجود مبنى على البناء على الأقل كما هو المشهور عند العامه فيهما

رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: إِذَا سَهَا أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ وَاحِدَةً صَلَّى أَوْ ثِنْتَيْنِ فَلْيَبْنِ عَلَى وَاحِدٍ وَ إِنْ لَمْ يَدْرِ ثِنْتَيْنِ صَلَّى أَوْ ثَلَاثاً فَلْيَبْنِ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَ إِنْ لَمْ يَدْرِ ثَلَاثاً صَلَّى أَوْ أَرْبَعاً فَلْيَبْنِ عَلَى ثَلَاثٍ وَ لْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ.

قال البغوى فى شرح السنه هذا الحديث مشتمل على حكمين أحدهما أنه إذا شك فى صلاته فلم يدر كم صلى فليأخذ بالأقل و الثانى أن محل سجود السهو قبل السلام أما الأول فأكثر العلماء على أنه يبنى على الأقل و يسجد للسهو و ذهب أصحاب الرأى إلى أنه يتحرى و يأخذ بغلبه الظن و إن غلب على ظنه أنها ثالثته أضاف إليها ركعه أخرى و إن كان غالب ظنه أنها رابعته أخذ به.

هذا إذا كان الشك يعتريه مره بعد أخرى فأما إذا كان أول مره سها فعليه استئناف الصلاه عندهم.

و أما الثانى فذهب أكثر فقهاء أهل المدينه إلى أنه يسجدهما قبل السلام و به قال الشافعى و غيره من أهل الحديث و ذهب قوم إلى أنه يسجد بعد السلام و به قال سفيان الثورى و أصحاب الرأى.

و قال مالك إن كان سهوه بزياده زادها فى الصلاه سجد بعد السلام و إن كان

١- ١. التهذيب ج ١ ص ١٨٨.

سهوه بنقصان سجد قبل السلام و قال أحمد كلما ورد قبل السلام يأتی به قبله و كلما ورد بعده يأتی به بعده انتهی.

فظهر أن البناء علی الأقل و السجود كليهما محمولان علی التقيه.

الرابع الشک بين الاثنتين و الثلاث و الأربع فذهب أكثر الأصحاب إلی أنه يبنی علی الأكثر و يتم و يصلی ركعتين من قيام و ركعتين من جلوس و ذهب الصدوقان و ابن الجنيد إلی أنه يبنی علی الأربع و يصلی ركعه من قيام و ركعتين من جلوس و جوز ابن الجنيد البناء علی الأقل ما لم يخرج الوقت.

حُجَّهُ الْمَشْهُورِ مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ (١)

وَ الْكُلَيْنِیُ (٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی رَجُلٍ صَلَّی فَلَمْ يَدْرِ اثْنَتَيْنِ صَلَّی أَمْ ثَلَاثاً أَمْ أَرْبَعاً قَالَ يَقُومُ فَيُصَلِّی رَكْعَتَيْنِ مِنْ قِيَامٍ وَ يُسَلِّمُ ثُمَّ يُصَلِّی رَكْعَتَيْنِ مِنْ جُلُوسٍ وَ يُسَلِّمُ فَإِنْ كَانَتْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كَانَتِ الرَّكَعَاتُ نَافِلَهً وَ إِلَّا تَمَّتِ الْأَرْبَعُ.

و أما القول الثانی فقال فی الذكری إنه قوی من حيث الاعتبار لأنهما منضمان حيث تكون الصلاه اثنتين و يجتزی بأحدهما حيث تكون ثلاثا إلا أن النقل و الاشتهار يدفعه انتهی.

و قد ينازع فی قوته من حيث الاعتبار فإنه يستلزم تلفيق البدل الواحد من الفعل قائما و قاعدا علی تقدير كون الواقع ركعتين و يستلزم زياده بعض الأفعال كالنيه و التكبير فی البدل و تغيير صوره البدل علی التقدير المذكور.

ثم ظاهر كلامه عدم نص عليه مَعَ أَنَّهُ قَدْ رَوَی الصَّدُوقُ فِی الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ (٣)

عَنْ أَبِی إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَجُلٌ

١- ١. الكافی ج ٣ ص ٣۵٣.
٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ١٨٨.
٣- ٣. الفقيه ج ١ ص ٢٣٠: و فيه« يصلی ركعتين من قيام ثمّ يسلم ثمّ يصلی ركعتين و هو جالس».

لَا يَدْرِی أَ ثِنْتَيْنِ صَلَّی أَمْ ثَلَاثاً أَمْ أَرْبَعاً فَقَالَ يُصَلِّی رَكْعَةً مِنْ قِيَامٍ ثُمَّ يُسَلِّمُ ثُمَّ يُصَلِّی رَكْعَتَيْنِ وَ هُوَ جَالِسٌ.

لكن نسخ الفقيه مختلفه ففی أكثرها كما نقلناه و فی بعضها يصلی ركعتين من قيام فيكون موافقا للمشهور و لعله كان فی نسخته هكذا إذ عدم رجوعه إلی الفقيه بعيد.

و يؤيد النسخه المشهوره قول الصدوق و والده إذ الظاهر أنهما لا يقولان إلا عن نص و يؤيد النسخه الأخری عدم تعرض العلامه و الشهيد و غيرهما لهذا الخبر و لم يوردوه حجه له و إنما تمسكوا له بالاعتبارات العقليه.

و فی هذا الخبر شی ء آخر و هو أن روايه الكاظم بهذا النحو عن والده صلوات الله عليه غير معهود ففيه مظنه تصحيف و فی بعض النسخ قال قلت له و هو أصح لكنه نادر و أكثر النسخ كما نقلنا أولا.

فإن أيد القول الأخير بأن روايه ابن أبی عمير مرسله و إن جعلوها فی حكم المسانيد و هی حسنه و إن كانت فی غايه الحسن و روايه عبد الرحمن صحيحه مسنده أيدنا القول الأول بالشهره و بما ذكرنا فی هذا الخبر من اختلاف النسخ و جهات الضعف.

و يخطر بالبال وجه آخر لضعف النسخه المشهوره و هو أنها بعيده من جهه الاعتبار إذ الظاهر أن جعل الركعتين جالسا مكان الركعه قائما مع مخالفتهما لهيئه أصل الصلاه إنما هو لضروره عدم حسن الصلاه بركعه واحده فأی شی ء صار هاهنا عله للعدول فی إحداهما دون الأخری فكان الأنسب أن تكون إما الركعتين قائما أو أربع ركعات جالسا فتفطن.

و ربما يؤيد المذهب المشهور بأن الأخبار الوارده فی الشك بين الثلاث و الأربع و الاثنتين و الثلاث و الاثنتين و الأربع شامله للصوره المفروضه إذ ليس فيها تقييد بعدم انضمام شك آخر معه و إن كان يوهم ظاهرها ذلك فالركعتان جالسا للأوليين و الركعتان قائما للأخير ففی العمل بهذا الخبر يحصل العمل بجميع

تلک الأخبار.

فظهر أن المشهور أقوی و العمل به أولی و لو لا تلک الوجوه لکان القول بالتخییر قویا و إن لم یعلم قائل به.

و علی المشهور هل یجوز أن یصلی بدل الرکعتین جالسا رکعه قائما فیه أقوال ثلاثه الأول تحتمه و نسبه فی الذکری إلی ظاهر المفید فی الغریه و سلار الثانی عدم الجواز و نسبه فی الذکری إلی الأصحاب (۱)

الثالث التخییر لتساویهما فی البدلیه بل الرکعه من قیام أقرب إلی حقیقه المحتمل اختاره العلامه و الشهیدان و الأوسط أقرب وقوفا علی النص.

و هل یجب تقدیم الرکعتین من قیام فیه أقوال وجوب تقدیمهما و هو قول المفید فی المقنعه و المرتضی فی أحد قولیه و التخییر و هو ظاهر المرتضی فی الإنتصار و أکثر الأصحاب و تحتم الرکعتین جالسا حکی قول به و تحتم تقدیم رکعه قائما و هو المنقول عن المفید فی الغریه و الأول أقرب وقوفا علی النص للعطف بثم و إن احتمل أن لا یکون للترتیب کما استعمل فی کثیر من الأخبار کذلک لکن لا ـ ینافی الظهور نعم لو لم یعمل فی الحکم بهذا الخبر و عول علی الأخبار الأخر کما أومأنا إلیه یتجه التخییر.

**[ترجمه]مؤلف:

این خبر در فقیه - . فقیه ۱ : ۲۲۵ -

با سندی موثق، و در تهذیب با اسنادی از عمار - . تهذیب ۱ : ۲۳۴ و ۲۳۵ ، ۲ : ۳۴۹ و ۳۵۳ - روایت شده است و اکثر اصحاب بعد از تخصیص به آنچه که غیر از دو رکعتی، سه رکعتی و دو رکعت نخست از چهار رکعتی باشد، بر آن عمل نموده‌اند. و ما باید تفصیل احکام مستنبط از آن را در چند مبحث ذکر کنیم تا فهم آنچه که درباره اخبار مفصّل خواهد آمد، برایت آسان باشد.

اول: شک بین دو و سه: و مشهور میان اصحاب این است که او بنا را بر سه می‌نهد و به اتمام می‌رساند، سپس نماز احتیاط به جای می‌آورد. و در این مسئله اقوال دیگری است:

از جمله آن، نهادن بنا بر اقل، و این از سید مرتضی منقول است.

و از جمله آن، جایز دانستن بنا نهادن بر اقل، و آن از صدوق در فقیه ظاهر است .

و از جمله آن، قول علی بن بابویه، چنانکه از او نقل شده است که گوید: و زمانی که میان دو و سه شک کردی و گمان تو بر رکعت سوم است، رکعت چهارم را بر آن اضافه کن. پس وقتی سلام دادی، یک رکعت با حمد تنها بخوان و اگر گمانت به حداقل رفت، بنا را بر حداقل بگذار و در هر رکعتی تشهد بخوان، سپس سجده سهو به جای بیاور، و اگر گمان تو یکسان بود، پس تو مختار هستی، اگر خواستی بنا را بر اقل بگذار و در هر رکعتی تشهد بخوان، و اگر خواستی اکثر را ادامه بده و به آنچه

که ما گفتیم عمل کن.

و از جمله آن، چیزی است که از صدوق درباره بطلان نماز به وسیله آن شک، در المقنع نقل کرده است و سخن او در مورد آن به زودی خواهد آمد. و فاضلان، اجماع بر عدم اعاده در صورت شک در دو رکعت آخر را نقل کرده‌اند. اما در خصوص قول اول، پس در ذکری گفته است: در مورد آن بر روایت صریحی اطلاع نیافته‌ایم و ابن ابوعقیل در مورد آن، تواتر اخبار را نقل کرده است و شیخ با آنچه که با سند حسن از زراره از یکی از آن دو امام علیهما السلام نقل کرده است، برآن استدلال نموده است و گوید: به او عرض کردم: مردی نمی‌داند که یک رکعت خوانده است یا دو رکعت. فرمود: اگر بعد از ورود او در رکعت سوم شک بر او عارض شد، به رکعت سوم ادامه دهد. سپس یک رکعت دیگر بخواند و چیزی بر او نیست و سلام دهد. - . تهذیب ۱ : ۱۹۰، کافی ۳ : ۳۵۰ -

و اینگونه به آن پاسخ داده می‌شود که آن بر مطلوب دلالت ندارد، بلکه فقط بر بنا بر اقل دلالت دارد، اگر شک بعد از ورودش در رکعت سوم وارد شود، در حالی که آن همان رکعتی است که بین سوم یا چهارم بودن آن تردید است و نه بین دوم یا سوم بودن آن، زیرا آن، شک در دو رکعت نخست است و چنانکه گذشت، آن شک، باطل‌کننده است.

و امام علیه السلام فقط به دلیل اشاره به اینکه آن را رکعت سوم قرار دهد و رکعت چهارم را به آن ضمیمه کند فرمود: «به سوم ادامه دهد» و محتمل است که منظور از این سخن ایشان: «سپس یک رکعت دیگر بخواند»، نماز احتیاط باشد، و عدم ذکر سلام در ابتدا، به دلیل عدم وجوب آن یا ظهور آن باشد، جز اینکه استدلال کردن به این احتمال بعید، مشکل است.

و ممکن است گفته شود: قول به بطلان نماز، با شک پس از کامل شدن دو رکعت را اخبار صحیح بسیاری که دال بر این هستند که اعاده در دو رکعت اول است و سهو در دو رکعت آخر، رد می‌کند. پس کلام در مورد بنا بر اقل یا بر اکثر باقی ماند که عموم روایت عمار، در کنار تأیید آن به وسیله شهرت میان اصحاب و مخالفت آن با نظر عامه و ادعای ابن ابوعقیل که از بزرگترین علما است مبنی بر تواتر اخبار در مورد آن، برای ترجیح بنا بر اکثر کفایت می کند، هر چند که قول به تخییر نیز خالی از قوت نیست.

و اما آنچه که شیخ در صحیح از عبید بن زراره - . تهذیب ۲ : ۱۹۳ ، ۱ : ۱۹۰ ، المقنع : ۸ ، ۳۱ - از امام صادق علیه السلام روایت کرد که گوید: از او درباره فردی سؤال کردم که نمی‌داند دو رکعت خوانده است یا سه رکعت؟ فرمود: اعاده کند. عرض کردم: آیا گفته نمی‌شود: فقیه نماز را اعاده نمی‌کند؟ پس پاسخ گفت: آن فقط در سه و چهار است. پس جمع بستن میان آن و حسنه زراره، با دو وجه ممکن است.

یکی این که گفته شود: فقط زمانی اعاده می‌کند که شک قبل از ورود در رکعت مورد شک میان سوم و چهارم عارض گردد، که این روایت به غیر صورت مذکور مختص است و اقتضای این جمع بستن، اعاده نماز است، زمانی که شک بعد از اتمام دو رکعت و قبل از ورود در رکعت مذکور باشد، و آن برخلاف رأی مشهور و مختار است. مگر اینکه گفته شود، زمانی که سرش را از سجده بلند کند، ورود در رکعت دیگر حاصل می‌گردد، به این صورت که گفته شود: بلند کردن سر از سجده دوم از مقدمات قیام است، نه اینکه آن بر خلاف رأی مشهور، واجب مستقلی است. و ورود در مقدمه چیزی، به قوت ورود در

آن است .

و دوم، تخییر بین اعاده و اتمام است، زمانی که شک بعد از ورود در رکعت مذکور باشد، چنانکه گفته شده است.

و شیخ صحیحه عبید را بر شک در نماز مغرب حمل کرده است. و بهتر، حمل آن بر زمانی است که شک قبل از اکمال سجدتین باشد، و همچنین مفهوم روایت زراره را بر آن حمل کرده است، زیرا در فایده تقیید، همین کفایت می کند که برای مخالف آن، مصادیق رایج و ظاهر و مخالف باشند که در حکم با منطوق مخالف باشند و مستلزم مخالفت همه مصادیق نیست. و حصر مذکور در صحیحه عبید بدون شک حصر اضافی است؛ زیرا شک بین دوم و چهارم نیز باطل کننده نیست. و حمل سه و چهار بر اعم از اینکه رکعت سوم را شروع کرده باشد یا قصد شروع آن را داشته باشد امکان پذیر است، زیرا این که او در این شک دارد که رکعتی که می‌خواهد شروع کند سوم است یا چهارم، بر آن صدق می کند.

و خبر علاء که از قرب الإسناد روایت کردیم، محتمل دو وجه است:

اول: بناء بر اقل باشد، چنان که ظاهر تعبیر بناء بر یقین است. پس رکعتی که بعد از آن به جای می‌آورد، – به دلیل احتمال اینکه زیادت رکعتی در نماز است – با این رکعت دو رکعت نافله می‌شود. زیرا نافله به غیر از وتر، یک رکعتی نیست.

دوم اینکه: منظور، بناء بر اکثر باشد، و به اعتبار اینکه با نماز احتیاط به خروج از تکلیف یقین می کند و عدم ذکر سلام، به دلیلی است که گذشت؛ پس این خبر حجتی است برای رأی مشهور در مورد بناء بر اکثر، و تخییر در نماز احتیاط بین دو رکعت در حالت نشسته و یک رکعت در حالت ایستاده، و در تعیین فاتحه الکتاب در نماز احتیاط.

و وجه دوم با این تأیید شده است که با بناء بر اقل گذاشتن، فایده‌ای در اضافه کردن رکعت وجود ندارد، زیرا همان گونه که نافله با زیادتی، رکعتی را لازم دارد، به همراه نقصان نیز لازم است که این رکعت فقط نافله باشد، پس چه فایده‌ای در انضمام وجود دارد.

و ممکن است اینگونه پاسخ داده شود که در احکام، ظهور علت لازم نیست، و عدم ظهور علت، سببی برای بازداشتن خبر از ظاهر آن، با وجود تأیید آن با اخبار دیگر نمی گردد. علاوه بر اینکه ممکن است گفته شود: تفاوت این است که با وجود کامل شدن نماز، نافله ناقص می‌باشد و محذوری در آن نیست. و با وجود زیادت، آن رکعت زائد نافله نمی‌شود، مگر با منضم کردن یک رکعت به آن، و در صورت عدم انضمام، زیادتی در نماز می‌باشد که آن را باطل می کند. و سخن و روایت در خصوص منضم کردن دو رکعت در حالت نشسته در صورت زیادت نماز، به زودی خواهد آمد. و بر اساس رأی مشهور، بین یک رکعت در حالت ایستاده و دو رکعت در حالت نشسته، در مواضع (مختلف) تفاوت قائل نمی‌شوند. و در مجموع، هر یک از این دو وجه خالی از تکلف نیست و هیچ یک از آن دو دارای وضوحی نیست که استدلال به آن ممکن باشد.

دوم، شک بین سه و چهار: و مشهور میان اصحاب این است که بنا را بر اکثر می‌نهد و به اتمام می‌رساند و نماز احتیاط می‌- خواند. و صدوق و ابن جنید گویند: بین بناء بر اقل بدون احتیاط و بناء بر اکثر و احتیاط، مخیر است.

روایـاتی بر رأی مشـهور دلالـت دارد از جملـه آن، آنچه که کلینی - . کـافی ۳ : ۳۵۳ - و شـیخ در حسـن به دلیـل ابراهیم بن هاشم، از حلبی از امام صادق علیه السلام روایت کردند که فرمود: هرگاه ندانی که دو رکعت خواندهای یا چهار رکعت و ظن تو بر چیزی نرود، پس تشـهد بخوان و سـلام ده، سپس دو رکعت بخوان با چهار سجده، در حالی که در آن دو (رکعت) حمد را قرائت می کنی، سپس تشـهد بخوان و سـلام ده. پس اگر فقط دو رکعت خوانـده بودی، این دو رکعت تکمیل کننـده چهار رکعت است، و اگر چهار رکعت خوانده بودی، این دو نافله میباشد. و اگر نمیدانستی که سه رکعت خواندی یا چهار، و ظن تو بر چیزی نرود، پس سـلام ده، سـپس دو رکعت بخوان و در حالی که نشستهای، در آن دو رکعت، ام الکتاب را قرائت می... کنی. و اگر ظن تو بر سه رکعت بود، پس قیـام کن و رکعت چهارم را بخوان و دو سـجده سـهو را به جای نیاور. پس اگر ظن تو بر چهار رکعت بود، پس تشـهد بخوان و سـلام ده، سپس دو سجده سهو را به جای آور. - . تهذیب ۲ : ۱۸۶ ، فقیه ۱: ۲۲۹. -

و آگـاه بـاش که قول به وجوب دو سـجده سـهو، زمـانی که بین رکعت سوم و چهـارم شک کرد و احتمال داد رکعت چهارم باشـد، به صـدوق منسوب است. و برای آن به روایتی اسـتدلال کرده است که شـیخ آن را بـا سـندی که بر اساس قول مشـهور ضعفی در آن است، از اسـحاق بن عمار روایت کرده است که گویـد: امام صادق علیه السـلام فرمود: زمانی که ظن تو به تمام کردن در هر نمازی بود، پس دو مرتبه بدون رکوع سجده کن، [دو سجده سهو] آیا دریافتی؟ عرض کردم: بله. - . تهذیب ۱ : ۱۸۷ -

و شایـد او به این خبر اسـتدلال کرده است که در نهایت قوت است و علاوه بر تأیید آن، با عموم خبر اسـحاق از صـحیح کمتر نیست پس قول او خـالی از قوت نیست. هر چنـد که به اصـحاب دیگری غیر او منسوب نیست. امـا ظاهر موثقه - . تهـذیب ۱ : ۱۸۸ ، کافی ۳ : ۳۵۳ -

أبان از ابوعباس، عدم وجوب است. پس میتوان آن را بر استحباب حمل نمود و احوط، عدم ترک است.

و از جمله آن، روایتی است که در موثق از ابوبصـیر روایت کردهانـد که گوید: از او درباره مردی سؤال کردم که نماز خوانده پس نـدانست که آیا در رکعت سوم است یا در رکعت چهارم؟ فرمود: پس هر آنچه که ظنش بر آن باشـد، اگر به نظرش آمد که او رکعت سـوم است و در دلش از رکعت چهـارم چیزی بین آن شـک و بین ظن غـالب خـود است، سـلام دهـد سـپس دو رکعت بخواند که در آن دو، فاتحه الکتاب را قرائت می کند. - . تهذیب ۱ : ۱۸۸ ، کافی ۳ : ۳۵۳ -

و ظـاهر آن، این است که بـا وجود غلبه ظن در رکعت سوم، بنـا را بر چهـار مینهـد و نمـاز احتیاط میخوانـد، و آن بر خلاف فتوای اصـحاب است. و میتوان آن را بر این حمل نمود که کلام او با جمله «پس هر آنچه که ظنش بر آن باشـد» پایان گرفته است، سـپس حکم فرد شـک کننـدهای که یکی از آن دو بر ظنش غلبه نیـافته است را انشـاء کرده است، در صورتی که تنوین کلمه شـیء را بر تعظیم حمـل کنیم، یعنی احتمالی قوی که با احتمال رکعت سوم برابر است، یا اینکه مساوات در کلام تقـدیر گرفته شود.

میتوان بر بناء بر اقل و استحباب رکعتین حمل کرد، به دلیل احتمال زیادت؛ تا با انضمام رکعت زائد، دو رکعت نافله باشد؛ و

یا بر ترجیح دادن ضعیف حمل نمود که به حد ظن معتبر شرعی نمی‌رسد، اما این دو، از رأی اول بعیدتر است: اولا از نظر لفظ و ثانیا از نظر معنی، زیرا ظاهر امر، کفایت رجحان مطلق است.

یکی از افاضل گوید: این برزخی میان فصل و وصل است، زیرا سهو آن برزخی میان ظن و شک است. و نکته‌ای که در آن است پوشیده نیست.

شهید ثانی گوید: جمعی از اصحاب، با غلبه ظن تعبیر کرده‌اند، و شرط آن، ترجیح دادن زائد بر اصل ظن است. و صحیح‌تر این است که آن شرط نیست بلکه مطلق ظن کفایت می‌کند، و در الدروس به آن تصریح نموده است.

و کلینی از زراره با دو سند از حسان، از یکی از آن دو امام علیهما السلام روایت کرد که فرمود: و زمانی که ندانست که در رکعت سوم است یا چهارم، در حالی که رکعت سوم را احراز کرده است، برخیزد پس رکعتی دیگر به آن اضافه کند و چیزی بر او نیست. -. کافی ۳ : ۳۵۱ و ۳۵۲ -

و ظاهر آن، بنا بر اقل است، پس صدوق با قول به تخییر، این خبر و سایر اخبار را تلفیق نموده است و دانستی که حمل بر تقیه ظاهرتر است.

اما در اینجا آنچه که کافی با سندی حسن از محمد بن مسلم روایت کرده است، صدوق را تأیید می‌کند. گوید: سهو فقط بین رکعت سوم و چهارم است، و در دوم و چهارم به آن منزلت است. پس هر که غفلت کرد و ندانست که سه رکعت خوانده است یا چهار، و شکش برابر بود، برخیزد، پس نمازش را به اتمام برساند سپس بنشیند و تشهد بخواند و سلام دهد و در حالی که نشسته است، دو رکعت بخواند و چهار سجده، پس اگر گمانش بیشتر بر چهار بود، تشهد بخواند و سلام دهد. سپس فاتحه الکتاب بخواند و رکوع کند و به سجده برود، سپس قرائت کند پس دو سجده کند، و تشهد بخواند و سلام دهد، و اگر اغلب ظنش بر دو بود، برخیزد و دو رکعت بخواند و تشهد بخواند و سلام دهد. -. کافی ۳ : ۳۵۲ و ۳۵۳ -

پس آن محتمل چند وجه است: یکی اینکه «واو» در این سخن او «و نماز بخواند»، به معنای« او» باشد، یا اینکه در اصل«یا» باشد که غلط نوشته شده است، پس در تخییر، بین بناء بر اقل و ترک نماز احتیاط، و بنابر اکثر و به جای آوردن آن، صریح می‌باشد.

و دوم اینکه «واو» در معنای خودش باشد و به دلیل احتمال زیادت، دو رکعت می‌گردد که چنانکه گذشت، با زیادت نافله می‌شود، پس به دلیل خالی بودن سایر اخبار از آن، بر استحباب حمل می‌گردد.

و سوم اینکه، منظور از این سخن او «ثلاثا صلیّ» (سه رکعت خواندن) این باشد که او بین دو و سه شک کرده است، پس ندانسته است که رکعتی که بعد از آن می‌خواند سوم است یا چهارم، پس آن مؤیّد رأی مشهور در مورد شک بین دو و سه رکعت می‌شود.

و نمی‌دانم کسی که به خبر قرب الإسناد استدلال کرده است، چرا به این احتمال در این خبر، با وجود اشتراک آن دو در وجه

استدلال، استدلال نکرده است. و پوشیده نیست که اولین وجوه و سپس دومین وجه، بهترین آن است و براساس دو وجه، صدوق تأیید می گردد و کسی را ندیدم که آن را درک کرده باشد.

پس از آن، رأی مشهور درباره صورت مذکور این است که او در نماز احتیاط، بین دو رکعت در حالت نشسته و یک رکعت در حالت ایستاده، مخیر است. و قول منقول از ظاهر جعفی و ابن ابوعقیل، تعیین دو رکعت در حالت نشسته است، به دلیل ضعف روایت دال بر تخییر در این صورت. در سایر صورت ها، روایت صریحی در مورد آن وارد نشده است. پس احوط در همه موارد، اختیار دو رکعت در حالت نشسته است .

سوم، شک بین دو و چهار رکعت: و رأی مشهور در میان اصحاب درباره آن نیز این است که او بنا را بر اکثر می‌نهد و سلام می‌دهد و دو رکعت احتیاط در حالت ایستاده به جای می‌آورد، و چه بسا تخییر بین آن و بین بنا گذاشتن بر اقل، از صدوق نقل شده است. در مختلف از صدوق نقل شده است که وی گوید: اعاده کند، با وجود اینکه فاضلان، اجماع بر عدم اعاده در صورت تعلق شک به دو رکعت آخر را نقل کرده‌اند و رأی مشهورتر، قوی‌تر است و اخبار خاصه و عامه بر آن دلالت دارد که برخی از آن ذکر شد.

واخباری که بر بنا گذاشتن بر اقل دلالت دارد:

از جمله آن، روایت شیخ - . تهذیب ۱ : ۱۸۸ -

و کلینی - . کافی ۳ : ۳۵۱ - ۳۵۲ -

است با دو سند، یکی از آن دو ابراهیم بن هاشم حسن است و دیگری بر اساس رأی مشهور، صحیح است. هر چند که در آن کلامی از زراره از یکی از دو امام علیهماالسلام است که گوید: به او عرض کردم: کسی که نداند که در رکعت چهار است یا در دو، در حالی که دو رکعت را احراز کرده است، فرمود: دو رکعت را رکوع کند با چهار سجده - . یعنی بعد از سلام - در حالی که او با فاتحه الکتاب قائم است، و تشهد می‌خواند، و چیزی بر او نیست [دو رکعت احتیاط ایستاده می‌خواند]، و اگر نداند که در رکعت سوم است یا در چهارم، در حالی که سه رکعت را احراز کرده است، قیام کند و رکعتی دیگر به آن بیافزاید و چیزی بر او نیست. و یقین را به وسیله شک نقض نکند و شک را در یقین داخل نگرداند و یکی از آن دو را در دیگری نیامیزد. اما شک را به وسیله یقین نقض گرداند، و با یقین به اتمام برساند، پس آن را ادامه دهد و در هیچ یک از حالات به شک اعتنا نکند.

پس این خبر محتمل دو وجه است.

اول که همان بهتر است، این است که اقل را ادامه می‌دهد و به دلیل عدم ذکر آن و ذکر تکبیر، سلام نمی‌دهد، و قیام می کند و دو رکعت دیگر به آن می‌افزاید و به اتمام می‌رساند، پس منظور از این سخن او«یقین را با شک نقض نکند»، یعنی نماز مورد یقین را به سبب شکی که در ادامه بر او عارض شده است باطل نسازد، «و شک را در یقین داخل نسازد» یعنی دو رکعت مورد شک را در نماز وارد نسازد، به این صورت که دو رکعت مورد شک را به دو رکعت مورد یقین منضم گرداند و بنا را بر

اکثر بگذارد .«او شک را به وسیله یقین نقض کند» یعنی دو رکعت مورد شک را با یقین ساقط می‌کند، و این ادامه دادن اقل مورد یقین است.

دوم اینکه بر رأی مشهور حمل گردد، به این صورت که مقصود از این سخن او «دو رکعت رکوع کند» این باشد که آن دو را با یک تکبیر افتتاح نماید، و عدم ذکر سلام، به دلیل ظهور یا به دلیل عدم وجوب آن است. و همچنین این سخن او «برخیزد، پس یک رکعت دیگر به آن بیافزاید» بر آن حمل می‌شود. و این سخن او «و شک را در یقین وارد نسازد» یعنی دو رکعت را در امر مورد یقین داخل نکند بلکه آن دو را بعد از سلام به جای آورد. و مقصود از نقض شک با یقین، به جای آوردن آن دو بعد از سلام است، زیرا در این صورت، به جای آوردن نماز در حالت خالی از خلل مورد یقین است، زیرا در صورت بناء بر اقل، زیادت رکعات نماز محتمل است.

و شاید آن با این امر تأیید گردد که در صورت شک بین دو، سه و چهار رکعت، نظیر آن عبارت بدون ذکر تسلیم و افتتاح وارد شده است، علاوه بر اینکه منظور از آن چیزی است که بدون شک و تردید ذکر کرده است و ظهور مورد اول و بعید بودن مورد آخر پوشیده نیست. اما، بر انجام دادن آن در مقام جمع ایرادی وارد نیست. و بهتر، حمل آن بر تقیه است چنانکه دریافتی، و علاوه بر آن ممکن است که منظور چیزی باشد که در وجه دوم به عنوان توریه‌ای برای تقیه ذکر نمود.

و شیخ در صحیحی از محمد بن مسلم روایت کرد که وی گوید: از او درباره فردی سؤال کردم که نمی‌داند دو رکعت خوانده است یا چهار رکعت؟ پاسخ گفت: اعاده نماید. - . تهذیب ۱ : ۱۸۸ -

و حمل آن بر شک قبل از اکمال سجدتین نیز ممکن است. و شیخ آن را بر شک در مغرب و صبح حمل کرده است و صدوق به تخییر برای آن قائل است. و شهید در ذکری و علامه در نهایه محتمل دانسته‌اند که بنا را بر اکثر گذاشتن و نماز احتیاط به دلیل رخصت و تخفیف باشد، و اعاده نیز مجزی است - تکلیف را ساقط می‌کند -. و بعید بودن این کلام از ظاهر نصوص پوشیده نیست و هیچ سببی برای آن نیست و پیش از آن دو، قائلی به آن، شناخته نشده است.

شیخ در صحیحی از ابو بصیر روایت کرد که امام صادق علیه السلام فرمود: هرگاه ندانستی که چهار رکعت خواندی یا دو رکعت، پس قیام کن و دو رکعت دیگر به جای بیاور، سپس سلام ده و در حالی که نشسته هستی، دو سجده کن. سپس بعد از آن سلام ده. - . تهذیب ۱ : ۱۸۸ -

و این خبر نیز بنا گذاشتن بر اقل و اکثر را محتمل است. و شیخ و علامه آن را بر زمانی که فراموش کردن و سخنی گفته، حمل نموده‌اند که آن بعید است و حمل کردن بر استحباب ممکن است. و ظاهر این است که سجود مبنی است بر بنا گذاشتن بر اقل، چنانکه نزد عامه در خصوص آن دو، همین مشهور است: مسلم در خبر صحیحش با سندش از عبدالرحمان بن عوف روایت کرده و گوید: شنیدم که نبی صلیّ علیه وآله فرمود: زمانی که یکی از شما در نمازش غفلت کرد، پس ندانست که یک رکعت خوانده است یا دو رکعت؟ پس باید یک رکعت را ادامه دهد. و اگر ندانست که سه رکعت خوانده است یا چهار رکعت، پس باید سه رکعت را ادامه دهد و قبل از اینکه سلام دهد، دو مرتبه سجده نماید.

بغوی در شرح السنه گوید: این حدیث بر دو حکم مشتمل است: یکی اینکه زمانی که وی در نمازش شک کرد پس ندانست که چند رکعت خوانده است، باید اقل را بگیرد، و دوم اینکه محل سجده سهو، قبل از سلام است. و اما در خصوص حکم اول، پس اغلب علما بر این هستند که اقل را ادامه دهد و سجده سهو به جای آورد، و اصحاب رأی بر این هستند که بررسی کند و غلبه ظن را دنبال کند، و اگر بر ظنش غالب شد که آن رکعت سوم او است، یک رکعت دیگر به آن اضافه کرده و غلبه ظن را دنبال کند. و اگر غالب ظنش این باشد که آن رکعت چهارم اوست، آن را پی بگیرد.

این زمانی است که شک پی درپی بر او عارض شود، اما اگر بار اولی باشد که غفلت کرده است، پس در نظر آنان، استیناف نماز بر او است.

و اما حکم دوم، اغلب فقهای اهل مدینه بر این هستند که او قبل از سلام، دو سجده می‌کند، و شافعی و اهل حدیث دیگر، برآن هستند، و جمعی بر این هستند که بعد از سلام سجده می‌کند، و سفیان ثوری و اصحاب رأی به آن نظر داده‌اند.

و مالک گوید: اگر سهو او زیادتی باشد که در نمازش افزوده است، بعد از سلام سجده کند، و اگر سهو او نقصان باشد، قبل از سلام سجده کند. و احمد گوید: هر آنچه که قبل از سلام وارد شود، آن را قبل از آن به جای آورد، و هر آنچه که بعد از آن وارد شود را بعد از آن به جای آورد، پایان سخن.

پس روشن گردید که بنا بر اقل گذاشتن و سجود، هر دو بر تقیه حمل می‌گردند.

چهارم، شک بین دو، سه، و چهار رکعت: پس اغلب اصحاب بر این هستند که وی اکثر را ادامه دهد و به اتمام برساند و دو رکعت در حالت قیام و دو رکعت در حالت جلوس بخواند. و دو صدوق و ابن جنید بر این هستد که او بنا را بر چهار رکعت بنهد و یک رکعت در حالت قیام و دو رکعت در حالت جلوس بخواند. و ابن جنید، نهادن بنا بر اقل را تا زمانی که از وقت خارج نشده باشد، جایز دانسته است.

حجت رأی مشهور، روایتی است که شیخ و کلینی از علی بن ابراهیم، از پدرش، از ابن ابو عمیر، از یکی از یارانش از امام صادق علیه السلام نقل کرد که درباره مردی که نماز خواند پس ندانست که دو رکعت خوانده است یا سه، یا چهار رکعت، فرمود: قیام کند، پس دو رکعت ایستاده بخواند و سلام دهد، سپس دو رکعت نشسته بخواند و سلام دهد، پس اگر چهار رکعت بوده باشد، این رکعات نافله است، در غیر این صورت، چهار رکعت کامل شده است. - . کافی ۳ : ۳۵۳، تهذیب ۱ : ۱۸۸ -

اما در خصوص قول دوم، در ذکری گوید: آن از حیث اعتبار قوی است، زیرا اگر نماز دو رکعت باشد آن دو رکعت به یکدیگر منضم هستند، و اگر سه رکعت باشد و با یکی از آن دو رکعت تکلیف مجزی می‌شود، جز اینکه نقل و اشتهار آن را رد می‌کند، پایان سخن.

و گاه در قوت آن از حیث اعتبار منازعه می‌شود. پس آن مستلزم تلفیق بدل واحد با فعل در حالت قائم و قاعد است با فرض اینکه امر واقع دو رکعت باشد، و مستلزم زیادت برخی افعال از قبیل نیت و تکبیر در بدل، و تغییر صورت بدل به فرض مذکور

است.

بنابراین ظاهر کلام او، عدم وجود نص بر آن است. با وجود آنکه صدوق در صحیحی از عبدالرحمان بن حجاج از ابو ابراهیم علیه السلام روایت کرد که فرمود: به امام صادق علیه السلام عرض کردم، مردی نمی‌داند که دو رکعت خوانده است یا سه یا چهار رکعت؟ پس فرمود: یک رکعت را ایستاده بخواند، سپس سلام دهد و دو رکعت نشسته بخواند. - . فقیه ۱ : ۲۳۰ و در آن آمده است: دو رکعت ایستاده می‌خواند سپس سلام می‌دهد و سپس دو رکعت نشسته می‌خواند. -

اما نسخه‌های فقیه مختلف است که در اغلب آن همانگونه است که ما نقل کردیم، و در برخی از آن‌ها، «دو رکعت در حالت قیام بخواند» آمده است که در این صورت موافق رأی مشهور می‌گردد، و چه بسا در نسخه او نیز چنین باشد، زیرا عدم مراجعه او به فقیه بعید است.

قول صدوق و پدرش نسخه مشهور را تأیید می‌کند، زیرا ظاهر این است که آن دو فقط از روی نص صحبت می‌کنند، و عدم پرداختن علامه، شهید و غیر آن دو به این خبر، نسخه دیگر را تأیید می‌کند، در حالی که آنان حجتی برای آن وارد نکرده‌اند و برای آن فقط به اعتبارات عقلی تمسک جسته‌اند.

و در این خبر چیز دیگری است و آن اینکه روایت امام کاظم به این نحو از پدرش صلوات الله علیهما، غیر معهود است، پس در آن ظن تصحیف وجود دارد، و در یکی از نسخه‌ها گوید: به او عرض کردم: و آن اصح است اما نادر است. و اغلب نسخه ها همانگونه است که ما در ابتدا نقل کردیم.

پس اگر قول آخر با این تأیید گردد که روایت ابن ابی عمیر مرسل است اگرچه آن را در حکم مسانید قرار داده‌اند، درحالی که آن روایت حسن است، هر چند که در غایت حسن باشد، و روایت عبدالرحمان را صحیح و مسند قرار دهند. قول اول را با شهرت، و با آنچه درباره اختلاف نسخه‌ها و جنبه‌های ضعف ذکر نمودیم، تأیید کردیم. و به دلیل ضعف نسخه مشهور، وجه دیگری به ذهن خطور می‌کند و آن اینکه از حیث اعتبار بعید است، زیرا ظاهر این است که قرار دادن دو رکعت نشسته به جای یک رکعت ایستاده، با وجود مخالفت آن دو با هیئت اصل نماز، فقط به دلیل ضرورت عدم حسن نماز با یک رکعت است، پس چه چیزی در اینجا سبب عدول در یکی از آن دو، بدون دیگری گردید؟ پس مناسب‌تر این بود که یا دو رکعت ایستاده باشد یا چهار رکعت نشسته، پس دریاب.

و شاید مذهب مشهور با این تأیید گردد که اخبار وارده در خصوص شک بین سه و چهار، و دو و سه، و دو و چهار رکعت، بر صورت مفروض شامل است، زیرا در آنها تقییدی به عدم انضمام شکی دیگر به آن وجود ندارد، هر چند که از ظاهر آنها این چنین تصور می‌شود، پس دو رکعت نشسته برای دو رکعت اول، و دو رکعت ایستاده برای آخری است، پس در عمل به این خبر، عمل به همه آن اخبار حاصل می‌گردد.

پس روشن شد که رأی مشهور قوی‌تر، و عمل به آن اولی است، و اگر آن وجوه وجود نمی‌داشت، قول به تخییر قوی بود، هر چند که فردی قائل به آن شناخته نشده است.

و بر اساس رأی مشهور، آیا جایز است که به جای دو رکعت نشسته، یک رکعت ایستاده بخواند؟ در مورد آن سه قول وجود دارد: اول، واجب بودن آن است، و در ذکری آن را به ظاهر مفید در الغرّیه، و سلّار منسوب کرده است. دوم، عدم جواز، و در ذکری به اصحاب منسوب کرده است. سوم، تخییر، به دلیل تساوی آن دو در جایگزینی، و بلکه یک رکعت ایستاده به حقیقت محتمل نزدیک‌تر است، علامه، و شهیدین آن را اختیار کرده‌اند، و قول وسط به جهت مبتنی بودن آن بر نص، محتمل‌تر است.

و آیا تقدیم (اول بجا آوردن) دو رکعت ایستاده، واجب است؟ درباره آن چند قول وجود دارد: وجوب تقدیم آن دو، و آن قول مفید در مقنعه، و مرتضی در یکی از دو قولش است، و تخییر که ظاهر (قول) مرتضی در الانتصار و اغلب اصحاب است. قطعیت دو رکعت نشسته، که قولی در مورد آن نقل شده است، و قطعیت تقدیم یک رکعت ایستاده، و آن از مفید در الغرّیه نقل شده است. و قول اول با توجه به مبتنی بودن بر نص به دلیل عطف با «ثمّ» محتمل‌تر است، هر چند که محتمل است ثمّ برای ترتیب نباشد، چنانکه در بسیاری از اخبار چنین استعمال شده است، اما با ظهور منافات ندارد. بله، اگر در این حکم به این خبر عمل نشود، و بر اخبار دیگر تکیه شود، چنانکه به آن اشاره کردیم، تخییر موجّه است.

**[ترجمه]

فائده

اعلم أن ظاهر الأصحاب أن کل شک تعلق بالاثنین یشترط فی عدم وجوب الإعاده إکمال السجدتین قاله فی الذکری و وجهه المحافظه علی سلامه الأولیین فإن الظاهر أن محافظتهما یتحقق بذلک فبدونه تجب الإعاده للأخبار الداله علیه و نقل عن بعض الأصحاب الاکتفاء بالرکوع لصدق مسمی الرکعه و هو ضعیف.

ص: ۱۸۶

۱- ۱. و الوجه فی ذلک أن هذه الرکعه من قیام- فی هذا الفرض أو سائر الفروض اذا کانت زائده عن الصلاه المفروضه و لحقت بالنوافل أضرت بوترها علی ما مر من وجوب التحفظ علی کون صلوات النافله وترا.

قال فی الذکری نعم لو کان ساجدا فی الثانیه و لما یرفع رأسه (۱) و تعلق الشک لم أبعد صحته لحصول مسمی الرکعه و فیه نظر إذ لو اکتفی فی تحقق الرکعه بتحقق الأرکان کان الظاهر الاکتفاء بوضع الرأس فی السجده الثانیه و إن اعتبر تمام واجبات الرکعه فرفع الرأس أیضا من واجباتها و القول بأنه من مقدمات الرکعه الثانیه بعید فالأول أقوی و إن أمکن تأیید ما سواه بأصل البراءه و بقوله علیه السلام ما أعاد الصلاه فقیه.

لکن یؤید ما قویناه حسنه زراره المتقدمه فی الشک بین الاثنین و الثلاث حیث اعتبر فیها الدخول فی الثالثه و لعل الأحوط لو کان الشک بعد وضع الرأس فی الثانیه البناء ثم الإعاده.

**[ترجمه]بدان که ظاهر (قول) اصحاب این است که هر شکی که به دو (رکعت) مربوط باشد، در عدم وجوب اعاده، کامل شدن سجدتین شرط است. در ذکری این قول آمده است؛ و وجه آن، محافظت بر سلامت دو رکعت اول است. پس ظاهر این است که محافظت آن دو، به وسیله کامل شدن دو سجده محقق می‌شود، پس بدون آن، به دلیل اخبار دال بر آن، اعاده واجب است، و از برخی از اصحاب، به دلیل صدق مسمای رکعت، اکتفا کردن به رکوع نقل شده است و آن ضعیف است.

در ذکری گوید: بله، اگر در رکعت دوم در حال سجده باشد و هنوز سرش را بلند نکرده باشد و دچار شک شود، به دلیل حاصل شدن مسمای رکعت، صحت آن را بعید نمی‌دانم، و در آن تأملی است، زیرا اگر در تحقق رکعت، به تحقق ارکان اکتفا شود، ظاهر، اکتفا کردن به نهادن سر در سجده دوم می‌باشد و اگر تمام واجبات رکعت را لحاظ کند، پس بلند کردن سر نیز از واجبات آن است. و قول به اینکه آن از مقدمات رکعت دوم است، بعید می‌باشد، پس قول اول قوی‌تر است. هر چند که تأیید غیر آن با اصل برائت و این سخن امام علیه السلام: فقیه نماز را اعاده نمی‌کند، ممکن می‌باشد.

اما مؤید آنچه که ما آن را تقویت نمودیم، حسنه زراره است که در مورد شک بین رکعت دوم و سوم، طوری که ورود در رکعت سوم را در آن لحاظ کند، گذشت، و اگر شک بعد از نهادن سر در سجده دوم باشد، شاید احوط ادامه دادن و سپس اعاده باشد.

**[ترجمه]

«۱۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِیهِ وَ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ بُکَیْرِ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ رَجُلٌ شَکَّ وَ لَمْ یَدْرِ أَرْبَعاً صَلَّی أَمِ اثْنَتَیْنِ وَ هُوَ قَاعِدٌ قَالَ یَرْکَعُ رَکْعَتَیْنِ وَ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ وَ یُسَلِّمُ ثُمَّ یَسْجُدُ سَجْدَتَیْنِ وَ هُوَ جَالِسٌ (۲).

**[ترجمه]محاسن: بکیر بن اعین از امام باقر علیه السلام روایت کرد: به او عرض کردم: مردی شک می‌کند و در حالی که نشسته است، نمی‌داند که چهار رکعت خوانده است یا دو رکعت؟ فرمود: دو رکعت رکوع کند با چهار سجده، و سلام دهد [دو رکعت احتیاط ایستاده بخواند) سپس در حالی که نشسته است، دو مرتبه سجده کند [دو سجده سهو بجا آورد]. - . محاسن : ۳۳۱ -

**[ترجمه]

بیان

قد سبق الکلام فی مثله و أن الظاهر البناء علی الأقل و الحمل علی التقیه و یحتمل البناء علی الأکثر و استحباب السجده.

**[ترجمه]کلام در مورد نظیر فوق و اینکه ظاهر، بنا بر اقل گذاشتن، و حمل کردن بر تقیه است گذشت و بنا بر اکثر گذاشتن و استحباب سجده نیز محتمل است.

**[ترجمه]

«۱۷»

الْإِحْتِجَاجُ، فِیمَا کَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیُّ وَ قَدْ مَرَّ بِأَسَانِیدِهِ إِلَی الْقَائِمِ علیه السلام: یَسْأَلُهُ عَنْ رَجُلٍ صَلَّی الظُّهْرَ وَ دَخَلَ فِی صَلَاهِ الْعَصْرِ فَلَمَّا أَنْ صَلَّی مِنْ صَلَاتِهِ الْعَصْرَ رَکْعَتَیْنِ اسْتَیْقَنَ أَنَّهُ صَلَّی الظُّهْرَ رَکْعَتَیْنِ کَیْفَ یَصْنَعُ فَأَجَابَ إِنْ کَانَ قَدْ أَحْدَثَ بَیْنَ الصَّلَاتَیْنِ حَادِثَهً تُقْطَعُ بِهَا الصَّلَاهُ أَعَادَ الصَّلَاتَیْنِ وَ إِذَا لَمْ یَکُنْ أَحْدَثَ حَادِثَهً جَعَلَ الرَّکْعَتَیْنِ الْأَخِیرَتَیْنِ تَتِمَّهً لِصَلَاهِ الظُّهْرِ وَ صَلَّی الْعَصْرَ

ص: ۱۸۷

۱- ۱. بل لو رفع رأسه من السجده الأولی فقد تحفظ علی رکعتها، لما مر من أن الفرض انما هو السجده الأولی عن قیام.

۲- ۲. المحاسن: ۳۳۱.

بَعْدَ ذَلِکَ (۱).

**[ترجمه]احتجاج: در آنچه که عبدالله بن جعفر حمیری برای امام قائم علیه السلام نگاشت و با ذکر اسنادش گذشت، از او درباره فردی سؤال کرد که نماز ظهر خواند و در نماز عصر وارد شد، پس زمانی که دو رکعت از نماز عصرش را خواند اطمینان یافت که نماز ظهر را دو رکعت خوانده است، چگونه عمل کند؟

پس پاسخ داد: اگر در میان دو نماز حادثه‌ای رخ داده باشد که نماز به وسیله آن قطع می‌شود، دو نماز را اعاده کند و اگر حادثه‌ای رخ نداده باشد دو رکعت آخر را تتمه نماز ظهر قرار دهد و پس از آن عصر را بخواند. - . احتجاج : ۲۷۳ -

**[ترجمه]

إيضاح

لعل المراد بالحادثه ما تقطع الصلاه عمدا و سهوا كالحدث و الاستدبار لا ما يقطع عمدا كالكلام فإنه فی حكم الناسی و مع ذلک فظاهر سائر الأخبار و فتوى الأصحاب يقتضی العدول حينئذ عن العصر إلى الظهر إلا أن يحمل على أنه أحدث و لم يتوضأ للعصر و هو بعيد.

و أما الحكم الأخير و هو جعل الركعتين لتتمه الظهر فهو قول جماعه من الأصحاب و قيل تبطل الثانيه و يعود إلى الأولى فيتمها و قيل تبطل الأولى و تصح الثانيه لأن النيه و التحريمه يبطلان عمدا و سهوا.

و قال العلامه فی النهايه و لو نقص من عدد صلاته ناسيا و سلم ثم ذكر تدارک إكمال صلاته و سجد للسهو سواء فعل ما يبطلها عمدا كالكلام أو لا أما لو فعل المبطل عمدا و سهوا كالحدث و الاستدبار إن ألحقناه به فإنها تبطل لعدم إمكان الإتيان بالفائت من غير خلل فی هيئه الصلاه و لقول أحدهما عليهما السلام إذا حول وجهه عن القبله استقبل الصلاه استقبالا و لو فعل المبطل عمدا ساهيا

و تطاول الفصل فالأقرب عدم البطلان و يحتمل لخروجه عن كونه مصليا فحينئذ يرجع فی حد التطاول إلى العرف و لو ذكر بعد أن شرع فی أخرى و تطاول الفصل صحت الثانيه و بطلت الأولى و إن لم يطل عاد إلى الأولى و أتمها.

۱- ۱. الاحتجاج: ۲۷۳: و الحديث مبنی على أنّه بعد ما صلی ركعتين من العصر تيقن انه سلم من الظهر بعد تمامها ركعتين، فان كان أحدث بين الصلاتين حدثا، فالاحسن أن يسلم من صلاته التی بيده نافله و يرجع الى صلاه الظهر ثمّ العصر، و ان لم يكن احدث حدثا، فالسلام نسيانا لا تبطل الصلاه، و ان كان مخرجا عنها، لما أشرنا قبل ذلک و سيأتی من أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سلم فی ركعتين ثمّ صلی تمام الاربع ركعتين على حده، فعليه أيضا أن يسلم من هاتين الركعتين و يجعلهما تماما لصلاته الأولى منفصله، على ما فعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قد كان فعله صلّى اللّه عليه و آله مبنی صلوات الاحتياط

في مذهبنا كما عرفت.

و هل يبنى الثانيه على الأولى فيه احتمال فيجعل ما فعله من الثانيه تمام الأولى و يكون وجود السلام كعدمه لأنه سهو معذور فيه و النيه و التكبيره ليستا ركنا فى تلك الصلاه فلا يبطلها و يحتمل بطلان الثانيه لأنها لم تقع بنيه الأولى فلا يصير بعد عدمه منها و لو كان ما شرع فيه ثانيا نفلا فالأقرب عدم البناء لأنه لا يتأدى الفرض بنيه النفل انتهى.

و قال الشهيد الثانى قدس سره فى شرح الإرشاد حين عد ما يستثنى من قاعده كون زياده الركن مبطلا للصلاه السادس لو سلم على بعض من صلاته ثم شرع فى فريضه أو ظن أنه سلم فشرع فى فريضه أخرى و لما يأت بينهما بالمنافى فإن المروى عن صاحب الأمر عليه السلام الإجزاء من الفريضه الأولى و اغتفار ما زيد من تكبيره الإحرام.

و هل يفتقر إلى العدول إلى الأولى يحتمله لأنه فى غيرها و إن كان سهوا كما لو صلى العصر ظانا أنه صلى الظهر ثم تبين العدم فى الأثناء و عدمه و هو الأصح لعدم انعقاد الثانيه لأن صحه التحريم بالثانيه موقوف على التسليم من الأولى فى موضعه أو الخروج بغيره و لم يحصلا.

نعم ينبغى ملاحظه كونه فى الأولى من حين الذكر بناء على تفسير الاستدامه الحكميه بأمر وجودى و على التفسير الأصح يكفى فى الأفعال الباقيه عدم إيقاعها بنيه الثانيه.

و قال الشهيد قدس الله روحه فى قواعده لو ظن أنه سلم فنوى فريضه أخرى ثم ذكر نقص الأولى فالمروى عن صاحب الأمر الإجزاء عن الفريضه الأولى و السر فيه أن صحه التحريم بالثانيه موقوف على التسليم من الأولى فى موضعه أو الخروج منها و لم يحصلا فجرت التحريمه مجرى الأذكار المطلقه التى لا تخل بصحه الصلاه و نيه الوجوب فى الثانيه لغو لعدم مصادفته محلا و حينئذ هل تجب نيه العدول إلى الأولى الأقرب عدمه لعدم انعقاد الثانيه و هو بعد فى الأولى نعم يجب القصد إلى أنه فى الأولى من حين الذكر.

**[ترجمه]شاید مقصود از حادثه، چیزی است که عمدا و سهوا نماز را قطع می‌کند مانند حدث و پشت کردن، نه چیزی که عمدا قطع می‌کند مانند کلام، که او در حکم فراموشکار است. و در صورت آن، ظاهر سایر اخبار و فتوای اصحاب، عدول از عصر به ظهر در این حالت را اقتضا می‌کند. مگر اینکه بر این حمل شود که دچار حدث شود و برای عصر وضو نگیرد و آن بعید است.

و اما در خصوص حکم آخر یعنی قرار دادن دو رکعت برای تتمه ظهر، پس آن قول جمعی از اصحاب است و گفته شده، نماز دوم باطل می‌شود و به نماز اول باز گردد پس آن را به اتمام برساند. و گفته شده: نماز اول باطل می‌شود و نماز دوم صحیح است. زیرا نیت و تکبیره الاحرام عمدا و سهوا (نماز را) باطل می‌کند.

علامه در نهایه گوید: و اگر در حالت نسیان از عدد نمازش بکاهد و سلام دهد و سپس به یاد آورد، نمازش را کامل کند و سجده سهو به جای آورد، چه فعلی که آن را باطل می‌کند عمدی باشد مانند کلام، یا خیر. اما اگر فعلی که عمدا و سهوا باطل کننده است مانند حدث، و پشت کردن را مرتکب شود، پس نماز باطل می‌شود، به دلیل عدم امکان به جای آوردن امر فوت شده، بدون اینکه خللی در هیأت نماز وارد شود، و به دلیل سخن یکی از دو امام علیهما السلام که زمانی که رویش را از

قبله بازگرداند، نماز را از سر بگیرد، و اگر عملی که عمدا باطل کننده است را سهوا انجام داده باشد و فاصله جدا شدن از نماز طولانی شود. پس محتمل‌تر، عدم بطلان است و به دلیل خروج آن از نمازگزار بودن نیز محتمل است. پس در این هنگام، در میزان طولانی شدن به عرف مراجعه می‌شود. و اگر پس از اینکه نماز دیگر را شروع کرد به یاد آورد و انفصال به طول انجامید، نماز دوم صحیح است و نماز اول باطل می‌باشد، و اگر طولانی نشد، به نماز نخست بازگردد و آن را به اتمام برساند.

آیا نماز دوم را بر نماز اول بنا می‌گذارد؟ در آن احتمالی است. پس آنچه را که از نماز دوم انجام داده است، تکمیل کننده نماز نخست قرار می‌دهد، و سلام نادیده گرفته می‌شود، زیرا آن سهو معذور است، و نیت و تکبیر در آن نماز، رکن نیستند پس آن را باطل نمی‌کند. و بطلان نمازم دوم محتمل است زیرا آن به نیت نماز اول واقع نشده است، پس بعد از باقی نبودن بر آن، نیت جزئی از آن نیست. و اگر آنچه که بار دوم شروع کرده است نافله باشد، محتمل‌تر، عدم بنا است زیرا نماز واجب با نیت نافله صورت نمی‌پذیرد. پایان سخن .

و شهید ثانی قدس سره در شرح الارشاد، زمانی که آنچه را که از قاعده زیادت رکن مبطل نماز می‌باشد، مستثنی می‌کند و بر می‌شمرد، گوید: ششم: اگر در بخشی از نماز سلام دهد و سپس وارد فریضه گردد یا گمان کند که او سلام داده است و فریضه دیگری را شروع کند، در حالی که میان آن دو عمل منافی انجام نداده است، پس آنچه از صاحب امر علیه السلام روایت شده است، مجزی بودن از فریضه نخست و چشم پوشی از تکبیره الاحرام افزوده شده می‌باشد.

آیا نیازی به عدول به نماز نخست است؟ آن را محتمل می‌داند، زیرا در غیر آن است، هر چند که سهوا باشد، چنانکه اگر به گمان اینکه وی نماز ظهر را خوانده است، نماز عصر را بخواند. سپس در اثنای آن، نخواندن آن (ظهر) روشن گردد، عدم عدول محتمل است و آن صحیح‌تر است، به دلیل عدم انعقاد نماز دوم، زیرا صحت تکبیره الاحرام نماز دوم، منوط به سلام نماز نخست در محل آن یا خروج به غیر آن است، و این دو حاصل نشده‌اند.

بله، توجه به این نکته که آن از لحظه به یادآوردن، جزء نماز نخست باشد شایسته است، بنا بر تفسیر استدامه حکمیّه به امری وجودی، و بر اساس تفسیر صحیح‌تر، در افعال باقی مانده، وارد نکردن آن به نیت نماز دوم، کفایت می‌کند.

شهید قدّس الله روحه در قواعدش گوید: اگر گمان کند که وی سلام داده است، فریضه دیگری را نیت کند، سپس نقص فریضه اول را به یاد آورد، پس آنچه که از صاحب امر روایت شده است، اجزاء فریضه اول است، و سرّ آن این است که صحت ورود به فریضه دوم، منوط بر سلام فریضه نخست در محل آن یا خروج از آن است و این دو حاصل نشده‌اند، پس تکبیره الاحرام به عنوان اذکار مطلقی که مخل صحت نماز نیست به حساب آمده است. و نیت وجوب در فریضه دوم به دلیل عدم مقارن شدن آن با محل، لغو است. در این هنگام، آیا نیت عدول به فریضه نخست واجب است؟ محتمل‌تر عدم وجوب است به دلیل عدم انعقاد فریضه دوم، در حالی که او هنوز در فریضه اول است، بله! از لحظه یادآوری، قصد کردن به اینکه او در فریضه نخست است واجب است .

**[ترجمه]

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ زُرَارَهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ

ص: ١٨٩

عليه السلام: كَانَ الَّذِی فَرَضَ اللَّهُ عَلَی الْعِبَادِ مِنَ الصَّلَاهِ عَشْراً فَزَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَبْعاً وَ فِیهِنَّ السَّهْوُ وَ لَیسَ فِیهِنَّ قِرَاءَهٌ فَمَنْ شَکَّ فِی الْأُولَیَیْنِ أَعَادَ حَتَّی یَحْفَظَ وَ یَکُونَ عَلَی یَقِینٍ وَ مَنْ شَکَّ فِی الْأَخِیرَتَیْنِ عَمِلَ بِالْوَهْمِ (۱).

قَالَ وَ قَالَ زُرَارَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: إِذَا جَاءَ یَقِینٌ بَعْدَ حَائِلٍ قَضَاهُ وَ مَضَی عَلَی الْیَقِینِ وَ یَقْضِی الْحَائِلَ وَ الشَّکَّ جَمِیعاً فَإِنْ شَکَّ فِی الظُّهْرِ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَنْ یُصَلِّیَ الْعَصْرَ قَضَاهَا وَ إِنْ دَخَلَهُ الشَّکُّ بَعْدَ أَنْ یُصَلِّیَ الْعَصْرَ فَقَدْ مَضَتْ إِلَّا أَنْ یَسْتَیْقِنَ لِأَنَّ الْعَصْرَ حَائِلٌ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الظُّهْرِ فَلَا یَدَعُ الْحَائِلَ لِمَا کَانَ مِنَ الشَّکِّ إِلَّا بِیَقِینٍ (۲).

*[ترجمه]سرائر: امام باقر علیه السلام فرمود: نمازی که خداوند بر بندگان مفروض ساخت ده رکعت بود، پس رسول الله هفت رکعت بر آن افزود و در آن ها سهو هست و در آن ها قرائتی نیست، پس هر که در دو رکعت اول شک کرد اعاده کند تا حفظ شود و بر یقین باشد، و هر که در دو رکعت آخر شک کند، به گمان عمل نماید. - . سرائر : ۴۷۲، کافی ۳ : ۲۷۳ -

گوید:

زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرد: هرگاه پس از حائلی [چیزی که بین آن دو فاصله انداخته است] یقین حاصل کرد، به یقین ادامه دهد و حائل و شک را قضا کند، پس اگر در نماز ظهر، بین آن (نماز) و اینکه عصر را بخواند شک کرد، آن را انجام دهد (نماز ظهر را بخواند) و اگر شک بعد از خواندن عصر بر او عارض شود، از محلش گذشته است، مگر اینکه یقین کند، زیرا عصر میان آن و ظهر، حائلی است، پس حائل را به سبب شکی که بود رها نکند، مگر با یقین. - . سرائر : ۴۷۲ -

*[ترجمه]

بیان

صدر الخبر یدل علی ما مر من أن الشک فی الأولیین یوجب الإعاده و فی الأخیرتین لا یوجبها و التفصیل المذکور فی آخر الخبر مع صحته خلاف فتوی الأصحاب إذ المشهور التفصیل ببقاء الوقت و خروجه.

قال فی الذکری لو شک فی فعل الصلاه و وقتها باق وجبت لقیام السبب و أصاله عدم الفعل و إلا فلا عملا بظاهر حال المسلم أنه لا یخل بالصلاه

وَ بِهِ خَبَرٌ حَسَنُ السَّنَدِ عَنْ زُرَارَهَ وَ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: أَنَّهُ مَتَی اسْتَیْقَنْتَ أَوْ شَکَکْتَ فِی وَقْتِ صَلَاهٍ أَنَّکَ لَمْ تُصَلِّهَا أَوْ فِی وَقْتِ فَوْتِهَا صَلَّیْتَهَا وَ إِنْ شَکَکْتَ بَعْدَ مَا خَرَجَ وَقْتُ الْفَوْتِ فَقَدْ حَالَ حَائِلٌ فَلَا إِعَادَهَ عَلَیْکَ أَوْرَدَهُ الْکُلَیْنِیُ (۳) وَ الشَّیْخُ (۴)

فِی التَّهْذِیبِ.

*[ترجمه]صدر خبر دلالت بر چیزی دارد که قبلاً گذشت، مبنی بر این که شک در دو رکعت نخست، اعاده را واجب می سازد و در دو رکعت اخیر واجب نمی‌سازد، و تفصیل مذکور در آخر خبر با وجود صحتش، مخالف فتوای اصحاب است زیرا مشهور، تفصیل بین بقای وقت و خروج از آن است.

در ذکری گوید: اگر در فعل نماز شک کرد، در حالی که وقت آن باقی است، به دلیل وجود سبب و اصالت عدم فعل، انجام نماز واجب است. و در غیر آن خیر، به جهت عمل به ظاهر حال مسلم که آن مخل نماز نیست، و در مورد آن خبری حسن السند از زراره و فضیل از امام باقرعلیه السلام است که هرگاه در وقت نمازی یقین کردی یا شک کردی که آن را نخوانده ای یا در وقت فوت آن خوانده‌ای، و اگر پس از اینکه وقت فوت خارج شد شک کردی، پس حائلی عارض شده است و اعاده بر تو لازم نیست، کلینی - . کافی ۳ : ۲۹۴ - و شیخ - . تهذیب ۱ : ۲۱۵ -

آن را در تهذیب آورده‌اند .

**[ترجمه]

أقول

الظاهر أن المراد بوقت الفوت وقت فوت الفضیله(۵) و یمکن

۱- ۱. السرائر: ۴۷۲. و قد مر مثله عن الکافی ج ۳ ص ۲۷۳ بسند و ص ۲۷۲ بسند آخر.

۲- ۲. المصدر نفسه.

۳- ۳. الکافی: ج ۳ ص ۲۹۴.

۴- ۴. التهذیب ج ۱ ص ۲۱۵.

۵- ۵. قد عرفت فی باب أوقات الصلوات أن وقت صلاه الظهر إذا صار ظل الشاخص مثله بالسنه و هکذا وقت صلاه العصر إذا صار ظل الشاخص مثلیه بالسنه، فلا یدخل وقت أحدهما فی الآخر، الا ان حکم الخبر لمن یصلی هکذا فیفرق بین الصلاتین و یوقع کل صلاه فی وقتها المسنون اقتداء بسنه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أمّا من یجمع بین الصلاتین فالحدیث غیر ناظر إلیه.

الجمع بين الخبرين بوجوب الفعل فی الشک مع بقاء الوقت إذا لم يدخل فی الصلاه التی بعدها لکن لم أظفر بقائل به.

**[ترجمه]ظاهر اين است که مقصود از وقت فوت، وقت فوت فضيلت است و جمع بستن ميان دو خبر با وجوب فعل در شک در صورت وجود وقت، زمانی که در نمازی که پس از آن است وارد نشده باشد، ممکن است، اما من فردی قائل به آن را نيافته‌ام.

**[ترجمه]

«۱۹»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ فِی صَلَاتِهِ فَنَسِیَ أَنْ يُكَبِّرَ حَتَّى رَكَعَ فَذَكَرَ حِينَ رَكَعَ هَلْ يُجْزِيهِ ذَلِكَ وَ إِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى رَكْعَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ وَ هَلْ يَعْتَدُّ بِمَا صَلَّى قَالَ يَعْتَدُّ بِمَا يَفْتَتِحُ بِهِ مِنَ التَّكْبِيرِ(۱) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ رَكَعَ وَ سَجَدَ وَ لَمْ يَدْرِ هَلْ كَبَّرَ أَوْ قَالَ شَيْئاً فِی رُكُوعِهِ وَ سُجُودِهِ هَلْ يَعْتَدُّ بِتِلْكَ الرَّكْعَةِ وَ السَّجْدَةِ قَالَ إِذَا شَكَّ فَلْيَمْضِ فِی صَلَاتِهِ (۲).

**[ترجمه]قرب الإسناد: با اسناد متقدم علی بن جعفر، از برادرش عليه السلام روايت کرد: از او درباره فردی سؤال کردم که در نمازش وارد شده است، پس فراموش کرد که تکبير بگويد تا اينکه رکوع کرد و زمانی که رکوع کرد به ياد آورد، آيا آن برای او کفايت می‌کند هر چند که يک يا دو رکعت خوانده باشد، و آيا به آنچه خوانده است اعتماد می‌شود؟ فرمود: به آنچه که با تکبير افتتاح می کند اعتماد می‌شود. - . قرب الإسناد : ۹۰ ، ۱۱۷ -

فرمود: و از او درباره فردی سؤال کردم که رکوع و سجود کرد و ندانست که آيا تکبير گفته است يا در رکوع و سجود چيزی گفته است؟ آيا به آن رکعت و سجده اعتماد می‌شود؟ فرمود: هرگاه شک کرد، پس بايد به نمازش ادامه دهد. - . قرب الإسناد : ۹۱ ، ۱۱۹ -

**[ترجمه]

بيان

الظاهر أن المراد بالتكبير فی الموضعين تكبير الركوع لقوله عليه السلام يعتد بما يفتتح به من التكبير إذ الظاهر أن المراد به التكبيرات الافتتاحيه المستحبه لما مر من أنها لتدارك ما ينسى من تكبيرات الصلاه.

و يحتمل تكبيره الإحرام أيضا و لا خلاف فی أنه لو ذكر ترك تكبير الركوع بعد الركوع أو السجود لا يعود إليه و إن قيل بوجوبه و كذا الشك لأنه بعد تجاوز المحل و يحتمل الأول التكبيرات الافتتاحيه المستحبه فالمراد بما يفتتح به تكبير الإحرام و يدل على أن الشك فی ذكر الركوع و السجود لا يعتبر بعد الرفع منهما كما هو مذهب الأصحاب.

ثم اعلم أنهم نقلوا الإجماع على أنه إذا أخل بالنيه حتى كبر تبطل صلاته عمدا كان أو سهوا لأن التكبير من أجزاء الصلاه و

يشترط النيه فى جميعها و كذا لو أخل بالقيام حال التكبير على ما هو المشهور من أن القيام فى كل حال تابع لتلك الحال

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۹۰ ط حجر ص ۱۱۷ ط نجف.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۱۱۹ ط نجف، ص ۹۱ ط حجر.

و فيه إشكال لكن حكم الأكثر بذلك إلا شاذ قالوا بأن الركن من القيام هو ما اتصل بالركوع.

و ربما يقال الإخلال بالمأمور به مطلقا مبطل للصلاه إلا ما ثبت بالدليل أنه لا يبطل عمدا أو سهوا و هو باطل لأن الإخلال بواجب لا يوجب إبطال واجب آخر إلا إذا علم اشتراطه به و الأصل عدمه و لو قام دليل على الاشتراط اتبع مدلوله من الاشتراط عمدا أو مطلقا و لم يقم هنا دليل على كون القيام شرطا لصحه التكبير سهوا.

و المشهور اشتراط القيام حال النيه أيضا و فيه نظر يظهر مما حققنا فى بحث النيه و لا خلاف فى أن الإخلال بتكبير الإحرام مبطل بمعنى أنه لا يعتد بما وقع بعده من واجب أو مستحب فى الصلاه و مع فعله لا بد من إعاده النيه لوجوب المقارنه و عليه دلت أخبار كثيره و ما ورد من عدم وجوب الإعاده فإما محمول على الشك بعد تجاوز المحل أو على التكبيرات المستحبه. (۱)

**[ترجمه]ظاهر این است که مقصود از تکبیر در دو موضع، تکبیر رکوع است به دلیل این سخن امام علیه السلام که به آنچه که با تکبیر افتتاح کرده است اعتماد می‌شود. پس ظاهر این است که مقصود از آن، تکبیرات افتتاحی مستحب است به دلیل آنچه که در این باره گذشت که او باید آنچه را که از تکبیرات نماز فراموش کرده جبران نماید.

و تکبیره الاحرام نیز محتمل است: و اختلافی در این نیست که اگر تکبیر رکوع را بعد از رکوع یا سجود به یاد آورد، به آن باز نمی‌گردد. هر چند که به وجوب آن رأی داده شود. و شک نیز چنین است، زیرا آن بعد از گذر از محل است. و رأی نخست، تکبیرات افتتاحی مستحب را محتمل است پس مقصود از آنچه که به وسیله آن افتتاح می‌گردد، تکبیره الاحرام است و بر این دلالت دارد که شک در ذکر رکوع و سجود، بعد از بلند کردن سر از آن، معتبر نیست، چنانکه مذهب اصحاب است.

پس بدان که آنان بر اینکه زمانی که از نیت تخطی کند تا اینکه تکبیر بگوید، به عمد باشد یا سهو نمازش باطل می‌شود، نقل اجماع کرده‌اند، زیرا تکبیر از اجزای نماز است و نیت در همه آن شرط است، و چنین است اگر در محل تکبیر از قیام تخطی کند، بر اساس قول مشهور درباره اینکه قیام در هر حالتی تابع آن حالت است و در آن اشکالی است. اما اغلب بر آن حکم داده‌اند جز گروهی اندک که قائل بر این هستند که رکن از قیام، همان است که به رکوع متصل است.

و شاید گفته شود: تخطی کردن از آنچه که به آن امر شده است مطلقا مبطل نماز است مگر آنچه که با دلیل ثابت شود که عمدا و سهوا (نماز را) باطل نمی‌کند، و این (قول) باطل است زیرا تخطی کردن از واجب، ابطال واجب دیگر را واجب نمی سازد مگر اینکه مشروط بودن آن بدان، دانسته شود، و اصل، عدم مشروط بودن آن است. و اگر دلیلی بر مشروط بودن آن اقامه شود، از مدلول آن در مورد مشروط بودن به صورت عمد یا مطلق تبعیت می‌شود. و اما در اینجا سهوا دلیلی بر شرط بودن قیام برای صحت تکبیر اقامه نشده است.

مشهور، شرط بودن قیام در حال نیت نیز می‌باشد و در آن نکته‌ای است که در آنچه که در بحث نیت بررسی نمودیم روشن می‌گردد. و اختلافی در این نیست که تخطی از تکبیرالاحرام مبطل است به این معنی که به واجب یا مستحبی که در نماز بعد از آن واقع شده است اعتماد نمی‌شود، و در صورت انجام آن به دلیل وجوب مقارنه با نیت، ناگریز باید نیت اعاده گردد. و اخبار بسیاری بر آن دلالت دارد. - . یعنی بر اینکه با تخطی از تکبیره الاحرام مطلقا نماز باطل می‌شود، از او رحمه الله در

حاشیه اصل آمده است. - و اما آنچه که در خصوص عدم وجوب اعاده وارد شده است، یا بر شک بعد از گذشتن از محل حمل می‌شود، یا بر تکبیرات مستحب.

**[ترجمه]

«۲۰»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ فَقَرَأَ سُورَةً قَبْلَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ مَا فَرَغَ مِنَ السُّورَةِ قَالَ يَمْضِي فِي صَلَاتِهِ وَ يَقْرَأُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ (۲)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ كَانَ فِي صَلَاتِهِ فَقَرَأَ سُورَةً قَبْلَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ هَلْ يُجْزِيهِ ذَلِكَ إِذَا كَانَ خَطَأً قَالَ نَعَمْ (۳).

**[ترجمه]قرب الإسناد: با اسناد ارائه شده، علی بن جعفر از برادرش علیه السلام روایت کرد: از او درباره فردی سؤال کردم که نماز را شروع کرد، پس قبل از فاتحه الکتاب، سوره را قرائت کرد و پس از اینکه از سوره فارغ شد به یاد آورد؟ فرمود: به نمازش ادامه دهد و فاتحه الکتاب را در آنچه از سر می گیرد قرائت نماید. - . قرب الإسناد : ۹۲ ، ۱۲۰ -

فرمود: و از او درباره مردی سؤال کردم که در نمازش بود، پس سوره‌ای را قبل از فاتحه الکتاب قرائت کرد، آیا اگر اشتباه کرده باشد برایش کفایت می کند؟ فرمود: بله. - . قرب الإسناد : ۹۲ ، ۱۲۰ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام یمضی فی صلاته لعله محمول علی الشک فیکون مؤیدا لما اخترنا سابقا من أن الانتقال إلی السوره یوجب عدم الاعتناء فی الشک فی الفاتحه و إلا فلا خلاف فی الرجوع قبل الركوع إذا تیقن ترک شی ء من القرآن و دلت علیه الأخبار الکثیره و ربما یحمل علی الذکر بعد الرکوع و هو أبعد.

ص: ۱۹۲

۱- ۱. أی علی أن بالاخلال بتکبیر الاحرام مطلقا تبطل الصلاه، منه رحمه اللّه فی هامش الأصل.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۹۲ ط حجر ص ۱۲۰ نجف.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۹۲ ط حجر ص ۱۲۰ نجف.

و أما قراءه الحمد فيما يستقبل فالمراد به ما يخصه من القراءه لا قراءه الفاتحه المنسيه لورود الأخبار بنفيه و قد أول الشيخ أمثاله على هذا الوجه و قيل يتعين قراءه الفاتحه فى الأخيرتين لمن تركها ناسيا فى الأولیین و يحتمل حمل قوله فيما يستقبل على ما يقرؤه فى تلك الركعه و إن كان بعيدا أيضا و كذا قراءه السوره قبل الفاتحه يمكن حمله على الذكر بعد الركوع أو يكون مبنيا على استحباب قراءه السوره.

و المشهور بين القائلين بوجوب السوره هنا وجوب إعادتها إن ذكر قبل الركوع و لم أر فيه خلافا و الفرق بين السؤالين أن السؤال الأول كان عن الذكر قبل قراءه الفاتحه و الثانى عن الذكر بعدها و الحاصل أن فى الأول كان الإخلال بأصل الفاتحه و فى الثانى بالترتيب.

**[ترجمه]این سخن امام علیه السلام: «به نمازش ادامه دهد» شاید محمول بر شک باشد، که تأییدی است بر آنچه که سابقا گفتیم که، انتقال به سوره موجب عدم اعتنا به شک در فاتحه الکتاب می‌شود، و در غیر این صورت، در جایی که به ترک چیزی از قرائت یقین کند، اختلافی در مورد رجوع قبل از رکوع نیست. و اخبار بسیاری بر آن دلالت دارد، و چه بسا بر یاد آوردن بعد از رکوع حمل شود که آن بعیدتر است.

و اما قرائت حمد در آنچه که از سر می‌گیرد، پس مقصود از آن چیزی است که از قرائت به آن مختص است نه قرائت فاتحه الکتاب فراموش شده، به دلیل ورود اخبار بر نفی آن، و شیخ، امثال آن را بر این وجه تأویل نموده است و گفته شده است: قرائت در دو رکعت آخر برای کسی که آن را از روی فراموشی در دو رکعت اول ترک کرده است، تعیین می‌گردد. و حمل این سخن او «در آنچه که از سر می‌گیرد» بر آنچه که در آن رکعت قرائت می‌کند محتمل است. هرچند این نیز بعید است، و همچنین قرائت سوره قبل از فاتحه نیز ممکن است که بر یادآوری بعد از رکوع حمل شود یا اینکه مبنی بر استحباب قرائت سوره باشد.

و مشهور در میان افراد قائل به وجوب سوره در اینجا، وجوب اعاده آن است، اگر قبل از رکوع به یاد آورد و در مورد آن اختلافی ندیدم. و فرق میان دو سؤال این است که سؤال اول درباره یادآوری قبل از قرائت فاتحه الکتاب بود، و سؤال دوم در مورد یادآوری بعد از آن، و نتیجه اینکه در سؤال اول تخطی از اصل فاتحه الکتاب و در سؤال دوم تخطی از ترتیب است .

**[ترجمه]

«۲۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِسَنَدَيْهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يُخْطِئُ فِي قِرَاءَتِهِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُنْصِتَ سَاعَةً وَ يَتَذَكَّرَ قَالَ لَا بَأْسَ (۱)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يُخْطِئُ فِي التَّشَهُّدِ وَ الْقُنُوتِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُرَدِّدَ حَتَّى يَتَذَكَّرَ وَ يُنْصِتَ سَاعَةً وَ يَتَذَكَّرَ قَالَ لَا بَأْسَ أَنْ يُرَدِّدَ وَ يُنْصِتَ سَاعَةً حَتَّى يَذْكُرَ وَ لَيْسَ فِي الْقُنُوتِ سَهْوٌ وَ لَا فِي التَّشَهُّدِ(۲).

**[ترجمه]قرب الإسناد و كتاب مسائل: با سند خود از علی بن جعفر از برادرش گوید: از او درباره فردی سؤال كردم كه در قرائتش دچار خطا می‌شود، آيا برای او صحيح است كه ساعتی گوش دهد تا به ياد آورد؟ فرمود: ايرادی ندارد. - . قرب الإسناد : ۱۲۴ -

فرمود: و از او درباره فردی سؤال كردم كه در تشهد و قنوت خطا می‌كند، آيا برای او صحيح است كه تكرار كند تا اينكه به ياد آورد. و لحظه‌ای ساكت بماند و به ياد آورد؟ فرمود: ايرادی ندارد كه تكرار كند و لحظه‌ای ساكت شود تا اينكه به ياد آورد و نه در قنوت سهوی است و نه در تشهد. - . قرب الإسناد : ۱۲۴ -

**[ترجمه]

بيان

قال فی التذكره لو سكت فی أثناء القراءه بالخارج عن العاده إما بأن أرتج عليه فطلب التذكر أو قرأ من غيرها سهوا لم يقطع القراءه و قرأ الباقی و إن سكت طويلا عمدا لا لغرض حتی خرج عن كونه قارئا استأنف القراءه و كذا لو قرأه فی أثنائها ما ليس منها فلا تبطل صلاته و لو سكت بنيه القطع بطلت قراءته و لو سكت لا بنيه القطع أو نواه و لم يسكت صحت.

و لو كرر آيه من الفاتحه لم تبطل قراءته سواء أوصلها بما انتهى إليه أو ابتدأ

۱- ۱. قرب الإسناد: ۱۲۴ ط نجف، و قد مرت هذه الأحاديث فی باب القراءه.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۱۲۴ ط نجف، و قد مرت هذه الأحاديث فی باب القراءه.

من المنتهی خلافا لبعض الشافعیه فی الأولی و لو کرر الحمد عمدا ففی إبطال الصلاه به إشکال انتهی.

قوله علیه السلام و لا فی التشهد أقول فی کتاب المسائل (۱)

کما فی التشهد فنسخه قرب الإسناد یحتمل أن یکون المراد بها أن السهو عن بعض القنوت لا یضر للاکتفاء فیه بمسمی الذکر و الدعاء و لا فی التشهد أی مستحبات التشهد من التحیات و الأدعیه فإن الظاهر أن السهو إنما هو فیها و الشهادتان لا سهو فیهما غالبا أو المراد نفی سجود السهو فی ترکهما فینفی قول من قال به فی کل زیاده و نقیصه حتی فی المستحبات کما سیأتی.

و علی النسخه الأخری یحتمل ما ذکر و أن یکون المراد إثباته فی التشهد بأن یکون متعلقا بالمنفی فیکون المراد ترک الشهادتین.

**[ترجمه]در تذکره گوید: اگر در اثنای قرائت به اندازه خارج از عادت سکوت کند، یا به اینکه بر آن توقف کند تا به یاد بیاورد یا اینکه سهوا چیزی غیر آن را قرائت کند، قرائت قطع نشده است و می‌تواند قرائت را ادامه دهد، و اگر عمدا و بدون غرضی، مدتی طولانی سکوت کند تا اینکه از حالت قاری بودن خارج گردد، قرائت را از سر بگیرد؛ همچنین اگر در اثنای آن، چیزی که از آن نیست را قرائت کند، پس نمازش باطل نمی‌شود و اگر با نیت قطع، سکوت کند، قرائتش باطل است، و اگر سکوت کند اما نه با نیت قطع، یا اینکه آن را نیت کند و سکوت نکند، صحیح است.

و اگر آیه‌ای از فاتحه را تکرار کند، قرائتش باطل نشده است چه آن را به آنچه که به آن منتهی شده وصل کند و چه از انتها شروع نماید، برخلاف برخی از شافعیه درباره مورد نخست، و اگر حمد را به عمد تکرار نماید، پس در ابطال نماز به وسیله آن اشکالی است، پایان سخن.

و این سخن امام علیه السلام: «و نه در تشهد» می‌گویم: در کتاب مسائل«چنانکه در تشهد است» آمده است. پس احتمال دارد که منظور از نسخه قرب الإسناد این باشد که سهو درباره قسمتی از قنوت به خاطر اکتفا کردن در آن به مسمای ذکر و دعا ضرری ندارد، «و نه در تشهد» یعنی مستحبات تشهد از قبیل تحیات و ادعیه، پس ظاهر این است که سهو فقط در آن است و در شهادتین غالبا سهوی نیست، یا مقصود، نفی سجده سهو در ترک آن دو است. پس قول هر کسی که در هر زیادت و نقصی حتی در مستحبات به آن قائل است را نفی می‌کند، چنانکه به زودی خواهد آمد.

و بر اساس نسخه دیگر، آنچه که ذکر شد محتمل است، و نیز محتمل است که مقصود اثبات آن در تشهد باشد، به این صورت که متعلق به امر نفی شده باشد پس مقصود ترک شهادتین است.

**[ترجمه]

«۲۲»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِسَنَدِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ سَهَا فَبَنَى عَلَى مَا صَلَّى كَيْفَ يَصْنَعُ أَ يَفْتَتِحُ

صَلَاتَهُ أَمْ يَقُومُ وَ يُكَبِّرُ وَ يَقْرَأَ وَ هَلْ عَلَيْهِ أَذَانٌ وَ إِقَامَةٌ وَ إِنْ كَانَ قَدْ سَهَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأَخْرَاوَيْنِ وَ قَدْ فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ هَلْ عَلَيْهِ قِرَاءَةٌ أَوْ تَسْبِيحٌ أَوْ تَكْبِيرٌ قَالَ يَبْنِي عَلَى مَا صَلَّى فَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قِرَاءَةٌ وَ لَا أَذَانٌ وَ لَا إِقَامَةٌ(۲).

**[ترجمه]قرب الإسناد: با ذکر سند، علی بن جعفر از برادرش علیه السلام روایت کرد: از او درباره فردی سؤال کردم که دچار سهو شد سپس آنچه که خوانده بود را ادامه داد، چگونه عمل کند؟ آیا نمازش را افتتاح نماید یا اینکه قیام کند و تکبیر بگوید و قرائت کند؟ و آیا اذان و اقامه بر او لازم است؟ و اگر در دو رکعت آخر غفلت کرده است، در حالی که از قرائتش فارغ شده است، آیا قرائت یا تسبیح یا تکبیر بر او لازم است؟ فرمود: آنچه که خوانده است را ادامه دهد، پس اگر از قرائت فارغ شده باشد، قرائت و اذان و اقامه بر او لازم نیست. - . قرب الإسناد: ۱۲۵ -

**[ترجمه]

«۲۳»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِسَنَدِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْهُو فَيَبْنِي عَلَى مَا ظَنَّ كَيْفَ يَصْنَعُ أَ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ أَمْ يَقُومُ فَيُكَبِّرُ وَ يَقْرَأُ وَ هَلْ عَلَيْهِ أَذَانٌ وَ إِقَامَةٌ وَ إِنْ كَانَ قَدْ سَهَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَاوَيْنِ وَ قَدْ فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ هَلْ عَلَيْهِ أَنْ يُسَبِّحَ أَوْ يُكَبِّرَ قَالَ يَبْنِي عَلَى مَا كَانَ صَلَّى إِنْ كَانَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قِرَاءَةٌ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ أَذَانٌ وَ لَا إِقَامَةٌ وَ لَا سَهْوٌ عَلَيْهِ(۳).

**[ترجمه]کتاب مسائل: با سند از علی بن جعفر از برادرش علیه السلام گوید: از او درباره فردی سؤال کردم که غفلت می کند، پس آنچه که گمان می کند را ادامه می‌دهد، چگونه عمل کند؟ آیا نماز را افتتاح کند یا قیام کند سپس تکبیر بگوید و قرائت کند و آیا اذان و اقامه بر او لازم است؟ و اگر در دو رکعت آخر غفلت کرده باشد و از قرائتش فارغ شده باشد، آیا بر اوست که تسبیح بگوید و تکبیر بگوید؟ فرمود: آنچه که خوانده است را ادامه دهد و اگر از قرائت فارغ شده باشد، پس قرائت بر او نیست، و نه اذان بر اوست و نه اقامه، و سهوی بر او نیست. - . مسائل علی بن جعفر: ۱۶۰ -

**[ترجمه]

توضیح

إنما ذكرنا الخبرين مع أن الظاهر اتحادهما للاختلاف الكثير

۱- ۱. كتاب المسائل المطبوع فی البحار ج ۱۰ ص ۲۷۴ و ۲۷۵.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۱۲۵ ط حجر.

۳- ۳. كتاب المسائل البحار ج ۱۰ ص ۲۷۳.

فى متنهما و ما فى المسائل أظهر و غرض السائل الفاضل أنه إذا بنى على الظن فلعله ظن الأقل مع أنه يحتمل عنده أن يزيد صلاته لاحتمال مرجوح عنده فهل يبنى الزائد على ما مضى بغير تكبير أم يستأنف ركعه أو ركعتين بتكبيره و نيه مستأنفتين و إن كانت صلاته مستأنفه فهل يحتاج إلى أذان و إقامه كسائر الصلوات و إذا كان غالب ظنه الأكثر فيمكن أن يكون شكه فى الاثنتين و الثلاث بعد الفراغ من قراءه الحمد و السوره فإذا بنى على الثلاث فتحسب تلك الركعه بالثالثه و كان عليه التسبيح و قد قرأ أو كان عليه الحمد وحدها و قد قرأ السوره أيضا.

فأجاب عليه السلام بأنه يبنى على ما مضى و ليس عليه تكبيره أخرى و لا أذان و لا إقامه و لا استئناف القراءه إذ الفاتحه تكفى فى الأخيرتين و السوره إنما قرأها سهوا و لا سهو عليه أى ليس عليه سجدتا السهو فينفى قول الصدوق بوجوب سجدتى السهو فى بعض الصور كما سيأتى.

و يحتمل أن يكون السائل ظن أن مع البناء على الظن لا بد من حين البناء جعل ما بقى من الصلاه مفصولا عما مضى مطلقا لكن ما ذكرنا أولا أدق و أنسب بحال السائل رضى الله عنه.

و قوله أو يكبر يحتمل أن يكون المراد تكبير الركوع أى هل يعيد التسبيحات الأربع أو يكتفى بالقراءه و يكبر و يركع أو المراد تكبير استئناف الصلاه أو التكبير الذى فى التسبيحات الأربع فيكون أو بمعنى الواو أو بدلا عن التسبيح بناء على الاكتفاء بمطلق الذكر و أما على روايه قرب الإسناد فيمكن حمله على هذا المعنى أيضا و إن كان بعيدا إذ الظاهر اتحادهما.

و يحتمل أن يكون غرض السائل من سها فى صلاته فسلم فى غير موقعه ثم ذكر قبل المنافى فإنه يبنى على صلاته و يتم فسأل هل هى مثل صلاه الاحتياط فتحتاج إلى نيه و تكبيره أم يبنى و يتم فالمراد بافتتاح الصلاه الشروع فيما بقى من صلاته من غير تكبير أو المراد بافتتاح الصلاه استئناف النيه و تكبير الإحرام و بالتكبير

ص: ١٩٥

بعده التكبير المستحب ظنا منه أنه يستحب هنا تكبير فالجواب بالبناء ينفيهما معا.

و قوله و إن كـان قـد سـها إلـخ أراد أنه إن كان سـهوه فى الأخيرتين بأن سـلم فى الثانيه أو فى الثالثه فالـذى بقى عليه الأخيرتان كلتاهمـا أو إحـداهما و قـد فرغ من القراءه أى القراءه اللازمه إنمـا هى فى الأولـيين و قـد فرغ منهمـا فهل يكتفى فيما بقى عليه بالتسبيح بناء على أنهما من تتمه الصـلاه السابقه أو لا بد من القراءه لأنها صـلاه مسـتأنفه فأجاب عليه السـلام بأنه ليس عليه قراءه لأنه قد فرغ من الركعتين اللتين تجب فيهما القراءه.

هذا ما خطر بالبال فى حل هذا الخبر و الله يعلم و من صدر عنه عليه السلام حقيقه الحال و استغفر الله من الخطاء فى المقال.

**[ترجمه]این دو خبر را با وجودی که ظاهر، اتحاد آنهاست فقط به دلیل اختلاف بسیاری که در متن آن دو وجود دارد ذکر کردیم و آنچه که در مسائل است، ظاهرتر است. و غرض سؤال‌کننـده فاضل این است که اگر بنا را بر ظنّ بگـذارد، شایـد ظن اقـل باشـد، علاوه بر اینکه نزد او محتمل است که به دلیل یک احتمال مرجوح نزد وی، بر نمازش بیافزایـد؛ پس آیا زائـد را بر آنچه گذشـته، بـدون تکبیر بنا بگـذارد یا اینکه یک یا دو رکعت را با یک تکبیر و نیت دو رکعت مستأنفه از سـر گیرد. و اگر نمـازش مسـتأنفه باشـد، پس آیـاماننـد سـایر نمازهـا به اذان و اقـامه نیاز دارد؟ و زمانی که اکثر بر ظنش غلبه یافته باشـد، پس ممکن است که شـکش در دو و سه رکعت بعـد از فراغت از قرائت حمـد و سوره باشـد، پس زمانی که بنا را بر ظن گذاشت، پس آن رکعت، رکعت سوم حسـاب می‌گردد و بر او تسبیـح لازم بود که قرائت کرده، یا فقط حمـد بر او لازم بوده، در حالی که سوره را نیز قرائت کرده است؟

پس امـام علیـه السـلام این گـونه پاسـخ داد: آنچه گـذشت را ادامه دهـد، و تکـبیر دیگری بر او نیست، و نه اذان و اقـامه، و نه استینـاف قرائت. زیرا فـاتحه الکتـاب در دو رکعت آخر کفایت می‌کنـد و سوره را فقط سـهوا قرائت کرده است، «نه سـهوی بر اوست» یعنی دو سـجده سهو بر او لازم نیست، که قول صدوق در خصوص وجوب دو سجده سهو در برخی صور را نفی می‌کند، چنانکه به زودی خواهد آمد.

و محتمل است که سؤال‌کننـده گمان کرده باشـد که در صورت ادامه دادن بر اساس گمان، ناگریز بایـد در هنگام ادامه دادن، آنچه که از نمـاز مانـده است را از آنچه گذشـته است مطلقـا منفصـل سازد، اما آنچه که در ابتـدا ذکر کردیم دقیق‌تر و با حال سؤال کننده - رضی الله عنه - مناسب‌تر است.

و این سـخن او: «یـا تکبیر بگویـد» محتمـل است که مقصود، تکبیر رکوع باشـد یعنی آیا تسبیحات چهارگانه را اعاده بکنـد، یا اینکه به قرائت اکتفـا کنـد و تکـبیر بگویـد و رکوع کنـد؛ یـا اینکه مقصود تکبیر استینـاف نمـاز باشـد یـا تکبیری باشـد که در تسبیحات چهارگانه است. پس«أو» به معنی«واو» می‌باشد. یا بنا بر اکتفا کردن به مطلق ذکر بدل از تسبیح می‌باشد، اما بر اساس روایت قرب الإسناد، حمل آن بر این معنی نیز ممکن است، هر چند که بعید است زیرا ظاهر، اتحاد آن دوست.

و محتمل است که غرض سائل کسـی باشد که در نمازش غفلت کرده و در غیر محل سلام داده است سپس قبل از عمل منافی به یـادآورد، پس او به نمـازش ادامه می‌دهـد و به اتمـام می‌رسانـد. پس سؤال کرد: آیـا آن مثـل نماز احتیاط است و به نیت و

تکبیر نیاز دارد، یا ادامه دهـد و به اتمام برساند؟ پس مقصود از افتتاح نماز، شـروع کردن در آنچه که از نماز باقی مانده است، بـدون تکبیر می باشد، یا مقصود از افتتاح نماز، استیناف نیت و تکبیره الاحرام است و مقصود از تکبیر گفتن پس از آن، تکبیر مستحب است، به این گمان که در اینجا تکبیر مستحب است، پس پاسخ دادن به ادامه آن دو، آنها را نفی می کند.

و این سـخن او «ان کان قد سـهی» تا پایان، مقصودش این است که اگر سهو او در دو رکعت آخر باشد، به این صورت که در رکعت دوم یـا سوم سـلام داده باشـد، پس آنچه بر او مانـده است، هر دو رکعت آخر است یـا یکی از آن دو. «در حالی که از قرائت فـارغ شـده است» یعنی قرائت لازم فقط همان است که در دو رکعت اول است و از آن دو فارغ شـده است، پس آیا در آنچه که براو بـاقی مانـده است، بر تسبیـح اکتفـا کنـد؟ بنا بر اینکه آن دو از تتمه نماز سابق است، یا به این دلیل که آن نمازی مسـتأنفه است، از قرائت نـاگریز است؟ پس امام علیه السـلام پاسـخ داده است که قرائت بر او لازم نیست، زیرا او از دو رکعتی که قرائت در آن دو واجب است فارغ شده است.

این چیزی است که در حـل این خـبر به ذهن خطـور کرد، و خداونـد آگـاه است و آن که حقیقت حـال را از او (علیه السـلام) صادر شد، و از خطای در گفتار از خداوند طلب استغفار می کنم.

**[ترجمه]

«۲۴»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، بِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّنْ تَرَکَ قِرَاءَهَ أُمِّ الْقُرْآنِ قَالَ إِنْ کَانَ مُتَعَمِّداً فَلَا صَلَاهَ لَهُ وَ إِنْ کَانَ نَاسِياً فَلَا بَأْسَ (۱).

**[ترجمه]قرب الإسـناد: با سـند ارائه شده، علی بن جعفر از برادرش روایت کرد: از او درباره کسـی سؤال کردم که قرائت ام القرآن را ترک کرده است. فرمود: اگر به عمد باشد، پس نمازی برایش نیست، و اگر از روی نسیان باشد، پس ایرادی ندارد.
- . قرب الإسناد : ۱۲۵، -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أن القراءه واجبه غیر رکن تبطل الصـلاه بترکها عمدا لا سـهوا و علیه معظم الأصـحاب فإنهم قالوا إذا ذکر قبل الرکوع ترک القراءه کلا أو بعضا یأتی به و إذا ذکر بعد الرکوع لا تدارک لها و لا یبطل بذلک صلاته.

و نقـل الشـیخ عن جمـاعه أنهم قالوا بأن القراءه رکن تبطل الصـلاه بترکها عمـدا و سـهوا و الأخبار الکثیره داله علی المشـهور و القول الذی حکاه الشیخ قول ضعیف لم نظفر بقائل به بعد زمان الشیخ فکأنه تحقق الإجماع علی خلافه بعده.

**[ترجمه]بر این دلالـت دارد که قرائت، واجب غیر رکن است، نمـاز بـا ترک عمـدی آن و نه سـهوی، باطل می‌شود و اغلب

اصحاب بر آن هستند، پس آنان گویند زمانی که قبل از رکوع، ترک کل قرائت یا بخشی از آن را به یاد بیاورد، آن را به جای آورد، و هرگاه بعد از رکوع به یاد آورد، جبرانی برای آن نیست، و نمازش به سبب آن باطل نمی‌شود.

- و شیخ از جمعی نقل کرده است که آنان قائل بر این هستند که قرائت رکن است و نماز با ترک عمدی و سهوی آن باطل می‌شود. اخبار بسیاری بر رأی مشهور دلالت دارد و قولی که شیخ آن را نقل کرده، قولی ضعیف است و بعد از دوره شیخ، فردی قائل به آن را نیافتیم، پس گویی اجماع بر خلاف او، پس از او تحقق یافته است.

**[ترجمه]

«۲۵»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ فِي رَجُلٍ دَخَلَ مَعَ الْإِمَامِ فِي صَلَاتِهِ وَ قَدْ سَبَقَهُ الْإِمَامُ بِرَكْعَةٍ فَخَرَجَ

ص: ۱۹۶

۱- ۱. قرب الإسناد: ۱۲۵ ط نجف.

مَعَ الْإِمَامِ فَذَكَرَ أَنَّهُ فَاتَتْهُ رَكْعَةٌ قَالَ يُعِيدُ رَكْعَةً وَاحِدَةً(۱).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام درباره مردی که همراه امام در نمازی داخل شد در حالی که امام با یک رکعت بر او سبقت گرفته بود، پس همراه امام خارج شد و به یاد آورد که او رکعتی را از دست داده است، فرمود: یک رکعت را اعاده کند. - . محاسن : ۳۲۵، و به دلیل آنچه که می‌آید، باید بر نمازهای چهار رکعتی یا سه رکعتی حمل گردد. -

**[ترجمه]

«۲۶»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ النَّوَادِرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّي الْغَدَاةَ رَكْعَةً وَ يَتَشَهَّدُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَ يَذْهَبُ وَ يَجِي ءُ ثُمَّ يَذْكُرُ بَعْدُ أَنَّهُ إِنَّمَا صَلَّى رَكْعَةً قَالَ يُضِيفُ إِلَيْهَا رَكْعَةً(۲).

**[ترجمه]سرائر: عبیدبن زراره گوید: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که نماز صبح را یک رکعت می‌خواند و تشهد می‌خواند سپس خارج می‌شود و می‌رود و می‌آید، سپس به یاد می‌آورد که او فقط یک رکعت خوانده است، فرمود: یک رکعت دیگر به آن بیافزاید. - . سرائر : ۴۷۶ -

**[ترجمه]

تبيين

اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب في أن من ترك ركعه أو أكثر من الصلاه و ذكر قبل التسليم و بعد التشهد أو ذكر قبل التشهد الأخير أنه بقيت عليه ركعه و كان قد قرأ التشهد الأول بعد الركعه الأولى فإنه يتم صلاته و يتدارك التشهد المنسي بما مر و تدل عليه روايات.

و لو ذكر بعد التسليم نقص ركعه أو أزيد و لم يأت بشي ء من المنافيات فلا خلاف أيضا في أنه يتم الصلاه كما دلت عليه الأخبار و ذهب جماعه من الأصحاب إلى وجوب سجدتي السهو للسلام و لو قرأ التشهد في غير موقعه تداركه أيضا بسجدتي السهو على قول بعض الأصحاب.

و لو ذكر بعد فعل المنافي فلا يخلو من أن يكون المنافي ما هو مناف عمدا فقط كالكلام (۳) و الاستدبار على قول أو ما هو مناف عمدا و سهوا كالحدث و الاستدبار

۱- ۱. المحاسن: ۳۲۵، و ليحمل على الصلوات الرباعيه أو الثلاثيه لما يأتي.

۲- ۲. السرائر: ۴۷۶، و عندی أنّه یحتاط بعد ذلک بالاعاده، فان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله انما سلم فی رکعتین فی صلاه رباعیه، و کان الملاک انفصال الرکعتین المسنونتین اللتین زادهما بنفسه، فإذا سهی الرجل و سلم فی رکعتین أو ثلاثه، کان علیه أن یتم صلاته بالرکعات المفصوله کما فی مورد الشک و البناء علی الاکثر.

۳- ۳. قد عرفت فی باب تکبیره الاحرام أن الکلام مبطل للصلاه عمدا کان أو سهوا و ذلک لمنافاته مع الصلاه وضعا، لقوله صلّی اللّه علیه و آله:« تحلیلها التسلیم و تحریمها التکبیر».

على قول آخر ففى الأول الأشهر و الأظهر عدم البطلان و إتمام الصلاه.

و قال الشيخ فى النهايه تجب عليه الإعاده و هو المنقول عن أبى الصلاح و نقل فى المبسوط قولا عن بعض أصحابنا بوجوب الإعاده فى غير الرباعيه.

وَ يَدُلُّ عَلَى الْمَشْهُورِ صَحِيحَهُ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (١) عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: فِي رَجُلٍ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ مِنَ الْمَكْتُوبَهِ فَسَلَّمَ وَ هُوَ يَرَى أَنَّهُ قَدْ أَتَمَّ الصَّلَاهَ وَ تَكَلَّمَ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ غَيْرَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ يُتِمُّ مَا بَقِيَ مِنْ صَلَاتِهِ وَ لَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ.

لكن يدل على خصوص الكلام.

وَ صَحِيحَهُ أُخْرَى عَلَى الظَّاهِرِ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام (٢) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ مَعَ الْإِمَامِ فِي صَلَاتِهِ وَ قَدْ سَبَقَهُ بِرَكْعَهٍ فَلَمَّا فَرَغَ الْإِمَامُ خَرَجَ مَعَ النَّاسِ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ فَاتَتْهُ رَكْعَهٌ قَالَ يُعِيدُ رَكْعَهً وَاحِدَهً يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يُحَوِّلْ وَجْهَهُ عَنِ الْقِبْلَهِ فَإِذَا حَوَّلَ وَجْهَهُ فَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتَقْبِلَ اسْتِقْبَالًا.

و هذا يدل على جميع المنافيات و الظاهر من التحويل الاستدبار و يمكن حمله على التيامن و التياسر فالمراد بالاستقبال الإعاده فى الوقت على المشهور.

وَ صَحِيحَهُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ الرَّازِيِّ (٣) قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَصْحَابٍ لِي فِي سَفَرٍ وَ أَنَا إِمَامُهُمْ فَصَلَّيْتُ بِهِمُ الْمَغْرِبَ فَسَلَّمْتُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فَقَالَ أَصْحَابِي إِنَّمَا صَلَّيْتَ بِنَا رَكْعَتَيْنِ فَكَلَّمْتُهُمْ وَ كَلَّمُونِي فَقَالُوا أَمَّا نَحْنُ فَنُعِيدُ وَ قُلْتُ وَ لَكِنِّي لَا أُعِيدُ وَ أُتِمُّ بِرَكْعَهٍ وَ أَتْمَمْتُ رَكْعَهً ثُمَّ سِرْنَا فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَذَكَرْتُ

١- ١. التهذيب ج ١ ص ١٩٠ و وجهه واضح.

٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ٢٣۵ ط حجر، ج ٢ ص ٣۴٨ ط نجف: و الظاهر أن تتمه الكلام من قوله« يجوز له ذلك» الخ من كلام الراوى أو العيّاشىّ، حيث أن الحديث روى بألفاظه فى التهذيب قبل ذلك بصفحه، و هكذا رواه الفقيه ج ١ ص ٢٢٠ كما مرّ عن المحاسن، و ليس فيهما هذه الزياده.

٣- ٣. التهذيب ج ١ ص ١٨٧، الفقيه ج ١ ص ٢٢٨، و وجه الحديث واضح على المبنى.

لَهُ الَّذِی کَانَ مِنْ أَمْرِنَا فَقَالَ أَنْتَ کُنْتَ أَصْوَبَ مِنْهُمْ فِعْلًا إِنَّمَا یُعِیدُ مَنْ لَا یَدْرِی مَا صَلَّی.

و هذا الخبر ینفی القول بالتفصیل المتقدم لأنه ورد فی المغرب لکن فیه إشکال من جهه أن الظاهر من کلام من یقول بصحه الصلاه أنه إنما یقول بها إذا لم یأت بعد العلم بنقص الصلاه بالمنافی و ظاهر الروایه أنهم بعد العلم تکلموا و یمکن حمل التکلم و القول من الإمام و المأمومین جمیعا علی الإشاره و التسبیح مجازا لکنه بعید جدا.

و الشیخ حمله علی جهل المسأله و قال بأن الجاهل هنا فی حکم الناسی و الشهید رحمه الله فی الذکری حمل القول أخیرا علی حدیث النفس و یرد علیه أنه لا ینفع فی المأمومین لأنهم تکلموا أولا عالمین بکونهم فی الصلاه إلا أن یقال الأصوبیه بسبب أنه راعی المسأله و لم یتکلم و هم تکلموا و لزمتهم الإعاده.

و یستشکل أیضا فی الخبر بأن قوله علیه السلام أنت کنت أصوب منهم فعلا- یدل علی أن فعلهم أیضا کان صوابا فیدل علی التخییر بین الاستئناف و البناء و هذا خلاف المشهور و یمکن أن یجاب بأن الأصوب هنا بمعنی الصواب و هذا الاستعمال شائع کما ورد قلیل فی سنه خیر من کثیر فی بدعه أو یقال إنهم و إن أخطئوا فی الکلام لکن أصابوا فی الإعاده و الإمام لما لم یتکلم بعد العلم و أتم کان أصوب منهم لأنه لم یخط أصلا.

و أما الثانی و هو أن یکون التذکر بعد وقوع المنافی عمدا و سهوا فالمشهور فیه البطلان و قال الصدوق فی المقنع علی ما حکی عنه و إن لم نجد فیما عندنا من نسخه إن صلیت رکعتین من الفریضه ثم قمت فذهبت فی حاجه لک فأضف إلی صلاتک ما نقص و لو بلغت الصین و لا تعد الصلاه فإن الإعاده فی هذه المسأله هو مذهب یونس بن عبد الرحمن و لعل الأول أقوی لورود الروایات الکثیره بالبطلان و اشتهاره بین أعاظم القدماء کالکلینی و المفید و الشیخ و سائر المتأخرین.

ص: ۱۹۹

و أما الروايات الداله على عدم البطلان كروايتى عبيد بن زراره المتقدمه فقد تحمل على التقيه أو النافله أو الشك بحمل الإعاده على الاستحباب أو على عدم فعل المنافى كذلك.

و بالجمله العمل بالمشهور أولى و إن أمكن الجمع بينها بالتخيير و لعل الأحوط الإتمام و الإعاده.

و لو نسى التسليم و ذكر بعد المنافى عمدا فالمشهور عدم بطلان الصلاه بل لا يعلم فيه خلاف و لو ذكر بعد المنافى عمدا و سهوا فالمشهور بطلان الصلاه و الشهيد فى الذكرى ناقش فيه و مال إلى عدم البطلان كما مر ذكره و يدل على عدم البطلان روايات كثيره أكثرها صحيحه و يظهر من كثير منها أن الحدث قبل التشهد أيضا لا يبطل الصلاه و به قال الصدوق فى الفقيه و لا يخلو من قوه و الأحوط فى التشهد بل فى التسليم أيضا أن يتطهر و يأتى به ثم يعيد الصلاه.

**[ترجمه]بدان که میان اصحاب اختلافی در این‌باره نیست که هر که یک رکعت یا بیشتر از نماز را ترک کند و قبل از سلام و بعد از تشهد به یاد آورد، یا اینکه قبل از تشهد آخر به یادآورد که یک رکعت بر او مانده است در حالی که بعد از رکعت اول تشهد اول را خوانده باشد، بر اساس آنچه که گذشت و روایاتی نیز بر آن دلالت دارد. پس او نمازش را به اتمام می‌رساند و تشهد فراموش شده را جبران می کند .

و اگر بعد از سلام، نقص یک رکعت یا بیشتر را به یاد بیاورد در حالی که چیزی از منافیات را انجام نداده است، پس در این نیز اختلافی نیست که وی نمازش را چنانکه اخبار بر آن دلالت دارد به اتمام می‌رساند. و جمعی از اصحاب بر وجوب دو سجده سهو برای سلام معتقد هستند. و اگر تشهد را در غیر محل آن خوانده باشد، جبران آن نیز بر اساس قول برخی از اصحاب، با دو سجده سهو می‌باشد.

و اگر بعد از انجام دادن عملی منافی به یاد بیاورد، پس خارج از این نیست که منافی، چیزی باشد که فقط عمدا منافی است مانند کلام و پشت کردن - بر اساس قولی - یا اینکه چیزی باشد که عمدا و سهوا منافی باشد مانند حدث و پشت کردن - بر اساس قولی دیگر -. پس در مورد نخست، اشهر و اظهر عدم بطلان و اتمام نماز است.

و شیخ در نهایه گوید: اعاده بر او واجب است، و این از ابوصلاح منقول است و در مبسوط قولی را از برخی اصحاب ما در وجوب اعاده در غیر نماز چهار رکعتی نقل کرده است.

و صحیحه محمد بن مسلم بر رأی مشهور دلالت دارد که امام باقر علیه السلام درباره مردی که دو رکعت از مکتوبه را خواند، پس سلام داد و می‌پنداشت نماز را به اتمام رسانده است و صحبت کرد، سپس به یاد آورد که به جز دو رکعت نخوانده است. فرمود: آنچه که از نمازش مانده است را به اتمام برساند، چیزی بر او نیست - . تهذیب ۱: ۱۹۰ - ، اما بر خصوص سخن گفتن دلالت دارد.

و نیز صحیحه دیگری که ظاهرا از یکی از آن دو امام علیهما السلام است که گوید: از او درباره فردی سؤال کردم که همراه امام در نماز وی داخل شد، در حالی که وی با یک رکعت بر او پیشی گرفته بود، پس زمانی که امام فارغ شد، همراه مردم خارج شد و سپس به یاد آورد که او یک رکعت را از دست داده است. فرمود: یک رکعت را اعاده کند. زمانی برای او

درست است که روی خود را از قبله نگردانیده باشد، پس زمانی که روی گردانیده باشد، پس بر اوست که از اول شروع کند. -. تهذیب ۱ : ۲۳۵ -

و این بر همه منافیات دلالت دارد. و ظاهر از روی گردانیدن، استدبار است و حمل آن بر راست و چپ نیز ممکن است. پس مقصود از استقبال، اعاده کردن در وقت، بر اساس رأی مشهور می‌باشد.

و نیز صحیحه علی بن نعمان رازی -. تهذیب ۱ : ۱۸۷، فقیه ۱ : ۲۲۸ -

که گوید: با دوستانم در سفری بودم و من امام آنان بودم، پس مغرب را بر آنان پیشنماز شدم، پس در دو رکعت اول سلام دادم، دوستانم گفتند: فقط دو رکعت بر ما خواندی، پس من با آنان صحبت کردم و آنا با من سخن گفتند. پس گفتند: ما اعاده می کنیم و من گفتم: اما من اعاده نمی‌کنم و با یک رکعت کامل می‌سازم، و رکعتی خوانده و به اتمام رساندم، سپس حرکت کردیم و نزد امام صادق علیه السلام آمدیم. پس مسئله‌ای که بر ما بود را برای او ذکر کردم. پس فرمود: عمل تو از آنان صحیح‌تر بوده است، فقط کسی اعاده می کند که نمی‌داند چه خوانده است.

و این خبر قول به تفصیل پیشین را نفی می کند زیرا آن در مغرب وارد شده است. اما در این خبر اشکالی است، از جهت اینکه ظاهر کلام کسی که قائل به صحت نماز است این است که او زمانی قائل به آن است که بعد از آگاهی مرتکب نقص نماز با عملی منافی نگردیده است و ظاهر روایت این است که آنها بعد از علم صحبت کردند. و صحبت و سخن از جانب امام و مأمومین را در جمع می‌توان مجازا بر اشاره و تسبیح حمل نمود، اما این بسیار بعید است.

و شیخ آن را بر جهل مسئله حمل کرده است و قائل به این است که در اینجا جاهل در حکم ناسی است. و شهید - رحمه الله علیه - در ذکری قول آخر را بر حدیث نفس حمل کرده است و به او پاسخ داده می‌شود که آن درباره مأمومین فایده‌ای ندارد، زیرا ابتدا آنان با علم به اینکه در نماز هستند صحبت کردند، مگر اینکه گفته شود: صحیح‌تر بودن به این سبب است که او مسئله را رعایت کرده و صحبت نکرده است، در حالی که آنان صحبت کرده‌اند و اعاده بر آنان لازم شد.

و در خبر نیز اشکال گرفته می‌شود که سخن امام علیه السلام «تو به جهت عمل از آنان صحیح‌تر بودی» دلالت بر این دارد که عمل آنان نیز صحیح بوده است، پس بر مخیر بودن میان استیناف و ادامه دادند، دلالت دارد، و این برخلاف رأی مشهور است و ممکن است اینگونه پاسخ داده شود که اصوب در اینجا به معنی صواب است، و این استعمال شایع است چنانکه آمده است «قلیل در سنت از کثیر در بدعت بهتر است». یا اینکه گفته می‌شود: آنان هر چند که در مورد کلام خطا کردند، اما در اعاده درست عمل کردند، و امام آن‌ها از آنجا که بعد از علم صحبت نکرده و به اتمام رسانده است، از آنان صحیح‌تر بوده است زیرا اصلا خطا نکرده است.

و اما مورد دوم و آن اینکه یادآوری پس از وقوع عملی باشد که عمدا وسهوا منافی است، پس مشهور در مورد آن، بطلان است. و صدوق در المقنع بر اساس آنچه که از وی نقل شده است - هر چند در نسخه‌ای که نزد ماست آن را نیافتیم - گوید: اگر دو رکعت از فریضه را خواندی سپس قیام کردی و به دنبال حاجتی رفتی، پس آنچه که کاسته شد را به نمازت اضافه

کن، هر چند که به چین رسیده باشی، و نماز را اعاده نکن. که اعاده در این مسئله، مذهب یونس بن عبدالرحمان است. و شاید مورد اول به دلیل ورود روایات بسیاری در خصوص بطلان، و اشتهار آن میان اعاظم قدماء نظیر کلینی، مفید، شیخ و سایر متأخرین، قوی‌تر باشد.

و اما روایات دال بر عدم بطلان نظیر دو روایت پیش عبید بن زراره، شاید با حمل اعاده بر استحباب بر تقیه یا بر نافله، یا بر شک حمل گردد و یا همچنین بر عدم فعل منافی حمل گردد. و در مجموع، عمل به مشهور اولی است، هر چند که جمع بستن میان آنها با تخییر ممکن است و شاید احوط، اتمام و اعاده باشد.

و اگر تسلیم را فراموش کرد و بعد از عملی که عمدا منافی است به یاد آورد، پس مشهور، عدم بطلان نماز است و بلکه در مورد آن اختلافی شناخته نشده است. و اگر بعد از عملی که سهوا و عمدا منافی است به یاد آورد، پس مشهور بطلان نماز است. و شهید در ذکری در مورد آن مناقشه کرده است و به عدم بطلان، چنانکه ذکر شد، تمایل یافته است. و روایات بسیاری بر عدم بطلان دلالت دارد که اکثر آن صحیحه است و از بسیاری از آنان روشن است که حدث قبل از تشهد نیز نماز را باطل نمی‌کند و صدوق در فقیه به آن نظر داده است و خالی از قوت نیست، و احوط در تشهد و بلکه در تسلیم نیز این است که تطهیر کند و آن را به جای آورد، سپس نماز را اعاده کند.

**[ترجمه]

«۲۷»

الْمُقْنِعُ: فَإِنِ اسْتَيْقَنْتَ أَنَّكَ صَلَّيْتَ خَمْساً فَأَعِدِ الصَّلَاةَ(۱).

وَ رُوِيَ: فِيمَنِ اسْتَيْقَنَ أَنَّهُ صَلَّى خَمْساً إِنْ كَانَ جَلَسَ فِي الرَّابِعَةِ فَصَلَاةُ الظُّهْرِ لَهُ تَامَّةٌ فَلْيَقُمْ وَ لْيُضِفْ إِلَى الرَّكْعَةِ الْخَامِسَةِ رَكْعَةً فَتَكُونُ الرَّكْعَتَانِ نَافِلَةً وَ لَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ (۲).

وَ رُوِيَ: أَنَّهُ مَنِ اسْتَيْقَنَ أَنَّهُ صَلَّى سِتّاً فَلْيُعِدِ الصَّلَاةَ(۳).

**[ترجمه]المقنع: پس اگر یقین کردی که پنج رکعت خوانده‌ای، نمازت را اعاده کن. - . المقنع : ۳۱ -

روایت شده است: کسی که یقین کرده است که پنج رکعت خوانده است، اگر در رکعت چهارم نشسته باشد، پس نماز ظهر برای او تام است و باید قیام کند و به رکعت پنجم رکعت دیگری بیافزاید، پس آن دو رکعت نافله می‌باشد و چیزی بر او نیست. - . المقنع : ۳۱ -

و روایت شده است: هر که یقین یافت که شش رکعت خوانده است، پس باید نماز را اعاده کند. - . المقنع : ۳۱ -

**[ترجمه]

تبیین:

اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب فی أنه من زاد فی الصلاه رکعه أو أکثر تبطل صلاته إن کان عمدا و أیضا لا خلاف فی أنه لو لم یجلس عقیب الرابعه قدر التشهد تبطل صلاته و إن زاد رکعه و جلس عقیب الرابعه بمقدار التشهد فالأکثر أیضا علی البطلان.

و قال الشیخ فی المبسوط من زاد رکعه فی صلاته أعاد و من أصحابنا من قال إن کانت الصلاه رباعیه و جلس فی الرابعه بمقدار التشهد فلا إعاده علیه (۴) و الأول

۱- ۱. المقنع: ۳۱.

۲- ۲. المقنع: ۳۱.

۳- ۳. المقنع: ۳۱.

۴- ۴. و لعلّ الوجه فیه أن نسیان التسلیم فی محله لا یوجب بطلان الصلاه عندهم و لا فرق بین أن یسهو عن التسلیم و یفعل المنافی سهوا، أو یشرع فی رکعه اخری: فتأمل. و الذی عندی- کما مرّ فی باب التسلیم- أن التسلیم هو المخرج عن الصلاه وضعا، فهو کالرکن علی حدّ تکبیره الاحرام التی جعلت رکنا بحکم السنه وضعا، فمن سها عن التسلیم، لم یکن المنافیات مباحا له بحکم وضعی، فتکون صلاته باطله مطلقا، الا إذا سبقه الحدث لقوله علیه السّلام« کلما غلب اللّه علی العبد، فاللّه أولی بالعذر».

هو الصحیح لأن هذا قول من یقول إن الذکر فی التشهد لیس بواجب و القول الذی حکاه الشیخ محکی عن ابن الجنید أیضا و هو مختار المعتبر و التحریر و المختلف و جعله المحقق أحد قولی الشیخ.

و ذهب الشیخ فی کتابی الأخبار و ابن إدریس إلی أنه إن قرأ التشهد عقیب الرابعه و نسی التسلیم و قام و أتی بالخامسه فصلاته صحیحه.

حجه القول الأول أخبار صحیحه داله علی أن الزیاده فی الصلاه مبطله و هی إما مخصوصه بزیاده الرکعه أو شامله لها و أخبار أخری داله علی إبطال زیاده الرکوع (۱) و زیاده الرکعه مشتمله علیها.

وَ حَسَنَهُ زُرَارَهَ(۲)

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا اسْتَیْقَنَ أَنَّهُ زَادَ فِی الصَّلَاهِ الْمَکْتُوبَهِ رَکْعَهً لَمْ یَعْتَدَّ بِهَا وَ اسْتَقْبَلَ الصَّلَاهَ اسْتِقْبَالًا إِذَا اسْتَیْقَنَ یَقِیناً.

وَ حُجَّهُ الْقَوْلِ الثَّانِی صَحِیحَهُ زُرَارَهَ(۳) عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ صَلَّی خَمْساً فَقَالَ إِنْ کَانَ جَلَسَ فِی الرَّکْعَهِ قَدْرَ التَّشَهُّدِ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ.

۱- ۱. لکن الرکوع الخامس لیس بفرض فلیس برکن تبطل الصلاه بزیادته.
۲- ۲. التهذیب: ج ۱ ص ۱۹۱، الکافی: ج ۳ ص ۳۴۸، و وجه الحدیث و ما هو بمضمونه أن الواجب علی الأمه بسنه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أن یتحفظ علی صلاته حتّی لا یشذ عدد رکعاتها علی السبع عشره، کما عرفت مرارا فإذا زاد فی صلاته رکعه فقد أخل بهذه السنه وضعا، و علیه الإعاده.
۳- ۳. التهذیب: ج ۱ ص ۱۹۱.

وَ رَوَى الصَّدُوقُ فِي الصَّحِيحِ: مِثْلَهُ عَنْ جَمِيلٍ (۱) عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام.

وَ رِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (۲) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ رَجُلٍ اسْتَيْقَنَ بَعْدَ مَا صَلَّى الظُّهْرَ أَنَّهُ صَلَّى خَمْساً قَالَ وَ كَيْفَ اسْتَيْقَنَ قُلْتُ عَلِمَ قَالَ إِنْ كَانَ عَلِمَ أَنَّهُ جَلَسَ فِي الرَّابِعَهِ فَصَلَاهُ الظُّهْرِ تَامَّهٌ وَ لْيَقُمْ فَلْيُضِفْ إِلَى الرَّكْعَهِ الْخَامِسَهِ رَكْعَهً وَ سَجْدَتَيْنِ فَيَكُونَانِ رَكْعَتَيْنِ نَافِلَهً وَ لَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ.

و هذه هی الروایه التی أشار الصدوق ره (۳).

وَ رَوَى فِي الْفَقِيهِ فِي الصَّحِيحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (۴) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْساً فَقَالَ إِنْ كَانَ لَا يَدْرِي جَلَسَ فِي الرَّابِعَهِ أَمْ لَمْ يَجْلِسْ فَلْيَجْعَلْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْهَا الظُّهْرَ وَ يَجْلِسُ وَ يَتَشَهَّدُ ثُمَّ يُصَلِّي وَ هُوَ جَالِسٌ رَكْعَتَيْنِ وَ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ فَيُضِيفُهَا إِلَى الْخَامِسَهِ فَتَكُونُ نَافِلَهً.

و هذه الروایه تدل علی أنه یکفی لصحه الصلاه عدم العلم بعدم الجلوس سواء علم الجلوس أو شک فیه و یومئ إلیه کلام الشهید فی الذکری و غیره و ظاهر الصدوق أیضا العمل به و ربما یقال أنه شک فی المخرج عن الصلاه بعد تجاوز المحل و لا عبره به و یشکل الأمر فی التشهد المذکور فی الروایه فإنه إن کان التشهد الأخیر من الفریضه فإن التشهد المشکوک فیه لا یقضی بعد تجاوز محله و إن کان تشهد النافله فکان الأنسب إیقاعه بعد الرکعتین من جلوس.

و یمکن توجیهه بوجهین الأول أن یقال هو تشهد الفریضه و قد کان علم ترک التشهد و إنما کان شکه فی أنه هل جلس بقدره أم لا و إیقاع التشهد المنسی فی أثناء النافله المفصوله عما بعده فی الکیفیه و الأحکام غیر مستبعد.

الثانی أن یقال أنه تشهد النافله و لما کان الرکعتان من جلوس صلاه برأسها

۱- ۱. الفقیه: ج ۱ ص ۲۲۹.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۱۹۱.

۳- ۳. یعنی فی المقنع حیث قال: و روی فیمن استیقن إلخ.

۴- ۴. الفقیه: ج ۱ ص ۲۲۹.

بتکبیر و تشهد و تسلیم لا بد من فصل تلك الرکعه عنهما و بالأخره تصیران بمنزله رکعتین کرکعتی الاحتیاط بعد الفریضه.

و بالجمله بعد ورود النص الصحیح و عمل بعض الأصحاب لا مجال لتلك المناقشات و علی التقادیر الظاهر استحباب الإضافه مطلقا لخلو سائر الأخبار عنها.

و حجه القول الثالث تلك الأخبار بحمل الجلوس بقدر التشهد علی قراءه التشهد إذ من المستبعد أن یجلس فی هذا المقام بقدر التشهد و لا یأتی به مع أنه شائع أنه یعبر عن التشهد بالجلوس.

**[ترجمه]بدان که بین اصحاب اختلافی در این نیست که اگر در نماز، یک رکعت یا بیشتر بیافزاید، اگر به عمد باشد نمازش باطل می‌شود و نیز در این‌باره اختلافی نیست که وی اگر پس از رکعت چهارم به اندازه یک تشهد ننشیند، نمازش باطل می... شود و اگر رکعتی بیافزاید و پس از رکعت چهارم به اندازه تشهد بنشیند نیز اغلب بر بطلان هستند.

و شیخ در مبسوط گوید: هر که یک رکعت در نمازش بیافزاید، اعاده کند و برخی از اصحاب ما گویند، اگر نمازش چهار رکعتی باشد پس در رکعت چهارم به اندازه تشهد بنشیند، اعاده بر او نیست، و رأی اول همان رأی صحیح است. زیرا این قول کسی است که گوید، ذکر در تشهد واجب نیست، و قولی که شیخ نقل کرده است، از ابن جنید نیز نقل شده است و آن رأی مختارمعتبر، التحریر و مختلف است و محقق آن را یکی از دو قول شیخ قرار داده است.

و شیخ در دو کتاب الاخبار و نیز ابن ادریس بر این هستند که وی اگر پس از رکعت چهارم تشهد بخواند و سلام را فراموش کند و قیام کند و رکعت پنجم را به جای آورد، پس نمازش صحیح است.

حجت قول نخست، اخبار صحیحی است که دال بر این است که زیادت در نماز مبطل است و آن زیادت، یا مخصوص زیادت رکعت است یا شامل آن است، و نیز اخبار دیگری دال بر باطل‌کننده بودن زیادت رکوع - . اما رکوع پنجم فرض نیست، پس رکنی نیست که با زیادت آن نماز باطل شود. -

است و زیادت رکعت، مشتمل بر آن است.

و نیز حسنه زراره - . تهذیب ۱ : ۱۹۱، کافی ۳ : ۳۴۸ -

از امام باقرعلیه السلام فرمود: زمانی که یقین یافت که او در نماز مکتوبه رکعتی افزوده است، به آن نماز تکیه نکند و زمانی که به یقین اطمینان یافت، نماز را از سر بگیرد.

و حجت قول دوم، صحیحه زراره - . تهذیب ۱ : ۱۹۱ -

از امام باقر علیه السلام است که فرمود: از او درباره فردی سؤال کردم که پنج رکعت خوانده، پس پاسخ فرمود: اگر در رکعت به اندازه تشهد نشسته باشد، پس نمازش کامل شده است.

و صدوق در صحیح نظیر آن را از جمیل - . فقیه ۱ : ۲۲۹ -

از امام صادق علیه السلام روایت کرده است.

و نیز روایت محمد بن مسلم - . تهذیب ۱ : ۱۹۱ - که گوید: از امام باقرعلیه السلام درباره فردی سؤال کردم که پس از اینکه نماز ظهر را خواند، یقین کرد که پنج رکعت خوانده است. فرمود: چگونه یقین یافت؟ عرض کردم: دانست. فرمود: اگر دانسته باشد که در رکعت چهارم نشسته است، پس نماز ظهر کامل است، و باید قیام کند و یک رکعت با دو سجده به رکعت پنجم بیافزاید که دو رکعت نافله می‌شود و چیزی بر او نیست و این روایت همان است که صدوق - رحمه الله علیه - به آن اشاره کرده است.

و در فقیه در صحیحی از محمد بن مسلم - . فقیه ۱ : ۲۲۹ -

از امام صادق علیه السلام روایت کرد: از او درباره فردی سؤال کردم که نماز ظهر را پنج رکعت خواند، پس فرمود: اگر نداند که در رکعت چهارم نشسته است یا اینکه ننشسته است، پس باید چهار رکعت از آن را ظهر قرار دهد، و بنشیند و تشهد بخواند، سپس در حالی که نشسته است، دو رکعت و چهار سجده به جای آورد و آن را به رکعت پنجم بیافزاید که نافله می‌‌‌باشد.

این روایت بر این دلالت دارد که برای صحت نماز، عدم علم به ننشستن کفایت می‌کند چه به نشستن علم داشته باشد یا اینکه در آن شک کند. و کلام شهید در ذکری و غیر آن به این اشاره دارد و ظاهر صدوق نیز عمل به آن است. و چه بسا گفته شود: وی بعد از گذشتن از محل، به خروج از نماز شک کرد که آن مورد اعتنا نیست. و امر در تشهد مذکور در روایت دارای اشکال است، زیرا آن اگر تشهد آخر از فریضه باشد، پس تشهد مورد شک بعد از گذر از محل آن قضا نمی‌شود؛ و اگر تشهد نافله باشد، پس مناسب‌تر، واقع ساختن آن بعد از دو رکعت در حالت نشسته می‌باشد.

و توجیه آن با دو وجه ممکن است: اول اینکه گفته شود: آن تشهد فریضه است و به ترک تشهد علم داشته و شک او فقط در این بوده که آیا به اندازه آن نشسته است یا خیر. واقع ساختن تشهد فراموش شده در اثنای نافله، جدا از مابعد آن در کیفیت و احکام، بعید نیست.

دوم اینکه گفته شود: آن تشهد نافله است و زمانی که دو رکعت نشسته، نمازی باشد که دارای تکبیر، تشهد و تسلیم مستقل است، پس ناگریز آن رکعت باید از آن دو جدا گردد و بالاخره با رکعت آخر به منزله دو رکعت می گردند، مانند دو رکعت احتیاط بعد از فریضه.

و خلاصه کلام اینکه، بعد از ورود نص صحیح و عمل برخی اصحاب، مجالی برای آن مناقشات نیست، و بر اساس مفروضات، آنچه ظاهر است، استحباب افزودن به صورت مطلق است، به دلیل خالی بودن سایر اخبار از آن.

و حجت قول سوم، اخباری است با حمل کردن نشستن به اندازه تشهد برای قرائت تشهد، زیرا بعید است که در این مقام به

میزان تشهد بنشیند و آن را به جای نیاورد، علاوه بر اینکه شایع این است که از تشهد به نشستن تعبیرمی گردد.

**[ترجمه]

أقول

و هذا الوجه و إن لم یکن محملا_ بعیدا لکن یشکل الاستدلال به و القائلون بالأول حملوا هذه الأخبار علی التقیه لموافقتها لمذاهب کثیر من العامه منهم أبو حنیفه.

قال الشیخ فی الخلاف بعد الاستدلال علی القول الأول بتوقف یقین البراءه علیه و إنما یعتبر الجلوس بمقدار التشهد أبو حنیفه بناء علی أن الذکر فی التشهد لیس بواجب عنده.

**[ترجمه]این وجه هر چند که تعبیر بعیدی نیست اما استدلال کردن به آن مشکل است و قائلین به قول نخست، این اخبار را به دلیل موافقت آن با مذاهب بسیاری از عامه از جمله ابوحنیفه، بر تقیه حمل نموده‌اند.

و شیخ درخلاف بعد از استدلال به قول اول به وسیله منوط بودن یقین برائت بر آن گوید: ابوحنیفه بنابر اینکه ذکر در تشهد در نظر وی واجب نیست، جلوس را فقط به مقدار تشهد معتبر می‌داند.

**[ترجمه]

رَوَی مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّی الظُّهْرَ خَمْساً فَقِیلَ لَهُ أَ زِیدَ فِی الصَّلَاهِ فَقَالَ وَ مَا ذَاکَ قَالُوا صَلَّیْتَ خَمْساً فَسَجَدَ سَجْدَتَیْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ.

و قال فی شرح السنه أکثر أهل العلم علی أنه إذا صلی خمسا ساهیا فصلاته صحیحه یسجد للسهو و هو قول علقمه و الحسن البصری و عطاء و النخعی و به قال الزهری و مالک و الأوزاعی و الشافعی و أحمد و إسحاق.

و قال سفیان الثوری إن لم یکن قعد فی الرابعه یعید الصلاه و قال أبو حنیفه إن لم یکن قعد فی الرابعه فصلاته فاسده تجب إعادتها و إن قعد فی الرابعه تم ظهره و الخامسه تطوع یضیف إلیها رکعه أخری ثم یتشهد و یسلم و یسجد للسهو انتهی.

ص: ۲۰۳

فظهر أن أخبار البطلان أبعد من مذاهب العامه و هذه الأخبار موافقه لمذاهب جماعه منهم فيمكن حملها على التقيه.

و المسأله لا تخلو من إشكال و لا ريب أن الإعاده أحوط و أولى و أحوط منه إضافه ركعه قائما أو ركعتين جالسا ثم الإعاده.

و لو زاد أكثر من واحده فأولى بالبطلان و إن كان من احتج على عدم البطلان هناك بعدم وجوب التسليم و الخروج من الصلاه بالتشهد أو الاكتفاء للفصل بالجلوس بقدر التشهد يلزمه القول بالصحه هنا أيضا بل فى الثنائيه و الثلاثيه أيضا كما نبه عليه الشهيد رحمه الله حيث قال فى الذكرى بعد نقل الأقوال و يتفرع على ذلك انسحاب الحكم إلى زياده أكثر من واحده و الظاهر أنه لا فرق لتحقق الفصل بالتشهد على ما اخترناه و بالجلوس على القول الآخر و كذا لو زاد فى الثنائيه أو الثلاثيه. و لو ذكر الزياده قبل الركوع فلا إشكال فى الصحه لعدم كون زياده القيام سهوا مبطله و عليه سجدتا السهو و لو ذكره الزياده بين الركوع و السجود فكالذكر بعد السجود و احتمل الفاضل الإبطال لأنا إن أمرنا بالسجود زاد ركنا آخر فى الصلاه و إن لم نأمره به زاد ركنا غير متعبد به (۱)

بخلاف الركعه الواحده لإمكان البناء عليها نفلا كما سبق.

و على ما قلناه من اعتبار التشهد لا فرق فى ذلك كله فى الصحه إن حصل و فى البطلان إن لم يحصل انتهى.

و أما الروايه التى أشار إليها الصدوق

فَالَّذِی فِیمَا عِنْدَنَا مِنَ الْکُتُبِ مَا رَوَاهُ الشَّیْخُ بِسَنَدٍ فِیهِ ضَعْفٌ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ (۲)

قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ صَلَّی الْعَصْرَ سِتَّ رَکَعَاتٍ أَوْ خَمْسَ رَکَعَاتٍ قَالَ إِنِ اسْتَیْقَنَ أَنَّهُ صَلَّی خَمْساً أَوْ سِتّاً فَلْیُعِدْ وَ لَا اخْتِصَاصَ لَهَا بِالسِّتِّ.

و لعلها روایه أخرى لم یصل إلینا.

ص: ۲۰۴

۱- ۱. و یشکل بأن الرکوع الخامس لیس بفرض کما مر.

۲- ۲. التهذیب: ج ۱ ص ۲۳۶.

**[ترجمه]مسلم در خبر صحیحش از عبدالله بن مسعود روایت کرد که رسول الله صلی علیه و آله نماز ظهر را پنج رکعت خواند، پس به او گفته شد: آیا به نماز افزوده شد؟ پس فرمود: چگونه؟ گفتند: پنج رکعت خواندی. پس بعد از اینکه سلام کرده بود، دو مرتبه سجده نمود.

و در شرح السنه گوید: اغلب اهل علم بر این هستد که وی زمانی که سهوا پنج رکعت بخواند، پس نمازش صحیح است و برای سهو سجده می کند، و این قول علقمه، حسن بصری، عطا و نخعی است و زهری، اوزاعی، شافعی، احمد و اسحاق نیز قائل به آن هستند.

و سفیان ثوری گوید: اگر در رکعت چهارم ننشسته باشد، پس نماز را اعاده کند. و ابوحنیفه گوید: اگر در رکعت چهارم ننشسته باشد، پس نمازش فاسد است و اعاده آن واجب است و اگر در رکعت چهارم بنشیند، ظهرش کامل است و رکعت پنجم مستحبی است و یک رکعت دیگر به آن می‌افزاید سپس تشهد می‌خواند و سلام می‌دهد و سجده سهو به جای می‌آورد، پایان سخن.

پس روشن است که اخبار بطلان، از مذاهب عامه دورتر است و این اخبار با مذاهب جمعی از آنان موافق است، پس حمل آن بر تقیه ممکن است.

و این مسئله خالی از اشکال نیست، و شکی در این نیست که اعاده، احوط و اولی است و احوط از آن، افزودن یک رکعت در حالت قائم یا دو رکعت در حالت نشسته و سپس اعاده است.

و اگر بیشتر از یک رکعت افزود، پس اولی بطلان است. و اگر افرادی باشند که برای عدم بطلان به عدم وجوب سلام و خروج از نماز با تشهد، یا اکتفا کردن برای فصل به جلوس به اندازه تشهد، اقامه دلیل کنند، در اینجا نیز قول به صحت حتی در نماز دو رکعتی و سه رکعتی بر آنان لازم است، چنانکه شهید به آن توجه داده است، آنجا که در ذکری پس از نقل اقوال گوید: شامل شدن حکم به زیادت بیش از یک رکعت نیز فرع بر آن است - از آن متفرع می‌شود -، و ظاهر این است که برای تحقق فصل با تشهد بر اساس آنچه که ما اختیار کردیم، و با جلوس بر اساس قولی دیگر، فرقی نمی کند و چنین است اگر در نماز دو رکعتی یا سه رکعتی، رکعتی بیافزاید.

و اگر زیادت را قبل از رکوع به یاد آورد، پس در صحت (نماز) اشکالی نیست، به دلیل اینکه زیادت قیام به صورت سهوی، باطل کننده نیست و دو سجده سهو بر او لازم است. و اگر زیادت را بین رکوع و سجود به یاد آورد، مانند یادآوری پس از سجود است، و فاضل باطل شدن را محتمل دانسته است، زیرا اگر او را به سجود امر کنیم، رکن دیگری به نماز افزوده است و اگر او را بر آن امر نکنیم، رکنی غیر مُتعبّد به را افزوده است، برخلاف یک رکعت زیادی، زیرا چنانکه گذشت می‌توان به عنوان نافله، بنا را بر آن نهاد.

و بر اساس آنچه که ما در خصوص اعتبار تشهد بیان کردیم، در همه آن‌ها، بین صحت - اگر حاصل شود - و میان بطلان - اگر حاصل نشود - فرقی نیست. پایان سخن .

و اما در باره روایتی که صدوق به آن اشاره کرده است باید گفت، آنچه که در کتبی که نزد ماست آمده، روایتی است که شیخ با سندی که در آن ضعف است، از زید شحام -. تهذیب ۱ : ۲۳۶ -

روایت کرده که گوید: از او درباره مردی سؤال کردم که نماز عصر را شش یا پنج رکعت خواند. فرمود: اگر یقین یافت که وی پنج یا شش رکعت خوانده است پس اعاده کند. و آن اختصاص به شش ندارد، و شاید آن روایت دیگری است که به ما نرسیده است.

**[ترجمه]

«۲۸»

الْمُقْنِعُ،: إِنْ لَمْ تَدْرِ أَرْبَعاً صَلَّيْتَ أَمْ خَمْساً(۱)

أَوْ زِدْتَ أَوْ نَقَصْتَ فَتَشَهَّدْ وَ سَلِّمْ وَ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ بِأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ وَ أَنْتَ جَالِسٌ بَعْدَ تَسْلِيمِكَ (۲).

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ بِغَيْرِ رُكُوعٍ وَ لَا قِرَاءَةٍ(۳).

فِقْهُ الرِّضَا علیه السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ وَ تَشَهَّدُ فِيهِمَا تَشَهُّداً خَفِيفاً(۴).

**[ترجمه]المقنع: اگر ندانستی که چهار رکعت خوانده‌ای یا پنج، یا افزوده‌ای یا کاسته‌ای، پس تشهد بخوان و سلام بده و دو رکعت با چهار سجده بخوان، اگر بعد از سلام، نشسته بودی. -. المقنع : ۳۱ و پس از آن افزوده است پس در آن دو تشهدی کوتاه می‌خوانی. -

و در حدیثی دیگر: دو مرتبه بدون رکوع و قرائت سجده می‌کند. -. المقنع : ۳۱ -

فقه الرضا: نظیر آن آمده است و در پایان افزوده است: در آن دو رکعت، تشهد کوتاهی بخواند. -. فقه الرضا: ۱۰ ۲۳ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب فی الشک بین الأربع و الخمس بعد إکمال السجدتین صحه الصلاه و وجوب سجدتی السهو لاحتمال الزیاده و قال فی المختلف بعد إیراد عباره المقنع ردا علیه الرکعتان جعلتا تماما لما نقص من الصلاه و التقدیر أنه شک فی الزیاده بعد حفظ الکمال فلا یجب علیه بدل المأتی به نعم إن قصد الشیخ أبو جعفر بن بابویه أن الشک إذا وقع حاله القیام کأن یقول قیامی هذا لا أدری أنه لرابعه أو خامسه فإنه یجلس إذا لم یکن رکع و یسلم و یصلی رکعه من قیام أو رکعتین من جلوس و یسجد للسهو و إن کان بعد رکوعه قبل السجود فإنه یعید الصلاه انتهی.

**[ترجمه]مشـهور میان اصـحاب در شک بین چهار و پنـج رکعت پس از اکمال سـجدتین، صـحت نماز و وجوب دو سـجده سهو به دلیل احتمال زیادت می‌باشـد. و درمختلف، بعـد از ذکر عبارت المقنع، در پاسـخ به آن گوید: دو رکعت تکمیل‌کننده برای آنچه که از نمـاز کاسـته شـده است، بجـا آورده شود. و تقـدیر این است که وی بعـد از رعایت اکمال، در زیادت شـک کرد، پس انجام دوباره آنچه به جا آورده است بر او واجب نیست. بله، اگر شـیخ، نظر ابوجعفربن بابویه را قصد کرده باشد که شـک زمـانی است که در حـالت قیام واقع گردد، گویی می‌گویـد: نمی دانم این قیامم برای رکعت چهارم است یا پنجم، پس اگر رکوع نکرده باشد، می‌نشـیند و سـلام می‌دهد و یک رکعت ایسـتاده یا دو رکعت نشسـته می‌خواند و سـجده سهو به جای می‌آورد، و اگر (شک) بعد از رکوع و قبل از سجود باشد، پس او نماز را اعاده می‌کند، پایان سخن.

**[ترجمه]

و أقول

الاعتراض علی الصـدوق غیر متوجه لأنه تبع فی ذلک روایه کما هو الظاهر من حاله و کما یشـهد به قوله و فی حـدیث آخر مع أن الاعتراض بأنه لا وجه لزیاده الرکعتین غیر متجه لما قـد عرفت سابقا من أن زیاده الرکعتین لاحتمال زیاده الرکعه فتکون نافله و النـافله برکعه واحـده سوی الوتر مرجوحه فتنضم الرکعتان القائمتان مقام رکعه إلی الرکعه فیصـیر المجموع بمنزله رکعتین من قیام.

نعم لو کانت الروایه بلفظها موجوده و کانت قابله للتأویل الـذی ذکره العلامه لکان وجه جمع بین الأخبار و یمکن الجمع بحمل الرکعتین علی الاستحباب أیضا و مع ذلک فالمشهور أقوی.

ثم علی المشهور من صحه الصلاه و عدم صلاه الاحتیاط اختلفوا فی وجوب سجدتی

ص: ۲۰۵

۱- ۱. ما بین العلامتین ساقط عن ط الکمبانیّ.

۲- ۲. المقنع: ۳۱، و زاد بعده فتشهد فیهما تشهدا خفیفا.

۳- ۳. المقنع: ۳۱، و زاد بعده فتشهد فیهما تشهدا خفیفا.

۴- ۴. فقه الرضا ص ۱۰ س ۲۳.

السهو فالمشهور الوجوب و خالف فيه المفيد و الشيخ فى الخلاف و ابنا بابويه و سلار و أبو الصلاح.

وَ يَدُلُّ عَلَى الْمَشْهُورِ فِي الْمَقَامَيْنِ رِوَايَاتٌ مِنْهَا صَحِيحَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ (۱)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا لَمْ تَدْرِ أَرْبَعاً صَلَّيْتَ أَمْ خَمْساً فَاسْجُدْ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ بَعْدَ تَسْلِيمِكَ ثُمَّ سَلِّمْ بَعْدَهُمَا.

وَ مِنْهَا صَحِيحَةُ الْحَلَبِي (۲)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا لَمْ تَدْرِ خَمْساً صَلَّيْتَ أَمْ أَرْبَعاً أَمْ نَقَصْتَ أَمْ زِدْتَ فَتَشَهَّدْ وَ سَلِّمْ وَ اسْجُدِ السَّجْدَتَيْنِ بِغَيْرِ رُكُوعٍ وَ لَا قِرَاءَةٍ تَشَهَّدُ فِيهِمَا تَشَهُّداً خَفِيفاً.

**[ترجمه]اعتراض به صدوق غير موجّه است زيرا وى در آن از روايتى تبعيت كرده است، چنانكه از حال او روشن است و همان گونه كه اين سخن او «و در حديثى ديگر» بر آن گواهى مى‌دهد، علاوه بر اينكه اعتراض به اينكه زيادت دو ركعت داراى وجه نيست غير صحيح است، به دليل آنچه كه سابقا در اين‌باره دريافتى كه زيادت دو ركعت به دليل احتمال زيادت يک ركعت است و نافله مى‌شود، و نافله با يک ركعت، به غير از وتر پسنديده نيست. پس دو ركعت ايستاده به جاى يک ركعت به ركعت ديگر به يكديگر منضم مى گردد پس مجموع آن به منزله دو ركعت ايستاده است.

بله، اگر روايت با لفظ آن موجود بود و با آنچه كه علامه ذكر كرد قابل تأويل بود، وجهى بود براى جمع بين اخبار و جمع بين آنها كه حمل دو ركعت بر استحباب نيز ممكن است و با وجود آن، رأى مشهور قوى‌تر است.

بنابراين بر اساس رأى مشهور در خصوص نماز و عدم اقامه نماز احتياط، در وجوب دو سجده سهو دچار اختلاف هستند كه مشهور، وجوب است. و مفيد و شيخ در خلاف، و دو ابن بابويه و سلّار و ابو صلاح با آن مخالفت كرده‌اند.

و رواياتى بر رأى مشهور در دو موضع دلالت دارد: از جمله آن صحيحه عبدالله بن سنان از امام صادق عليه السلام كه فرمود: زمانى كه ندانستى چهار ركعت خواندى يا پنج، پس بعد از سلامت دو سجده سهو به جاى بياور و بعد از آن، دو سلام بده. - . تهذيب ۱ : ۱۸۸، كافى ۳ : ۳۵۵ -

و از جمله آن، صحيحه حلبى از امام صادق عليه السلام كه فرمود: زمانى كه ندانستى كه پنج ركعت خواندى يا چهار، يا كم كردى يا افزودى، پس تشهد بخوان و سلام بده و دو سجده بدون ركوع و قرائت بجا آور كه در آن دو، تشهدى كوتاه مى... خوانى. - . تهذيب ۱ : ۱۹۱، فقيه ۱ : ۲۳۰ -

**[ترجمه]

و أقول

الخبر الأخير يحتمل وجوها أحدها و هو أظهرها أن يكون المراد بيان نوع واحد من الشك و هو ما إذا شك بين التمام و الناقص

و الزائد برکعه و أزید کالشک بین الثلاث و الأربع و الخمس و الست.

فیکون تقدیر الکلام لم تدر أربعا أم خمسا أم نقصت عن الأربع أم زدت علی الخمس فیشمل کل شک بین الأربع و الخمس و الأزید منهما و الأنقص کالشک بین الاثنتین و الأربع و الخمس و السبع (۳)

مثلاـ فیخرج ما دخل فیه الشک فی الأولیین بالأخبار الأخر و یبقی فیه ما سوی ذلک فیکون مؤیدا لقول من قال بوجوب صلاه الاحتیاط لاحتمال النقیصه و سجدتی السهو لاحتمال الزیاده و قیل بالبطلان و قیل بالبناء علی الأقل.

الثانی أن یکون أم نقصت بمعنی أو کما فی المقنع و الفقیه فیکون لبیان نوع آخر من الشک فیحتمل الرکعات و الأفعال فالأول کمن شک بین الثلاث و الخمس و لم أر قائلا فیه بالصحه و إن احتمل فی الألفیه البناء علی الأقل إلا أن یحمل علی أن الزیاده و النقص لیس بالنسبه إلی العدد المذکور بل المراد الشک

۱- ۱. التهذیب: ج ۱ ص ۱۸۸، الکافی: ج ۳ ص ۳۵۵.

۲- ۲. التهذیب: ج ۱ ص ۱۹۱، الفقیه: ج ۱ ص ۲۳۰.

۳- ۳. فی ط الکمبانیّ هاهنا زیاده سهوا، راجعه.

بين عددين أحدهما زائد على الآخر و يكون النقص بالنسبه إلى الزياده فيشمل جميع الشكوك بين الركعات و لا قائل بوجوب سجود السهو فيها إلا فى الأربع و الخمس كما عرفت.

نعم قال ابن أبى عقيل لا يختص سجود السهو بالشك بين الأربع و الخمس بل يشمل كل شك بين الأربع و ما زاد كالأربع و الست و احتمل فى المختلف البطلان حينئذ و قيل بالصحه بغير سجود.

و الثانى كمن شك فى سجده واحده و ثلاث سجدات و قيل فيه بوجوب سجود السهو و لا يخلو من قوه إذا لم يكن الشك مرددا بين زياده الركن و تركه كالشك بين ترك الركوع و إيقاع ركوعين فإن الظاهر فيه البطلان.

الثالث أن يكون أم فى قوله أم زدت أيضا بمعنى أو كما فى المقنع و يكون كلاهما معطوفين على قوله لم تدر أى إذا نقصت أو زدت فيكون مؤيدا لقول من قال بوجوب السجدتين لكل زياده و نقيصه و لا يخفى بعده كما أن الأول أقرب الوجوه و الله يعلم و حججه عليهم السلام.

و اعلم أن للشك بين الأربع و الخمس صورا الأولى أن يكون الشك بعد رفع الرأس من السجده الأخيره و حكمه ما مر.

الثانيه أن يقع بين السجدتين و حكمه كالأولى و احتمل فى الذكرى البطلان فى هذه الصوره لعدم الإكمال و تجويز الزياده و هو ضعيف.

الثالثه أن يقع الشك بين الركوع و السجود و قد قطع العلامه فى جمله من كتبه فى هذه الصوره بالبطلان لتردده بين محذورين الإكمال المعرض للزياده و الهدم المعرض للنقيصه.

و حكى الشهيد فى الذكرى عن المحقق فى الفتاوى أنه قطع بالصحه لأن تجويز الزياده لا ينفى ما هو ثابت بالأصاله إذ الأصل عدم الزياده و لأن تجويز الزياده لو منع لأثر فى جميع صوره و قواه جماعه من المتأخرين و على القول بالصحه

وجبت السجدتان تمسكا بالإطلاق.

و ربما يؤيد هذا المذهب بأن المصلى فى الصوره المذكوره جازم بإيقاع ركوع الرابعه شاك فى إيقاع سجدتيها و حكم الشاك قبل تجاوز المحل الإتيان بالفعل المشكوك فيه و احتمال الزياده غير مانع لحصوله فى كل فعل يشك فيه و يأتى به فى محله إلا أن فى هذه الصوره انضم إليه احتمال زياده الركوع أيضا و هو أيضا لا يضر لأنه إذا شك المصلى فى الرابعه فى ركوعها و أتى به ثم شك فى سجدتيها لا بد أن يأتى بهما و لا يمنعه احتمال زياده الركوع.

و بالجمله هذا القول لا يخلو من قوه و إن كان الأحوط الإتمام و الإتيان بالسجدتين مع الإعاده.

الرابعه أن يكون الشك فى الركوع و احتمل الشهيد رحمه الله ثلاثه أوجه الإبطال و الإكمال مع سجود السهو و الإرسال أى إبطال الركوع و الاحتياط بركعه قائما أو ركعتين جالسا و أيد الثانى بالأخبار الوارده فى البناء على الأقل مطلقا و الأحوط اختياره ثم الإعاده.

الخامسه أن يكون الشك قبل الركوع فلا خلاف ظاهرا فى أنه يبنى على الأكثر و يهدم الركعه شرع فى القراء أم لا و يجلس و يتشهد و يسلم و يصلى ركعتين جالسا أو ركعه قائما على المشهور.

و أما سجود السهو فإن قلنا بوجوبه للقيام فى موضع القعود أو بتناول نصوص الشك بين الأربع و الخمس لهذه الصوره كما قيل فيجب و إلا فلا و الأحوط فعله.

و بعض الأصحاب زادوا فى الصور فقالوا إما أن يكون الشك بعد رفع الرأس من السجدتين أو قبله بعد تمام الذكر فى السجده الثانيه أو بعد السجده الثانيه قبل تمام ذكرها أو بين السجدتين قبل الرفع من السجده الأولى بعد تمام ذكرها أو قبل تمام ذكرها أو بعد الرفع من الركوع أو بعد الانحناء قبل الرفع بعد تمام الذكر أو قبله أو قبل الركوع بعد القراءه أو فى أثنائها أو قبل القراءه بعد استكمال القيام أو قبل

استكماله فهذه ثلاث عشره صوره فالأولى مر حكمها و الثانيه كالأولى إن لم نعد رفع الرأس من أفعال الركعه و فى الثالثه تردد ينشأ من كون الذكر من أفعال الركعه فلم يتم الركعه فلم يدخل تحت مدلول النصوص فيجى ء فيه الخلاف السابق من البطلان و عدمه و من تنزيل معظم أفعال الركعه منزلتها فيصدق عليه النصوص و أيضا تحقق الركن بالسجود فلا يزيد بالذكر ركنا و قد فرغ من جميع الأركان و يزيد هذا التردد فى الرابعه كما مر.

و الخامسه و السادسه فى التردد مثل الرابعه و قد مر حكم سائر الصور و لا يظهر لتكثير الصور فائده إلا الفصل بين أن يكون الشك بعد الشروع فى القراءه أو قبله فتظهر فائدته على القول بوجوب سجدتى السهو لكل زياده و نقيصه بناء على تعددها بتعدد الموجب و كذا فى الفصل بين استيفاء القيام و قبله بناء على القول بوجوب سجود السهو للقيام فى موضع القعود لا مطلق الزياده تظهر الفائده.

و أما سائر الشقوق المتردده بين الزياده و النقيصه فإذا كان الشك فى الأوليين داخلا فيها فقد عرفت بطلانها و لو لم يكن داخلا بل كان جازما بإكمال الركعتين و كان الشك فى الزياده فلا يخلو إما أن يكون الشك فى التمام داخلا فيها أم لا.

فإن كان داخلا فيها فيمكن تركيب أحكام الشكوك السابقه فيها كالشك بين الاثنتين و الثلاث و الأربع و الخمس فيصلى ركعتين من قيام و ركعتين من جلوس للشك بين الاثنتين و الثلاث و الأربع و يسجد سجدتى السهو للشك بين الأربع و الخمس كما مر مع أنه داخل فى أظهر محتملات صحيحه الحلبى و قيل بالبطلان و قيل بالبناء على الأقل و الأحوط العمل بالأول و الثانى معا. و كذا الشك بين الاثنتين و الأربع و الست على مذهب ابن أبى عقيل كما عرفت و لو لم يدخل صوره التمام فى الشقوق المردد فيها كالشك بين الثلاث و الخمس أو الست فلم أر قبل الشهيد رحمه الله قائلا فيه بالصحه حيث قال فى الألفيه الشك بين الاثنتين و الخمس أى بعد إكمال السجود و الشك بين الثلاث و الخمس بعد الركوع أو بعد السجود و الشك بين الاثنتين و الثلاث و الخمس بعد

السجود و الشک بین الاثنتین و الأربع و الخمس بعد السجود فی هذه الأربعه وجه بالبناء علی الأقل لأنه المتیقن و وجه بالبطلان فی الثلاثه الأولی احتیاطا و البناء فی الأخیر علی الأربع.

و یظهر حکم سائر الشکوک مما ذکرنا لا نطیل الکلام بإیرادها و هی مذکوره فی بعض مؤلفات الأصحاب و لنذکر هنا بعض المهمات من مسائل الشک.

الأولی أن الشک إنما یعتبر مع تساوی الطرفین و مع غلبه الظن یبنی علیه هذا فی الأخیرتین إجماعی و أما الأولیین و الصبح و المغرب فالمشهور أیضا ذلک و نسب إلی ظاهر ابن إدریس تخصیص الحکم بالأخیرتین من الرباعیه.

وَ احْتُجَّ لِلْمَشْهُورِ بِرِوَایَهِ صَفْوَانَ (۱) عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کُنْتَ لَا تَدْرِی کَمْ صَلَّیْتَ وَ لَمْ یَقَعْ وَهْمُکَ عَلَی شَیْ ءٍ فَأَعِدِ الصَّلَاهَ.

و بمفهوم الأخبار الوارده فی أنه إذا شککت فی المغرب فأعد و إذا شککت فی الفجر فأعد و إذا شککت فی الرکعتین الأولیین فأعد بناء علی أن الشک حقیقه فی متساوی الطرفین کما ذکره الزمخشری فی قوله تعالی وَ إِنَّ الَّذِینَ اخْتَلَفُوا فِیهِ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ (۲) لکن فسر الجوهری الشک بما یخالف الیقین و فی الأخبار إطلاق الأعم شائع.

نعم الخبر الأول و إن لم یکن صحیحا لکنه مؤید بالشهره بین الأصحاب

وَ مَا مَرَّ مِنْ رِوَایَهِ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَسْهُو فَیَبْنِی عَلَی مَا ظَنَّ.

لا یخلو بإطلاقه من دلاله علیه و کذا ما ورد فی بعض أخبار البطلان لا یدری فإن الظن نوع درایه و لعل الأحوط البناء علی الظن ثم الإعاده لتقیید کثیر من الأخبار بالیقین فی الأولیین و الفجر و المغرب.

ثم إن الأصحاب قطعوا بأن الظن فی الأفعال أیضا متبع و لم ینقلوا فی ذلک من ابن إدریس أیضا خلافا مع أن الروایات الوارده فی ذلک إنما هی فی عدد

۱- ۱. الکافی: ج ۳ ص ۳۵۸.

۲- ۲. النساء: ۱۵۷.

الركعات و الاحتياط فيها البناء و إعاده الصلاه.

الثانيه ذكر الشهيد الثانى قدس سره أن من عرض له الشك فى شى ء من أفعال الصلاه يجب عليه التروى فإن ترجح عنده أحد الطرفين عمل عليه و إن بقى الشك بلا ترجيح لزمه حكم الشاك.

و اعترض عليه بأنه لا يظهر ذلك من الروايات و ربما يقال كثيرا ما يذهل الإنسان عن الأفعال و لا يقال أنه شاك فيها فلا بد عند ذلك من قليل من التروى حتى يعلم أنه شاك أو متذكر و لا بأس به.

الثالثه المشهور بين الأصحاب تعين الفاتحه فى صلاه الاحتياط و قول ابن إدريس بالتخيير بين الفاتحه و التسبيحات محتجا بأن للبدل حكم المبدل ضعيف و لا بد فى صلاه الاحتياط من النيه و التكبير لأنها تقع بعد التسليم فليس جزاء من الصلاه الأولى إذ الصلاه تحريمها التكبير و تحليلها التسليم فلا بد فى الثانيه من تحريمه بعد التحليل من الأولى و أيضا قد ورد أنه مع تمام الصلاه تكون نافله و لا تكون نافله بلا نيه و تكبير.

الرابعه اختلفوا فى أن عروض المبطل بين أصل الصلاه و صلاه الاحتياط هل هو مبطل للصلاه أم لا فالأول ظاهر المفيد و اختاره فى المختلف و الشهيد فى الذكرى و الثانى مختار جماعه من الأصحاب منهم ابن إدريس و العلامه فى الإرشاد و عدم الإبطال أقوى.

و قال فى الذكرى ظاهر الفتاوى و الأخبار وجوب تعقيب الاحتياط للصلاه من غير تخلل حدث أو كلام أو غيره و الأحوط رعايه الفوريه و عدم إيقاع المبطل و مع وقوعه الإتمام ثم الإعاده و الشهيد فى الذكرى نقل الإجماع على وجوب الفوريه فى الأجزاء المنسيه و لو فعل المنافى قبل فعلها ففى بطلان الصلاه أيضا وجهان و الأوجه العدم و الاحتياط ما سبق.

و لو فات الوقت و لما يفعلها متعمدا بطلت الصلاه عند بعض الأصحاب و قال فى الذكرى و يحتمل قويا صحه الصلاه بتعمد ترك الأبعاض و إن خرج الوقت

ص: ٢١١

لعدم توقف صحه الصلاه فی الجمله علیها قیل و إن کان ترکها سهوا لم تبطل و نوی بها القضاء و کانت مرتبه علی الفوائت قبلها أبعاضا کانت أو صلوات مستقله و ما ذکره رحمه الله من عدم البطلان لا یخلو من قوه و أما کونها مترتبه فیحتاج إلی دلیل و إطلاق الأدله یقتضی انتفاؤه.

و لو فاتته صلاه الاحتیاط عمدا احتمل کونه کالسجده الفائته إن قلنا بالبطلان هناک بل هی أولی بذلک لاشتمالها علی أرکان و یحتمل الصحه بناء علی أن فعل المنافی قبله لا یبطله.

قال فی الذکری فإن قلنا به نوی القضاء بعد خروج الوقت و یرتب علی ما سلف و فیه نظر و قال أیضا فی الذکری یترتب الاحتیاط ترتب المجبورات و هو بناء علی أنه لا یبطله فعل المنافی و کذا الأجزاء المنسیه تترتب.

و لو فاته سجده من الأولی و رکعه احتیاط قدم السجده و لو کانت من الرکعه الأخیره احتمل تقدیم الاحتیاط لتقدمه علیها و تقدیم السجده لکثره الفصل بالاحتیاط بینها و بین الصلاه و فی الکل نظر و إن کان الأحوط ما ذکر.

**[ترجمه]خبر آخر محتمل چند وجه است: یکی از آنها که ظاهرترین آن‌هاست این است که مقصود بیان نوع واحدی از شک باشد و آن زمانی است که بین تمام و ناقص بودن شک کند. و زائد بودن یک رکعت و بیشتر، مانند شک بین سه، چهار، پنج و شش رکعت است.

پس تقدیر کلام چنین می‌شود: ندانستی که چهار رکعت خواندی یا پنج رکعت، یا از چهار رکعت کاستی یا بر پنج رکعت افزودی؛ پس شامل هر کسی است که بین چهار، پنج و بیش از آن دو و کمتر شک کند، مانند شک بین مثلا دو، چهار، پنج و هفت رکعت. پس آنچه که شک در دو رکعت اول داخل در آن می‌گردد، به وسیله اخبار دیگر خارج می‌شود و غیر آن، در آن باقی می‌ماند. پس مؤیدی است برای قول کسی که قائل به وجوب نماز احتیاط به دلیل احتمال نقیصه، و دو سجده سهو به دلیل احتمال زیادت باشد، و قول به بطلان نیز گفته شده و بنابر اقل نیز رأی داده شده است.

دوم اینکه، «یا کم کردی»، در معنی آنچه که در المقنع و فقیه است یا مانند آن باشد، پس برای بیان نوع دیگری از شک است، که محتمل رکعات و افعال است. پس مورد اول مانند کسی است که بین سه و پنج رکعت شک کرده است، و در مورد آن فردی قائل به صحت را ندیدم هر چند که فقیه، ادامه دادن اقل را نیز احتمال داده است جز اینکه بر این حمل شود که زیادت و نقص نسبت به عدد مذکور نباشد، بلکه مقصود، شک بین دو عدد باشد که یکی از آن بر دیگری زائد است. و نقص نسبت به زیادت باشد، که شامل همه شک‌ها بین رکعات است و کسی قائل به وجوب سجود در آن نیست، مگر در چهار و پنج رکعت، چنانکه دانستی.

بله، ابن ابوعقیل گوید: سجده سهو مختص شک بین چهار و پنج نیست، بلکه شامل هر شکی است که بین چهار و بیشتر باشد مانند چهار و شش، و در مختلف، بطلان در این حالت را محتمل دانسته است و به صحت بدون سجده نیز رأی داده شده است.

و دوم اینکه مانند کسی است که در یک سجده و سه سجده شک کند، و در مورد آن به وجوب سجده سهو رأی داده شده

است و خالی از قوت نیست، زمانی که شک بین زیاد شـدن رکن و ترک آن در جریان نباشـد، مانند شک بین ترک رکعت و به جای آوردن دو رکعت، پس ظاهر آن، بطلان است.

سـوم اینکه «یـا» در این سـخن وی: «یـا افزوده‌ای» نیز به معنـای «او» است چنـانکه در المقنع آمـده است. و هر دو، معطـوف بر «نـدانستی» در سـخن وی می‌باشـند، یعنی زمانی که کاستی یا افزودی، که مؤیـدی است برای سـخن کسـی که قائل به وجوب سجـدتین برای هر زیادت و نقصـی باشد، و بعید بودن آن روشن است، چنان که وجه اول محتمل‌ترین وجوه است و خداوند و حجت‌های او علیهم السلام می‌دانند.

و بـدان که شک بین چهار رکعت و پنج رکعت صورت‌هایی دارد: نخست: اینکه بعد از بلند کردن سـر از سـجده آخر باشد و حکم آن همان است که گذشت.

صورت دوم: اینکه شک بین دو سجده واقع شود، و حکم آن مانند صورت نخست است، و در ذکری بطلان در این صورت را به دلیل عدم اکمال و جایز دانستن زیادت، محتمل دانسته است و آن ضعیف است.

صورت سوم: اینکه شک بین رکوع و سجود واقع گردد. و علامه در تعدادی از کتبش، در این صورت، بطلان را به دلیل تردد آن بین دو محذور - اکمال منجر به زیادت و عدم اکمال منجر به نقیصه - قطعی دانسته است.

و شـهید در ذکری از محقق در فتـاوی نقـل کرده است که وی صـحت را قطعی دانسـته است زیرا جایز دانسـتن زیادت آنچه با اصالت اثبات شـده است را نفی نمی‌کند، زیرا اصل، عدم زیادت است و نیز به این دلیل که اگر زیادت منع شود، قطعا در همه صـورت‌هـای آن تـأثیر می‌گـذارد و جمعی از متـأخرین آن را تقـویت نموده انـد. بر اسـاس قول به صـحت، دو سـجده سـهو با تمسک به اطلاق واجب است.

و شایـد این مـذهب با این (قول) تأیید گردد که نمازگزار در صورت مذکور، به انجام دادن رکوع رکعت چهارم مطمئن و در انجـام دادن سـجده آن مردد است. و حکم فرد شک‌کننـده قبـل از گذشـتن از محل، به جای آوردن عمل مورد شک است و احتمـال زیـادت مانع نیست، به دلیل حاصل شـدن آن در هر عملی که در آن شک می‌شود و در محل آن به جای آورده می... شـود، مگر اینکه در این صـورت، احتمـال زیـادت رکـوع نیز به آن اضـافه شـده است و آن نیز ضـرری نـدارد، زیرا زمـانی که نمازگزار در رکعت چهارم در رکوع آن شک کند و آن را به جای آورد، سـپس در دو سـجده آن شک کند، ناگریز باید آن دو را به جـای آورد. و احتمـال زیـادت رکـوع او را منع نمی‌کنـد. و در مجموع، این سـخن خـالی از قوت نیست، هر چنـد که احوط، اتمام و به جای آوردن دو سجده، به همراه اعاده باشد.

صورت چهارم: اینکه شک در رکوع باشد. و شـهید - رحمه الله علیه - سه وجه را محتمل دانسـته است: ابطال، اکمال به همراه سجـده سـهو، و ارسـال، یعنی ابطـال رکوع و احتیـاط با یک رکعت ایسـتاده یا دو رکعت نشسـته. و وجه دوم با اخبار وارده در خصوص ادامه دادن اقل به صورت مطلق، تأیید شده است و رأی انتخابی او احوط و سپس اعاده است.

صورت پنجم: اینکه شـک قبـل از رکوع باشـد، که ظـاهرا اختلافی در این نیست که وی بنا را بر اکثر بگـذارد و رکعت را رها

سازد، چه قرائت را شروع کرده باشد یا خیر، و بنشیند و تشهد بخواند و سلام دهد و دو رکعت نشسته یا یک رکعت ایستاده، بنابر قول مشهور، بخواند.

و اما سجده سهو، پس اگر به دلیل قیام در موضع قعود، به وجوب و یا به شمولیت نصوص مربوط به شک بین چهار و پنج رکعت بر این صورت - چنانکه گفته شده است - قائل باشیم، پس واجب است، و در غیر آن خیر؛ و احوط، انجام دادن آن است.

و برخی از اصحاب بر این صورت ها افزوده‌اند، پس گویند: یا اینکه شک بعد از بلند کردن سر از سجدتین، یا قبل از آن و بعد از تمام کردن ذکر در سجده دوم، یا بعد از سجده دوم و قبل از تمام کردن ذکر آن، یا بین دو سجده و قبل از بلند شدن از سجده نخست بعد از تمام کردن ذکر آن، یا قبل از تمام کردن ذکر آن، یا بعد از بلند شدن از رکوع، یا بعد از انحنای قبل از بلند شدن بعد از تمام کردن ذکر، یا قبل از آن، یا قبل از رکوع بعد از قرائت، یا در اثنای آن، یا قبل از قرائت بعد از استکمال قیام و یا قبل از استکمال آن باشد، که این موارد، سیزده صورت است: پس صورت اول، حکم آن گذشت، و صورت دوم مانند صورت اول است، اگر بلند کردن سر را از افعال رکعت نشماریم. و در صورت سوم، تردید از این ناشی می‌شود که ذکر از افعال رکعت است، پس رکعت به اتمام نرسیده است و تحت دلالت نصوص داخل نمی‌گردد، پس در مورد آن، اختلاف سابق درباره بطلان و عدم بطلان، و واقع شدن اغلب افعال رکعت در محل خویش مطرح می گردد، پس نصوص بر آن صدق می کند؛ و نیز رکن با سجده محقق می‌شود، پس با ذکر رکنی افزوده نمی‌شود، و از همه ارکان فارغ شده است، و این تردید در صورت چهارم بیشتر است، چنانکه گذشت.

و صورت پنجم و ششم در تردید مانند صورت چهارم است و حکم سایر صورت‌ها گذشت. و برای تکثیر صورت، فایده‌ای روشن نیست غیر از فصل بین اینکه شک بعد از شروع قرائت باشد یا قبل از آن، که فائده آن بر اساس قول به وجوب دو سجده سهو برای هر زیادت و نقصی، بنابر اینکه با تعدد موجب، متعدد می گردد، روشن می‌شود. و همچنین در فصل بین کامل شدن قیام و قبل از آن، بنابر قول به وجوب سجده سهو برای قیام در موضع قعود و نه مطلق زیادت، فایده آن روشن می‌گردد.

و اما در خصوص سایر اقسام مورد تردید بین زیادت و نقیصه، زمانی که شک در دو رکعت اول، داخل در آن باشد، پس بطلان آن را دریافتی، و اگر داخل نباشد بلکه به اکمال دو رکعت مطمئن باشد، و شک در زیادت باشد، پس خارج از این نیست که شک در کامل بودن داخل در آن باشد یا خیر.

پس اگر داخل در آن باشد، پس ترکیب احکام سابق شک در آن ممکن است، مانند شک بین دو، سه، چهار و پنج رکعت. پس برای شک بین دو، سه و چهار رکعت، دو رکعت ایستاده و دو رکعت نشسته می‌خوانند. و برای شک بین چهار و پنج رکعت - چنانکه گذشت - دو سجده سهو به جای می‌آورد، با اینکه آن در ظاهرترین احتمالات صحیحه حلبی داخل است، و به بطلان رأی داده شده است و بر ادامه دادن اقل رأی داده شده است و احوط، عمل به رأی اول و دوم با یکدیگر است .

و چنین است شک بین دو، سه، چهار و شش رکعت بر اساس مذهب ابن ابوعقیل، چنانکه دریافتی، و اگر صورت تمام کردن

در اقسام مورد شک از قبیل شک بین سه، پنج یا شش داخل نشود، پس قبل از او - رحمت الله علیه - فردی قائل به صحت آن را ندیدم، بطوری که در الفیه گوید: شک بین دو و پنج رکعت و بعد از اکمال سجود، و شک بین سه و پنج رکعت بعد از رکوع، یا بعد از سجود، و شک بین دو، سه و پنج رکعت بعد از سجده، و شک بین سه و پنج رکعت بعد از رکوع؛ در این چهار مورد وجهی است بر ادامه دادن اقل، زیرا وی مطمئن است. و نیز وجهی است بر بطلان در سه مورد نخست به جهت احتیاط، و ادامه دادن چهار رکعت در مورد آخر.

و حکم سایر شک‌ها از آنچه که ذکر کردیم روشن می‌شود که با ذکر آن، اطاله کلام نمی‌کنیم، و آن در برخی از تألیفات اصحاب مذکور است و ما در اینجا باید برخی از مسائل مهم شک را بیان کنیم.

اول: اینکه شک فقط با تساوی (شک) طرفین معتبر است و با غلبه ظن، بر اساس آن عمل می‌شود. این مطلب در دو رکعت آخر اجماعی است و اما در خصوص دو رکعت اول و صبح و مغرب نیز، رأی مشهور آن است، و تخصیص این حکم به دو رکعت آخر از چهار رکعتی، به ظاهر (قول) ابن ادریس منسوب است.

و برای رأی مشهور به روایت صفوان، - . کافی ۳: ۳۵۸ - از موسی بن جعفر علیه السلام اقامه حجت شده است که فرمود: زمانی که نمی‌دانستی چند رکعت خوانده‌ای و ظن تو بر چیزی نبود، پس نماز را اعاده کن. و نیز به مفهوم اخباری اقامه حجت می‌شود که در این خصوص وارد شده که زمانی که در مغرب شک کردی، پس اعاده کن، و زمانی که در نماز فجر شک کردی، پس اعاده کن و هر گاه در دو رکعت اول شک کردی، پس اعاده کن. بنابراین که شک حقیقتی است در دو طرف مساوی، چنانکه زمخشری آن را در مورد این سخن خداوند متعال: «وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ» - . نساء / ۱۵۷ - {و کسانی که در باره او اختلاف کردند، قطعا در مورد آن دچار شک شده اند} ذکر کرده است، اما جوهری شک را به آنچه که مخالف یقین است تفسیر کرده است و در اخبار، اطلاق اعم شایع است. بله، خبر اول هر چند که صحیح نیست اما با شهرت میان اصحاب تأیید شده است. و آنچه که در مورد روایت علی بن جعفر از برادرش علیه السلام گذشت که فرمود: از او درباره مردی سؤال کردم که غفلت کرد، پس آنچه که گمان کرد را ادامه داد، با اطلاقش خالی از دلالت بر آن نیست، و همچنین آنچه که در برخی اخبار بطلان «لایدری» وارد شده است، ظن نوعی دانایی است. و شاید احوط، بنا بر گمان گذاشتن و سپس اعاده باشد، به دلیل تقیید بسیاری از اخبار به یقین در دو رکعت اول، صبح و مغرب.

پس از آن، اصحاب قاطعانه براین هستند که ظن در افعال نیز مورد تبعیت است و در مورد آن از ابن ادریس نیز مخالفتی نقل نکرده‌اند، علاوه بر اینکه روایات وارده درباره آن، فقط در عدد رکعات است و احتیاط در آن، ادامه و اعاده نماز است.

مسئله دوم: شهید ثانی - قدّس سره - ذکر کرده که هر که در مورد چیزی از افعال نماز شک بر او عارض شد، پس تأمل بر او واجب است. پس اگر یکی از طرفین نزدش ترجیح داشت، بر اساس آن عمل کند، اگر شک بدون ترجیح باقی ماند، حکم فرد شک‌کننده بر او لازم است.

و اینگونه به آن اعتراض شده است که آن از روایات روشن نمی‌شود، و چه بسا گفته شود، بسیاری مواقع انسان از افعال نماز غفلت می‌کند و گفته نمی‌شود که او در آن شک دارد، پس در این هنگام ناگریز باید اندکی تأمل کند تا بداند که او شک

دارد یا به یاد دارد، و ایرادی بر آن نیست.

سوم: مشـهور بین اصـحاب، تعین فاتحه الکتاب در نماز احتیاط است، و قول ابن ادریس به تخییر بین فاتحه الکتاب و تسبیحات به این دلیـل که بـدل حکم مبـدل را دارد، ضـعیف است، و در نمـاز احتیـاط از نیت و تکبیر ناگزیر است، زیرا آن نماز بعـد از سلام بجا آورده می‌شود، پس جزئی از نماز نخست نیست؛ زیرا نماز، تحریمش تکبیر و تحلیلش سلام است، پس در نماز دوم، بعـد از تحلیـل از نمـاز نخست، از تحریم نـاگریز است. و نیز وارد شـده که در صورت کامـل بودن نمـاز، نافله می‌باشـد و نافله بدون نیت و تکبیر نمی‌باشد.

چهـارم: در این مورد دچار اختلاف هسـتند که عارض شـدن مبطل بین اصل نماز و نماز احتیاط، آیا باطل کننـده نماز است یا خیر؟ پس رأی اول، ظاهر (قول) مفید است و آن را در مختلف و شـهید در ذکری اختیار کرده‌اند و رأی دوم، اختیار جمعی از اصحاب از جمله ابن ادریس، و علامه در الارشاد است و عدم ابطال قوی‌تر است.

و در ذکری گویـد: ظاهر فتاوی و اخبار، وجوب تعقیب احتیاط برای نماز بدون خلل وارد کردن توسط حدث، کلام یا غیر آن است. و احوط، رعـایت فوریت و عـدم واقع شـدن مبطـل است، و در صورت وقوع آن، اتمام و سـپس اعاده است. و شـهید در ذکری، اجمـاع بر وجـوب فـوریت در اجزای فراموش شـده را نقـل کرده است. و اگر قبـل از به جـای آوردن آن عملی منـافی مرتکب شود، پس در بطلاـن نمـاز نیز دو وجه وجود دارد و وجه صـحیح‌تر، عـدم بطلان است و احتیاط، چیزی است که سابقاً گذشت. و اگر وقت از بین رفته باشد و هنوز به عمد آن را به جای نیاورده باشد، در نظر برخی اصحاب، نمازش باطل است. و در ذکری گویـد: صـحت نمـاز بـا ترک عمـدی برخی قسـمت‌ها، قویا محتمل است هر چنـد که وقت گذشـته باشـد، چون در مجموع، در این صورت، نماز صـحیح نیست. و گفته شده است: اگر ترک آن سهوی باشد، باطل نشده است و آن را نیت قضا می‌کند و هم‌ردیف نمازهای فوت شده قبلی می‌شود؛ چه بخش‌هایی از نماز باشد یا نمازهایی مستقل، و آنچه که وی – رحمه الله علیه – در خصوص عدم بطلان ذکر کرده است، خالی از قوت نیست، و اما مترتب بودن آن به دلیل نیاز دارد و اطلاق ادله، منتفی بودن آن را اقتضا می‌کند.

و اگر نمـاز احتیـاط را به عمـد از دست بدهـد، محتمـل است که نظیر سـجده از دست رفته باشـد – اگر در آنجا قائل به بطلان باشـیم – بلکه این به سبب، اشتمال آن بر ارکان، نسبت به آن اولی است و بنابر اینکه انجام دادن عملی منافی قبل از آن، آن را باطل نمی‌سازد، صحت آن نیز محتمل است .

در ذکری گویـد: پس اگر قائـل به آن باشـیم، لاـزم می‌آیـد که بعـد از خروج وقت، قضـا را نیت کرده باشـد و در حکم آنچه گـذشت قرار می‌گیرد که خالی از اشـکال نیست. و نیز در ذکری گویـد: مانند افعالی که برای جبران انجام می‌شود، احتیاط بر آن مترتب می‌شود، و آن براین اسـاس است که ارتکـاب فعـل منافی، آن را باطل نسازد و همچنین اجزای فراموش شـده بر آن مترتب گردد.

و اگر سـجده‌ای از نمـاز نخست و رکعتی از احتیـاط از دست رفته باشـد، سـجده را مقـدم بـدارد، و اگر از رکعت آخر باشـد. تقدیم احتیاط به سبب تقدم آن بر سـجده و تقدیم سـجده به دلیل فاصله زیاد، با احتیاط بین آن و بین نماز محتمل است. و به

طور کلی خالی از اشکال نیست. هر چند که احوط آن است که ذکر شد.

**[ترجمه]

«۲۹»

فِقْهُ الرِّضَا، قَالَ علیه السلام: إِذَا سَهَوْتَ فِی الرَّکْعَتَیْنِ الْأُولَیَیْنِ فَلَمْ تَعْلَمْ رَکْعَهً صَلَّیْتَ أَمْ رَکْعَتَیْنِ أَعِدِ الصَّلَاهَ وَ إِنْ سَهَوْتَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اثْنَتَیْنِ أَوْ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ تَبْنِی عَلَی الْأَقَلِّ وَ تَسْجُدُ بَعْدَ ذَلِکَ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ(۱)

وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ الْفَقِیهَ لَا یُعِیدُ الصَّلَاهَ(۲)

وَ کُلُّ سَهْوٍ بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الصَّلَاهِ فَلَیْسَ بِشَیْ ءٍ وَ لَا إِعَادَهَ فِیهِ لِأَنَّکَ قَدْ خَرَجْتَ عَلَی یَقِینٍ وَ الشَّکُّ لَا یَنْقُضُ الْیَقِینَ (۳) وَ إِنْ شَکَکْتَ فِی أَذَانِکَ وَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاهَ فَامْضِ وَ إِنْ شَکَکْتَ فِی الْإِقَامَهِ بَعْدَ مَا کَبَّرْتَ فَامْضِ وَ إِنْ شَکَکْتَ فِی الْقِرَاءَهِ بَعْدَ مَا رَکَعْتَ فَامْضِ وَ إِنْ شَکَکْتَ

۱- ۱. فقه الرضا ۹ أول الصفحه.

۲- ۲. فقه الرضا ۹ أول الصفحه.

۳- ۳. فقه الرضا ۹ أول الصفحه.

فِی الرُّکُوعِ بَعْدَ مَا سَجَدْتَ فَامْضِ وَ کُلَّ شَیْ ءٍ تَشُکُّ فِیهِ وَ قَدْ دَخَلْتَ فِی حَالِهِ أُخْرَی فَامْضِ وَ لَا تَلْتَفِتْ إِلَی الشَّکِّ إِلَّا أَنْ تَسْتَیْقِنَ فَإِنَّکَ إِذَا اسْتَیْقَنْتَ أَنَّکَ تَرَکْتَ الْأَذَانَ وَ الْإِقَامَهَ ثُمَّ ذَکَرْتَ فَلَا بَأْسَ بِتَرْکِ الْأَذَانِ وَ تُصَلِّی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قُلْ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاهُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاهُ وَ إِنِ اسْتَیْقَنْتَ أَنَّکَ لَمْ تُکَبِّرْ تَکْبِیرَهَ الِافْتِتَاحِ فَأَعِدْ صَلَاتَکَ وَ کَیْفَ لَکَ أَنْ تَسْتَیْقِنَ (۱)

وَ قَدْ نَرْوِی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ الْإِنْسَانُ لَا یَنْسَی تَکْبِیرَهَ الِافْتِتَاحِ (۲) فَإِنْ نَسِیتَ الْقِرَاءَهَ فِی صَلَاتِکَ کُلِّهَا ثُمَّ ذَکَرْتَ فَلَیْسَ عَلَیْکَ شَیْ ءٌ إِذَا أَتْمَمْتَ الرُّکُوعَ وَ السُّجُودَ وَ إِنْ نَسِیتَ الْحَمْدَ حَتَّی قَرَأْتَ السُّورَهَ ثُمَّ ذَکَرْتَ قَبْلَ أَنْ تَرْکَعَ فَاقْرَأِ الْحَمْدَ وَ أَعِدِ السُّورَهَ وَ إِنْ رَکَعْتَ فَامْضِ عَلَی حَالَتِکَ (۳).

**[ترجمه]فقه الرضا: امام علیه السلام فرمود: زمانی که در دو رکعت اول دچار سهو شدی، پس ندانستی یک رکعت خواندی یا دو رکعت، نماز را اعاده کن. و اگر بین آن و بین دو یا سه یا چهار یا پنج رکعت غفلت کردی، پس بنا را بر اقلّ می گذاری و بعد از آن دو سجده سهو به جای می آوری. - . فقه الرضا: ۹ -

و روایت شده است که فقیه نماز را اعاده نمی کند. - . فقه الرضا: ۹ -

و هر سهوی پس از خارج شدن از نماز، معتبر نیست و اعاده‌ای در آن نیست، زیرا تو با یقین خارج شده‌ای و شک، یقین را نقض نمی کند. - . فقه الرضا: ۹ -

و در حالی که نماز را اقامه کرده‌ای، اگر در اذانت شک کردی پس ادامه بده؛ و اگر بعد از اینکه تکبیر گفتی در اقامه شک کردی، پس ادامه بده؛ و اگر بعد از اینکه رکوع کردی در قرائت شک کردی پس ادامه بده؛ و اگر بعد از اینکه سجده کردی در رکوع شک کردی، پس ادامه بده. و هر چیزی که در آن شک می کنی در حالی که در حالت دیگری داخل شده‌ای، پس ادامه بده و به شکت اعتنا نکن، مگر اینکه یقین کنی، پس زمانی که یقین کردی که تو اذان و اقامه را ترک کرده‌ای سپس به یادآوردی، پس ترک اذان ایرادی ندارد، و بر نبی صلی علیه وآله صلوات می‌فرستی و سپس بگو: «قد قامت الصلاه، قد قامت الصلاه».

و اگر یقین کردی که تکبیر افتتاح را نگفته‌ای، پس نمازت را اعاده کن، و چگونه می‌توانی یقین کنی؟! - . فقه الرضا: ۹ -

و گاه از امام صادق علیه السلام روایت می‌شود که فرمود: انسان تکبیر افتتاح را فراموش نمی کند. - . فقه الرضا: ۹ -

پس زمانی که همه قرائت را در همه نمازت فراموش کردی سپس به یادآوردی، زمانی که رکوع و سجود را به اتمام رسانده باشی، چیزی بر تو نیست و اگر حمد را فراموش کردی تا اینکه سوره را قرائت کردی و سپس قبل از اینکه رکوع کنی به یاد آوردی، پس حمد را قرائت کن و سوره را اعاده کن، و اگر رکوع کرده‌ای، پس به نماز خود ادامه بده. - . فقه الرضا: ۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام تبنی علی الأقل مؤید لما اختاره الشهید رحمه الله فی الألفیه و سجود السهو فیه مؤید لأحد الوجوه المذکوره فی الخبر المتقدم.

**[ترجمه]این سخن امام علیه السلام «بنا را بر اقل می گذاری» موید چیزی است که شهید - رحمه الله علیه - در فقیه اختیار کرده است. و سجود سهو در آن، مؤید یکی از وجوه مذکور در خبر پیشین است.

**[ترجمه]

«۳۰»

کِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّی، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَیْحٍ عَنْ ذَرِیحٍ الْمُحَارِبِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الرَّجُلُ یَنْسَی أَنْ یُکَبِّرَ حَتَّی یَقْرَأَ قَالَ یُکَبِّرُ.

**[ترجمه]کتاب محمد بن مثنی: ذریح محاربی گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مردی فراموش می کند که تکبیر بگوید تا اینکه قرائت می کند. فرمود: تکبیر بگوید.

**[ترجمه]

«۳۱»

فِقْهُ الرِّضَا، قَالَ علیه السلام: وَ إِنْ نَسِیتَ الرُّکُوعَ بَعْدَ مَا سَجَدْتَ مِنَ الرَّکْعَهِ الْأُولَی فَأَعِدْ صَلَاتَکَ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ تَصِحَّ لَکَ الرَّکْعَهُ الْأُولَی لَمْ تَصِحَّ صَلَاتُکَ (۴)

وَ إِنْ کَانَ الرُّکُوعُ مِنَ الرَّکْعَهِ الثَّانِیَهِ أَوِ الثَّالِثَهِ فَاحْذِفِ السَّجْدَتَیْنِ وَ اجْعَلْهَا أَعْنِی الثَّانِیَهَ الْأُولَی وَ الثَّالِثَهَ ثَانِیَهً وَ

الرَّابِعَهَ ثَالِثَهً(۵)

وَ إِنْ نَسِیتَ السَّجْدَهَ مِنَ الرَّکْعَهِ الْأُولَی ثُمَّ ذَکَرْتَ فِی الثَّانِیَهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرْفَعَ فَأَرْسِلْ نَفْسَکَ وَ اسْجُدْهَا ثُمَّ قُمْ إِلَی الثَّانِیَهِ وَ أَعِدِ الْقِرَاءَهَ فَإِنْ ذَکَرْتَهَا بَعْدَ مَا رَکَعْتَ فَاقْضِهَا فِی الرَّکْعَهِ الثَّالِثَهِ-(۶)

۱- ۱. فقه الرضا ص ۹ ذیل الصفحه.

۲- ۲. فقه الرضا ص ۹ ذیل الصفحه.

۳- ۳. فقه الرضا ص ۹ ذیل الصفحه.

۴- ۴. فقه الرضا ص ۱۰.

۵- ۵. فقه الرضا ص ۱۰.

۶- ۶. فقه الرضا ص ۱۰.

وَ إِنْ نَسِيتَ السَّجْدَتَيْنِ جَمِيعاً مِنَ الرَّكْعَهِ الْأُولَى فَأَعِدْ صَلَاتَكَ فَإِنَّهُ لَا تَثْبُتُ صَلَاتُكَ مَا لَمْ تَثْبُتِ الْأُولَى (۱)

وَ إِنْ نَسِيتَ سَجْدَةً مِنَ الرَّكْعَهِ الثَّانِيَهِ وَ ذَكَرْتَهَا فِي الثَّالِثَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ فَأَرْسِلْ نَفْسَكَ وَ اسْجُدْهَا فَإِنْ ذَكَرْتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ فَاقْضِهَا فِي الرَّكْعَهِ الرَّابِعَهِ(۲)

وَ إِنْ كَانَتِ السَّجْدَتَانِ مِنَ الرَّكْعَهِ الثَّالِثَهِ وَ ذَكَرْتَهَا فِي الرَّابِعَهِ فَأَرْسِلْ نَفْسَكَ وَ اسْجُدْهُمَا مَا لَمْ تَرْكَعْ فَإِنْ ذَكَرْتَهُمَا بَعْدَ الرُّكُوعِ فَامْضِ فِي صَلَاتِكَ وَ اسْجُدْهُمَا بَعْدَ التَّسْلِيمِ (۳) وَ إِنْ شَكَكْتَ فِي الرَّكْعَهِ الْأُولَى وَ الثَّانِيَهِ فَأَعِدْ صَلَاتَكَ وَ إِنْ شَكَكْتَ مَرَّةً أُخْرَى فِيهِمَا وَ كَانَ أَكْثَرُ وَهْمِكَ إِلَى الثَّانِيَهِ فَابْنِ عَلَيْهَا وَ اجْعَلْهَا ثَانِيَةً فَإِذَا سَلَّمْتَ صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ مِنْ قُعُودٍ بِأُمِّ الْكِتَابِ (۴) وَ إِنْ ذَهَبَ وَهْمُكَ إِلَى الْأُولَى جَعَلْتَهَا الْأُولَى وَ تَشَهَّدْتَ فِي كُلِّ رَكْعَهٍ وَ إِنِ اسْتَيْقَنْتَ بَعْدَ مَا سَلَّمْتَ أَنَّ الَّتِي بَنَيْتَ عَلَيْهَا وَاحِدَةً كَانَتْ ثَانِيَةً وَ زِدْتَ فِي صَلَاتِكَ رَكْعَةً لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْ ءٌ لِأَنَّ التَّشَهُّدَ حَائِلٌ بَيْنَ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ(۵)

وَ إِنِ اعْتَدَلَ وَهْمُكَ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ صَلَّيْتَ رَكْعَةً مِنْ قِيَامٍ وَ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ وَ أَنْتَ جَالِسٌ (۶)

وَ إِنْ شَكَكْتَ فَلَمْ تَدْرِ اثْنَتَيْنِ صَلَّيْتَ أَمْ ثَلَاثاً وَ ذَهَبَ وَهْمُكَ إِلَى الثَّالِثَهِ فَأَضِفْ إِلَيْهَا الرَّابِعَهَ فَإِذَا سَلَّمْتَ صَلَّيْتَ رَكْعَةً بِالْحَمْدِ وَحْدَهَا وَ إِنْ ذَهَبَ وَهْمُكَ إِلَى الْأَقَلِّ فَابْنِ عَلَيْهِ وَ تَشَهَّدْ فِي كُلِّ رَكْعَهٍ ثُمَّ اسْجُدْ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ (۷)

وَ إِنِ اعْتَدَلَ وَهْمُكَ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ فَإِنْ شِئْتَ بَنَيْتَ عَلَى الْأَقَلِّ وَ تَشَهَّدْتَ فِي كُلِّ رَكْعَهٍ وَ إِنْ شِئْتَ بَنَيْتَ عَلَى الْأَكْثَرِ وَ عَمِلْتَ مَا وَصَفْنَاهُ لَكَ (۸)

وَ إِنْ شَكَكْتَ فَلَمْ تَدْرِ ثَلَاثاً صَلَّيْتَ أَمْ أَرْبَعاً وَ ذَهَبَ وَهْمُكَ إِلَى الثَّالِثَهِ فَأَضِفْ إِلَيْهَا رَكْعَةً مِنْ قِيَامٍ وَ إِنِ اعْتَدَلَ وَهْمُكَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ أَنْتَ جَالِسٌ (۹)

وَ إِنْ شَكَكْتَ فَلَمْ تَدْرِ اثْنَتَيْنِ صَلَّيْتَ أَمْ ثَلَاثاً أَمْ أَرْبَعاً صَلَّيْتَ رَكْعَةً مِنْ قِيَامٍ وَ رَكْعَتَيْنِ وَ أَنْتَ جَالِسٌ

۱- ۱. فقه الرضا ص ۱۰.

۲- ۲. فقه الرضا ص ۱۰.

۳- ۳. فقه الرضا ص ۱۰.

۴- ۴. فقه الرضا ص ۱۰.

۵- ۵. فقه الرضا ص ۱۰.

۶- ۶. فقه الرضا ص ۱۰.

۷- ۷. فقه الرضا ص ۱۰.

۸- ۸. فقه الرضا ص ۱۰.

۹- ۹. فقه الرضا ص ۱۰.

وَ كَذَلِكَ إِنْ شَكَكْتَ فَلَمْ تَدْرِ أَ وَاحِدَةً صَلَّيْتَ أَمِ اثْنَتَيْنِ أَمْ ثَلَاثاً أَمْ أَرْبَعاً صَلَّيْتَ رَكْعَةً مِنْ قِيَامٍ وَ رَكْعَتَيْنِ وَ أَنْتَ جَالِسٌ (۱) وَ إِنْ ذَهَبَ وَهْمُكَ إِلَى وَاحِدَهٍ فَاجْعَلْهَا وَاحِدَةً وَ تَشَهَّدْ فِي كُلِّ رَكْعَهٍ وَ إِنْ شَكَكْتَ فِي الثَّانِيَهِ أَوِ الرَّابِعَهِ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ مِنْ قِيَامٍ بِالْحَمْدِ وَ إِنْ ذَهَبَ وَهْمُكَ إِلَى الْأَقَلِّ أَوْ أَكْثَرَ فَعَلْتَ مَا بَيَّنْتُ لَكَ فِيمَا تَقَدَّمَ (۲) وَ إِنْ نَسِيتَ الْقُنُوتَ حَتَّى تَرْكَعَ فَاقْنُتْ بَعْدَ رَفْعِكَ مِنَ الرُّكُوعِ وَ إِنْ ذَكَرْتَهُ بَعْدَ مَا سَجَدْتَ فَاقْنُتْ بَعْدَ التَّسْلِيمِ وَ إِنْ ذَكَرْتَ وَ أَنْتَ تَمْشِي فِي طَرِيقِكَ فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَهَ وَ اقْنُتْ (۳)

وَ إِنْ نَسِيتَ فَلَمْ تَدْرِ أَ رَكْعَةً رَكَعْتَ أَمْ ثِنْتَيْنِ فَإِنْ كَانَتِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْفَرِيضَهِ فَأَعِدْ وَ إِنْ شَكَكْتَ فِي الْمَغْرِبِ فَأَعِدْ وَ إِنْ شَكَكْتَ فِي الْفَجْرِ فَأَعِدْ وَ إِنْ شَكَكْتَ فِيهِمَا فَأَعِدْهُمَا(۴) وَ إِذَا لَمْ تَدْرِ اثْنَتَيْنِ صَلَّيْتَ أَمْ أَرْبَعاً وَ لَمْ يَذْهَبْ وَهْمُكَ إِلَى شَيْ ءٍ فَتَشَهَّدْ ثُمَّ تُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ تَقْرَأُ فِيهِمَا بِأُمِّ الْكِتَابِ ثُمَّ تَشَهَّدُ وَ تُسَلِّمُ فَإِنْ كُنْتَ صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ كَانَتَا هَاتَانِ تَمَاماً لِلْأَرْبَعِ وَ إِنْ كُنْتَ صَلَّيْتَ أَرْبَعاً كَانَتَا هَاتَانِ نَافِلَهً(۵) وَ إِنْ لَمْ تَدْرِ أَ ثَلَاثاً صَلَّيْتَ أَمْ أَرْبَعاً وَ لَمْ يَذْهَبْ وَهْمُكَ إِلَى شَيْ ءٍ فَسَلِّمْ ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ وَ أَنْتَ جَالِسٌ تَقْرَأُ فِيهِمَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ وَ إِنْ ذَهَبَ وَهْمُكَ إِلَى الثَّالِثَهِ فَقُمْ فَصَلِّ الرَّكْعَهَ الرَّابِعَهَ وَ لَا تَسْجُدْ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ فَإِنْ ذَهَبَ وَهْمُكَ إِلَى أَرْبَعٍ فَتَشَهَّدْ وَ سَلِّمْ وَ اسْجُدْ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ(۶) وَ كُنْتُ يَوْماً عِنْدَ الْعَالِمِ عليه السلام وَ رَجُلٌ سَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ سَهَا فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ مِنَ الْمَكْتُوبَهِ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُتِمَّ صَلَاتَهُ قَالَ فَلْيُتِمَّهَا وَ يَسْجُدُ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ(۷)

وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلَّى يَوْماً الظُّهْرَ فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ ذُو الْيَدَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أُمِرْتَ بِتَقْصِيرِ الصَّلَاهِ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلْقَوْمِ صَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ تُصَلِّ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ فَصَلَّى إِلَيْهِمَا رَكْعَتَيْنِ

۱- ۱. فقه الرضا ص ۱۰.

۲- ۲. فقه الرضا ص ۱۰.

۳- ۳. فقه الرضا ص ۱۰.

۴- ۴. فقه الرضا ص ۱۰.

۵- ۵. فقه الرضا ص ۱۰.

۶- ۶. فقه الرضا ص ۱۰.

۷- ۷. فقه الرضا ص ۱۰.

ثُمَّ سَلَّمَ وَ سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ وَ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ سَهَا فَلَمْ يَدْرِ أَ سَجَدَ سَجْدَةً أَمْ ثِنْتَيْنِ فَقَالَ يَسْجُدُ أُخْرَى وَ لَيْسَ عَلَيْهِ سَجْدَتَا السَّهْوِ(۱)

وَ قَالَ تَقُولُ فِي سَجْدَتَيِ السَّهْوِ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَلَّمَ وَ سَمِعْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ (۲)

وَ قَالَ إِذَا قُمْتَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ أَوْ غَيْرِهَا وَ نَسِيتَ وَ لَمْ تَشَهَّدْ فِيهِمَا فَذَكَرْتَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ قَبْلَ أَنْ تَرْكَعَ فَاجْلِسْ وَ تَشَهَّدْ ثُمَّ قُمْ فَأَتِمَّ صَلَاتَكَ وَ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَذْكُرْ حَتَّى رَكَعْتَ فَامْضِ فِي

صَلَاتِكَ حَتَّى إِذَا فَرَغْتَ فَاسْجُدْ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ بَعْدَ مَا تُسَلِّمُ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ (۳) وَ إِنْ فَاتَكَ شَيْ ءٌ مِنْ صَلَاتِكَ مِثْلُ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ التَّكْبِيرِ ثُمَّ ذَكَرْتَ ذَلِكَ فَاقْضِ الَّذِي فَاتَكَ (۴) وَ عَنِ الرَّجُلِ صَلَّى الظُّهْرَ أَوِ الْعَصْرَ فَأَحْدَثَ حِينَ جَلَسَ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ إِنْ كَانَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَلَا يُعِيدُ صَلَاتَهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ تَشَهَّدَ قَبْلَ أَنْ يُحْدِثَ فَلْيُعِدْ وَ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَدْرِ رَكَعَ أَمْ لَمْ يَرْكَعْ قَالَ يَرْكَعُ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ وَ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ الظُّهْرَ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ قَالَ يَجْعَلُ صَلَاةَ الْعَصْرِ الَّتِي صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ يُصَلِّي الْعَصْرَ بَعْدَ ذَلِكَ (۵).

**[ترجمه]فقه الرضا: امام علیه السلام فرمود: اگر بعد از اینکه از رکعت نخست سجده کردی، دریافتی که رکوع را فراموش کردی، پس نمازت را اعاده کن، زیرا زمانی که رکعت نخستت صحیح نباشد، نمازت صحیح نمی‌باشد. - . فقه الرضا: ۱۰ -

و اگر رکوع از رکعت دوم یا سوم بود، پس دو سجده را حذف کن و آن را - یعنی رکعت دوم را - رکعت اول، و رکعت سوم را دوم، و رکعت چهارم را سوم قرار بده. - . فقه الرضا: ۱۰ -

و اگر سجده را از رکعت اول فراموش کردی، سپس در رکعت دوم و قبل از اینکه کاملاً بلند شوی به یاد آوردی، پس خودت را رها کن و آن سجده را به جای بیاور. سپس برای رکعت دوم قیام کن، قرائت را اعاده کن. و اگر آن را بعد از اینکه رکوع کردی به یاد آوردی، پس آن را در رکعت سوم قضا کن. - . فقه الرضا: ۱۰ -

و اگر هر دو سجده از رکعت اول را فراموش کردی، پس نمازت را اعاده کن که تا زمانی که رکعت اول اثبات نشود، نمازت اثبات نمی‌شود. - . فقه الرضا: ۱۰ -

و اگر سجده‌ای از رکعت دوم را فراموش کردی و آن را در رکعت سوم قبل از رکوع به یاد آوردی، پس برگرد و آن سجده را به جای بیاور؛ و اگر آن را بعد از رکوع به یاد آوردی، پس آن را در رکعت چهارم قضا کن. - . فقه الرضا: ۱۰ -

و اگر دو سجده از رکعت سوم باشد، و آن را در رکعت چهارم به یاد آوردی پس برگرد و تا زمانی که رکوع نکرده‌ای آن را به جای بیاور. پس اگر آن دو را بعد از رکوع به یادآوردی، به نمازت ادامه بده و بعد از سلام، آن دو سجده را به جای بیاور. - . فقه الرضا: ۱۰ -

و اگر در رکعت نخست و دوم شک کردی، پس نمازت را اعاده کن. و اگر یک بار دیگر در آن دو شک کردی و بیشتر

گمان تو بر رکعت دوم بود، پس آن را ادامه بده، و آن را رکعت دوم قرار بده، پس زمانی که سلام دادی، دو رکعت نشسته با ام الکتاب (حمد) بخوان. - . فقه الرضا: ١٠ -

و اگر ظن تو بر رکعت نخست بود، آن را رکعت اول قرار بده و در هر رکعت تشهد بخوان. و اگر بعد از اینکه سلام دادی یقین یافتی که آنچه که آن را رکعت اول قرار داده‌ای رکعت دوم بوده است و در نمازت رکعتی را افزوده‌ای، چیزی بر تو نیست، زیرا تشهد، بین رکعت چهارم و پنجم حائل است. - . فقه الرضا: ١٠ -

پس اگر ظن تو برابر بود، پس تو مخیر هستی، اگر خواستی یک رکعت ایستاده بخوان و در غیر این صورت، دو رکعت نشسته بخوان. - . فقه الرضا: ١٠ -

و اگر شک کردی، پس ندانستی دو رکعت خوانده‌ای یا سه، و ظن تو بر رکعت سوم بود، پس رکعت چهارم را به آن اضافه کن و زمانی که سلام دادی، یک رکعت را فقط با حمد بخوان. و اگر ظن تو بر اقل بود، پس آن را ادامه بده در حالی که در هر رکعت تشهد می‌خوانی و بعد از سلام، دو سجده سهو به جای بیاور. - . فقه الرضا: ١٠ -

و اگر ظن تو برابر بود، پس تو مخیر هستی، اگر خواستی بنا را بر اقل بگذار و در هر رکعت تشهد می‌خوانی. و اگر خواستی بنا را بر اکثر بگذار و به آنچه که ما برای تو توصیف کردیم عمل کن. - . فقه الرضا: ١٠ -

و اگر شک کردی، پس ندانستی که سه رکعت خوانده‌ای یا چهار، و ظن تو بر رکعت سوم بود، پس یک رکعت ایستاده به آن اضافه کن، و اگر ظن تو برابر بود، پس در حالی که نشسته هستی، دو رکعت بخوان. - . فقه الرضا: ١٠ -

و اگر شک کردی، پس ندانستی که دو رکعت خوانده‌ای یا سه یا چهار، یک رکعت ایستاده و دو رکعت نشسته بخوان.

و همچنین اگر شک کردی پس ندانستی که آیا یک رکعت خوانده‌ای یا سه یا چهار، یک رکعت ایستاده و دو رکعت نشسته بخوان. - . فقه الرضا: ١٠ -

و اگر ظن تو بر یک رکعت بود، پس آن را رکعت اول قرار بده، و در هر رکعت تشهد بخوان، و اگر در رکعت دوم یا چهارم شک کردی، پس دو رکعت با حمد در حالت ایستاده بخوان، واگر ظن تو بر اقل یا اکثر بود، آنچه را که پیش از این برایت تبیین کردم انجام بده. - . فقه الرضا: ١٠ -

و اگر قنوت را فراموش کردی و رکوع کردی، پس بعد از برخاستن از رکوع قنوت بخوان، و اگر بعد از اینکه سجده کردی آن را به یاد آوردی، پس بعد از سلام قنوت بخوان، و اگر در حالی به یاد آوردی که در راهی می‌روی، پس رو به قبله کن و قنوت کن. - . فقه الرضا: ١٠ -

واگر فراموش کردی، پس ندانستی که آیا یک رکعت رکوع کرده‌ای یا دو، پس اگر در رکعت اول از نماز واجب بود، پس اعاده کن، و اگر در مغرب شک کردی، پس اعاده کن، و اگر در صبح شک کردی، پس اعاده کن، و اگر در آن دو شک کردی، پس آن دو را اعاده کن. - . فقه الرضا: ١٠ -

و زمانی که نـدانی که دو رکعت خوانده‌ای یا چهار، و ظن تو بر چیزی نبود، پس تشـهد می‌خوانی و سـپس دو رکعت و چهار سجده به جای می‌آوری که در آن دو ام الکتاب را قرائت می‌کنی، سپس تشهد بخوان و سلام بده. پس اگر دو رکعت خوانده بودی، این دو رکعت تکمیل‌کننده چهار رکعت می‌باشد و اگر چهار رکعت خوانده بودی، این دو نافله می‌شود. - . فقه الرضا: ۱۰ -

و اگر ندانستی که آیا سه رکعت خوانده‌ای یا چهار رکعت و ظن تو بر چیزی نباشد، پس سـلام بده، سـپس دو رکعت و چهار سجـده به جـای بیـاور در حالی که نشسـته هستی و در آن دو رکعت، ام القرآن را قرائت می‌کنی. و اگر ظن تو بر رکعت سوم بود، پس قیـام کن و رکعت چهـارم را بخوان و دو سـجده سـهو به جـای نیاور. و اگر ظن تو بر چهار بود، پس تشـهد بخوان و سلام بده و دو سجده سهو به جای بیاور. - . فقه الرضا: ۱۰ -

روزی نزد عـالم - امـام کـاظم - علیـه السـلام بـودم و مردی از او دربـاره مردی سؤال کرد که غفلت کرده و در دو رکعت از مکتوبه (نماز واجب) سـلام کرد، سپس به یاد آورد که او نمازش را به اتمام نرسانده است. فرمود: پس باید نمازش را به اتمام برساند و دو سجده سهو به جای آورد. - . فقه الرضا: ۱۰ -

و فرمود: روزی رسول الله نمـاز ظهر به جـای آورد، پس در دو رکعت سـلام داد. پس ذوالیـدین گفت: ای رسول الله، به قصـر نماز امر شـدی یا اینکه فراموش کردی؟ پس رسول الله به قوم فرمود: ذوالیـدین راست می‌گویـد؟ پس گفتند: بله یا رسول الله، فقـط دو رکعت خوانـده‌ای! پس قیـام کرد و دو رکعت دیگر اضافه بر آن خوانـد، سـپس سـلام داد و دو سـجده سـهو به جای آورد.

و از او درباره مردی سؤال شـد که غفلت کرد، پس ندانست که آیا یک مرتبه سـجده کرد یا دو مرتبه؟ پس فرمود: یک مرتبه دیگر سجده کند و دو سجده سهو بر او لازم نیست. - . فقه الرضا: ۱۰ -

و فرمود در دو سـجده سـهو می‌گویی: بسم الله و بالله صـلی الله علی محمد و آل محمد و سلّم، یک مرتبه دیگر شنیدم که می... فرمود: بسم الله و بالله السلام علیک ایهاالنبی و رحمه الله و برکاته. - . فقه الرضا: ۱۰ -

و فرمود: زمانی که در دو رکعت ظهر یا غیر آن قیام کردی و فراموش کردی که تشهد نخوانده‌ای و آن را در رکعت سوم قبل از اینکه رکوع کنی به یاد آوردی، پس بنشین و تشهد بخوان، سپس قیام کن و نمازت را به اتمام برسان. و اگر به یاد نیاوردی تـا اینکه رکوع کردی، پس به نمـازت ادامه بـده تا زمانی که فارغ شوی، پس بعـد از اینکه سـلام دادی، قبل از اینکه صـحبت کنی، دو سجده سهو به جای بیاور. - . فقه الرضا: ۱۰ -

و اگر چیزی از نماز مانند رکوع، سجود و تکبیر را از دست دادی سپس آن را به یاد آوردی، پس آنچه که از دست داده‌ای را قضا کن. - . فقه الرضا: ۱۰ -

و درباره مردی که ظهر یا عصر را به جای آورد و زمانی که در رکعت چهارم نشست دچار حدث شد؟ فرمود: اگر أشـهد أن لاإله الّا الله و أن محمـدا رسول الله گفته باشـد، پس نمازش را اعاده نکنـد، و اگر قبل از حـدث تشـهد نخوانده باشد، پس باید

اعاده كند.

و درباره مردى كه ندانست ركوع كرده است يا نكرده است؟ فرمود: ركوع كند، سپس دو سجده سهو به جاى آورد.

و درباره مردى كه نماز ظهر را فراموش كرد تا اينكه نماز عصر خواند؟ فرمود: نماز عصرى كه خوانده است را ظهر قرار دهد و بعد از آن عصر را بخواند. - . فقه الرضا: ١٠ -

**[ترجمه]

توضیح

قوله عليه السلام و إن نسيت الركوع أقول هذا كله موافق لما نسب إلى على بن بابويه رحمه الله كما عرفت و كذا موضع قضاء السجده موافق لما اختاره كما مر و ما تضمن من التفصيل بين الأولى و الأخيرتين فمع تعارض مفهوميهما فى الثانيه لم أر بهذا التفصيل قائلا و هو شبيه بما مر(۶)

من روايه البزنطى عن الرضا

۱- ۱. فقه الرضا ص ۱۰.

۲- ۲. فقه الرضا ص ۱۰.

۳- ۳. فقه الرضا ص ۱۰.

۴- ۴. فقه الرضا ص ۱۰.

۵- ۵. فقه الرضا ص ۱۰.

۶- ۶. راجع ص ۱۴۳ فيما سبق.

علیه السلام إلا أن فیها السجده مکان السجدتین و قد عرفت أن المشهور فی السجدتین مع الذکر قبل الرکوع الرجوع و بعده البطلان مطلقا و قیل بالتلفیق مطلقا أو بالتفصیل.

و أما قضاؤهما بعد الصلاه فلم أر به زاعما و یحتمل أن یکون سقط من الکلام شی ء.

و أما الفرق بین الشک أولا- و ثانیا فی البناء علی الظن فهو أشبه بمذهب أبی حنیفه و غیره من العامه لکنهم لم یقولوا بصلاه الاحتیاط و یمکن حملها علی الاستحباب و بالجمله أکثر ما ذکر هاهنا مخالف لما عرفت من مذاهب الأصحاب.

و قوله لأن التشهد حائل یؤید قول من قال لا یبطل زیاده الرکعه مع العلم بالتشهد فی آخر الصلاه کما مر قوله فإن شککت فی المغرب أی فی رکوعها و قوله فیهما أی فی عدد رکعاتهما أو الأعم منها و من سائر أفعالهما ثم ما ذکر بعد ذلک موافق للأخبار و الأقوال المشهوره و لعل جامع الکتاب جمع بین ما سمع منه فی مقامات التقیه و غیرها و أوردها جمیعا و ما ذکر من سجود السهو مع ظن الأربع فهو موافق لما ذهب إلیه الصدوق کما عرفت سابقا مع دلیله.

قوله علیه السلام و کنت یوما أقول

قَرِیبٌ مِنْهُ صَحِیحَهُ سَعِیدٍ الْأَعْرَجِ (۱) قَالَ

ص: ۲۱۷

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۲۳۴ ط حجر، ج ۲ ص ۳۴۴ ط نجف، الکافی ج ۳ ص ۳۵۷، الفقیه ج ۱ ص ۲۳۴، فأصل تسلیم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بعد تمام الرکعتین فی الرباعیه مسلم عند الفریقین فی روایات متواتره، الا انهم لما توهموا سهو النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و لم یدروا أنه صلی الله علیه و آله عمد الی ذلک أنکروا أصل الحدیث، مع أن تعمده صلی الله علیه و آله فی التسلیم قطعی، و لذلک قال:« کل ذلک لم یکن» أی لم یکن عن سهو، و لم تقصر الصلاه، فلا یبقی حینئذ الا العمد، و لذلک روی فی بعض الاخبار أنه صلی الله علیه و آله قال:« انما أسهو لا- بین لکم» و من أراد تبیین الاحکام و توجه الی ذلک کیف یکون ساهیا واقعا. نعم انه صلی الله علیه و آله فعل ذلک و سلم فی الرکعتین یوهم الناس أنّه قد سهی، لتکون حکم جواز التسلیم مقصورا عند الاعذار، کالسهو، و الاضطرار عند الشک فی الرکعات، أو إذا وجد غمزا فی بطنه کما ورد فی الحدیث.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ سَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ فَسَأَلَهُ مَنْ خَلْفَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ حَدَثَ فِي الصَّلَاهِ شَيْ ءٌ قَالَ وَ مَا ذَاكَ قَالُوا إِنَّمَا صَلَّيْتَ بِنَا رَكْعَتَيْنِ قَالَ أَ كَذَلِكَ يَا ذَا الْيَدَيْنِ وَ كَانَ يُدْعَى ذَا الشِّمَالَيْنِ فَقَالَ نَعَمْ فَبَنَى عَلَى صَلَاتِهِ فَأَتَمَّ الصَّلَاهَ أَرْبَعاً وَ قَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَنْسَاهُ رَحْمَهً لِلْأُمَّهِ أَ لَا تَرَى لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَنَعَ هَذَا لَعُيِّرَ وَ قِيلَ مَا تُقْبَلُ صَلَاتُكَ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ ذَلِكَ قَالَ قَدْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ صَارَتْ أُسْوَهً وَ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ لِمَكَانِ الْكَلَامِ.

فظاهر روايه المتن وجوب سجدتى السهو للتسليم فى غير موضعه و ظاهر هذه الروايه أن السجود إنما كان للكلام لا للتسليم و أما وجوب السجود للكلام فذكره أكثر الأصحاب من غير خلاف و ادعى فى المنتهى إجماع الأصحاب عليه و يظهر من المختلف أن فيه خلافا من الصدوق رحمه الله و هو غير ثابت و الأخبار فى ذلك كثيره.

وَ يُعَارِضُهَا صَحِيحَهُ زُرَارَهَ(١)

عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: فِي رَجُلٍ يَسْهُو فِي الرَّكْعَتَيْنِ وَ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ يُتِمُّ مَا بَقِيَ مِنْ صَلَاتِهِ تَكَلَّمَ أَمْ لَمْ يَتَكَلَّمْ وَ لَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ.

و حملت هى و أمثالها على عدم الإثم أو نفى الإعاده و إن أمكن الجمع بحمل أخبار السجود على الاستحباب و لعل المشهور أقوى.

و أما وجوبه للتسليم فهو أيضا كذلك نقل فى المنتهى اتفاق الأصحاب عليه و يظهر من المختلف تحقق الخلاف فيه من الصدوق و والده رحمه الله و الكلينى صرح بعدم الوجوب و ذهب إلى أنه إن تكلم بعد التسليم يجب عليه سجدتا السهو و إلا فلا.

و استدل لذلك بصحيحه سعيد الأعرج بوجهين الأول أن ظاهرها أن السجود كان للكلام فقط و الثانى أن ظاهرها وحده السجود و بناء على المشهور من عدم التداخل كان يلزم التعدد و أجيب بأن الكلام يشمل التسليم أيضا فإنه تكلم مع الإمام

١- ١. التهذيب ج ١ ص ١٩٠.

أو المأموم أو المؤمنين و أيضا لا يتم الاستدلال على مذهب التداخل إذ حينئذ يمكن إسناد السجود إلى كل من العلتين مع أن الأصحاب قد صرحوا في الروايات المتضمنه لسهو النبي صلى الله عليه و آله بأنها مخالفه لأصول متكلمي الإماميه فإنهم لا يجوزون السهو على النبي و الأئمه صلوات الله عليهم كما مر في مجلدات الأصول مفصلا و لم يخالف في ذلك إلا الصدوق و شيخه رحمه الله فإنهما جوزا الإسهاء من الله لنوع من المصلحه.

وَ يُعَارِضُهَا مُوَثَّقَةُ زُرَارَةَ(١)

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام هَلْ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَجْدَتَيِ السَّهْوِ قَطُّ قَالَ لَا وَ لَا يَسْجُدُهُمَا فَقِيهٌ.

فالظاهر أن تلك الروايات محموله على التقيه لاشتهارها بين العامه.

و قد طعن فيها بعض العامه أيضا بأن راوي الحديث أبو هريره و إسلامه كان في سنه سبع من الهجره و ذو اليدين ممن استشهد يوم بدر في الثانيه من الهجره فكيف شهد أبو هريره تلك الواقعه التي جرى بينه و بين النبي صلى الله عليه و آله.

و أجاب بعضهم بأن من استشهد يوم بدر كان ذا الشمالين و كان اسمه عبد الله بن عمرو بن نضله الخزاعي و ذو اليدين غيره و كان اسمه خرباق و بقي إلى زمن معاويه و الدليل على ذلك أن عمران بن الحصين قال في روايته فقام الخرباق فقال أ قصرت الصلاه الخبر.

و رد بأن الأوزاعي قال في روايته فقام ذو الشمالين و لا ريب في أنه استشهد يوم بدر.

و يظهر من رواياتنا اتحاد ذي اليدين و ذي الشمالين كما عرفت.

و مما يقدح فيها الاختلاف الكثير في نقلها من الجانبين ففي بعضها أنه صلى الله عليه و آله قال في جواب ذي اليدين كل ذلك لم يكن و في بعضها أنه صلى الله عليه و آله قال إنما أسهو لأبين لكم و في بعضها أنه صلى الله عليه و آله قال لم أنس و لم تقصر الصلاه و أيضا اختلف في الصلاه المسهو فيها و كل ذلك مما يضعفها.

ص: ٢١٩

١- ١. التهذيب: ج ١ ص ٢٣٦.

و بالجمله لا ریب فی أن إیقاع السجود أحوط و أولی و إن أمکن حمله علی الاستحباب جمعا.

ثم المشهور أنه لو ظن إتمام الصلاه فتکلم لم تبطل صلاته و ذهب الشیخ فی النهایه إلی البطلان و الأول أقوی لدلاله الأخبار الکثیره علیه و تردد فی المنتهی فی إبطال الصلاه مکرها و المشهور الإبطال و هو أقوی.

قوله علیه السلام یسجد أخری محمول علی الشک قبل تجاوز المحل کما عرفت.

وَ أَمَّا الذِّکْرُ فِی سَجْدَتَیِ السَّهْوِ فَرَوَی الصَّدُوقُ فِی الصَّحِیحِ (۱)

عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: تَقُولُ فِی سَجْدَتَیِ السَّهْوِ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ مَرَّهً أُخْرَی یَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ السَّلَامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا النَّبِیُّ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ.

و رواه الکلینی فی الحسن عن الحلبی (۲)

و فیه بدل قوله و صلی الله اللهم صل وفاقا لبعض نسخ الفقیه

وَ رَوَی الشَّیْخُ فِی الصَّحِیحِ عَنْهُ (۳)

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَقُولُ فِی سَجْدَتَیِ السَّهْوِ إِلَی آخِرِ مَا نَقَلَ الصَّدُوقُ وَ لَکِنْ فِیهِ وَ السَّلَامُ بِإِضَافَهِ الْعَاطِفِ.

و فی التهذیب و علی آل محمد و الظاهر إجزاء الجمیع.

و استضعف المحقق الروایه من حیث تضمنها وقوع السهو من الإمام و أجیب بأنه لا دلاله فی الخبر علی وقوع السهو منه علیه السلام بل یحتمل أن یکون المراد أنه علیه السلام قال ذلک فی بیان ما یقال فیهما بل الظاهر ذلک کما یدل علیه روایه الفقیه و الکافی.

و اعلم أنه لا ریب فی أجزاء ما ذکر من الذکر و هل یجب فیهما الذکر مطلقا؟

۱- ۱. الفقیه ج ۱ ص ۲۲۶.

۲- ۲. الکافی ج ۳ ص ۳۵۵- ۳۵۶.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۱۹۱.

المشهور نعم خلافا للمحقق فى المعتبر و العلامه فى المنتهى و لا يخلو من قوه و يدل عليه موثقه عمار(۱)

و على تقدير وجوب الذكر هل يتعين فيه ما ذكر قال جماعه من الأصحاب نعم و قال الشيخ لا و هو أقوى.

ثم المشهور وجوب التشهد و التسليم بعدهما و فى المعتبر و المنتهى أنه قول علمائنا أجمع و قال فى المختلف الأقرب عندى أن ذلك كله للاستحباب بل الواجب فيه النيه لا غير و الأحوط اتباع المشهور و إن كان القول بالاستحباب وجه جمع بين الأخبار لكن أخبار الوجوب أقوى و أصح.

و ذكر الأكثر فيهما تشهدا خفيفا كما ورد فى الروايه و اختلف فى أن كونه خفيفا هل هو على الرخصه أو العزيمه و الأحوط رعايه الخفه و ذكر الأصحاب الخفيف هكذا أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله اللهم صل على محمد و آل محمد.

ثم الظاهر من التسليم ما ينصرف به من الصلاه و ذكر أبو الصلاح أنه ينصرف بالتسليم على محمد صلى الله عليه و آله و لا يعلم له وجه و ذكر جماعه من الأصحاب أنه يجب فيهما ما يجب فى سجود الصلاه من الجلوس و ستر العوره و الاستقبال و الطمأنينه فيهما و بينهما و الأحوط رعايه جميع ذلك و إن كان فى إثباتها من حيث الدليل إشكال.

و العجب أن أكثر من توقف فى وجوبها فى سجود التلاوه جزموا بها هاهنا مع أن الاستدلال بأن المتبادر فى عرف الشرع من السجود ما يشتمل على ذلك مشترك بينهما و لا خلاف فى وجوب النيه فيهما.

و ذكر الشيخ تكبيرا قبلهما و ذهب بعض الأصحاب إلى استحبابه

وَ احْتَجُّوا بِمَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي الْمُوَثَّقِ عَنْ عَمَّارٍ(۲) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ هَلْ فِیهِمَا تَسْبِیحٌ أَوْ تَكْبِیرٌ فَقَالَ لَا إِنَّمَا هُمَا سَجْدَتَانِ فَقَطْ فَإِنْ كَانَ الَّذِی سَهَا هُوَ الْإِمَامَ كَبَّرَ إِذَا سَجَدَ وَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ لِیَعْلَمَ مَنْ خَلْفَهُ أَنَّهُ قَدْ سَهَا وَ لَیْسَ

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۹۱، و سیأتی متنه.

۲- ۲. الفقيه ج ۱ ص ۲۲۶.

عَلَيْهِ أَنْ يُسَبِّحَ فِيهِمَا وَ لَا فِيهِمَا تَشَهُّدٌ بَعْدَ السَّجْدَتَيْنِ.

و كلام الشيخ يحتمل الوجوب و الاستحباب و ذهب أكثر العامه إلى الوجوب و الخبر يدل على رجحانه لخصوص الإمام لا مطلقا.

و يدل على استحباب التكبير للرفع من كل سجده و لم أر به قائلا و الأظهر عدم الوجوب و الاستحباب لغير الإمام و لو كبر الإمام استحبابا كان حسنا.

و أما ما تضمنه من كون السجدتين بعد التسليم فهو المشهور بين الأصحاب مطلقا و نقل فى المبسوط عن بعض الأصحاب أنهما إن كانتا للزياده فمحلهما بعد التسليم و إن كانتا للنقيصه فمحلهما قبله و نسبه فى المعتبر إلى قوم من أصحابنا و هو قول ابن الجنيد على ما فى المختلف.

و نقل فى الذكرى كلام ابن الجنيد ثم قال و ليس فى هذا كله تصريح بما يرويه بعض الأصحاب أن ابن الجنيد قائل بالتفصيل نعم هو مذهب أبى حنيفه من العامه.

و نقل المحقق فى الشرائع قولا بأن محلهما قبل التسليم مطلقا و لم أظفر بقائله و الأول أقوى للأخبار الكثيره الداله عليه و ما دل على أنهما قبل التسليم مطلقا أو بالتفصيل محمول على التقيه لما عرفت من أنهما من أقوال المخالفين و قال الصدوق إنى أفتى بها فى حال التقيه.

قوله عليه السلام فاقض الذى فاتك هذا مضمون صحيحه عبد الله بن سنان (١) عن الصادق عليه السلام و حمل على الذكر قبل تجاوز المحل قوله عليه السلام إن كان قال يدل على أن الحدث قبل التشهد مبطل كما هو المشهور و إن الحدث قبل التسليم غير مبطل و إن الصلاه على محمد و آله ليس جزءا للتشهد.

قوله عليه السلام ثم يسجد هذا مخالف للمشهور نعم المفيد فى الغريه أوجب سجدتى السهو على من لم يدر أ زاد ركوعا أو نقصه أو زاد سجده أو نقصها و كان قد تجاوز محلهما و هو غير ما ذكر و يرد عليه أنه إذا لم يدر زاد ركوعا أم نقص

١- ١. التهذيب ج ١ ص ٢٣٦، و قد مر.

إن كان المراد معناه المتبادر فيكون جازما بأنه إما ترك الركوع أصلا أو زاد فيكون جازما بوقوع ما يبطل الصلاه فالظاهر حينئذ وجوب الاستئناف لا سجود السهو إلا أن يحمل النقيصه على النقيصه عن الزياده كما ذكرناه فی تأويل الخبر. قوله عليه السلام يجعل صلاه العصر أقول

هَذَا الْمَضْمُونُ وَرَدَ فِی رِوَايَهِ الْحَلَبِی (١) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ نَسِیَ أَنْ يُصَلِّیَ الْأُولَی حَتَّی صَلَّی الْعَصْرَ قَالَ فَلْيَجْعَلْ صَلَاتَهُ الَّتِی صَلَّی الْأُولَی ثُمَّ لْيَسْتَأْنِفِ الْعَصْرَ.

وَ فِی صَحِيحَهِ زُرَارَهَ(٢)

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنْ نَسِيتَ الظُّهْرَ حَتَّی صَلَّيْتَ الْعَصْرَ فَذَكَرْتَهَا وَ أَنْتَ فِی الصَّلَاهِ أَوْ بَعْدَ فَرَاغِکَ مِنْهَا فَانْوِهَا الْأُولَی ثُمَّ صَلِّ الْعَصْرَ فَإِنَّمَا هِیَ أَرْبَعٌ مَكَانَ أَرْبَعٍ.

و حملها الشيخ و غيره على الذكر فی أثناء الصلاه قال فی الخلاف قوله عليه السلام أو بعد فراغک منها المراد ما قارب الفراغ و لو قبل التسليم و لا يخفى بعد هذا الحمل.

و المشهور بين الأصحاب أنه إن صلى اللاحقه قبل السابقه فذكر فی أثنائها قبل تجاوز وقت العدول يعدل النيه إلى السابقه و إلا يتم و يأتی بالسابقه إن كان فی الوقت المشترک و كذا إن ذكر بعد الفراغ و لو كان فی الوقت المختص بالأولى تبطل صلاته و يأتی بها بعد الإتيان بالسابقه بناء على القول بالاختصاص و على القول بعدمه يعدل فی وقت العدول و يصح بعده و بعد الفراغ

مطلقا من غير عدول و يشكل ترک هذه الأخبار و ارتكاب التأويلات البعيده فيها من غير معارض و لعل الأحوط العدول ثم الإتيان بهما على الترتيب.

و لنذكر سائر ما قيل فيه بوجوب سجود السهو مما ذكروا فيه وفاقا و خلافا و هی تسعه مواضع الأول الكلام و الثانی السلام فی غير محله و الثالث الشک بين الأربع و الخمس على المشهور و بين الأربع و ما زاد أيضا على مذهب ابن أبی عقيل

١- ١. التهذيب ج ١ ص ٢١٢.

٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ٣٠٠ فی حديث طويل.

الرابع نسيان السجده و ذكرها بعد تجاوز المحل الخامس نسيان التشهد و ذكره بعد تجاوز المحل السادس الشك بين الثلاث و الأربع مع غلبه الظن على الأربع فإنه قال الصدوق فيه بوجوب سجود السهو و فى الذكرى نسب إلى الصدوقين القول بوجوبه فى كل شك ظن الأكثر و بنى عليه كما سيأتى و قد مر الكلام فى جميع ذلك مع نوع من التفصيل.

السابع القيام فى موضع القعود و بالعكس ذهب إلى وجوب سجود السهو فيهما الصدوق و السيد و سلار و أبو الصلاح و ابن البراج و ابن حمزه و ابن إدريس و العلامه.

وَ احْتَجُّوا بِرِوَايَهِ مِنْهَالٍ الْقَصَّابِ (۱) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَسْهُو فِي الصَّلَاهِ وَ أَنَا خَلْفَ الْإِمَامِ قَالَ فَإِذَا سَلَّمَ فَاسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَ لَا تَهُبَّ.

وَ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِ (۲)

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ السَّهْوِ مَا يَجِبُ فِيهِ سَجْدَتَا السَّهْوِ فَقَالَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقْعُدَ فَقُمْتَ وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقُومَ فَقَعَدْتَ أَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَقْرَأَ فَسَبَّحْتَ أَوْ أَرَدْتَ أَنْ تُسَبِّحَ فَقَرَأْتَ فَعَلَيْكَ سَجْدَتَا السَّهْوِ.

وَ بِمَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُ (۳)

فِي الصَّحِيحِ عَلَى الظَّاهِرِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْهُو فَيَقُومُ فِي مَوْضِعِ قُعُودٍ أَوْ يَقْعُدُ فِي حَالِ قِيَامٍ قَالَ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ وَ هُمَا الْمُرْغِمَتَانِ يُرْغِمَانِ الشَّيْطَانَ.

و يضعف خبر عمار إن فى آخر الخبر ما ينافى هذا حيث قال و عن الرجل إذا أراد أن يقعد فقام ثم ذكر من قبل أن يقدم شيئا أو يحدث شيئا قال ليس عليه سجدتا السهو حتى يتكلم بشى ء.

و هذا التفصيل لم يقل به أحد و ما فيه من التسبيح فى موضع القراءه يحتمل أن يكون المراد به إذا ذكره فى موضع القراءه و قرأ فيكون السجود لزياده التسبيح أو بعد

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۲۳۷.
۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۲۳۷.
۳- ۳. الكافى ج ۳ ص ۳۵۷.

تجاوز المحل فيكون لنقصان القراءه أو للتسبيح فی غير المحل أيضا فإنه بمنزله الزياده.

و أما القراءه فی موضع التسبيح فإنما تكون فی الأخيرتين و قد أجمعوا على التخيير فيهما بين الحمد و التسبيح (١)

فلا وجه لسجود السهو.

إلا أن يحمل على تسبيح الركوع و السجود كما قال الشيخ فی الخلاف نقلا عن الشافعی سجود السهو يجب لأحد أمرين لزياده فيها أو نقصان فالزياده ضربان قول و فعل فالقول أن يسلم ساهيا فی غير موضعه أو يتكلم ساهيا و أن يقرأ فی ركوعه و سجوده فی غير موضع القراءه إلى آخر ما قال.

وَ عُورِضَتْ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ بِمَا فِی مُوَثَّقَهِ(٢) سَمَاعَهَ: مَنْ حَفِظَ سَهْوَهُ فَأَتَمَّهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ سَجْدَتَا السَّهْوِ.

و بالأخبار الكثيره الداله على أن ناسی السجود أو التشهد إذا ذكرهما قبل الركوع يأتی بهما من غير سجود و لا يبعد أن يكون عندهم كل من الصورتين مستثنى من تلك القاعده إذ ظاهر كلام أكثر القائلين بتلك القاعده اختصاص السجود فی الصورتين بما إذا ذكرهما بعد الركوع و بالجمله الحكم بالوجوب لا يخلو من إشكال و لا يبعد حمل الخبر على الاستحباب و إن كان الأحوط عدم الترک.

الثامن وجوب السجدتين لكل زياده و نقيصه فی الصلاه ذهب إليه العلامه و نقله الشيخ فی الخلاف عن بعض الأصحاب و يظهر منه فی المبسوط أن قولهم شامل لزياده المستحبات و نقصانها أيضا و ظاهر العلامه أنه لا يقول به فی المستحبات و قال ابن الجنيد فی خصوص القنوت إن تركه يوجبهما و قال أبو الصلاح فی لحن القراءه سهوا إنه يوجبهما.

احْتَجُّوا بِرِوَايَهِ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ(٣) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: تَسْجُدُ

١- ١. قد عرفت فی ج ٨۵ ص ٨۵ أن التسبيح متعين.

٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ٢٣۵ فی حديث.

٣- ٣. التهذيب ج ١ ص ١٧٩.

سَجْدَتَيِ السَّهْوِ لِكُلِّ زِيَادَهٍ تَدْخُلُ عَلَيْكَ أَوْ نُقْصَانٍ.

و ببعض محتملات الأخبار المتقدمه فی الشک بین الأربع و الخمس و قد عرفت عدم دلاله الأخبار و الاستدلال بالاحتمالات البعیده غیر موجه و خبر سفیان مجهول و یعارضه أخبار کثیره صحیحه و معتبره داله علی عدم وجوبهما فی کثیر من الزیاده و النقصان فی الصلاه.

نعم لو قیل بالاستحباب فی غیر تلک المواضع لم یکن بعیدا و إن کان الظاهر حمل الأخبار علی التقیه لاشتهارها روایه و فتوی بین العامه.

التاسع ذهب العلامه إلی وجوب سجدتی السهو لکل شک فی زیاده أو نقیصه و هو ظاهر ما نقله الشیخ فی الخلاف عن بعض الأصحاب و کلام الصدوق فی الفقیه یحتمله و ذهب المفید فی بعض مسائله إلی وجوبهما إن لم یدر أ زاد سجده أو نقص سجده أو زاد رکوعا أو نقص رکوعا و لم یتیقن ذلک و کان الشک بعد تقضی وقته و المشهور عدم الوجوب.

وَ احْتَجَّ الْأَوَّلُونَ بِصَحِيحَهِ الْفُضَيْلِ (١): أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ السَّهْوِ فَقَالَ مَنْ يَحْفَظْ سَهْوَهُ فَأَتَمَّهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ سَجْدَتَا السَّهْوِ إِنَّمَا السَّهْوُ عَلَى مَنْ لَمْ يَدْرِ أَ زَادَ فِي صَلَاتِهِ أَمْ نَقَصَ.

وَ قَرِيبٌ مِنْهُ مُوَثَّقَهُ(٢)

سَمَاعَهَ وَ قَدْ مَرَّ قُرْبُ هَذَا الِاحْتِمَالِ فِي صَحِيحَهِ(٣)

الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا لَمْ تَدْرِ أَرْبَعاً صَلَّيْتَ أَمْ خَمْساً أَمْ نَقَصْتَ أَمْ زِدْتَ فَتَشَهَّدْ وَ سَلِّمْ وَ اسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ بِغَيْرِ رُكُوعٍ وَ لَا قِرَاءَهٍ تَتَشَهَّدُ فِيهِمَا تَشَهُّداً خَفِيفاً.

بأن یکون أم فی قوله أم نقصت بمعنی أو فیکون من عطف أحد الشقین علی الآخر بقرینه أن الشک بین الأربع و الخمس مستقل فی إیجاب السجدتین فلا فائده فی ضم غیرهما إلیهما و ظاهره أعم من الرکعات و الأفعال و لا باعث علی التخصیص بالرکعات.

۱- ۱. الفقیه ج ۱ ص ۲۳۰.

۲- ۲. قد مر ذکره.

۳- ۳. راجع ص ۲۰۶ فیما سبق.

و یعارضـها الأخبار الـداله علی أن بعـد التجاوز عن المحل لا یعتنی بالشک و غیرها فلا یبعـد الحمل علی الاسـتحباب و إن کان القول بالوجوب لا یخلو من قوه و الاحتیاط یوجب عدم الترک.

ثم اعلم أن الظـاهر من الأخبـار و الأـقوال أن یکون شـکه مترددا بین الزیـاده عن الوظیفه المقرره و النقصان عنها من غیر احتمال المسـاواه و إلاـ لقـال زدت أم لم تزد أو نقصت أم لم تنقص فیکون حینئـذ جازمـا بوقوع مـا یوجب سـجود السـهو من الزیاده أو النقصان فیؤیـده خبر سـفیان أیضا و یکون القائلون بهذا القول أیضا قائلین به و أما الشک فی الرکوع الذی قال به المفید فالظاهر فیه البطلان کما عرفت.

فوائد الأولی اختلف الأصـحاب فی تعدد السـجود بتعدد الأسباب فذهب العلامه و جماعه من المتأخرین إلی عدم التداخل مطلقا و اختار الشیخ فی المبسوط التداخل مطلقا و جعل التعدد أحوط و فصل ابن إدریس فحکم بالتداخل مع تجانس الأسباب کتعدد الکلام أو تعدد السجود و بعدمه مع عدم التجانس.

و ما اختاره الشیخ أقوی لحصول الامتثال بالواحد و لما روی بأسانید إذا اجتمعت لله علیک حقوق کفاک حق واحد.

الثانیه المشـهور بین الأصـحاب وجوبهما علی الفور و استدل بکون الأمر للفور و هو ممنوع و بالأخبار الداله علی إیقاعهما جالسا قبـل التکلم و یرد علیه أنهـا لاـ تـدل إلاـ علی وجوب إیقاعهمـا قبـل الکلاـم و لاـ تلازم بینه و بین الفوریه بل یمکن المناقشه فی الوجوب أیضا إذ یمکن أن یکون القید للاسـتحباب لکن الوجوب منها أظهر و ظاهر الشـهید فی الألفیه الاسـتحباب و أما تحریم سائر المنافیات کما ذکره جماعه من الأصـحاب فلا یسـتفاد منها و ظاهر العلامه فی النهایه اسـتحباب الفور و الـدلائل علیه کثیره من الآیات و الأخبار الداله علی المسارعه إلی الخیرات و علی الأخذ بالأحوط.

الثالثه ذهب جماعه من الأصحاب إلی وجوب إیقاعهما فی وقت الصلاه

التی لزمتا بسببها و لم یذکروا له دلیلا مقنعا و ظاهر الألفیه الاستحباب و ظاهر أکثر الأصحاب الاتفاق علی أنه لو أخل بالفور أو الوقت أو تکلم عمدا أو سهوا لا تبطل الصلاه و لا یسقط السجود إذ لا دلیل یدل علی اشتراط الصلاه به.

وَ یَدُلُّ عَلَیْهِ خَبَرُ عَمَّارٍ السَّابَاطِیِ (۱) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی الرَّجُلِ یَنْسَی سَجْدَتَیِ السَّهْوِ قَالَ یَسْجُدُهُمَا مَتَی ذَکَرَ.

وَ رِوَایَهٌ أُخْرَی مِنْهُ (۲)

عَنْهُ علیه السلام: عَنِ الرَّجُلِ یَسْهُو فِی صَلَاتِهِ فَلَا یَذْکُرُ ذَلِکَ حَتَّی صَلَّی الْفَجْرَ کَیْفَ یَصْنَعُ قَالَ لَا یَسْجُدْ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ یَذْهَبَ شُعَاعُهَا.

لکن الروایتان وردتا فی النسیان و ظاهر الأخیر وقوع السهو فی الصلاه السابقه علی الفجر و یمکن أن یقال لما صار السجود قضاء زال عنه الفوریه أو التأخیر قبل التذکر کان لمانع عقلی و بعده لمانع شرعی لکن المشهور بین الأصحاب عدم کراهه سجود السهو و التلاوه و الشکر فی هذه الأوقات بل لا قائل بکراهتها ظاهرا.

الرابعه قال الشیخ فی الخلاف سجود السهو شرط فی صحه الصلاه و هذا مذهب مالک و به قال الکرخی من أصحاب أبی حنیفه إلا أنه قال لیس بشرط فی صحه الصلاه و قال الشافعی هو مسنون غیر واجب و به قال أکثر أصحاب أبی حنیفه.

دلیلنا أنه مأمور بالسجود فی المواضع التی قدمناها و الأمر یقتضی الوجوب فمن حمله علی الندب فعلیه الدلاله و أیضا لا خلاف فی أن من أتی به صلاته ماضیه و ذمته بریئه و إذا لم یأت به الخلاف فالاحتیاط یقتضی ما قلناه انتهی.

و لا یخفی أن دلائله إنما تدل علی الوجوب و أما اشتراط صحه الصلاه به فهو ممنوع.

ثم إن کلامه فی الاشتراط مجمل یحتمل أن یکون مراده أنه لو أخل بالفور تبطل الصلاه أو أنه لو أخل به فی الوقت تبطل أو أنه لو تکلم قبله أو فعل منافیا من منافیات الصلاه تبطل أو أنه لو أخل به فی تمام العمر تبطل صلاته فیجب علی

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۲۳۷.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۲۳۷.

الولی حینئذ قضاؤها.

ثم قال فی الخلاف بعد ذلک بلا فاصله من نسی سجدتی السهو ثم ذکر فعلیه إعادتهما تطاولت المده أو لم تطل ثم نقل عن بعض العامه القول بالسقوط من التطاول و حکم العلامه فی المختلف بالتناقض بین کلامیه و لا تناقض إذ یمکن أن یکون مراده فی الأول العمد و فی الثانی السهو أو فی الأول تمام العمر و الأول أظهر.

و قال العلامه فی النهایه علی ما اخترناه من أنه خارج الصلاه فکذلک ینبغی أن یأتی به علی الفور فإن طال الفصل سجد و لو خرج وقت الصلاه فکذلک و هل یکون قضاء الأقرب ذلک و هل تبطل الصلاه لو کان عن نقصان أو مطلقا أو لا تبطل مطلقا الأقرب الأخیر و إذا سجد بعد طول الفصل أعاد الصلاه انتهی و لا یخفی ما فی کلامه رحمه الله علیه هنا من الاضطراب و لعل بعض الاحتمالات المذکوره من أقوال المخالفین.

الخامسه ذکر جماعه من الأصحاب أنه مع تقضی وقت الصلاه ینوی للسجده القضاء کما ذکر فی النهایه و کذا إذا کان السجود لصلاه القضاء و ربما یقال أنه بعد التکلم ینوی القضاء لورود التوقیت بذلک فی الخبر و یظهر من بعضهم أن بعد وقوع کل مناف یصیر قضاء و الأحوط عدم تعیین الأداء و القضاء مطلقا لعدم الدلیل علی أصله و لا علی وجوب نیه الوجه فی مثله و إن ثبت فی أصل الصلاه مع أنه فیها أیضا غیر ثابت و الأحوط مع تعدد الأسباب و القول بعدم التداخل تعیین نیه السبب کما ذکره الأکثر.

**[ترجمه]این سخن امام علیه السلام: «اگر رکوع را فراموش کردی» می گویم: همه این، با آنچه که به علی بن بابویه - رحمه الله علیه - چنانکه دانستی، منسوب است، موافق است. و همچنین محل قضای سجده با آنچه که اختیار کرده است، - چنانکه گذشت - موافق است. و آنچه که شامل تفصیل بین رکعت اول و دو رکعت آخر می‌باشد، علاوه بر تعارض مفهوم آن دو در رکعت دوم، کسی را قائل به این تفصیل ندیدم؛ و آن شبیه چیزی است که درباره روایت بزنطی از امام رضا علیه السلام گذشت، با این تفاوت که در آن به جای دو سجده، یک سجده آمده است و دانستی که رأی مشهور در خصوص سجدتین در صورت یادآوری قبل از رکوع، رجوع و بعد از آن بطلان به صورت مطلق است و به تلفیق به صورت مطلق یا به تفصیل نیز رأی داده شده است.

و اما در خصوص قضای آن دو پس از نماز، کسی را ندیدم که مدعی آن باشد و احتمال دارد که چیزی از کلام افتاده باشد.

اما فرق بین شک اولاً ـ و ثانیاً در نهادن بنا بر ظن، به مذهب ابوحنیفه و دیگران از عامه شبیه‌تر است. اما آنان قائل به نماز احتیاط نبوده‌اند. و حمل آن بر استحباب ممکن است و در مجموع، اکثر آنچه که در اینجا ذکر شد، با آنچه که درباره مذاهب اصحاب دریافتی، مخالف است.

و این سخن او: «زیرا تشهد حائل است» مؤید قول کسی است که قائل به این باشد که: زیادت رکعت با وجود علم به تشهد در آخر نماز، آن را باطل نمی کند، چنانکه گذشت. و این سخن او «پس اگر در مغرب شک کردی»، یعنی در رکوع آن. و این سخن او «در آن دو» یعنی در عدد رکعات یا اعمّ از عدد رکعات و سایر افعال آن. سپس آنچه بعد از آن ذکر شده، موافق

اخبار و اقوال مشهور است. و شاید جامع الکتاب بین آنچه که از او در مقامات تقیه و غیر آن شنیده شده است را جمع کرده است و همه آن‌ها را وارد کرده است. و آنچه که درباره سجده سهو با وجود ظن به چهار رکعت ذکر کرده است، موافق چیزی است که صدوق بر آن است، چنانکه سابقاً به همراه دلیل او دریافتی.

و این سخن امام علیه السلام: «و روزی بودم»، می گویم: صحیحه سعید اعرج به آن نزدیک است که گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام می‌فرمود: رسول الله صلّی الله علیه و آله نماز خواند سپس در دو رکعت سلام داد، پس کسی که پشت سر او بود از او سؤال کرد: یا رسول الله، در نماز چیزی رخ داد؟ فرمود: مگر چه شده؟ گفتند: فقط دو رکعت بر ما خواندی، فرمود: ای ذوالیدین آیا چنین است؟ – و او ذوالشمالین خوانده می شد – پس پاسخ گفت: بلی. پس نمازش را ادامه داد و نمازش را در چهار رکعت به اتمام رساند.

و فرمود: همانا خداوند بود که به جهت رحمت بر امت، او را به فراموشی دچار ساخت، آیا نمی‌بینی که اگر مردی چنین کند نکوهش می‌شود و گفته می‌شود نمازت قبول نیست. پس هر که در آن روز بر او وارد شد گفت: رسول الله سنت نهاد و الگویی گردید. و برای کلام بی‌جا، دو سجده به جا آورد. – . تهذیب ۱ : ۲۳۴ ، ۲ : ۳۴۴ ، کافی ۳ : ۳۵۷، فقیه ۱ : ۲۳۴ –

پس ظاهر روایت متن، وجوب دو سجده سهو به دلیل سلام در غیر محل آن است. و ظاهر این روایت این است که سجود فقط برای کلام بوده است نه سلام. و اما در خصوص وجوب سجود برای کلام، پس اغلب اصحاب بدون اختلاف آن را ذکر کرده‌اند و در المنتهی، اجماع اصحاب بر آن را مدعی شده است و از مختلف روشن می گردد که درباره آن اختلافی از جانب صدوق – رحمه الله علیه – است و آن ثابت نشده است. و اخبار در مورد آن بسیار است.

و صحیحه زراره از امام باقر علیه السلام درباره مردی که در دو رکعت دچار سهو می‌شود و صحبت می کند، با آن تعارض دارد که امام فرمود: صحبت کرده باشد یا خیر، آنچه که از نمازش باقی مانده است را به اتمام برساند و چیزی بر او نیست. – . تهذیب ۱ : ۱۹۰ –

و این روایت و امثال آن بر عدم گناه یا نفی اعاده حمل شده‌اند، هر چند که جمع بستن آن با حمل اخبار سجود بر استحباب، امکان‌پذیر است، و شاید رأی مشهور قوی‌تر باشد.

اما وجوب آن به دلیل سلام، پس آن نیز چنین است. در المنتهی اتفاق اصحاب بر آن را نقل کرده است و از مختلف، تحقق اختلاف در آن از جانب صدوق و پدرش – رحمه الله علیه – روشن می گردد. و کلینی به عدم وجوب تصریح کرده است و بر این است که وی اگر بعد از سلام صحبت کند، دو سجده سهو بر او واجب است و در غیر این صورت خیر.

و برای آن، به دو وجه از صحیحه سعید اعرج استدلال کرده است: اول اینکه ظاهر آن این است که سجود فقط به دلیل کلام است. و دوم اینکه، ظاهر آنها یکی بودن سجود است، و بر اساس رأی مشهور در خصوص عدم تداخل، مستلزم تعدد می‌شد، و اینگونه پاسخ داده شده است که کلام شامل سلام نیز می‌باشد، پس او با امام، یا مأموم یا مأمومین نیز صحبت کرده است و استدلال بر اساس مذهب تداخل نیز صورت نمی گیرد، زیرا در این حالت اسناد سجود به هر یک از دو علت ممکن است.

علاوه بر اینکه اصحاب در روایاتی که شامل سهو نبی صلّی الله علیه و آله است بر این تصریح کرده‌اند، که آن با اصول متکلمین امامیه مخالف است، زیرا آنان سهو را بر نبی و ائمه صلوات الله علیهم جایز نمی‌دانند چنانکه در مجلدات اصول به صورت مفصل گذشت، و در مورد آن غیر از صدوق و شیخ او - رحمه الله علیه -، کسی مخالفت نکرده است، که آن دو، ایجاد سهو در پیامبر و ائمه علیهم السلام را از جانب خداوند، برای نوعی از مصلحت جایز دانسته‌اند.

و موثقه زراره با آن تعارض دارد که گوید: از امام باقر علیه السلام سؤال کردم: آیا رسول الله فقط دو سجده سهو به جای آورد؟ فرمود: خیر، و فقیه آن دو سجده را به جای نمی‌آورد. - . تهذیب ۱ : ۲۳۶ -

پس ظاهر این است که آن روایات به دلیل اشتهارش میان عامه، حمل بر تقیه می‌شود.

و برخی از عامه نیز بر آن اعتراض کرده‌اند که راوی حدیث، ابوهریره است و اسلام او در سال هفتم هجری بوده است. و ذوالیدین از کسانی است که روز بدر در سال دوم هجری شهید شدند، پس چگونه ابوهریره آن واقعه را که بین او و نبی صلّی الله علیه و آله گذشته است، شاهد بوده است.

و برخی از آنان اینگونه پاسخ داده‌اند که کسی که روز بدر شهید شد ذوالشمالین بود و اسمش عبدالله ابن عمرو بن نضله ... خزاعی بود و ذوالیدین غیر از اوست و اسمش خرباق بود و تا زمان معاویه زنده ماند و دلیل بر آن این است که عمران بن... حصین در روایتش گوید: پس خرباق برخاست و گفت: آیا نماز را قصر کردی... ادامه خبر.

و اینگونه پاسخ داده شده که اوزاعی در روایتش گوید: پس ذوالشمالین گوید... و شکی در این نیست که او در روز بدر شهید شده است.

و از روایات ما، یکی بودن ذوالیدین و ذوالشمالین روشن است، چنانکه دریافتی.

یکی از اموری که آن را زیر سئوال می‌برد، اختلاف بسیار در نقل آن از دو طرف است. در برخی از آنها آمده است که رسول الله صلی الله علیه و آله در جواب ذوالیدین فرمود: هیچ یک از این‌ها نبوده است. در برخی از آنها آمده است که فرمود: «من سهو می‌کنم تا برای شما بیان کنم». در برخی دیگر آمده است که فرمود: «فراموش نکرده‌ام و نماز قصر نشده است». و همچنین درباره نمازی که سهو در آن واقع شد نیز اختلاف وجود دارد، و همه این موارد از اموری است که آن را تضعیف می‌کند.

و در مجموع شکی در این نیست که انجام دادن سجده، احوط و اولی است؛ هر چند که برای جمع بستن، می‌توان آن را بر استحباب حمل کرد.

سپس مشهور این است که اگر گمان کرد که نماز تمام شده و صحبت کرد، نمازش باطل نشده است و شیخ در نهایه بر بطلان معتقد است و رأی اول به دلالت اخبار بسیار بر آن، قوی‌تر است و در المنتهی، با اکراه در ابطال نماز تردید نموده است. و مشهور ابطال است و آن قوی‌تر است.

این سخن امام علیه السلام: «یک سجده دیگر به جای آورد»، بر شک قبل از گذشتن از محل حمل شده است، چنانکه دریافتی. و اما در خصوص ذکر در دو سجده سهو، پس صدوق در صحیحی از حلبی از امام صادق علیه السلام روایت کرد که وی فرمود: در دو سجده سهو می گویی: بسم الله و بالله صلیّ الله علی محمد و آل محمد و نیز گوید: و یک مرتبه دیگر شنیدم که می‌فرمود: «بسم الله السلام علیک أیها النبی و رحمه الله و برکاته» - . فقیه ۱ : ۲۲۶ -

و کلینی در حسن از حلبی آن را روایت کرد و در آن به جای عبارت «و صلّی الله» به جهت تناسب با برخی نسخه‌های فقیه «اللهم صلّ» آمده است. - . کافی ۳ : ۳۵۵ - ۳۵۶ -

و شیخ در صحیحی از او روایت کرد که گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام در دو سجده سهو می گوید... تا پایان آنچه که صدوق نقل کرده است - . تهذیب ۱ : ۱۹۱ - ، اما در آن «والسلام» با اضافه حرف عطف، و در تهذیب «و علی آل محمد» آمده است و ظاهر آن است که همه اینها کفایت می کند.

و محقق این روایت را از حیث شمولیت آن بر وقوع سهو از جانب امام ضعیف دانسته است. و اینگونه پاسخ داده شده است که در این خبر دلالتی بر وقوع سهو از جانب او نیست بلکه محتمل است که مقصود این باشد که امام علیه السلام آن را در بیان آنچه که درباره آن دو گفته می‌شود، فرموده است، بلکه ظاهر نیز آن است، چنانکه روایت فقیه و کافی نیز بر آن دلالت دارد.

و بدان در اجزاء - کفایت کردن - آنچه که درباره ذکر، بیان شد، شکی نیست. و آیا ذکر در آن دو مطلقا واجب است؟ رأی مشهور بله است، برخلاف محقق در معتبر و علامه در المنتهی، و خالی از قوت نیست، و موثقه عمار بر آن دلالت دارد. - . تهذیب ۱ : ۱۹۱ و متن آن به زودی خواهد آمد. -

و اگر فرض کنیم ذکر واجب است، آیا آنچه که ذکر شد واجب است؟ جمعی از اصحاب گویند: بله، و شیخ گوید: خیر، و آن قوی‌تر است.

سپس قول مشهور، وجوب تشهد و سلام بعد از آن دو می‌باشد. و در معتبر و المنتهی آمده است که آن قول همه علمای ماست. و در مختلف گوید: محتمل‌تر نزد من این است که همه آن برای استحباب است، بلکه واجب در آن نیت است، نه غیر آن. و احوط پیروی مشهور است. هر چند که قول به استحباب، وجهی است که بین اخبار را جمع می کند؛ اما اخبار وجوب، قوی‌تر و صحیح‌تر است.

و اغلب فقهاء در آن دو، تشهد خفیفی - کوتاهی - را ذکر کرده‌اند، چنانکه در روایت وارد شده است. و در این‌باره دچار اختلاف هستند که کوتاه بودن آن از باب رخصت است یا عزیمت. و احوط رعایت کوتاهی است و اصحاب، کوتاه را چنین ذکر کرده‌اند: أشهد أن لاإله‌إلاالله و اشهد أن محمدا رسول‌الله، اللهم صلّ علی محمد و ال محمدّ.

بعلاوه آنچه از سلام، ظاهر است آن است که به وسیله آن از نماز خارج می‌شود. و ابوصلاح ذکر کرده که با سلام بر محمد صلی الله علیه و آله خارج می‌شود، و دلیلی برای آن شناخته نشده است. و جمعی از اصحاب ذکر کرده‌اند که آنچه که در سجده نماز از قبیل جلوس، ستر عورت، رو به قبله بودن، طمأنینه در آن دو و مابین آن دو، واجب است. احوط رعایت جمیع

آن است، هر چند که در اثبات آن از حیث دلیل اشکالی است .

و عجیب اینکه اغلب کسانی که در وجوب آن در سجود تلاوت [سجده واجب قرآن] تردید کرده‌اند، در اینجا به آن اطمینان یافته‌اند، علاوه بر اینکه استدلال به اینکه آنچه که در عرف شرع از سجود متبادر می‌شود ،چیزی است که مشتمل بر آن است و بین آن دو مشترک است و درباره وجوب نیت در آن دو، اختلافی نیست.

و شیخ، تکبیری را قبل از آن دو ذکر کرده است و برخی از اصحاب بر استحباب آن هستند و آنچه را که صدوق در موثقی از عمار از امام صادق علیه السلام روایت کرده، به عنوان حجت اقامه کرده‌اند که گوید: از او درباره دو سجده سهو سؤال کردم که آیا در آن دو، تسبیح است یا تکبیر؟ پس فرمود: خیر، آن دو فقط دو سجده هستند، پس اگر کسی که دچار سهو شد امام باشد، زمانی که سجده کرد و زمانی که سرش را بلند کرد تکبیر بگوید تا کسانی که پشت سر او هستند بدانند که وی دچار سهو شده است. و بر او نیست که در آن دو تسبیح بگوید و نه در آن دو، تشهدی بعد از دو سجده است. - . فقیه ۱ : ۲۲۶ -

و کلام شیخ، وجوب و استحباب را محتمل است، و اغلب عامه بر وجوب هستند، و این خبر بر رجحان آن در خصوص امام و نه مطلقا دلالت دارد. و بر استحباب تکبیر برای بلند شدن از هر سجده دلالت دارد و فردی قائل به آن را ندیده‌ام. و ظاهرتر، عدم وجوب و عدم استحباب برای غیر امام است و اگر امام به عنوان استحباب تکبیر بگوید، نیکو می‌باشد.

و اما در خصوص آنچه که در مورد وجود دو سجده بعد از سلام در بردارد، پس آن مطلقا بین اصحاب، رأی مشهور است، و در مبسوط از برخی اصحاب نقل کرده است که آن دو اگر برای زیادتی باشد، پس محل آن دو بعد از سلام است و اگر برای نقصی باشد، پس محل آن دو، قبل از سلام است. و در معتبر آن را به جمعی از اصحاب ما منسوب ساخته است. و بر اساس آنچه که در مختلف آمده است، آن قول ابن‌جنید است .

و در ذکری کلام ابن‌جنید را نقل کرده، سپس گوید: در هیچ یک از اینها، به آنچه که برخی اصحاب روایت می‌کنند که ابن‌جنید قائل به تفصیل است، تصریحی نیست، بله آن مذهب ابوحنیفه از عامه است.

و محقق در شرائع، قولی را نقل کرده است مبنی بر اینکه محل آن دو مطلقا قبل از سلام است و گوینده آن را نیافتم، و رأی نخست به دلیل اخبار بسیار دال بر آن، قوی‌تر است. و آنچه که بر این دلالت دارد که آن دو مطلقا یا با تفصیل، قبل از سلام است، بر تقیه حمل می‌شود، به دلیل آنچه که در این باره دریافتی که آن دو از اقوال مخالفین است و صدوق گوید، من در حالت تقیه به آن فتوا می‌دهم.

و این سخن امام علیه السلام «و پس، آنچه که از دست دادی را قضا کن» مضمون صحیحه عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام است - . تهذیب ۱ : ۲۲۶ - ، و بر یادآوری قبل از گذشتن از محل حمل شده است. و این سخن امام علیه السلام: «اگر گفته باشد» بر این دلالت دارد که حدث قبل از تشهد مبطل است، چنانکه آن رأی مشهور است و اینکه حدث قبل از سلام مبطل نیست و نیز اینکه صلوات بر محمد و آل او جزئی از تشهد نیست.

و این سخن امام علیه السلام: «سپس سجده کند» مخالف رأی مشهور است، بله، مفید در الغریّه، دو سجده سهو را بر کسی که

نداند رکعتی را افزوده یا کاسته، یا سجده‌ای را افزوده یا کاسته است، در حالی که از محل آن دو نیز گذشته است، واجب کرده است و آن غیر از چیزی است که ذکر شد. و اینگونه به آن پاسخ داده می‌شود که زمانی که نداند رکوعی را افزوده یا کاسته است، اگر مقصود معنای متبادر از آن باشد، پس او مطمئن است که یا رکوع را کلاً ترک کرده است یا افزوده است؛ پس او به وقوع آنچه که نماز را باطل می‌کند مطمئن می‌باشد. پس ظاهر در این حالت، استیناف است نه سجود سهو، مگر اینکه نقص، بر نقص از زیادت حمل شود، چنانکه در تأویل این خبر، آن را ذکر نمودیم .

و این سخن امام علیه السلام: «نماز عصری که خوانده را عصر قرار دهد»، می‌گویم: این مضمون در روایت حلبی وارد شده است که گوید: از او درباره مردی سؤال کردم که فراموش کرد نماز ظهر را بخواند تا اینکه نماز عصر را خواند. فرمود: پس باید نمازی که خوانده است را نماز ظهر قرار دهد، سپس نماز عصر را استیناف کند. - . تهذیب ۱ : ۲۱۲ -

و در صحیحه زراره آمده است که امام باقر علیه السلام فرمود: اگر نماز ظهر را فراموش کردی یا اینکه عصر را خواندی و آن را در حالی که در نماز هستی یا بعد از فراغتت از آن به یاد آوردی، پس آن را نماز ظهر نیت کن سپس نماز عصر بخوان، پس آن چهار رکعت است به جای چهار رکعت. - . تهذیب ۱ : ۳۰۰ -

و شیخ و غیر او آن را به یادآوری در اثنای نماز حمل کرده‌اند، در خلاف گوید: این سخن امام علیه السلام «یا بعد از فراغتت از آن»، مقصود چیزی است که به فراغت از نماز نزدیک باشد، هر چند قبل از سلام، و بعید بودن این حمل پوشیده نیست.

و رأی مشهور بین اصحاب این است که اگر بعدی را قبل از قبلی بخواند، پس در اثنای آن و قبل از گذشتن از وقت عدول به یاد آورد، نیت را به قبلی تغییر دهد، و در غیر این صورت به اتمام می‌رساند و سابقی را به جای می‌آورد، اگر در وقت مشترک باشند، و چنین است اگر بعد از فراغت به یاد آورد؛ و بر اساس قول به اختصاص، اگر در وقت مختص به نماز ظهر باشد نمازش باطل می‌شود و بعد از به جای آوردن نماز سابق، آن را به جای آورد. و بر اساس قول به عدم اختصاص، در وقت عدول، عدول می‌کند و پس از آن و بعد از فراغت مطلق، بدون عدول صحیح می‌باشد. و ترک این اخبار و اجرای تأویلات بعید در آن، بدون معارض مشکل است. و شاید احوط، عدول سپس به جای آوردن آن دو بر اساس ترتیب باشد .

و باید سایر مواردی که به وجوب سجود سهو در آن گفته شده است را ذکر کنیم، مواردی که درباره آن موافقت و اختلاف را ذکر کرده‌اند، و آن نه موضع است: اول، کلام. دوم، سلام در غیر محل آن. سوم، شک بین چهار و پنج رکعت بر رأی مشهور، و نیز بین چهار رکعت و بیشتر بر اساس مذهب ابن ابوعقیل. چهارم، فراموش کردن سجده و ذکر آن بعد از گذشتن محل. پنجم، فراموش کردن تشهد و یادآوری آن بعد از گذشتن از محل. ششم، شک بین سه و چهار رکعت با غلبه ظن بر چهار رکعت، که صدوق در مورد آن به وجوب سجود سهو رأی داده است؛ و در ذکری قول به وجوب آن در هر شکی که اکثر را گمان کند و آن را ادامه دهد، به صدوقین منسوب است، چنانکه به زودی خواهد آمد. و کلام درباره جمیع آنها به همراه نوعی از تفصیل گذشت.

هفتم، قیام در محل قعود و بالعکس، صدوق، سید، سلار، ابوصلاح، ابن براج، ابن حمزه، ابن ادریس و علامه بر وجوب سجود سهو در آن دو هستند. و روایت منهال قصاب را به عنوان حجت ارائه کرده‌اند که گوید: به امام صادق علیه السلام عرض

کردم: در حالی که پشت سر امام هستم در نماز دچار سهو می‌شوم. فرمود: پس زمانی که وی سلام کرد، دو سجده به جای بیاور، و از مکان خود برنخیز تا اینکه آن دو را به جای آوری. - . تهذیب ۱ : ۲۳۷ -

و عمار ساباطی گوید: از امام صادق علیه السلام درباره سهو سؤال کردم که در چه چیزی دو سجده سهو واجب است. پس فرمود: زمانی که خواستی بنشینی، قیام کردی؛ و زمانی که خواستی قیام کنی، پس نشستی؛ یا خواستی قرائت کنی، پس تسبیح گفتی؛ یا خواستی که تسبیح بگویی، پس قرائت کردی، پس دو سجده سهو بر تو لازم است. - . تهذیب ۱ : ۲۳۷ -

و نیز به آنچه که کلینی در صحیحی که ظاهراً از معاویه بن عمار است اقامه حجت کرده‌اند که گوید: از او درباره مردی سؤال کردم که دچار سهو می‌شود، پس در محل قعود قیام می کند، یا در حالت قیام می‌نشیند. فرمود: بعد از سلام، دو سجده سهو به جای می‌آورد و این دو سجده خوار کننده هستند، یعنی پوزه شیطان را به خاک می‌مالند. - . کافی ۳ : ۳۵۷ -

و خبر عمار با این [نکته] تضعیف می‌شود که در آخر خبر چیزی است که با آن منافات دارد؛

آنجا که گوید: و درباره مردی که زمانی که خواست بنشیند قیام کند و قبل از اینکه چیزی را مقدم بدارد یا چیزی رخ دهد به یاد آورد، فرمود: دو سجده سهو بر او نیست، مگر اینکه سخنی بگوید.

و کسی قائل به این تفصیل نیست. و آنچه که در خصوص تسبیح در محل قرائت آمده است، محتمل است که مقصود از آن زمانی باشد که در محل قرائت آن را به یاد می‌آورد و قرائت کند، پس سجود برای زیادت تسبیح می‌باشد. یا بعد از گذشتن از محل به یاد بیاورد، پس سجود برای نقصان قرائت می‌باشد. یا برای تسبیح در غیر محل است که آن نیز به منزله زیادت است.

و اما قرائت در محل تسبیح، فقط در دو رکعت آخر می‌باشد و در آن دو، به تخییر بین حمد و تسبیح اجماع کرده‌اند، و سجود سهو هیچ وجهی ندارد. مگر اینکه رکوع و سجود بر تسبیح حمل گردد، چنانکه شیخ در خلاف به نقل از شافعی گوید: سجده سهو برای یکی از این دو امر واجب است: یا برای زیادت در آن یا نقصان. که زیادت دو نوع است: قول و فعل. پس قول این است که از روی سهو در غیر محل سلام دهد، یا اینکه سهوا صحبت کند، و اینکه در رکوع و سجودش در غیر محل قرائت، قرائت نماید... و تا پایان آنچه که گفته است.

و این روایت با آنچه که در موثقه سماعه آمده است، مورد تعارض قرار گرفته است که: هر که سهوش را حفظ نماید پس آن را به اتمام برساند، دو سجده سهو بر او نیست - . تهذیب ۱ : ۲۳۵ - ؛

و نیز با اخبار بسیاری که دال بر این هستند که فراموش کننده سجود یا تشهد، زمانی که آن دو را قبل از رکوع به یاد آورد، [برمی‌گردد و] آن دو را بدون سجود سهو به جای آورد، تعارض دارد. و بعید نیست که هر یک از این دو صورت، از آن قاعده مستثنی باشد، زیرا ظاهر کلام اغلب افراد قائل به آن قاعده اختصاص سجود در دو صورت، به زمانی است که بعد از رکوع آن دو را به یاد آورد. و در مجموع، حکم به وجوب خالی از اشکال نیست، و حمل خبر بر استحباب بعید نیست. هر چند که احوط عدم ترک باشد.

هشتم، وجوب سجدتین برای هر زیادت و نقیصه در نماز؛ علامه بر آن است و شیخ در خلاف آن را از برخی اصحاب نقل کرده است. و در مبسوط اینگونه از او ظاهر می گردد که قول آنان شامل زیادت مستحبات و نقصان آنها نیز می‌باشد. و ظاهر علامه نیز این است که وی درباره مستحبات قائل به آن نیست. و ابن جنید در خصوص قنوت گوید که ترک آن، آن دو [دو سجده سهو] را واجب می‌سازد. و ابوصلاح درباره اشتباه سهوی قرائت گوید که آن، آن دو را واجب می‌سازد.

و روایت سفیان بن سمط از امام صادق علیه السلام را به عنوان حجت اقامه کرده‌اند که فرمود: برای هر زیادتی و نقصی که بر تو وارد می‌شود، دو سجده سهو به جای بیاور. و نیز برخی محتملات اخبار پیشین درباره شک بین چهار و پنج رکعت را به عنوان حجت ارائه کرده‌اند، و عدم دلالت اخبار را دریافتی و استدلال به احتمالات بعید، غیر موجه است و خبر سفیان مجهول است و اخبار صحیح و معتبر بسیاری، دال بر عدم وجود آن دو در بسیاری از زیادت و نقصان‌های نماز، با آن در تعارض است.

بله، اگر به استحباب در غیر آن مواضع رأی داده شود، بعید نمی‌باشد. هر چند که ظاهر حمل اخبار بر تقیه است، به دلیل اشتهار آن از جهت روایت و فتوی بین عامه.

نهم، علامه بر وجوب دو سجده سهو برای هر شکی در زیادت یا نقصان معتقد است. و آن ظاهر چیزی است که شیخ در خلاف از برخی اصحاب نقل کرده است. و کلام صدوق در فقیه نیز محتمل آن است. و مفید در برخی مسائلش به وجوب آن دو معتقد است، در صورتی که نداند، سجده را افزوده است یا کاسته است یا رکوعی را افزوده است یا کاسته است و به آن یقین نداشته باشد و شک بعد از گذشتن وقت آن باشد. و رأی مشهور، عدم وجوب است .

و گروه نخست، صحیحه فضیل را به عنوان حجت اقامه کرده‌اند که وی از امام صادق علیه السلام درباره سهو سؤال کرد، پس فرمود: هر که سهوش را به یاد آورد، پس آن را به اتمام رسانده است و دو سجده سهو بر او نیست، سهو فقط بر کسی است که نداند که در نمازش افزوده است یا کاسته است. - . فقیه ۱ : ۲۳۰ -

و موثقه سماعه به آن نزدیک است، و نزدیک بودن این احتمال در صحیحه حلبی از امام صادق علیه السلام گذشت که فرمود: زمانی که ندانستی که چهار رکعت خواندی یا پنج رکعت، یا کاستی یا افزودی، پس تشهد بخوان و سلام کن و دو سجده بدون رکوع و قرائت به جای بیاور، در حالی که در آن دو، تشهدی کوتاه می‌خوانی. به اینکه «أم» در این سخن او «أم نقصت» به معنی یا باشد، از نوع عطف یک نیمه بر نیمه دیگر می‌باشد، به قرینه اینکه شک بین چهار و پنج رکعت در واجب نمودن سجدتین مستقل است، و در اضافه کردن غیر آن دو به آنها، هیچ فایده‌ای نیست، و ظاهر آن اعم از رکعات و افعال است و برای تخصیص به رکعات، هیچ دلیلی وجود ندارد.

و اخبار دال بر اینکه بعد از گذشتن از محل به شک اعتنا نمی‌شود و اخباری غیر از آن، با آن تعارض دارد و حمل بر استحباب بعید نیست، هر چند که رأی بر وجوب نیز خالی از قوت نیست و احتیاط، عدم ترک را موجب می‌شود.

سپس آگاه باش که ظاهر اخبار و اقوال این است که شک او بین زیادت بر تکلیف مقرر و نقصان از آن در جریان باشد،

بدون احتمال مساوات. و در غير اين صورت می گفت: بيافزايی يا نيافزايی، بكاهی يا نكاهی، پس در اين حالت، به وقوع آنچه كه موجب سجده سهو به دليل زيادت يا نقصان می گردد، مطمئن می‌باشد، كه خبر سفيان نيز آن را تأييد می كند. و قائلين به اين قول نيز به آن قائل هستند. و اما در خصوصی شك در ركوع كه مفيد قائل به آن است، پس ظاهر در مورد آن، بطلان است، چنانكه دريافتی .

فوائد

اول: اصحاب درباره تعدد سجود با تعدد اسباب آن دچار اختلاف هستند پس علامه و جمعی از متأخرين، بر عدم تداخل مطلق هستند، و شيخ در مبسوط، مطلقا تداخل را اختيار كرده است. و متعدد ساختن احوط است. و ابن ادريس تفصيل نموده است، پس در صورت تجانس اسباب مانند تعدد كلام يا تعدد سجود، به تداخل حكم كرده است و در صورت عدم تجانس، به عدم تداخل حكم كرده است.

و آنچه كه شيخ اختيار كرده است قوی‌تر است، به دليل اين كه امتثال با يكی نيز حاصل می‌شود، و نيز به دليل آنچه كه با اسانيد روايت شده است كه زمانی كه حقوق خداوند بر تو جمع گرديد، حقی واحد برايت كفايت می كند.

دوم: مشهور بين اصحاب، فوری بودن وجوب آن دو است. و بر اين استدلال كرده‌اند كه امر برای فوريت است و آن ممنوع است و نيز با اخبار دال بر واقع ساختن آن دو در حالت نشسته قبل از تكلم استدلال كرده‌اند. و اينگونه به آن پاسخ داده می... شود كه آن فقط بر وجوب واقع ساختن آن دو قبل از كلام دلالت می كند و ميان آن و فوريت، ملازمتی نيست، بلكه مناقشه در وجوب نيز ممكن است، زيرا ممكن است كه قيد برای استحباب باشد، اما وجوب درباره آن ظاهرتر است. و ظاهر شهيد در الفيه، استحباب است، و اما تحريم ساير منافيات، چنانكه جمعی از اصحاب ذكر كرده‌اند از آن استفاده نمی‌شود، و ظاهر علامه در نهايه، استحباب فوريت است. و دلائل بر آن از آيات و اخبار دال بر سبقت در نيكی‌ها، و بر تمسك به احوط بسيار است.

سوم: جمعی از اصحاب بر وجوب واقع ساختن آن دو در وقت نمازی كه به سبب آن امر شده‌اند، معتقد هستند و دليل قانع... كننده‌ای بر آن ذكر نكرده‌اند، و ظاهر الفيه، استحباب است. و ظاهر اغلب اصحاب، توافق بر اين است كه وی اگر عمدا و سهوا از فوريت يا وقت، يا تكلم تخطی نمايد، نمازش باطل نمی‌شود و سجود ساقط نمی‌شود، زيرا دليل بر مشروط بودن نماز، بر آن دلالت نمی كند .

و خبر عمار ساباطی از امام صادق عليه السلام بر آن دلالت دارد كه درباره فردی كه دو سجده سهو را فراموش می كند، فرمود: هرگاه به ياد آورد آن دو را به جای آورد - . تهذيب ۱: ۲۳۷ - .

و همچنين روايت ديگری از او از امام عليه السلام درباره مردی كه در نمازش دچار سهو می‌شود پس آن را به ياد نمی‌آورد تا اينكه نماز صبح را می‌خواند، چگونه عمل كند؟ فرمود: دو سجده سهو را به جای نمی‌آورد تا اينكه خورشيد طلوع كند و شعاع آن از بين برود. - . تهذيب ۱: ۲۳۷ -

اما اين دو روايت درباره فراموشی وارد شده است و ظاهر روايت آخر، وقوع سهو در نماز قبل از نماز فجر است. و ممكن است

گفته شود که زمانی که سجده قضا شد، فوریت از او زائل می‌گردد، یا اینکه تأخیر قبل از یادآوری، به دلیل مانعی عقلی بوده، و پس از آن به دلیل مانعی شرعی بوده است. اما مشهور بین اصحاب، عدم کراهت سجده سهو، تلاوت، و شکر در این اوقات است، بلکه ظاهرا قائلی بر کراهت آن‌ها وجود ندارد.

چهارم: شیخ در خلاف گوید: سجود سهو شرطی است در صحت نماز. و این مذهب مالک است و برخی از اصحاب ابوحنیفه قائل به آن هستند، با این تفاوت که گویند: در صحت نماز شرط نیست، و شافعی گوید: آن سنت‌شده‌ای غیر واجب است و اکثر اصحاب ابوحنیفه قائل به آن هستند.

دلیل ما این است که او مأمور به سجود در مواضعی است که بیان کردیم و امر، مقتضی وجوب است پس هر که آن را بر استحباب حمل کند باید دلیل آورد. و همچنین اختلافی در این نیست که هر که آن را انجام دهد، نمازش ادا شده و چیزی بر گردنش نیست، و زمانی که آن را به جای نیاورد، خلاف کرده است، پس احتیاط آنچه را که ما بیان کردیم اقتضا می‌کند، پایان سخن.

و پوشیده نیست که دلائل او فقط بر وجوب دلالت می‌کند، و اما مشروط کردن صحت نماز بر آن، ممنوع است .

بنابراین کلام او در خصوص مشروط بودن، مجمل است: محتمل است که مقصودش این باشد که اگر از فوریت تخطی کند نمازش باطل می‌شود، یا اینکه اگر از وقت آن تخطی کند باطل می‌شود، یا اینکه اگر قبل از آن صحبت کند، یا عملی منافی از منافیات نماز را انجام دهد باطل می‌شود، یا اینکه اگر در تمام عمر از آن تخطی کند نمازش باطل می‌شود، پس در این هنگام، قضای آن بر ولی واجب است.

سپس در خلاف، بلافاصله پس از آن گوید: هر که دو سجده سهو را فراموش کند سپس به یاد آورد، پس اعاده آن دو بر او واجب است، چه اینکه زمان باقی یا خیر، سپس از برخی از عامه، قول به ساقط شدن در صورت باقی بودن وقت را نقل کرده است، و علامه در مختلف به تناقض میان دو سخن او حکم کرده است و تناقضی نیست زیرا ممکن است که مقصودش در مورد اول عمد باشد و در مورد دوم سهو، یا در اول، تمام عمر باشد؛ و اول ظاهرتر است.

علامه در نهایه گوید: بر اساس آنچه که در این باره اختیار کردیم که او خارج از نماز است، پس شایسته است که بالفور آن را به جای آورد، پس اگر فاصله به طول انجامید سجده کند، و اگر وقت نماز خارج شد، نیز چنین است. و آیا قضا می‌باشد؟ محتمل‌تر آن است. و آیا اگر از نقصان باشد، یا مطلقا نماز باطل می‌شود یا اینکه مطلقا باطل نمی‌شود؟ محتمل‌تر، مورد اخیر است. و زمانی که پس از طول فاصله، سجده کرد نماز را اعاده کند، پایان سخن. و آشفتگی‌ای که در کلام او - رحمه الله علیه - در اینجا وجود دارد، پوشیده نیست، و شاید برخی احتمالات مذکور از اقوال مخالفین باشد.

پنجم: جمعی از اصحاب ذکر کرده‌اند که با پایان گرفتن وقت نماز، برای سجده قضا نیت کند چنانکه علامه در نهایه ذکر کرده است، و چنین است زمانی که سجود برای نماز قضا باشد. و چه بسا گفته شود: او بعد از صحبت به دلیل ورود توقیت به آن در خبر، نیت قضا می‌کند. و از برخی از آنان روشن می‌گردد که پس از وقوع هر عمل منافی، قضا می‌گردد. و احوط،

عدم تعیین ادا و قضا به صورت مطلق است، به دلیل عدم وجود دلیل بر اصل آن، و بر وجوب نیت وجه در نظیر آن، - هر چند که در اصل نماز ثابت شده باشد - ، بعلاوه که درباره اصل نماز نیز غیر ثابت است. در صورت تعدد اسباب و قول به عدم تداخل، احوط، تعیین نیت سبب است، چنانکه اغلب فقهاء آن را ذکر کرده‌اند.

**[ترجمه]

«۳۲»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ النَّوَادِرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا شَکَّ بَعْدَ مَا صَلَّی فَلَمْ یَدْرِ ثَلَاثاً صَلَّی أَوْ أَرْبَعاً وَ کَانَ یَقِینُهُ حِینَ انْصَرَفَ أَنَّهُ قَدْ أَتَمَّ لَمْ یُعِدْ وَ کَانَ حِینَ انْصَرَفَ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَی الْحِفْظِ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِکَ (۱).

ص: ۲۲۹

۱- ۱. السرائر: ۴۷۸.

**[ترجمه]سرائر: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر پس از اینکه نماز خواند شک کرد و ندانست که سه رکعت خوانده است یا چهار رکعت، و یقین او به هنگام خارج شدن از نماز بر این بوده است که وی آن را به اتمام رسانده است، نباید اعاده کند، و هنگام خارج شدن از نماز، به حافظه نزدیک‌تر است تا بعد از آن. - . سرائر : ۴۷۸ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أنه لا یعتبر الشک بعد الصلاه و لا خلاف فیه بین الأصحاب

**[ترجمه]بر این دلالت دارد که شک بعد از نماز معتبر نیست، در مورد آن اختلافی میان اصحاب نیست.

**[ترجمه]

«۳۳»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنَ النَّوَادِرِ لِابْنِ مَحْبُوبٍ أَیْضاً عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِیٍّ عَنِ الْفُضَیْلِ قَالَ: ذَکَرْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام السَّهْوَ فَقَالَ وَ یَنْفَلِتُ مِنْ ذَلِکَ أَحَدٌ رُبَّمَا أَقْعَدْتُ الْخَادِمَ خَلْفِی یَحْفَظُ عَلَیَّ صَلَاتِی (۱).

**[ترجمه]سرائر: فضیل گوید: برای امام صادق علیه السلام سهو را ذکر کردم. پس فرمود: کسی را از آن گریزی است؟ چه بسا خادمی را پشت سر خودم می‌نشانم تا بر نمازم مراقبت نماید. - . سرائر : ۴۷۸ -

**[ترجمه]

بیان

لعله محمول علی أنه علیه السلام کان یفعل ذلک لتعلیم الناس و ظاهره موافق لمذهب الصدوق و یدل علی استحباب تعیین أحد لمن خاف السهو أو الشک و علی جواز الاعتماد علی الغیر حتی فی الأولیین.

**[ترجمه]شاید بر این حمل شود که امام علیه السلام آن را برای تعلیم مردم انجام می‌داد، و ظاهر آن با مذهب صدوق موافق است، و بر استحباب تعیین فردی برای کسی که از سهو بیم دارد، و نیز بر جواز اعتماد به غیر، حتی در دو رکعت نخست دلالت دارد.

**[ترجمه]

«۳۴»

السَّرَائِرُ، مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنِ الْعَبَّاسِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ الرَّجُلُ يَسْهُو عَنِ الْقِرَاءَهِ فِی الرَّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَتَيْنِ فَيَذْكُرُ فِی الرَّكْعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ أَنَّهُ لَمْ يَقْرَأْ قَالَ أَتَمَّ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنِّی أَكْرَهُ أَنْ أَجْعَلَ آخِرَ صَلَاتِی أَوَّلَهَا(۲).

**[ترجمه]سرائر: معاويه بن عمار از امام صادق علیه السلام روايت كرد: عرض كردم: مردى از قرائت در دو ركعت نخست غفلت مى‌كند، پس در دو ركعت آخر به ياد مى‌آورد كه وى قرائت نكرده است؟ فرمود: ركوع و سجود را به اتمام رسانده است؟ عرض كردم: بله. فرمود: من اكراه دارم كه آخر نمازم را اول آن قرار دهم. - . سرائر : ۴۷۶ -

**[ترجمه]

«۳۵»

فَلَاحُ السَّائِلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام السَّهْوَ فِی الْمَغْرِبِ فَقَالَ صَلِّهَا بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَذَهَبَ ذَلِكَ عَنِّی (۳).

**[ترجمه]فلاح سائل: عمربن يزيد گويد: نزد امام صادق علیه السلام از سهو در (نماز) مغرب شكايت كردم، پس فرمود: آن را با قل هو الله احد و قل يا ايهاالكافرون بخوان، پس آن (شك) از من زايل شد. - . فلاح السائل : ۲۲۹ -

**[ترجمه]

«۳۶»

الْمُقْنِعُ (۴): إِذَا لَمْ تَدْرِ وَاحِدَهً صَلَّيْتَ أَمِ اثْنَتَيْنِ فَأَعِدِ الصَّلَاهَ وَ رُوِیَ ابْنِ عَلَى رَكْعَهٍ وَ إِذَا شَكَكْتَ فِی الْفَجْرِ فَأَعِدْ وَ إِذَا شَكَكْتَ فِی الْمَغْرِبِ فَأَعِدْ وَ رُوِیَ إِذَا شَكَكْتَ فِی الْمَغْرِبِ وَ لَمْ تَدْرِ وَاحِدَهً صَلَّيْتَ أَمِ اثْنَتَيْنِ فَسَلِّمْ ثُمَّ قُمْ فَصَلِّ رَكْعَهً وَ إِنْ شَكَكْتَ فِی الْمَغْرِبِ فَلَمْ تَدْرِ فِی ثَلَاثٍ أَنْتَ أَمْ فِی أَرْبَعٍ وَ قَدْ أَحْرَزْتَ الِاثْنَتَيْنِ فِی نَفْسِكَ وَ أَنْتَ فِی

۱- ۱. السرائر: ۴۷۸.

۲- ۲. السرائر: ۴۷۶.

۳- ۳. فلاح السائل: ۲۲۹.

۴- ۴. المقنع باب السهو فی الصلاه، و قد مر بعض مسائلها.

شَکَ مِنَ الثَّلَاثِ وَ الْأَرْبَعِ فَأَضِفْ إِلَیْهَا رَکْعَهً أُخْرَی وَ لَا تَعْتَدَّ بِالشَّکِّ فَإِنْ ذَهَبَ وَهْمُکَ إِلَی الثَّالِثَهِ فَسَلِّمْ وَ صَلِّ رَکْعَتَیْنِ وَ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ وَ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَمَّنْ لَا یَدْرِی اثْنَتَیْنِ صَلَّی أَمْ ثَلَاثاً قَالَ یُعِیدُ الصَّلَاهَ قِیلَ وَ أَیْنَ مَا رُوِیَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْفَقِیهُ لَا یُعِیدُ الصَّلَاهَ(۱) قَالَ إِنَّمَا ذَلِکَ فِی الثَّلَاثِ وَ الْأَرْبَعِ وَ رُوِیَ عَنْ بَعْضِهِمْ یَبْنِی عَلَی الَّذِی ذَهَبَ وَهْمُهُ إِلَیْهِ وَ یَسْجُدُ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ وَ یَتَشَهَّدُ لَهُمَا تَشَهُّداً خَفِیفاً فَإِنْ لَمْ تَدْرِ اثْنَتَیْنِ صَلَّیْتَ أَمْ أَرْبَعاً فَأَعِدِ الصَّلَاهَ وَ رُوِیَ سَلِّمْ ثُمَّ قُمْ فَصَلِّ رَکْعَتَیْنِ وَ لَا تَتَکَلَّمْ وَ تَقْرَأُ فِیهِمَا بِأُمِّ الْکِتَابِ فَإِنْ کُنْتَ صَلَّیْتَ أَرْبَعَ رَکَعَاتٍ کَانَتَا هَاتَانِ نَافِلَهً وَ إِنْ کُنْتَ صَلَّیْتَ رَکْعَتَیْنِ کَانَتَا تَمَامَ الْأَرْبَعِ رَکَعَاتٍ وَ إِنْ تَکَلَّمْتَ فَاسْجُدْ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ وَ إِنْ لَمْ تَدْرِ ثَلَاثاً صَلَّیْتَ أَمْ أَرْبَعاً وَ ذَهَبَ وَهْمُکَ إِلَی الثَّالِثَهِ فَأَضِفْ إِلَیْهَا الرَّابِعَهَ وَ إِنْ ذَهَبَ وَهْمُکَ إِلَی الرَّابِعَهِ فَتَشَهَّدْ وَ سَلِّمْ وَ اسْجُدْ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ وَ رَوَی أَبُو بَصِیرٍ إِنْ کَانَ ذَهَبَ وَهْمُکَ إِلَی الرَّابِعَهِ فَصَلِّ رَکْعَتَیْنِ وَ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ جَالِساً فَإِنْ کُنْتَ صَلَّیْتَ ثَلَاثاً کَانَتَا هَاتَانِ تَمَامَ الْأَرْبَعِ وَ إِنْ کُنْتَ صَلَّیْتَ (۲) أَرْبَعاً کَانَتَا هَاتَانِ نَافِلَهً وَ کَذَلِکَ إِنْ لَمْ تَدْرِ زِدْتَ أَمْ نَقَصْتَ وَ فِی رِوَایَهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ إِنْ ذَهَبَ وَهْمُکَ إِلَی الثَّالِثَهِ فَصَلِّ رَکْعَهً وَ اسْجُدْ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ بِغَیْرِ قِرَاءَهٍ وَ إِنِ اعْتَدَلَ وَهْمُکَ فَأَنْتَ بِالْخِیَارِ إِنْ شِئْتَ صَلَّیْتَ رَکْعَهً(۳)

مِنْ قِیَامٍ وَ إِلَّا رَکْعَتَیْنِ مِنْ جُلُوسٍ وَ إِنْ ذَهَبَ وَهْمُکَ مَرَّهً إِلَی ثَلَاثٍ وَ مَرَّهً إِلَی أَرْبَعٍ فَتَشَهَّدْ وَ سَلِّمْ وَ صَلِّ

رَکْعَتَیْنِ وَ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ وَ أَنْتَ قَاعِدٌ تَقْرَأُ فِیهِمَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ وَ إِنْ لَمْ تَدْرِ کَمْ صَلَّیْتَ وَ لَمْ یَذْهَبْ وَهْمُکَ إِلَی شَیْ ءٍ فَأَعِدِ الصَّلَاهَ وَ إِنْ صَلَّیْتَ

ص: ۲۳۱

۱- ۱. ما بین العلامتین ساقط عن الأصل و هکذا طبعه الکمبانیّ.

۲- ۲. ما بین العلامتین ساقط عن الأصل و هکذا طبعه الکمبانیّ.

۳- ۳. ما بین العلامتین ساقط عن ط الکمبانیّ.

رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُمْتَ فَذَهَبْتَ فِي حَاجَةٍ لَكَ فَأَعِدِ الصَّلَاةَ وَ لَا تَبْنِ عَلَى رَكْعَتَيْنِ وَ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا بَالُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ بَنَى عَلَيْهِمَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَقُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ وَ إِنْ صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ ثُمَّ نَسِيتَ فَقُمْتَ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ فِيهِمَا فَاجْلِسْ مَا لَمْ تَرْكَعْ فَإِنْ لَمْ تَذْكُرْ حَتَّى رَكَعْتَ فَامْضِ فِي صَلَاتِكَ فَإِذَا سَلَّمْتَ سَجَدْتَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ فِي رِوَايَةِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ وَ فِي رِوَايَةِ زُرَارَةَ لَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ فَإِنْ تَكَلَّمْتَ فِي صَلَاتِكَ نَاسِياً فَقُلْتَ أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ فَأَتِمَّ صَلَاتَكَ وَ اسْجُدْ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ وَ إِنْ تَكَلَّمْتَ فِي صَلَاتِكَ مُتَعَمِّداً فَأَعِدِ الصَّلَاةَ وَ إِنْ رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ فِي الرَّكْعَةِ الرَّابِعَةِ فَأَحْدَثْتَ فَإِنْ كُنْتَ قُلْتَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَدْ مَضَتْ صَلَاتُكَ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَمَّا صَلَاتُكَ فَقَدْ مَضَتْ وَ إِنَّمَا التَّشَهُّدُ سُنَّةٌ فِي الصَّلَاةِ فَتَوَضَّأْ ثُمَّ عُدْ إِلَى مَجْلِسِكَ فَتَشَهَّدْ وَ إِنْ نَسِيتَ التَّسْلِيمَ خَلْفَ الْإِمَامِ أَجْزَأَكَ تَسْلِيمُ الْإِمَامِ وَ اعْلَمْ أَنَّ السَّهْوَ الَّذِي يَجِبُ فِيهِ سَجْدَتَا السَّهْوِ إِذَا سَهَوْتَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَاوَيْنِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا سَهْوَ فِي النَّافِلَةِ وَ إِذَا سَجَدْتَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ فَقُلْ فِيهِمَا بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ (۱).

**[ترجمه]المقنع: زمانی که ندانستی یک رکعت خوانده‌ای یا دو رکعت، پس نماز را اعاده کن. و روایت شده است، بنا را بر یک رکعت بگذار. و زمانی که در نماز صبح شک کردی، پس اعاده کن؛ و زمانی که در مغرب شک کردی، پس اعاده کن؛ و روایت شده است، زمانی که در مغرب شک کردی و ندانستی که یک رکعت خوانده‌ای یا دو رکعت، پس سلام بده سپس قیام کن و رکعتی بخوان. و اگر در مغرب شک کردی و ندانستی که در رکعت سوم هستی یا چهارم و دو رکعت اول را نزد خودت احراز کرده‌ای، در حالی که درباره سه یا چهار رکعت در شک هستی، پس یک رکعت دیگر به آن اضافه کن و به شک اعتنا نکن، پس اگر ظن تو بر رکعت سوم بود، پس سلام بده و دو رکعت و چهار سجده به جای بیاور.

و از امام صادق علیه السلام درباره کسی سؤال شد که نمی‌داند دو رکعت خوانده است یا سه رکعت؟ فرمود: نماز را اعاده کند. گفته شد: آنچه که از رسول الله صلی علیه و آله روایت شد که فقیه نماز را اعاده نمی‌کند کجاست؟ فرمود: آن فقط در (شک) سه یا چهار رکعت است.

و از برخی از آنان روایت شده که آنچه که ظنش بر آن می‌رود را ادامه دهد و دو سجده سهو به جای آورد و برای آن دو، تشهدی کوتاه بخواند.

پس اگر ندانستی که دو رکعت خوانده‌ای یا چهار رکعت، پس نماز را اعاده کن، و روایت شده است که سلام بده و صحبت نکن، سپس قیام کن، پس دو رکعت بخوان و و در آن دو، ام الکتاب را قرائت کن. پس اگر چهار رکعت خوانده بودی، این دو رکعت نافله می‌شوند و اگر دو رکعت خوانده بودی، این دو رکعت تکمیل‌کننده چهار رکعت است، و اگر صحبت کردی، پس دو سجده سهو به جای بیاور.

و اگر ندانستی که سه رکعت خوانده‌ای یا چهار رکعت و ظن تو بر رکعت سوم بود، پس رکعت چهارم را به آن اضافه کن؛ و اگر ظن تو بر رکعت چهارم بود، پس آن را بخوان و سلام بده و دو سجده سهو به جای بیاور.

و ابوبصیر روایت کرد: اگر ظن تو بر رکعت چهارم بود، پس در حالی که نشسته هستی، دو رکعت و چهار سجده به جای بیاور. پس اگر سه رکعت خوانده باشی، این دو تمام کننده چهار رکعت است و اگر چهار رکعت خوانده باشی، این دو نافله

می‌باشد و چنین است، اگر ندانستی که زیادت کرده‌ای یا کاسته‌ای.

و در روایت محمد بن مسلم آمده است: اگر ظن تو بر رکعت سوم بود، پس یک رکعت بخوان و دو سجده سهو را بدون قرائت به جای بیاور، و اگر ظن تو برابر بود، پس تو مخیر هستی: اگر خواستی یک رکعت ایستاده می‌خوانی و در غیر این صورت، دو رکعت نشسته.

و اگر ظن تو یک مرتبه بر سه رکعت و بار دیگر بر چهار رکعت بود، پس تشهد بخوان و سلام بده و دو رکعت و چهار سجده به جای بیاور، در حالی که نششسته‌ای و ام‌القرآن (حمد) را در آن دو قرائت می کنی.

و اگر ندانستی که چند رکعت خوانده‌ای و ظن تو بر چیزی نبود، پس نماز را اعاده کن. و اگر دو رکعت خواندی سپس برخاستی و به دنبال حاجتی، رفتی پس نماز را اعاده کن و دو رکعت را ادامه نده. و به امام صادق علیه السلام گفته شد: رسول الله را چه شد که دو رکعت خواند و سپس آن دو را ادامه داد؟ پس فرمود: رسول الله از محل جلوس خود برنخاسته بود.

و اگر دو رکعت از مکتوبه را خواندی سپس فراموش کردی، پس قبل از اینکه در آن دو [برای تشهد] بنشینی، قیام کردی، مادامی که رکوع نکردی بنشین و اگر به یادت نیامد و رکوع کردی، نمازت را ادامه بده. پس زمانی که سلام دادی، دو سجده سهو به جای بیاور. در روایت فضیل بن یسار و در روایت زراره آمده است: چیزی بر تو نیست. پس اگر در نمازت از روی فراموشی صحبت کردی مثلا گفتی صفوفتان را به پا دارید، پس نمازت را به اتمام برسان و دو سجده سهو به جای بیاور، و اگر در نمازت به عمد صحبت کردی، پس نماز را اعاده کن.

و اگر سرت را از سجده دوم در رکعت چهارم بلند کردی، سپس دچار حدث شدی، اگر اشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله را گفته بودی، پس نمازت ادامه می‌یابد. و در حدیثی دیگر آمده است: اما نماز تو ادامه می‌یابد، و تشهد فقط سنتی در نماز است؛ پس وضو بگیر و به محل نشستنت بازگرد و تشهد بخوان؛ و اگر سلام پشت سر امام را فراموش کردی، پس سلام امام برایت کفایت می کند .

و بدان سهوی که دو سجده سهو در آن واجب است زمانی است که در دو رکعت آخر دچار سهو شوی، و بدان که در نافله هیچ سهوی نیست. و زمانی که دو سجده سهو به جای آوردی، در آن دو بگو: بسم الله و بالله السلام علیک ایها النبی و رحمه الله و برکاته. - . المقنع باب سهو در نماز، و برخی مسائل آن ذکر شد. -

توضیح

و این سخن او: «و روایت شده است، زمانی که شک کردی» می گویم: شیخ در موثقی از عمار ساباطی روایت کرد که گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مردی در نماز مغرب شک کرد، پس ندانست که دو رکعت خوانده است یا سه؟ فرمود: سلام دهد، سپس قیام کند و یک رکعت به آن اضافه کند. سپس فرمود: این به خدا سوگند از اموری است که هرگز قضا نمی‌شود. - . تهذیب ۱ : ۱۸۷ -

با تردیـد در سـند، به دلیل ورود فطحیه در آن، و به دلیل عـدم انطباق آن نه بر تفصـیل منقول از صـدوق و نه بر آنچه که از او درباره بنا بر اقل نقل شـده، کسـی قائل به آن نبوده است و به آن پاسـخ داده شده است، و شـیخ، اجماع بر ترک عمل به آن را نقل کرده است.

و می‌گویم: حمل سـلام بر سـلام مسـتحب ممکن است، پس مقصود از آن، بنا گذاشتن بر اقل است و گویی اصحاب آن را بر این حمل نموده‌انـد، آنجا که بنا گذاشـتن بر اقل را به آن منسوب ساخته‌انـد، اما آنچه که شـیخ با سـندی دیگر از عمار روایت کرده است، با آن منافات دارد. آنجا که گویـد: از امام صادق علیه السـلام درباره مردی سؤال کردم که ندانست نماز صـبح را دو رکعت خوانـده است یا یک رکعت؟ فرمود: تشـهد بخوانـد و (از نماز) خارج شود، سـپس قیام کنـد و یک رکعت بخواند؛ پس اگر دو رکعت خوانـده باشـد، این رکعت مسـتحب است، و اگر یک رکعت خوانده باشد پس این رکعت تمام‌کننده نماز است. گفتم: نمـاز مغرب را خوانـد و نـدانست که دو رکعت خوانـده است یا سه رکعت؟ فرمود: تشـهد بخوانـد و خارج شود، سپس قیام کنـد و یک رکعت بخوانـد؛ پس اگر سه رکعت خوانـده باشد، این رکعت مسـتحب است، و اگر دو رکعت خوانده باشد، این رکعت تمام‌کننده نماز است، و این به خدا سوگند از اموری است که هرگز قضا نمی‌شود. -. تهذیب ۱ : ۱۸۷ -

پس همانا اینکه بنا بر اقل حمل گردد، بسیار بعید است. و شیخ گاه آن را بر نماز فجر و مغرب حمل کرده است و گاه بر کسی که شک می‌کند، سپس اکثر بر ظنش غلبه می‌کند. و افزودن رکعت از باب استحباب می‌باشد.

و مورد اخیر خالی از وجه صحت نیست، اما مورد اول، در غایت بعد است، زیرا او اگر بنا را بر اقل بگذارد، پس تشهد در نماز صبـح، و رکعـت در مغرب هیـچ وجهی نـدارد، بلکـه بر او اسـت کـه دو رکعت دیگر به آن اضـافه کنـد، و اگر بنـا را بر اکـثر بگـذارد، افزودن یک رکعت در نماز صـبح، و تشـهد در مغرب هیچ وجهی ندارد. علاوه بر اینکه این سـخن امام علیه السـلام: پس اگر سه رکعت خوانده باشد این رکعت مستحب است تا پایان کلام، از آن منع می‌کند.

و در مجموع، اعتماد کردن بر این خبر که راوی آن عمار است که کمتر پیش می‌آید که خبری از اخبارش خالی از تشویش و اضطراب در لفظ و معنی نباشد، و ترک اخبار صحیح بسیار دال بر بطلان، مشکل است، وگرنه قول به تخییر ممکن بود.

ایـن سـخن او: «پس نـدانست کـه در سه رکعت است» ممکن است که بـا قرینه این سـخن او «در حـالی که دو رکعت را احراز کرده‌ای»، به شک در حالت قیام حمل گردد که مقصود از افزودن یک رکعت، اتمام آن می‌باشد. و اگر بر تمام کردن رکعت حمل گردد، حمل رکعت بر نماز احتیاط بعـد از سـلام ممکن است، برای احتمال زیادت که به همراه رکعت زائـد، دو رکعت نـافله می‌باشـد، چنـانکه دو رکعت نشسـته پس از آن نیز، به دلیـل آن است و این نیز برخلاف رأی مشـهور است. و قول به آن فقط به صدوق منسوب است، و رأی مشهور، عمل کردن به ظن بدون نماز احتیاط است .

شهیـد در لمعه گویـد: صـدوق احتیـاط بـا دو رکعت نشسـته را واجب دانست، اگر در نمـاز مغرب بین دو رکعت شک کرد و ظنش بر رکعت سوم بود، به جهت عمل به روایت عمار ساباطی از امام صادق علیه السلام، و او (عمار) فطحی است.

این سخن امام علیه السلام: «نماز را عاده کند» بر آنچه که قبل از اکمال دو رکعت است حمل می‌گردد، چنانکه دانستی.

این سخن امام علیه السلام: «بنا را بگذارد» تا آخر آن، سجده سهو به همراه بنا گذاشتن بر ظن به صورت مطلق، برخلاف رأی مشهور است. و فقط سجده برای بنا بر اکثر، به صدوق منسوب است، در ذکری گوید: اگر اکثر را گمان کند، به دلیل آنچه که گذشت، بنا را بر آن بنهد، و با وجود آن، دو سجده سهو به دلیل اصل و عدم ذکر آن دو در احادیث احتیاط در اینجا، واجب نیست، و تأخیر بیان از زمان نیاز جایز نیست. و صدوقان آن دو را واجب کرده‌اند. و شاید آن به دلیل روایت اسحاق بن عمار از امام صادق علیه السلام است که زمانی که ظن تو در هر نمازی دائما بر تمام بود، پس دو سجده بدون رکوع به جای بیاور، و بر استحباب حمل شده است - . تهذیب ۱ : ۱۸۷ - .

پایان سخن.

**[ترجمه]

إيضاح

قوله و روی إذا شككت أقول

رَوَى الشَّيْخُ فِي الْمُوَثَّقِ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِي (۲) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَجُلٌ شَكَّ فِي الْمَغْرِبِ فَلَمْ يَدْرِ رَكْعَتَيْنِ صَلَّى أَمْ ثَلَاثَةً قَالَ يُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُضِيفُ إِلَيْهَا رَكْعَةً ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ مِمَّا لَا يُقْضَى أَبَداً.

ص: ۲۳۲

۱- ۱. المقنع باب السهو فی الصلاه بحذف بعض الفروع.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۱۸۷، و قوله علیه السّلام« هذا و اللّه ممّا لا یقضی أبدا» صریح فی التقیه فان معنی لا یقضی أی لا یحکم به کما هو واضح خصوصا بقرینه القسم و هو أصل فی کلماتهم علیهم السّلام حیث یتقون علی أنفسهم أو علی السائل.

و أجيب عنه بالطعن فى السند لاشتماله على الفطحيه و بأنه لم يقل به أحد لعدم انطباقه على التفصيل المنقول من الصدوق و لا على ما نقل عنه من البناء على الأقل و الشيخ نقل الإجماع على ترك العمل به.

و أقول يمكن حمل التسليم على التسليم المستحب فيكون المراد به البناء على الأقل و كان الأصحاب حملوه على هذا حيث نسبوا إليه البناء على الأقل

لَكِنْ يُنَافِيهِ مَا رَوَى الشَّيْخُ بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْ عَمَّارٍ(۱) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَدْرِ صَلَّى الْفَجْرَ رَكْعَتَيْنِ أَوْ رَكْعَةً قَالَ يَتَشَهَّدُ وَ يَنْصَرِفُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَةً فَإِنْ كَانَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ هَذِهِ تَطَوُّعاً وَ إِنْ كَانَ صَلَّى رَكْعَةً كَانَتْ هَذِهِ تَمَامَ الصَّلَاةِ.

قُلْتُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ فَلَمْ يَدْرِ ثِنْتَيْنِ صَلَّى أَمْ ثَلَاثاً قَالَ يَتَشَهَّدُ وَ يَنْصَرِفُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَةً فَإِنْ كَانَ صَلَّى ثَلَاثاً كَانَتْ هَذِهِ تَطَوُّعاً وَ إِنْ كَانَ صَلَّى اثْنَتَيْنِ كَانَتْ هَذِهِ تَمَامَ الصَّلَاةِ وَ هَذَا وَ اللَّهِ مِمَّا لَا يُقْضَى أَبَداً.

فإن حمل هذه على البناء على الأقل فى غايه البعد و الشيخ حملهما تاره على نافله الفجر و المغرب و أخرى على من شك ثم غلب على ظنه الأكثر و تكون إضافه الركعه على الاستحباب.

و الأخير لا يخلو من وجه و أما الأول ففى غايه البعد لأنه إن بنى على الأقل فلا وجه للتشهد فى الفجر و لا للركعه فى المغرب بل كان عليه أن يضيف إليها ركعتين و إن بنى على الأكثر فلا وجه لإضافه الركعه فى الفجر و لا للتشهد فى المغرب مع أن قوله علیه السلام فإن كان صلى ثلاثا كانت هذه تطوعا إلى آخر الكلام يأبى عن ذلك.

و بالجمله يشكل التعويل على هذا الخبر الذى راويه عمار الذى قل أن يكون

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۱۸۷، و هذا الحديث أيضا كسابقه من حيث اشتماله على دليل الاتقاء، و أزيدك أن مبنى العتره علیهم السّلام فى أمثال هذه الموارد: الصلاه بركعتين و أربع سجدات لتصح كونها نافله، و أمّا ركعه واحده عن قيام، فهو دليل على خلاف المذهب كما كان فى سابقه.

خبر من أخباره خاليا من تشويش و اضطراب فی اللفظ و المعنی و ترک الأخبار الکثیره الصحیحه الداله علی البطلان و إلا لکان یمکن القول بالتخییر.

قوله فلم تدر فی ثلاث یمکن حمله علی الشک قائما بقرینه قوله و قد أحرزت الاثنتین فیکون المراد بإضافه الرکعه إتمامها فیکون موافقا لما نسب إلیه من البناء علی الأقل و إن حمل علی بعد تمام الرکعه فیمکن حمل الرکعه علی صلاه الاحتیاط بعد التسلیم لاحتمال الزیاده لتکون مع الزائده رکعتین نافله کما أن الرکعتین جالسا بعد ذلک لذلک و هو أیضا خلاف المشهور و إنما نسب إلی الصدوق القول به و المشهور العمل بالظن من غیر احتیاط.

قال الشهید فی اللمعه أوجب الصدوق الاحتیاط برکعتین جالسا لو شک فی المغرب بین الاثنتین و ذهب وهمه إلی الثالثه عملا بروایه عمار الساباطی عن الصادق علیه السلام و هو فطحی.

قوله علیه السلام یعید الصلاه حمل علی ما قبل إکمال الرکعتین کما عرفت.

قوله علیه السلام یبنی إلی آخره سجود السهو مع البناء علی الظن مطلقا خلاف المشهور و لم ینسب إلی الصدوق إلا السجود للبناء علی الأکثر قال فی الذکری لو ظن الأکثر بنی علیه لما سلف و لا تجب معه سجدتا السهو للأصل و لعدم ذکرهما فی أحادیث الاحتیاط هنا و لا یجوز تأخیر البیان عن وقت الحاجه و أوجبهما الصدوقان

وَ لَعَلَّهُ لِرِوَایَهِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ(۱) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا ذَهَبَ وَهْمُکَ إِلَی التَّمَامِ أَبَداً فِی کُلِّ صَلَاهٍ فَاسْجُدْ سَجْدَتَیْنِ بِغَیْرِ رُکُوعٍ.

و حملت علی الاستحباب انتهی.

و أقول الخبر لا یدل علی مطلق البناء علی الأکثر بل إذا کان ظنه متعلقا بتمام الصلاه کالشک بین الثلاث و الأربع إذا ظن الأربع و قد مضت الروایه الصحیحه فیه و یمکن أن یقال بعد البناء علی الظن و إتمام الصلاه فی سائر الشکوک

ص: ۲۳۴

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۸۷، و بعده:« أ فهمت؟ قلت: نعم» و فی استفهامه علیه السلام فی القلب منه شی ء.

يصدق أنه يذهب وهمه إلى التمام.

قوله و إن تكلمت أى فى أصل الصلاه أو فى صلاه الاحتياط أو بين صلاه الاحتياط و أصل الصلاه و الأخير أظهر فيدل على حرمه الكلام فيما بينهما بل إنه فى حكم الصلاه فتبطل الصلاه بوقوع مبطل بينهما كما ذهب إليه جماعه و قد مر القول فيه.

و احتج فى المختلف بهذا الخبر عليه و أورد عليه بالقدح فى السند و أن ترتب سجود السهو لا يدل على التحريم فقد ذهب جماعه من الأصحاب بوجوب السجود لترك المستحبات و زيادتها و لو سلم فالتحريم لا يوجب البطلان.

و أما روايه أبى بصير فغير موجود فيما عندنا من الكتب و يحتمل أن تكون هى ما مر من موثقه أبى بصير التى تكلمنا عليها فى الشک بين الأربع و الخمس و الظاهر أنها روايه أخرى و مع غلبه الظن الحكم بصلاه الاحتياط لم ينسب إلى أحد و إن كان ظاهر الصدوق هنا تجويزه و يمكن حمله على الاستحباب.

و قوله كذلک إن لم تدر يمكن حمله على الشک بين الأربع و الخمس فيكون موافقا لما اختاره من صلاه الاحتياط فى ذلک أو على الشک بين الثلاث و الخمس أو الثلاث و الأربع و الخمس فالصلاه لاحتمال الثلاث و سجدتا السهو مع ظن الأقل لاحتمال الزياده و لم أر به قائلا و يمكن حمله على الاستحباب.

و قوله فإن ذهب وهمک يوهم تكرارا و لعله من كلامه أورده بعد الروايه قوله و لا تبن على الركعتين هذا مخالف لما نسب إليه كما مر.

**[ترجمه]این خبر بر مطلق بنا بر اکثر دلالت نمی‌کند. بلکه بر زمانی است که ظن او به اتمام نماز مربوط بود، مانند شک بین سه و چهار رکعت، زمانی که چهار رکعت را گمان کند - که روایت صحیح در مورد آن گذشت - . و ممکن است گفته شود: بعد از بناء بر ظن و اتمام نماز در سایر شک‌ها، این بر او صدق می‌کند که ظنش بر اتمام نماز می‌رود.

و این سخن او: «و اگر صحبت کردی»، یعنی در اصل نماز یا در نماز احتیاط، یا بین نماز احتیاط و اصل نماز، که مورد آخر ظاهرتر است، پس بر حرام بودن کلام در مابین آن دو دلالت دارد، بلکه در حکم نماز است؛ پس نماز با وقوع مبطل مابین آن دو، باطل می‌شود، چنانکه گروهی بر آن هستند و سخن در این باره گذشت .

و در مختلف، برای آن این خبر را به عنوان دلیل ارائه کرده است و با تردید در سند و اینکه ترتّب سجود سهو بر تحریم دلالت نمی‌کند، بر آن ایراد وارد کرده است. پس جمعی از اصحاب بر وجوب سجود برای ترک مستحبات و زیادت آن معتقد هستند و اگر پذیرفته شود، پس تحریم موجب بطلان نمی‌شود.

و اما روایت ابوبصیر در کتبی که نزد ماست موجود نیست. و محتمل است که آن همان باشد که از موثقه ابو بصیر درباره شک بین چهار رکعت و پنج رکعت که بر اساس آن صحبت کردیم، گذشت. ظاهر این است که آن روایت دیگری است. و در صورت غلبه ظن، حکم کردن بر نماز احتیاط به کسی منسوب نشده است، هر چند که ظاهر صدوق در اینجا، جایز دانستن آن است. و حمل آن بر استحباب ممکن است.

و سخن او «همچنین اگر ندانستی» ممکن است بر شک بین چهار و پنج حمل شود، به سبب آنچه که از نماز احتیاط در آن اختیار کرده. یا اینکه بر شک بین سه و پنج یا سه و چهار و پنج حمل شود، پس نماز احتیاط به خاطر سه رکعت بودن نمازش و دو سجده سهو برای گمان اقل، زیرا که زیادت رکوع محتمل است؛ و قائلی بر آن ندیدم و ممکن است که آن بر استحباب حمل شود.

و این سخن او: «پس اگر ظن تو رفت»، تکرار را به گمان می‌آورد، و شاید از کلام او باشد که بعد از روایت آورده است. و این سخن او «و بنا را بر دو رکعت مگذار» چنانکه گذشت، مخالف چیزی است که به او منسوب است.

**[ترجمه]

«۳۷»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ وَ هُوَ جَالِسٌ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ- وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ثُمَّ أَحْدَثَ حَدَثاً فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ (۱).

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۶.

**[ترجمه]خصال: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: زمانی که بنده در حالی که نشسته است، در تشهد آخر بگوید: أشهدأن لا إله الّا الله وحده لاشریک له و أشهد أنّ محمدا عبده و رسوله و أن الساعه آتیه لاریب فیها و أن الله یبعث من فی القبور، سپس دچار حدث شود، پس نمازش به اتمام رسیده است. - . خصال ۲: ۱۶۶ -

**[ترجمه]

«۳۸»

مِشْکَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنِ السَّکُونِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا خِفْتَ حَدِیثَ النَّفْسِ فِی الصَّلَاهِ فَاطْعُنْ فَخِذَکَ الْیُسْرَی بِیَدِکَ الْیُمْنَی ثُمَّ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ تَوَکَّلْتُ عَلَی اللَّهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِیعِ الْعَلِیمِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ (۱).

**[ترجمه]مشکوهالانوار: امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که از سخن گفتن با خود در نماز بیم داشتی، پس با دست راستت بر ران چپت ضربه بزن و سپس بگو: بسم الله و بالله توکّلت علی الله اعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم. - . مشکاه الانوار : ۲۴۷، فقیه ۱ : ۲۲۴، کافی ۳ : ۳۵۸. -

**[ترجمه]

«۳۹»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِّینَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَهَا عَنْ تَکْبِیرَهِ الْإِحْرَامِ أَعَادَ الصَّلَاهَ(۲).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: فِیمَنْ شَکَّ فِی الرُّکُوعِ وَ هُوَ فِی الصَّلَاهِ قَالَ یَرْکَعُ وَ یَسْجُدُ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ(۳).

وَ عَنْهُ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ یُصَلِّی فَیَشُکُّ فِی وَاحِدَهٍ هُوَ أَوْ فِی اثْنَتَیْنِ قَالَ إِنْ کَانَ جَلَسَ وَ تَشَهَّدَ فَالتَّشَهُّدُ حَائِلٌ إِلَّا أَنْ یَسْتَیْقِنَ أَنَّهُ لَمْ یُصَلِّ غَیْرَ وَاحِدَهٍ فَیَقُومُ فَیُصَلِّی ثَانِیَهً وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ جَلَسَ لِلتَّشَهُّدِ بَنَی عَلَی الْیَقِینِ وَ عَلَیْهِ فِی ذَلِکَ کُلِّهِ سَجْدَتَا السَّهْوِ وَ إِنْ شَکَّ فَلَمْ یَدْرِ اثْنَتَیْنِ صَلَّی أَمْ ثَلَاثاً بَنَی عَلَی الْیَقِینِ مِمَّا یَذْهَبُ وَهْمُهُ إِلَیْهِ وَ إِنْ شَکَّ وَ لَمْ یَدْرِ أَ ثَلَاثاً صَلَّی أَمْ أَرْبَعاً فَإِنَّهُ یُصَلِّی رَکْعَتَیْنِ جَالِساً بَعْدَ أَنْ یُسَلِّمَ فَإِنْ کَانَ قَدْ صَلَّی ثَلَاثاً کَانَتَا هَاتَانِ الرَّکْعَتَانِ اللَّتَانِ صَلَّاهُمَا جَالِساً مَقَامَ رَکْعَهٍ وَ أَتَمَّ الصَّلَاهَ أَرْبَعاً وَ إِنْ کَانَ قَدْ صَلَّی أَرْبَعاً کَانَتَا نَافِلَهً لَهُ وَ إِنْ شَکَّ فَلَمْ یَدْرِ اثْنَتَیْنِ صَلَّی أَمْ أَرْبَعاً سَلَّمَ وَ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ یَقْرَأُ فِیهِمَا بِفَاتِحَهِ الْکِتَابِ فَإِنْ کَانَ إِنَّمَا صَلَّی رَکْعَتَیْنِ کَانَتَا تَمَامَ صَلَاتِهِ وَ إِنْ کَانَ قَدْ صَلَّی أَرْبَعاً کَانَتَا نَافِلَهً لَهُ وَ عَلَیْهِ فِی کُلِّ شَیْ ءٍ مِنْ هَذَا أَنْ یَسْجُدَ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ بَعْدَ السَّلَامِ وَ یَتَشَهَّدُ بَعْدَهُمَا تَشَهُّداً خَفِیفاً وَ یُسَلِّمُ وَ مَنْ سَهَا عَنِ الرُّکُوعِ حَتَّی یَسْجُدَ أَعَادَ الصَّلَاهَ وَ مَنْ سَهَا عَنِ السُّجُودِ سَجَدَ بَعْدَ مَا یُسَلِّمُ حِینَ یَذْکُرُ وَ إِنْ سَهَا عَنِ التَّشَهُّدِ سَجَدَ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ وَ مَنْ سَهَا عَنِ التَّسْلِیمِ أَجْزَأَهُ تَسْلِیمُ التَّشَهُّدِ إِذَا قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا النَّبِیُّ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ

۱- ۱. مشكاه الأنوار: ۲۴۷، و رواه فی الفقيه ج ۱ ص ۲۲۴، الكافی ج ۳ ص ۳۵۸.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۸۸.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۸۸.

السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ (۱).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَهَا عَنِ الْقِرَاءَهِ فِی بَعْضِ الصَّلَاهِ قَرَأَ فِيمَا بَقِیَ مِنْهَا وَ أَجْزَأَهُ ذَلِکَ فَإِنْ نَسِیَ الْقِرَاءَهَ فِيهَا كُلِّهَا وَ أَتَمَّ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ وَ التَّكْبِيرَ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ إِعَادَهٌ فَإِنْ تَرَکَ الْقِرَاءَهَ عَامِداً أَعَادَ الصَّلَاهَ(۲).

وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ نَسِیَ أَنْ يَجْلِسَ فِی التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ وَ قَامَ فِی الثَّالِثَهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَجْلِسْ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ جَلَسَ فَتَشَهَّدَ فَإِذَا سَلَّمَ سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ وَ إِنْ لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا بَعْدَ أَنْ رَكَعَ مَضَى فِی صَلَاتِهِ وَ سَجَدَ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ بَعْدَ السَّلَامِ (۳).

وَ عَنْهُ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمُصَلِّی يَسْهُو فَيُسَلِّمُ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرَى أَنَّهُ قَدْ أَكْمَلَ الصَّلَاهَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّى بِالنَّاسِ فَسَلَّمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ لَمَّا انْصَرَفَ أَ قَصُرَتِ الصَّلَاهُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ مَا ذَلِکَ قَالَ إِنَّمَا صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلنَّاسِ أَ حَقّاً مَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ وَ تَشَهَّدَ تَشَهُّداً خَفِيفاً وَ سَلَّمَ (۴).

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ فِيمَنْ نَسِیَ فَزَادَ فِی صَلَاتِهِ قَالَ إِنْ كَانَ جَلَسَ فِی الرَّابِعَهِ وَ تَشَهَّدَ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ وَ يَسْجُدُ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ وَ إِنْ لَمْ يَجْلِسْ فِی الرَّابِعَهِ اسْتَقْبَلَ الصَّلَاهَ(۵).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَهَا فَلَمْ يَدْرِ أَ زَادَ فِی صَلَاتِهِ أَمْ نَقَصَ مِنْهَا سَجَدَ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ(۶).

وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ شَکَّ فِی شَیْ ءٍ مِنْ صَلَاتِهِ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنْهُ مَضَى فِی صَلَاتِهِ إِذَا شَکَّ فِی التَّكْبِيرِ بَعْدَ مَا رَكَعَ مَضَى وَ إِنْ شَکَّ فِی الرُّكُوعِ بَعْدَ مَا سَجَدَ مَضَى وَ إِنْ شَکَّ فِی السُّجُودِ بَعْدَ مَا قَامَ أَوْ جَلَسَ لِلتَّشَهُّدِ مَضَى وَ إِنْ شَکَّ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الصَّلَاهِ بَعْدَ أَنْ سَلَّمَ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِعَادَهٌ وَ هَذَا كُلُّهُ إِذَا شَکَّ وَ لَمْ يَتَيَقَّنْ

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۸۸.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۸۹.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۸۹.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۸۹.

۵- ۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۸۹.

۶- ۶. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۸۹.

فَأَمَّا إِنْ تَيَقَّنَ لَمْ يَمْضِ عَلَى الْخَطَاءِ(۱).

وَ عَنْهُ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَمَّنْ سَهَا خَلْفَ الْإِمَامِ قَالَ لَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ يَحْمِلُ عَنْهُ (۲) وَ سُئِلَ عَنِ السَّهْوِ فِي النَّافِلَهِ قَالَ لَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يَتَطَوَّعُ فِي النَّافِلَهِ بِرَكْعَهٍ أَوْ بِسَجْدَهٍ أَوْ بِمَا شَاءَ(۳).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْكُو إِلَيْكَ مَا أَلْقَى مِنَ الْوَسْوَسَهِ فِي صَلَاتِي حَتَّى إِنِّي مَا أَعْقَلُ مَا صَلَّيْتُ مِنْ زِيَادَهٍ وَ لَا نُقْصَانٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا قُمْتَ فِي الصَّلَاهِ فَاطْعُنْ فِي فَخِذِكَ الْيُسْرَى بِإِصْبَعِكَ الْيُمْنَى الْمُسَبِّحَهِ ثُمَّ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَزْجُرُهُ وَ يَطْرُدُهُ (۴).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَشُكُّ فِي صَلَاتِهِ قَالَ يُعِيدُ قِيلَ فَإِنَّهُ يَكْثُرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ كُلَّمَا أَعَادَ شَكَّ قَالَ يَمْضِي فِي شَكِّهِ وَ قَالَ لَا تُعَوِّدُوا الْخَبِيثَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ نَقْضَ الصَّلَاهِ فَتُطْمِعُوهُ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ (۵).

**[ترجمه]دعائم اسلام: از جعفر بن محمد علیه السلام، از پدرش صلوات الله علیهما بر ما روایت شده است که وی فرمود: هر که از تکبیرهالاحرام غفلت کرد، نماز را اعاده نماید. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۸۸ -

و از جعفر بن محمد روایت است که وی درباره کسی که در رکوع شک کند در حالی که در نماز است، فرمود: رکوع کند و دو سجده سهو به جای آورد. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۸۸ -

و نیز روایت است که از او درباره مردی سؤال شد که نماز می‌خواند و شک می‌کند که در رکعت اول یا رکعت دوم است؟ فرمود: اگر نشسته باشد و تشهد خوانده باشد، پس تشهد حائل است مگر اینکه یقین کند که جز یک رکعت نخوانده است، پس قیام کند و رکعت دوم را بخواند. و اگر برای تشهد ننشسته باشد، بنا را بر یقین بگذارد. و در هر دو حالت، دو سجده سهو بر او لازم است. و اگر شک کند و نداند که دو رکعت خوانده است یا سه رکعت؟ آنچه که ظنش بر آن می‌رود را مبنای یقین خود قرار دهد.

و اگر شک کرد و ندانست که آیا سه رکعت خوانده است یا چهار رکعت؟ پس بعد از اینکه سلام می‌دهد، دو رکعت نشسته بخواند. پس اگر سه رکعت خوانده باشد، این دو رکعتی که نشسته خوانده است، به جای یک رکعت است و نماز در چهار رکعت به اتمام رسیده است. و اگر چهار رکعت خوانده باشد، این دو رکعت برای او نماز نافله است. و اگر شک کرد و ندانست که دو رکعت خوانده است یا چهار رکعت، سلام دهد و دو رکعت بخواند، در حالی که در آن دو فاتحه الکتاب را قرائت می‌کند. پس اگر فقط دو رکعت خوانده بود، این دو رکعت تمام‌کننده نمازش است و اگر چهار رکعت خوانده بود، این دو رکعت برای او نافله می‌باشد .

و در هر یک از این موارد، بر اوست که بعد از سلام دو سجده سهو به جای آورد و پس از آن دو، تشهدی کوتاه بخواند و سلام دهد.

و هر که از رکوع غفلت کند تا اینکه سجده نماید، نماز را اعاده کند. و هر که از سجده غفلت کند، بعد از سلام، زمانی که به یاد می‌آورد سجده نماید، و اگر از تشهد غفلت کند، دو سجده سهو به جای آورد. و هر که از سلام غفلت کند، سلام تشهد برای او کفایت می‌کند، زمانی که می‌گوید: «السلام علیک ایها النبی و رحمه الله و برکاته السلام علینا و علی عبادالله الصالحین». - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۸۸ -

و از جعفر بن محمد علیه السلام روایت است که فرمود: هر که از قرائت در بخشی از نمازش غفلت کند، در اثنای آنچه که از آن باقی مانده است، قرائت کند و آن برای او کفایت می‌کند. پس اگر قرائت را در کل نماز فراموش کند، در حالی که رکوع، سجود و تکبیر را به اتمام رسانده است، اعاده بر او لازم نیست و اگر قرائت را به عمد ترک کند، نماز را اعاده نماید. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۸۹ -

و نیز از او روایت است که فرمود: هر که فراموش کند که در تشهد اول بنشیند و برای رکعت سوم قیام کند، پس قبل از اینکه رکوع کند به یاد آورد که ننشسته است، بنشیند و تشهد بخواند. پس زمانی که سلام کرد، دو سجده سهو به جای آورد. و اگر به یاد نیاورد مگر بعد از اینکه رکوع کرد، به نمازش ادامه دهد و بعد از سلام دو سجده سهو به جای آورد. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۸۹ -

و نیز روایت است که از او درباره نمازگزاری سؤال شد که دچار سهو می‌شود و پس از دو رکعت سلام می‌دهد و می‌پندارد که نماز را کامل ساخته است؟ پس فرمود: رسول الله صلّی الله علیه و آله پیشنماز مردم شد و پس از دو رکعت سلام داد، پس زمانی که از نماز خارج شد، ذوالیدین به ایشان عرض کرد: یا رسول الله، آیا نماز قصر شد یا اینکه فراموش کردی؟ فرمود: چگونه؟ پاسخ گفت: فقط دو رکعت خواندی. پس رسول الله به مردم فرمود: آیا آنچه که ذوالیدین گفت حق است؟ گفتند: بلی یا رسول الله. پس رسول الله دو رکعت خواند، سپس سلام داد و دو سجده سهو به جای آورد و تشهد کوتاهی خواند و سلام داد. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۸۹ -

و از ابوجعفرمحمد بن علی علیه السلام روایت است که درباره کسی که فراموش کرد پس در نمازش زیادت کرد، فرمود: اگر در رکعت چهارم نشسته باشد و تشهد خوانده باشد، پس نمازش تمام شده است و دو سجده سهو به جای می‌آورد. و اگر در رکعت چهارم ننشسته باشد، نماز را از اول بخواند. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۸۹ -

و از جعفر بن محمد علیه السلام روایت است که وی فرمود: هر که غفلت کرد پس ندانست که آیا در نمازش زیادت کرده است یا از آن کاسته است، دو سجده سهو به جای آورد. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۸۹ -

و نیز از او روایت است که فرمود: هر که در چیزی از نمازش شک کرد، پس از اینکه از آن خارج شد، به نمازش ادامه دهد: اگر بعد از اینکه رکوع کرد، در تکبیر شک کرد، ادامه دهد. اگر بعد از اینکه سجده کرد در رکوع شک کرد، ادامه دهد. و اگر بعد از اینکه قیام کرد یا برای تشهد نشست در سجده شک کرد، ادامه دهد. و اگر بعد از اینکه از نماز سلام داد، در چیزی از نماز شک کرد، اعاده بر او لازم نیست. و همه اینها زمانی است که شک کند و یقین نداشته باشد، اما اگر یقین یافت، با خطا ادامه ندهد. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۸۹ -

و نیز از او روایت است که درباره کسی که پشت سر امام دچار سهو شد سؤال شد؟ فرمود: چیزی بر او نیست، و امام به جای او بر عهده می گیرد. - . دعائم السلام ۱ : ۱۹۰ -

و از او درباره سهو نافله سؤال شد، فرمود: چیزی بر او نیست زیرا در نافله با یک رکعت یا یک سجده یا آنچه که بخواهد را داوطلبانه انجام می‌دهد. - . دعائم السلام ۱ : ۱۹۰ -

و از علی علیه السلام روایت است که مردی از انصار نزد رسول الله آمد و گفت: یا رسول الله، از آنچه که از وسوسه در نمازم وارد می کنم تا اینکه آنچه را که از زیادت و نقص می‌خوانم را نمی‌دانم، نزد تو شکایت دارم. پس رسول الله صلّی الله علیه و آله فرمود: زمانی که به نماز ایستادی، پس با انگشت مسبّحه دست راست بر ران چپت ضربه بزن، سپس بگو: بسم الله و بالله، توکلت علی الله اعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم؛ پس این، او [شیطان] را دور و رد می کند. - . دعائم السلام ۱ : ۱۹۰ -

و از ابوجعفر علیه السلام روایت است که از او درباره مردی سؤال شد که در نمازش شک می کند، فرمود: اعاده کند. گفته شد، شک برای او زیاد رخ می‌دهد و هر چه اعاده کند، شک می کند، فرمود: با شکش ادامه دهد. و فرمود: شیطان را به نقض نماز در خودتان عادت ندهید که او در آن طمع می کند، پس او زمانی که آن را انجام بدهد [به شکش اعتنا نکند] به سوی او باز نمی گردد. - . دعائم السلام ۱ : ۱۹۰ -

**[ترجمه]

بیان

کثیر مما ذکر یخالف ما مر محمول علی التقیه و قد علم مما مر فلا نطیل الکلام بالتعرض لها.

**[ترجمه]بسیاری از آنچه که ذکر کردیم و با آنچه که گذشت مخالف است، بر تقیه حمل می‌شود. و از آنچه که گذشت فهمیده شد، پس با پرداختن به آن اطاله کلام نمی کنیم.

**[ترجمه]

«۴۰»

الْمُقْنِعُ،: وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا سَهْوَ عَلَى مَنْ خَلْفَ الْإِمَامِ وَ هُوَ أَنْ يُسَلِّمَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ الْإِمَامُ أَوْ يَسْهُوَ فَيَتَشَهَّدَ وَ يُسَلِّمَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ الْإِمَامُ وَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْإِمَامِ يُصَلِّي بِأَرْبَعَةِ أَنْفُسٍ أَوْ بِخَمْسَةٍ فَيُسَبِّحُ اثْنَانِ عَلَى أَنَّهُمْ صَلَّوْا ثَلَاثاً وَ يُسَبِّحُ ثَلَاثَةٌ عَلَى أَنَّهُمْ صَلَّوْا أَرْبَعاً يَقُولُ هَؤُلَاءِ قُومُوا وَ يَقُولُ هَؤُلَاءِ اقْعُدُوا وَ الْإِمَامُ مَائِلٌ مَعَ أَحَدِهِمَا أَوْ مُعْتَدِلُ الْوَهْمِ فَمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ قَالَ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ سَهْوٌ إِذَا حَفِظَ عَلَيْهِ مَنْ خَلْفَهُ سَهْوَهُ بِإِيقَانٍ مِنْهُمْ وَ لَيْسَ عَلَى مَنْ خَلْفَ الْإِمَامِ سَهْوٌ إِذَا لَمْ يَسْهُ الْإِمَامُ وَ لَا سَهْوَ فِي السَّهْوِ وَ لَيْسَ فِي الْمَغْرِبِ وَ لَا فِي الْفَجْرِ سَهْوٌ

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۸۹.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۰.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۰.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۰.

۵- ۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۰.

وَ لَا فِی الرَّکْعَتَیْنِ الْأُولَیَیْنِ مِنْ کُلِّ صَلَاهٍ سَهْوٌ وَ لَا سَهْوَ فِی نَافِلَهٍ وَ إِنِ اخْتُلِفَ عَلَی الْإِمَامِ مَنْ خَلْفَهُ فَعَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمْ فِی الِاحْتِیَاطِ الْإِعَادَهُ وَ الْأَخْذُ بِالْجَزْمِ (۱).

**[ترجمه]المقنع: بدان که بر کسی که پشت سر امام است، سهوی نیست، مثلا اگر قبل از اینکه امام سلام دهد، سلام دهد یا اینکه غفلت کند و تشهد بخواند و قبل از اینکه امام سلام بدهد، سلام دهد.

و از امام صادق علیه السلام درباره امامی سؤال شد که بر چهار تن یا پنج تن پیشنماز می‌شود: پس دو تن از آنان به گمان اینکه سه رکعت خوانده‌اند تسبیح می‌گویند و سه تن به گمان اینکه چهار رکعت خوانده‌اند، تسبیح می‌گویند. آنان می‌گویند قیام کنید، و اینان می‌گویند قعود کنید. و امام به یکی از این دو مایل است، یا اینکه ظنش برابر است، پس چه چیزی بر آنان واجب است؟ فرمود: بر امام سهوی نیست، زمانی که کسی که پشت سر اوست، سهو او را با یقین از جانب آنان رعایت کند، و بر کسی که پشت سر امام است، سهوی نیست، زمانی که امام دچار سهو نشود. و در سهو، سهوی نیست، و در مغرب، و در فجر سهوی نیست، و نه در دو رکعت اول از هر نماز سهوی است و نه در نافله. و اگر کسی که پشت سر امام است با امام اختلاف یافت، پس در احتیاط، بر او و آنان، اعاده و ادامه دادن، با یقین لازم است. -. المقنع : ۳۳ -

**[ترجمه]

تحقیق و تبیین

اعْلَمْ أَنَّهُ رَوَی الْکُلَیْنِیُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ کَالصَّحِیحِ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِ (۲)

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ عَلَی الْإِمَامِ سَهْوٌ وَ لَا عَلَی مَنْ خَلْفَ الْإِمَامِ سَهْوٌ وَ لَا عَلَی السَّهْوِ سَهْوٌ وَ لَا عَلَی الْإِعَادَهِ إِعَادَهٌ.

وَ الشَّیْخُ فِی الصَّحِیحِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ یُصَلِّی خَلْفَ الْإِمَامِ لَا یَدْرِی کَمْ صَلَّی عَلَیْهِ سَهْوٌ قَالَ لَا(۳).

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: الْإِمَامُ یَحْمِلُ أَوْهَامَ مَنْ خَلْفَهُ إِلَّا تَکْبِیرَهَ الِافْتِتَاحِ (۴).

وَ رَوَی الشَّیْخُ (۵)

وَ الْکُلَیْنِیُ (۶) عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِمَامِ یُصَلِّی بِأَرْبَعَهِ أَنْفُسٍ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَایَهِ الْمُقْنِعِ.

و روی فی الفقیه أیضا مرسلا(۷)

إلا أن فی أکثر نسخه مکان قوله بإیقان قوله باتفاق و فی بعضها فعلیه و علیهم فی الاحتیاط و الإعاده الأخذ بالجزم.

قوله يقول هؤلاء قوموا أی بالتسبيح أو بالإشاره.

و اعلم أن السهو يطلق فی الأخبار كثيرا علی الشک و علی ما يشمله و المعنی

ص: ۲۳۹

۱- ۱. المقنع: ۳۳.
۲- ۲. الكافی ج ۳ ص ۳۵۹.
۳- ۳. التهذيب ج ۱ ص ۲۳۶.
۴- ۴. الفقيه ج ۱ ص ۳۳۲.
۵- ۵. التهذيب ج ۱ ص ۳۳۲.
۶- ۶. الكافی ج ۳ ص ۳۵۸ و ۳۵۹.
۷- ۷. الفقيه ج ۱ ص ۲۳۱.

المشهور و لا ريب فى شمول تلك الأخبار للشك و لا خلاف فى رجوع كل من الإمام و المأموم عند عروض الشك إلى الآخر مع حفظه له فى الجمله سواء كان الشك فى الركعات أو فى الأفعال.

و قوله لا يدرى كم صلى يشمل ما إذا كان الشك موجبا للبطلان للمنفرد كالشك قبل إكمال الركعتين و فى الفجر و المغرب أو كان موجبا للاحتياط كالشك بين الثلاث و الأربع أو لسجود السهو كالشك بين الأربع و الخمس فيدل الجواب على عدم البطلان فى الأول و عدم لزوم الاحتياط فى الثانى و سقوط السجده فى الثالث.

و لا بأس أن نفصل و نوضح ما يستنبط من تلك الأخبار فى فصول.

**[ترجمه]بدان که کلینی با سندی حسن نظیر صحیح از حفص بن بختری روایت کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: بر امام سهوی نیست و نه بر کسی که پشت سر امام است سهوی است و نه بر سهو سهوی است و نه بر اعاده اعاده‌ای است. - . کافی ۳ : ۳۵۹ -

و شیخ در صحیح از علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرد: از او درباره مردی سؤال کردم که پشت سر امام نماز می‌خواند و نمی‌داند چند رکعت خوانده است، بر او سهوی است؟ فرمود: خیر. - . تهذیب ۱ : ۲۳۶ -

و با سندش از محمد بن سهل: امام رضا علیه السلام فرمود: امام ظن و گمان کسی که پشت سر اوست را بر عهده می‌گیرد، جز تکبیر افتتاح. - . فقیه ۱ : ۳۳۲ -

شیخ - . تهذیب ۱ : ۲۶۱ -

و کلینی - . کافی ۳ : ۳۵۸ ، ۳۵۹ -

از علی بن ابراهیم، از محمد بن عیسی از یونس از مردی از امام صادق علیه السلام که فرمود: از او درباره امامی سؤال کردم که بر چهار تن امام شد... تا پایان آنچه که در روایت المقنع گذشت. و در فقیه نیز به صورت مرسل - . فقیه ۱ : ۲۳۱ - روایت کرده است، با این تفاوت که در اغلب نسخه‌های آن، به جای این سخن او «بایقان»، عبارت «باتفاق» و در برخی از نسخه‌ها آمده است: «بر امام و بر آنان است که در احتیاط و اعاده، قطعیت را در نظر بگیرند.» این سخن او «اینان می گویند: قیام کنید» یعنی با تسبیح یا اشاره.

و بدان که سهو در اخبار، بر شک و بر آنچه که شامل آن است و بر معنای مشهور بسیار اطلاق می‌شود. و در شمولیت آن اخبار بر شک، شکی نیست. و در رجوع هر یک از امام و مأموم به هنگام عارض شدن شک به دیگری در صورت حفظ آن برای وی، در مجموع هیچ اختلافی نیست، چه اینکه شک در رکعات باشد یا در افعال.

و این سخن او «نمی‌داند چند رکعت خوانده است» شامل زمانی است که شک موجب بطلان برای منفرد [کسی که نماز فرادا می‌خواند] باشد، مانند شک قبل از اکمال دو رکعت، و در فجر و مغرب؛ یا اینکه موجب احتیاط باشد، مانند شک بین سه رکعت و چهار رکعت؛ یا موجب سجود سهو مانند شک بین چهار رکعت و پنج رکعت. پس این جواب بر عدم بطلان در

مورد اول، و عدم لزوم احتیاط در دوم، و ساقط شدن سجده در سوم دلالت دارد. و ایرادی ندارد که آنچه که از آن اخبار استنباط می‌شود را در چند فصل تفصیل و توضیح دهیم.

**[ترجمه]

الفصل الأول فی بیان حکم شک الإمام و المأموم

اعلم أنه مع شک الإمام أو المأموم أو اختلافهما لا یخلو من أن یکون المأموم واحدا أو متعددا و علی کل التقادیر لا یخلو من أن یکون المأموم رجلا أو امرأه عادلین أو فاسقین أو صبیا ممیزا و علی التقادیر لا یخلو من أن یکون المأموم (۱) أو الإمام متیقنا أو ظانا أو شاکا و علی تقدیر اشتراک الشک بینهما لا یخلو من أن یکونا موافقین فی الشک أو مخالفین و علی تقدیر الاختلاف

إما أن یکون بینهما ما به الاشتراک أو لا و علی تقدیر تعدد المأمومین لا یخلو من أن یکونا متفقین فی الشک و الظن و الیقین أو مختلفین و لنشر إلی جمیع تلک الأحکام بعون الله الملک العلام.

فاعلم أن المشهور بین الأصحاب أن فی رجوع الإمام إلی المأموم لا فرق بین کون المأموم ذکرا أو أنثی و لا بین کونه عادلا أو فاسقا و لا بین کونه واحدا أو متعددا مع اتفاقهم و لا بین حصول الظن بقولهم أم لا لإطلاق النصوص المتقدمه فی جمیع ذلک و عدم التعرض للتفصیل فی شی ء منها.

۱- ۱. ما بین العلامتین ساقط من ط الکمبانیّ.

و أما مع كون الإمام صبيا مميزا ففيه إشكال و ذهب جماعه إلى قبول قوله للاعتماد على قوله فى كثير من الأحكام كقبول الهديه و إذن الدخول و أمثالهما و لا يخفى ما فيه و الأظهر التمسك فى ذلك أيضا بإطلاق النصوص و إذا حصل الظن بقوله فلا إشكال.

وَ رُبَّمَا يُؤْنَسُ لِهَذَا الْحُكْمِ بِمَا رُوِىَ (١) عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: فِى الرَّجُلِ يَتَّكِلُ عَلَى عَدَدِ صَاحِبَتِهِ فِى الطَّوَافِ أَ يُجْزِيهِ عَنْهَا وَ عَنِ الصَّبِيِّ فَقَالَ نَعَمْ أَ لَا تَرَى أَنَّکَ تَأْتَمُّ بِالْإِمَامِ إِذَا صَلَّيْتَ خَلْفَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ.

و فيه نظر لأن الخبر مجمل ذو وجوه لا يمكن الاستدلال به على مثله ببعض الاحتمالات البعيده.

و أما غير المأموم فلا تعويل عليه إلا أن يفيد قوله الظن فيدخل فى عمومات ما ورد فى هذا الباب من التعويل على الظن و أما سائر الصور التى أشرنا إليها فنبين حكمها فى أبحاث.

الأول أن يكون الإمام موقنا و المأموم شاكا فيرجع المأمومون إليه سواء كانوا متفقين فى الشك أو مختلفين إلا أن يكونوا مع شكهم موقنين بخلاف يقين الإمام فينفردون حينئذ.

الثانى أن يكون المأموم موقنا و الإمام شاكا مع اتفاق المأمومين و لا شك حينئذ فى رجوع الإمام إلى يقينهم إلا مع كونه مع شكه موقنا بخلاف يقين المأمومين فالحكم فيه الانفراد كما مر.

الثالث أن يكون الإمام موقنا و المأمومون موقنين بخلافه فلا خلاف حينئذ أنه يرجع كل منهم إلى يقينه سواء اتفق المأمومون فى يقينهم أو اختلفوا.

الرابع أن يكون الإمام شاكا و المأمومون موقنين مع اختلافهم كما هو المفروض فى مرسله يونس و المشهور بين الأصحاب حينئذ وجوب انفراد كل منهم و العمل بما يقتضيه يقينه أو شكه إذ لا يحتمل رجوع المأمومين مع يقينهم إلى شك

۱- ۱. الفقيه ج ۲ ص ۲۵۵.

الإمـام و لاـ رجوع الإمام إلى أحـد الفريقين لعـدم الترجيـح نعم لو حصل له بالقرائن ظن بقول أحـدهما يعمل بمقتضـى ظنه فلا ينفرد منه الموقن الذى وافقه ظن الإمام و ينفرد الآخر.

و الاحتمال الـذى يتوهم فى صوره عـدم حصول الظن هو تخيير الإمام بين الرجوع إلى كل من الفريقين لعموم قوله عليه السـلام ليس على الإمـام سـهو لكنه يعـارضه ما يظهر من أول المرسـله من عـدم رجوع الإمام إلى المأمومين إلا مع اتفاقهم لا سـيما على نسخه الفقيه من قوله باتفاق منهم مع أنه مؤيد بالشهره و بعمومات العمل بأحكام الشك.

لكن بقى الكلام فى الحكم المسـتفاد من آخر المرسـله المتقدمه لهذه القضـيه فأما على ما هو فى كثير من نسخ الفقيه من تقديم العاطف (۱) فلا يدل على ما ينافى الحكم المذكور إذ مفادها حينئذ أن على الإمام و على كل من المأمومين فى صوره اختلافهم أن يعمـل كـل منهم بمـا يقتضـيه شـكه أو يقينه من الاحتيـاط أو الإعـاده حتى يحصـل له الجزم ببراءه الـذمه. و ليس كلامه عليه السـلام حينئـذ مقصورا على الحكم المسـئول عنه حتى يقال لا تلزم الإعاده فى الصوره المزبوره على أحد منهم بل هو حكم عام يشـمل هـذه الصوره و غيرهـا و لـذا ردد عليه السـلام و أبهم فيشـمل ما إذا شك الإمام أو بعض المأمومين بين الواحـد و الاثنين فيلزمه الإعاده.

و أما على ما هو فى أكثر نسـخ الحديث من تأخير العاطف (۲) فظـاهره وجوب الإعاده على الجميع و هو مخالف لما رجحنا من القول المشهوره.

و يمكن القول باسـتحباب الإعـاده و تخصـيص الحكم بـالصوره المـذكوره بـأن يكون المـأمومون مخيرين بين العمـل بيقينهم و استئنـاف صـلاتهم و كـان الاستئنـاف أولى لهـم لمعـارضه يقينهـم بيقيـن آخريـن مشـاركين لهـم فى العمـل و الإمـام مخيرا بين الاستئناف

ص: ۲۴۲

۱- ۱. يعنى قوله:« فى الاحتياط و الإعاده الاخذ بالجزم».

۲- ۲. يعنى قوله:« فى الاحتياط الإعاده و الاخذ بالجزم».

و الأخذ بالأكثر مع الاحتياط و كان اختيار الأول له أولى كما يومئ إليه قوله فى الاحتياط.

و إنما حملنا على ذلك لأنه يشكل تخصيص عمومات أحكام اليقين و الشك بهذه الروايه مع إرسالها و ضعف سندها و مخالفتها للمشهور بين الأصحاب و لعل الأحوط فى تلك الصوره انفراد كل منهم و العمل بمقتضى يقينه أو شكه ثم الإعاده.

الخامس يقين المأمومين و اتفاقهم مع ظن الإمام بخلافهم و الأشهر بين الأصحاب حينئذ رجوع الإمام إلى علم المأمومين و مال المحقق الأردبيلى قدس سره فى شرح الإرشاد إلى عمل الإمام بظنه و انفراد المأمومين عنه و الأول أقوى إذ الظاهر من قوله لا سهو على الإمام عدم ترتب أحكام السهو على سهوه و لا يخفى على المتتبع أن فى الأخبار يطلق السهو على ما يشمل الظن كما يظهر من مرسله يونس بل من صحيحه على بن جعفر أيضا و لعل العمل بذلك ثم إعاده كل من الإمام و المأموم أحوط.

ثم اعلم أن الإشكال فى هذه الصوره إنما هو فيما إذا لم يرجع الإمام بعد الاطلاع على يقينهم عن ظنه فلو رجع إلى الشك أو الظن الموافق ليقين المأمومين فلا شك فى رجوعه إليهم.

السادس يقين المأمومين و اختلافهم مع ظن الإمام بخلافهم و الأشهر و الأظهر حينئذ الانفراد و عمل كل بيقينه أو ظنه لما مر فى الرابع و الاحتياط فى تلك الصوره أيضا الإعاده لمرسله يونس و شمول الجواب لتلك الصوره.

السابع اختلاف المأمومين فى اليقين و ظن الإمام بأحدهما فالظاهر أنه يعمل هنا بظنه و يتبعه الموافقون له فى اليقين و ينفرد المخالفون و الأحوط الإعاده للجميع لدخول تلك الصوره فى مرسله يونس سؤالا و جوابا.

الثامن يقين الإمام مع ظن المأمومين بخلافه متفقين أو مختلفين و المشهور فى تلك الصوره أيضا رجوع المأمومين إلى الإمام و توقف فيه أيضا المحقق

الأردبیلی رحمه الله علیه و الأول أقوی لقوله علیه السلام لیس علی المأموم سهو بما مر من التقریر و لعمومات الأخبار الداله علی وجوب متابعه الإمام مطلقا خرج منه الیقین إجماعا فبقی الظن.

و استدل الشهید الثانی نور الله ضریحه علیه بما تقدم من خبر محمد بن سهل (۱) إذ یطلق فی الروایات الوهم علی الظن فیدل علی أن الإمام یحمل ظنون من خلفه فلا عبره بظنهم مع یقین الإمام و فیه نظر إذ فی سنده ما عرفت و فی دلالته قصور إذ الظاهر من تلک الروایه أن المراد بالوهم إما السهو أو الأعم منه و من الشک و إن أمکن إراده الأعم منهما و من الظن أیضا لکن یشکل الاستدلال به.

و لعل الإعاده فی تلک الصوره أیضا أحوط لا سیما مع اختلاف المأمومین لإطلاق الجواب فی المرسله المتقدمه أخیرا و إن کان قوله علیه السلام فیها و لیس علی من خلف الإمام سهو إذا لم یسه الإمام یدل علی ما اخترنا کما عرفت.

التاسع ظن الإمام أو المأموم مع شک الآخر فالمشهور بین الأصحاب أنه یرجع الشاک إلی الظان لعموم النصوص الداله علی عدم اعتبار شک المأموم و الإمام و أیضا عموم أخبار متابعه الإمام تدل علی عدم العبره بشک المأموم مع ظن الإمام و لا قائل بالفرق فی ذلک بین الإمام و المأموم و لا معارض فی ذلک إلا ما یتراءی من مرسله یونس من اشتراط الیقین فی المرجوع إلیه و لیس فیه شیء یکون صریحا فی ذلک سوی ما فی أکثر النسخ من قوله علیه السلام بإیقان و اتفاق نسخ الفقیه علی قوله باتفاق مکانه و مخالفه مدلوله لما هو المشهور بین الأصحاب مع ما عرفت من ضعف السند یضعف الاحتجاج به و سبیل الاحتیاط واسع.

قال المحقق الأردبیلی رحمه الله لا شک فی رجوع أحدهما إلی الآخر مع شکه و یقین الآخر و أما إذا ظن الآخر فهو أیضا محتمل لأن الظن فی باب الشک معمول به و أنه بمنزله الیقین و ظاهر قوله فی المرسله المتقدمه مع إیقان العدم و کأنه محمول علی ما یجب لهم أن یعملوا به من الظن و الیقین مع احتمال

ص: ۲۴۴

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۳۳۲، الفقیه ج ۱ ص ۲۶۴.

العدم و الحمل على الظاهر إلا أنها مرسله انتهى.

العاشر كون كل منهما ظانا بخلاف الآخر فظاهر الأصحاب عدم رجوع أحدهما إلى الآخر بل كل منهما ينفرد بحكمه لعدم الترجيح و لا- يخلو من قوه إذا المتبادر من النصوص الداله على رجوع أحدهما إلى صاحبه أن يكون بينهما تفاوت فى مراتب العلم لا سيما مرسله يونس حيث قال إذا حفظ عليه من خلفه و قال إذا لم يسه الإمام و التمسک بعموم متابعه الإمام هنا ضعيف و إن كان محتملا.

الحادى عشر يقين الإمام و يقين بعض المأمومين بخلافه و شک آخرين فالشاک يرجع إلى الإمام لعموم النصوص و ينفرد الموقن بحكمه.

الثانى عشر شک الإمام و بعض المأمومين مختلفين فى الشک أو متفقين مع يقين مع المأمومين فالأشهر و الأظهر فى تلک الصوره رجوع الإمام إلى الموقن و الشاک من المأمومين إلى الإمام لعموم النصوص الداله على رجوع الإمام إلى المأمومين و متابعه المأموم للإمام.

و فى مرسله يونس ما يدل على عدم رجوع الإمام إلى المأمومين مع اختلافهم و يمكن حمله على أن المراد بقوله عليه السلام إذا حفظ عليه من خلفه بإيقان أعم من يقين الجميع بأمر واحد أو يقين البعض مع عدم معارضه يقين آخرين و حمل قوله فإذا اختلف على الإمام من خلفه على الاختلاف فى اليقين.

و بالجمله يشكل التعويل على المرسله المزبوره لضعفها مع معارضه النصوص المعتبره و إن كان الاحتياط يقتضى العمل بما قلنا ثم إعاده الجميع كما عرفت فى أمثاله لظاهر المرسله لا سيما على نسخه الفقيه من قوله باتفاق منهم.

الثالث عشر اشتراک الشک بين الإمام و المأمومين مع اتفاقهم فى نوع الشک و لا- شک فى أنه يلزمهم جميعا حكم ذلک الشک و لا يبعد التخيير بين الايتمام و الانفراد فيما يلزمهم من صلاه الاحتياط كما ذكره بعضهم.

الرابع عشر اشتراكهما فى الشک مع اختلاف نوع شک الإمام مع شک

المأمومين مع تحقق رابطه بين الشكين فالمشهور حينئذ رجوعهما إلى تلك الرابطه كما إذا شك الإمام بين الاثنتين و الثلاث و شك المأموم بين الثلاث و الأربع فهما متفقان فى تجويز الثلاث و الإمام موقن بعدم احتمال الأربع و المأموم موقن بعدم احتمال الاثنتين فإذا رجع كل منهما إلى يقين الآخر تعين اختيار الثلاث فيبنون عليها و يتمون الصلاه من غير احتياط.

و ربما قيل بانفراد كل منهما حينئذ بشكه و ربما يستأنس له بما يظهر من مرسله يونس من عدم رجوع أحدهما إلى الآخر مع شك الآخر و إن أمكن أن يقال أنه ليس الرجوع هنا فيما شكا فيه بل فيما أيقنا فيه و لعل اختيار الرابطه و الإتمام و الإعاده أيضا أحوط.

الخامس عشر الصوره المتقدمه مع عدم تحقق الرابطه كما إذا شك أحدهما بين الاثنتين و الثلاث و الآخر بين الأربع و الخمس فالمشهور أنه ينفرد كل منها بشكه و يعمل بحكم شكه و هو قوى لعدم دخوله ظاهرا فى عموم نصوص رجوع أحدهما إلى الآخر كما عرفت و لعموم النصوص الداله على حكم شك كل منهما.

ثم اعلم أنه على المشهور لا-فرق فى الصورتين بين كون الشك فى الركعات أو فى الأفعال و كذا لا-فرق فى صوره تحقق الرابطه بين أن يكون شك أحدهما مبطلا أم لا فالأول كما إذا شك أحدهما بين الاثنين و الثلاث و الآخر بين الثلاث و الخمس فإنهما يرجعان إلى الثلاث و إن كان الشك بين الثلاث و الخمس مبطلا لو انفرد.

و كذا لا-فرق بين ما إذا انفرد كل منهما بحكم أم لا-فالأول كما إذا شك أحدهما بين الثلاث و الأربع و الآخر بين الأربع و الخمس فإن حكم الأول صلاه الاحتياط و حكم الثانى سجده السهو فإنه يسقطان عنهما و يرجعان إلى الأربع و كما إذا شك أحدهما بين الاثنتين و الثلاث و الأربع و الآخر بين الثلاث و الأربع و الخمس و حكم الأول ركعتان من قيام و ركعتان من جلوس و حكم الثانى ركعتان من جلوس مع سجده السهو

فيرجعـان إلى الشـک بيـن الثلاـث و الأـربع فيسـقط عن الأـول حکمه المختص به و هـو الرکعتـان من قيـام و عن الثـانی حکمه المختص به و هو سـجده السـهو. السـادس عشـر اشتراک الشک بين الإمام و المأمومين مع تعـدد المأمومين و اختلافهم أيضا فی الشـک فالمشـهور فی هـذه الصوره أيضـا التفصـيل المتقـدم بـأنه إن كـان بينهم رابطه يرجعون إليهـا كما إذا شک أحـدهم بين الاثنتين و الأربع و الثانی بين الثلاث و الأربع و الثالث بين الأربع و الخمس فيبنون على الأربع لعلم الأول بعـدم الثلاث و الخمس و الثـانی بعـدم الاثنتين و الخمس فهما متفقان فی نفی الخمس و الثانی و الثالث متفقان فی نفی الاثنتين و الأول و الثالث متفقان فی نفی الثلاث.

و إن لم يكن بينهما رابطه فينفرد كل منهم و يعمل بحكم شكه بما مر من التقريب كما إذا شک أحدهم بين الاثنتين و الثلاث و الثـانی بين الثلاث و الأربع و الثالث بين الأربع و الخمس و قال الشـهيد الثانی قـدس الله روحه فی شـرح الإرشاد بعـد الحكم فی تلک الصوره بالانفراد لكن هـذا الفرض لا يتفق إلا مع ظن كل منهم انتفاء ما خرج عن شـكه لا مع يقينه فإن تيقن الأولين عـدم الخمس ينفيها و تيقن الأول عدم الأربع ينفيها فلا يمكن فرض شک الثالث على هذا الوجه انتهی.

**[ترجمه]بـدان که در صورت شک امام يا مأموم يا اختلاف آن دو، خارج از اين نيست که مأموم يک نفر يا متعـدد باشد. و بر اساس همه تقـديرات، خالی از اين نيست که مأموم مرد باشـد يا زن، عادل باشد يا فاسق يا کودک بالغ. و بر اساس تقديرات خالی از اين نيست که مأموم يا امام، متيقن باشـد يا ظنين يا شک‌دار. و بر تقـدير اشتراک، شک بين آن دو خالی از اين نيست که آن دو در شـک موافق باشـند يـا مخـالف. بر تقـدير اختلاف، يا بين آن دو چيزی است که مورد اشتراک است يا خير. و با تقـدير تعـدد مأمومين، خالی از اين نيست که آن دو در شک و ظن و يقين متفق باشـد يا مختلف. با کمک خداوند ملک دانا، به همه آن احکام اشاره می کنيم.

پس بدان که مشـهور بين اصـحاب اين است که در رجوع امام به مأموم، تفاوتی ندارد که مأموم مرد باشد يا زن، عادل باشد يا فاسق، واحـد باشـد يا متعـدد – در صورت توافق آنان – يا حصول ظن بر اساس قول آنان باشـد يا خير، به دليل اطلاق نصوص متقدم درباره همه آنها و نپرداختن به تفصيل در هيچ يک از آنها.

و اما در صورت کودک مميّز بودن امام، پس در آن اشـکالی است. جمعی به قبول قول او معتقد هستند، به دليل اعتماد به قول او در بسـياری از احکـام، ماننـد قبول هـديه، اذن دخول و امثـال آن، و ايرادی در آن است که پوشـيده نيست و بهتر در آن نيز تمسک به اطلاق نصوص است، و زمانی که ظن با قول او حاصل شود، پس اشکالی ندارد.

و چه بسـا برای اين حکم به روايـتی که از امـام صـادق عليه السـلام روايت شـده است تـوجّه می‌شـود که دربـاره مردی که در طواف، بر شـمردن زن همراه خود اعتماد می کند، آيا [قول] او و کودک برای او کفايت می کند؟ پس فرمود: بله، آيا نمی‌بينی زمـانی که پشت سـر امـام نمـاز می‌خوانی، به او اقتـدا می کنی، پس او نيز نظير آن است – . فقيه ۲ : ۲۵۵ – ؛ و در آن نکتـه‌ای است، زيرا خبر مجمل و دارای چند وجه است و استدلال کردن به آن با برخی احتمالات بعيد، برای نظير آن ممکن نيست.

و اما غير مأموم، پس به او تکيه نمی‌شود مگر اينکه قول او افاده ظن کنـد، پس آنچه که در باب عمومات در خصوص تکيه بر ظن داخل می‌شود و حکم ساير وجوهی را که به آن‌ها اشاره نموديم، در چند بحث بيان می کنيم:

اول: اینکه امام یقین داشته باشد و مأموم شک داشته باشد، پس مأمومین به او مراجعه می‌کنند، چه اینکه در شک متفق باشند یا مختلف، مگر اینکه با وجود شکشان به خلاف یقین امام، یقین داشته باشند، پس در این هنگام [نماز] منفرد می‌شود.

دوم: اینکه مأموم یقین داشته باشد و امام شک داشته باشد - در صورت اتفاق مأمومین بر این امر - و در این هنگام، در رجوع امام به یقین آنان شکی نیست؛ مگر اینکه به شکش به خلاف یقین مأمومین، یقین داشته باشد، پس حکم درباره آن، انفراد است، چنانکه گذشت .

سوم: اینکه امام یقین داشته باشد و مأمومین به خلاف او یقین داشته باشند؛ پس در این هنگام هیچ اختلافی نیست که هر یک از آنها به یقین خود بازگردد، چه مأمومین در یقینشان متفق باشند یا مختلف.

چهارم: اینکه امام شک داشته باشد و مأمومین با وجود اختلافشان، یقین داشته باشند، چنانکه در روایت مرسله یونس مفروض است. و رأی مشهور بین اصحاب در این هنگام، وجوب انفراد هر یک از آنان و عمل به آنچه که یقین او یا شک او اقتضا می‌کند، می‌باشد، زیرا رجوع مأمومین با وجود یقینشان به شک امام محتمل نیست. و نه رجوع امام به یکی از دو گروه به دلیل عدم ترجیح. بله، اگر با قرائن، ظنی به قول یکی از آن دو حاصل شود، به مقتضای ظنش عمل می‌کند. پس موقنی که ظن امام با او موافق است، از او منفرد نمی‌شود و دیگری [کسی که با ظن امام موافق نیست] منفرد می‌شود.

و احتمالی که در صورت عدم حصول ظن به ذهن می‌آید، همان مخیر بودن امام بین رجوع به هر یک از دو گروه است، به دلیل عموم این سخن امام علیه السلام «بر امام سهوی نیست». اما آن با آنچه که از ابتدای روایت مرسله روشن می‌گردد، در خصوص عدم رجوع امام به مأمومین مگر در صورت توافق آنان، تعارض دارد به ویژه بر اساس نسخه فقیه که «باتفاق از آنان» آمده است. با وجودی که آن با شهرت و عمومات عمل به احکام شک، مورد تأیید واقع شده است.

اما کلام در مورد حکم مستفاد از آخر روایت مرسله پیشین برای این قضیه باقی ماند. پس بر اساس آنچه که در بسیاری از نسخه‌های فقیه در خصوص تقدیم عاطف - . یعنی این سخن وی « فی الاحتیاط و الاعاده الأخذ بالجزم» - است، پس بر آنچه که با حکم مذکور منافات داشته باشد دلالت ندارد؛ زیرا مفاد آن در این صورت این است که بر امام و بر هر یک از مأمومین در صورت اختلافشان، لازم است که هر یک از آنان به اقتضای شکش یا یقینش در خصوص احتیاط یا اعاده عمل نماید تا اینکه یقین به برائت ذمه برای او حاصل گردد .

و در این صورت کلام امام علیه السلام منحصر بر حکم مورد سؤال نیست تا گفته شود که اعاده در صورت مزبور بر هیچ یک از آنان لازم نیست. بلکه آن حکمی عام است که شامل این صورت و غیر آن می‌باشد، لذا امام علیه السلام تکرار نموده و مبهم ساخته است؛ پس زمانی را شامل می‌شود که امام یا برخی از مأمومین، بین یک یا دو را شک کند که در این صورت، اعاده بر او لازم است.

و اما بر اساس آنچه که در اغلب نسخه‌های این حدیث، در خصوص تأخیر عاطف - . یعنی این سخن وی « فی الاحتیاط الاعاده و الأخذ بالجزم» -

است، پس ظاهر آن، وجوب اعاده بر همه می‌باشد، و آن (قول) با آنچه که ما در خصوص قول مشهور ترجیح دادیم، مخالف است.

و قول به استحباب اعاده و تخصیص این حکم به صورت مذکور ممکن است، به این صورت که مأمومین بین عمل به یقین خود و استیناف نماز خود مخیر باشد، و به دلیل تعارض یقین آنان با یقین سایر افرادی که در عمل مشارکت دارند، استیناف برای آنان اولی باشد، و امام بین استیناف و رعایت احتیاط بیشتر مخیر باشد، و اختیار اول برای او اولی است، چنانکه این سخن او «در احتیاط»، به آن اشاره می کند.

و فقط به این دلیل بر آن حمل نمودیم زیرا تخصیص زدن عمومات احکام یقین و شک به این روایت با وجود ارسال آن و ضعف سند و مخالفتش با رأی مشهور بین اصحاب، مشکل است. و شاید احوط در آن صورت، انفراد هر یک از آنان و عمل به اقتضای یقین یا شک خود و سپس اعاده باشد.

پنجم: یقین مأمومین و اتفاق آنان، در کنار ظن امام بر خلاف آنان. و مشهور بین اصحاب در این حالت، رجوع امام به علم مأمومین است. و محقق اردبیلی قدّس سرّه در شرح الارشاد، به عمل امام بر ظن خود و انفراد مأمومین از او تمایل یافته است. و رأی اول قوی‌تر است زیرا ظاهر این سخن او «سهوی بر امام نیست»، عدم ترتیب احکام سهو بر سهو او است. و بر پژوهشگر پوشیده نیست که سهو در اخبار، بر آنچه که شامل ظن می‌باشد اطلاق می گردد چنانکه از مرسله یونس و بلکه از صحیحه علی بن جعفر نیز روشن است. و شاید عمل به آن و سپس اعاده توسط هر یک از امام و مأموم، احوط باشد.

پس بدان که اشکال در این صورت فقط در حالتی است که امام بعد از اطلاع از یقین آنان از ظن خود بازنگردد. پس اگر به شک یا ظن موافق با یقین مأمومین بازگشت، در رجوع او به آنان شکی نیست.

ششم: یقین مأمومین و اختلاف آنان در کنار ظن امام برخلاف آنان. و مشهورتر و اظهر در این حالت، انفراد و عمل هر یک به یقین یا ظن خود می‌باشد چنانکه در مورد چهارم گذشت. و احتیاط در آن صورت نیز اعاده می‌باشد، به دلیل مرسله یونس و شمول جواب بر آن صورت.

هفتم: اختلاف مأمومین در یقین و ظن امام به یکی از آن دو. پس ظاهر این است که در اینجا به ظن خویش عمل کند و موافقین او در یقین از او پیروی کنند و مخالفان منفرد شوند. و احوط، اعاده برای همه می‌باشد، به دلیل دخول آن صورت در مرسله یونس از نظر سؤال و جواب.

هشتم: یقین امام در کنار ظن مأمومین به امری برخلاف او، متفق باشند یا مختلف. و مشهور در این صورت نیز رجوع مأمومین به امام است. و محقق اردبیلی رحمه الله علیه نیز در آن تردید کرده است. و رأی اول قوی‌تر است به دلیل این سخن امام علیه السلام «بر مأموم سهوی نیست»، بر اساس آنچه که از تقریر گذشت. و نیز به دلیل عمومات اخبار دال بر وجوب متابعت مطلق امام، یقین به اجماع از آن خارج می‌شود و ظن باقی می‌ماند.

و شهید ثانی نوّر الله ضریحه، با آنچه که از خبر محمد بن سهل - . تهذیب ۱ : ۳۳۲، فقیه ۱ : ۲۶۴ -

گذشت بر آن استدلال کرده است، زیرا در روایات، وهم بر ظن اطلاق می‌گردد، پس دلالت بر این دارد که امام ظن کسی که پشت سر اوست را بر عهده می‌گیرد و ظن آنان، با وجود یقین امام معتبر نیست و در آن نکته‌ای است، زیرا در سند آن چیزی است که دریافتی، و در دلالت آن قصوری است، زیرا ظاهر آن روایت این است که مقصود از وهم، یا سهو است یا اعم از آن و شک. هر چند که اراده اعم از آن دو و شک نیز ممکن است، اما استدلال به آن مشکل است.

و شاید اعاده در آن صورت نیز احوط باشد به ویژه با وجود اختلاف مأمومین، به دلیل اطلاق جواب در روایت مرسله‌ای که در آخر ذکر شد، هر چند که این سخن امام علیه السلام در آن «و بر کسی که پشت سر امام است سهوی نیست تا زمانی که امام دچار سهو نشود» چنانکه دانستی، بر آنچه که ما اختیار کردیم دلالت دارد.

نهم: ظن امام یا مأموم در کنار شک دیگری. پس مشهور بین اصحاب این است که فرد شک‌کننده به فرد ظنین مراجعه می‌کند، به دلیل عموم نصوص دال بر عدم اعتبار شک مأموم و امام، و عموم اخبار متابعت از امام نیز بر عدم اعتبار شک مأموم در برابر ظن امام دلالت دارد، و هیچ قائلی به فرق در آن میان امام و مأموم وجود ندارد و نه مخالفی درباره آن وجود دارد، جز آنچه که از مرسله یونس در خصوص مشروط بودن یقین در مورد مرجوع إلیه به نظر می‌رسد. و در آن چیزی نیست که در مورد آن صریح باشد، جز آنچه که در اکثر نسخه‌ها درباره این سخن امام علیه السلام: «بایقان» و اتفاق نسخه‌های فقیه بر این سخن او «باتّفاق» به جای آن، آمده است و نیز مخالفت مدلول آن، با آنچه که میان اصحاب مشهور است، علاوه بر آنچه که درباره ضعف سند دانستی، احتجاج را به آن تضعیف می‌گرداند و طریق احتیاط واسع است.

محقق اردبیلی – رحمه الله علیه – گوید: در رجوع یکی از آن دو به دیگری در صورت شک او و یقین دیگری، شکی نیست. و اما زمانی که دیگری نیز گمان کند، آن (رجوع) محتمل است زیرا در باب شک به ظن عمل می‌شود و به منزله یقین است. و ظاهر این سخن او در مرسله پیشین «مع ایقان»، عدم آن است و گویی بر آنچه که بر آنان واجب است که در خصوص ظن و یقین به آن عمل کنند، حمل می‌شود، در کنار احتمال عدم آن، و این حمل بر ظاهر است با این تفاوت که آن مرسله است. پایان سخن .

دهم: اینکه هر یک از آن دو به امری برخلاف دیگری ظنین باشد. پس ظاهر (قول) اصحاب، عدم رجوع یکی از آن دو به دیگری است. بلکه هر یک از آن دو به دلیل عدم ترجیح در حکمش، منفرد می‌گردد و خالی از قوت نیست، زیرا متبادر از نصوص دال بر رجوع یکی از آن دو به همراهش، این است که میان آن دو تفاوتی در مراتب علم باشد، خصوصاً مرسله یونس، طوری که گوید: «زمانی که کسی که پشت سر اوست بر او مراقبت نماید» و گوید: «زمانی که امام دچار سهو نشود» و تمسک به عموم متابعت از امام، در اینجا ضعیف است، هر چند که محتمل باشد.

یازدهم: یقین امام و یقین برخی از مأمومین به امری مخالف او و شک دیگران. پس شک‌کننده به دلیل نص، به امام مراجعه می‌کند و کسی که یقین دارد، در حکمش منفرد می‌گردد[نمازش فرادا می‌شود].

دوازدهم: شک امام و برخی از مأمومین که در شک مختلف هستند یا اینکه متفق می‌باشند، در کنار یقین برخی از مأمومین. پس مشهورتر و ظاهرتر در آن صورت، رجوع امام به یقین کننده، و شک‌کننده از میان مأمومین به امام است، به دلیل عموم

نصوص دال بر رجوع امام به مأمومین و متابعت مأموم از امام.

و در مرسله یونس چیزی است که بر عدم رجوع امام به مأمومین در صورت اختلاف آنان دلالت دارد. و حمل آن بر این ممکن است که مقصود از این سخن امام علیه السلام: «زمانی که کسی که پشت سر اوست با یقین بر او مراقبت نماید» اعم از یقین همه به امری واحد یا یقین برخی از آنان در صورت عدم تعارض با یقین دیگران باشد. و حمل این سخن او «پس زمانی که کسی که پشت سر امام است با او مختلف باشد» بر اختلاف در یقین ممکن است.

و در مجموع، تکیه کردن بر مرسله مزبور به دلیل ضعف آن و نیز تعارض آن با نصوص معتبر، مشکل است هر چند که احتیاط عمل به آنچه که گفتیم و سپس اعاده توسط همه را اقتضا می‌کند؛ چنانکه به دلیل ظاهر مرسله به ویژه بر اساس نسخه‌های فقیه درباره این سخن او« باتفاق منهم»، درباره امثال آن دریافتی .

سیزدهم: اشتراک شک بین امام و مأموم در صورت اتفاق آنان در نوعی از شک. شکی در این نیست که حکم آن شک جمیعاً بر آنان لازم است؛ و مخیر بودن بین اقتدا و انفراد در آنچه که در خصوص نماز احتیاط بر آنان لازم است، چنانکه برخی از آنان ذکر کرده‌اند، بعید نیست.

چهاردهم: اشتراک آن دو در شک، با اختلاف نوع شک امام با شک مأمومین، در صورت تحقق رابطه‌ای بین دو شک. پس مشهور در این حالت، رجوع آن دو به آن رابطه است، چنانکه زمانی‌که امام بین دو و سه رکعت شک کند و مأموم بین سه و چهار رکعت شک کند، پس آن دو در تجویز سه رکعت متفق هستند و امام به عدم احتمال چهار رکعت یقین دارد و مأموم به عدم احتمال دو رکعت. پس زمانی که هر یک از آن دو به یقین دیگری شک کند، اختیار سه رکعت معین می‌گردد، پس بنا را بر سه می‌گذارند و نماز را بدون احتیاط به اتمام می‌رسانند.

و چه بسا گفته شود، هر یک از آن دو، در این حالت، انفرادی به شک خود رجوع کنند و چه بسا در خصوص عدم رجوع یکی از آن دو به دیگری در صورت شک دیگری که از مرسله یونس ظاهر است، به مرسله یونس استناد شود. هر چند که ممکن است گفته شود: در اینجا، رجوع در چیزی نیست که آن دو در آن شک دارند بلکه در چیزی است که در آن یقین دارند. و شاید اختیار رابطه و اتمام و اعاده نیز احوط باشد.

پانزدهم: صورت پیشین به همراه عدم تحقق رابطه، مانند زمانی که یکی از آن دو بین دو رکعت و سه رکعت شک کنند و دیگری بین چهار و پنج رکعت. پس مشهور این است که هر یک از آنها با شکش منفرد باشد و به حکم شکش عمل کند و آن قوی است، به دلیل عدم دخول آن ظاهراً در عموم نصوص رجوع یکی از آن دو به دیگری، چنانکه دریافتی، و نیز به دلیل نصوص دال بر حکم شک هر یک از آن دو.

سپس بدان که بر اساس رأی مشهور بین دو صورت، میان اینکه شک در رکعات باشد یا افعال، فرقی نیست و همچنین در صورت تحقق رابطه، بین اینکه شک یکی از آن دو باطل‌کننده باشد یا خیر، تفاوتی نیست. پس مورد اول چنان است که زمانی که یکی از آن دو بین دو رکعت و سه رکعت شک کند و دیگری بین سه رکعت و پنج رکعت شک کند، پس آن دو

به سه رکعت مراجعه می‌کنند، هر چند که شک بین سه و پنج رکعت – اگر منفرد باشد – باطل کننده باشد.

و همچنین بین زمانی که هر یک از آن‌ها به حکمی منفرد شود یا خیر، فرقی نیست. پس مورد اول چنان است که زمانی که یکی از آن دو بین سه و چهار رکعت شک کند و دیگری بین چهار و پنج رکعت، پس حکم اول نماز احتیاط و حکم دوم سجده سهو است که این دو (حکم) از آن دو (نفر) ساقط می‌گردد و به چهار رکعت رجوع می‌کنند و چنانکه هرگاه یکی از آن دو بین دو، سه و چهار رکعت شک کند و دیگری بین سه، چهار و پنج رکعت. حکم مورد اول دو رکعت ایستاده و دو رکعت نشسته است و حکم مورد دوم، دو رکعت نشسته به همراه سجده سهو است. پس به شک بین سه رکعت و چهار رکعت رجوع می‌کنند. پس حکم مختص به مورد اول یعنی دو رکعت ایستاده از او و حکم مختص به مورد دوم یعنی سجده سهو از دیگری ساقط می‌گردد.

شانزدهم: اشتراک شک بین امام و مأمومین با تعدد مأمومین و همچنین اختلاف آن دو در شک. پس مشهور در این صورت نیز تفصیل پیشین، است به این صورت که اگر میان آنان رابطی باشد به آن مراجعه کنند، چنانکه زمانی که یکی از آنان بین دو رکعت و چهار رکعت شک کند و دیگری بین سه رکعت و چهار رکعت شک کند و سومی بین چهار و پنج رکعت شک کند، پس بنا را بر چهار رکعت بگذارد، به دلیل علم فرد اول به عدم سه و پنج رکعت و دومی به عدم رکعت و پنج رکعت. که آن دو در نفی پنج رکعت متفق هستند و نفر دوم و سوم در نفی دو رکعت. و نفر اول و سوم در نفی سه رکعت متفق هستند.

و اگر میان آن دو رابطی نباشد، پس هر یک از آنان منفرد می‌گردد و با آنچه که در خصوص تقریب گذشت، به حکم شکش عمل می‌کند. چنان که زمانی که یکی از آنان بین دو و سه رکعت شک کند و نفر دوم بین سه و چهار رکعت و نفر سوم بین چهار و پنج رکعت. و شهید ثانی – قدّس الله روحه – در شرح ارشاد بعد از حکم دادن در آن حالت بر انفراد گوید: اما این فرض متفق نیست مگر با ظن هر یک از آنان، منتفی شدن آنچه را که از شکش خارج می‌گردد و نه با یقین وی. پس یقین دو نفر اول بر پنج رکعت نبودن و یقین فرد اول بر چهار رکعت نبودن، آن را نفی می‌کند. پس فرض شک فرد سوم بر این وجه ممکن نیست. پایان سخن.

**[ترجمه]

أقول

لاـ أعرف لهذا الکلام معنی محصلا إذ لو کان غرضه عدم إمکان تحقق شک الثالث مع یقین الآخرین بنفی ما شک فیه فلا یخفی وهنه إذ لاـ تنافی بین یقین إنسان و شک آخر مع أنه لا اختصاص له بالثالث إذا الثالث جازم بنفی ما یشک فیه الأول فلا یتصور شکه علی هذا.

و لو کان الغرض عدم الاعتناء بشکه و لزوم الرجوع إلی الآخرین فهو رحمه الله لم یفرق فی رجوع کل من المأموم و الإمام إلی الآخر بین الظن و الیقین و قال سابقا الظن فی باب الشک فی حکم الیقین.

و تحقیق المقام أنه لو کان الثانی أی الشاک بین الثلاث و الأربع الإمام فلا یتصور

ص: ۲۴۷

له الرجوع إلی المأمومین لعدم اتفاقهم و عدم تحقق جامع بینهم و الرجوع إلی بعضهم دون بعض ترجیح من غیر مرجح إلا أن یحصل له ظن بقول بعضهم فیخرج عن الصوره المفروضه و یحمل بظنه و فی رجوع المأمومین إلیه ما مر و أما رجوع بعض المأمومین إلی بعض فلا وجه له فلا بد من انفرادهم و یحتمل عدم انفراد الثالث عن الإمام لأنه أیضا یبنی علی الأربع.

و یحتمل فی تلک الصوره وجه آخر بأن یقال یرجع الثالث فی نفی الخمس إلی الإمام و فی نفی الثلاث إلی علمه فیبنی علی الأربع من غیر سجده للسهو و الأول یرجع إلی الإمام فی نفی الاثنین و فی نفی الأربع إلی علمه فیبنی علی الثلاث من غیر احتیاط و هذا وجه قریب بالنظر إلی عمومات الأدله کما لا یخفی.

و لو کان الثالث الإمام فله مع بعض المأمومین رابطه و لا یبعد عمل الثانی و الثالث بالرابطه و ینفرد الأول عملا بظواهر بعض النصوص المعتبره و لو کان الأول الإمام فله مع الثانی رابطه هی الثلاث فیعملان بها و یبنیان علیها و ینفرد الثالث و الأحوط فی الجمیع الإعاده مع العمل بما ذکرناه لدلاله المرسله المتقدمه علیها علی بعض المحتملات و لتعارض تلک الوجوه المتقدمه و الله تعالی یعلم حقائق أحکامه و حججه علیهم السلام.

ص: ۲۴۸

**[ترجمه]برای این سخن معنای کامل و درستی نمی‌شناسم زیرا اگر غرض او عدم امکان تحقق شک فرد سوم به همراه یقین دیگران، با نفی آنچه که در آن شک کرده است باشد، پس ضعف آن پوشیده نیست. زیرا بین یقین انسان و شک دیگری منافاتی نیست علاوه بر اینکه آن به نفر سوم اختصاص ندارد زیرا نفر سوم به نفی آنچه که فرد اول در آن شک دارد مطمئن است، پس شک او بر این حالت متصور نیست.

و اگر غرض عدم اعتنا به شک او و لزوم رجوع به دیگران باشد، پس او - رحمه الله علیه - در رجوع هر یک از مأموم و امام به دیگری، بین ظن و یقین تفاوتی قائل نشده است. و سابقاً گفته است، ظن در باب شک، در حکم یقین است.

و تحقیق مقام اینکه، اگر فرد دوم یعنی شک کننده بین سه و چهار رکعت، امام باشد، رجوع به مأمومین به دلیل عدم اتفاق آنان و عدم تحقق جامع بین آنان و رجوع به برخی از آنان بدون ترجیح دادن غیر مرجح، برای او متصور نیست، مگر اینکه ظن به قول یکی از آنان برای او حاصل شود؛ پس از صورت مفروض خارج می گردد و بر ظن وی عمل می کند، و در رجوع مأمومین به او همان است که گذشت. و اما رجوع برخی از مأمومین به برخی دیگر، پس وجهی ندارد و ناگزیر به انفراد هستند و عدم انفراد فرد سوم از امام محتمل است، به این دلیل که او نیز بنا را بر چهار می گذارد.

و در آن صورت وجه دیگری نیز محتمل است، به این صورت که گفته شود: فرد سوم در نفی پنج رکعت به امام و در نفی سه رکعت به علم خود مراجعه می کند، پس بدون سجده سهو، بنا را بر چهار رکعت می گذارد. و فرد اول در نفی دو رکعت به امام و در نفی چهار رکعت به علم خویش مراجعه می کند، پس بدون احتیاط سه رکعت را ادامه می‌دهد. و این وجه با نظر به عمومات ادله، چنانکه پوشیده نیست، محتمل است .

و اگر فرد سوم امام باشد، با برخی از مأمومین رابطه دارد و عمل کردن فرد دوم و سوم به رابط بعید نیست، و فرد اول بر اساس عمل به ظواهر برخی از نصوص معتبر، منفرد می گردد. و اگر فرد اول امام باشد و با فرد دوم رابطی برای او باشد و آن سه رکعت باشد، پس هر دو به آن عمل می کنند و آن را ادامه می‌دهند و فرد سوم منفرد می گردد. و احوط در همه آنان، اعاده به همراه عمل به چیزی است که ذکر کردیم، به دلیل دلالت مرسله پیشین بر آن بر اساس برخی محتملات و به دلیل تعارض آن وجوه سابق. و خداوند متعال و حجت‌های او علیهم السلام از حقایق احکام او آگاهند.

**[ترجمه]

الفصل الثانی فی بیان حکم سهو الإمام و المأموم

اعلم أنه لا یخلو من أن یکون السهو مشترکا بین الإمام و المأموم أو مختصا بالإمام أو بالمأموم و لنورد الأخبار الوارده فی ذلک سوی ما تقدم ذکره ثم نبین حکم کل من الصور.

فَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الشَّیْخُ فِی الْمُوَثَّقِ (۱)

عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَنْسَی وَ هُوَ خَلْفَ الْإِمَامِ أَنْ یُسَبِّحَ فِی السُّجُودِ أَوْ فِی

الرُّكُوعِ أَوْ نَسِيَ أَنْ يَقُولَ شَيْئاً بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ فَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ(۲)

عَنْ عَمَّارٍ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ سَهَا خَلْفَ الْإِمَامِ بَعْدَ مَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً وَ لَمْ يُكَبِّرْ وَ لَمْ يُسَبِّحْ وَ لَمْ يَتَشَهَّدْ حَتَّى يُسَلِّمَ فَقَالَ جَازَتْ صَلَاتُهُ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِذَا سَهَا خَلْفَ الْإِمَامِ سَجْدَتَا السَّهْوِ لِأَنَّ الْإِمَامَ ضَامِنٌ لِصَلَاةِ مَنْ خَلْفَهُ.

وَ رُوِيَ أَيْضاً فِي الْمُوَثَّقِ عَنْ عَمَّارٍ(۳) عَنْهُ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَدْخُلُ مَعَ الْإِمَامِ وَ قَدْ سَبَقَهُ الْإِمَامُ بِرَكْعَةٍ أَوْ أَكْثَرَ فَسَهَا الْإِمَامُ كَيْفَ يَصْنَعُ فَقَالَ إِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ فَسَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ فَلَا يَسْجُدُ الرَّجُلُ الَّذِي دَخَلَ مَعَهُ وَ إِذَا قَامَ وَ بَنَى عَلَى صَلَاتِهِ وَ أَتَمَّهَا وَ سَلَّمَ سَجَدَ الرَّجُلُ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ عَنْ رَجُلٍ سَهَا خَلْفَ الْإِمَامِ فَلَمْ يَفْتَتِحِ الصَّلَاةَ قَالَ يُعِيدُ الصَّلَاةَ وَ لَا صَلَاةَ بِغَيْرِ افْتِتَاحٍ.

وَ رُوِيَ أَيْضاً فِي الصَّحِيحِ (۴)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ نَاسِياً فِي الصَّلَاةِ يَقُولُ أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ قَالَ يُتِمُّ

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۳۳۲ ط حجر، ج ۳ ص ۲۷۸ ط نجف.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۳۳۲ ط حجر، ج ۳ ص ۲۷۸ ط نجف.

۳- ۳. التهذيب: ج ۱ ص ۲۳۷ ط حجر، ج ۲ ص ۲۵۴ ط نجف.

۴- ۴. التهذيب ج ۱ ص ۱۹۰.

صَلَاتَهُ ثُمَّ یَسْجُدُ سَجْدَتَیْنِ فَقُلْتُ سَجْدَتَیِ السَّهْوِ قَبْلَ التَّسْلِیمِ هُمَا أَوْ بَعْدُ قَالَ بَعْدُ.

وَ رُوِیَ أَیْضاً بِسَنَدٍ صَحِیحٍ عَنْ مِنْهَالٍ الْقَصَّابِ (۱) وَ هُوَ مَجْهُولٌ (۲)

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَسْهُو فِی الصَّلَاهِ وَ أَنَا خَلْفَ الْإِمَامِ قَالَ فَقَالَ إِذَا سَلَّمَ فَاسْجُدْ سَجْدَتَیْنِ وَ لَا تَهُبَّ.

قوله علیه السلام لاـ تهب یحتمل أن یکون من المضاعف أی لا تقم من مکانک حتی تأتی بهما و قال فی النهایه فیه لقد رأیت أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله یهبون إلیها کما یهبون إلی المکتوبه یعنی رکعتی المغرب أی ینهضون إلیها و فی القاموس الهب انتباه من النوم و نشاط کل سائر و سرعته و یحتمل أن یکون علی بناء الأجوف فالمراد به إما عدم الخوف من تشنیع الناس علیه بالسهو فی الصلاه أو عدم الخوف من المخالفین للخلاف بینهم فی ذلک کما ستطلع علیه.

وَ رَوَی الشَّیْخُ (۳)

وَ الْکُلَیْنِیُ (۴) بِسَنَدٍ مَرْفُوعٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: الْإِمَامُ یَحْمِلُ أَوْهَامَ مَنْ خَلْفَهُ إِلَّا تَکْبِیرَهَ الِافْتِتَاحِ.

**[ترجمه]بدان که آن خارج از این نیست که سهو بین امام و مأموم مشترک باشد یا اینکه مختص امام یا مأموم باشد و اخبار وارده درباره آن، غیر از آنچه که ذکرش گذشت را می‌آوریم و سپس حکم هر یک از صورت‌ها را بیان می کنیم.

از جمله آن، چیزی است که شیخ در موثقی از عمار ساباطی از امام صادق علیه السلام روایت کرد که گوید: از او درباره مردی سؤال کردم که در حالی که پشت سر امام است، فراموش می‌کند که در سجده یا رکوع تسبیح بگوید، یا فراموش می‌ـ کند که بین دو سجده چیزی بگوید. پس فرمود: چیزی بر او نیست. - . تهذیب ۱ : ۳۳۲ ، ۲ : ۲۷۸ -

و با این اسناد از عمار از امام صادق علیه السلام گوید: از او درباره مردی سؤال کردم که پشت سر امام، بعد از اینکه نماز را افتتاح کرد دچار سهو شد، پس چیزی نگفت و تکبیر نگفت و تسبیح نکرد و تشهد نخواند تا اینکه سلام کرد. پس فرمود: نماز او جایز است و زمانی که پشت سر امام دچار سهو شود، بر او چیزی نیست، زیرا امام ضامن نماز کسی است که پشت سر اوست. - . تهذیب ۱ : ۳۳۲ ، ۲ : ۲۷۸ -

و همچنین در موثقی از عمار از امام علیه السلام روایت شده است که گوید: از او درباره مردی سؤال کردم که با امام همراه می‌شود، در حالی که امام با یک رکعت یا بیشتر بر او پیشی گرفته است، پس امام دچار سهو می‌شود، چگونه عمل کند. پس فرمود: زمانی که امام سلام داد، دو سجده سهو به جای می‌آورد، پس مردی که با او همراه شده است سجده نکند، و زمانی که او قیام کرد و نمازش را ادامه داد و به اتمام رساند و سلام داد، مرد دو سجده سهو به جای بیاورد... و تا اینجا ادامه داد که: و درباره مردی که پشت سر امام دچار سهو شد، پس نماز را افتتاح نکرد، فرمود: نماز را اعاده کند و بدون افتتاح، نمازی نیست. - . تهذیب ۱ : ۲۳۷ ، ۲ : ۲۵۴ -

و همچنین در صحیحی از عبدالرحمن بن حجاج روایت شده است که گوید: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که از روی فراموشی در نماز صحبت می‌کند و می گوید: صفوفتان را راست کنید؟ فرمود: نمازش را به اتمام برساند و

سپس دو سجده سهو به جای آورد. پس عرض کردم: دو سجده سهو قبل از سلام است یا بعد از آن؟ فرمود: بعد از آن. - . تهذیب ۱ : ۱۹۰ -

و همچنین با سندی صحیح از منهال قصاب - که ناشناخته است - روایت شده است که گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: در حالی که پشت سر امام هستم، در نماز دچار سهو می‌شوم... - ادامه داد: - پس او فرمود: زمانی که او سلام داد، پس دو سجده سهو به جای بیاور، و از مکان خود برنخیز تا اینکه آن دو را به جای آوری. - . تهذیب ۱ : ۲۳۷ -

این سخن امام علیه السلام« لا تهبّ» محتمل است که از ریشه مضاعف باشد یعنی از مکان خود برنخیز تا اینکه آن دو را به جای آوری، و در نهایه درباره آن گوید: اصحاب رسول الله صلیّ علیه و آله را دیده‌ام که «یهبّون إلیها کما یهبّون إلی المکتوبه»، یعنی برای دو رکعت مغرب به پا می‌خیزند، همانطور که برای نماز واجب برمی‌خیزند. و در قاموس، «الهبّ» هوشیاری از خواب، فعالیت هر حرکت کننده و سرعت آن، آمده است. و محتمل است که اجوف باشد و مقصود از آن، یا نترسیدن از محکوم کردن وی توسط مردم به دلیل سهو در نماز باشد، و یا نترسیدن از مخالفان به دلیل اختلاف درباره آن در میان آنان، چنانکه به زودی از آن آگاه خواهی شد.

و شیخ و کلینی با سندی مرفوع از امام رضا علیه السلام روایت کرد که فرمود: امام اوهام کسی را که پشت سر اوست بر عهده می‌گیرد، غیر از تکبیر افتتاح. - . تهذیب ۱ : ۱۷۶ - - . کافی ۳ : ۳۴۷ -

**[ترجمه]

أقول

قد مر مثله عنه علیه السلام (۵)

بسند آخر و هو یحتمل وجوها الأول أن یکون المراد بالوهم الشک أو ما یشمله و الظن فإن المأموم الشاک یرجع إلی یقین الإمام اتفاقا و إلی ظنه علی الأشهر و الظان إلی یقینه علی الأشهر کما عرفت فیصدق أنه یحمل أوهام من خلفه و أما استثناء التکبیر فلأنه مع الشک فیه لم یتحقق المأمومیه بعد فلا یرجع إلیه و لأنه لیس تابعا

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۲۳۷.

۲- ۲. بل هو مهمل لم یذکر حاله بجرح و لا تعدیل، و قد کان أصحابنا المتقدمون یعملون بخبر رواته غیر مجروحین و لو بالاهمال، و أمّا المجهول فهو الذی اطلق علیه الطعن بأنّه مجهول راجع فی ذلک قاموس الرجال الفصل ۱۷ من مقدّمته.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۱۷۶.

۴- ۴. الکافی ج ۳ ص ۳۴۷.

۵- ۵. قد مر باسناد الشیخ و الصدوق عن محمّد بن سهل ص ۲۴۴ و.

للإمام فيه حتى يعلم بفعل الإمام فعله.

و يرد على الأخير أن هـذا الوجه مشترك بينه و بين سائر الأذكار إلا أن يقال ذكره على سبيل المثال أو يقال إن فى سائر الأذكار لما تحقق القدوه فى الحاله التى تقع الذكر فيها فالظاهر وقوع الذكر منه مع إيقاع الإمام كالركوع و السجود بخلاف التكبير و فيه بعد كلام.

الثانى أن يكون المراد بالوهم الأعم من الشك و السـهو و يكون المقصود بيان فضيله الجماعه و فوائدها و أنه لا يقع من المأموم سهو و شك غالبا فى الركعات و الأفعال لتذكير الإمام له و لا يخفى بعده.

الثالث أن يكون المراد بالوهم ما يشـمل الشك و الظن و السـهو أو يخص بالسـهو كما فهمه جماعه فيدل على عدم ترتب حكم السـهو على سهو المأموم و منه عدم بطلان صلاه المأموم بزياده الركن سهوا فيما إذا ركع أو سجد قبل الإمام أو رفع رأسه عنهما قبله فإنه يرجع فى تلك الصور و لا تضره زياده الركن.

الرابع أن يكون المراد مـا يسـهو عنه من الأذكـار إذ ليس فيهـا ركن غيرهـا قلت لعـل المراد أنه يثـاب عليها لقراءه إمامه بخلاف المنفرد فإنه إنما لا يعاقب على تركها.

ثُمَّ إِنَّهُ رَوَى الشَّيْخُ بِسَنَدٍ فِيهِ ضَعْفٌ عَنْ زُرَارَهَ(١) قَالَ: سَأَلْتُ أَحَدَهُمَا عليهما السلام عَنْ رَجُلٍ صَلَّى بِقَوْمٍ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى وُضُوءٍ قَالَ يُتِمُّ الْقَوْمُ صَلَاتَهُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ ضَمَانٌ وَ رَوَاهُ الصَّدُوقُ (٢)

بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

وَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ (٣) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَ يَضْمَنُ الْإِمَامُ صَلَاهَ الْفَرِيضَهِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَضْمَنُ قَالَ لَا يَضْمَنُ أَيَّ شَيْ ءٍ يَضْمَنُ

١- ١. التهذيب ج ١ ص ٣٣٢ ط حجر ج ٣ ص ٢٦٩ ط نجف.

٢- ٢. الفقيه ج ١ ص ٢٦۴.

٣- ٣. التهذيب ج ١ ص ٣٣٢ ط حجر، ج ٣ ص ٢٧٧ ط نجف.

إِلَّا أَنْ يُصَلِّيَ بِهِمْ جُنُباً أَوْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ.

وَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ(۱) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَ يَضْمَنُ الْإِمَامُ الصَّلَاةَ فَقَالَ لَيْسَ بِضَامِنٍ.

وَ رُوِيَ مُرْسَلًا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشِيرٍ(۲) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ فَقَالَ لَا إِنَّ الْإِمَامَ ضَامِنٌ لِلْقِرَاءَةِ وَ لَيْسَ يَضْمَنُ الْإِمَامُ صَلَاةَ الَّذِينَ خَلْفَهُ وَ إِنَّمَا يَضْمَنُ الْقِرَاءَةَ.

و رواه في الفقيه (۳)

مرسلا عن الحسين بن كثير و هو أصوب و هما مجهولان (۴).

**[ترجمه]نظیر آن از امام علیه السلام با سندی دیگر گذشت و آن محتمل چند وجه است:

اول اینکه مقصود از وهم، شک است یا آنچه که شامل آن و ظن است. پس مأموم شک‌کننده، به اتفاق آراء به یقین امام و بر اساس رأی مشهور به ظن او مراجعه می‌کند. و فرد ظنین، بر اساس رأی مشهورتر به یقین او مراجعه می‌کند چنانکه دانستی، پس صدق می‌کند که وی اوهام کسی که پشت سر اوست را برعهده می‌گیرد. و اما استثنا کردن تکبیر به این دلیل است که با وجود شک در او، هنوز مأمومیت محقق نشده است، پس به او مراجعه نمی‌کند، و نیز به این دلیل که در نماز تابع امام نیست تا با عمل امام، عمل او فهمیده شود.

و بر مورد آخر اینگونه پاسخ داده می‌شود که این وجه بین آن (تکبیر افتتاح) و سایر اذکار مشترک است، مگر اینکه گفته شود، ذکر آن بر سبیل مثال است، یا اینکه گفته شود: در سایر اذکار، زمانی که اقتدا در حالتی واقع می‌شود که ذکر در آن است، پس ظاهر، وقوع ذکر از جانب او به همراه گفتن آن توسط امام است مانند رکوع و سجود، برخلاف تکبیر؛ و درباره آن هنوز سخنی باقی است.

دوم اینکه منظور از وهم، اعم از شک و سهو باشد و مقصود بیان فضیلت جماعت و فوائد آن باشد و اینکه غالباً در رکعات و افعال، به دلیل یادآوری امام برای مأموم سهو و شکی واقع نمی‌شود. و بعید بودن آن پوشیده نیست .

سوم اینکه منظور از وهم چیزی باشد که شامل شک و ظن و سهو است یا مختص سهو است، چنانکه جمعی اینگونه فهمیده‌اند. پس دلالت بر عدم ترتب حکم سهو، بر سهو مأموم دلالت دارد، و از آن جمله است، عدم بطلان نماز مأموم به زیادت سهوی رکن، در حالی که قبل از امام رکوع و سجود کند یا اینکه قبل از او از آن دو سر بلند کند، که او در این صورت‌ها، به رکن برمی‌گردد و زیادت رکن برای او ضرری ندارد.

چهارم اینکه منظور اذکاری باشد که از آن غفلت می‌کند. زیرا هیچ یک از اذکار غیر از تکبیر افتتاح رکن نیستند. می‌گویم: شاید مقصود این باشد که به دلیل قرائت امامش، بر او پاداش داده می‌شود، برخلاف منفرد که او بر ترک آن فقط عقاب نمی‌شود.

سپس شیخ با سندی که در آن ضعفی است، از زراره روایت کرده و گوید: از یکی از آن دو امام علیهما السلام درباره مردی سؤال کردم که بر قومی امام شد، پس به آنان خبر داد که او وضو ندارد. فرمود: قوم نمازشان را به اتمام برسانند که بر امام ضمانی نیست -. تهذیب ۱ : ۳۳۲، ۳ : ۲۶۹ -.

و صدوق آن را با سندی صحیح روایت کرده است. -. فقیه ۱ : ۲۶۴ -

و در صحیحی از معاویه بن وهب گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیا امام نماز واجب مأمومین را ضمانت می‌کند، زیرا اینان گمان می‌کنند که او ضمانت می‌کند؟ فرمود: ضمانت نمی‌کند، چه چیزی را تضمین کند؟ جز اینکه در حالت جنب یا بدون وضو بر آنان پیشنماز شود. -. تهذیب ۱ : ۳۳۲، ۳ : ۲۷۷ -

و در صحیحی از ابوبصیر از امام صادق علیه السلام آمده است که گوید: به او عرض کردم: آیا امام نماز را ضمانت می‌کند؟ پس پاسخ داد: او ضامن نیست. -. تهذیب ۱ : ۳۳۲، ۳ : ۲۷۹ -

و در مرسلی از حسین بن بشیر از امام صادق علیه السلام روایت شده است که او درباره مردی سؤال کرد که پشت سر امام قرائت کرد. پس فرمود: خیر، امام ضامنی برای قرائت است، و امام نماز افرادی که پشت سر او هستند را تضمین نمی‌کند و فقط قرائت را تضمین می‌کند. -. استبصار ۱: ۲۲۰، ۱ : ۴۴۰، تهذیب ۱ : ۳۳۲، ۳ : ۲۷۹ -

و در فقیه آن را به صورت مرسل از حسین بن کثیر روایت کرد و آن صحیح‌تر است -. فقیه ۱ : ۲۴۷ -.

و هردوی آنان ناشناخته هستند.

**[ترجمه]

یمکن الجمع بین أخبار إثبات الضمان و عدمه بوجوه الأول ما ذکره الصدوق حیث قال بعد إیراد روایه أبی بصیر(۵)

لیس هذا بخلاف خبر عمار و خبر الرضا علیه السلام لأن الإمام ضامن لصلاه من خلفه متی سها عن شی ء منها غیر تکبیره الافتتاح و لیس بضامن لما یترکه المأموم متعمدا.

و الثانی ما ذکره أیضا حیث قال و وجه آخر و هو أنه لیس علی الإمام ضمان لإتمام الصلاه بالقوم فربما حدث به حدث قبل أن یتمها أو یذکر أنه علی غیر طهر ثم استشهد بروایه زراره المتقدمه.

و الثالث أن یکون المراد بالضمان ضمان القراءه و بعدمه سائر الأذکار و الأفعال.

۱- ۱. التهذیب ط حجر نفسه ط نجف ج ۳ ص ۲۷۹.

۲- ۲. رواه الشیخ فی الاستبصار(ج ۱ ص ۲۲۰ ط حجر ج ۱ ص ۴۴۰ ط نجف) بإسناده، عن الحسین بن سعید، عن زرعه، عن سماعه، عن أبی عبد اللّه علیه السلام و أرسله فی التهذیب راجع(ج ۱ ص ۳۳۲ ط حجر، ج ۳ ص ۲۷۹ ط نجف).

۳- ۳. الفقیه: ج ۱ ص ۲۴۷.

۴- ۴. بل هما مهملان کما عرفت.

۵- ۵. الفقیه: ج ۱ ص ۲۶۴.

الرابع أن يكون المراد بالضمان الإثم و العقاب على الإخلال بالشرايط و الواجبات من جهه المأمومين و بعدمه عدم الإثم إذا كان سهوا أو عدم التأثير فی بطلان صلاه المأمومين مطلقا كما يومی إليه بعض الأخبار السالفه أو عدم وجوب أعلامهم بذلك كما يشير إليه أيضا بعض الأخبار.

الخامس أن يكون بعض الأخبار محموله على التقيه كما سنشير إليه.

فإذا أحطت خبرا بالأخبار الوارده فی هذا الباب فاستمع لما يتلی عليك فی بيان أحكام الصور الثلاث فأما الأولی و هو اشتراك السهو بين الإمام و المأموم فلا ريب فی أنهما يعملان بمقتضی سهوهما سواء اتحد حكمهما أو اختلف فالأول كما إذا تركا سجده واحده سهوا فذكراها بعد الركوع فيمضيان فی الصلاه و يقضيان السجود بعدها اتفاقا و يسجدان للسهو علی المشهور و لو ذكراها قبل الركوع يجلسان و يأتيان بها ثم يستأنفان الركعه و قيل بالسجود للسهو هنا أيضا.

و الثانی كما إذا ذكر الإمام السجده المنسيه بعد الركوع و المأموم قبله فيأتی المأموم بها و يلحق بالإمام و يقضيها الإمام بعد الصلاه و فی سجودهما للسهو ما مر و لو كان المنسی السجدتين معا و ذكرهما الإمام بعد الركوع و المأموم قبله فتبطل صلاه الإمام و ينفرد المأموم لصحه صلاته علی المشهور و إن قيل فيه بالبطلان أيضا و يأتی بهما و يتم الصلاه و هنا صور أخر تعلم بالمقايسه.

و أما الثانيه و هو اختصاص السهو بالإمام كما إذا تكلم ناسيا و لم يتبعه المأموم فالأشهر بين المتأخرين اختصاصه بحكم السهو و ذهب الشيخ و بعض أتباعه إلی أنه يجب علی المأموم متابعته فی سجدتی السهو و إن لم يعرض له السبب.

و استدل أولا بوجوب متابعه الإمام و رد بأنه إنما تجب المتابعه حال كونه إماما لا مطلقا و السجدتان إنما يؤتی بهما بعد الصلاه.

وَ ثَانِياً بِمَا رَوَتْهُ الْعَامَّهُ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ عَلَی مَنْ

خَلْفَ الْإِمَامِ سَهْوٌ الْإِمَامُ كَافِيهِ وَ إِنْ سَهَا الْإِمَامُ فَعَلَيْهِ وَ عَلَى مَنْ خَلْفَهُ.

رواه الدارقطنى و بقول الشيخ قال أكثر العامه لهذا الخبر و رد بأن الخبر من مرويات العامه و عندهم أيضا ضعيف فكيف يصلح للتمسك به فى حكم.

و ثالثا بروايه عمار الثالثه المتقدمه و يمكن الجواب عنه بعد الإعراض عن القدح فى سنده بعدم صراحته فى اختصاص السهو بالإمام و لو سلم فيمكن حمله على التقيه لاشتهار الحكم بين العامه كما عرفت و بالجمله يشكل التعويل على مثل هذا الخبر فى إثبات حكم مخالف للأصل و إن كان الأحوط متابعه الشيخ فى المتابعه.

ثم اعلم أنه أورد الشهيد رحمه الله فى الذكرى لمذهب الشيخ فروعا الأول لو رأى المأموم الإمام يسجد وجب عليه السجود و إن لم يعلم عروض السبب حملا على أن الظاهر منه أنه يؤدى ما وجب عليه و لعدم شرعيه التطوع بسجدتى السهو و اعترض عليه المحقق الأردبيلى قدس سره بأنه يحتمل أن يكون عرض له السبب فى صلاه أخرى و ذكره فى هذا الوقت فلا يجب على المأموم المتابعه.

**[ترجمه]جمع بستن بین اخبار اثبات ضمانت و عدم آن، با چند وجه ممکن است:

اول آنچه که صدوق ذکر کرده است بطوری که بعد از ذکر روایت ابوبصیر - . فقیه ۱ : ۲۶۴ - گوید: این مخالف خبر عمار و خبر امام رضا علیه السلام نیست، زیرا امام ضامن نماز افراد پشت سر خود است، هرگاه که از چیزی از آن غیر از تکبیر افتتاح غفلت کنند، و ضامن آنچه که مأموم به عمد ترک می کند نیست.

و دوم نیز آنچه که (صدوق) ذکر کرده است، بطوری که گوید: و وجهی دیگر و آن اینکه ضمانت اتمام نماز بر قوم، بر امام نیست، چه بسا قبل از اینکه او نماز را به اتمام برساند، برایش حدثی رخ دهد یا اینکه به یاد آورد که او طهارت نداشته است، سپس به روایت پیشین زراره استشهاد کرده است.

و سوم اینکه منظور از ضمانت، ضمانت قرائت و منظور از عدم ضمانت، سایر اذکار و افعال باشد.

چهارم اینکه منظور از ضمانت، گناه و عقاب بر تخطی از شرایط و واجبات از جانب مأمومین باشد، و منظور از عدم ضمانت، عدم گناه باشد زمانی که سهواً باشد یا عدم تأثیر در بطلان نماز مأمومین به صورت مطلق، چنانکه اخبار پیشین به آن اشاره دارد، یا اینکه عدم وجوب آگاه کردن آنان نسبت به آن باشد، چنانکه برخی اخبار نیز به آن اشاره می کند.

پنجم اینکه برخی اخبار بر تقیه حمل شوند، چنانکه به زودی اشاره خواهیم کرد .

پس چون اطلاع کافی از اخبار وارده در این باب را دریافتی، پس به آنچه که در خصوص توضیح احکام صورت‌های سه گانه بر تو خوانده می‌شود، گوش کن:

و اما صورت اول: و آن اشتراک سهو بین امام و مأمومین است. پس شکی در این نیست که آن دو به اقتضای سهو خود عمل

می‌کنند، چه حکم آن دو واحد باشد یا مختلف. پس مورد اول مانند زمانی است که آن دو سهواً یک سجده را ترک کنند و آن را بعد از رکوع به یاد آورند، پس به نماز ادامه می‌دهند و بعد از آن سجده را قضا می‌کنند، به اتفاق آراء. و بر اساس رأی مشهور، سجده سهو به جای می‌آورند. و اگر قبل از رکوع آن را به یاد آورند، می‌نشینند و آن را به جای می‌آورند، سپس یک رکعت را استیناف می‌کنند و در اینجا نیز به سجده سهو رأی داده شده است.

و دوم: مانند زمانی است که امام سجده فراموش شده را بعد از رکوع و مأموم قبل از آن به یاد آورد، پس مأموم آن را به جای می‌آورد و به امام ملحق می‌شود و امام آن را پس از نماز قضا می‌کند. و درباره سجده سهو آن دو، همان است که گذشت. و اگر امر فراموش شده توسط هر دو، سجده باشد و امام آن را بعد از رکوع و مأموم قبل از آن به یاد آورد، پس نماز امام باطل می‌شود و مأموم به دلیل صحت نمازش بر اساس رأی مشهور، منفرد می‌شود - هر چند که در مورد او نیز بر بطلان رأی داده شده است - و آن را به جای می‌آورد و نماز را به اتمام می‌رساند و در اینجا مورد دیگری است که با مقایسه از آن آگاه می‌شوی.

و اما سوم: و آن اختصاص سهو به امام دارد، مانند زمانی که از روی فراموشی صحبت کند و مأموم از او دنباله‌روی نکند؛ پس مشهورتر بین متأخرین، اختصاص او به حکم سهو است و شیخ و برخی پیروان او بر این هستند که متابعت از او در دو سجده سهو، بر مأموم واجب است، هر چند که سبب برای او عارض نشده باشد .

و اولاً به وجوب متابعت امام استدلال کرده است و اینگونه پاسخ داده شده است که متابعت فقط در حالت امام بودن او واجب است نه مطلقاً و دو سجده فقط بعد از نماز به جای آورده می‌شود.

و ثانیاً به آنچه که عامه از عمر از نبی اکرم صلیّ علیه و آله روایت کرده است استدلال کرده است که فرمود: بر کسی که پشت سر امام است سهوی نیست و امام برای او کافی است. و اگر امام دچار سهو شد، پس بر او و بر کسی که پشت سر او می‌باشد، است. دارقطنی آن را روایت کرده است. و به قول شیخ، اغلب عامه این خبر را گفته‌اند. و اینگونه پاسخ داده شده است که این خبر از مرویات عامه است و نزد آنان نیز ضعیف است، پس چگونه تمسک کردن به آن در حکم صحیح است.

و ثالثا به روایت سوم عمار که بیان شد استدلال کرده است و بعد از چشم‌پوشی از تردید در سند آن می‌توان با عدم صراحت آن در اختصاص سهو به امام، به آن پاسخ گفت. و اگر پذیرفته شود، پس حمل آن بر تقیه، به دلیل اشتهار حکم بین عامه - چنانکه دانستی - ممکن است. و در مجموع، تکیه کردن بر نظیر این خبر در اثبات حکم مخالف اصل مشکل است، هر چند که احوط، متابعت از شیخ در خصوص متابعت باشد.

سپس بدان که شهید - رحمه الله علیه - در ذکری، فروعی را بر مذهب شیخ وارد کرده است:

اول: اگر مأموم ببیند که امام سجده می‌کند، سجده بر او واجب است، هر چند که عارض شدن سبب را نداند. با حمل بر اینکه ظاهر از آن، این است که وی آنچه که بر او واجب است را ادا کند، و نیز به دلیل عدم شرعیت تطوع به دو سجده سهو. و محقق اردبیلی قدّس سره اینگونه بر آن اعتراض کرده است که محتمل است که سبب در نماز دیگری برای او عارض شده

باشد و دراین زمان آن را به یاد آورده باشد، پس متابعت کردن بر مأموم واجب نیست.

**[ترجمه]

و یرد أیضا علی ادعائه عدم شرعیه التطوع بهما أنه فی محل المنع إذ الأصحاب کثیرا ما یحملون الأخبار الوارده بهما مع المعارض أو مخالفه المشهور علی الاستحباب.

الثانی أنه لو عرض للإمام السبب فلم یسجد إما تعمدا أو نسیانا وجب علی المأموم فعله قاله الشیخ لارتباط صلاته به فیجبرها و إن لم یجبر الإمام و ربما قیل یبنی هذا علی أن سجود المأموم هل هو لسهو الإمام و نقص صلاته أو لوجوب المتابعه فعلی الأول یسجد و إن لم یسجد الإمام و علی الثانی لا یسجد إلا بسجوده.

**[ترجمه]و همچنین بر ادعای او مبنی بر عدم شرعیت تطوع به آن دو، اینگونه پاسخ داده است که آن در محل منع است. زیرا اصحاب در بسیاری از موانع، اخبار وارد در خصوص دو سجده سهو را در صورت وجود مخالف، یا مخالفت با رأی مشهور، بر استحباب حمل می کنند.

دوم اینکه اگر برای امام سببی عارض شد، پس به عمد یا نسیان سجده نکرد، انجام دادن آن بر مأموم واجب است. شیخ به دلیل ارتباط نماز مأموم بر امام، آن را گفته است، که مأموم باید آن را جبران کند اگر چه امام جبران نکرد. و چه بسا گفته شده که این (قول) مبنی بر آن است که آیا سجده مأموم برای سهو امام و نقص نمازش است یا برای وجوب متابعت؟ پس بر اساس نظر نخست، سجده می کند، هر چند که امام سجده نکرده باشد. و بر اساس نظر دوم، فقط با سجده او سجده می کند.

**[ترجمه]

الأحوط الإتیان بهما لروایه عمار و إن کان فی دلالتها علی هذه الصوره خفاء فتفطن.

الثالث لو سها الإمام قبل اقتداء المسبوق ففی وجوب متابعته الإمام عندی

ص: ۲۵۴

وجهان من ظاهر الخبر و أنه دخل فی صلاه ناقصه و من عدم رابطه الاقتداء حینئذ و هذا أقرب.

**[ترجمه]احوط به جای آوردن آن دو به دلیل روایت عمار است، هر چند که در دلالت آن بر این صورت، سرّی است، پس دریاب.

سوم، اگر امام قبل از اقتدا کردن مسبوق (کسی که امام یک یا چند رکعت از او جلوتر است) دچار سهو شود، پس در وجوب متابعت او از امام، در نظر من دو وجه وجود دارد: یکی از ظاهر خبر است و آن اینکه او در نمازی ناقص وارد شده است و یکی، عدم رابطه اقتدا در این حالت است و آن محتمل‌تر است.

**[ترجمه]

ما جعله أقرب أصوب إذ لیس فی هذا الحکم ما یصلح للتمسک به فی الجمله إلا روایه عمار و ظاهرها عروض السهو بعد اللحوق.

**[ترجمه]آنچه که محتمل‌تر قرار داده است، صحیح‌تر است. زیرا در این حکم، چیزی که در مجموع تمسک به آن صحیح باشد وجود ندارد جز روایت عمار. و ظاهر آن عارض شدن سهو بعد از ملحق شدن است.

**[ترجمه]

و ذکر فروعا أخری طویناها علی غرها لما بینا من ضعف مبناها فلا طائل فی إیرادها.

و أما الثالثه و هی اختصاص عروض السهو بالمأموم فلا خلاف حینئذ فی عدم وجوب شی ء علی الإمام لذلک و أما المأموم فالأشهر أنه یأتی بموجب سهوه و ذهب الشیخ رحمه الله فی الخلاف و المبسوط إلی أنه لا حکم لسهو المأموم حینئذ و لا یجب علیه سجود السهو بل ادعی علیه الإجماع و اختاره المرتضی رضی الله عنه أیضا و نقله عن جمیع الفقهاء إلا مکحولا و مال إلیه الشهید قدس سره فی الذکری أیضا.

و استدل لهم بوجوه الأول عموم حسنه حفص بن البختری حیث قال و لا علی من خلف الإمام سهو و الثانی ما ذکرنا سابقا من قول الرضا علیه السلام الإمام یحمل أوهام من خلفه و الثالث روایتا عمار الأولی و الثانیه.

و استدل المخالفون علی ذلک بروایه عمر المتقدمه و بأنه تکلم معاویه بن الحکم خلف النبی صلی الله علیه و آله و لم یأمره بالسجود.

و یمکن الجواب عن الأول بأنا قد بینا سابقا أن السهو فیه مجمل یحتمل شموله للسهو و عدمه بل الظاهر من صحیحه علی بن جعفر و مرسله یونس اختصاصه بالشک فیشکل الاستدلال به و عن الثانی بأنک قد عرفت أنه یحتمل وجوها أظهر من هذا الوجه فکیف یتأتی الاستدلال به.

و عن روايه عمار الأولى بضعف السند مع أن الأمور المذكوره وجوب السجود فيها خلاف المشهور بين الأصحاب و إنما يستقيم على مذهب من قال بوجوبهما

ص: ۲۵۵

لکل زیاده و نقیصه و سیأتی القول فیها و إنما یتم الاستدلال فیها مع إثبات وجوب السجدتین فی تلک الأشیاء و دونه خرط القتاد مع أنه یمکن حمله علی نفی الإثم و العقاب أو علی نفی إعاده الصلاه.

و عن روایه عمار الثانیه بضعف السند و أجیب عنها أیضا بأنه یعارضها الأخبار الداله علی نفی الضمان عن الإمام فی غیر القراءه و فیه نظر إذ قد عرفت أنها مجمله محتمله لوجوه من التأویل و یحتمل أن یکون المراد أنه لا یضمن شیئا من أفعال الصلاه بحیث یسقط عن المأموم الإتیان به سوی القراءه کما أومأنا إلیه و هذا لا ینافی سقوط سجود السهو الخارج عن الصلاه عنه و الأظهر حمل تلک الأخبار علی التقیه لموافقتها للمشهور بین العامه.

و أما أدله المثبتین فمنها ما دل علی وجوب سجود السهو عند عروض تلک الأسباب و منها روایه منهال القصاب المتقدمه و طعن فیها بجهاله السند و حملها الشهید رحمه الله علی الاستحباب و منها صحیحه عبد الرحمن بن الحجاج المتقدمه إذ الظاهر أنه کان من المأمومین و حمله علی المنفرد کما قیل بعید و منها روایات نفی الضمان و اعترض الشهید رحمه الله علی ذلک بأن نفی الضمان عام و نفی السهو خاص و الخاص مقدم علی العام

وَ مُعَارِضٌ بِمَا رَوَاهُ عِیسَی بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْإِمَامُ ضَامِنٌ.

**[ترجمه]و فروع دیگری ذکر کرد که به دلیل بی‌دقتی آن، بر اساس آنچه که در خصوص ضعف مبنای آن بیان کردیم، آن را فرو گذاشتیم و در ذکر آن فایده‌ای نیست.

و اما سوم، و آن اختصاص عارض شدن سهو به مأموم است. پس در این هنگام در عدم وجوب چیزی بر امام به خاطر آن، هیچ اختلافی نیست. و اما در خصوص مأموم، پس مشهورتر این است که او موجب سهوش را به جای می‌آورد. و شیخ - رحمه‌الله علیه - در خلاف و مبسوط بر این است که در این هنگام برای سهو مأموم حکمی نیست و سجده سهو بر او واجب نیست و حتی بر آن ادعای اجماع کرده است. و مرتضی - رضی الله عنه - نیز آن را اختیار کرده است، و از جمیع فقهاء جز مکحول نقل کرده است و شهید نیز در ذکری به آن تمایل یافته است. و با وجوهی برای آنان استدلال کرده است:

اول، عموم روایت حسنه حفص بن بختری است که گوید: و بر کسی که پشت سر امام است سهوی نیست. دوم، آنچه که سابقاً درباره این سخن امام رضا علیه السلام ذکر کردیم: امام اوهام کسی را که پشت سر اوست بر عهده می گیرد. و سوم، روایت اول و دوم عمار.

مخالفین برای آن به روایت پیشین عمر، و نیز به اینکه معاویه بن حکم پشت سر نبی صلیّ علیه و آله صحبت کرد و نبی او را به سجود امر ننمود، استدلال کرده‌اند.

و ممکن است به وجه اول با این پاسخ داده شود که ما سابقاً بیان کردیم که در سهو مجملی است که شمول آن بر سهو و عدم آن محتمل است و بلکه ظاهر از صحیحه علی بن جعفر و مرسله یونس، اختصاص آن به شک است، پس استدلال کردن به آن مشکل است. و به وجه دوم با این پاسخ داده شود که تو دریافتی که آن محتمل وجوهی است که از این وجه ظاهرتر است، پس استدلال کردن به آن چگونه صورت می‌پذیرد.

و به روایت اول عمار می‌توان با ضعف سند پاسخ داد، علاوه بر اینکه وجوب سجود در امور مذکور برخلاف رأی مشهور بین اصحاب است و فقط مذهب افراد قائل به وجوب آن دو، برای هر زیادت و نقیصه استوار می‌گردد، و سخن در مورد آن به زودی خواهد آمد. و استدلال درباره آن فقط در صورت اثبات وجوب سجدتین در آن امور، انجام می‌پذیرد، و بدون آن بیهوده است. علاوه بر اینکه حمل آن بر نفی گناه و عقاب، یا بر نفی اعاده نماز ممکن است.

و به روایت دوم عمار با ضعف سند پاسخ داده شده است و همچنین با این جواب داده شده است که اخبار دال بر نفی ضمانت از امام در غیر قرائت، با آن در تعارض است. و در آن نکته‌ای است، زیرا دانستی که آن مجمل و محتمل وجوهی از تأویل است، و محتمل است که مقصود این باشد که او چیزی از افعال نماز را ضمانت نمی‌کند بطوری که به جای آوردن آن از مأموم ساقط گردد، غیر از قرائت، چنانکه به آن اشاره کردیم. و این با ساقط شدن سجده سهو خارج از نماز، از وی منافات ندارد. و ظاهرتر، حمل آن اخبار بر تقیه است، به دلیل موافقت آن با رأی مشهور بین عامه.

و اما ادله اثبات کنندگان: از جمله آن است که بر وجوب سجده سهو به هنگام عارض شدن آن اسباب دلالت دارد. و نیز روایت پیشین منهال قصاب است و آن با جهالت سند، بی‌اعتبار شد و شهید آن را بر استحباب حمل نموده است. و نیز صحیحه پیشین عبدالرحمان بن حجاج، زیرا ظاهر این است که او از مأمومین بوده است و حمل آن بر منفرد - چنانکه گفته شده - بعید است و نیز روایات نفی ضمانت که شهید اینگونه بر آن اعتراض نموده است که نفی ضمانت عام است و نفی سهو خاص، و خاص بر عام مقدم است، و با آنچه که عیسی بن عبدالله هاشمی، از جدش از علی علیه السلام روایت کرد که وی فرمود: امام ضامن است، تعارض دارد.

**[ترجمه]

قد عرفت ما فی روایه نفی الضمان من الإبهام و الإجمال و العمده فی هذا الباب أن مع تعارض تلك الأخبار من الجانبین یشكل ترك العمل بالأحكام الثابته بالعمومات القویه عند عروض السهو مع أنه موافق للاحتیاط و مؤید بالأخبار الداله علیه فالأقوی و الأحوط عدم ترك موجب السهو للمأموم.

و مما فرع الشهید رحمه الله علی ما اختاره من قول الشیخ هو أنه لو سها المأموم بعد تسلیم الإمام لم یتحمله الإمام و كذا لو نوی الانفراد ثم سها و لا یخلو من قوه.

ص: ۲۵۶

**[ترجمه]ابهام و اجمال موجود در نفی ضمانت را دریافتی. و عمده در این باب این است که با وجود تعارض آن اخبار از دو جانب، ترک عمل به احکام ثابت شده به عمومات قوی در مورد پیشامد سهو و موافقت آن با احتیاط که به وسیله اخبار تأیید شده است، مشکل است، پس قوی‌تر و احوط، عدم ترک موجب سهو برای مأموم است.

یکی از چیزهایی که شهید بر آنچه که از قول شیخ اختیار کرده، تفریع نموده این است که اگر مأموم بعد از سلام امام دچار سهو شود، امام آن را بر عهده نمی‌گیرد، و چنین است اگر نیت افراد کند، سپس دچار سهو شود؛ و این قول خالی از قوت نیست.

**[ترجمه]

الفصل الثالث فی بیان ما یستنبط من الأحکام من قوله علیه السلام و لا علی السهو سهو فی خبر حفص بن البختری و قوله و لا سهو فی سهو فی مرسله یونس.

اعلم أنه لما کان مفاد هذه الفقره عدم السهو فی السهو و قد عبر به أکثر الأصحاب هکذا مجملا و قد عرفت أن السهو یطلق فی أخبارنا علی الشک و علی ما یعمه و یشمله إطلاقا شایعا و یحتمل کل من اللفظین کلا من المعنیین فتحصل أربعه احتمالات الشک فی الشک و الشک فی السهو و السهو فی الشک و السهو فی السهو و الثانی من اللفظین فی کل من الاحتمالات یحتمل الموجب بالکسر و الموجب بالفتح فبتوفیق المفضل الوهاب أفتح لک فی ثمانیه فصول من جنان التحقیق ثمانیه أبواب لیرفع عنک ما یدخل علیک منها من نسائهم التدقیق حجب الشک و الارتیاب.

الأول الشک فی موجب الشک بالکسر أی یشک فی أنه هل شک فی الفعل أم لا و ذهب الأصحاب إلی أنه لا یلتفت إلیه و التحقیق أنه إن کان الشکان فی زمان واحد و کان محل الفعل المشکوک فیه باقیا و لا یترجح عنده فی هذا الوقت الفعل و الترک

فهو شاک فی أصل الفعل و لم یتجاوز محله فمقتضی عمومات الأدله وجوب الإتیان بالفعل و لا یظهر من النصوص استثناء تلک الصوره و یشکل تخصیص العمومات ببعض المحامل البعیده لقوله لا سهو علی سهو و لو ترجح عنده أحد طرفی الفعل و الترک فهو جازم بالظن غیر شاک فی الشک و لو کان بعد تجاوز المحل فلا عبره به.

و لو کان الشکان فی زمانین و لعل هذا هو المعنی الصحیح لتلک العباره بأن شک فی هذا الوقت فی أنه هل شک سابقا أم لا فلا یخلو إما أن یکون شاکا فی هذا الوقت أیضا و محل التدارک باق فیأتی به أو تجاوز عنه فلا یلتفت إلیه أو لم

يبق شكه بل إما جازم أو ظان بالفعل أو الترک فيأتی بحکمهما و لو تيقن بعد تجاوز المحل حصول الشک قبل تجاوز محله و لم يعمل بمقتضاه فلو کان عمدا بطلت صلاته و لو کان سهوا فيرجع إلى السهو فی الشک و سيأتی حکمه.

هذا إذا استمر الشک و لو تيقن الشک و أهمل حتى جاوز محله عمدا بطلت صلاته و لو کان سهوا يعمل بحکم السهو و لو تيقن الفعل و کان تأخير الفعل المشکوک فيه إلى حصول اليقين عمدا بطلت صلاته أيضا إن جاوز محله و إن کان سهوا فلا تبطل صلاته و کذا الکلام لو شک فی أنه هل شک سابقا بين الاثنين و الثلاث أو بين الثلاث و الأربع فإن ذهب شکه الآن و انقلب باليقين أو الظن فلا عبره به و يأتی بما تيقنه أو ظنه و لو استمر شکه فهو شاک فی هذا الوقت بين الاثنين و الثلاث و الأربع و کذا الکلام لو شک فی أن شکه کان فی التشهد أو فی السجده قبل تجاوز المحل أو بعده و سيأتی فی الشک فی السهو ما ينفعک فی هذا المقام و بالجمله الرکون إلى تلک العباره المجمله و ترک القواعد المقرره المفصله لا يخلو من إشکال.

الثانی الشک فی موجب الشک بالفتح أی ما أوجبه الشک من صلاه الاحتياط أو سجود السهو و ذلک يتصور على وجوه الأول أن يشک بعد الصلاه فی أنه هل أتى بصلاه الاحتياط أو السجود الذی أوجبه الشک أم لا مع تيقن الموجب فالمشهور وجوب الإتيان بهما للعلم بحصول السبب و للشک فی الخروج عن العهده مع بقاء الوقت کما لو شک فی الوقت هل صلى أم لا.

الثانی أن يعلم بعد الصلاه حصول شک منه يوجب الاحتياط و شک فی أنه هل يوجب رکعتين قائما أو رکعتين جالسا فالظاهر من کلام بعضهم وجوب الإتيان بهما و هو أحوط و سيأتی نظيره فی الشک فی السهو.

الثالث أن يشک فی رکعات صلاه الاحتياط أو فی أفعالها أو فی عدد سجدتی السهو أو فی أفعالهما فذهب الأکثر إلى عدم الالتفات إلى هذا الشک بل أکثر الأصحاب خصوا

قولهم عليهم السلام لا سهو فى سهو بهذه الصوره و بصوره الشك فى موجب السهو فعلى المشهور يبنى على الأكثر و يتم و لا يلزمه احتياط و لاـ سجود و لو كان الأقل أصح يبنى على الأقل كما لو شك فى ركعتى الاحتياط أو فى سجدتى السهو بين الاثنين و الثلاث فتبنى على الاثنين.

و كذا لو شك فى فعل من أفعال صلاه الاحتياط أو سجود السهو لا يلتفت إليه و لو كان قبل تجاوز محله أيضا.

و قيل يبنى فى الجميع على الأقل و يأتى بالفعل المشكوك فيه قبل تجاوز محله كما مال إليه المحقق الأردبيلى قدس الله روحه لعدم صراحه النص فى سقوط ذلك و الأصل بقاء شغل الذمه و لعموم ما ورد فى العود إلى الفعل المشكوك فيه و لم أر قائلا به غيره و هو أيضا لم يجزم و تردد فيه بعض من تأخر عنه.

و يرد عليه أن كون الأصل بقاء شغل الذمه إنما يصح إذا لم يتجاوز عن المحل الأصلى للفعل و أما إذا تجاوز عنه و لم يتجاوز عن المحل الذى قرر الشارع فى أصل الصلاه العود إلى الفعل المشكوك فيه فالأوامر الأوله لا تشمل هذا إذ المأمور به فيها إيقاع كل فعل فى محله و هو قد تجاوز عنه فيحتاج العود إليه إلى دليل آخر و أما أدله العود فلا نسلم شمولها لصلاه الاحتياط و سجود السهو بل الظاهر أنها فى أصل الصلوات اليوميه. نعم لو قيل إذا شك فى ركعتى الاحتياط بين الواحده و الاثنتين و كذا فى سجدتى السهو قبل الشروع فى التشهد يأتى بالمشكوك فيه و كذا لو شك فى شى ء من أفعالهما قبل التجاوز عن المحل الأصلى يأتى به و بعده لا يلتفت إليه فلا يخلو من قوه لكن لم نطلع على أحد من الأصحاب قال به.

و أيضا يحتمل فى صلاه الاحتياط القول بالبطلان لإطلاق بعض الأخبار و إن كان ظاهرها الصلوات الأصليه اليوميه و ما ذكره الأصحاب لا يخلو من قوه إذ الظاهر من سياق الخبر من أوله إلى آخره شمول قوله لا سهو فى سهو و نظيره

لهذه الصوره مع تأيدها بالشهره بل كأنه متفق عليه بين الأصحاب و لو عمل بالمشهور و أعاد الصلاه أيضا كان أحوط.

الرابع أن يشك فى فعل يجب تداركه كسجده قبل القيام فأتى بها ثم شك فى الذكر و الطمأنينه فيها و أمثالهما و المشهور أن حكمه حكم الشك فى السجده الأصليه.

الخامس أن يشك فى أنه هل أتى بعد الشك بالسجده المشكوك فيها أم لا فهذا الشك إن كان فى موضع يعتبر الشك فى الفعل فيه فيأتى بها ثانيا لأنه يرجع إلى الشك فى أصل الفعل و يحتمل العدم لأنه ينجر إلى الترامى فى الشك و الحرج مع أنه داخل فى بعض المحتملات الظاهره لقوله لا سهو فى سهو و لو كان بعد تجاوز المحل فالظاهر أنه لا عبره به لشمول الأخبار الداله على عدم اعتبار الشك بعد تجاوز المحل له.

و لو قيل بالفرق بين الشك فى الأصلى و الفعل الواجب بسبب الشك قلنا بعد قطع النظر عن شمول النصوص له كما أومأنا إليه نقول لا نسلم وجوب الفعل حينئذ إذ لا تدل الدلائل الداله على الإتيان بالفعل المشكوك فيه إلا على الإتيان به فى محله لا مطلقا و سيأتى بعض الكلام فى تلك الفروع فى نظيره أعنى فى الشك فى موجب السهو.

الثالث الشك فى موجب السهو بالكسر أى فى نفس السهو كأن يشك فى أنه هل عرض له سهو أم لا و أطلق الأصحاب فى ذلك أنه لا يلتفت إليه و التحقيق أنه لا يخلو إما أن يكون ذلك الشك بعد الصلاه أو فى أثنائها و على الثانى لا يخلو إما أن يكون محل الفعل باقيا بحيث إذا شك فى الفعل يلزمه العود إليه أم لا.

ففى الأول و الثالث لا شك أنه لا يلتفت إليه لأنه يرجع إلى الشك بعد تجاوز المحل و قد دلت الأخبار الكثيره على عدم الالتفات إليه و أما الثانى فيرجع

إلی الشک فی الفعل قبل تجاوز محله و قد دلت الأخبار علی وجوب الإتیان بالفعل المشکوک فیه حینئذ و لعل کلام الأصحاب أیضا مخصوص بغیر تلک الصوره.

و فیه صور أخری غیر ما ذکر کأن تیقن وقوع سهو منه و شک فی أنه هل کان مما له حکم أم لا لکونه نسی تعیینه فلا یلتفت إلیه کذا ذکره الشهید الثانی رحمه الله و کذا أطلق کل من تبعه و ینبغی تقییده بما إذا لم یکن أحد الأفعال التی شک فی سهوها وقته باقیا بحیث یکون شاکا فی هذا الفعل بحیث لم یترجح عنده الفعل علی الترک کما لو شک فی أنه هل نسی السجده من الرکعه الأولی أو الثانیه أو الثالثه و کان جالسا فی الثالثه و لم یترجح عنده فعل ما شک فیه فی الثالثه فهو شاک فی تلک السجده مع بقاء محله و حکمه الإتیان به و یشکل تخصیص العمومات الثابته ببعض محتملات هذه الفقره مع عدم ظهور کونه مرادا منها.

و قال الشهید الثانی قدس سره و لو انحصر فیما یبطل و ما لا یبطل فالظاهر عدم البطلان للشک فیه و یظهر من البیان تحقق القول حینئذ بالبطلان بل مال إلیه فعلی القول الأول لو شک فی أنه هل کان المنسی سجده أو رکوعا فیأتی بالسجده و لا یعید الصلاه و علی الثانی یعید الصلاه حسب.

و قالوا لو کان الشک منحصرا فی احتمالات الصحه و کان کل منها موجبا لحکم یجب العمل بالجمیع کما إذا شک فی أنه هل کان نسی سجده أو تشهدا فیجب أن یأتی بهما بعد الصلاه و یسجد سجدتی السهو.

**[ترجمه]بدان که وقتی مفاد این فقره، عدم سهو در سهو است و اغلب اصحاب به وسیله آن این چنین مجمل تعبیر کرده‌اند، در حالی که دانسته‌ای که سهو در اخبار ما بر شک و بر آنچه که آن را در بر بگیرد و شامل شود، به صورت شایع اطلاق می... گردد و هر یک از این دو لفظ، هر یک از این دو معنی را محتمل است، پس چهار احتمال حاصل می‌گردد: شک در شک، شک در سهو، سهو در شک، سهو در سهو، و لفظ دوم در هر یک از احتمالات، موجِب و موجَب را محتمل است، پس با توفیق مفضل وهّاب، در هشت فصل از باغ‌های تحقیق، هشت باب برایت می‌گشایم تا نسیم دقتی که از آن بر تو می‌وزد، پرده شک و تردید را برایت کنار بزنند.

اول: شک در موجِب شک، یعنی در این شک می‌کند که آیا او در عملی شک کرده است یا خیر؟ و اصحاب بر این هستند که به آن اعتنا نمی‌شود. و تحقیق اینکه، اگر هر دو شک در یک زمان واحد باشد و محل عمل مورد شک باقی باشد و در این زمان انجام دادن و ترک آن نزد وی ارجحیت نداشته باشد، پس او در اصل عمل شک دارد، در حالی که از محل آن نگذشته است. پس اقتضای عمومات ادله، وجوب به جای آوردن عمل است. و از نصوص، استثناء ساختن آن صورت، ظاهر نمی‌گردد. و تخصیص عمومات به برخی از محمل‌های بعید مشکل است، به دلیل این سخن او: «سهوی بر سهو نیست». و اگر یکی از دو طرف عمل کردن و ترک کردن نزد وی ارجحیت داشته باشد، پس او به ظن قطعیت پیدا می‌کند - آن را اساس قرار می‌دهد - نه شک‌کننده در شک، و اگر بعد از گذشتن از محل باشد، پس اعتباری بر آن نیست.

و اگر دو شک در دو زمان باشد - و شاید این همان معنای صحیح برای عبارت باشد، به این صورت که در این وقت در این شک کند که آیا سابقاً شک کرده است یا خیر؟ - پس از این خارج نیست که یا در این وقت نیز شک داشته باشد و محل جبران باقی مانده است، که آن را به جای می‌آورد. یا اینکه از آن گذشته، پس به آن توجه نمی‌کند. یا اینکه شکش باقی

نمانـده است بلکه یـا یقین دارد، یـا ظنین به انجـام دادن یا ترک آن است، پس حکم آن دو را به جای می‌آورد. و اگر بعـد از گذشـتن از محـل، به حصول شـک قبل از گذشـتن از محل آن یقین کنـد و به اقتضای آن عمل نکرده باشـد، پس اگر به عمد باشد نمازش باطل است و اگر سهواً باشد باید به سهو در شک مراجعه کند و حکمش به زودی خواهد آمد.

این زمانی است که شک استـمرار داشـته باشـد، و اگر به شک یقین داشت و تا زمانی که از محل آن گـذر کرد، عمـداً آن را اهمال نمود، نمازش باطل می‌شود. و اگر سـهوا باشد به حکم سـهو عمل می کند. و اگر به انجام دادن یقین یافت و تأخیر عمل مورد شک تا زمان حصول یقین، به عمـد باشـد، نمازش باطل می‌شود، اگر از محل آن گذشـته باشـد. و اگر سـهوا باشد، پس نمازش باطل نمی گردد. و سـخن چنین است: اگر در این شک کنـد که آیا سابقا بین دو رکعت و سه رکعت یا بین سه رکعت و چهـار رکعت شک کرده است؟ پس اگر شـکش الان از بین رفته و به یقین یا ظن مبـدل شـده باشـد، اعتباری بر آن نیست و آنچه که یقین یـافته یـا گمـان کرده است را به جـای می‌آورد. و اگر شـکش اسـتمرار یافت، پس او در این وقت بین دو، سه و چهار رکعت شک دارد، و چنین است کلام: اگر قبل از گذشـتن از محل یا بعد از آن در این شک داشت که شکش در تشهد بوده است یـا در سـجده. و در خصوص شـک در سـهو، آنچه که در این موضع برایت مفیـد است به زودی خواهـد آمـد و در مجموع، تکیه کردن به آن عبارت مجمل و ترک قواعد مقرر مفصل، خالی از اشکال نیست.

دوم: شـک در موجَب شـک، یعنی آنچه که شـک درباره نماز احتیاط یا سـجده سـهو واجب ساخته است. و آن در چنـد وجه متصور است:

اول اینکه بعد از نماز در این شک کند که آیا او نماز احتیاط یا سـجده‌ای که شک واجب ساخته است را به جای آورده است یـا خیر؟ در صورت یقین به موجب، پس مشـهور، وجوب به جـای آوردن آن‌دو می‌باشـد، به دلیـل علم به حصول سـبب، و به دلیل شک در خروج از عهده، در صورت باقی بودن وقت، چنانکه در آن وقت شک کند که آیا خوانده است یا خیر.

دوم اینکه بعـد از نماز، به حاصل شـدن شـکی یقین بیابـد که احتیاط را واجب می‌سازد، و در این شک کند که آیا دو رکعت ایسـتاده را واجب می‌سازد یا دو رکعت نشسـته را، پس ظاهر از کلام برخی از آنان، وجوب به جای آوردن آن دو است و آن احوط است، و نظیر آن در شک درباره سهو، به زودی خواهد آمد .

سوم اینکه در رکعات نماز احتیاط، در افعال آن یا در عدد دو سجده سهو یا در افعال آن‌دو شک کند، پس اغلب بر عدم اعتنا به این شک معتقد هسـتند، بلکه اغلب اصحاب این قول ائمه علیهم السلام «سهوی در سهو نیست» را به این صورت، و به شک درباره موجب سهو اختصاص داده‌اند. پس بر اساس رأی مشهور، بنا را بر اکثر می گذارد و به اتمام می‌رساند و نه احتیاط بر او لازم است و نه سـجده. و اگر اقل صـحیح‌تر باشد، اقل را ادامه می‌دهد، چنانکه اگر در دو رکعت یا در دو سجده سهو، بین دو و سه رکعت شک کند، پس دو رکعت را ادامه می‌دهد.

و همچنین اگر در فعلی از افعال نماز احتیاط یا سـجده سـهو شک کنـد، به آن اعتنا نمی‌کنـد حتی اگر قبل از گذشـتن از محل آن باشد.

و گفته شـده، در همه موارد، بنا را بر اقل می‌گـذارد و فعل مورد شک را قبل از گذشـتن از محل آن به جای می‌آورد، چنانکه محقق اردبیلی قـدّس الله روحه به دلیل عـدم صـراحت نص در ساقط شـدن آن، و اینکه اصل این است که مشـغولیت ذمّه باقی مانـده است، و به دلیـل عموم آنچه دربـاره بـازگشت به فعـل مورد شـک وارد شـده است، به آن تمایل یافته است. و غیر از او فردی قائل به آن را ندیده‌ام و او نیز یقین نداشته است و برخی از متأخرین از او، در آن تردید نموده‌اند.

و اینگونه با آن مخالفت می‌شود که اصل باقی ماندن مشغلولیت ذمّه فقط زمانی صـحیح است که از محل اصـلی فعل نگذشته باشـد، اما زمانی که از آن گذشـته باشـد، ولی از محلی که شارع در اصلِ «اتمام نماز، بازگشت به فعل مورد شک است» مقرر کرده است، تجـاوز نکرده باشـد؛ پس اوامر ادلّه، این مورد را شامل نمی‌شود؛ زیرا مسأله امر شـده به آن در این خصوص، واقع ساختن هر فعلی در محل آن است، در حالی که او از آن گذشـته است، پس بازگشت به آن به دلیل دیگری نیاز دارد. اما ادله بـازگشت، شـمولیت آن بر نمـاز احتیـاط و سـجده سـهو را نمی‌پـذیریم بلکه ظاهر این است که آن درباره اصل نمازهای یومیه باشد.

بله، اگر گفته شود زمانی که در دو رکعت احتیاط بین یک و دو رکعت شک کرد، همچنین قبل از شـروع تشهد در دو سجده سهو شک کرد پس امر مورد شک را به جای آورد. و همچنین اگر در چیزی از افعال آن‌دو، قبل از گذشتن از محل اصلی آن شـک کرد آن را به جـای آورد، و پس از آن به آن اعتنا نکنـد - که خالی از قوت نیست - اما اطلاع نـداریم که هیـچ یک از اصحاب قائل به آن باشند.

و همچنین در نمـاز احتیـاط، قول به بطلان محتمل است، به دلیل اطلاق برخی اخبار. هر چنـد که ظاهر آن‌ها، نمازهای اصـلی یومیه است، و آنچه که اصحاب ذکر کرده‌اند خالی از قوت نیست زیرا ظاهر سیاق خبر، از ابتدا تا پایان آن شمولیت این سخن او «در سـهو، سـهوی نیست» و نظیر آن بر این صورت است، علاوه بر تأیید آن به وسـیله شـهرت، بلکه گویی آن بین اصـحاب مورد اتفاق است، و اگر به مشهور عمل کند و نماز را اعاده نماید نیز احوط است.

چهارم: اینکه در فعلی که جبران آن لازم است مانند سجده، قبل از قیام شک کند، پس آن را به جای می‌آورد؛ سپس در ذکر و طمأنینه در آن و امثال آن دو شک می‌کند، و مشهور این است که حکم اینها نیز حکم شک در سجده اصلی است.

پنجم: اینکه در این شک کنـد که آیا بعد از شک، سـجده مورد شک را انجام داده است یا خیر؟ پس اگر این شک در محلی باشـد که شـک در آن اعتبـار دارد، پس بـار دیگر آن را به جـای می‌آورد، زیرا به شـک در اصـل فعل باز می‌گردد، علاوه بر اینکه آن (شک) داخل در برخی محتملات ظاهر است به دلیل این سـخن او «سـهوی در سـهو نیست». و اگر بعد از گذشتن از محل باشد پس ظاهر این است که به دلیل شمولیت اخبار دال بر عدم اعتبار شک بعد از گذشتن از محل، هیچ اعتباری ندارد.

و اگر بـه تفـاوت بین شـک در [سـجده] اصـلی، و فعلی که به سـبب شـک واجب می‌شـود قائـل شـدیم، بعـد از صـرف نظر از شمولیت نصوص بر آن - چنانکه اشاره کردیم - می‌گوییم: در این حالت وجوب فعل را نمی‌پذیریم زیرا دلائل دال بر به جای آوردن فعل مورد شک، فقط بر به جای آوردن آن در محل آن دلالت دارد و نه مطلقاً. و بخشـی از سـخن درباره آن فروع در نظیر آن یعنی در شک در موجب سهو خواهد آمد.

سوم: شک در موجِب سهو، یعنی در خود سهو، مانند اینکه در این شک کند که آیا برای او سهوی عارض شده است یا خیر؟ و اصحاب درباره آن مطلقاً گفته‌اند که به آن اعتنا نکند. و تحقیق مطلب اینکه، آن (شک) خارج از این‌دو حالت نیست که: آن شک یا بعد از نماز باشد یا در اثنای آن؛ و بر اساس حالت دوم، خارج از این نیست که یا محل فعل باقی باشد، طوری که زمانی که در فعل شک کرد بازگشت به آن بر او لازم باشد، یا خیر؟

پس در حالت اول و سوم، شکی نیست که وی به آن اعتنا نمی‌کند، زیرا به شک بعد از گذشتن از محل بازمی‌گردد و اخبار بسیاری بر عدم اعتنا به آن دلالت کرده است؛ اما مورد دوم به شک در فعل، قبل از گذشتن از محل آن بازمی‌گردد و اخبار بر وجوب به جای آوردن فعل مورد شک در این حالت دلالت دارد. و شاید کلام اصحاب نیز به غیر آن صورت مختص باشد.

و در مورد آن صور دیگری غیر از آنچه که ذکر شد است، مانند اینکه به وقوع سهوی از خود یقین داشته باشد و در این شک کند که آیا آن از مواردی است که دارای حکم است یا خیر؟ به دلیل اینکه تعیین آن را فراموش کرده است. پس به آن اعتنا نمی‌کند، شهید ثانی - رحمه الله علیه - حکم آن را چنین ذکر کرده است. و هر یک از کسانی که از او پیروی کرده‌اند، اطلاق نموده‌اند و سزاوار است، تقیید آن به اینکه زمانی که یکی از افعالی که در سهو آنها شک کرده است وقتش باقی نباشد، بطوری درباره این فعل شک داشته باشد که انجام دادن یا ترک آن نزد وی ارجحیت نداشته باشد؛ چنانکه در حالی که در رکعت سوم نشسته است، اگر در این شک کند که آیا او سجده‌ای از رکعت اول یا دوم یا سوم را فراموش کرده است و انجام دادن آنچه که در رکعت سوم در آن شک می‌کند، نزدش ارجحیت نداشته باشد. پس او درباره آن سجده، در حال باقی بودن محل آن، شک دارد و حکم او به جای آوردن آن است. و تخصیص زدن عمومات اثبات شده به برخی از محتملات این فقره، با وجود روشن بودن اینکه آن حکم، مقصود آنها باشد، مشکل است.

و شهید ثانی - قدّس سره - گوید: و اگر در آنچه که باطل می‌کند و آنچه که باطل نمی‌کند منحصر گردد، پس ظاهر، عدم بطلان به دلیل شک در آن است و از البیان، تحقق قول به بطلان در این حالت روشن می‌گردد بلکه به آن تمایل یافته است. پس براساس قول اول، اگر در این شک کند که امر فراموش شده سجده است یا رکوع، پس سجده را به جای می‌آورد و نماز را اعاده نمی‌کند، و بر اساس قول دوم، فقط نماز را اعاده می‌کند.

و گویند: اگر شک به احتمالات صحت منحصر باشد و هر یک از آنها موجب حکمی باشد، عمل به همه آنها واجب است، مانند اینکه در این شک کند که آیا او سجده‌ای را فراموش کرده است یا تشهدی را، پس واجب است که بعد از نماز آن دو را به جای آورد و دو سجده سهو را ادا نماید.

**[ترجمه]

أقول

فی هذا الفرق نظر إذ لو کان وقت الفعل المشکوک فیه باقیا فلا فرق بین الرکن و غیره فی وجوب الإتیان به و لو لم یکن الوقت باقیا فکما لا یعتبر الشک فی الرکوع بعد تجاوز محله فکذا لا یعتبر الشک فی السجده و التشهد بعد تجاوز محلهما.

فـإن قيـل إنمـا يعتبر الشـک هنـا بعـد تجـاوز محله لأنه تيقن وقوع سـهو منه و وجوب حکمه عليه و لما لم يتعين عنـده أحـدهما فالعمل بأحدهما دون الآخر

ترجیح بلا مرجح فیجب العمل بالجمیع للخروج عن العهده.

**[ترجمه]در این تفاوت نکته‌ای است زیرا اگر وقت فعل مورد شک باقی باشد، پس بین رکن و غیر آن در وجوب به جای آوردن فرقی نیست و اگر وقت فعل باقی نیست، پس همانطور که شک در رکوع بعد از گذشتن محل آن اعتبار ندارد، پس همچنین شک در سجده و تشهد بعد از گذشتن از محل آن دو نیز اعتبار ندارد.

پس اگر گفته شود: شک در اینجا فقط بعد از گذشتن از محل آن معتبر است، زیرا او به وقوع سهوی از جانب خود و وجوب حکم آن بر خود یقین یافته است: پس زمانی که یکی از آن دو در نظر وی معین نگردد، عمل به یکی از آن دو بدون دیگری، ترجیح بدون مرجح است، پس عمل کردن به همه آنها به منظور خروج از عهده، واجب است.

**[ترجمه]

قلنا

الدلیل مشترک فإنه إذا کان الشک بین نسیان الرکوع و التشهد التکلیف معلوم إما بالإعاده أو بقضاء السجده و لا ترجیح فیلزمه الإتیان بالتشهد المنسی مع سجدتی السهو و إعاده الصلاه.

فإن قیل إعاده الصلاه خلاف الأصل قلنا إعاده التشهد أیضا خلاف الأصل و بالجمله الفرق بین الصورتین مشکل.

قیل و لا یبعد فی الصورتین القول بالتخییر بین العمل بمقتضی أحد السهوین فإن بعد فعل أحدهما لا یعلم شغل الذمه بالآخر کما إذا شک فی أنه هل لزید عنده عشره دراهم أو عشرون فإذا أدی عشره دراهم تبرأ ذمته لأنه المتیقن و لا یعلم بعد ذلک شغل ذمته بشی ء لکن الفرق بین الجزء و الکل و الأفراد المتباینه ظاهر بعد التأمل الصادق و الأحوط الإتیان فی الصورتین بمقتضی السهوین و الله یعلم.

الرابع الشک فی موجب السهو بالفتح و له صور الأولی أن یقع منه سهو یلزمه تدارک ذلک بعد الصلاه کالتشهد و وجبت علیه سجدتا السهو ثم شک بعد الصلاه فی أنه هل أتی بالفعل المنسی أو بسجدتی السهو بعد الصلاه أم لا فیجب الإتیان بهما للعلم ببراءه الذمه و لیس معنی نفی الشک فی السهو رفع حکم ثبت قبله بل إنه لا یلزم علیه بسبب الشک شی ء و کأنه لا خلاف فیه.

الثانیه أن یشک فی أثناء السجده المنسیه أو التشهد المنسی فی التسبیح أو فی الطمأنینه أو فی بعض فقرات التشهد فمقتضی الأصل أن یأتی بما شک فیه فی السجود قبل رفع الرأس منه سواء کان إیقاعه فی الصلاه أو بعدها و فی التشهد لو کان فی الصلاه یأتی بما شک فیه لو لم یتجاوز محل الشک و فی خارج الصلاه یأتی به مطلقا و فی کلام الأصحاب هنا تشویش.

الثالثه أن یتیقن السهو عن فعل و یشک فی أنه هل عمل بموجبه أم لا

فقد صرح الشهيد الثانی رحمه الله علیه و غیره بأنه یأتی ثانیا بالفعل المشکوک فیه فلو سها عن فعل و کان مما یتدارک لو ذکر فی محله و لو ذکر فی غیر محله یجب علیه القضاء بعد الصلاه و شک فی الإتیان فی محله فلا یخلو إما أن یکون الشک فی محل یجب فیه الإتیان بالمشکوک فیه أو فی محل یجب فیه الإتیان بالمسهو عنه أو فی محل لا یمکن الإتیان بشی ء منهما فی الصلاه.

فالأول کما لو کان الشک فی السجده المنسیه و الإتیان بها ثانیا و عدمه قبل القیام و الثانی کما لو کان قبل الرکوع و الثالث کما لو کان بعد الرکوع.

و ظاهر إطلاق جماعه منهم وجوب الإتیان بها فی الأولین فی الصلاه و فی الثالث بعدها و فیها تأمل إلا فی الأول إذ هذا الشک یرجع إلی الشک فی إیقاع أصل الفعل و لا عبره به بعد تجاوز محل الشک و إن کان تیقن بالسهو لأن هذا الیقین لیس بأشد من الیقین بأصل الفعل و لا یخفی أن الأخبار الصحیحه الداله علی عدم الالتفات إلی الشک بعد التجاوز عن محله تشمل بعمومها هذه الصوره أیضا.

الخامس السهو فی موجب الشک بالکسر أی فی الشک نفسه فلو کان داخلا فی النص فلعل مفاده أنه لا تأثیر فی السهو فی الشک بمعنی أنه لو شک فی فعل یجب علیه تدارکه کالسجده قبل القیام و کان یجب علیه فعلها فسها و لم یأت به فلو ذکر الشک و المحل باق یأتی به و لو ذکر بعد تجاوز المحل لا یلتفت إلیه لأنه یرجع إلی الشک بعد تجاوز المحل.

و فیه إشکال إذ یمکن أن یقال هذا الفعل الواجب بسبب الشک بمنزله الفعل الأصلی فی الوجوب فکما أن السجده الأصلیه إذا سها عنها و ذکر قبل الرکوع یأتی بها و لو ذکر بعد الرکوع یقضیها بعد الصلاه فکذا هذه السجده الواجبه یجب الإتیان بها لو ذکرها بعد القیام و قبل الرکوع لأنه خرج عن حکم الشک فی أصل الفعل بسبب ما لزمه من السجده بسبب الشک فقد تیقن ترک السجده الواجبه و الوقت

ص: ۲۶۳

باق فيجب الإتيان بها و كذا القول فى الذكر بعد الركوع و التعويل عن بعض محتملات هذا النص فى الخروج من القواعد المعلومه مشكل كما عرفت مرارا.

لكن يمكن أن يقال شمول أدله السهو فى أفعال الصلاه لتلك الأفعال غير معلوم إذ المتبادر منها نسيان أصل الأفعال الواجبه بسب عروض الشك و فى تلك الصوره لم يحصل اليقين بترك الفعل الأصلى حتى يجب تداركه فى الصلاه أو بعدها بتلك العمومات بل إنما حصل اليقين بترك فعل وجب الإتيان به بسبب الشك و دخول مثله فى تلك العمومات غير معلوم فيرجع إلى حكم الأصل و هو عدم وجوب قضاء الفعل.

فإن قيل الأصل استمرار وجوب التدارك قلنا المأمور به هو التدارك قبل فوات المحل و بعد التجاوز الإتيان بالمأمور به متعذر.

نَعَمْ يُمْكِنُ أَنْ يَتَمَسَّكَ فِي ذَلِكَ بِمَا رَوَاهُ الشَّيْخُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ حَكَمِ بْنِ حُكَيْمٍ (١)

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ يَنْسَى مِنْ صَلَاتِهِ رَكْعَةً أَوْ سَجْدَةً أَوِ الشَّيْ ءَ مِنْهَا ثُمَّ يَذْكُرُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ يَقْضِي ذَلِكَ بِعَيْنِهِ قُلْتُ أَ يُعِيدُ الصَّلَاةَ قَالَ لَا.

وَ بِمَا رَوَاهُ أَيْضاً فِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ (٢) عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا نَسِيتَ شَيْئاً مِنَ الصَّلَاةِ رُكُوعاً أَوْ سُجُوداً أَوْ تَكْبِيراً ثُمَّ ذَكَرْتَ فَاقْضِ الَّذِي فَاتَكَ سَهْواً.

إذ الظاهر أنه يصدق على تلك الأفعال أنها شى ء من الصلاه لكن لم يعمل بعموم الخبرين أحد من الأصحاب إلا فى موارد معينه.

و ربما قيل فى مثل هذا بوجوب إعاده الصلاه لأن التكليف بالصلاه و أجزائها و هيئاتها معلوم و بعد فوت المحل به على الوجه المأمور به متعذر و ما دام الوقت باقيا يجب السعى فى تحصيل براءه الذمه و لا يحصل البراءه يقينا إلا بإعاده الصلاه و فى الشك فى الأفعال الأصليه بعد التجاوز عن محلها و إن كان يجرى مثل هذا لكن الأدله الداله على عدم الالتفات إليها مخرجه عن حكم الأصل و بالجمله المسأله

ص: ۲۶۴

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۱۸۷.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۲۳۶.

فی غایه الإشکال لکن العمومات الداله علی عدم إعاده الصلاه و عدم الالتفات إلی ما شک فیه مما مضی وقته و الإمضاء فیما شک فیه بل عموم رفع عن أمتی الخطاء و النسیان و غیر ذلک مما یقوی عدم الالتفات و صحه الصلاه و الأحوط الإمضاء فی الشک و إتمام الصلاه ثم الإعاده.

و مما یتفرع علی هذا الإشکال هو أن یشک فی السجدتین معا فی حال الجلوس فنسی أن یأتی بهما ثم قام فذکر فی القیام أو بعد الرکوع فعلی تقدیر کونهما بحکم الأجزاء الأصلیه یجب علیه العود فی الأول و تبطل صلاته فی الثانی و علی الوجه الآخر لا یلتفت إلیه أصلا. السادس السهو فی موجب الشک بالفتح کأن یسهو عن فعل فی صلاه الاحتیاط أو فی سجدتی السهو اللتین لزمتا بسبب الشک فی الصلاه فالمشهور أنه لا یجب علیه لذلک سجود السهو و هذا قوی لأن الأدله الداله علی وجوب سجود السهو شمولها لصلاه الاحتیاط و سجود السهو غیر معلوم بل الظاهر منها اختصاصها بأصل الصلوات الیومیه.

أما إذا سها فی فعل من أفعال صلاه الاحتیاط أو سجود السهو و ذکر فی محله الحقیقی فلا ینبغی الشک فی وجوب الإتیان به کما إذا نسی سجده فی الصلاه و ذکرها قبل القیام أو قبل الشروع فی التشهد أو نسی واحده من سجدتی السهو و ذکرها قبل الشروع فی التشهد إذ لیس الإتیان بها من جهه السهو حتی یسقط بالسهو فی السهو بل إنما یجب بأصل الأمر بصلاه الاحتیاط و بسجدتی السهو.

و أما إذا جاز عن محل الفعل و لم یجز عن محل تدارک الفعل المنسی إذا کان فی أصل الصلاه فظاهر الشهید الثانی رحمه الله و بعض المتأخرین وجوب الإتیان به بما مر من التقریب و فیه نظر لما عرفت مرارا أن بعد الشروع فی فعل آخر فات محله المأمور به بالأمر الأول و العود یحتاج إلی دلیل و شمول دلائل العود لصلاه الاحتیاط ممنوع لکن یمکن ادعاء الشمول فی بعض العمومات

كما عرفت سابقا.

و أما وجوب سجدتى السهو إن قيل به هنا فى أصل الصلاه فقد صرح الشهيد الثانى رحمه الله بسقوطه فى صلاه الاحتياط و سجود السهو و احتمل المحقق الأردبيلى رحمه الله القول بالفرق بين الصلاه و السجود بلزومه فى الأول دون الثانى و هو غريب.

و لو ذكر بعد التجاوز عن محل السهو أيضا فقال بعضهم يبطل الصلاه و السجده لو كان المتروك ركنا و لو لم يكن ركنا يجب الإتيان به بعد الصلاه و بعد السجده لكن لا يجب له سجود السهو و احتمل المحقق المزبور رحمه الله هنا أيضا السجود فى الصلاه دون السجود.

و المسأله فى غايه الإشكال لعدم تعرض القدماء لتلك الأحكام و إنما تصدى لها بعض المتأخرين و كلامهم أيضا لا يخلو من إجمال و تشويش و أكثر النصوص الوارده فى تدارك ما فات و وجوب سجدتى السهو لها ظاهرها أصل الصلوات اليوميه و فى بعضها ما يشمل كل صلاه بل كل فعل متعلق بالصلاه و هذا الخبر أعنى لا سهو فى سهو مجمل يشكل الاستدلال به و مقتضى الأصل عدم وجوب الإتيان بالفعل بعد فوت محله.

و يمكن القول بوجوب إعاده صلاه الاحتياط و سجدتى السهو للعلم بالبراءه كما أومأنا إليه سابقا و إن كان لم يقل به أحد و لعل الأحوط فى جميع تلك الصور الإتيان بالمتروك فى الصلاه مع إمكان العود إليه و فى خارج الصلاه مع عدمه و الإتيان بسجود السهو أيضا مع الإعاده.

ثم اعلم أن نسيان الركن فى سجدتى السهو إنما يكون بترك السجدتين معا و لا ريب حينئذ فى وجوب الإعاده لبطلان هيئه الفعل بذلك رأسا.

و بقى وجه آخر للسهو فى موجب الشك و هو أن يترك صلاه الاحتياط أو سجود السهو الواجب بسبب الشك ثم ذكرهما فلا يترتب على السهو حكم إذ لو كان قبل عروض مبطل

للصلاه فلا خلاف فی صحه الصلاه و وجوب الإتیان بهما و مع عروض المبطل خلاف و الأظهر الصحه فیه أیضا فلا یترتب لأجل السهو حکم و لو استمر السهو إلی آخر العمر یحتمل وجوب صلاه الاحتیاط علی الولی مع علمه بذلک و لو کان سجود السهو شرطا لصحه الصلاه و لم یکن واجبا برأسه یحتمل وجوب قضاء الصلاه علی الولی.

السابع السهو فی نفس السهو کأن یترک السجده الواحده أو التشهد سهوا و ذکر بعد القیام و کان الواجب علیه العود إلیه فنسی العود و السهو فإن ذکر قبل الرکوع فیأتی به و إن ذکر بعد الرکوع فیرجع إلی نسیان الفعل و الذکر بعد الرکوع فیجب تدارکه بعد الصلاه مع سجدتی السهو علی المشهور.

و لو کان السهو عن السجدتین معا و ذکرهما فی القیام و لم یأت بهما سهوا و ذکرهما بعد الرکوع یبطل صلاته فیظهر أنه لا یترتب علی السهو حکم جدید بل لیس حکمه إلا حکم السهو فی أصل الفعل.

و کذا لو نسی ما یجب تدارکه بعد الصلاه أو سجود السهو یجب الإتیان بهما بعد الذکر إذ لیس لهما وقت معین و مع عروض المبطل فالأظهر أیضا وجوب الإتیان بهما و لو قیل بالبطلان فیبطل الصلاه هنا أیضا کما عرفت فی الفصل السابق و الحاصل أنه لا یحصل بعد السهو حکم لم یکن قبله.

الثامن السهو فی موجب السهو بالفتح أی ترک الإتیان بما أوجبه السهو من الإتیان بالفعل المتروک أو سجود السهو ثم ذکرهما فیجب الإتیان بهما کما مر آنفا أو سها فی فعل من أفعال الفعل الذی یجب علیه تدارکه أو فی فعل من أفعال سجدتی السهو یجب الإتیان به فی محله و القضاء بعده و لا یجب علیه بذلک سجدتا السهو.

کذا ذکره الأصحاب و التحقیق أنه لا یخلو إما أن یکون السهو فی أجزاء الفعل المتروک الذی یأتی به فی الصلاه أو فی الفعل الذی یقتضیه خارج الصلاه أو فی الرکعه التی ترکها سهوا ثم یأتی بها بعد التسلیم أو فی سجدتی السهو فهنا أربع صور

الأولى أن يسهو فى فعل كالسجده ثم ذكرها قبل الركوع فعاد إليها و بعد العود سها فى ذكر تلك السجده أو الطمأنينه فيها أو شى ء من أفعالها فيمكن أن يقال يجرى فيه جميع أفعال سجده الصلاه من عدم وجوب التدارك بعد رفع الرأس و وجوب سجده السهو إن قلنا به لكل زياده و نقيصه إذ العود إليها و الإتيان بها ليس من مقتضيات السهو بل لأنها من أفعال الصلاه و يجب بالأمر الأول الإتيان بها و يمكن القول بأنه ليس مما يقتضيه الأمر الأول إذ مقتضى الأمر الأول الإتيان بها فى محلها و قبل الشروع فى فعل آخر كما هو المعلوم من ترتيب أجزاء الصلاه و هيئاتها و أما الإتيان بهما بعد التلبس بفعل آخر فهو إنما يظهر من أحكام السهو و الحق أن ذلك لا يؤثر فى خروجها عن كونها من أفعال الصلاه الواقعه فيها فيجرى فيها أحكام الشك و السهو الواقعين فى أفعال الصلاه.

الثانيه أن يسهو فى فعل من أفعال الفعل الذى يقضيه خارج الصلاه كالسجود و التشهد فيمكن القول بأنه يجرى فيه أحكام الفعل الواقع فى الصلاه إذ ليس إلا هذا الفعل المتروك فيجرى فيه سائر الأحكام أيضا فلو ترك الذكر فيه أو ذكر بعد رفع الرأس منه فالظاهر أنه لا يلتفت إليه.

و هل يجب له سجود السهو يحتمل ذلك لأنه من مقتضيات أصل الفعل و أحكامه بل يمكن ادعاء عدم الفرق فيما إذا وقع فى أثناء الصلاه أو بعدها إذ هما من أفعال الصلاه و الترتيب المقرر فات فيهما و لم يجب شى ء منهما بالأمر الأول و إنما وجبا بأمر جديد فمن حكم بلزوم سجود السهو لترك الذكر مثلا فيه إذا وقع فى الصلاه يلزمه أن يحكم به هنا أيضا.

و الأظهر عدم الوجوب إذ الدلائل الداله على وجوب سجود السهو إنما تدل على وجوبه للأفعال الواقعه فى الصلاه و لا يشمل الأجزاء المقضيه بعدها كما لا يخفى على من تأمل فيها و ربما يحتمل وجوب إعاده السجود للعلم بالبراءه و هو ضعيف.

ص: ۲۶۸

ثم إن هذا كله فی السجود و أما التشهد فالظاهر وجوب الإتیان بالجزء المتروک نسیانا للأمر بقضاء التشهد و لیس له وقت یفوت بترکه فیه لکن الظاهر عدم وجوب سجود السهو له کما عرفت.

الثالثه أن یقع منه سهو فی الرکعات المنسیه کما إذا سلم فی الرکعتین فی الرباعیه ثم ذکر ذلک قبل عروض مبطل فیجب علیه الإتیان بالرکعتین فإذا سها فیهما عن سجود مثلا فالظاهر وجوب التدارک و سجود السهو إن وجب لأنهما من رکعات الصلاه وقعتا فی محلهما و إنما وجبتا بالأمر الأول و لیستا من أحکام السهو و الشک فیجری فیهما جمیع أحکام رکعات الصلاه و کذا إذا سها فیهما عن رکن أو زاد رکنا یبطل الصلاه بهما و لعله لم یخالف فی تلک الأحکام أحد.

الرابعه أن یقع منه سهو فی أفعال سجود السهو فذهب جماعه إلی أنه إن زاد فیهما رکنا أو ترک رکنا یجب علیه إعادتهما إما ترک الرکن فقد عرفت أنه لا یتأتی إلا بترک السجدتین معا و تنمحی فیه صوره الفعل رأسا فالظاهر وجوب الإعاده و أما مع الزیاده کما إذا سجد أربع سجدات ففیه إشکال و إن کان الأحوط الإعاده.

و لو کان المتروک غیر رکن کالسجده الواحده فذهب جماعه إلی وجوب التدارک بعدهما و فیه إشکال لعدم شمول النصوص الوارده فی تدارک ما فات لغیر أفعال الصلاه و إن کان الأحوط ذلک و أما وجوب سجود السهو لذلک فلم یقل به أحد و کذا لم یقل أحد بوجوب إعادتهما لذلک.

ثم اعلم أن قوله لا سهو فی سهو و إن کان علی بعض المحتملات یدل علی سقوط کثیر من تلک الأحکام لکن قد عرفت أن التعویل علی مثل هذه العباره المجمله لإثبات تلک الأحکام مشکل و الله یعلم حقائق أحکامه و حججه الکرام علیهم السلام.

ص: ۲۶۹

**[ترجمه]دلیل مشترک است، پس زمانی که شک بین فراموش کردن رکوع و تشهد باشد، تکلیف معلوم است و یا بر اعاده است یا بر قضای سجده، و ترجیحی نیست؛ پس به جای آوردن تشهد فراموش شده به همراه دو سجده سهو، و اعاده نماز بر او لازم است.

پس اگر گفته شود: اعاده نماز برخلاف اصل است، می‌گوییم: اعاده تشهد نیز برخلاف اصل است و در مجموع، تفاوت قائل شدن بین دو صورت مشکل است.

گفته شده است: در دو صورت قول به مخیر بودن بین عمل به اقتضای یکی از دو سهو بعید نیست، زیرا بعد از انجام یکی از آن دو، معلوم نیست به دیگری مشغولیت ذمه داشته باشد، مانند زمانی که در این شک کند که آیا زید نزد او ده درهم دارد یا بیست درهم، پس زمانی که ده درهم را ادا کند: ذمه او بری می‌شود، زیرا آن، قدر متیقن است، و بعد از آن علم ندارد که ذمه‌اش به چیزی مشغول باشد .

اما تفاوت میان جزء و کل، و افراد متباین، بعد از تأملی راستین روشن است. و احوط آن است که در هر دو صورت به مقتضای هر دو سهو عمل کند و خداوند علیم است.

چهارم: شک در موجب سهو – با فتحه – : و دارای چند صورت است:

اول اینکه، از او سهوی رخ دهد که جبران آن بعد از نماز بر او لازم است مانند تشهد، و دو سجده سهو بر او واجب باشد، سپس بعد از نماز در این شک کند که آیا او فعل فراموش شده یا دو سجده سهو بعد از نماز را ادا کرده است یا خیر؟ پس به جای آوردن آن دو به منظور حصول علم به برائت ذمه واجب است و معنای نفی شک در سهو، مرتفع شدن حکمی که قبل از آن اثبات شده است نمی‌باشد، بلکه به سبب شک، چیزی بر او لازم نیست، گویی در این مورد اختلافی وجود ندارد.

دوم اینکه در اثنای سجده فراموش شده یا تشهد فراموش شده، در تسبیح یا در طمأنینه یا در برخی فقرات تشهد شک کند. پس اقتضای اصل این است که آنچه که در آن شک کرده است را در سجود، قبل از بلند کردن سر از آن، به جای آورد، چه در نماز باشد یا بعد از آن. و (شک) در تشهد، اگر در نماز باشد، آنچه که در آن شک کرده است را به جای می‌آورد، اگر از محل شک نگذشته باشد؛ و در خارج از نماز، مطلقاً آن را به جای می‌آورد و در کلام اصحاب در اینجا تشویشی است.

سوم اینکه به سهو در مورد فعلی یقین داشته باشد و در این شک کند که آیا به موجب آن عمل کرده است یا خیر؟ پس شهید ثانی – رحمه الله علیه – و دیگران تصریح کرده‌اند که بار دیگر فعل مورد شک را به جای آورد. اگر از فعلی غفلت کرده است که از اموری می‌باشد که جبران می‌شود، اگر در محل آن به یاد آورد یا در غیر محل آن، قضا بعد از نماز بر او واجب است. و اگر در به جای آوردن آن در محل خود شک کرد، پس خارج از این نیست که شک یا در محلی است که به جای آوردن فعل مورد شک واجب است، یا در محلی است که به جای آوردن امر مورد سهو واجب است، یا در محلی است که به جای آوردن یکی از آن‌دو در نماز ممکن نیست .

پس مورد اول مانند این است که اگر شک در سجده فراموش شده باشد و در به جای آوردن یا به جا نیاوردن آن قبل از قیام

باشد. و دوم، مانند این است که اگر شک قبل از رکوع باشد. و سوم، مانند این است که شک بعد از رکوع باشد.

و ظاهر اطلاق جمعی از آنان، وجوب به جای آوردن آن در دو رکعت اول در نماز و در مورد سوم، بعد از آن است و در آنها جای تأمل است، غیر از مورد اول، زیرا این شک به شک در اصل فعل باز می‌گردد و بعد از گذشتن از محل، شک هیچ اعتباری ندارد هر چند که به سهو یقین داشته باشد، زیرا این یقین شدیدتر از یقین به اصل فعل نیست، و پوشیده نیست که اخبار صحیح دال بر عدم اعتنا به شک بعد از گذشتن از محل، با عموم خود این صورت را نیز شامل می‌گردد.

پنجم: سهو در موجِب شک، یعنی در خود شک، پس اگر داخل در نص باشد، شاید مفاد آن این باشد که سهو در شک تأثیری ندارد، به این معنی که اگر در فعلی شک کند که جبران آن بر او واجب است، مانند سجده قبل از قیام، و در حالی که به جای آوردن بر او واجب است دچار سهو شود و آن را به جای نیاورد، پس اگر شک را به یاد آورد، در حالی که محل باقی باشد آن را به جای می‌آورد. و اگر بعد از گذشتن از محل به یاد آورد، به آن اعتنا نمی‌کند، زیرا آن به شک بعد از گذشتن از محل بازمی‌گردد.

و در آن اشکالی است، زیرا ممکن است که گفته شود: این فعل واجب به سبب شک، از نظر وجوب به منزله فعل اصلی است، پس مانند این است که سجده اصلی را زمانی که از آن غفلت کرد و قبل از رکوع به یاد آورد، آن را به جای می‌آورد، و اگر بعد از رکوع به یاد بیاورد، بعد از نماز آن را قضا می‌کند. پس سجده واجب نیز این چنین است و به جای آوردن آن واجب است، اگر بعد از قیام و قبل از رکوع آن را به یاد آورد؛ زیرا او به سبب سجده‌ای که به دلیل شک بر او لازم شده است، از حکم شک در اصل فعل خارج شده است، پس او به ترک سجده واجب یقین کرده است و وقت باقی است، پس انجام آن واجب است. و چنین است سخن در مورد یادآوری بعد از رکوع. و استناد در خصوص برخی احتمالات این نص برای خروج از قواعد معلوم مشکل است، چنانکه به دفعات دریافتی .

اما ممکن است گفته شود: شمولیت ادله سهو در افعال نماز، بر آن افعال نامعلوم است، زیرا امر متبادر از آن، فراموش کردن اصل افعال واجب به سبب عارض شدن شک است. و در آن صورت، یقین به ترک فعل اصلی حاصل نشده است تا جبران در نماز یا بعد از آن، با آن عمومات واجب گردد. بلکه فقط یقین به ترک فعلی که به سبب شک به جای آوردن آن واجب است، حاصل گردیده است و دخول نظیر آن در آن عمومات نامعلوم است، پس به حکم اصل یعنی عدم وجوب قضای فعل بازمی‌گردد.

پس اگر گفته شود: اصل استمرار وجوب، جبران است، می‌گوییم: امری که به آن دستور داده شده است، جبران قبل از فوت محل است، و بعد از گذشتن از محل، به جای آوردن امری که به آن دستور داده شده، عملی نیست.

بله، ممکن است که در مورد آن به آنچه که شیخ در صحیحی از حکم بن حکیم - . تهذیب ۱ : ۱۸۷ - روایت کرده است تمسک جست که گوید: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که رکعتی، سجده‌ای یا چیزی از نمازش را فراموش کرده، سپس بعد از آن به یاد می‌آورد. فرمود: خود آن را اعاده کند، عرض کردم: آیا نماز را اعاده کند؟ فرمود: خیر.

و نیز به آنچه که وی در صحیحی از ابن سنان از امام علیه السلام روایت کرده که فرمود: زمانی که چیزی از نماز را فراموش کردی، از قبیل رکوع، سجود یا تکبیر و سپس به یاد آوردی، پس آنچه را که سهواً از دست داده‌ای قضا کن - . تهذیب ۱ : ۲۳۶ - ، زیرا ظاهر این است که این [حکم] بر آن افعال صدق می‌کند، آنها چیزی از نماز هستند، اما هیچ یک از اصحاب جز در مواردی معین، به عموم این دو خبر عمل نکرده است.

و شاید بتوان در نظیر این، به وجوب اعاده نماز قائل شد، زیرا تکلیف کردن به نماز و اجزای آن و چگونگی آن معلوم است. و بعد از فوت محل، به جا آوردن آن، به صورت امر شده به آن عملی نیست و تا زمانی که وقت باقی است، سعی در کسب برائت ذمه واجب است. و یقین به برائت حاصل نمی‌شود مگر با اعاده نماز، و در شک در افعال اصلی بعد از گذشتن از محل آن‌ها، هر چند که نظیر چنین چیزی جاری می‌گردد، اما ادله دال بر عدم اعتنا به آن، از حکم اصل خارج است. و در مجموع، این مسئله در غایت اشکال است؛ اما عمومات دال بر عدم اعاده نماز و عدم اعتنا به شکی که وقتش گذشته است و ادامه دادن آنچه که در آن شک کرده است بلکه عموم «خطا و نسیان از امتم مرتفع شده است» و غیر آن، از مواردی است که عدم اعتنا و صحت نماز را تقویت می‌کند و احوط، ادامه دادن در حال شک، اتمام نماز سپس اعاده است.

و از مسائلی که از فروع این اشکال محسوب می‌شود این است که در حالت نشسته، در هر دو سجده شک کند، پس فراموش کند که آن دو را به جای آورد و قیام کند و در قیام یا بعد از رکوع به یاد آورد؛ پس بر اساس در نظر گرفتن آن دو در حکم اجزای اصلی، در مورد اول بازگشت به آن واجب است و در مورد دوم نمازش باطل است و بر اساس وجه دیگر، اصلاً به آن اعتنا نکند.

ششم: سهو در موجَب شک، مانند اینکه درباره فعلی از نماز احتیاط یا در دو سجده سهو که به سبب شک در نماز لازم شده‌اند، دچار سهو گردد. پس مشهور این است که برای آن، سجده سهو بر او واجب نیست و این قوی است؛ زیرا شمولیت ادله بر وجوب سجود سهو بر نماز احتیاط و سجده سهو نامعلوم است. بلکه ظاهر آنها، اختصاص آنها به اصل نمازهای یومیه است.

اما زمانی که در فعلی از افعال نماز احتیاط یا سجده سهو دچار سهو گردد و در محل حقیقی آن به یاد آورد، پس شک در وجوب به جای آوردن آن شایسته نیست، همان گونه که زمانی که سجده‌ای را در نماز فراموش کند و قبل از قیام یا قبل از شروع تشهد به یاد آورد، یا یکی از دو سجده سهو را فراموش کند و قبل از شروع تشهد آن را به یاد آورد؛ زیرا به جای آوردن آن از جهت سهو نیست تا با سهو در سهو بودن ساقط گردد، بلکه با اصل امر به نماز احتیاط و دو سجده سهو واجب است .

و اما زمانی که از محل فعل گذر کرد ولی از محل جبران فعل فراموش شده گذر نکرده است، زمانی که در اصل نماز باشد، پس ظاهر (قول) شهید ثانی - رحمه الله - و برخی از متأخرین، وجوب به جای آوردن آن است، بر اساس آنچه که در تقریب گذشت، و در آن نکته‌ای است - به دلیل آنچه که به دفعات دریافتی - که بعد از شروع فعلی دیگر، محلی که با امر اول به آن دستور داده شده است از بین رفته است و بازگشت به آن نیازمند دلیل است، و شمولیت دلائل بازگشت، بر نماز احتیاط منع شده است. اما ادعای شمولیت در برخی عمومات - چنانکه پیش از این دریافتی - ممکن است.

و اما در خصوص وجوب دو سجده سهو، اگر در اینجا، در اصل نماز به آن رأی داده شود، پس شهید ثانی – رحمه الله – به ساقط شدن آن در نماز احتیاط و سجده سهو تصریح نموده است. و محقق اردبیلی قائل شدن به تفاوت بین نماز و سجده با لزوم آن در اولی و نه دومی را محتمل دانسته است و این غریب است.

و اگر بعد از گذشتن از محل سهو نیز به یاد آورد، پس برخی از آنان گویند: اگر امر ترک شده رکن باشد، نماز و سجده باطل می‌شود؛ و اگر رکن نباشد، به جای آوردن آن بعد از نماز و بعد از سجده، واجب است اما سجده سهو برای آن واجب نیست، و محقق مزبور در اینجا نیز لزوم سجده سهو برای نماز و عدم لزوم آن را برای سجود محتمل دانسته است.

و این مسئله به دلیل عدم پرداختن قدما به آن احکام، در غایت اشکال است و فقط برخی از متأخرین به آن پرداخته‌اند و کلام آنان نیز خالی از اجمال و تشویش نیست. و ظاهر اکثر نصوص وارده در خصوص جبران آنچه که از دست رفته و وجوب دو سجده سهو برای آن، اصل نمازهای یومیه است. و در برخی از آنها چیزی است که شامل هر نماز بلکه هر فعل متعلق به نماز می‌گردد و این خبر یعنی«سهوی در سهو نیست» مجمل است و استدلال کردن به آن مشکل است. و اقتضای اصل، عدم وجوب به جای آوردن فعل بعد از فوت محل آن است.

و قائل شدن به وجوب اعاده نماز احتیاط و دو سجده سهو برای حصول علم به برائت ممکن است، چنانکه پیش از این به آن اشاره کردیم، هر چند کسی قائل به آن نبوده است و شاید احوط در جمیع آن صورت‌ها، به جای آوردن امر ترک شده در نماز در صورت امکان بازگشت به آن، و در خارج از نماز در صورت عدم امکان بازگشت، و نیز به جای آوردن سجده سهو به همراه اعاده باشد.

سپس بدان که فراموشی رکن در بحث سجده سهو، فقط به ترک هر دو سجده در نماز می‌باشد، و در این حالت، در وجوب اعاده به دلیل بطلان فوری هیئت فعل به وسیله آن، شکی نیست.

و وجه دیگری برای سهو در موجب شک باقی ماند و آن اینکه نماز احتیاط یا سجده سهو واجب را به سبب شک ترک کند، سپس آن دو را به یاد آورد؛ پس بر سهو حکمی مترتب نمی‌گردد زیرا اگر قبل از عارض شدن مبطل نماز باشد، پس در صحت نماز و وجوب به جای آوردن آن دو، هیچ اختلافی نیست. و در صورت عارض شدن مبطل، اختلاف وجود دارد، و ظاهرتر، صحت در این حالت نیز می‌باشد؛ پس به دلیل سهو، حکمی مترتب نمی‌گردد، و اگر سهو تا آخر عمر استمرار داشته باشد، وجوب نماز احتیاط بر ولی در صورت علم وی به آن، محتمل است. و اگر سجده سهو شرطی برای صحت نماز باشد و واجب مستقلی نباشد، وجوب قضای نماز بر ولی محتمل است.

هفتم: سهو در خود سهو، مانند اینکه یک سجده یا تشهد را سهواً ترک کند و بعد از قیام به یاد آورد و بازگشت به آن بر او واجب باشد و بازگشت و سهو را نیز فراموش کند. پس اگر قبل از رکوع به یاد آورد، آن را به جای می‌آورد. و اگر بعد از رکوع به یاد بیاورد، به فراموشی فعل و یادآوری بعد از رکوع بازمی‌گردد و جبران آن بعد از نماز به همراه دو سجده سهو، بر اساس قول مشهور، واجب است.

و اگر سهو از هر دو سجده باشد و در قیام آن دو را به یاد بیاورد و سهواً آن دو را به جای نیاورد و بعد از رکوع به یاد بیاورد، نمازش را باطل می‌کند، پس روشن است که بر سهو حکم جدیدی مترتب نمی‌گردد، بلکه حکم آن فقط حکم سهو در اصل نماز می‌باشد.

و همچنین اگر آنچه را که جبران آن بعد از نماز واجب است یا سجده سهو را فراموش کند، به جای آوردن آن دو بعد از یادآوری واجب است، زیرا آن دو وقت معینی ندارند. و در صورت عارض شدن مبطل، ظاهرتر وجوب به جای آوردن آن دو است، و اگر به بطلان رأی داده شود، پس نماز در اینجا نیز باطل می‌گردد چنانکه در فصل سابق دریافتی، و نتیجه اینکه بعد از سهو، حکمی که قبل از آن نبوده باشد، حاصل نمی‌گردد.

هشتم: سهو در موجَب سهو. یعنی ترک به جای آوردن آنچه که سهو در خصوص به جای آوردن فعل ترک شده یا سجده سهو واجب کرده است و سپس یادآوری آن دو. پس چنانکه در مورد پیشین گذشت، به جای آوردن آن دو واجب است. یا اینکه در فعلی از افعالی که جبران آن بر او واجب است یا در فعلی از دو سجده سهو، دچار سهو شود، به جای آوردن آن دو در محل آن و قضا بعد از آن واجب است و به سبب آن دو، سجده سهو بر او واجب نمی‌گردد.

اصحاب آن را چنین ذکر کرده‌اند و تحقیق اینکه، آن خارج از این حالت نیست که سهو یا در اجزای فعل ترک‌شده‌ای باشد که در نماز آن را به جای می‌آورد یا در فعلی باشد که خارج از نماز آن را قضا می‌کند، یا در رکعتی باشد که سهواً آن را ترک کرده است و بعد از سلام آن را به جای می‌آورد، یا اینکه در دو سجده سهو باشد. و در اینجا چهار صورت وجود دارد:

اول اینکه در فعلی مانند سجده دچار سهو شود و آن را قبل از رکوع به یاد آورد، پس به آن باز می‌گردد و بعد از بازگشت، در ذکر آن سجده یا طمأنینه در آن یا چیزی از افعال آن دچار سهو می‌شود که می‌توان گفت: جمیع افعال سجده نماز در آن جریان می‌یابد، از قبیل عدم وجوب جبران بعد از بلند کردن سر، وجوب سجده سهو اگر برای هر زیادت و نقصی قائل به آن باشیم، زیرا بازگشت به آن و به جای آوردن آن از مقتضیات سهو نیست، بلکه به این دلیل که آن از افعال نماز است و بر اساس امر اول، به جای آوردن آن واجب است و می‌توان گفت از اموری نیست که امر اول اقتضا می‌کند، زیرا اقتضای امر اول به جای آوردن آن در محل آن و قبل از شروع فعلی دیگر است، چنانکه از ترتیب اجزای نماز و هیئات آن معلوم است. و اما به جای آوردن آن دو بعد از داخل شدن در فعلی دیگر، فقط از احکام سهو روشن می‌گردد و حقیقت این است که آن در خروج آن از اینکه از افعال نماز باشد، تأثیر ندارد، پس احکام شک و سهوی که در افعال نماز واقع می‌شوند، درباره آن جریان می‌یابد.

دوم اینکه در فعلی از افعالی که خارج از نماز قضا می‌کند دچار سهو شود مانند سجده و تشهد، پس می‌توان گفت که در مورد آن، احکام فعل واقع در نماز جریان می‌یابد، زیرا فقط این فعل ترک شده است پس سایر احکام نیز درباره آن جاری می‌گردد. پس اگر ذکر در آن را ترک کند یا بعد از بلند کردن سر از آن به یاد بیاورد، پس ظاهر این است که به آن اعتنا نکند.

آیا سجده سهو برای آن واجب است؟ آن محتمل است، زیرا آن از مقتضیات اصل فعل و احکام آن است، بلکه ادعای عدم

تفـاوت میـان زمـانی که در اثنـای نماز واقع شود یا پس از آن، ممکن است؛ زیرا آن دو از افعال نماز هسـتند و ترتیب مقرر در آن دو از بین رفته است. و بر اساس امر اول، چیزی از آن دو واجب نشـده و فقط با امری جدیـد واجب شده‌اند، پس هر که به لزوم سـجود سـهو مثلاً به دلیل ترک ذکر در آن، زمانی که در نماز رخ دهد حکم کند، بر او لازم است که در اینجا نیز به آن حکم نماید.

و ظاهرتر، عدم وجوب است. زیرا دلایل دال بر وجوب سـجود سهو، فقط بر وجوب آن برای افعال واقع در نماز دلالت می‌کند و اجزای قضا شـده بعـد از آن را شامل نمی‌شود، چنانکه بر کسـی که در آنها تأمل کنـد پوشـیده نیست. و شایـد وجوب اعاده سجود، به منظور حصول علم به برائت محتمل باشد و آن ضعیف است.

پس همه این موارد دربـاره سـجده است. و امـا در خصوص تشـهد، پس ظـاهر، وجوب به جای آوردن جزئی است که از روی فراموشـی ترک شـده اسـت، به دلیـل امر بر قضـای تشـهد؛ و برای او وقـتی نیست که بـا ترک آن در آن وقت، از بین برود. اما ظاهر، عدم وجوب سجده سهو برای آن است، چنانکه دریافتی.

سوم اینکه سـهوی در رکعات فراموش شده از جانب او واقع گردد. مانند اینکه در دو رکعت از نماز چهار رکعتی سلام دهد و قبـل از عـارض شـدن مبطل آن را به یاد بیاورد، پس به جای آوردن آن دو رکعت بر او واجب است. پس زمانی که در آن دو مثلاً از سـجده غفلت کرد، ظاهر، وجوب جبران و سـجود سـهو است، اگر واجب شود، زیرا آن دو از رکعات نماز است که در محل خود واقع شده‌اند، و فقط با امر اول واجب شده‌اند، و از احکام سهو و شک نیستند پس جمیع احکام رکعات نماز در آن دو جاری می‌گردد. و چنین است زمانی که در آن دو از رکنی غفلت کند یا رکنی را بیافزاید، نماز به وسیله آن دو باطل می‌- گردد، و شاید کسی با آن احکام مخالفت نکرده است.

چهارم اینکه سهوی در افعال سجده سهو از او واقع شود، پس جمعی بر این هستند که وی اگر در آن دو، رکنی را ترک کند، اعـاده آن دو بر او واجب است. امـا در خصوص ترک رکن، پس دریافتی که فقط با ترک هر دو سـجده صورت می‌پـذیرد، و صورت فعل در آن بی‌درنگ از بین می‌رود، پس ظاهر، وجوب اعاده است. اما در صورت زیادت، مانند زمانی که چهار مرتبه سجده کند، پس در آن اشکال است. هر چند که احوط اعاده باشد.

و اگر امر ترک شـده غیر رکن باشـد، ماننـد یـک سـجده، پس جمعی بر وجوب جبران بعـد از آن دو معتقـد هسـتند، و در آن اشـکالی است، به دلیـل عـدم شـمولیت نصوص وارده دربـاره جبران آنچه که فوت شـده است بر غیر افعـال نمـاز، هر چنـد که احوط آن باشد، و اما در وجوب سـجده سـهو برای آن کسی قائل به آن نبوده است، و همچنین کسی که قائل به وجوب اعاده آن دو به دلیل آن نبوده است.

سپس بدان که این سـخن او: «در سـهو، هیچ سـهوی نیست» هر چند که بر اساس برخی احتمالات بر ساقط شدن بسیاری از آن احکـام دلالـت دارد، امـا دریافتی که اسـتناد کردن به نظیر این عبارت مجمل برای اثبات آن احکام مشـکل است. و خداونـد و حجت‌های بزرگوار او از حقایق احکام آگاه است.

**[ترجمه]

الفصل الرابع فيما يستنبط من الأحكام من قوله عليه السلام و لا على الإعاده إعاده.

اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب فى أن كثره وقوع الشك و السهو على الإنسان فى الجمله موجب لعدم الالتفات إليهما و سقوط بعض أحكامهما

وَ تَدُلُّ عَلَيْهِ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُ (١) وَ الشَّيْخُ (٢)

بِسَنَدٍ حَسَنٍ لَا يَقْصُرُ عَنِ الصَّحِيحِ (٣)

عَنْ زُرَارَةَ وَ أَبِی بَصِيرٍ جَمِيعاً قَالا: قُلْنَا لَهُ الرَّجُلُ يَشُكُّ كَثِيراً فِی صَلَاتِهِ حَتَّى لَا يَدْرِیَ كَمْ صَلَّى وَ لَا مَا بَقِیَ عَلَيْهِ قَالَ يُعِيدُ قُلْتُ فَإِنَّهُ يَكْثُرُ عَلَيْهِ ذَلِكَ كُلَّمَا أَعَادَ شَكَّ قَالَ يَمْضِی فِی شَكِّهِ ثُمَّ قَالَ لَا تُعَوِّدُوا الْخَبِيثَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ نَقْضَ الصَّلَاةِ فَتُطْمِعُوهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ خَبِيثٌ مُعْتَادٌ لِمَا عُوِّدَ فَلْيَمْضِ أَحَدُكُمْ فِی الْوَهْمِ وَ لَا يُكْثِرَنَّ نَقْضَ الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ مَرَّاتٍ لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ الشَّكُّ قَالَ زُرَارَةُ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا يُرِيدُ الْخَبِيثُ أَنْ يُطَاعَ فَإِذَا عُصِیَ لَمْ يَعُدْ إِلَى أَحَدِكُمْ.

ص: ٢٧٠

١- ١. الكافى ج ٣ ص ٣٥٨.

٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ١٨٩.

٣- ٣. قال المؤلّف العلامه رحمه اللّه فى بعض كلامه: أول هذا السند مثل سند حديث حفص بن البخترى(يعنى ما وقع فى صدر السندين: على بن إبراهيم، عن أبيه و محمّد ابن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا) و آخره أقوى منه(فان فيه: عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبى عمير، عن حفص البخترى، و فى هذا: عن الفضل بن شاذان جميعا عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره و أبى بصير جميعا) لاشتراك زراره و أبى بصير فى الروايه، و هما مع حماد ممن أجمعت العصابه على تصحيح ما يصحّ عنهم، و الظاهر أخذ الحديث من كتاب حماد، و للشيخ إليه طرق كثيره و طريق الصدوق أيضا إليه صحيح و لم أطلع على هذا الحديث الا بهذا السند، و وصف القوم كلهم الحديث بالصحه، حتى السيّد صاحب المدارك رحمه اللّه، مع مبالغته فى تضعيف الاخبار، و على ما حققنا هو فوق الصحه كما عرفت.

**[ترجمه]و بـدان که میان اصـحاب شـکی در این نیست که کثرت وقوع شک و سـهو بر انسان، در مجموع عاملی برای عـدم اعتنـا به آن دو و ساقط شـدن برخی از احکام آن دو می‌باشـد. و اخبار بسـیاری بر آن دلالت دارد، از جمله آنچه که کلینی - . کافی ۳ : ۳۵۸ - و شیخ - . تهذیب ۱ : ۱۸۹ -

با سـندی حسن که کمتر از صـحیح نیست، از زراره و ابوبصـیر روایت کرده‌انـد که گویند: به او عرض کردیم: مرد در نمازش بسیار شک می‌کنـد تا اینکه نه می‌دانـد چند رکعت خوانده است و نه می‌داند چقدر بر او باقی مانده است؟ فرمود: اعاده کند. عرض کردم، شـک برای او بسیار پیش می‌آیـد و هر بـار که اعاده کنـد شک می‌کنـد؟ فرمود: با شـکش ادامه دهـد و سـپس فرمود: شیطان را به نقض نماز، در مورد خودتان عادت ندهید که او را حریص می‌سازید، زیرا شیطان، خبیثی است که به آنچه که عادت کند خو می‌گیرد، پس هر یک از شما باید با وهمش ادامه دهد. و نماز را زیاد نقض نکند زیرا زمانی که چندین بار نماز را نقض نکند، شک به او باز نمی‌گردد. - زراره گوید:- سـپس ادامه داد: شیطان فقط می‌خواهد که اطاعت شود و زمانی که نافرمانی شود، به سوی هیچ یک از شما باز نمی‌گردد.

**[ترجمه]

أقول

قوله يشک کثيرا يحتمل وجهين أحـدهما کثره أفراد الشک أی يقع منه الشک کثيرا حتى يبلغ إلى حـد لا يعرف عدد الرکعات أصلا و الثانی أن يکون المراد کثره أطراف الشک و محتملاته.

فعلى الأول يشـکل حکمه عليه السـلام بإعاده الصلاه مع حصول کثره الشک إذ ظاهر الأخبار و الأصحاب وجوب عدم الالتفات إليه حينئـذ کما سـتعلمه و آخر هذا الخبر أيضا يدل على ذلک بأبلغ وجه و على الثانی يسـتقيم الجواب على المشـهور إذ صدور مثل هذا

الشک لا يـدل على کون صاحبه کثير الشک و لا يـدخل هـذا فی شـی ء من المعانی التی سـنذکرها لکثرته و على هذا يسـتقيم إعاده سؤال السائل أيضا إذ حمله على أنه أعاد ما سأله أولا بعيد.

و احتمـل المحقق الأـردبيلی رحمه الله الاحتمـال الأـول و بنى الخبر على مـا اختـاره من التخيير فی الحکم بـأن يکون حکم کثير الشک التخيير بين العمل بالشک و عدم الالتفات إليه فأمره عليه السلام أولا بالإعاده ثم لما بالغ فی الکثره أمره عليه السلام بعدم الالتفات إليه.

و لا يخفى بعد هذا الوجه إذ نهيه عليه السـلام عن تعويد الخبيث و أمره بالإمضاء و نهيه عن إکثار نقض الصلاه و ذکر التعليلات المؤکـده للحکم تأبى عن التخيير و أيضا لو لم يـدل على الوجوب فلا شک فی دلالته عن الاسـتحباب المؤکد فکيف أمره عليه السـلام أولا بخلافه إلا أن يقال بالفرق بين مراتب کثره الشک و اسـتحباب العمل بالشک فی بعضـها و اسـتحباب عدم الالتفات فی بعضها و لم يقل به أحد.

بل لم يعلم قول بالتخيير أيضا إلا ما يفهم من كلام الشهيد رحمه الله فى الذكرى حيث قال لو أتى بعد الحكم بالكثره بما شك فيه فالظاهر بطلان صلاته لأنه فى حكم الزياده فى الصلاه متعمدا إلا أن يقال هذا رخصه لقول الباقر عليه السلام فامض فى صلاتک فإنه یوشک أن یدعک الشیطان إذ الرخصه هنا غیر واجبه انتهى و لا يخفى ما فيه و عدم دلاله الحديث على ما يدعيه.

ص: ٢٧١

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُ (١) وَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الصَّحِيحِ (٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَثُرَ عَلَيْكَ السَّهْوُ فَامْضِ عَلَى صَلَاتِكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَدَعَكَ إِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ.

و رواه الصدوق ره (٣)

بإسناده عن محمد بن مسلم لكن فيه مكان فامض في صلاتك قوله فدعه و سنده إلى كتاب محمد بن مسلم و إن كان فيه جهاله(۴) لكن كتابه كان أشهر من أكثر الأصول و أيضا سنده إلى كتاب العلاء صحيح و هو داخل في هذا السند و في هذا الحديث و إن كان لا يحتاج إلى هذا و لكن إنما تعرضنا لذلك لتعلم ما تتقوى به الأسانيد في سائر المقامات التي تحتاج إلى ذلك.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ (۵)

بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ(۶) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَثُرَ عَلَيْكَ السَّهْوُ فَامْضِ فِي صَلَاتِكَ.

١- ١. الكافي ج ١ ص ٣٥٩.

٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ٢٣۴.

٣- ٣. الفقيه ج ١ ص ٢٢۴.

۴- ۴. قال في المشيخه، و ما كان عن محمّد بن مسلم الثقفي، فقد رويته عن عليّ بن أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن أبي عبد اللّه، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد اللّه البرقي، عن أبيه محمّد بن خالد، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، و الجهاله بالاهمال بعلي بن أحمد و أبيه و هما غير مذكورين في كتب الرجال و يحتمل أن يكون المراد بأحمد بن عبد اللّه، أحمد بن عبد اللّه بن ابنه أحمد بن أبي عبد اللّه البرقي، و هو أحد العده في الكافي في اسناده عن البرقي فتكون لفظه« بنت» ساقطه عن نسخ المشيخه.

۵- ۵. التهذيب ج ١ ص ٢٣۴.

۶- ۶. قال المؤلّف العلامه في بعض كلامه: في هذا الخبر و ان كان ارسال لكنه لا يقصر عن الصحيح، اذ ابن سنان هو عبد اللّه الثقه لروايه فضاله عنه، و لم يعهد روايته عن محمّد و ارسال مثل ابن سنان مع جلالته عن غير واحد يخرجه عن الإرسال. مع أن في الخبر فضاله و هو ممن أجمعت العصابه على تصحيح أخباره، و ان قيل مكانه عثمان بن عيسى، و قد عرفت أنّه ذهب جماعه من المحققين منهم والدي العلامه- نور اللّه ضرائحهم- الى أن معنى اجماع العصابه على تصحيح أخبار رجل أنّه لا يلزم النظر الى من بعده من رجال السند و يكفي لصحه الحديث صحه الطريق إليه، و لعله أقوى ممّا فهمه الاكثر من أنّه مؤكد للتوثيق، اذ ليس فيه كثير فائده.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ (۱) الشَّيْخُ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ رَجُلٍ صَالِحٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَشُكُّ فَلَا يَدْرِی وَاحِدَهً صَلَّى أَمْ ثِنْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً أَوْ أَرْبَعاً تَلْتَبِسُ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ قَالَ كُلُّ ذَا قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَلْيَمْضِ فِی صَلَاتِهِ وَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُ (۲).

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۱۸۹.

۲- ۲. و قال المؤلّف العلامه: و رواه الصدوق فی الفقيه(ج ۱ ص ۲۳۰) بإسناده عن ابن أبی حمزه، عن العبد الصالح عليه السلام ثم قال: و للشيخ الی كتاب الأشعریّ طرق صحيحه و غيرها، و الأشعریّ ثقه جليل و معاويه ثقه فطحی و ابن المغيره ثقه أجمعت العصابه عليه، و أمّا علیّ بن أبی حمزه فهو مشترک فی الرجال بين الثمالی الثقه، و البطائنی و الثمالی قلما يقع راويا، و لو وقع فيصرح بلقبه و الذی يقع فی الاخبار كثيرا هو البطائنی و كان قائد أبی بصير، و الاصحاب يعدون حديثه ضعيفا ما ذكره الشيخ و النجاشیّ أنّه كان من عمد الواقفه، و لروايه الكشّیّ أخبارا تدلّ علی ذمه و سوء عقيدته، و أنّه كان كذابا. و كان والدی العلامه- قدس اللّه روحه- يعد حديثه من الموثقات، لان الشيخ قال فی الفهرست: له أصل، و ذكر سنده الی ذلک الأصل، فظاهر كلامه أنّه كان كتابه من الأصول المعتبره التی يرجع إليها الاصحاب، و كان رحمه اللّه يعد قولهم« له أصل» مدحا عظيما، و ليس ببعيد. و يؤيده أن الشيخ يستند الی أحاديثه فی كتبه، و يسكن إليها، و لم يقدح فيه، مع أنه قال فی العده:« ان الطائفه عملت بما رواه ابن فضال و الطاطريون و عبد اللّه بن بكير و سماعه و علیّ بن أبی حمزه و عثمان بن عيسی، فعمل الطائفه بخبر رجل فوق التوثيق بل هو قريب من اجماع العصابه علی تصحيح ما يصحّ عنه. ثمّ قال: أقول: هذا الكلام فی غايه المتانه، و فی خصوص هذا الخبر شی ء آخر يقوی العمل بخبره، و هو اجماع العصابه علی ابن المغيره كما عرفت، و طريق المصدوق الی ابن أبی حمزه صحيح و ان كان لبعض القوم فيه كلام. و أقول أما: عمل الطائفه بخبر رجل لا يكون توثيقا له، كما أن روايه أصحاب الإجماع لا يكون دليلا علی توثيق من رووا عنه و هو واضح، و أمّا هذا الخبر، فبعد ما كان عبد اللّه بن المغيره من أصحاب الإجماع، يكون الخبر صحيحا، و ان كان روی الخبر عن البطائنی الخبيث، فانه لا يروی عنه الا بقرينه عنده تدلّ علی صحه الخبر. و أمّا قوله« و طريق الصدوق» الخ فطريق الصدوق الی البطائنی: محمّد بن علی ماجيلويه عن محمّد بن يحيی العطّار عن محمّد بن الحسين بن أبی الخطاب، عن أحمد بن محمّد ابن أبی نصر البزنطی، عن علیّ بن أبی حمزه، و الكلام فی ماجيلويه، الا أن العلامه وثقه فی الخلاصه، حيث صحح طريق الصدوق الی إسماعيل بن رياح و هو فيه و كذلک غير ذلک مع ترضی الصدوق عليه.

و ظاهره أن الشک المشتمل على احتمالات کثیره و إن کان واحدا یصیر سببا للدخول فی حکم کثره السهو و لم یقل به أحد و مع ذلک مخالف لسائر الأخبار فینبغی حمله على أن جوابه علیه السلام مبنی على ما هو الغالب من أن من یشک مثل هذا الشک یصدر

منه الشک کثیرا أو أنه کان یعلم من حال السائل أنه کذلک ثم إنه صریح فی الشک و لا یدل على کثره السهو بالمعنى المقابل للشک.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الشَّیْخُ ره (۱)

فِی الْمُوَثَّقِ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی الرَّجُلِ یَکْثُرُ عَلَیْهِ الْوَهْمُ فِی الصَّلَاهِ فَیَشُکُّ فِی الرُّکُوعِ فَلَا یَدْرِی رَکَعَ أَمْ لَا وَ یَشُکُّ فِی السُّجُودِ فَلَا یَدْرِی أَ سَجَدَ أَمْ لَا فَقَالَ لَا یَسْجُدُ وَ لَا یَرْکَعُ وَ یَمْضِی فِی صَلَاتِهِ حَتَّى یَسْتَیْقِنَ یَقِیناً.

ص: ۲۷۴

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۷۹.

**[ترجمه]این سخن او «بسیار شک می‌کند»، محتمل دو وجه است: یکی کثرت افراد شک، یعنی او بسیار شک می‌کند تا اینکه به حدی می‌رسد که اصلاً عدد رکعات را نمی‌داند، و دوم اینکه، مقصود کثرت اطراف شک و احتمالات آن باشد.

پس بر اساس وجه اول، حکم امام علیه السلام بر اعاده نماز در صورت حصول کثرت شک، دارای اشکال است زیرا ظاهر اخبار و اصحاب، وجوب عدم اعتنا به آن در این حالت است، چنانکه به زودی خواهی دانست، و آخر این خبر نیز با بلیغ‌ترین وجه بر آن دلالت می‌کند. و بر اساس وجه دوم، جواب بر اساس رأی مشهور استوار می‌گردد، زیرا صدور نظیر این شک، بر کثیرالشک بودن صاحب آن دلالت ندارد. و این حالت در معانی کثیر الشک که آن را ذکر خواهیم کرد، داخل نمی‌گردد. و بر اساس آن، تکرار سؤال سائل نیز استوار می‌گردد زیرا حمل آن بر اینکه او آنچه را که در ابتدا سؤال کرده است تکرار نماید، بعید است.

و محقق اردبیلی - رحمه الله علیه - احتمال اول را محتمل دانسته است و این خبر را بر آنچه که در خصوص تخییر در حکم اختیار کرده است، بنا نهاده است، به این صورت که حکم کثیرالشک، مخیر بودن بین عمل به شک و عدم اعتنا به آن باشد، پس امام علیه السلام او را اولاً به اعاده امر نموده است و سپس به دلیل آنکه در کثرت زیاده‌روی کرده، او را به عدم اعتنا به آن امر نموده است.

و بعید بودن این وجه پوشیده نیست، زیرا نهی امام علیه السلام از عادت دادن شیطان و امر او بر ادامه، و نهی او از نقض زیاد نماز، و ذکر تعلیلات موکّد حکم، از تخییر منع می‌کند. و اگر بر وجوب نیز دلالت نکند، پس شکی در دلالت آن بر استحباب مؤکد نیست، پس چگونه است که او را ابتدا به خلاف آن امر نموده است؟ مگر اینکه به تفاوت میان مراتب کثرت شک و استحباب عمل به شک در برخی از آنها و استحباب عدم اعتنا به آن در برخی دیگر از آنها قائل شد و کسی قائل به آن نبوده است.

حتی قول به تخییر نیز شناخته نشده است جز آنچه که از کلام شهید - رحمه الله - در ذکری فهمیده می‌شود، آنجا که گوید: اگر بعد از حکم بر کثرت، آنچه که در آن شک کرده است را به جای بیاورد، پس ظاهر، بطلان نماز اوست، زیرا آن در حکم زیادت عمدی در نماز است مگر اینکه گفته شود: این رخصتی است، به دلیل این سخن امام باقر علیه السلام: «پس به نمازت ادامه بده که نزدیک است که شیطان تو را رها کند.» زیرا این اجازه در اینجا غیر واجب است، پایان سخن. و ایرادی که در آن است و عدم دلالت این حدیث بر آنچه که ادعا کرده است پوشیده نیست.

و از جمله آن، چیزی است که کلینی و شیخ - رضی الله عنهما - در صحیحی از محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت کرده‌اند که فرمود: زمانی که سهو بر تو زیادت کرد، پس به نمازت ادامه بده که نزدیک است که تو را رها کند که او فقط شیطان است - . کافی ۱ : ۳۵۹ - . - . تهذیب ۱ : ۲۳۴ -

و صدوق- رحمه الله علیه - آن را با سندش از محمد بن مسلم روایت کرده اما در آن به جای «پس به نمازت ادامه بده»، این سخن او «پس او را رها کن» آمده است - . فقیه ۱ : ۲۲۴ -

و سند او کتاب محمدبن مسلم است، هر چند که در آن جهلی است اما کتاب او از اکثر اصول مشهورتر است و همچنین سند او به کتاب علاء صحیح است و آن در این سند داخل است. و هر چند که به این حدیث نیازی نبود، اما فقط به این دلیل به آن پرداختیم که در سایر مواردی که به آن نیاز داری، از آنچه که اسناد به وسیله آن تقویت می‌شود، آگاه شوی.

و از جمله آن، چیزی است که شیخ با سند خود از حسین بن سعید، از فضاله، از ابن سنان از بیش از یک نفر از امام صادق علیه السلام روایت است که فرمود: زمانی که سهو بر تو زیادت کرد، پس به نمازت ادامه بده. - . تهذیب ۱ : ۲۳۴ -

و از جمله آن چیزی است که شیخ - . تهذیب ۱ : ۱۸۹ -

از کتاب محمد بن یحیی، از معاویه بن حکیم، از عبدالله بن مغیره، از علی بن ابوحمزه، از مردی صالح روایت کرد که فرمود: از او درباره مردی سؤال کردم که شک می‌کند و نمی‌داند یک رکعت خوانده است یا دو یا سه یا چهار رکعت و نمازش بر او مبهم می‌شود. فرمود: همه اینها؟ گفتم: بله. فرمود: پس باید به نمازش ادامه بدهد، از شیطان رانده شده به خدا پناه ببرد که نزدیک است که از او دور شود. - . فقیه ۱ : ۲۳۰ -

و ظاهر آن این است که شکی که بر احتمالات بسیاری مشتمل است و اگرچه واحد باشد، دلیلی برای دخول در حکم کثرت سهو می‌شود، و کسی قائل به آن نبوده است و علاوه بر آن با سایر اخبار مخالف است، پس حمل آن بر اینکه جواب امام علیه السلام مبنی است بر اینکه غالباً هر که نظیر این شک را کند، شک بسیار از او صادر می‌شود، شایسته است؛ یا اینکه از حال سائل فهمیده می‌شود که او این چنین است، بنابراین، آن (قول)، صریح در شک است. و بر کثرت سهو به معنای مقابل شک دلالت نمی‌کند .

و از جمله آن چیزی است که شیخ- رحمه الله - در موثقی از عمار ساباطی، از امام صادق علیه السلام درباره مردی روایت کرد که در نماز، وهم بر او زیادت می‌کند. او در رکوع شک می‌کند و نمی‌داند که رکوع کرده است یا خیر؟ و در سجود شک می‌کند و نمی‌داند که آیا سجده کرده است یا خیر؟ پس فرمود: سجود نکند و رکوع نکند، و به نمازش ادامه دهد تا اینکه به یقین دست یابد. - . تهذیب ۱ : ۱۷۹ -

**[ترجمه]

و إن کان لفظ الوهم فی أوله یوهم شموله للسهو أیضا لکن التفریع صریح فی الشک و یدل علی أن کثره الشک فی الأفعال أیضا یصیر سببا للحکم بعدم الالتفات إلیه علی أن کثیر الشک لا یعود إلی الفعل المشکوک فیه و إن کان وقته باقیا و لا یقضیه بعد الصلاه إن جاوز محله.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ رحمه الله فِی الْفَقِیهِ (۱) حَیْثُ قَالَ فِی رِوَایَهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ أَنَّهُ قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ یَعُدَّ الرَّجُلُ صَلَاتَهُ بِخَاتَمِهِ أَوْ بِحَصًی یَأْخُذُهُ بِیَدِهِ فَیَعُدُّ بِهِ وَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام (۲) إِذَا کَثُرَ عَلَیْکَ السَّهْوُ فَامْضِ عَلَی صَلَاتِکَ وَ لَا تُعِدْ.

١- ١. الفقيه ج ١ ص ٢٢۴.

٢- ٢. فى المصدر المطبوع بالنجف« قال الرضا عليه السّلام» من دون عاطف، و قال المؤلّف العلامه فى بعض كلامه: توهم جماعه أن قوله« قال الرضا عليه السّلام» من تتمه حديث عبد اللّه بن المغيره، فعدوه حسنا كالصحيح لان طريق الصدوق الى كتابه حسن بابراهيم ابن هاشم، و مؤيد بسند آخر فيه جهاله(عن جعفر بن على الكوفىّ، عن جده الحسن ابن على، عن جده عبد اللّه بن المغيره) و قد عرفت حال مثل هذا السند فى الحديث الأول. و اعترض عليه بأنّه يروى عن الكاظم عليه السّلام، و روايته عن الرضا عليه السّلام غير معلوم. و الجواب أنّه و ان لم يذكر النجاشىّ روايته عن الرضا عليه السّلام لكن الشيخ صرّح فى رجاله بروايته عنه عليه السّلام، مع أن خبره معه عليه السّلام و ما ظهر من اعجازه له معروف، و فى أكثر الكتب مذكور. نعم لا يمكن الحكم بكونه من تتمه هذا الخبر، لاحتمال كونه خبرا آخر مرسلا، بل الظاهر أنّه خبر آخر، اذ الظاهر من دأب الصدوق فى الجزء الأول من الخبر أن ابن المغيره لم يرو عن المعصوم بلا واسطه، لانه انما يقول« فى روايه فلان» اذا كان هكذا غالبا كما لا يخفى على المتتبع، و الظاهر رجوع الضمير فى« أنه قال» الى الصادق عليه السّلام، فلو. كان من روايه ابن المغيره، لكان عليه الاشعار بأنّه روى بلا واسطه عن الرضا عليه السّلام اما باعاده لفظ قال مرتين أو بوجه آخر.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ (۱) أَيْضاً بِسَنَدِهِ الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ(۲)

أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مِمَّنْ يَسْهُو فِی كُلِّ ثَلَاثٍ فَهُوَ مِمَّنْ كَثُرَ عَلَيْهِ السَّهْوُ.

و لنرجع إلی تفاصيل الأحكام المستنبطه من النصوص المتقدمه فنوضحها فی فصول.

**[ترجمه]هر چند كه لفظ وهم در اول آن، شمولیت آن بر سهو را نيز به ذهن می‌آورد اما تفريع، در شک صريح است. و بر اين دلالت دارد كه كثرت شک در افعال نيز سببی برای حكم بر عدم اعتنا به آن می گردد. بر اين اساس كه كثيرالشک به فعل مورد شک باز نمی گردد، هر چند كه وقتش باقی باشد و اگر از محل آن گذر كرده باشد، آن را بعد از نماز قضا نمی كند.

و از جمله آن چيزی است كه صدوق - رحمه الله - در فقيه روايت كرده است و در روايت عبدالله بن مغيره گويد: وی گفت: ايرادی ندارد كه مرد با انگشتری خود يا سنگريزه‌ای كه در دستش می گيرد كه با آن بشمارد، نمازش را بشمارد، و امام رضا عليه السلام فرمود: زمانی كه سهو بر تو بسيار شد، پس به نمازت ادامه بده و اعاده نكن. - . فقيه ۱ : ۲۲۴ -

و از جمله آن چيزی است كه باز هم صدوق با سندی صحيح از ابن ابوعمير، از محمد بن ابوحمزه روايت كرد كه امام صادق عليه السلام فرمود: زمانی كه مرد از جمله كسانی باشد كه در هر سه دچار سهو می‌شود، پس او از جمله كسانی كه سهو بر او بسيار رخ می‌دهد. - . فقيه ۱ : ۲۲۴ ، ۲۲۵ -

و اينک به تفاصيل احكام مستنبط از نصوص پيشين باز می گرديم و آن را در چند فصل توضيح می‌دهيم .

**[ترجمه]

الأول فی بيان معنی السهو الذی بكثرته يحصل الحكم المخصوص به.

اعلم أن المشهور بين الأصحاب أن حكم الكثره مخصوص بالشک و إنما يحصل بالكثره فيه و يحصل حكمه فيه لا بالسهو و لا فيه و حملوا الأخبار الوارده فی ذلک علی الشک.

و ذهب بعض الأصحاب كالشهيد الثانی رحمه الله إلی شمول الحكم للسهو و الشک معا و حصول ذلک بكل منهما و ظهور أثره فی كل منهما عملا بظاهر بعض النصوص أو إطلاقها و لعل الأول أقوی إذ الخبر الأول صريح فی الشک و إن كان السؤال وقع عن الشک فی الركعات لكن الجواب عام يشمل الشک فی الأفعال أيضا و لا خلاف فی أنه يحصل الكثره بكل منهما و كذا الخبر الرابع صريح فی الشک و أما الأخبار الأخر فيحتملهما و يحتمل الأعم منهما.

۱- ۱. الفقيه: ج ۱ ص ۲۲۴ و ۲۲۵.

۲- ۲. و قال المؤلّف العلامه فی بعض كلامه: محمّد بن أبی حمزه قد ذكر فی كتب الرجال مره بوصف التيملی و مره بوصف

الثمالى، و الأول لم يوثق و الثانى روى الكشّىّ توثيقه، فظن لذلك تعدّدهما، و الاصوب أنهما واحد، و التيملى تصحيف الثمالى فالخبر صحيح.

و ربما قیل فی الثانی بأنه ظاهر فی الشک لأنه نسبه إلی الشیطان و الشک یکون منه غالبا و السهو من لوازم طبیعه الإنسان و فیه نظر إذ السهو نسب فی الآیات و الأخبار الکثیره إلی الشیطان کقوله تعالی وَ إِمّا یُنْسِیَنَّکَ الشَّیْطانُ (۱) و قوله تعالی وَ ما أَنْسانِیهُ إِلَّا الشَّیْطانُ (۲) و إن کان النسیان فیهما یحتمل معنی آخر لکن مثلهما کثیر مع أن الشک إنما یحصل من النسیان فلا فرق بینهما فی أن کلا منهما یحصل من الشیطان.

بل الأصوب أن یقال شمول لفظ السهو فی تلک الأخبار للسهو المقابل للشک غیر معلوم و إن سلم کونه بحسب أصل اللغه حقیقه فیه إذ کثره استعماله فی المعنی الآخر بلغت حدا لا یمکن فهم أحدهما منه إلا بالقرینه و شمولها للشک معلوم بمعونه الأخبار الصریحه فیشکل الاستدلال علی المعنی الآخر بمجرد الاحتمال.

مع أن حمله علیه یوجب تخصیصات کثیره تخرجه عن الظهور لو کان ظاهرا فیه إذ لو ترک بعض الرکعات أو الأفعال سهوا یجب علیه الإتیان به فی محله إجماعا و لو ترک رکنا سهوا و فات محله تبطل صلاته إجماعا و لو کان غیر رکن یأتی به بعد الصلاه لو کان مما یتدارک فلم یبق للتعمیم فائده إلا فی سقوط سجود السهو و تحمل تلک التخصیصات الکثیره أبعد من حمل السهو علی خصوص الشک لو کان بعیدا مع أن مدلول الروایات المضی فی الصلاه و هو لا ینافی وجوب سجود السهو إذ هو خارج عن الصلاه.

فظهر أن من عمم النصوص لا یحصل له فی التعمیم فائده و لذا تشبث من قال بسقوط سجود السهو بالحرج و العسر لا بتلک الأخبار.

ثم اعلم أن الأصحاب اختلفوا فی الشک الموجب للحکم هل هو شک یترتب علیه حکم أو هو أعم منه لیشمل ما إذا شک مع ترجح أحد الطرفین أو بعد تجاوز

۱- ۱. الأنعام: ۶۸.

۲- ۲. الکهف: ۶۳.

المحل أو فی النافله فذهب الأکثر إلی التعمیم لإطلاق النصوص.

و ذهب جماعه إلی التخصیص بما له حکم إذ العله عدم لزوم المشقه و المشقه إنما تکون فی شک یترتب علیه حکم و أیضا الأمر بالمضی فی الصلاه الوارد فی النصوص ظاهره أنه مما یترتب علیه حکم آخر لو لم یمض.

و یمکن أن یقال لا ـ نسلم کون العله ما ذکر بل العله الوارده فی النصوص عدم إطاعه الشیطان و کون بعض الشکوک مما یحصل فیه إطاعته أو ینجر أخیرا إلیه یکفی فی ذلک و الأمر بالمضی علی الوجهین صحیح و إن کانت الفائده إنما تظهر فیما له حکم.

و الحاصل أن تعلق الحکم بالمضی الذی ظاهره تعلقه بما له حکم علی کثره الشک لا یستلزم کون الشکوک الکثیره من هذا الجنس إذ یکفی فی فائده تخصیص الحکم بما بعد الکثره أنه لو کان تحقق مثل هذا الشک قبل تحققها لم یکن له المضی فی الصلاه و لو سلم لزوم تحقق مثل هذا الشک قبل الکثره لا نسلم کون حصول الکثره کلها من هذا الصنف.

و الحق أنه لو لم ندع کون ظواهر النصوص التخصیص فدعوی کون ظواهرها العموم مکابره فیشکل تخصیص عمومات أحکام الشک و السهو إلا بالفرد المتیقن فالأحوط مع تحقق الکثره بالشک الذی لا حکم له العمل بحکم الشک ثم إعاده الصلاه و الله یعلم.

**[ترجمه]بدان که مشهور بین اصحاب این است که حکم کثرت، مخصوص شک است. و فقط با کثرت در آن حاصل می‌شود، و حکم آن در آن نه با سهو حاصل می‌شود و نه در آن، و اخبار وارد در آن را بر شک حمل کرده‌اند.

و برخی اصحاب مانند شهید ثانی - رحمه الله - در عمل به ظاهر برخی نصوص یا اطلاق آنها بر شمولیت این حکم، هم بر سهو هم و بر شک و حصول آن به وسیله هر یک از آن دو و ظهور اثر آن در هر یک از آن دو معتقد هستند، و شاید رأی اول قوی‌تر باشد؛ زیرا خبر اول، درباره شک صریح است، هرچند که سؤال درباره شک در رکعات واقع شده باشد، اما این جواب عام است و شک در افعال را نیز شامل می‌شود، و در این اختلافی نیست که کثرت با هر یک از آن دو حاصل می‌گردد. و خبر چهارم نیز در شک صریح است. و اما اخبار دیگر، محتمل آن دو است و اعم از آن دو را نیز محتمل است.

و چه بسا در مورد خبر دوم گفته شود که آن درباره شک روشن است، زیرا آن را به شیطان منسوب ساخته است و شک غالباً از جانب اوست، و سهو از ضروریات طبیعت انسان است و در آن اشکالی است، زیرا در آیات و اخبار بسیاری، سهو به شیطان نسبت داده شده است، مانند این سخن خداوند متعال: «و أمّا ینسینّک الشیطان» - . انعام / ۶۸ - {و اگر شیطان تو را [در این باره] به فراموشی انداخت} و نیز این سخن او «و ما أنسانیه إلّا الشیطان» - . کهف / ۶۳ - {و جز شیطان [کسی] آن را از یاد من نبرد} هر چند که نسیان در آن دو، معنای دیگری را محتمل است اما نظیر آن دو بسیار است، علاوه بر اینکه شک فقط از نسیان حاصل می‌شود؛ پس در اینکه هر یک از آنها از شیطان حاصل می گردد، فرقی بین آن دو نیست .

بلکه صحیح‌تر این است که گفته شود: شمولیت لفظ سهو در آن اخبار، بر سهو در مقابل شک، نامعلوم است. هر چند که بر اساس اصل لغت، اگر پذیرفته شود که آن لفظ حقیقتی در آن معنی است، زیرا کثرت استعمال آن در معنای دیگر به حدی

رسیده است که فهم یکی از آن دو، فقط با قرینه ممکن است. و شمولیت آن بر شک، با کمک اخبار صریح معلوم است. پس استدلال کردن بر معنای دیگر به صرف احتمال، مشکل است.

علاوه بر اینکه حمل آن (لفظ سهو) بر آن (سهو در مقابل شک) موجب تخصیصات بسیاری می‌شود که آن را از ظهور خارج می‌کند - اگر در آن ظاهر باشد - زیرا اگر برخی از رکعات یا افعال را سهواً ترک کند، به اجماع، به جای آوردن آن در محل آن واجب است. و اگر رکنی را سهواً ترک کند و محل آن از بین برود، به اجماع نمازش باطل می‌شود. و اگر غیر رکن باشد، بعد از نماز آن را به جای می‌آورد و اگر از اموری باشد که جبران می‌شود، پس برای تعمیم فایده‌ای باقی نمی‌ماند جز در ساقط شدن سجده سهو، و پذیرفتن آن تخصیصات زیاد، از حمل سهو بر خصوص شک بعیدتر است - اگر آن بعید باشد - علاوه بر اینکه مدلول روایات، ادامه دادن نماز است و آن با وجوب سجود سهو منافات ندارد، زیرا خارج از نماز است.

پس روشن گردید که هر کسی که نصوص را تعمیم دهد، در این تعمیم فایده‌ای برای او حاصل نمی‌گردد. و لذا پافشاری کسی که قائل به ساقط شدن سجده سهو است، با حرج و دشواری است نه با [استناد به] آن اخبار.

سپس بدان که اصحاب درباره شک موجب حکم دچار اختلاف هستند که آیا آن شکی است که حکمی بر آن مترتب می‌شود یا اعم از آن است تا شامل زمانی باشد که با وجود ترجیح یکی از دو طرف یا بعد از گذشتن از محل یا در نافله شک کند، پس اغلب به دلیل اطلاق نصوص، بر تعمیم معتقد هستند.

و جمعی بر تخصیص به آنچه که دارای حکم است معتقد هستند، زیرا علت، عدم لزوم مشقت است و مشقت فقط در شکی است که حکمی بر آن مترتب می گردد، و نیز امر به ادامه نماز که در برخی نصوص وارد شده است، ظاهرش این است که آن از اموری است که حکمی دیگر بر آن مترتب می‌گردد، اگر ادامه ندهد.

و ممکن است که گفته شود: نمی‌پذیریم که آنچه که ذکر شد علت باشد، بلکه علت وارده در این نصوص، عدم اطاعت از شیطان است، و اینکه برخی از این شک‌ها از اموری باشد که در آن اطاعت از او حاصل می‌شود، یا در نهایت به آن ختم شود، درباره آن کفایت می‌کند. و امر بر ادامه دادن بر دو وجه صحیح است، هر چند که فایده فقط در چیزی که دارای حکمی است ظاهر می‌گردد.

و نتیجه اینکه، تعلق یافتن حکم به ادامه که ظاهرش تعلق آن به چیزی است که حکم بر کثرت شک دارد، مستلزم این است که شک‌های زیاد از این جنس باشد، زیرا برای فائده تخصیص حکم به آنچه که ما بعد کثرت است، همین کفایت می‌کند که اگر تحقق امثال این شک قبل از تحقق کثرت باشد، حکم به ادامه دادن نماز برای آن نمی‌باشد، و اگر لزوم تحقق نظیر این شک قبل از کثرت را بپذیریم، نمی‌پذیریم که حصول کثرت تماما از این صنف باشد.

و حقیقت این است که اگر ادعا نکنیم که ظاهر نصوص، تخصیص باشد، پس ادعای اینکه ظاهر آنها عموم باشد، لجاجت است، پس تخصیص عمومات احکام شک و سهو، به غیر از فرد متیقن مشکل است، پس احوط در صورت تحقق کثرت با شکی که حکمی ندارد، عمل به حکم شک و سپس اعاده نماز است؛ و خداوند علیم است.

**[ترجمه]

الثانی فی بیان الحکم المترتب علی کثره الشک أو السهو.

اعلم أنه لا خلاف ظاهرا بین الأصحاب فی أن حکم الشک حینئذ عدم الالتفات إلیه و عدم إبطال الصلاه بما یبطلها فی غیر تلک الحاله و المضی فی الصلاه و البناء علی وقوع المشکوک فیه و إن کان محله باقیا سواء کان رکنا أو غیره ما لم یستلزم الزیاده فیبنی علی المصحح کما دلت علیه الروایات السابقه إذ دلالتها علی عدم

ص: ۲۷۸

إبطال الصلاه بالشک ظاهره.

و أما على عدم الإتيان بالمشكوک فيه فروايه عمار صريحه فى عدم الإتيان بالركوع و السجود المشكوک فيهما و كذا قوله فامض فى صلاتک فى عدم الإتيان بفعل يوجبه الشک فى الصلاه و ربما يقال قوله عليه السلام لا تعد يشمل بإطلاقه ذلک و كذا التعليل بقطع عمل الشيطان يقتضى ذلک و أيضا إذا لم يلزم العود إلى الصلاه مع عروض ما يوجب إعادتها فى غير تلک الحاله فعدم العود إلى فعل من أفعالها مع بقاء وقته أولى.

و لعل اجتماع تلک الدلالات و إن كان بعضها ضعيفا مع اتفاق الأصحاب يكفى لثبوت هذا الحكم و كذا هذه الوجوه تدل على عدم لزوم صلاه الاحتياط بل فيها أظهر بل ربما يقال الإتيان بصلاه الاحتياط نوع من نقض الصلاه و تردد المحقق الأردبيلى قدس الله روحه فى سقوط صلاه الاحتياط و فيه ما فيه.

و أما سقوط سجده السهو فيشكل الاستدلال بالنصوص عليه إلا بالتعليل الذى أشرنا إليه و لذا تمسک المحقق و بعض المتأخرين رحمهم الله فى ذلک بلزوم العسر و الحرج المنفيين و لم يظهر من الأصحاب مخالف فى ذلک إلا المحقق الأردبيلى حيث تردد فيه و لعل الأحوط إيقاعها و إن كان القول بسقوطها لا يخلو من قوه إذ بعد التأمل فى النصوص يظهر الحكم فى الجمله كما لا يخفى. ثم اعلم أن حكم عدم الالتفات إلى الفعل المشكوک فيه حتمى كما يدل عليه الأوامر و النواهى الواقعه فيها الظاهره فى الحتميه مع تأكدها بالتعليلات و أنه لم يخالف فى ذلک إلا المحقق الأردبيلى و الشهيد رحمه الله عليهما حيث ذكر التخيير على سبيل الاحتمال و المحقق المزبور مال إليه فى آخر كلامه.

و العلامه و الشهيد رضى الله عنهما احتملا البطلان إذا عمل بمقتضى الشک و الشهيد الثانى رحمه الله جزم بالبطلان و الشهيدان عمما الحكم فى صورتى تذكر الاحتياج إلى الفعل المأتى به و عدمه و استدل العلامه رحمه الله على البطلان بأنه

فعل خارج عن الصلاه و الفعل الخارج عنها يبطلها إذا وقع فيها و علل الشهيدان بأنها زياده منهى عنها و كلما كان كذلك فهو مبطل للصلاه.

و اعترض المحقق الأردبيلى على الدليلين بوجوه ذكرها و التعرض لها يوجب التطويل و الأحوط عدم الإتيان بالفعل المشكوك فيه و مع الإتيان به إتمام الصلاه ثم إعادتها إذ الجزم بالبطلان لا يخلو من إشكال.

ثم اعلم أن المشهور بين الأصحاب أن من كثر شكه يبنى على الأكثر و يسقط عنه صلاه الاحتياط و اختار المحقق الأردبيلى قدس الله روحه البناء على الأقل للأصل مع العمل بعدم اعتبار الشك مع الكثره فى الجمله و لم أر قائلا بذلك غيره و لا يخفى على المتأمل فى تلك الأخبار أن ليس العله فى تغيير حكم كثير شك إلا تخفيف الحكم عليه و رفع وسواس الشيطان عنه و التخفيف لا يحصل بالبناء على الأقل كثيرا لعدم الفرق فى الشاك بين الثلاث و الأربع مثلا بين أن يأتى بركعه واحده فى الصلاه أو فى خارجها إلا بتكبيره و تسليمه و ظاهر أن مثل هذا التخفيف لا يكون مقصودا للشارع فى مثل هذا المقام.

و أما الركعتان من جلوس فالمشهور أنه لا يتعين فى الاحتياط مع أن الشارع جعله دائما بدل الركعه من قيام فبناء التخفيف عليه بعيد ثم إن حكمه رحمه الله بعدم العود إلى الفعل المشكوك فيه مع بقاء محله و الإتيان بالركعه المشكوك فيها داخل الصلاه و القول بالفرق بينهما غريب إذ دلاله النصوص فى كل منهما على الإتيان و عدمه على السواء.

و أما السهو فقد عرفت أن المشهور بين الأصحاب عدم ترتب حكم على الكثره فيه و ذهب الشهيد الثانى رحمه الله إلى ترتب الحكم عليه مع موافقته لسائر الأصحاب فى وجوب العود إلى الفعل الذى سها فيه إذا ذكره مع بقاء محله و قضائه بعد الصلاه مع تذكره

بعد محله و بطلان الصلاه بترك الركن أو الركعه نسيانا مع مضى وقت التدارك و كذا زياده الركن و الركعه على التفصيل المقرر فى أحكام السهو.

ص: ٢٨٠

فلم يبق النزاع إلاـ فی سجود السهو و يشكل الاستدلال بالنصوص علی سقوطه فالأحوط الإتيان به و احتمل الشهيد الثانی فی الذكری اغتفار زياده الركن سهوا من كثير السهو دفعا للحرج و لاغتفار زيادته فی بعض المواضع.

**[ترجمه]بدان كه ظاهراً بين اصحاب شكی در اين نيست كه حكم شك در اين حالت، عدم اعتنا به آن و عدم ابطال نماز با آنچه كه در غير آن حالت، آن را باطل می‌كند و ادامه دادن نماز، و بنا نهادن بر انجام گرفتن امر مورد شك است، هر چند كه محل آن باقی باشد، چه ركن باشد يا غير آن، تا زمانی كه مستلزم زيادت نباشد، پس بنا را بر صحيح بودن می‌گذارد، چنانكه روايات پيشين بر آن دلالت دارد، زيرا دلالت آن‌ها بر عدم ابطال نماز با شك، روشن است .

و اما بر عدم به جای آوردن امر مورد شک، پس روايت عمار در عدم به جای آوردن ركوع و سجود مورد شك، صريح است. و همچنين اين سخن او: «پس به نمازت ادامه بده» درباره عدم به جای آوردن فعلی كه شك در نماز آن را واجب می-سازد، می‌باشد. و چه بسا گفته شود: اين سخن امام عليه السلام «اعاده نكن» با اطلاق خود شامل آن می‌شود. و همچنين تعليل به قطع عمل شيطان نيز آن را اقتضا می‌كند، و نيز زمانی كه در صورت عارض شدن آنچه كه اعاده آن در غير آن حالت را واجب می‌سازد، بازگشت به نماز لازم نيست. پس عدم بازگشت به فعلی از افعال آن در صورت وجود وقت، اولی است.

و شايد اجتماع آن دلالات، هر چند كه برخی از آنها ضعيف است، در كنار اتفاق اصحاب، برای اثبات اين حكم كافی باشد، و همچنين اين وجوه بر عدم لزوم نماز احتياط دلالت می‌كند و بلكه در آنها ظاهرتر است، حتی شايد گفته شود: به جای آوردن نماز احتياط نوعی از نقض نماز است، و محقق اردبيلی – قدّس الله روحه – در ساقط شدن نماز احتياط ترديد كرده است كه خالی از اشكال نيست.

و اما در ساقط شدن سجده سهو، استدلال كردن به نصوص برای آن مشكل است، مگر با تعليلی كه به آن اشاره كرديم. و لذا محقق و برخی از متأخرين – رحمهم الله – درباره آن به لزوم عسر و حرج نفی شده تمسک جسته‌اند و از ميان اصحاب مخالفی درباره آن ظاهر نشده است جز محقق اردبيلی كه در آن ترديد كرده است، و شايد احوط واقع ساختن آن باشد،

هر چند كه قول به ساقط شدن آن خالی از قوت نيست زيرا بعد از تأمل در نصوص، حكم در همه آنها روشن می‌گردد چنانكه پوشيده نيست.

سپس بدان كه حكم عدم اعتنا به فعل مورد شك حتمی است چنانكه اوامر و نواهی واقع در آن بر آن دلالت دارند و در حتمی بودن روشن هستند، علاوه بر تأكيد آنها به وسيله تعليلات، و اينكه درباره آن جز محقق اردبيلی و شهيد – رحمه الله عليهما – كسی مخالف نكرده است و اين دو، تخيير را بر سبيل احتمال ذكر كرده‌اند و محقق مزبور در پايان كلامش به آن گرايش يافته است .

و علامه و شهيد – رضی الله عنهما – زمانی كه به اقتضای شك عمل كند، بطلان را محتمل دانسته‌اند و شهيد ثانی – رحمه الله – يقين به بطلان پيدا كرده است. و شهيدان حكم را در دو صورت، يادآوری نياز به فعل انجام گرفته و عدم يادآوری، تعميم داده‌اند. و علامه – رحمه الله – برای بطلان به اين استدلال كرده است كه آن فعلی خارج از نماز است و فعل خارج از آن

زمانی که در آن واقع گردد، آن را باطل می‌کند. و شهیدان اینگونه تعلیل کرده‌اند که آن زیادتی نهی شده است، و هر چه چنین باشد، پس باطل‌کننده نماز است.

و محقق اردبیلی با وجوهی که ذکر کرده است، به این دو دلیل اعتراض نموده که پرداختن آن موجب اطاله می‌گردد. و احوط عدم به جای آوردن فعل مورد شک، و در صورت به جای آوردن آن، اتمام نماز و سپس اعاده آن است، زیرا یقین به بطلان خالی از اشکال نیست.

سپس بدان که مشهور بین اصحاب این است که هر که شکش زیاد باشد، بنا را بر اکثر می‌گذارد و نماز احتیاط از او ساقط می‌شود. و محقق اردبیلی – قدّس الله روحه – ادامه دادن اقل را اختیار کرده است، به دلیل اصل و به دلیل عمل به عدم اعتبار شک در کنار کثرت فی الجمله، و غیر از او فردی قائل به آن را ندیده‌ام. و بر کسی که در آن اخبار تأمل می‌کند پوشیده نیست که علت در تغییر حکم کثیرالشک، فقط تخفیف حکم بر او و رفع وسواس شیطان از اوست و تخفیف با بنا گذاشتن بر اقل، خیلی حاصل نمی‌شود به دلیل عدم تفاوت در شک‌کننده بین سه و چهار رکعت، مثلاً بین اینکه یک رکعت را در نماز به جای بیاورد یا در خارج آن مگر با تکبیر و سلام. و ظاهر این است که نظیر این تخفیف در امثال این موضع، مقصود شارع نمی‌باشد.

اما دو رکعت نشسته، مشهور این است که آن در احتیاط مقرر نمی‌گردد با وجود این که شارع آن را دائماً به جای یک رکعت ایستاده قرار داده است. پس بنا نهادن تخفیف بر آن بعید است. وانگهی حکم او – رحمه الله – بر عدم بازگشت به فعل مورد شک در صورت باقی بودن محل آن، و به جای آوردن رکعت مورد شک در داخل نماز، و قائل بودن به تفاوت میان آن دو، غریب است، زیرا دلالت نصوص در هر یک از آن دو، بر به جای آوردن و نیاوردن آن، یکسان است.

اما در خصوص سهو، پس دریافتی که مشهور بین اصحاب، عدم ترتب حکم بر کثرت در آن است. و شهید ثانی – رحمه الله – بر ترتب حکم بر آن معتقد است، با موافقت او با سایر اصحاب، در وجوب بازگشت به فعلی که سهو در آن واقع شده است، در صورتی که با وجود باقی بودن محل آن، آن را به یاد بیاورد، و قضای آن بعد از نماز در صورت یاد آوری آن بعد از محل آن، و بطلان نماز با ترک رکن یا رکعت از روی فراموشی، با گذشتن وقت جبران، و زیادت رکن و رکعت نیز بر اساس تفصیل مقرر در احکام سهو چنین است.

پس مناقشه‌ای باقی نماند جز درباره سجده سهو، و استدلال کردن به نصوص برای ساقط شدن آن مشکل است. پس احوط به جای آوردن آن است و شهید ثانی در ذکری، بخشیدن زیادت سهوی رکن از فرد کثیرالسهو را به جهت رفع حرج، و نیز به دلیل بخشیدن زیادت آن در برخی مواضع، محتمل دانسته است.

**[ترجمه]

أقول

طريق الاحتياط واضح قال رحمه الله عليه لو كثر شكه في فعل بعينه بني على فعله فلو شك في غيره فالظاهر البناء على فعله أيضا

لصدق الكثره انتهى و هو حسن.

**[ترجمه]طريق احتياط واضح است، او - رحمه الله - گويد اگر شك او در فعل مشخصى زياد شد، بنا را بر انجام آن فعل بگذارد و اگر در غير آن شك كرد، باز هم ظاهر، بنا بر انجام فعلش است، چون كثرت در آن نيز صدق مى كند. پايان سخن، و آن نيكوست.

**[ترجمه]

الثالث فى بيان حد كثره السهو

فقال الشيخ فى المبسوط قيل حده أن يسهو ثلاث مرات متواليه و به قال ابن حمزه و قال ابن إدريس حده أن يسهو فى شى ء واحد أو فريضه واحده ثلاث مرات فيسقط بعد ذلك حكمه أو يسهو فى أكثر الخمس أعنى ثلاث صلوات الخمس فيسقط بعد ذلك حكم السهو فى الفريضه الرابعه.

و أنكر المحقق فى المعتبر هذا القول و قال إنه يجب أن يطالب هذا القائل بمأخذ دعواه فإنا لا نعلم لذلك أصلا فى لغه و لا شرع و الدعوى من غير دلاله تحكم انتهى و أكثر الأصحاب أحالوه على العرف قال الشهيد الثانى قدس الله روحه المرجع فى الكثره إلى العرف لعدم تقدرها شرعا و قيل يتحقق بالسهو فى ثلاث فرائض متواليه أو فى فريضه واحده ثلاث مرات و الظاهر أنه غير مناف للعرف و فى حكمه السهو فى فريضتين متواليتين و ربما خصها بعضهم بالسهو فى ثلاث فرائض لروايه ابن أبى عمير و هى غير صريحه فى ذلك فإن ظاهرها أن المراد وجود الشك فى كل ثلاث بحيث لا تسلم له ثلاث صلوات خاليه عن شكه و لم يقل أحد بانحصار الاعتبار فى ذلك.

**[ترجمه]پس شيخ در مبسوط گويد: گفته شده، حد آن اين است كه سه مرتبه متوالى دچار سهو شود و ابن حمزه قائل به آن بوده است. و ابن ادريس گويد: حدش اين است كه در چيزى واحد يا فريضه‌اى واحد، سه مرتبه دچار سهو شود و بعد از آن، حكم آن ساقط مى گردد؛ يا اينكه در بيشتر نمازهاى پنج گانه - يعنى سه نماز از نمازهاى پنجگانه - دچار سهو شود و بعد از آن، حكم سهو در فريضه چهارم ساقط مى گردد .

و محقق در معتبر اين قول را رد كرده است و گويد: واجب است كه از اين گوينده، منبع ادعايش مطالبه گردد، زيرا ما نه در لغت و نه در شرع براى آن اصلى نمى‌شناسيم و ادعا بدون دليل، تحكم است، پايان سخن. و اكثر اصحاب آن را به عرف احاله كرده‌اند. شهيد ثانى قدّس الله روحه گويد: مرجع در كثرت به دليل عدم معين بودن آن به صورت شرعى، عرف است و گفته شده: با سهو در سه فريضه متوالى، يا در يك فريضه واحد سه مرتبه، محقق مى‌شود، و ظاهر اين است كه آن با عرف منافات ندارد. و سهو در دو فريضه متوالى نيز همين حكم را دارد؛ و چه بسا برخى از آنان، آن را به سهو در سه فريضه اختصاص داده‌اند، به دليل روايت ابن عمير كه در اين باره صريح نيست، زيرا ظاهر آن چنين است كه مقصود وجود شك در اين سه است، بطورى كه سه نماز خالى از شك نماند، و كسى به انحصار اعتبار در آن قائل نبوده است.

**[ترجمه]

أقول

قوله فی فریضتین أی ثلاثا فیهما.

و اعلم أن القائلین بالثلاث اختلفوا فی أن الحکم یتعلق بالثالثه أو بالرابعه

ص: ۲۸۱

و تمسک القائلون بالثانی بأن حصول الثلاث سبب لتحقق حکم الکثره و السبب مقدم علی المسبب و لا یخفی وهنه إذ تقدم السبب ذاتی و لا ینافی المعیه الزمانیه مع أن تقدم الزمانی لا یخل هنا بالمقصود.

ثم إذ قد عرفت أقوال مشاهیر الأصحاب فلنرجع إلی بیان مدلول صحیحه ابن أبی عمیر المشتمله علی بیان حد الکثره فاعلم أن الخبر فی غایه الإجمال و یشکل التمسک به فی مقام الاستدلال إذ الثلاث المذکور فیها لا یعلم أن المراد بها الصلوات أو الرکعات أو أفعال الصلاه أو مطلق الأفعال لکن الظاهر أن المراد بها الصلوات ثم بعد بنائه علی ذلک أیضا فیه احتمالات.

الأول و هو أظهر الاحتمالات أن یکون المراد أن یسهو فی کل ثلاث صلوات متوالیات سهوا واحدا و لا یکون ثلاث صلوات متوالیات منه خالیه عن السهو کأن یسهو مثلا فی الصبح ثم فی المغرب ثم فی الظهر و هکذا.

و لا یخفی أنه علی هذا یظهر منه تحدید انقطاع کثره السهو و لا یظهر منه تحدید حصولها إذ لو کان المراد استمرار ذلک إلی آخر العمر فلا یعلم کونه کثیر السهو إلا بعد موته و لو حمل علی الیوم و اللیله فلا دلاله للخبر علیه مع أنه لا یتعدد الشک فیهما و ظاهر الخبر کون ذلک فی زمان یتعدد حصول الشک فیه و التحدید بالأسبوع و الشهر و غیرهما تعیین بغیر دلیل فلا بد من الحواله إلی العرف أی تکررت تلک الحاله منه بحیث یقال فی العرف أن لیس ثلاث صلوات منه خالیه من الشک.

فعلی هذا فالخبر مستقل فی تحدید الانقطاع و لما لم یکن مستقلا فی تحدید حصول کثره السهو إلا بمعونه العرف و العرف مستقل فی أصل الحکم فیصیر الخبر من تلک الجهه خالیا عن الفائده فلا بد أن یکون سیاق الخبر لبیان حکم الانقطاع فقط و یکون الحواله فی حصولها إلی العرف.

و یمکن أن یقال مدخلیه العرف فی ذلک لا یصیر التحدید لغوا إذ المراد

بیان المعنی الشرعی للکثره بمعونه حکم العرف فی أمر آخر و هو کونه لا یخلو ثلاث صلوات منه من السهو و حکمه فی ذلک غیر حکمه فی أصل الکثره و لعله لم یتوافق الحکمان و لو سلم أن المراد بیان المعنی العرفی للکثره فیمکن أن یکون حکمه فی مفهوم عدم الخلو أظهر من حکمه فی أصل الکثره فجعل تحقق أحدهما دلیلا علی الآخر.

الثانی أن یکون المراد أن یسهو فی الیوم و اللیله فی ثلاث صلوات فإنه یصدق حینئذ أنه لا یخلو ثلاث صلوات منهما عن السهو و لا یخفی رکاکه نسبه التعبیر عن هذا المطلب بتلک العباره إلی الإمام الذی هو أفصح البلغاء لا سیما فی مقام الحکم لعامه الناس.

الثالث أن یکون المراد أن یسهو فی کل جزء من أجزاء الثلاث صلوات أی فی کل صلاه منها فیکون تحدیدا لحصول الکثره بالشک فی ثلاث متوالیه کما فهمه المحقق الأردبیلی رحمه الله علیه حیث قال و یمکن أن یکون معنی روایه محمد بن أبی عمیر أن السهو فی کل واحده واحده من أجزاء الثلاث بحیث یتحقق فی جمیعه موجب لصدق الکثره و أنه لا خصوصیه له بثلاث دون ثلاث بل فی کل ثلاث تحقق تحقق کثره السهو فتزول بواحده و اثنتین أیضا و یتحقق حکمها فی المرتبه الثالثه فیکون تحدیدا لتحقق و زوال حکم السهو معا فتأمل فإنه قریب انتهی کلامه رفع الله مقامه.

و لا یخفی أن ما قربه رحمه الله بعید من سیاق الخبر و لعل الأظهر فی الخبر هو الاحتمال الأول ففی حصول الکثره یرجع إلی العرف و فی انقطاعها إلی خلو ثلاث صلوات عن السهو و هو أیضا غیر بعید عن حکم العرف و الأحوط فی صوره اشتباه الحکم العمل بأحکام الشک ثم إعاده الصلاه.

ص: ۲۸۳

**[ترجمه]این سخن او «دو فریضه»، یعنی سه سهو در آن دو.

و بدان که افراد قائل به سه فریضه، در این اختلاف دارند که حکم به نماز سوم تعلق دارد یا چهارم، و افراد قائل به قول دوم بر این تمسک جسته‌اند که حاصل شدن سه سهو، سببی برای تحقق حکم کثرت است و سبب بر مسبب مقدم است و ضعف آن پوشیده نیست. زیرا تقدم سبب ذاتی است و با همزمانی منافات ندارد، علاوه بر اینکه تقدم زمانی در اینجا، در مقصود اختلالی پیش نمی‌آورد.

اکنون که اقوال مشاهیر اصحاب را دانستی، پس به بیان مدلول صحیحه ابن ابوعمیر که بر بیان حد کثرت مشتمل است باز می... گردیم: بدان که این خبر در نهایت اجمال است و تمسک جستن به آن در مقام استدلال، مشکل است، زیرا عدد سه مذکور در آن، معلوم نیست که مقصود از آن، نماز است یا رکعات یا افعال نماز یا مطلق افعال، اما ظاهر این است که مقصود از آن نماز باشد، و پس از آن، بنا نهادن آن بر حد کثرت نیز چند احتمال دارد.

اول: که آن ظاهرترین احتمالات است این است که مقصود این باشد که در هر یک از سه نماز متوالی، یک مرتبه دچار سهو شود، و سه نماز متوالی او، خالی از سهو نباشد، مانند اینکه مثلاً در صبح، سپس در مغرب، سپس در ظهر دچار سهو شود و نظیر آن.

و پوشیده نیست که بر این اساس، تعیین انقطاع کثرت سهو از آن روشن می‌گردد و تعیین حصول آن مشخص نمی‌گردد، پس اگر مقصود، استمرار آن تا آخر عمر باشد، کثیرالسهو بودن فقط بعد از مرگ او معلوم می‌شود. و اگر بر یک روز و یک شب حمل گردد، پس این خبر دلالتی بر آن ندارد؛ علاوه بر اینکه شک در آن‌دو (یک شب و روز) متعدد نمی‌گردد، و ظاهر خبر این است که باید زمانی باشد که حصول شک در آن متعدد گردد. و تعیین کردن با یک هفته، یک ماه و غیر آن، تعیین بدون دلیل است پس ناگزیر باید به عرف احاله گردد، یعنی آن حالت در او تکرار گردد، به طوری که در عرف گفته شود که سه نماز او خالی از شک نیست.

پس بر این اساس، این خبر در تعیین انقطاع، مستقل است در حالی که در تعیین حصول کثرت سهو، مستقل نمی‌باشد مگر با کمک عرف، و عرف در اصل حکم، مستقل است، پس این خبر از آن جهت خالی از فایده می‌گردد و باید سیاق خبر فقط برای بیان حکم انقطاع باشد و در حصول آن، احاله به عرف باشد.

و ممکن است گفته شود: مدخلیت عرف در آن، تعیین را لغو نمی‌کند،

ص: ۲۸۲

زیرا مقصود، بیان معنای شرعی کثرت به کمک حکم عرف در امری دیگر است و آن امر دیگر این است که سه نماز او خالی از سهو نباشد، و حکم او درباره آن، غیر از حکم آن در اصل کثرت است، و شاید دو حکم منطبق نباشند. و اگر بپذیریم که مقصود بیان معنای عرفی کثرت است، پس ممکن است که حکم آن درباره مفهوم خالی نبودن، ظاهرتر از حکم آن درباره اصل کثرت باشد، پس تحقق یکی از آن دو، دلیلی برای دیگری قرار گرفته است.

دوم: اینکه مقصود این باشد که در یک روز و یک شب در سه نماز دچار سهو شود، که در این حالت صدق می‌کند که سه نماز در آن دو خالی از سهو نیست و ضعف نسبت دادن تعبیر از این مطلب به وسیله آن عبارت، به امامی که فصیح‌ترین بلغا است، به ویژه در مقام حکم دادن برای عامه مردم، پوشیده نیست .

سوم: اینکه مقصود این باشد که در جزئی از اجزای سه نماز یعنی در هر یک از آن نمازها دچار سهو شود، پس تعیینی می‌باشد برای حصول کثرت، با شک در سه نماز متوالی، چنانکه محقق اردبیلی آن را دریافته است، آنجا که گوید: و ممکن است که معنای روایت محمد بن ابوعمیر این باشد که سهو در تک تک اجزای سه نماز باشد، طوری که در جمیع آن‌ها موجبی برای صدق کثرت محقق گردد و اینکه به سه جزء خاص اختصاص ندارد بلکه در هر سه جزئی است که تحقق کثرت سهو در آن محقق می‌شود، پس با یک و دو نیز زایل می‌گردد و حکم آن در مرتبه سوم محقق می‌گردد. پس تعیینی می‌گردد، هم برای تحقق حکم سهو و هم برای زوال آن، پس تأمل کن که آن نزدیک به واقع است. سخن او رفع الله مقامه پایان یافت.

و پوشیده نیست که آنچه که او - رحمه الله - از سیاق خبر نزدیک به واقع شمرده است، بعید است و شاید ظاهرتر در خبر، همان احتمال اول باشد، پس در حصول کثرت به عرف و در انقطاع آن، به خالی بودن سه نماز از سهو، رجوع می‌شود، و این نیز از حکم عرف بعید نیست. و احوط در صورت اشتباه حکم، عمل به احکام شک و سپس اعاده نماز است.

**[ترجمه]

الرابع فی بیان مفاد قوله علیه السلام و لا علی الإعاده إعاده

فإنه کان مقصودنا و إنما ذکرنا ما ذکرنا إعانه علی فهمه.

فاعلم أن ظاهر العباره أنه إذا صدر منه شک أو سهو مبطل للصلاه بحیث لزمته إعاده الصلاه ثم صدر فی الإعاده أیضا ما یوجب الإعاده لا یلتفت إلیه و یتم صلاته و لا تنافی بینه و بین التحدید الواقع فی صحیحه ابن أبی عمیر إذ لا یلزم أن یکون عدم الإعاده هنا لتحقق کثره السهو بل هما حکمان بینهما عموم من وجه إذا السهو الموجب للکثره لا ینحصر فیما کان سببا للإعاده و الإعاده أیضا لا یستلزم کثره السهو و إن اجتمع الحکمان فی بعض المواد و لا تنافی بینهما.

لکن لم یتعرض له الأصحاب و لم یقل به ظاهرا أحد إلا الشهید رفع الله درجته فی الذکری حیث احتمل ذلک و قال بعد بسط القول فی تحقیق حد الکثره و یظهر من قوله علیه السلام فی حسنه حفص بن البختری و لا علی الإعاده إعاده أن السهو یکثر بالثانیه إلا أن یقال یخص بموضع وجوب الإعاده انتهی.

و قال السید صاحب المدارک بعد نقل هذا القول و هو کذلک إلا أنی لا أعلم بمضمونها قائلا.

**[ترجمه]که آن مقصود ما بوده و آنچه که ذکر کردیم را برای کمک به فهم آن آوردیم.

پس بـدان که ظـاهر عبـارت این است که زمانی که از او شک یا سـهو باطل‌کننـده نماز صادر شـد، طوری که اعاده نماز بر او لازم شد و در اعاده نیز آنچه که اعاده را واجب می‌سازد صادر شد، به آن اعتنا نمی‌کند و نمازش را به اتمام می‌رساند. و میان این و حدی که در صحیحه ابن ابوعمیر واقع است منافاتی نیست، پس لازم نیست که عدم اعاده در اینجا، به دلیل تحقق کثرت سهو باشـد بلکه آن دو، دو حکم هسـتند و میان آن دو عموم و خصوص من وجه است. زیرا سـهو موجب کثرت، در آنچه که سببی برای اعاده باشد منحصـر نیست، و اعاده نیز مسـتلزم کثرت نیست، هر چند که دو حکم در برخی مواد یکی هستند و میان آن دو منافاتی نیست.

امـا اصـحاب به آن نـپرداختـه‌انـد و ظـاهراً کسـی قائـل به آن نبـوده است، غیر از شـهید - رفـع الله درجته - در ذکری که آن را محتمـل دانسـته است و بعـد از بسـط کلاـم در تحقیق حـد کثرت گویـد: و از این سـخن امام علیه السـلام در حسـنه حفص بن بختری: «و بر اعـاده، اعاده‌ای نیست» روشن می‌گردد که سـهو با دومی زیادت می‌یابـد، مگر اینکه گفته شود: به موضع وجوب اعاده اختصاص دارد، پایان سخن.

و سید صاحب المـدارک بعـد از نقل این سـخن گویـد: و آن نیز این‌چنین است غیر از این که من قائلی به مضـمون آن نمی‌... شناسم.

**[ترجمه]

أقول

لمـا لم یعلم تحقق إجمـاع علی خلاـفه و الروایه المعتبره دلت علیه فلا مانع من القول به و لـذا مال إلیه والـدی العلامه قـدس الله روحه و الأحوط الإتمام و الإعاده رعایه للمشهور بین الأصحاب.

ثم إن لمن لم یقـل بظـاهره وجوهـا من التأویـل فیه الأول أن یحمل علی ما إذا تحققت الکثره فی الشک فی المعاده أو قبله علی القولین.

الثانی أن یکون المراد عدم اسـتحباب الإعاده ثانیه فیما تسـتحب فیه الإعاده کإعاده الصـلاه لمن صـلی منفردا فإنها مستحبه و لا یستحب بعد ذلک إعادتها جماعه مره أخری کما إذا أعاد الناسی للنجاسه الصلاه خارج الوقت استحبابا علی القول

به فلا يستحب له الإعاده مره أخرى و أمثال ذلك.

الثالث أنه إذا أعاد الصلاه فى موضع تجب فيه الإعاده فلا تجوز الإعاده مره أخرى بالسبب الأول من غير عروض سبب آخر لها و لا يخفى بعد تلك الوجوه.

**[ترجمه]و زمانی که اجماع بر خلاف امری تحقق نیافته است و روایت معتبر بر آن دلالت کرده است، پس برای قائل شدن به آن مانعی نیست و به این جهت پدرم علامه قدّس الله روحه به آن تمایل یافته است، و احوط به جهت رعایت رأی مشهور بین اصحاب، اتمام و اعاده است. بنابراین برای کسی که به ظاهر آن قائل نبوده است، در خصوص تأویل در آن، چند وجه است.

اول اینکه بر زمانی حمل شود که بر اساس هر دو قول، کثرت در شک در اعاده شده، یا قبل از آن محقق گردد.

دوم اینکه مقصود، عدم استحباب اعاده برای بار دوم در آنچه که اعاده در آن مستحب است باشد، مانند اعاده نماز برای کسی که منفرد خوانده است و اعاده برای او مستحب است و بعد از آن، اعاده آن بار دیگر به صورت جماعت مستحب نیست، چنانکه زمانی که فرد فراموشکار به دلیل نجس بودن لباس یا بدنش، نماز را خارج از وقت آن به عنوان استحباب، بر اساس قول به آن، اعاده کند، پس یک مرتبه دیگر اعاده برای او مستحب نیست و امثال آن.

سوم اینکه زمانی که در موضعی که اعاده در آن واجب است نماز را اعاده کند، جایز نیست یک مرتبه دیگر به سبب اول، بدون عارض شدن سبب دیگر برای آن، اعاده کند، و بعید بودن این وجوه پوشیده نیست .

**[ترجمه]

«۴۱»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ النَّوَادِرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا سَهْوَ عَلَی مَنْ أَقَرَّ عَلَی نَفْسِهِ بِسَهْوٍ(۱).

**[ترجمه]سرائر: امام صادق علیه السلام فرمود: بر کسی که سهوی را بر خود اقرار کرده است، سهوی نیست. - . سرائر : ۴۷۸ –

**[ترجمه]

بیان

أقول لعل المعنى أنه لا يعتبر الشك أو السهو ممن يعرف من نفسه كثرتهما بتقدير مضاف أو ممن أقر على نفسه أن شكه من قبيل وسواس الشيطان و ليس شكا واقعيا بل يعلم بعد التأمل أنه أتى بالفعل كما هو غالب حال من يكثر الشك أو لا يلزم سجود

السهو بعد التذكر و الإتيان بالفعل المنسی فی محله أو المعنی أنه لا یقبل من الصناع ادعاء السهو فیما جنوا بأیدیهم علی المتاع و لا یعذرون بذلک أو ینبغی عدم مؤاخذتهم علی سهوهم و یمکن حمله علی بعض معانی السهو فی السهو و لا یخلو شی ء منها من التکلف و إن کان الأول أقل تکلفا.

**[ترجمه]می‌گوید: شاید معنی این باشد که شک یا سهو از جانب کسی که کثرت آن دو در خودش را می‌شناسد معتبر نیست، با تقدیر گرفتن مضاف. یا از جانب کسی که خودش اعتراف کرده است که شک او از قبیل وسوسه‌های شیطان است و شکی واقعی نیست، بلکه بعد از تأمل، علم پیدا می‌کند که او آن فعل را به جای آورده است، چنانکه این غالب حال کسی است که بسیار دچار شک می‌شود و معتبر نیست. یا معنی این باشد که سجده سهو بعد از یادآوری و به جای آوردن فعل فراموش شده در محل آن لازم نمی‌گردد، یا معنی این باشد که از صنعتگران، ادعای سهو در آنچه که با دست خود به کالا آسیب می‌رسانند و عذر سهو از آنان پذیرفته نیست، یا اینکه عدم مؤاخذه آنان به دلیل سهوشان شایسته است و حمل آن بر برخی معانی سهو در سهو ممکن است. و هیچ یک از آن‌ها خالی از تکلف نیست، هر چند که مورد اول تکلف کمتری دارد.

**[ترجمه]

أقول

و إنما خرجنا فی هذا الباب عما التزمناه فی أول الکتاب من رعایه الاختصار و عطفنا عنان البیان قلیلا إلی التطویل و الإطناب و الإکثار لعموم البلوی بتلک المقاصد و کثره حاجه الناس إلیها و الله ولی التوفیق.

ص: ۲۸۵

۱- ۱. السرائر: ۴۷۸.

أبواب مـا يحصـل من الأـنواع للصـلوات اليوميه بحسب مـا يعرض لهـا من خصوص الأـحوال و الأزمان و أحكامها و آدابها و ما يتبعها من النوافل و السنن و فيها أنواع من الأبواب

**[ترجمه]در اين باب از آنچه كه در ابتداى كتاب در خصوص رعايت اختصار به آن ملزم شديم خارج شديم، و زمام بيان را به دليـل عموميت ابتلاـ به آن مطـالب و كـثرت نيـاز مردم به آن، انـدكى به سوى اطـاله، درازى سـخن و زيـاده گويى، متمـايل ساختيم، الله ولّى التوفيق .

آنچه كه در خصوص انواع نمازهاى يوميه بر اساس آنچه كه در احوال و زمانها بر آن عارض مى‌شود، و احكام و آداب آن، و آنچه كه از نوافل و سنن به دنبال آن مى‌آيد، و در آن چند نوع باب است.

**[ترجمه]

أبواب القضاء

باب ۱ أحكام قضاء الصلوات

الآيات

طه: فَاعْبُدْنِى وَ أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِكْرِى (۱)

الفرقان: وَ هُوَ الَّذِى جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَهً لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرادَ

ص: ۲۸۶

---

۱ – ۱. طه: ۱۴، و الظـاهر من لفـظ الآـيه الكريمه أن اللاـم فى« لـذكرى» ظرفيه بمعنى« عنـد» كمـا فى قوله تعـالى:« أَقِمِ الصَّلاـهَ لِـدُلُوكِ الشَّمْسِ» الآيه، فالمراد بالـذكر هو الذكر عن نسـيان، ليصح معنى التوقيت، و لو كان المراد بالذكر ما يشـمل الذكر عن ادامه الحفظ، كما قيل سواء كان ذكرا باللسان أو بالقلب، لوجب عليه اقامه الصـلاه متواترا فى كل حين، و هو خلاف ظاهر الآيه الكريمه من التوقيت بوقت معين، كما هو كذلك فى كل شرع. و أمّا معنى الصلاه، فقد كانت عند بنى إسرائيل معهوده بهيئتها و أركانهـا و اشـتمالها على ذكر اللّه عزّ و جلّ بـالتوجه و الـدعاء و التضـرع إليه و الانـابه له، من لـدن أن قـال إبراهيم الخليل عليه الصـلاه و السـلام:« رَبِّ اجْعَلْنِى مُقِيمَ الصَّلاهِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِى رَبَّنا وَ تَقَبَّلْ دُعاءِ». فمن المسـلم أن موسـى بن عمران عليه السّلام- قبل أن يوحى إليه هذا الوحى- كان يصـلى للّه عزّ و جلّ و يعبده على الوجه المقرر فى شريعه إبراهيم الخليل عليه الصلاه و السلام و خاصّه بعد ما بلغ أشده و آتاه اللّه الحكم و العلم، و لذلك لم يتكفل الوحى لبيان معنى الصـلاه له و شرح أذكارها و أركانها، و انمـا بين له عليه السّـلام مـا كـان يهمه و يحصه من وقت الصـلاه مـدى اشـتغاله بابلاـغ الرساله الى فرعون و ملائه فوقت له اقامه الصـلاه كلما تنبه لذكر اللّه عزّ و جلّ و لا يكون ذلك الا بعد ذهول و غفله و نسـيان كعند قيامه من النوم أو الفراغ من المشاغل التى ينسـى و يمحو ذكر اللّه عزّ و جلّ عن القلب. و هذا الذى وصـى اللّه عزّ و جلّ به موسى بن عمران، يجب علينا العمل به فى ظرفه بعـد ملاحظه شـرع نبيّنا المطهر، لقوله عزّ و جلّ:« شَـرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ

إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» الشورى: ١٢. فبحكم الآيه الكريمه شرع اللّه عزّ و جلّ لنا ما أوحى الى نبيّنا المكرم من أوقات الصلوات الخمسه كما أنّه شرع لنا من أحكام الدين ما وصى به الأنبياء الأربعه أولى العزم خصوصا فشرف تلك الأمه المرحومه بالشرافه التى كان خص بها أولى العزم من الرسل ليشملهم بذلك رحمته و رضوانه. فمن ذلك الصلاه و الزكاه كما قال اللّه عزّ و جلّ حاكيا عن عيسى بن مريم عليهما السلام« وَ أَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا» مريم: ٣١، و من ذلك الامر بالمعروف و النهى عن المنكر بتبليغ أمر اللّه عزّ و جلّ و نشر دينه و عدم التفرق فيه كما عرفت من قوله تعالى:« أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» الآيه. و من ذلك اقامه الصلاه حين تذكرها بعد النسيان و الذهول عنها فى أوقاتها المعلومه فى شرعنا، لقوله عزّ و جلّ لموسى عليه السلام « إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي». فعلى هذا يجب على من فاتته احدى الصلوات اليوميه فى وقتها المعين فى شرعنا بالفرض أو السنه، أن يصليها حين تذكرها و تبدل نسيانها الى الذكر، بحيث إذا أهملها بعد ذكرانها حتّى نسيها مره اخرى فقد عصى باهماله بحكم الآيه الكريمه، و سيمر عليك فى تضاعيف الاخبار ما ينص على ذلك إنشاء اللّه.

شُكُوراً(۱)

**[ترجمه]فَاعْبُدْنِی وَ أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِكْرِی - . طه / ۱۴ -

{پس مرا پرستش کن و به یاد من نماز برپا دار.}

-

وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَهً لِمَنْ أَرادَ أَنْ یَذَّكَّرَ أَوْ أَراد شُكوراً - . فرقان / ۶۲ -

{و اوست کسی که برای هر کس که بخواهد عبرت گیرد یا بخواهد سپاسگزاری نماید، شب و روز را جانشین یکدیگر گردانید.}

**[ترجمه]

تفسیر

وَ أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِكْرِی قیل فیه وجوه الأول لتذكرنی فإن ذكری أن أعبد و یصلی لی الثانی لتذكرنی فیها لاشتمال الصلاه علی الأذكار الثالث لأنی ذكرتها فی الكتب و أمرت بها الرابع لأن أذكرك بالمدح و الثناء و أجعل لك لسان صدق الخامس لذكری خاصه أو لإخلاص ذكری و طلب وجهی لا ترائی بها و لا تقصد بها غرضا آخر السادس لتكون لی ذاكرا غیر ناس فعل المخلصین فی جعلهم ذكر ربهم علی بال منهم و توكیل هممهم و أفكارهم به كما قال تعالی رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ (۲) السابع لأوقات ذكری و هی مواقیت الصلوات الثامن عند ذكر الصلاه بعد نسیانها أی أقمها متی ذكرت كنت فی وقتها أو لم تكن.

و هذا أقوی الوجوه بحسب الروایات (۳)

و نسبه فی مجمع البیان إلی أكثر

۱- ۱. الفرقان: ۶۲، و معنی قوله عزّ و جلّ:« لِمَنْ أَرادَ أَنْ یَذَّكَّرَ» أی لمن أراد أن یتلبس بالذكر، فان المراد من الذكر هاهنا هو الذكر اللسانی و القلبی كلما خلف النهار اللیل و خلف اللیل النهار، بقرینه التردید بینه و بین الشكر و جعلهما متعلقا لاراده من أراد و هو واضح.

۲- ۲. النور: ۳۷.

۳- ۳. بل بحسب ظاهر الآیه الكریمه أیضا كما عرفت، و نزیدك بیانا أن مآل الوجه الأول و الثانی و هكذا الوجه السادس الی تقدیر الآیه هكذا: أقم ذكری لتذكرنی و هذا الكلام من السخافه بمكان و أمّا الوجه الثالث و معناه: أقم الصلاه لانی ذكرتها فی

الكتب و أمرت بها، فهو أسخف من القولين الاولين، فان« أَقِمِ الصَّلاٰةَ»* أمر مستقل فى وحى مستقل توجه الى موسى عليه السّلام من دون واسطه، فلا وجه لان يعلل ايجابها بأنها قد سطرت فى كتب الاقدمين، لو كان هناك كتب، غير صحف إبراهيم عليه السّلام، و بعباره اخرى هذا الامر مولوى توجه بالخطاب إليه حضورا، فلا معنى لجعله ارشاديا بارجاعه الى كتب الاقدمين. و أمّا الوجه الرابع: أقم الصلاه لان أذكرك بالمدح و الثناء و أجعل لك لسان صدق، فمفاده اخراج الامر المولوى بايجاب الصلاه فى حدّ ذاتها على الإطلاق الى الامر الاستحبابى الترغيبى مع أن المقام مقام الامر المولوى لظاهر قوله:« إِنَّنِي أَنَا اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلاّٰ أَنَا فَاعْبُدْنِي». و أمّا الوجه الخامس و يشبهه بوجه الوجه السادس أيضا،« صل لى و لا تصل لغيرى كما يفعله المشركون» فلا يليق لان يخاطب به مثل موسى عليه السّلام بعد ما قال عزّ و جلّ: « وَ أَنَا اخْتَرْتُكَ» فانه عليه السّلام كان منزها من الشرك و الرياء بعصمه من اللّه عزّ و جلّ و قد آتاه رشده و أعطاه الحكمه و العلم، و لا يكون من باب قولهم اياك أعنى و اسمعى يا جاره، فان هذا الوحى و التكليم كان مخصوصا به عليه السّلام لم يحضر الطور غيره أحد من البشر. و أمّا الوجه السابع« أقم الصلاه لاوقات ذكرى» ثم تأويله الى مثل قولنا« أقم الصلاه لاوقات الصلوات» فان كان المراد بالاوقات الأوقات التى وقتت فى شرع إبراهيم عليه السّلام تبدل الامر ارشاديا بعد ما كان مولويا كما قلنا فى الوجه الثالث، مع أنّه أوهم تضييع موسى عليه السّلام لاوقات الصلوات، حيث وصاه بإقامه الصلاه فى أوقاتها، و ان كان المراد بالاوقات غير ما وقت فى شرع إبراهيم الخليل لزم تأخير البيان عن وقت الحاجه، حيث أمر بالصلاه و لم يبين أوقاتها الموقته.

المفسرين و قال و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام قال :

وَ یَعْضُدُهُ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِی الصَّحِیحِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ نَسِیَ صَلَاةً فَلْیُصَلِّهَا إِذَا ذَکَرَهَا لَا کَفَّارَةَ لَهَا

ص: ۲۸۹

غَيْرُ ذَلِكَ وَ قَرَأَ أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِكْرِی (۱). انتهی.

وَ رَوَی الشَّیْخُ (۲) وَ الْکُلَیْنِیُّ (۳) بِسَنَدٍ فِیهِ جَهَالَهٌ عَلَی الْمَشْهُورِ(۴) عَنْ زُرَارَهَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا فَاتَتْکَ صَلَاهٌ فَذَکَرْتَهَا فِی وَقْتٍ أُخْرَی فَإِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّکَ إِذَا صَلَّیْتَ الَّتِی فَاتَتْکَ کُنْتَ مِنَ الْأُخْرَی فِی وَقْتٍ فَابْدَأْ بِالَّتِی فَاتَتْکَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِکْرِی.

وَ رَوَی الشَّهِیدُ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ فِی الذِّکْرَی بِسَنَدِهِ الصَّحِیحِ (۵) عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا دَخَلَ وَقْتُ صَلَاهٍ مَکْتُوبَهٍ فَلَا صَلَاهَ نَافِلَهً حَتَّی یُبْدَأَ بِالْمَکْتُوبَهِ قَالَ فَقَدِمْتُ الْکُوفَهَ فَأَخْبَرْتُ الْحَکَمَ بْنَ عُتَیْبَهَ وَ أَصْحَابَهُ فَقَبِلُوا ذَلِکَ مِنِّی فَلَمَّا کَانَ فِی الْقَابِلِ لَقِیتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَحَدَّثَنِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَرَّسَ فِی بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَقَالَ مَنْ یَکْلَؤُنَا فَقَالَ بِلَالٌ أَنَا فَنَامَ بِلَالٌ وَ نَامُوا حَتَّی طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ یَا بِلَالُ مَا أَرْقَدَکَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخَذَ بِنَفْسِیَ الَّذِی أَخَذَ بِأَنْفَاسِکُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُومُوا فَتَحَوَّلُوا عَنْ مَکَانِکُمُ الَّذِی أَصَابَکُمْ فِیهِ الْغَفْلَهُ وَ قَالَ یَا بِلَالُ أَذِّنْ فَأَذَّنَ فَصَلَّی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله رَکْعَتَیِ الْفَجْرِ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَصَلَّوْا رَکْعَتَیِ الْفَجْرِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّی بِهِمُ الصُّبْحَ ثُمَّ قَالَ مَنْ نَسِیَ شَیْئاً مِنَ الصَّلَاهِ فَلْیُصَلِّهَا إِذَا ذَکَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِکْرِی قَالَ زُرَارَهُ فَحَمَلْتُ الْحَدِیثَ إِلَی الْحَکَمِ وَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ نَقَضْتَ حَدِیثَکَ الْأَوَّلَ

ص: ۲۹۰

۱- ۱. مجمع البیان ج ۷ ص ۵ و ۶.

۲- ۲. التهذیب: ج ۱ ص ۱۸۴.

۳- ۳. الکافی ج ۳ ص ۲۹۳.

۴- ۴. بل هو مهمل لم یذکر بمدح الا ما ذکره ابن داود حیث عنونه فی القسم الأوّل تحت الرقم ۱۱۹۲، و قال کان وزیر أبی جعفر المنصور ممدوح.

۵- ۵. الذکری: ۱۳۴، و قد مر مشروحا فی ج ۸۷ ص ۲۴.

فَقَدِمْتُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ الْقَوْمُ فَقَالَ یَا زُرَارَهُ أَ لَا أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُ قَدْ فَاتَ الْوَقْتَانِ جَمِیعاً وَ أَنَّ ذَلِکَ کَانَ قَضَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

وَ فِی تَفْسِیرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ: إِذَا نَسِیتَهَا ثُمَّ ذَکَرْتَهَا فَصَلِّهَا(۱).

بقی الکلام فی توجیه الآیه علی هذا الوجه فإن الظاهر علیه أن یقال لذکرها(۲) و فیه أیضا وجوه الأول أن یقدر مضاف أی لذکر صلاتی.

الثانی أن یقال إنما قال لذکری لبیان أن ذکر الصلاه مستلزم لذکره سبحانه و ذکر أمره بها و عقابه علی ترکها فکأن ذکرها عین ذکره تعالی.

الثالث أن یکون المعنی عند ذکر الصلاه الذی هو من قبلی و أنا علته کما ورد فی الأخبار أن الذکر و النسیان من الأشیاء التی لیس للعباد فیها صنع.

الرابع أن یکون المراد عند ذکری لک و ذکر الله کنایه عن لطفه و رحمته

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۴۱۸.

۲- ۲. قد عرفت أن الآیه الکریمه انما تحکی وحیا و تکلیما من اللّه عزّ و جلّ لموسی علیه السّلام(لا ریب فی ذلک) یوقت له أوقات الصلاه بوجه خاصّ، الا أن ذلک التوقیت إذا توجه الینا بحکم آیه الشوری کان مفادها کمثل هذا القول:« أقم الصلاه لذکرها بعد نسیانها». فرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أهل بیته المعصومون انما یحتجون بالآیه بهذا الوجه، لا بما أنّها نزلت تخاطب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله حتّی یرد علی الروایات ما ذکره المؤلّف العلامه. و هذا مثل ما کان أهل البیت یحتجون بقوله تعالی« لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» علی أن صلاه النافله تجوز الی کل جانب، و صلاه المتحیر تجوز إذا وقعت ما بین المشرق و المغرب، مع أنّها نزلت فی غیر هذا المورد علی ما عرفت بیانها فی ج ۸۴ ص ۲۹ و ۳۳، و کثیرا ما یستند الامام علیه السّلام بآیه من آیات القرآن الکریم من حیث نتیجه مفادها بالنسبه الینا مع أن ظاهر لفظ الآیه تخالف حکمهم بذلک، فلا تغفل عن هذه الدقیقه، و لعلّ اللّه یوفقنا للبحث عن ذلک مستوفی فیما بعد إنشاء اللّه تعالی.

کما قال فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ (۱) و نَسُوا اللَّهَ فَنَسِیَهُمْ (۲) إذ تذکیر الصلاه بعد نسیانها من ألطافه سبحانه و لم أر هذا الوجه فی کلامهم (۳).

ثم إن الآیه علی الوجه الأخیر الذی قویناه تدل علی أن وقت القضاء الذکر و أنه لا تکره و لا تمنع فی شی ء من الأوقات إلا مع مزاحمته لواجب مضیق و لذا أجمع الفقهاء علی أنه تقضی الفرائض فی کل وقت ما لم تتضیق الحاضره و لو عممنا الصلاه بحیث تشمل الفریضه و النافله و الأمر بحیث یشمل الوجوب و الندب دلت الآیه علی جواز قضاء النافله فی أوقات الفرائض کما مر القول فیه و تدل علیه صحیحه زراره المتقدمه فی الجمله.

و استدل بها أیضا علی المضایقه فی القضاء للأمر بإیقاعها عند الذکر و الأمر للوجوب و أجیب بأنه إنما یتم إذا کان الأمر للفور و لم یثبت و اعترض علیه بأن الآیه علی هذا الحمل داله علی تعیین زمان المأمور به و الإخلال به یوجب عدم الإتیان بالمأمور به و الحقیقه هاهنا و إن کانت غیر مراده لکن لا بد من حمله علی أقرب المجازات إلیها فیجب الإتیان بها بعد التذکر بلا فصل یعتد به علی أن هذا المعنی ینساق إلی الذهن فی أمثال هذه المواضع عرفا.

lt;meta info="{پس مرا پرستش کن و به یاد من نماز برپا دار.} در مورد آن چند وجه گفته شده است: اول: تا مرا یاد کنی، که یاد من این است که عبادت بشوم و برای من نماز خوانده شود. دوم: تا در آن مرا یاد کنی، به دلیل شامل بودن نماز بر اذکار. سوم: زیرا من آن را در کتب ذکر کردم و به آن امر نمودم. چهارم: تا تو را به مدح و ثنا یاد کنم و برای تو زبان صدق و راستی قرار دهم. پنجم: برای ذکر مخصوص من، یا برای اخلاص یاد من و طلب رضایت من تا به وسیله آن ریا نکنی و جز من دیگری را قصد نکنی. ششم: تا برای من یادکننده باشی نه فراموش کننده؛ مانند مخلصان که ذکر پروردگارشان را در ذهن دارند و همت‌ها و افکارشان را مشغول به آن می‌کنند، چنانکه خداوند متعال فرمود: «رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللَّه» -. نور / ۳۷ -

{مردانی که نه تجارت و نه داد و ستدی آنان را از یاد خدا به خود مشغول نمی دارد.} هفتم: برای اوقات یاد من و آن اوقات نماز است. هشتم: به هنگام به یاد آوردن نماز بعد از فراموشی آن، یعنی هرگاه به یاد آوردی آن را اقامه کن، در وقت آن باشی یا نباشی.

و این بر اساس روایات قوی‌ترین وجه است و در مجمع البیان آن را به اغلب مفسرین نسبت داده است و گوید: و آن همان است که از امام باقر علیه السلام روایت شده است. و گوید: آنچه که مسلم در صحیحی از انس روایت کرد که نبی اکرم صلی علیه و آله فرمود: هر که نمازی را فراموش کند پس زمانی که آن را به یاد آورد باید آن را بخواند و غیر از آن کفاره‌ای برای آن نیست و آیه اقم الصلوه لذکری را قرائت کرد، آن را تأیید می‌کند، پایان سخن. -. مجمع البیان ۷ : ۵ و ۶ -

و شیخ و کلینی با سندی که بر اساس مشهور جهالتی در آن است، از زراره از امام باقر علیه السلام روایت کردند که وی فرمود: زمانی که نمازی را از دست دادی و در وقتی دیگر آن را به یاد آوردی، پس اگر بدانی که زمانی که نمازی که از دست داده‌ای را بخوانی برای نماز دیگر وقت داری، پس آنچه از دست داده‌ای را شروع کن، که خداوند متعال می‌فرماید: {پس مرا پرستش کن و به یاد من نماز برپا دار.} -. تهذیب ۱ : ۱۸۴ -

- . کافی ۳ : ۲۹۳ -

و شهید رحمه الله علیه در ذکری با سند صحیح خود از زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرد: رسول الله صلیّ علیه و آله فرمود: زمانی که وقت نماز واجبی فرا رسید، پس نماز نافله‌ای نیست تا اینکه واجب را شروع کنی. گوید: پس به کوفه وارد شدم و حکم بن عتیبه و اصحاب او را با خبر کردم و آنها آن را از من پذیرفتند .

پس در سال بعد از آن، امام باقر علیه السلام را زیارت کردم و برایم نقل حدیث کرد که رسول الله صلی الله علیه و آله در یکی از سفرهایش در راهی، در آخر شب به استراحت پرداخت و فرمود: چه کسی نگهبانی می کند؟ بلال گفت: من نگهبانی می کنم. بلال به خواب رفت و همگی خوابیدند تا اینکه خورشید طلوع کرد. پس فرمود؛ بلال! چه چیز تو را به خواب برد؟ بلال گفت: ای رسول الله آنچه که نفس شما را گرفت، نفس مرا هم گرفت. حضرت فرمود: از جایگاهی که غفلت برایتان عارض شد برخیزید و به بلال گفت؛ اذان بگو. آن گاه دو رکعت فجر را خواند و اصحابش را امر کرد تا دو رکعت فجر را بخوانند و سپس با آنها نماز صبح را به جماعت خواند. و بعد فرمود: هر کس نمازی را فراموش کند و بعد به یادش بیاید، هر وقت که یادش آمد بخواند، چون خداوند می‌فرماید: «و أَقِمْ الصلوه لذکری» - . طه/ ۱۴ - ، {به یاد من نماز برپا دار.} - . الذکری : ۱۳۴ -

زراره گفته است: این حدیث را برای حکم و یارانش نیز روایت کردم. آنها گفتند: حدیث اول را نقض کردی؛ پس این قضیه را به امام باقر علیه السلام گفتم. حضرت فرمود: ای زراره! به آنها نگفتی که وقت نماز نافله و واجب هر دو گذشته بود و نماز نافله، قضایی بود که مخصوص پیامبر صلی الله و آله و سلم بود؟

و در تفسیر علی بن ابراهیم آمده است: زمانی که آن را فراموش کردی و سپس آن را به یاد آوردی، آن را اقامه کن. - . تفسیر قمی : ۴۱۸ -

توجیه این آیه بر اساس این وجه، باقی ماند که ظاهر آن است که گفته شود: «لذکرها»، و در آن نیز چند وجه است:

اول: مضافی در تقدیر گرفته شود، یعنی برای یادآوری نماز من.

دوم: گفته شود: فقط «لذکری» گفته است، برای بیان اینکه ذکر نماز مستلزم ذکر خداوند سبحان و ذکر امر او بر آن و عقاب او بر ترک آن است، پس ذکر نماز، عین ذکر خداوند متعال است .

سوم: معنایش این باشد: به هنگام ذکر نماز که از جانب من است و من علت آن هستم، چنانکه در اخبار آمده است که ذکر و نسیان از اموری است که بندگان در آن دستی ندارند.

چهارم: مقصود این باشد: به هنگام ذکر من برای تو، و ذکر خداوند کنایه‌ای است از لطف و رحمت او، چنانکه فرمود: «اذکرونی أذکرکم» - . بقره / ۱۵۲ - {پس مرا یاد کنید [تا] شما را یاد کنم.} و «نسوا الله فنسیهم» - . توبه / ۶۷ - {خدا را فراموش کردند پس [خدا هم] فراموششان کرد.} زیرا به یاد آوردن نماز بعد از فراموشی آن، از الطاف خداوند سبحان است.

و این وجه را در کلام آنان مشاهده نکردم. - . این وجوه شبیه برخی از وجوه هفت‌گانه‌ای است که سابقا درباره آن بحث شد. -

پس از آنکه این آیه را بر اساس وجه آخر تقویت نمودیم، بر این دلالت دارد که قضا در وقت به یاد آوردن است و این قضا با هیچ وقتی ممانعت و مزاحمت ندارد مگر در صورت مزاحمت آن با واجبی که وقت آن تنگ است؛ و لذا جمیع فقهاء بر این هستند که فرائض در هر وقتی، تا زمانی که فریضه حاضر در تنگنا قرار نگیرد، قضا می‌شود. و اگر نماز را تعمیم دهیم طوری که فریضه و نافله را شامل شود و امر را تعمیم دهیم طوری که وجوب و استحباب را شامل شود، آیه بر جواز قضای نافله در اوقات فریضه دلالت دارد، چنانکه سخن در مورد آن گذشت و صحیحه پیشین زراره، در مجموع بر آن دلالت می‌کند.

هنگام تنگ بودن وقت برای قضا نیز، به دلیل امر به واقع ساختن آن به هنگام یادآوری و اینکه امر برای وجوب است، استدلال کرده‌اند و اینگونه به آن پاسخ داده شده است که آن زمانی صورت می‌پذیرد که امر برای فوریت باشد، در حالی که اثبات نشده است. و اینگونه به آن اعتراض شده است که آیه بر اساس این تفسیر، بر تعیین زمان امر دستور داده شده به آن دلالت دارد، و تخطی از آن، به جا نیاوردن امر دستور داده شده را موجب می‌شود. و حقیقت در اینجا، هر چند که آن مقصود نباشد، اما از حمل آن بر نزدیک‌ترین مجازها نسبت به آن ناگزیر است. پس به جای آوردن آن بعد از یادآوری آن بدون فاصله‌ای که قابل اعتنا نباشد واجب است، بر این اساس که این معنی در امثال این مواضع عرفاً به ذهن خطور می‌کند.

**[ترجمه]

أقول

یمکن أن یقال علی هذا الوجه لا تدل الآیه إلا علی أن زمان الذکر وقت للصلاه و هو وقت متسع و لا تدل علی أن وقته أول أوقات الذکر حتی یحتاج إلی تلک التکلفات فتفطن و ما ذکره من شهاده العرف ممنوع.

جَعَلَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَهً أی جعلهما ذوی خلفه یخلف کل منهما الآخر بأن یقوم مقامه فیما کان ینبغی أن یعمل فیه أو بأن یعقبه یقال هما یختلفان کما یقال یعتقبان و منه قوله وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ(۴) و قیل أی جعل کلا

ص: ۲۹۲

۱- ۱. البقره: ۱۵۲.

۲- ۲. براءه: ۶۷.

۳- ۳. هذه الوجوه تشبه بعض الوجوه السبعه التی مر البحث عنها فیما سبق.

۴- ۴. آیات کثیره منها فی سوره البقره: ۱۶۴، آل عمران: ۱۹۰.

منهما مخالفا للآخر و ليس بشی ء و الأول هو المؤید بالأخبار.

لِمَنْ أَرادَ أَنْ یَذَّکَّرَ قال فی الکشاف و قرئ تـذکر و یـذکر و عن أبی بن کعب یتـذکر و المعنی لینظر فی اختلافهما الناظر فیعلم أنه لا بـد لانتقالهما من حال إلی حال و تغیرهما من ناقل و مغیر و یسـتدل بـذلک علی عظم قـدرته و یشـکر الشاکر علی النعمه فیهمـا من السـکون باللیـل و التصـرف بالنهـار کمـا قال عز و جل وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَکُمُ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ لِتَسْکُنُوا فِیهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ (۱) أو لیکونا وقتین للمتذکرین و الشاکرین من فاته فی أحدهما ورده من العباده قام به فی الآخر انتهی.

و الأخیر أظهر و أقوی کما اختاره فی مجمع البیان (۲)

و نسبه إلی ابن عباس و غیره

وَ رُوِیَ ذَلِکَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَقْضِی صَلَاهَ اللَّیْلِ بِالنَّهَارِ.

و حمل قوله لِمَنْ أَرادَ أَنْ یَذَّکَّرَ علی قضاء الفریضه و قوله شُکُوراً علی قضاء النافله.

وَ یُؤَیِّدُهُ مَا رَوَاهُ الشَّیْخُ فِی الْمُوَثَّقِ عَنْ عَنْبَسَهَ الْعَابِدِ(۳) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَهً الْآیَهَ قَالَ قَضَاءُ صَلَاهِ اللَّیْلِ بِالنَّهَارِ وَ صَلَاهِ النَّهَارِ بِاللَّیْلِ.

وَ قَالَ فِی الْفَقِیهِ (۴)

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: کُلَّمَا فَاتَکَ بِاللَّیْلِ فَاقْضِهِ بِالنَّهَارِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَهً لِمَنْ أَرادَ أَنْ یَذَّکَّرَ أَوْ أَرادَ شُکُوراً یَعْنِی أَنْ یَقْضِیَ الرَّجُلُ مَا فَاتَهُ بِاللَّیْلِ بِالنَّهَارِ وَ مَا فَاتَهُ بِالنَّهَارِ بِاللَّیْلِ.

و قد مر فی باب أحکام النوافل مثله بروایه علی بن إبراهیم (۵) عن أبیه عن صالح بن عقبه

۱- ۱. القصص: ۷۳.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۷ ص ۱۷۸.

۳- ۳. التهذیب ج ۲ ص ۲۷۵، ط نجف.

۴- ۴. الفقیه ج ۱ ص ۳۱۵.

۵- ۵. تفسیر القمّیّ: ۴۶۷، و قد مر فی باب جوامع أحکام النوافل ج ۸۷ ص ۴۳.

عن جميل عنه عليه السلام و زاد فی آخره و هو من سر آل محمد المكنون.

فعلی هذا تدل الآيه علی رجحان قضاء كل ما فات بالليل فی النهار و بالعكس إلا ما أخرجه الدليل.

**[ترجمه]ممکن است گفته شود: بر اساس این وجه، آیه فقط بر این دلالت دارد که یادآوری وقتی برای نماز است و آن وقتی وسیع است و بر این دلالت ندارد که وقت آن، اولین وقت از اوقات یادآوری است تا به آن تکلفات نیاز داشته باشد، پس دریاب. و آنچه که در خصوص شهادت عرف ذکر کرده، منع شده است.

{شب و روز را جانشین یکدیگر گردانید.} یعنی آن دو را دارای اختلافی قرار داد که هر یک از آنها جانشین دیگری می‌شود، به اینکه در مکان آن قرار بگیرد در آنچه که شایسته است که در آن کار کند یا به دنبال آن قرار بگیرد. گفته می‌شود آن دو مختلف هستند چنانکه گفته می‌شود: یعتقبان، و از آن است این سخن خداوند متعال: «اختلاف اللّیل و النهار» {در پی یکدیگر آمدن شب و روز.} - . این عبارت در آیات بسیاری وجود دارد از جمله : بقره / ۱۶۴، آل عمران / ۱۹۰ - و گفته شده: یعنی هر یک از آن دو را مخالف دیگری قرار داد و این وجهی ندارد. و معنای اول، همان معنای تأیید شده به وسیله اخبار است.

{برای هر کس که بخواهد عبرت گیرد.} در کشّاف گوید: تذکر و یذّکر قرائت شده و ابی ابن کعب یتذکّر قرائت کرده است. و معنی این است که ناظر باید در اختلاف آن دو نظر کند و می‌داند که انتقال آن دو از حالی به حالی و تغییر آن دو، ناگزیر از انتقال دهنده و تغییر دهنده است، و با آن بر عظمت قدرت او استدلال می‌شود و شاکر، بر نعمت در آن دو از قبیل سکون و آرامش در شب و عمل در روز شکرگزاری می‌کند، چنانکه خداوند عزوجل فرمود: «و من رحمته جعل لكم اللّيل و النهار لتسكنوا فيه و لتبتغوا من فضله» {و از رحمتش برایتان شب و روز را قرار داد تا در این [یک] بیارامید و [در آن یک] از فزون بخشی او [روزی خود] بجویید.} - . قصص / ۷۳ -

یا اینکه آن دو، وقتی برای متذکرین و شاکرین باشد، هر که در یکی از آن دو، زمان خاص عبادت را از دست داد، در دیگری به آن بپردازد، پایان سخن .

و معنای اخیر ظاهرتر و قوی‌تر است، چنانکه در مجمع البیان - . مجمع البیان ۷ : ۱۷۸ - آن را اختیار کرده است و آن را به ابن عباس و غیر او نسبت داده است. و آن از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: نماز شب را در روز قضا می‌کند و این سخن خداوند: {برای هر کس که بخواهد عبرت گیرد.} بر قضای فریضه، و این سخن او {سپاسگزاری} بر قضای نافله حمل شده است.

و آنچه که شیخ در موثقی از عنبسه عابد روایت کرده است آن را تأیید می‌کند که گوید: از امام صادق علیه السلام درباره این کلام خداوند عزوجل: {شب و روز را جانشین یکدیگر گردانید.} سؤال کردم. فرمود: قضای نماز شب در روز و نماز روز در شب است. - . تهذیب ۲ : ۲۷۵ -

و در فقیه گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: هر چه که در شب از دست دادی، پس آن را در روز قضا کن، خداوند تبارک

و تعالى فرمود: {و اوست كسى كه براى هر كس كه بخواهد عبرت گيرد يا بخواهد سپاسگزارى نمايد، شب و روز را جانشين يكديگر گردانيد.} يعنى اينكه مرد آنچه را كه در شب از دست داده است در روز و آنچه را كه در روز از دست داده است در شب قضا مى كند. - . فقيه ۱ : ۳۱۵ -

و در باب احكام نوافل، نظير آن به روايت على بن ابراهيم - . تفسير قمى : ۴۷۶ - از پدرش از صالح بن عقبه از جميل از امام عليه السلام گذشت و در آخر آن افزوده است: و آن از سرّ محفوظ خاندان محمد است.

پس بر اساس آن، آيه بر رجحان قضاى هر چيزى كه در شب از دست رفته است در روز و بالعكس دلالت مى كند، جز آنچه كه دليلى آن را خارج سازد .

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ لَا يَدْرِي أَيَّتُهَا هِيَ قَالَ يُصَلِّي ثَلَاثَةً وَ أَرْبَعَةً وَ رَكْعَتَيْنِ فَإِنْ كَانَتِ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْعِشَاءَ كَانَ قَدْ صَلَّى وَ إِنْ كَانَتِ الْمَغْرِبَ وَ الْغَدَاةَ فَقَدْ صَلَّى (۱).

**[ترجمه]محاسن: حسين بن سعيد گويد: از امام صادق عليه السلام درباره مردى سؤال شد كه نمازى از نمازهاى پنجگانه را فراموش كرده است و نمى‌داند كدام يك است؟ فرمود: سه و چهار و دو ركعت بخواند، پس اگر ظهر، عصر و عشا باشد خوانده است. و اگر مغرب و صبح باشد نيز خوانده است. - . محاسن : ۳۲۵ -

**[ترجمه]

بيان

روى الشيخ مضمونه بسندين صحيحين (۲)

عن على بن أسباط عن غير واحد من أصحابنا عنه عليه السلام و على بن أسباط قد وثقه النجاشى (۳)

و قال إنه من أوثق الناس و أصدقهم لهجه و ذكر أنه كان فطحيا ثم رجع عنه و تركه و لم يذكر الشيخ كونه فطحيا و مثل هذا إذا قال من غير واحد من أصحابنا يمكن عده من الصحاح لا سيما مع تأيده بهذه الروايه و عمل الأصحاب و ذكره الصدوق (۴)

فى المقنع أيضا و لذا ذهب جل الأصحاب إلى العمل بمضمونه و قالوا يردد الأربع بين الظهر و العصر و العشاء مخيرا بين الجهر و الإخفات و نقل الشيخ فى الخلاف عليه إجماع الفرقه و حكى عن أبى الصلاح و ابن حمزه وجوب الخمس و الأول أقوى.

و القائلون بالأول قالوا لو كانت الفائته من صلاه السفر اكتفى باثنتين ثنائيه مطلقه إطلاقا رباعيا و مغرب إلا ابن إدريس حيث لم يوافق هنا مع موافقته فی الأول نظرا إلى اختصاص النص بالأول فالتعديه قياس.

ص: ۲۹۴

۱- ۱. المحاسن: ۳۲۵ و فی هامش الأصل: ثلاثا و أربعا ظ.

۲- ۲. التهذیب ج ۱ ص ۱۹۱ بسند و ص ۱۹۲ بسند آخر.

۳- ۳. رجال النجاشیّ ص ۱۹۰.

۴- ۴. المقنع ص ۳۲ ط الإسلامیه، الفقیه ج ۱ ص ۲۳۱.

**[ترجمه]شیخ مضمون آن را با دو سند صحیح -. تهذیب ۱ : ۱۹۱ -

از علی بن اسباط، از بیش از یک تن از اصحاب ما از امام علیه السلام روایت کرده است. نجاشی علی ابن اسباط را توثیق کرده و گفته است که او از مطمئن‌ترین مردم و صادق‌ترین آنان از لحاظ گفتار است و ذکر کرده است که او فطحی بوده و سپس از آن مذهب برگشت و آن را ترک کرد -. رجال نجاشی : ۱۹۰ -

، و شیخ فطحی بودن او را ذکر نکرده است. نظیر این است زمانی که گوید: از بیش از یک تن از اصحاب ما، که به شمار آوردن آن در زمره صحاح ممکن است، به ویژه با وجود تأیید آن با این روایت و عمل اصحاب. و صدوق -. المقنع : ۳۲، فقیه ۱ : ۲۳۱ - نیز در المقنع آن را ذکر کرده است و لذا اغلب اصحاب بر عمل به مضمون آن معتقد هستند و گویند: چهار رکعت را بین ظهر، عصر و عشا در حالت تخییر بین جهر و اخفات مردّد می‌سازد. و شیخ در خلاف، اجماع فرقه بر آن را نقل کرده است و از ابوصلاح و ابن‌حمزه، وجوب پنج نماز نقل شده است و رأی اول قوی‌تر است.

و افراد قائل به رأی اول گویند: اگر نماز از بین رفته، نماز سفر باشد، به دو نماز دورکعتی مطلق به اطلاق چهارگانه و یک مغرب اکتفا کند، غیر از ابن‌ادریس که با وجود موافقتش در مورد اول، در اینجا با توجه به اختصاص نص به مورد اول موافقت نکرده و گفته است، سرایت دادن آن به مورد دوم، قیاس است.

**[ترجمه]

و أقول

یمکن أن یقال الاستدلال بخبر المحاسن من قبیل القیاس علی العله المنصوصه و المشهور حجیته فتأمل و ما قیل من أنه من قبیل دلاله التنبیه و مفهوم الموافقه فلم نعرف معناه.

**[ترجمه]ممکن است گفته شود: استدلال کردن به خبر محاسن از قبیل قیاس بر علت دارای نص (منصوص العلّه) است و مشهور حجیت آن است پس تأمل کن، و معنای آنچه که در این باره گفته شده که از قبیل دلالت تنبیه و مفهوم موافقت است را ندانستیم.

**[ترجمه]

«۲»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرِیضِ یُغْمَی عَلَیْهِ أَیَّاماً ثُمَّ یُفِیقُ مَا عَلَیْهِ مِنْ قَضَاءِ مَا تَرَکَ مِنَ الصَّلَاهِ قَالَ یَقْضِی صَلَاهَ ذَلِکَ الْیَوْمِ الَّذِی أَفَاقَ فِیهِ (۱).

**[ترجمه]قرب الإسناد: علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرد: از او درباره مریضی سؤال کردم که چند روز بیهوش می‌شود سپس به هوش می‌آید، قضای آنچه که از نمازش ترک شده است، بر او چیست؟ فرمود: نماز آن

روزی که در آن به هوش آمده است را قضا کند. - . قرب الإسناد : ۹۷ ، ۱۲۸ -

**[ترجمه]

«۳»

الْعُیُونُ، وَ الْعِلَلُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عُبْدُوسٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ فِیمَا رَوَاهُ مِنَ الْعِلَلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: فَإِنْ قَالَ فَلِمَ صَارَتِ الْحَائِضُ یَقْضِی الصِّیَامَ لَا الصَّلَاهَ قِیلَ لِعِلَلٍ شَتَّی إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ فِی کِتَابِ الطَّهَارَه(۲)

ثُمَّ قَالَ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ إِذَا مَرِضَ الرَّجُلُ أَوْ سَافَرَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمْ یَخْرُجْ مِنْ سَفَرِهِ أَوْ لَمْ یُفِقْ مِنْ مَرَضِهِ حَتَّی یَدْخُلَ عَلَیْهِ شَهْرُ رَمَضَانٍ آخَرُ وَجَبَ عَلَیْهِ الْفِدَاءُ لِلْأَوَّلِ وَ سَقَطَ الْقَضَاءُ قِیلَ لِأَنَّ ذَلِکَ الصَّوْمَ إِنَّمَا وَجَبَ عَلَیْهِ فِی تِلْکَ السَّنَهِ فِی هَذَا الشَّهْرِ وَ أَمَّا الَّذِی لَمْ یُفِقْ فَإِنَّهُ لَمَّا مَرَّ عَلَیْهِ السَّنَهُ کُلُّهَا وَ قَدْ غَلَبَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَلَمْ یَجْعَلْ لَهُ السَّبِیلَ إِلَی أَدَائِهَا سَقَطَ عَنْهُ وَ کَذَلِکَ کُلُّ مَا غَلَبَ اللَّهُ عَلَیْهِ مِثْلُ الْمُغْمَی عَلَیْهِ یُغْمَی عَلَیْهِ فِی یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ فَلَا یَجِبُ عَلَیْهِ قَضَاءُ الصَّلَوَاتِ کَمَا قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام کُلُّ مَا غَلَبَ اللَّهُ عَلَی الْعَبْدِ فَهُوَ أَعْذَرُ لَهُ (۳).

**[ترجمه]العیون و العلل: از امام رضا علیه السلام روایت است: اگر گفت: چرا حائض روزه را قضا می‌کند و نماز را خیر؟ گفته شده: به دلایل مختلف... تا پایان آنچه که در کتاب طهارت گذشت. - . بحار الأنوار ۸۱ : ۱۰۶ -

سپس ادامه داد: پس اگر گفته شد: چرا زمانی که فرد بیمار می‌شود یا در ماه رمضان سفر می‌کند و تا زمانی که ماه رمضان دیگر بر او وارد می‌شود از سفرش خارج نشود یا از بیماری‌اش بهبود نیابد، فدیه برای ماه رمضان اول بر او واجب است و قضا ساقط می‌شود؟ گفته شد: زیرا آن روزه فقط در آن سال در این ماه بر او واجب است، و اما کسی که بهبود نیافت، به دلیل آنکه محل سال بر او گذشته است و خداوند این سرنوشت را برای او خواسته است، پس راهی برای ادای آن قرار نداده است و از او ساقط می گردد، و چنین است هر آنچه که خداوند آن را بر او غلبه بدهد مثل فرد بیهوشی که یک شبانه روز بیهوش می‌شود و قضای نمازها بر او واجب نیست. چنانکه امام صادق علیه السلام فرمود: هر چه که خداوند بر بنده غلبه دهد، پس او برای آن دارای عذر است. - . علل الشرائع ۱ : ۲۵۷ ، عیون الاخبار ۲ : ۱۱۷ -

**[ترجمه]

«۴»

الذِّکْرَی، عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: سَقَطْتُ عَنْ بَعِیرِی فَانْقَلَبْتُ عَلَی أُمِّ رَأْسِی فَمَکَثْتُ سَبْعَ عَشْرَهَ لَیْلَهً مُغْمًی عَلَیْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ اقْضِ مَعَ کُلِّ صَلَاهٍ صَلَاهً(۴).

١- ١. قرب الإسناد ص ٩٧ ط حجر ص ١٢٨ ط نجف.

٢- ٢. راجع ج ٨١ ص ١٠٦.

٣- ٣. علل الشرائع ج ١ ص ٢٥٧، عيون الأخبار ج ٢ ص ١١٧.

۴- ۴. الذكرى: ١٣۴.

قال الشهيد رحمه الله و فيه تصريح بالتوسعه لو أوجبنا القضاء على المغمى عليه و قال قال سلار رحمه الله و قد روى أنه إذا أفاق آخر النهار قضى صلاه ذلك اليوم و إن أفاق آخر الليل قضى صلاه تلك الليله و ابن إدريس حكى هذا و أنه روى أنه يقضى صلاه شهر.

**[ترجمه]ذكرى: اسماعيل بن جابر گويد: از شترم با سر به زمين افتادم و هفده شب بيهوش بودم. از او درباره آن سؤال كردم، پاسخ گفت: با هر نماز، نمازى را قضا كن. - . الذكرى : ۱۳۴ -

شهيد - رحمه الله - گفته و در آن تصريحى به توسعه است، اگر قضا را بر بيهوش واجب كنيم. و گويد: سلّار - رحمه الله - گويد: روايت شده است كه زمانى كه در آخر روز به هوش آيد، نماز آن روز را قضا كند و اگر آخر شب به هوش آمد نماز آن شب را قضا كند، و ابن ادريس آن را نقل كرده است. و روايت شده است كه وى نماز ماه را قضا مى‌كند.

**[ترجمه]

«۵»

الْمُقْنِعُ،: اعْلَمْ أَنَّ الْمُغْمَى عَلَيْهِ يَقْضِي جَمِيعَ مَا فَاتَهُ مِنَ الصَّلَوَاتِ وَ رُوِيَ لَيْسَ عَلَى الْمُغْمَى عَلَيْهِ أَنْ يَقْضِيَ إِلَّا صَلَاةَ الْيَوْمِ الَّذِي أَفَاقَ فِيهِ وَ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَفَاقَ فِيهَا وَ رُوِيَ أَنَّهُ يَقْضِي صَلَاةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ رُوِيَ أَنَّهُ يَقْضِي الصَّلَاةَ الَّتِي أَفَاقَ فِيهَا فِي وَقْتِهَا(۱).

تنقيح اعلم أن الأصحاب اختلفوا فى قضاء المغمى عليه الصلاه مع استيعاب الإغماء جميع وقت الصلاه فذهب الأكثر إلى أنه لا يجب عليه القضاء أصلا و ذهب الصدوق إلى القضاء مطلقا كما عرفت (۲)

و حكى عن بعض الأصحاب أنه يقضى آخر

۱- ۱. المقنع: ۳۷.

۲- ۲. و هو المختار، لما عرفت فى ج ۸۲ ص ۳۱۳ ذيل قوله تعالى:« إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً» أن الصلاه مكتوبه على المؤمنين كالدين المؤجل بآجال معينه كلما حل أجل وجب أداء ما افترض و كتب عليه من ثنائيه أو رباعيه او ثلاثيه، فلا يسقط تلك الكتابه الا بالاداء، حتى انه يطالب أولياء المؤمنين بعد مماتهم بقضاء هذا الدين عن ميته كما هو المسلم فى الشريعه. فعلى هذا يكون قضاء الصلوات فى أى ظرف كان بالامر الأول، و هذا الامر انما بتوجه الى المكلف حين يبلغ أول تكليفه فيحكم عليه بكتابه هذا الدين عليه ليؤدى ديون صلواته المكتوبه فى أنجمها، فإذا تركها عمدا يؤدى ما فاته بعد التوبه و الاعتذار، و يكون فاسقا بل كافرا حين تركه للصلاه، و إذا تركها نسيانا أداها بعد التذكر، و إذا تركها لمرض غلبه كالسليم أو صاحب الوجع الذى لا يزال يلتوى من شده الوجع، أداها بعد رفع الحرج و إذا فاتته الصلاه لاغماء أو سكر أو برسام غلب عليه، أداها بعد الافاقه و إذا تركها لنوم غلبه أداها بعد اليقظه، كل ذلك لان الصلاه مكتوبه لا يخرج عن عهدتها الا بأدائها. الا أنّه لا عصيان فى هذه الصور غير العمديه، لان هذه الآفات عرض عليه من دون اختياره و كلما غلب اللّه على العبد، فاللّه أولى بالعذر،

و لما ثبت عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: رفع عن امتى تسعه: الخطا، و النسيان، و ما اضطروا إليه، و ما لا يطيقون ... و لقوله صلى الله عليه و آله رفع القلم عن النائم حتّى يستيقظ و عن المجنون حتّى يفيق. و هناك روايات صحيحه كثيره تنص على أن المغمى عليه يقضى صلواته كلها منها صحيحه عبد اللّه بن سنان عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: كل ما تركته من صلاتك لمرض اغمى عليك فيه فاقضه اذا أفقت و منها صحيحه رفاعه عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: سألته عن المغمى عليه شهرا ما يقضى من الصلاه؟ قال: يقضيها كلها، ان أمر الصلاه شديد، و منها ما عن منصور بن حازم عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنه سأله عن المغمى عليه شهرا أو أربعين ليله؟ قال: فقال: ان شئت أخبرتك بما آمر به نفسى و ولدى: أن تقضى كل ما فاتك(التهذيب ج ۱ ص ۴۲۱). و اما ما روى من أنّه لا يقضى صلاته، و يحتج فيها بقوله عليه السّلام:« كلما غلب اللّه عليه فاللّه أولى بالعذر» فهذا الاحتجاج دليل التقيه و الاتقاء فى الفتوى، فان العذر انما هو فى تركه فى الوقت المعين و عدم نقصان دينه و عدالته و ورعه بذلك، و أمّا بعد رفع العذر، فالتكليف بحاله، و لا فرق بين الاعذار بأنّه لو كان النوم و النسيان وجب القضاء، و لو كان هو الاغماء لم يجب. و لذلك ترى الامام عليه السّلام يحتج بهذه القاعده فى غير مورد الاغماء أيضا كما فى حديث مرازم قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن المريض لا يقدر على الصلاه؟ قال: فقال كلما غلب اللّه على العبد فاللّه أولى بالعذر. نعم لو كان المكلف هو الذى أورد على نفسه احدى هذه الاعذار، كما إذا شرب مسكرا أو مخدرا أو غير ذلك من الأدويه فغلب عليه النوم أو النسيان أو الاغماء أو الهجر كان فى فعله ذلك عاصيا و كان كأنّه ترك الصلاه عمدا، و هذا واضح بحمد اللّه.

أيام إفاقته إن أفاق نهارا أو آخر ليلته إن أفاق ليلا و الأول أقوى و الأخبار

ص: ٢٩٧

الداله على القضاء محموله على الاستحباب و بعضها أشد استحبابا من بعض كاليوم و الثلاثه الأيام.

و ذكر الشهيد رحمه الله أنه لو أغمى بفعله وجب عليه القضاء و أسنده إلى الأصحاب و لا حجه عليه ظاهرا.

قال فى الذكرى لو زال عقل المكلف بشى ء من قبله فصار مجنونا أو سكر فغطى عقله و أغمى عليه بفعل فعله وجب القضاء لأنه مسبب عن فعله و أفتى به الأصحاب و كذا النوم المستوعب و شرب المرقد.

و لو كان النوم على خلاف العاده فالظاهر إلحاقه بالإغماء و قد نبه عليه فى المبسوط و لو تناول المزيل للعقل غير عالم بذلك أو أكل غذاء موذيا لا يعلم به أو سقى المسكر كرها أو لم يعلم كونه مسكرا أو اضطر إلى استعماله دواء فزال عقله فهو فى حكم الإغماء لظهور عذره.

أما لو علم أن جنسه مسكر و ظن أن ذلك القدر لا يسكر أو علم أن متناوله يغمى عليه فى وقت فتناوله فى غيره مما يظن بأنه لا يغمى عليه فيه لم يعذر لتعرضه للزوال و لو وثب لحاجه فزال عقله أو أغمى عليه فلا قضاء و لو كان عبثا فالقضاء إن ظن كون مثله يؤثر ذلك و لو بقول عارف انتهى.

و الظاهر أن ما فات بالنوم أو بالعمد بالنسيان يجب قضاؤها مطلقا للأخبار الكثيره الداله بإطلاقها على جميع الأفراد و أما المسكر و المرقد فالظاهر وجوب القضاء فى جميع أفرادهما لعمومات النصوص الداله على أن من فاتته فريضه يجب عليه القضاء و فى الإغماء الظاهر عدم وجوب القضاء مطلقا.

و الأولى فى الشقوق المختلف فيها القضاء احتياطا لا سيما فيما إذا كان الإغماء بفعله للشهره العظيمه بين الأصحاب مع أنه يمكن أن يقال النصوص الوارده بعدم القضاء فى الإغماء تنصرف إلى الفرد الشائع الغالب و هو ما لم يكن بفعله فيتناول غيره

عمومات القضاء و لا يخلو من وجه.

**[ترجمه]المقنع: بدان که فرد بیهوش همه نمازهایی که از دست داده است را قضا می کند. و روایت شده است: بر بیهوش واجب نیست که قضا کند مگر نماز روزی که در آن به هوش آمده است و شبی که در آن به هوش آمده است. و روایت شده است که او نماز سه روز را قضا می کند. و روایت شده است که او نمازی را که در وقت آن به هوش آمده است، قضا می کند.
- . المقنع : ۳۷ -

کاوش: بدان که اصحاب درباره قضای نماز توسط فرد بیهوش در صورتی که بیهوشی همه وقت نماز را در برگیرد، دچار اختلاف هستند. پس اغلب آنان بر این هستند که قضا اصلاً بر او واجب نیست. و صدوق بر قضای مطلق است چنانکه دریافتی، و از برخی اصحاب روایت شده است که او آخرین روز به هوش آمدنش را، اگر در روز به هوش آمده باشد، یا آخرین شب به هوش آمدنش را، اگر در شب به هوش آمده باشد، قضا می کند و رأی اول قوی‌تر است. و اخبار دال بر قضا، بر استحباب حمل می گردد. و برخی از آن‌ها نسبت به برخی دیگر مانند یک روز و سه روز، استحباب بیشتری دارد.

و شهید – رحمه الله – ذکر کرد که اگر خود کاری کرد که بیهوش شد، قضا بر او واجب است، و آن را به اصحاب اسناد داده است و ظاهراً حجتی بر آن نیست.

در ذکری گوید: اگر عقل مکلف نسبت به چیزی، به دست خودش زایل شد، پس مجنون یا مست شد و عقلش زایل شد، و یا با فعلی که با خودش انجام داد بیهوش شد، قضا واجب است زیرا او درباره وقوع آن مسبِّب است و اصحاب بر آن فتوی داده‌اند؛ و چنین است خواب عمیق با نوشیدنی خواب‌آور .

و اگر خواب بر خلاف عادت باشد، پس ظاهر، ملحق کردن آن به بیهوشی است. و در مبسوط آن را یادآوری کرده است. و اگر از روی ناآگاهی، چیزی را که زایل کننده عقل است خورد یا غذای مضرّی را از روی بی اطلاعی خورد، یا به اجبار چیز مست کننده‌ای را نوشید یا نمی‌دانست که آن مست کننده است، یا از روی ناچاری دارویی را استعمال کرد و عقلش از بین رفت، پس آن در حکم بیهوشی است، زیرا که عذر او روشن است.

اما اگر بداند که جنس آن مسکر است و گمان کند که آن اندازه سکرآور نیست، یا بداند که مصرف‌کننده (چیزی) در وقتی بیهوش می‌شود و آن را در غیر آن وقت مصرف کند به این گمان که در آن وقت بیهوش نمی‌شود، به دلیل مبادرت وی به زوال (عقل)، دارای عذر نیست. و اگر برای حاجتی از جا پرید و عقلش زایل شد یا بیهوش گشت، پس قضایی بر او نیست. و اگر بیهوده باشد، قضا دارد اگر گمان کرده باشد که نظیر آن پرش در زوال عقل مؤثر است هر چند به قول فردی دانا، پایان سخن.

و ظاهر این است که آنچه که با خواب یا عمد یا با نسیان از دست رفت، قضای آن به دلیل اخبار بسیاری که با اطلاق خود بر همه افراد دلالت دارد، مطلقاً واجب است. اما در خصوص سکرآور و خواب‌آور، ظاهر وجوب قضا در همه انواع آن دو است، به دلیل عمومات نصوص دال بر اینکه هر که فریضه‌ای را از دست داد قضا بر او واجب است. و در اغما، ظاهر عدم وجوب

قضا به صورت مطلق است.

و اولی در همه اقسام مختلف، قضا از روی احتیاط است به ویژه در صورتی که اغما با عمل خود او باشد، به دلیل شهرت بسیار بین اصحاب، علاوه بر اینکه ممکن است گفته شود: نصوص وارده در خصوص قضا در اغما به نوع شایع غالب، یعنی آنچه که با عمل او نباشد، معطوف می‌شود. پس غیر آن را عمومات قضا شامل می‌شود و خالی از وجه نیست.

**[ترجمه]

«۶»

رِسَالَهُ الْمُوَاسَعَهِ، فِی الْقَضَاءِ لِلسَّیِّدِ عَلِیِّ بْنِ طَاوُسٍ نَقْلًا مِنْ أَصْلِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ الْمَعْرُوضِ عَلَی الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: خَمْسُ صَلَوَاتٍ یُصَلَّیْنَ عَلَی کُلِّ حَالٍ مَتَی ذَکَرَهُ وَ مَتَی أَحَبَّ صَلَاهٌ فَرِیضَهٌ نَسِیَهَا یَقْضِیهَا مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ طُلُوعِهَا وَ صَلَاهُ رَکْعَتَیِ الْإِحْرَامِ وَ رَکْعَتَیِ الطَّوَافِ وَ الْفَرِیضَهِ وَ کُسُوفِ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا وَ عِنْدَ غُرُوبِهَا.

وَ مِنْهَا عَنِ الْأَصْلِ الْمَذْکُورِ قَالَ: وَ مَنْ نَامَ أَوْ نَسِیَ أَنْ یُصَلِّیَ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ فَإِنِ اسْتَیْقَظَ قَبْلَ الْفَجْرِ بِمِقْدَارِ مَا یُصَلِّیهِمَا جَمِیعاً فَلْیُصَلِّهِمَا وَ إِنِ اسْتَیْقَظَ بَعْدَ الْفَجْرِ فَلْیُصَلِّ الْفَجْرَ ثُمَّ یُصَلِّی الْمَغْرِبَ ثُمَّ الْعِشَاءَ.

وَ مِنْهَا نَقْلًا عَنْ کِتَابِ الصَّلَاهِ لِلْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عِیصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ رَجُلٍ نَسِیَ أَوْ نَامَ عَنِ الصَّلَاهِ حَتَّی دَخَلَ وَقْتُ صَلَاهٍ أُخْرَی فَقَالَ إِنْ کَانَتْ صَلَاهَ الْأُولَی فَلْیَبْدَأْ بِهَا وَ إِنْ کَانَتْ صَلَاهَ الْعَصْرِ فَلْیُصَلِّ الْعِشَاءَ ثُمَّ یُصَلِّی الْعَصْرَ.

**[ترجمه]رساله المواسعه: به نقل از اصل عبید الله بن علی حلبی که بر امام صادق علیه السلام عرضه شده گوید: پنج نماز است که در هر حالی خوانده می‌شود، هرگاه آن را به یاد آورد و هرگاه دوست داشت: نماز فریضه‌ای که آن را فراموش کرده که با غروب خورشید و طلوع آن می‌تواند قضا کند. و نماز دو رکعت احرام، دو رکعت طواف و فریضه(طواف نساء)، و نماز کسوف خورشید، که قضای این نمازها را با طلوع و غروب خورشید می توان انجام داد.

و نیز از رساله مواسعه از اصل مذکور گوید: و هر که بخوابد یا فراموش کند که مغرب و عشای آخر را بخواند، پس اگر به میزانی که هر دو آن را بخواند، قبل از فجر بیدار شود، پس باید آن دو را بخواند و اگر بعد از فجر بیدار شود، پس باید فجر را بخواند، سپس مغرب و سپس عشا را.

و نیز از رساله مواسعه به نقل از کتاب نماز: برای حسین بن سعید از صفوان از عیص بن قاسم گوید: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که نمازی را فراموش کرد یا از آن خواب ماند تا اینکه وقت نماز دیگری فرا رسید؟ پس فرمود: اگر نماز اول باشد، پس باید آن را شروع کند. و اگر نماز عصر باشد پس باید عشا را بخواند و سپس نماز عصر را بخواند.

**[ترجمه]

«۷»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: قَالَ صَلَاةُ الْحَيْرَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ فَوَجْهٌ مِنْهَا هُوَ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي مَفَازَةٍ لَا يَعْرِفُ الْقِبْلَةَ يُصَلِّي إِلَى أَرْبَعَةِ جَوَانِبَ وَ الْوَجْهُ الثَّانِي مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةٌ وَ لَمْ يَعْرِفْ أَيُّ صَلَاةٍ هِيَ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُصَلِّيَ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ وَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَ رَكْعَتَيْنِ

فَإِنْ كَانَتِ الَّتِي فَاتَتْهُ الْمَغْرِبَ فَقَدْ قَضَاهَا وَ إِنْ كَانَتِ الْعَتَمَةَ فَقَدْ قَضَاهَا وَ إِنْ كَانَتِ الْفَجْرَ فَقَدْ قَضَاهَا وَ إِنْ كَانَتِ الظُّهْرَ فَقَدْ قَضَاهَا وَ إِنْ كَانَتِ الْعَصْرَ فَقَدْ قَضَاهَا فَقَدْ قَامَتِ الثَّلَاثُ مَقَامَهَا وَ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ فَأَصَابَ أَحَدَهُمَا بَوْلٌ أَوْ قَذَرٌ أَوْ جَنَابَةٌ وَ لَمْ يَدْرِ أَيَّ الثَّوْبَيْنِ أَصَابَ الْقَذَرُ فَإِنَّهُ يُصَلِّي فِي هَذَا وَ فِي هَذَا فَإِذَا وَجَدَ الْمَاءَ غَسَلَهُمَا جَمِيعاً(۱).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: گوید: نماز حیرت بر سه وجه است: وجهی از آن این است که مردی در بیابان باشد و قبله را نشناسد، به چهار جانب نماز می‌خواند.

وجه دوم کسی است که نمازی را از دست داده است و نداند که چه نمازی است، پس واجب است که سه رکعت، چهار رکعت و دو رکعت بخواند؛ پس اگر نمازی که از دست رفته است مغرب باشد، آن را قضا کرده است؛ و اگر عشا باشد، آن را قضا کرده است؛ و اگر فجر باشد، آن را قضا کرده است؛ و اگر ظهر باشد، آن را قضا کرده است؛ و اگر عصر باشد، پس آن را قضا کرده است و سه نماز در جایگاهشان قرار گرفته اند. و کسی که بر او دو لباس باشد و یکی از آن دو به بول، نجاست یا جنابت آلوده شود و نداند که کدام یک از آن دو به نجاست آلوده شده است، پس او در هر دو لباس نماز می‌خواند و زمانی که آب یافت، هر دو آنها را بشوید. - . تفسیر قمی : ۷۰ -

**[ترجمه]

«۸»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ

ص: ۲۹۹

۱- ۱. تفسير القمّيّ: ۷۰.

عَنْ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ يُصَلِّيهَا الرَّجُلُ فِی كُلِّ سَاعَهٍ صَلَاهٌ فَاتَتْكَ فَمَتَى ذَكَرْتَهَا أَدَّيْتَهَا وَ صَلَاهُ رَكْعَتَیْ طَوَافِ الْفَرِيضَهِ وَ صَلَاهُ الْكُسُوفِ وَ الصَّلَاهُ عَلَى الْمَيِّتِ هَؤُلَاءِ يُصَلِّيهِنَّ الرَّجُلُ فِی السَّاعَاتِ كُلِّهَا(۱).

**[ترجمه]خصال: زراره گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: چهار نماز است که فرد در هر ساعتی آن را می‌خواند: نمازی که از دست داده‌ای، پس هرگاه آن را به یادآوری ادا می‌کنی. و نماز دو رکعتی فریضه طواف و نماز کسوف و نماز بر میت، همه اینها را فرد در همه ساعات می‌خواند. - . خصال ۱ : ۱۱۸ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أنه لا یکره القضاء فی الساعات المکروهه و هی شامله لقضاء النافله.

**[ترجمه]بر این دلالت دارد که قضا در ساعات مکروه، مکروه نیست و آن شامل قضای نافله است.

**[ترجمه]

«۹»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الرَّجُلُ يُغْمَى عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَ الْيَوْمَيْنِ وَ الثَّلَاثَهَ وَ الْأَرْبَعَهَ وَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ كَمْ يَقْضِی مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِمَا يَجْمَعُ لَكَ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ كُلُّ مَا غَلَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ فَاللَّهُ أَعْذَرُ لِعَبْدِهِ وَ زَادَ فِيهِ غَيْرُهُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ وَ هَذَا مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِی يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ مِنْهَا أَلْفَ بَابٍ (۲).

الْبَصَائِرُ، لِلصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ: مِثْلَهُ (۳) وَ فِيهِ يَوْماً أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهً أَوْ أَكْثَرَ وَ فِيهِ بِمَا يَنْتَظِمُ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ.

**[ترجمه]خصال: موسی‌بن بکر گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مردی یک روز، دو روز، سه روز، چهار روز و بیشتر از آن بیهوش می‌شود، چه مقدار از نمازش را قضا کند؟ فرمود: آیا تو را از آنچه که این و امثال آن را برایت جمع می‌کند آگاه سازم؟ هر چه که خداوند عزوجل امری را بر او غلبه داد، پس خداوند بنده‌اش را معذور ساخته است. - . خصال ۲ : ۱۷۴ -

و غیر او، دیگران بر آن افزوده‌اند که امام صادق علیه السلام فرمود: و این از ابوابی است که هر باب از آن هزار باب را می‌گشاید.

البصائر: برای صفار از احمدبن محمد، نظیر آن روایت است و در آن آمده است: در یک روز، یا دو روز یا سه روز یا بیشتر، و نیز در آن است: این از آن ابوابی است که از هر بابش، هزار باب گشوده شود. - . بصائر : ۳۰۶ -

**[ترجمه]

«۱۰»

الْعِلَلُ، عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ وَ بُكَيْرٍ وَ فُضَيْلٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام: أَنَّهُمَا قَالا فِی الرَّجُلِ يَكُونُ فِی بَعْضِ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ- الْحَرُورِيَّهِ وَ الْمُرْجِئَهِ وَ الْعُثْمَانِيَّهِ وَ الْقَدَرِيَّهِ وَ ثُمَّ يَتُوبُ وَ يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ وَ يَحْسُنُ رَأْيُهُ أَ يُعِيدُ كُلَّ صَلَاهٍ صَلَّاهَا أَوْ صَوْمٍ أَوْ زَكَاهٍ أَوْ حَجٍّ قَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِعَادَهُ شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ غَيْرَ الزَّكَاهِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ

ص: ۳۰۰

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۱۸.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۷۴.

۳- ۳. البصائر: ۳۰۶.

أَنْ يُؤَدِّيَهَا لِأَنَّهُ وَضَعَ الزَّكَاهَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا وَ إِنَّمَا مَوْضِعُهَا أَهْلُ الْوَلَايَهِ(۱).

**[ترجمه]العلل: از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت است که از آن دو درباره مردی که در یکی از این فرقه‌های حروری، مرجئه، عثمانیه و قدریه باشد سپس توبه کند و این امر را بشناسد و رأیش نیکو باشد، پرسیدند: که آیا هر نمازی که خوانده یا روزه یا زکات یا حج را اعاده کند؟ فرمود: اعاده چیزی از آن جز زکات بر او نیست، پس او ناگزیر است که آن را ادا کند زیرا او زکات را در غیر محل آن قرار داده است و محل آن فقط اهل ولایت است. - . علل الشرائع ۲ : ۶۱، تهذیب ۱ : ۳۶۴، کافی ۳ : ۵۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر فی نهایه الصحه و قد رواه خمسه من أفاضل الأصحاب و یدل علی أن جمیع فرق المخالفین لا یعیدون العبادات إلا الزکاه إذا أعطوها المخالفین سواء کانوا ممن حکم بکفرهم أم لا ـ لأن الحروریه هم الخوارج و هم کفار نواصب و سقوط القضاء عن الکافر الأصلی بعد إسلامه موضع وفاق و یدل علیه الآیه و الخبر و لا یلحق بالکافر الأصلی من حکم بکفره من فرق المسلمین و لا غیرهم من المخالفین بل یجب علیهم القضاء عند الاستبصار إذا فاتتهم و أما إذا أوقعوها صحیحه بحسب معتقدهم لم یجب علیهم القضاء لهذا الخبر و غیره من الأخبار لکن الأکثر قیدوها بالصحیحه عندهم و بعضهم بالصحیحه عندنا و الأول أظهر فإنه المتبادر من النصوص و إن کان القول بصحه ما کان صحیحا عندنا أیضا لا یخلو من وجه و استشکال العلامه فی التذکره الصحه مطلقا غیر موجه بعد ورود الأخبار الصحیحه و سیأتی تمام القول فیه فی کتاب الحج إن شاء الله تعالی.

**[ترجمه]این خبر در نهایت صحت است و پنج تن از افاضل اصحاب آن را روایت کرده‌اند و بر این دلالت دارد که جمیع مخالفین عبادات را اعاده نمی‌کنند جز زکات، زمانی که آن را به مخالفین بخشیده باشند؛ چه از کسانی باشند که به کفر آنان حکم شده است یا خیر، زیرا حروریه همان خوارج هستند و آنان کفار ناصبی‌ها هستند و ساقط شدن قضا از کافر اصلی بعد از اسلام آوردن وی، مورد توافق است و آیه و خبر بر آن دلالت دارد. نه کسی که از میان فرقه‌های مسلمانان به کفر او حکم شده است و نه غیر آنان از میان مخالفان، به کافر اصلی ملحق نمی‌گردد. بلکه زمانی که نمازی از دست داده باشد، بعد از بصیرت یافتن، قضا بر آنان واجب است. و اما زمانی که آن را بر اساس اعتقاد خود به صورت صحیح به جای آورده باشند، بر اساس این خبر و سایر اخبار، قضا بر آنان واجب نیست. اما اغلب آن را به صحیح نزد آنان و برخی از آنان به صحیح نزد ما مقید ساخته‌اند و مورد اول ظاهرتر است. و آنچه از نصوص متبادر است آن است. هر چند که قول به صحت آنچه که نزد ما صحیح است نیز خالی از وجه نیست. و اشکال گرفتن علامه در تذکره در صحت مطلق، بعد از وارد شدن اخبار صحیح، غیر موجه است. و بخش تکمیلی سخن درباره آن، در کتاب حج خواهد آمد، ان شاء الله تعالی.

**[ترجمه]

فِقْهُ الرِّضَا، قَالَ قَالَ الْعَالِمُ علیه السلام: لَيْسَ عَلَى الْمَرِيضِ أَنْ يَقْضِيَ الصَّلَاةَ إِذَا أُغْمِيَ عَلَيْهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الَّتِي أَفَاقَ فِي وَقْتِهَا(۲)

وَ قَالَ مَنْ أَجْنَبَ ثُمَّ لَمْ يَغْتَسِلْ حَتَّى يُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ كُلَّهُنَّ فَذَكَرَ بَعْدَ مَا صَلَّى فَعَلَيْهِ الْإِعَادَةُ يُؤَذِّنُ وَ يُقِيمُ ثُمَّ يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ صَلَاتَيْنِ بِإِقَامَةٍ(۳)

وَ عَنْ رَجُلٍ أَجْنَبَ فِي رَمَضَانَ فَنَسِيَ أَنْ يَغْتَسِلَ حَتَّى خَرَجَ رَمَضَانُ قَالَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْضِيَ الصَّلَاةَ وَ الصَّوْمَ إِذَا ذَكَرَ(۴).

**[ترجمه]فقه الرضا: عالم علیه السلام فرمود: بر مریض واجب نیست که زمانی که بیهوش می‌شود نماز را قضا کند، مگر نمازی که در وقت آن به هوش آمده است. - . فقه الرضا: ص۱۱ ص ۱۹ – ۲۲ -

و فرمود: هر که جنابت بر او عارض شود سپس غسل نکند تا اینکه همه نمازها را بخواند و بعد از اینکه نماز خواند به یاد بیاورد، پس اعاده بر او لازم است. اذان بگوید و اقامه بدهد و سپس بین هر دو نماز را با اقامه جدا کند. - . فقه الرضا: ص۱۱ ص ۱۹ – ۲۲ -

و درباره مردی که در رمضان جنابت بر او عارض شد و فراموش کرد که غسل کند تا اینکه از رمضان خارج شد، فرمود: بر اوست که زمانی که به یاد آورد، نماز و روزه را قضا کند. - . فقه الرضا: ص۱۱ ص ۱۹ – ۲۲ -

**[ترجمه]

«۱۲»

الْكَشِّيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ مَعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَارِسٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۶۱، و رواه الشيخ فی التهذیب ج ۱ ص ۳۶۴. و رواه الكلینی فی الكافی ج ۳ ص ۵۴۵.

۲- ۲. فقه الرضا ص ۱۱ ص ۱۹- ۲۲.

۳- ۳. فقه الرضا ص ۱۱ ص ۱۹- ۲۲.

۴- ۴. فقه الرضا ص ۱۱ ص ۱۹- ۲۲.

عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ أَنَا جَالِسٌ إِنِّی مُنْذُ عَرَفْتُ هَذَا الْأَمْرَ أُصَلِّی فِی کُلِّ یَوْمٍ صَلَاتَیْنِ أَقْضِی مَا فَاتَنِی قَبْلَ مَعْرِفَتِی قَالَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ الْحَالَ الَّتِی کُنْتَ عَلَیْهَا أَعْظَمُ مِنْ تَرْکِ مَا تَرَکْتَ مِنَ الصَّلَاهِ(۱).

**[ترجمه]رجال کشی: عمار ساباطی گوید: سلیمان بن خالد در حالی که من نشسته بودم به امام صادق علیه‌السلام گفت: من از زمانی که این امر را شناختم، در هر روز دو نماز می‌خوانم و آنچه را که قبل از معرفتم از من فوت شده را قضا می‌کنم. فرمود: انجام نده، که حالی که تو بر آن بودی، از ترک آنچه که از نماز ترک کردی بزرگ‌تر است. - . رجال کشی : ۳۶۱ -

**[ترجمه]

بیان

ما فاتنی أی ما صلیت مع عدم الإیمان فکأنه لفقد الشرائط و عدم موافقه الحق قد فاتنی فإن الحال التی الغرض رفع استبعاده من قبول تلک الصلوات و العفو عن التقصیرات الواقعه فیها بأن الله تعالی إذا عفا عن أصل المذهب الباطل فالعفو عما یقارنه و یتبعه أخف و أسهل.

و لا یخفی أن ظاهر الخبر عدم وجوب إعاده ما ترکه من الصلوات و غیرها من العبادات و هو خلاف المشهور و روی الشهید قدس سره هذا الخبر من کتاب الرحمه(۲) بسنده إلی عمار ثم قال و هذا الحدیث مع ندوره و ضعف سنده لا ینهض مخصصا للعموم مع قبوله التأویل بأن یکون سلیمان یقضی صلواته التی صلاها و سماها فائته بحسب معتقده الآن لأنه اعتقد أنه بحکم من لم یصل لمخالفتها فی بعض الأمور و یکون قول الإمام علیه السلام من ترک ما ترکت من شرائطها و أفعالها(۳) و حینئذ لا دلاله فیه علی عدم قضاء الفائته حقیقه فی الحال الأولی.

و قد تشکک بعض الأصحاب فی سقوط القضاء عمن صلی منهم أو صام لاختلال الشرائط و الأرکان فکیف تجزی عن العباده الصحیحه و هو ضعیف لأنا کالمتفقین علی عدم إعادتهم الحج الذی لا إخلال فیه برکن مع أنه لا یکاد ینفک من مخالفه فی الصوره و لأن الشبهه متمکنه فیه فیعذر و إنما لم یعذر فی الزکاه لأنها حق آدمی بنی علی التضییق.

**[ترجمه]«آنچه از من فوت شد» یعنی آنچه که با بی‌ایمانی خوانده‌ام، پس آن به دلیل فقدان شرایط و عدم موافقت با حق است. «پس درحالی که تو بر آن» منظور، برداشتن استبعاد از پذیرش آن نمازها و عفو تقصیرات واقع در آنها از جانب او است به این صورت که خداوند متعال زمانی که اصل مذهب باطل را عفو می‌کند پس عفو از آنچه که با آن مقارن است و تابع آن است، راحت‌تر و آسان‌تر است.

و پوشیده نیست که ظاهر خبر، عدم وجوب اعاده آنچه که از نماز و سایر عبادات ترک کرده می‌باشد و آن مخالف رأی مشهور است. و شهید قدّس سرّه این خبر را از کتاب رحمت - . الذکری : ۱۳۶ -

با سندش از عمار روایت کرده و سپس گوید: و این حدیث با وجود نادر بودن و ضعف سندش نمی‌تواند مخصص عموم شود، با وجود این که این تأویل را می‌پذیرد که بگوییم، سلیمان نمازهایی را که خوانده است قضا می‌کرده و آنها را بر اساس

اعتقاد فعلی‌اش از دست رفته می‌دانسته، زیرا او معتقد است که به دلیل مخالفت آنها در برخی مسائل، در حکم کسی است که نماز نخوانده است. و سخن امام علیه السلام در خصوص ترک آنچه که ترک کردی، شرایط و افعال نماز است. و در این حالت در آن دلالتی بر عدم قضای آنچه که حقیقتاً در حالت نخست از دست رفته است، وجود ندارد.

و برخی اصحاب درباره ساقط شدن قضا از کسی از آنان [مخالفین] که نماز خوانده و روزه گرفته است، به دلیل اختلال در شرایط و ارکان، تردید کرده‌اند که چگونه به جای عبادت صحیح کفایت می‌کند؟ و قول آنان ضعیف است؛ زیرا ما بر عدم اعاده حجی که اخلالی در رکن آن نیست – توسط آنان – متفق هستم، با وجود آنکه از مختلف بودن در ظاهر جدا نیست. و نیز به این دلیل که شبهه در آن ممکن است، پس معذور است. و در زکات فقط به این دلیل معذور نیست که آن حق آدمی است که بر محدودیت بنا شده است.

**[ترجمه]

«۱۳»

كِتَابُ الصِّفِّينِ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِ

ص: ۳۰۲

۱- ۱. رجال الکشّیّ ص ۳۶۱ تحقیق المصطفوی.

۲- ۲. رواه فی الذکری: ۱۳۶.

۳- ۳. و لعله الظاهر من افراد لفظ الصلاه فی قوله علیه السّلام« من ترک ما ترکت من الصلاه» و لو کان المراد ترک أصل الصلاه لقال:« من ترک ما ترکت من الصلوات».

عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رُمِيَ رَمْيَةً فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُصَلِّ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ لَا الْمَغْرِبَ وَ لَا الْعِشَاءَ وَ لَا الْفَجْرَ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَضَاهُنَّ جَمِيعاً يَبْدَأُ بِأَوَّلِ شَيْ ءٍ فَاتَهُ ثُمَّ الَّتِي تَلِيهَا.

**[ترجمه]کتاب صفین: عبد خیر همدانی گوید: به عمار بن یاسر نگاه کردم که بسان صیدی افتاد و بیهوش شد و نه ظهر و عصر را خواند و نه مغرب، عشاء و فجر را، سپس به هوش آمد و همه آنها را قضا کرد، در حالی که با اولین نمازی که از دست داده بود شروع کرد و سپس نمازی که به دنبال آن می‌آید.

**[ترجمه]

«۱۴»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْمَرِيضُ إِذَا ثَقُلَ وَ تَرَكَ الصَّلَاةَ أَيَّاماً أَعَادَ مَا تَرَكَ إِذَا اسْتَطَاعَ الصَّلَاةَ(۱).

وَ عَنْهُ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ سَكْرَانَ صَلَّى وَ هُوَ سَكْرَانُ قَالَ يُعِيدُ الصَّلَاةَ(۲).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: الْمُغْمَى عَلَيْهِ إِذَا أَفَاقَ قَضَى كُلَّ مَا فَاتَهُ مِنَ الصَّلَاةِ(۳).

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۸.
۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۸.
۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۹۸.

**[ترجمه]دعـائم الاسـلام: جعفر بن محمـد علیه السـلام فرمود: بیمـار زمـانی که سـنگین شود و چنـد روز نماز را ترک کنـد، زمانی که بر نماز استطاعت یافت، آنچه را که ترک کرده است اعاده نماید. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۸ -

و از امام علیه السـلام درباره فرد مستی سؤال شـد که در حالی که مست است نماز خوانـد. فرمود: نماز را اعاده کند. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۸ -

و نیز فرمود: بیهوش زمانی که به هوش آمد، هر آنچه که در نماز دست داده است را قضا نماید. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۹۸ -

**[ترجمه]

باب ۲ القضاء عن المیت و الصلاه له و تشریک الغیر فی ثواب الصلاه

الأخبار

«۱»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیُّ شَیْ ءٍ یَلْحَقُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ قَالَ یَلْحَقُهُ الْحَجُّ عَنْهُ وَ الصَّدَقَهُ عَنْهُ وَ الصَّوْمُ عَنْهُ (۱).

**[ترجمه]محـاسن: معـاویه بن عمـار گویـد: به امـام صادق علیه السـلام گفتم: چه چیزی بعـد از مرگ به مرد ملحق می‌شود؟ فرمود: حج به جای او، صدقه به جای او و روزه به جای او به او ملحق می‌شود. - . محاسن : ۷۲ -

**[ترجمه]

«۲»

فِهْرِسْتُ النَّجَاشِیِّ، وَ فِهْرِسْتُ الشَّیْخِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی مَوْلَی بَجِیلَهَ یُکَنَّی أَبَا مُحَمَّدٍ بَیَّاعِ السَّابِرِیِّ أَوْثَقِ أَهْلِ زَمَانِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِیثِ وَ أَعْبَدِهِمْ: کَانَ یُصَلِّی کُلَّ یَوْمٍ خَمْسِینَ وَ مِائَهَ رَکْعَهٍ وَ یَصُومُ فِی السَّنَهِ ثَلَاثَهَ أَشْهُرٍ وَ یُخْرِجُ زَکَاهَ مَالِهِ کُلَّ سَنَهٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ اشْتَرَکَ هُوَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ وَ عَلِیُّ بْنُ النُّعْمَانِ فِی بَیْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَتَعَاقَدُوا جَمِیعاً إِنْ مَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ یُصَلِّی مَنْ بَقِیَ بَعْدَهُ صَلَاتَهُ وَ یَصُومُ عَنْهُ وَ یَحُجُّ عَنْهُ وَ یُزَکِّی عَنْهُ مَا دَامَ حَیّاً فَمَاتَ صَاحِبَاهُ وَ بَقِیَ صَفْوَانُ بَعْدَهُمَا وَ کَانَ یَفِی لَهُمَا بِذَلِکَ وَ یُصَلِّی لَهُمَا وَ یُزَکِّی عَنْهُمَا وَ یَصُومُ عَنْهُمَا وَ یَحُجُّ عَنْهُمَا وَ کُلُّ شَیْ ءٍ مِنَ الْبِرِّ وَ الصَّلَاحِ یَفْعَلُهُ لِنَفْسِهِ کَذَلِکَ یَفْعَلُهُ عَنْ صَاحِبَیْهِ (۲).

الْإِخْتِصَاصُ، قَالَ: ذَکَرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبُ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ یَحْیَی کَانَ یُصَلِّی فِی کُلِّ یَوْمٍ خَمْسِینَ وَ مِائَهَ رَکْعَهٍ وَ سَاقَ الْخَبَرَ إِلَی آخِرِهِ (۳).

**[ترجمه]فهرست نجاشی و فهرست شیخ: صفوان بن یحیی از موالی قبیله‌ای که ابو محمد بیّاع سابری نامیده می‌شد، مطمئن...

ترین فرد اهل زمانش نزد اهل حدیث و عابدترین آن، هر روز صد و پنجاه رکعت نماز می‌خواند و در هر سال سه ماه روزه می‌گرفت و هر سال زکات مالش را سه مرتبه پرداخت می‌کرد؛ و آن به این خاطر بود که او و عبدالله بن جندب و علی بن نعمان در بیت الله الحرام جمع شدند و همگی پیمان بستند که اگر یکی از آنان وفات یافت، کسی که بعد از او مانده است، تا زمانی که زنده است نماز او را بخواند و به جای او روزه بگیرد و به حج برود و زکات دهد. پس دو دوستش وفات کردند و صفوان بعد از آن دو باقی ماند و در آن (پیمان) بر آن دو وفا کرد و برای آن دو نماز می‌خواند و به جای آن دو زکات می‌داد و به جای آن دو روزه می‌گرفت و به جای آن دو حج می‌رفت و هر چیزی از نیکوکاری و عمل صالح را برای خود انجام می‌داد، به جای دو دوستش نیز انجام می‌داد. - . رجال نجاشی : ۱۴۸ -

اختصاص: گوید: محمد بن جعفر مؤدب گفت که صفوان بن یحیی در هر روز صد و پنجاه رکعت می‌خواند... و این خبر را تا پایان ادامه داد - . اختصاص : ۸۸ - .

**[ترجمه]

«۳»

دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: يَكُونُ الرَّجُلُ عَاقّاً لِوَالِدَيْهِ فِي حَيَاتِهِمَا فَيَصُومُ عَنْهُمَا بَعْدَ مَوْتِهِمَا وَ يُصَلِّي وَ يَقْضِي عَنْهُمَا الدَّيْنَ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ

ص: ۳۰۴

۱- ۱. المحاسن: ۷۲.

۲- ۲. رجال النجاشیّ: ۱۴۸.

۳- ۳. الاختصاص: ۸۸.

حَتَّى يُكْتَبَ بَارّاً وَ يَكُونَ بَارّاً فِي حَيَاتِهِمَا فَإِذَا مَاتَ لَا يَقْضِي دَيْنَهُ وَ لَا يَبَرُّهُ بِوَجْهٍ مِنْ وُجُوهِ الْبِرِّ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُكْتَبَ عَاقّاً.

**[ترجمه]دعوات راوندی: از امام صادق علیه السلام روایت است: مردی در طول حیات پدر و مادرش نافرمان می کند و پس بعد از مرگ آن دو به جای آن‌ها روزه می گیرد و نماز می‌خواند و به جای آن دو دین را ادا می کند، پس پیوسته چنین است تا اینکه نیکوکار نوشته می‌شود. و شخصی در حیات آن دو نیکوکار است ولی زمانی که پدر وفات کرد دینش را ادا نکند و به وجهی از وجوه در حق او نیکی نکند، پس پیوسته چنین است تا اینکه عاق و نافرمان نوشته می‌شود.

**[ترجمه]

تبیین و تفصیل

اعلم أنه ذهب الشیخان و ابن أبی عقیل و ابن البراج و ابن حمزه و العلامه فی أکثر کتبه إلی أنه یجب علی الولی قضاء جمیع ما فات عن المیت من الصلوات.

و قال ابن الجنید و العلیل إذا وجب علیه صلاه فأخرها عن وقتها إلی أن مات قضاها عنه ولیه کما یقضی عنه ولیه حجه الإسلام و الصیام ببدنه و إن جعل بدل کل رکعتین مدا أجزأه فإن لم یقدر فلکل أربع فإن لم یقدر فمد لصلاه النهار و مد لصلاه اللیل و الصلاه أفضل و کذا المرتضی.

و قال ابن زهره و من مات و علیه صلاه وجب علی ولیه قضاؤها و إن تصدق عن کل رکعتین بمد أجزأها إلی آخر ما قاله ابن الجنید و احتج بالإجماع و طریقه الاحتیاط.

و قال ابن إدریس بوجوب القضاء علی ولیه الأکبر من الذکران عما وجب علی العلیل فأخرها عن أوقاته حتی مات و لا یقضی عنه إلا الصلاه الفائته فی حال مرض موته و تبعه یحیی بن سعید و الشهید فی اللمعه.

و قال المحقق فی بعض مصنفاته الذی ظهر أن الولد یلزمه قضاء ما فات المیت من صلاه و صیام لعذر کالمرض و السفر و الحیض لا ما ترکه المیت عمدا مع قدرته علیه و هو قول السید عمید الدین.

ثم اعلم أن السید بن زهره بعد ذهابه إلی ما مر أورد علی نفسه قوله تعالی وَ أَنْ لَیْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی (۱)

وَ مَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ (۲).

۱- ۱. النجم: ۳۹.

۲- ۲. و هی اما صدقه أجراها فی حیاته فهی تجری علیه بعد موته، أو سنه هدی سنها فهی تعمل بها بعد موته، أو ولد صالح یستغفر له.

و أجاب بأن الثواب للفاعل لا للميت لأن الله تعالى تعبد الولى بذلك و سماه قضاء عنه لحصوله عند تفريطه و قد يجاب عنه أيضا بأن الأعمال الواقعه نيابه عنه بعد موته نتيجه سعيه فى تحصيل الإيمان و أصول العقائد المسوغه للنيابه عنه فهى مستنده إليه أو أن بعض الأعمال الخير الصادره عنه فى أيام حياته سوى الإيمان يمكن أن يكون مستتبعا بالخاصيه الغائبه عن مداركنا لإشفاق بعض المؤمنين عليه فيفعل الأعمال نيابه عنه فيكون أثر سعيه.

أو تحمل الآيه على أن ليس له ذلك على سبيل الاستحقاق و الاستيجاب فلا ينافى ذلك وصول أثر بعض الأعمال الذى لم يسع فى تحصيله إليه على سبيل التطول و التفضل و من هذا القبيل العفو و آثار الشفاعه و غيرهما و أجيب عن الخبر بأنه دال على انقطاع عمله و هذا يصل إليه من عمل غيره.

و على تقدير التنزل عن ذلك كله قلنا الآيه و الخبر معدولان عن الظاهر اتفاقا و نحن نخصصهما بما خصصنا به لدليل معارض فيرتكب التخصيص أو الحمل على المبالغه الداعى إليه.

ثم اختلف الأصحاب فى خصوصيات هذا الحكم أيضا اختلافا كثيرا.

الأول الأكثر على أن القاضى هو الولد الأكبر قال فى الذكرى و كأنهم جعلوه بإزاء حبوته و أطلق ابن الجنيد و ابن زهره و ليس فى الأخبار تخصيص قال فى الذكرى القول بعموم كل ولى ذكر أولى حسبما تضمنته الروايات.

الثانى قال فى الذكرى ظاهرهم أن المقضى عنه الرجل لذكرهم إياه فى معرض الحبوه و كلام المحقق مؤذن بالقضاء عن المرأه أيضا و ما ورد بلفظ الميت يشملها لكن فى أكثر الروايات بلفظ الرجل.

الثالث هل يشترط كمال الولى حال الوفاه قرب الشهيد ذلك و كذا استشكلوا فى السفيه و فاسد الرأى و لعل العموم أقوى.

ص: ٣٠۶

الرابع اختلفوا فی أنه هل له الاستیجار أو لا بد له من إیقاعها بنفسه و الأخیر أحوط و لا یبعد سقوطها عنه مع تبرع المتبرع.

الخامس إذا مات الولی هل یتحملها ولیه أیضا قرب فی الذکری العدم و الأحوط التحمل.

السادس لو أوصی المیت بقضائها عنه بأجره من ماله و أسندها إلی أحد أولیائه أو إلی أجنبی فهل یسقط عن الولی اختار فی الذکری السقوط لعموم العمل بالوصیه.

السابع لو قلنا بعدم قضاء الولی ما ترکه المیت عمدا أو کان المیت لا ولی له و لم یوص المیت فالمنقول عن ظاهر المتأخرین من الأصحاب عدم الإخراج من ماله للأصل.

و قال فی الذکری و بعض الأصحاب أوجب إخراجها کالحج و صب الأخبار التی لا ولی فیها علیه و احتج أیضا

بِخَبَرِ زُرَارَهَ(۱)

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ أَبَاکَ قَالَ لِی مَنْ فَرَّ بِهَا مِنَ الزَّکَاهِ فَعَلَیْهِ أَنْ یُؤَدِّیَهَا فَقَالَ صَدَقَ أَبِی إِنَّ عَلَیْهِ أَنْ یُؤَدِّیَ مَا وَجَبَ عَلَیْهِ وَ مَا لَمْ یَجِبْ عَلَیْهِ فَلَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَ رَأَیْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أُغْمِیَ عَلَیْهِ یَوْماً ثُمَّ مَاتَ فَذَهَبَتْ صَلَاتُهُ أَ کَانَ عَلَیْهِ وَ قَدْ مَاتَ أَنْ یُؤَدِّیَهَا فَقُلْتُ لَا قَالَ إِلَّا أَنْ یَکُونَ أَفَاقَ مِنْ یَوْمِهِ.

فإن ظاهره أنه یؤدیها بعد موته و هو إنما یکون بولیه أو ماله فحیث لا ولی تحمل علی المال و هو شامل لحاله الإیصاء و عدمه.

ثم قال لو أوصی بفعلها من ماله فإن قلنا بوجوبه لو لا الإیصاء کان من الأصل کسائر الواجبات و إن قلنا بعدمه فهو تبرع یخرج من الثلث إلا أن یجیزه الوارث.

و لنذکر الآن مستند ما اشتهر بین الأصحاب من استیجار الصلاه للمیت و

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۳۵۰.

التبرع عنه و لما كان الشهيد قدس الله روحه فی الذكری بسط فی ذلک الكلام و وفی حق المقام نذكر ما أفاده قال طیب الله رمسه قال الفاضل أما الدعاء و الاستغفار و الصدقه و الواجبات التی تدخلها النیابه فإجماع قال الله وَ الَّذِینَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنَا

اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ (۱) و قال تعالی وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ (۲) و قد سبق فی الدعاء للمیت عن النبی صلی الله علیه و آله اللهم اغفر لحینا و میتنا و عن الأئمه علیهم السلام نحو ذلک.

وَ فِی الْفَقِیهِ (۳)

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ الْمَیِّتَ یَفْرَحُ بِالتَّرَحُّمِ وَ الِاسْتِغْفَارِ لَهُ کَمَا یَفْرَحُ الْحَیُّ بِالْهَدِیَّهِ تُهْدَی إِلَیْهِ.

وَ فِی الْبُخَارِیِّ وَ غَیْرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ إِنَّ أُخْتِی نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ وَ إِنَّهَا مَاتَتْ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَوْ کَانَ عَلَیْهَا دَیْنٌ أَ کُنْتَ قَاضِیَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاقْضِ دَیْنَ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ.

و أما ما عداها فعندنا أنه یصل إلیه

رَوَی ابْنُ بَابَوَیْهِ (۴)

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: سِتَّهٌ تَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَلَدٌ یَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ مُصْحَفٌ یُخَلِّفُهُ وَ غَرْسٌ یَغْرِسُهُ وَ صَدَقَهُ مَاءٍ یُجْرِیهِ وَ قَلِیبٌ یَحْفِرُهُ وَ سُنَّهٌ یُؤْخَذُ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ.

قلت هذا الحدیث یتضمن المهم من ذلک

إِذْ قَدْ رَوَی ابْنُ بَابَوَیْهِ (۵)

أَیْضاً عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: مَنْ عَمِلَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ عَنْ مَیِّتٍ عَمَلًا أُضْعِفَ لَهُ أَجْرُهُ وَ نَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الْمَیِّتَ قَالَ وَ قَالَ ع-(۶) یَدْخُلُ عَلَی الْمَیِّتِ فِی قَبْرِهِ الصَّلَاهُ وَ الصَّوْمُ وَ الْحَجُّ وَ الصَّدَقَهُ وَ الْبِرُّ وَ الدُّعَاءُ وَ یُکْتَبُ أَجْرُهُ لِلَّذِی فَعَلَهُ وَ لِلْمَیِّتِ.

۱- ۱. الحشر: ۱۰.

۲- ۲. غافر: ۵۵.

۳- ۳. الفقیه ج ۱ ص ۱۱۷.

۴- ۴. الفقیه ج ۱ ص ۱۱۷.

۵- ۵. الفقیه ج ۱ ص ۱۱۷.

۶- ۶. الفقیه ج ۱ ص ۱۱۷.

ثم قال قدس الله روحه (۱)

و لنذكر هنا أحاديث من هذا الباب ضمنها السيد المرتضى رضى الدين أبو القاسم على بن طاوس الحسينى طيب الله سره فى كتابه المسمى غياث سلطان الورى لسكان الثرى و قصد به بيان قضاء الصلوات عن الأموات.

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ (۲) فِی كِتَابِ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ وَ قَدْ ضَمِنَ صِحَّهَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ وَ أَنَّهُ حُجَّهٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ: أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام سَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ أَ يُصَلَّى عَنِ الْمَيِّتِ فَقَالَ نَعَمْ حَتَّى إِنَّهُ لَيَكُونُ فِی ضِيقٍ فَيُوَسَّعُ عَلَيْهِ ذَلِكَ الضِّيقُ ثُمَّ يُؤْتَى فَيُقَالُ لَهُ خُفِّفَ عَنْكَ هَذَا الضِّيقُ بِصَلَاهِ فُلَانٍ أَخِيكَ عَنْكَ.

الثَّانِی مَا رَوَاهُ عَلِیُّ بْنُ جَعْفَرٍ(۳)

فِی مَسَائِلِهِ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام قَالَ حَدَّثَنِی أَخِی مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّیَ أَوْ يَصُومَ عَنْ بَعْضِ مَوْتَاهُ قَالَ نَعَمْ فَيُصَلِّی مَا أَحَبَّ وَ يَجْعَلُ تِلْكَ لِلْمَيِّتِ فَهُوَ لِلْمَيِّتِ إِذَا جَعَلَ ذَلِكَ لَهُ.

و لفظ ما أحب للعموم و جعلها نفسها للميت دون ثوابها ينفى أن يكون هديه صلاه مندوبه

الثَّالِثُ مِنْ مَسَائِلِهِ (۴)

أَيْضاً عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام: وَ سَأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ أن يَصْلُحُ أَنْ يُصَلِّیَ وَ يَصُومَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ نَعَمْ يُصَلِّی مَا أَحَبَّ وَ يَجْعَلُ ذَلِكَ لِلْمَيِّتِ فَهُوَ لِلْمَيِّتِ إِذَا جَعَلَهُ لَهُ.

الرَّابِعُ مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِیُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يُصَلَّى عَنِ الْمَيِّتِ قَالَ نَعَمْ حَتَّى إِنَّهُ لَيَكُونُ فِی ضِيقٍ

۱- ۱. راجع الذكرى ص ۷۳- ۷۵.

۲- ۲. الفقيه ج ۱ ص ۱۱۷.

۳- ۳. راجع البحار ج ۱۰ ص ۲۹۱، آخر الرساله.

۴- ۴. لم نجده فى المسائل المطبوع فى البحار.

فَيُوَسَّعُ عَلَيْهِ ذَلِكَ ثُمَّ يُؤْتَى فَيُقَالُ لَهُ خُفِّفَ عَنْكَ هَذَا الضِّيقُ بِصَلَاهِ فُلَانٍ أَخِيكَ.

الْخَامِسُ مَا رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَمَّارِ بْنِ مُوسَى السَّابَاطِيِّ مِنْ كِتَابِ أَصْلِهِ الْمَرْوِيِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيْهِ صَلَاهٌ أَوْ يَكُونُ عَلَيْهِ صَوْمٌ هَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَقْضِيَهُ رَجُلٌ غَيْرُ عَارِفٍ قَالَ لَا يَقْضِيهِ إِلَّا مُسْلِمٌ عَارِفٌ.

السَّادِسُ مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رِجَالِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: فِي الرَّجُلِ يَمُوتُ وَ عَلَيْهِ صَلَاهٌ أَوْ صِيَامٌ قَالَ يَقْضِيهِ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ.

السَّابِعُ مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ فِي الْكَافِي بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي الرَّجُلِ يَمُوتُ وَ عَلَيْهِ صَلَاهٌ أَوْ صِيَامٌ قَالَ يَقْضِي عَنْهُ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ.

الثامن هذا الحديث بعينه عن حفص بطريق آخر إلى كتابه الذى هو من الأصول.

التَّاسِعُ مَا رُوِيَ فِي أَصْلِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ مِنْ رِجَالِ الصَّادِقِ وَ الْكَاظِمِ علیهما السلام وَ يَرْوِي عَنْهُ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ هِشَامٌ فِي كِتَابِهِ وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ يَصِلُ إِلَى الْمَيِّتِ الدُّعَاءُ وَ الصَّدَقَهُ وَ الصَّلَاهُ وَ نَحْوُ هَذَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ أَ وَ يَعْلَمُ مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ بِهِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ يَكُونُ مَسْخُوطاً عَلَيْهِ فَيُرْضَى عَنْهُ.

و ظاهره أنه من الصلاه الواجبه التى تركها لأنها سبب فى السخط.

الْعَاشِرُ مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَهَ فِي أَصْلِهِ وَ هُوَ مِنْ رِجَالِ الصَّادِقِ وَ الْكَاظِمِ علیهما السلام قَالَ: وَ سَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ يَحُجُّ وَ يَعْتَمِرُ وَ يُصَلِّي وَ يَصُومُ وَ يَتَصَدَّقُ عَنْ وَالِدَيْهِ وَ ذَوِي قَرَابَتِهِ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ يُؤْجَرُ فِيمَا يَصْنَعُ وَ لَهُ أَجْرٌ آخَرُ بِصِلَتِهِ قَرَابَتَهُ قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ لَا يَرَى مَا أَرَى وَ هُوَ نَاصِبٌ قَالَ يُخَفَّفُ عَنْهُ بَعْضُ مَا هُوَ فِيهِ.

**[ترجمه]بدان که شیخان و ابن ابوعقیل و ابن براج و ابن حمزه و علامه در اکثر کتب خود بر این هستند که قضای نمازهایی که از میت از دست رفته است، بر ولی واجب است.

و ابن جنید گوید: و بیمار زمانی که نمازی بر او واجب است، پس آن را از وقتش به تأخیر بیاندازد تا اینکه وفات یابد، ولی او آن را به جای وی قضا کند، چنانکه حج واجب و روزه را با تن خود قضا می‌کند، و اگر برای هر دو رکعت مُدّی قرار دهد، برای او کفایت می‌کند. پس اگر نتوانست، برای هر چهار رکعت، و اگر نتوانست، یک مُدّ برای نماز ظهر و یک مدّ برای نماز شب و نماز بهتر است و مرتضی چنین گفته است.

و ابن زهره گوید: و هر که فوت کند در حالی که بر او نمازی است، پس قضای آن بر او واجب است و اگر به جای هر دو رکعت یک مدّ صدقه دهد، برای او کفایت می‌کند... تا پایان آنچه که ابن جنید گفته است و اجماع و طریق احتیاط را برای آن حجت آورده است .

و ابن ادریس به وجوب قضای آنچه که بر بیمار واجب است و آن را از اوقات آن به تأخیر انداخته است تا اینکه فوت کرده

است، بر پسر بزرگتر قائل است، و گفته برای او قضا نمی‌شود مگر نمازی که در بیماری‌ای که به مرگش انجامید از دست رفته است؛ و یحیی بن سعید و شهید در لمعه از او تبعیت کرده‌اند.

و محقق در یکی از مصنفاتش گوید: آنچه که روشن شد این است که قضای آنچه که میت از نماز و روزه به دلیلی مانند بیماری، سفر و حیض از دست داده است، بر پسر لازم است نه آنچه که میت با وجود توانایی‌اش بر آن به عمد ترک کرده است، و این سخن سید عمیدالدین است.

سپس بدان که سید ابن زهره بعد از اعتقادش بر آنچه که گذشت، این سخن خداوند متعال: «و أن لیس للإنسان إلّا ما سعی» - . نجم / ۳۹ - {و اینکه برای انسان جز حاصل تلاش او نیست.} و آنچه که از نبی صلیّ علیه و آله روایت کرده است را بر خود ایراد وارد نموده است که فرمود: زمانی که مؤمن وفات یافت، عمل او منقطع می‌گردد مگر از سه (چیز).

و اینگونه پاسخ داده است که ثواب برای انجام‌دهنده است نه برای میت، زیرا خداوند متعال ولی را بر آن گماشته است و آن را قضا از جانب او نامیده است، به دلیل اینکه در واقع، کوتاهی از جانب او بوده، و شاید اینگونه نیز به آن پاسخ داده شود که اعمال بعد از مرگ او به نیابت از او، در نتیجه تلاش او در تحصیل ایمان و اصول عقاید اوست که مجوزی برای نیابت از او واقع می‌گردد، مستند به او می‌باشند یا اینکه برخی اعمال خیر صادره از او در ایام حیاتش (غیر از ایمان) ممکن است که با خاصیتی که از فهم ما بیرون است همراه باشد که موجب دلسوزی برخی از مؤمنین بر او است، پس افعال را به نیابت از او انجام می‌دهد و اثرِ سعی او می‌باشد.

یا آیه بر این حمل شود که انجام آن برای او بر سبیل استحقاق و شایستگی نیست پس آن با رسیدن اثر برخی اعمال به او که در دستیابی به آن تلاش نکرده است، از باب فضل و بخشش منافات ندارد. از قبیل عفو و آثار شفاعت و غیر آن دو است. و اینگونه به این خبر پاسخ داده شده است که آن بر انقطاع عمل او دلالت دارد و این از عمل غیر او به وی می‌رسد.

و با فرض چشم‌پوشی از همه آنها می‌گوییم: آیه و خبر به اتفاق آراء از ظاهر عدول کرده‌اند و ما آن دو را به سبب دلیلی معارض تخصیص می‌زنیم. پس یا باید مرتکب تخصیص شد یا باید بر مبالغه‌ای حمل کرد که دعوت‌کننده به آن است.

بنابراین اصحاب درباره خصوصیات این حکم نیز دچار اختلاف بسیار هستند.

اول: اغلب بر این هستند که قضا کننده همان پسر بزرگتر است. در ذکری گوید: و گویی آنان او را به ازای هدیه او قرار داده‌اند. و ابن جنید و ابن زهره مطلق آورده‌اند و در اخبار، تخصیصی نیست. در ذکری گوید: بر اساس مضمون روایات، قول به عموم هر ولیّ مذکّر، اولی است.

دوم: در ذکری گوید: ظاهر آنان این است که فردی که از جانب او قضا می‌شود مرد است، به دلیل اینکه آنان آن را در مقابل هدیه ذکر کرده‌اند. و کلام محقق بیانگر قضا از جانب زن نیز می‌باشد. و آنچه که با لفظ میت وارد شده است، او را نیز شامل می‌شود، اما در اکثر روایات با لفظ مرد آمده است.

سوم: آیا بلوغ ولی به هنگام وفات او شرط است؟ شهید آن را محتمل دانسته است و همچنین درباره سفیه و فاسدالرأی اشکال گرفته‌اند و شاید عمومیت قوی‌تر باشد.

چهارم: در این باره دچار اختلاف هستند که آیا استیجار برای او جایز است یا اینکه باید خودش آن را به انجام برساند، و مورد آخر احوط است و در صورت داوطلب شدن دیگری، ساقط شدن آن از او بعید نیست.

پنجم: زمانی که ولی فوت کرد، آیا ولی او نیز آن را برعهده می‌گیرد؟ در ذکری، عدم برعهده گرفتن را محتمل دانسته است و احوط بر عهده گرفتن است.

ششم: اگر میت به قضای آن از جانب او با اجرتی از مالش وصیت کرد و آن را به یکی از خویشاوندانش یا به بیگانه واگذار کرد، آیا از ولی ساقط می‌شود؟ در ذکری به دلیل عمومیت عمل به وصیت، ساقط شدن را اختیار کرده است .

هفتم: اگر به عدم قضای آنچه که میت عمداً ترک کرده است توسط ولی نظر دهیم یا اینکه میت هیچ ولی‌ای نداشته باشد و وصیت نکرده باشد، پس منقول از ظاهر اصحاب متأخر، عدم بیرون آوردن از اموال او است به دلیل اصل.

و در ذکری گوید: و برخی اصحاب بیرون آوردن آن را واجب ساخته‌اند نظیر حج، و اخباری که در آن هیچ ولی‌ای ندارد را بر آن جاری ساخته‌اند و همچنین این خبر زراره - . تهذیب ۱ : ۳۵۰ -

را به عنوان حجت آورده‌اند که گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: پدرت به من فرمود: هر که به وسیله آن از زکات فرار کرد، پس بر اوست که آن را ادا نماید، پس فرمود پدرم راست گفت، بر اوست که آنچه که بر او واجب است را ادا نماید و آنچه که بر او واجب نیست، که چیزی بر او نیست.

سپس فرمود: مردی یک روز بیهوش شود و سپس بمیرد و نمازش از بین برود، چه می‌گویید؟ آیا در حالی که مرده است، (نمازش) به گردن اوست؟ پس پاسخ دادم: خیر. فرمود: مگر اینکه در آن روز به هوش آمده باشد.

پس ظاهر آن این است که آن را بعد از مرگش ادا نماید و آن فقط با ولی او یا مال او می‌باشد، پس جایی که هیچ ولی‌ای نباشد بر مال حمل می‌گردد و آن شامل حالت وصیت و عدم وصیت است.

سپس فرمود: اگر به انجام دادن از مالش وصیت کرد، پس اگر به وجوب آن قائل باشیم، اگر وصیتی نباشد، مانند سایر واجبات از اصل می‌باشد، و اگر به عدم وجوب آن قائل باشیم، پس آن داوطلبانه است و از ثلث بیرون آورده می‌شود اگر وارث اجازه آن را بدهد.

و الان محل استناد آنچه که بین اصحاب در خصوص استیجار نماز برای میت و داوطلب شدن در آن مشهور است را ذکر می... کنیم. و از آنجا که شهید - قدّس الله روحه - در ذکری در خصوص آن کلام را بسط داده است و حق مطلب را ادا نموده است، آنچه را که او در اختیار گذاشته، ذکر می‌کنیم. - طیّب الله رمسه - فرمود: فاضل گوید: اما دعا، استغفار، صدقه و واجباتی که نیابت در آن داخل می‌گردد، پس اجماع است. خداوند فرمود: «و الّذین جاوؤا من بعدهم یقولون ربّنا اغفرلنا و

لاخواننا الّذين سبقونا بالإيمان» - . حشر / ۱۰ - {و [نیز] کسانی که بعد از آنان [مهاجران و انصار] آمده اند [و] می گویند پروردگارا، بر ما و بر آن برادرانمان که در ایمان آوردن بر ما پیشی گرفتند ببخشای.} و نیز فرمود: «و استغفر لذنبک و للمؤمنین و المؤمنات» - . غافر / ۵۵ - و درباره دعا برای میت از نبی اکرم صلیّ علیه و آله گذشت که پروردگارا، زنده ما و مرده ما را مورد مغفرت قرار بده و از ائمه علیهم السلام نیز نظیر آن رسیده است.

و در فقیه از امام صادق علیه السلام آمده است که میت با طلب رحمت و استغفار برای او شاد می‌شود، چنانکه زنده با هدیه‌ای که به او اهدا می‌شود شاد می گردد. - . فقیه ۱ : ۱۱۷ -

و در البخاری و غیر آن از ابن عباس آمده است: مردی گفت که خواهرم نذر کرد به حج برود و او فوت کرده است. پس نبی اکرم صلیّ الله علیه و آله فرمود: اگر بر او دینی بود، آیا تو آن را ادا می کردی؟ پاسخ داد: بله. فرمود: پس دین خداوند را ادا کن که او نسبت به ادا محق‌تر است.

و اما در غیر از آن، پس نزد ما اینگونه است که آن‌ها به او می‌رسد. ابن بابویه از امام صادق علیه السلام روایت کرد: شش چیز بعد از مرگ مؤمن به او می‌رسد: فرزندی که برای او استغفار کند، مصحفی که از او بر جای بماند، نهالی که بکارد، و صدقه آبی که جاری سازد و چاهی که حفر کند و سنتی که بعد از او دنبال شود. - . فقیه ۱ : ۱۱۷ -

می گویم: این حدیث مهم‌تر از آن را در بر دارد، زیرا ابن بابویه همچنین از امام صادق علیه السلام روایت کرده است: هر که از میان مسلمانان از طرف میتی عملی انجام دهد، خداوند اجر او را دو چندان می کند و خداوند عزوجل به وسیله آن به میت منفعت می‌رساند. - . فقیه ۱ : ۱۱۷ -

گوید: و امام علیه السلام فرمود: در قبر میت، نماز، روزه، حج، صدقه، نیکوکاری و دعا بر او وارد می‌شود و اجر آن برای کسی که آن را انجام داده و برای میت نوشته می‌شود.

سپس شهید قدّس الله روحه گوید: و در اینجا احادیثی از این باب را ذکر می کنیم، که سید مرتضی رضی الدین ابوالقاسم علی بن طاووس حسینی - طیّب الله سرّه - در کتاب او با عنوان «غیاث سلطان الوری لسکّان الثری» آنها را وارد کرده است و بیان قضای نمازها از جانب اموات را از آن قصد کرده است. - . الذکری : ۷۳ - ۷۵ -

حدیث اول: آنچه که صدوق در کتاب من لایحضره فقیه روایت کرده است و صحت آنچه که در بردارد را تضمین نموده است و آن حجتی است میان او و پروردگارش. عمر بن یزید از امام صادق علیه السلام سؤال کرد: آیا از جانب میت نماز خوانده می‌شود؟ پاسخ گفت: بله، تا او اگر در تنگنایی باشد پس آن تنگنا برای او وسعت یابد. سپس آورده می‌شود و به او گفته می‌شود، این تنگنا با نماز فلان برادرت برای تو، از تو کاسته شد. - . فقیه ۱ : ۱۱۷ -

حدیث دوم: آنچه که علی بن جعفر در مسائلش از برادرش موسی علیه السلام روایت کرد: برادرم موسی بن جعفر برایم نقل حدیث کرد: از ابو جعفر بن محمد علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که آیا برای او صحیح است که به جای یکی از امواتش نماز بخواند یا روزه بگیرد؟ فرمود: بلی، پس هر چه دوست داشت می‌خواند و آن را برای میت قرار می‌دهد، پس

زمانی که آن را برای او قرار بدهد، آن برای میت است. - . مسائل علی بن جعفر: ۱۹۹ -

و لفظ «آنچه دوست دارد» برای عمومیت است. و اینکه فرموده، نماز را برای میت قرار می‌دهد و نفرموده ثواب آن را، نفی می‌کند که نماز مستحب هدیه‌ای باشد.

حدیث سوم: نیز از مسائل برادرش موسی بن جعفر علیه السلام است: از او درباره مردی سؤال کرد که آیا برای او صحیح است که به نیابت از یکی از خویشان خود بعد از مرگ او نماز بخواند و روزه بگیرد؟ فرمود: بله، هر چه که دوست دارد را می... خواند و آن را برای میت قرار می‌دهد، پس زمانی که آن را برای او قرار دهد، آن برای میت است. - . مسائل علی بن جعفر: ۱۹۹ -

چهارم: آنچه که شیخ ابوجعفرطوسی با اسناد به محمد بن عمر بن یزید روایت کرد که گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: به نیابت از میت نماز خوانده می‌شود؟ فرمود: بله، تا اینکه اگر در تنگنایی باشد، پس آن برای او وسعت می‌یابد، سپس آورده می‌شود و به او گفته می‌شود: این تنگنا با نماز فلان برادرت از تو کاسته شد.

پنجم: آنچه که با اسناد به عمار بن موسی ساباطی از کتابی که اصل آن از امام صادق علیه السلام روایت شده است، درباره مردی روایت کرد که اگر بر او نمازی یا روزه‌ای باشد، آیا برای او جایز است که مردی غیر عارف - به حق ولایت - آن را قضا کند؟ فرمود: آن را قضا نمی‌کند مگر مسلمانی عارف.

ششم: روایتی که شیخ با اسناد به محمد بن ابوعمیر از رجالش از صادق علیه السلام روایت کرد که درباره مردی که می‌میرد در حالی که بر او نماز و روزه‌ای است فرمود: سزاوارترین مردم نسبت به آن، آن را قضا کند.

هفتم: آنچه که شیخ محمد بن یعقوب کلینی در کافی با اسناد به ابن ابوعمیر از حفص بن بختری از امام صادق علیه السلام روایت کرد که درباره مردی که می‌میرد در حالی که نماز یا روزه‌ای بر او است، فرمود: آن را مناسب‌ترین مردم نسبت به آن قضا کند .

هشتم: همین حدیث از حفص به طریق دیگری از کتابش که آن از اصول است، آمده است.

نهم: آنچه که در اصل هشام بن سالم از رجال امام صادق و امام کاظم علیهما السلام روایت شده است و ابن ابوعمیر از او روایت می‌کند، هشام در کتابش می‌گوید: امام علیه السلام فرمود: عرض کردم: دعا، صدقه، نماز و امثال آن به میت می‌رسد؟ پاسخ داد: بله. عرض کردم: آیا می‌داند چه کسی آن را برای او انجام داده است؟ فرمود: بله. سپس فرمود: اگر مورد خشم باشد، پس از او راضی می‌گردد. و ظاهر آن این است که آن از نمازهای واجبی است که ترک کرده است زیرا آن سببی برای خشم است.

دهم: آنچه که علی بن ابوحمزه در اصل خود روایت کرد و او از رجال امام صادق و امام کاظم علیهما السلام است. گوید: و درباره مردی سؤال کردم که به نیابت از والدینش و خویشاوندانش به حج می‌رود و عمره می‌گذارد و نماز می‌خواند و روزه

می گیرد و صدقه می‌دهد. فرمود: ایرادی بر آن وارد نیست، در آنچه انجام می‌دهد اجر داده می‌شود و به دلیل صله او با خویشانش، برای او اجر دیگری است. عرض کردم: هر چند که بر عقیده من نباشد و ناصبی باشد؟ فرمود: بخشی از آنچه که او در آن است از او کاسته می‌شود.

**[ترجمه]

أقول

و هذا أیضا ذکره ابن بابویه فی کتابه.

الْحَادِی عَشَرَ مَا رَوَاهُ الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَوِیُّ الْکَوْکَبِیُّ فِی کِتَابِ الْمَنْسَکِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام أَحُجُّ وَ أُصَلِّی وَ أَتَصَدَّقُ

ص: ۳۱۰

عَنِ الْأَحْيَاءِ وَ الْأَمْوَاتِ مِنْ قَرَابَتِي وَ أَصْحَابِي قَالَ نَعَمْ صَدِّقْ عَنْهُ وَ صَلِّ عَنْهُ وَ لَکَ أَجْرٌ آخَرُ بِصَلَاتِکَ إِيَّاهُ.

قال ابن طاوس رحمه الله يحمل فی الحی علی ما يصح فيه النيابه من الصلوات و يبقی الميت علی عمومه

الثَّانِي عَشَرَ مَا رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ فِي كِتَابِ الْمَشِيخَةِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ الصَّلَاةُ وَ الصَّوْمُ وَ الْحَجُّ وَ الصَّدَقَةُ وَ الْبِرُّ وَ الدُّعَاءُ قَالَ وَ يُكْتَبُ أَجْرُهُ لِلَّذِي يَفْعَلُهُ وَ لِلْمَيِّتِ.

و هذا الحسن بن محبوب يروی عن ستين رجلا من أصحاب أبی عبد الله عليه السلام و روی عن الرضا عليه السلام و قد دعا له الرضا عليه السلام و أثنی عليه فقال فيما كتبه إن الله قد أيدک بحكمه و أنطقها علی لسانک قد أحسنت و أصبت أصاب الله بک الرشاد و يسرک للخير و وفقک لطاعته.

الثَّالِثَ عَشَرَ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ بِطَرِيقٍ آخَرَ عَنِ الْإِمَامِ عليه السلام: يَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ الصَّلَاةُ وَ الصَّوْمُ وَ الْحَجُّ وَ الصَّدَقَةُ وَ الْبِرُّ وَ الدُّعَاءُ قَالَ وَ يُكْتَبُ أَجْرُهُ لِلَّذِي يَفْعَلُهُ وَ لِلْمَيِّتِ.

قال السيد رحمه الله هذا عمن أدركه محمد بن أبی عمير من الأئمه و لعله مولانا الرضا عليه السلام.

الرَّابِعَ عَشَرَ مَا رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: يَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ الصَّلَاةُ وَ الصَّوْمُ وَ الْحَجُّ وَ الصَّدَقَةُ وَ الْبِرُّ وَ الدُّعَاءُ قَالَ وَ يُكْتَبُ أَجْرُهُ لِلَّذِي يَفْعَلُهُ وَ لِلْمَيِّتِ.

الْخَامِسَ عَشَرَ رَوَى ابْنُ بَابَوَيْهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: تَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ الصَّلَاةُ وَ الصَّوْمُ وَ الْحَجُّ وَ الصَّدَقَةُ وَ الْعِتْقُ.

السَّادِسَ عَشَرَ مَا رَوَاهُ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ الصَّلَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ الصَّدَقَةَ وَ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ وَ كُلَّ عَمَلٍ صَالِحٍ يَنْفَعُ الْمَيِّتَ حَتَّى إِنَّ الْمَيِّتَ

لَيَكُونُ فِی ضِیقٍ فَیُوَسَّعُ عَلَیْهِ وَ یُقَالُ إِنَّ هَذَا بِعَمَلِ ابْنِکَ فُلَانٍ وَ بِعَمَلِ أَخِیکَ فُلَانٍ أَخُوهُ فِی الدِّینِ.

قال السید قال علیه السلام أخوه فی الدین إیضاح لکل ما یدخل تحت عمومه من الابتداء بالصلاه عن المیت أو بالإجارات

السَّابِعَ عَشَرَ مَا رَوَاهُ عَلِیُّ بْنُ یَقْطِینٍ: وَ کَانَ عَظِیمَ الْقَدْرِ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام لَهُ کِتَابُ الْمَسَائِلِ عَنْهُ قَالَ وَ عَنِ الرَّجُلِ یَتَصَدَّقُ عَنِ الْمَیِّتِ وَ یَصُومُ وَ یُعْتِقُ وَ یُصَلِّی قَالَ کُلُّ ذَلِکَ حَسَنٌ یَدْخُلُ مَنْفَعَتُهُ عَلَی الْمَیِّتِ.

الثَّامِنَ عَشَرَ مَا رَوَاهُ عَلِیُّ بْنُ إِسْمَاعِیلَ الْمِیثَمِیُّ فِی أَصْلِ کِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِی کِرْدِینٌ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الصَّدَقَهُ وَ الْحَجُّ وَ الصَّوْمُ یَلْحَقُ الْمَیِّتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَالَ هَذَا الْقَاضِی خَلْفِی وَ هُوَ لَا یَرَی ذَلِکَ قَالَ قُلْتُ وَ مَا أَنَا وَ ذَا فَوَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَنِی أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ لَضَرَبْتُ عُنُقَهُ قَالَ فَضَحِکَ قَالَ وَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام عَنِ الصَّلَاهِ عَلَی الْمَیِّتِ أَ تَلْحَقُ بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قُلْتُ إِنِّی لَمْ أَتَصَدَّقْ بِصَدَقَهٍ مُنْذُ مَاتَتْ أُمِّی إِلَّا عَنْهَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ أَ فَتَرَی غَیْرَ ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ نِصْفٌ عَنْکَ وَ نِصْفٌ عَنْهَا قُلْتُ أَ یَلْحَقُ بِهَا قَالَ نَعَمْ.

قال السید قوله الصلاه علی المیت أی التی کانت علی المیت أیام حیاته و لو کانت ندبا کان الذی یلحقه ثوابها دون الصلاه نفسها.

التَّاسِعَ عَشَرَ مَا رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ فِی کِتَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الصَّلَاهَ وَ الصَّوْمَ وَ الصَّدَقَهَ وَ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ وَ کُلَّ عَمَلٍ صَالِحٍ یَنْفَعُ الْمَیِّتَ حَتَّی إِنَّ الْمَیِّتَ لَیَکُونُ فِی ضِیقٍ فَیُوَسَّعُ عَلَیْهِ وَ یُقَالُ هَذَا بِعَمَلِ ابْنِکَ فُلَانٍ أَوْ بِعَمَلِ أَخِیکَ فُلَانٍ أَخُوهُ فِی الدِّینِ.

الْعِشْرُونَ مَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ (۱) قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الرَّجُلِ یُرِیدُ أَنْ یَجْعَلَ أَعْمَالَهُ مِنَ الصَّلَاهِ وَ الْبِرِّ وَ الْخَیْرِ أَثْلَاثاً ثُلُثاً لَهُ وَ ثُلُثَیْنِ

۱- ۱. تراه فی قرب الإسناد ص ۱۷۵.

لِأَبَوَیْهِ أَوْ یُفْرِدَهُمَا مِنْ أَعْمَالِهِ بِشَیْ ءٍ مِمَّا یَتَطَوَّعُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا حَیّاً وَ الْآخَرُ مَیِّتاً فَكَتَبَ إِلَیَّ أَمَّا الْمَیِّتُ فَحَسَنٌ جَائِزٌ وَ أَمَّا الْحَیُّ فَلَا إِلَّا الْبِرَّ وَ الصِّلَهَ.

قال السید لا یراد بهذا الصلاه المندوبه لأن الظاهر جوازها عن الأحیاء فی الزیارات و الحج و غیرهما.

الْحَادِی وَ الْعِشْرُونَ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیُّ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَی الْكَاظِمِ علیه السلام مِثْلَهُ وَ أَجَابَهُ بِمِثْلِهِ.

الثَّانِی وَ الْعِشْرُونَ مَا رَوَاهُ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مِسْمَعٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ أُمِّی هَلَكَتْ وَ لَمْ أَتَصَدَّقْ بِصَدَقَهٍ كَمَا تَقَدَّمَ إِلَی قَوْلِهِ أَ فَیَلْحَقُ ذَلِكَ بِهَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ الْحَجُّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ الصَّلَاهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ ثُمَّ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام بَعْدَ ذَلِكَ أَیْضاً عَنِ الصَّوْمِ فَقَالَ نَعَمْ.

الثَّالِثُ وَ الْعِشْرُونَ مَا رَوَاهُ الْكُلَیْنِیُّ بِإِسْنَادِهِ (۱) إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا یَمْنَعُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ أَنْ یَبَرَّ وَالِدَیْهِ حَیَّیْنِ وَ مَیِّتَیْنِ یُصَلِّی عَنْهُمَا وَ یَتَصَدَّقَ عَنْهُمَا وَ یَحُجَّ عَنْهُمَا وَ یَصُومَ عَنْهُمَا فَیَكُونَ الَّذِی صَنَعَ لَهُمَا وَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فَیَزِیدُهُ اللَّهُ بِبِرِّهِ وَ صَلَاتِهِ خَیْراً كَثِیراً.

الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: الصَّلَاهُ الَّتِی حَصَلَ وَقْتُهَا قَبْلَ أَنْ یَمُوتَ الْمَیِّتُ یَقْضِی عَنْهُ أَوْلَی النَّاسِ بِهِ.

ثم ذكر رحمه الله عشره أحادیث تدل بطریق العموم.

الْأَوَّلُ مَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی یَعْفُورٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: یُقْضَی عَنِ الْمَیِّتِ الْحَجُّ وَ الصَّوْمُ وَ الْعِتْقُ وَ فَعَالُهُ الْحَسَنُ.

الثَّانِی مَا رَوَاهُ صَفْوَانُ بْنُ یَحْیَی وَ كَانَ مِنْ خَوَاصِّ الرِّضَا وَ الْجَوَادِ علیهما السلام وَ رَوَی عَنْ أَرْبَعِینَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: یُقْضَی عَنِ الْمَیِّتِ الْحَجُّ وَ الصَّوْمُ وَ الْعِتْقُ وَ فَعَالُهُ الْحَسَنُ.

الثَّالِثُ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُقْضَی عَنِ الْمَیِّتِ الْحَجُ

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۱۵۹، عدّه الداعی: ۵۸.

وَ الصَّوْمُ وَ الْعِتْقُ وَ فَعَالُهُ الْحَسَنُ.

الرَّابِعُ مَا رَوَاهُ الْعَلَاءُ بْنُ رَزِينٍ فِي كِتَابِهِ وَ هُوَ أَحَدُ رِجَالِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: يُقْضَى عَنِ الْمَيِّتِ الْحَجُّ وَ الصَّوْمُ وَ الْعِتْقُ وَ فَعَالُهُ الْحَسَنُ.

الْخَامِسُ مَا رَوَاهُ الْبَزَنْطِيُّ رحمه الله وَ كَانَ مِنْ رِجَالِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: يُقْضَى عَنِ الْمَيِّتِ الْحَجُّ وَ الصَّوْمُ وَ الْعِتْقُ وَ فِعْلُهُ الْحَسَنُ.

السَّادِسُ مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْفَاخِرِ مِمَّا أُجْمِعَ عَلَيْهِ وَ صَحَّ مِنْ قَوْلِ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام قَالَ: وَ يُقْضَى عَنِ الْمَيِّتِ أَعْمَالُهُ الْحَسَنَهُ كُلُّهَا.

السَّابِعُ مَا رَوَاهُ ابْنُ بَابَوَيْهِ ره (۱)

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَنْ عَمِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَمَلًا صَالِحاً عَنْ مَيِّتٍ أَضْعَفَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ الْمَيِّتَ.

الثَّامِنُ مَا رَوَاهُ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ عَمِلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ مَيِّتٍ عَمَلًا صَالِحاً أَضْعَفَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَ يُنَعَّمُ بِذَلِكَ الْمَيِّتَ.

التَّاسِعُ مَا رَوَاهُ الْعَلَاءُ بْنُ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يُقْضَى عَنِ الْمَيِّتِ الْحَجُّ وَ الصَّوْمُ وَ الْعِتْقُ وَ فَعَالُهُ الْحَسَنُ.

الْعَاشِرُ مَا رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ فِي كِتَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ عَمِلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ مَيِّتٍ عَمَلًا صَالِحاً أَضْعَفَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَ يُنَعَّمُ بِذَلِكَ الْمَيِّتَ.

قُلْتُ وَ رَوَى يُونُسُ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: يُقْضَى عَنِ الْمَيِّتِ الْحَجُّ وَ الصَّوْمُ وَ الْعِتْقُ وَ الْفِعْلُ الْحَسَنُ.

وَ مِمَّا يُصْلِحُ هُنَا مَا أَوْرَدَهُ فِي التَّهْذِيبِ (۲) بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يُصَلِّي عَنْ وَلَدِهِ فِي كُلِّ لَيْلَهٍ رَكْعَتَيْنِ وَ عَنْ وَالِدَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ رَكْعَتَيْنِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ صَارَ لِلْوَلَدِ اللَّيْلُ قَالَ لِأَنَّ الْفِرَاشَ لِلْوَلَدِ قَالَ وَ كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا الْقَدْرَ وَ الْكَوْثَرَ.

فإن هذا الحديث يدل على وقوع الصلاه عن الميت من غير الولد كالأب و هو

۱- ۱. الفقيه ج ۱ ص ۱۱۷.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۱۳۲.

حجه علی من ینفی الوقوع أصلا أو ینفیه إلا من الولد.

ثم ذکر رحمه الله أن الصلاه دین و کل دین یقضی عن المیت أما أن الصلاه تسمی دینا ففیه أربعه أحادیث.

الْأَوَّلُ مَا رَوَاهُ حَمَّادٌ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام: فِی إِخْبَارِهِ عَنْ لُقْمَانَ علیه السلام إِذَا جَاءَ وَقْتُ صَلَاهٍ فَلَا تُؤَخِّرْهَا بِشَیْ ءٍ صَلِّهَا وَ اسْتَرِحْ مِنْهَا فَإِنَّهَا دَیْنٌ.

الثَّانِی مَا ذَکَرَهُ ابْنُ بَابَوَیْهِ (۱)

فِی بَابِ آدَابِ الْمُسَافِرِ: إِذَا جَاءَ وَقْتُ صَلَاهٍ فَلَا تُؤَخِّرْهَا لِشَیْ ءٍ صَلِّهَا وَ اسْتَرِحْ مِنْهَا فَإِنَّهَا دَیْنٌ.

الثَّالِثُ مَا رَوَاهُ ابْنُ بَابَوَیْهِ فِی کِتَابِ مَعَانِی الْأَخْبَار(۲) بِإِسْنَادِهِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ: فِی حَدِیثِ الْأَذَانِ لَمَّا أُسْرِیَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَی قَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ حَیَّ عَلَی الصَّلَاهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَرَضْتُهَا عَلَی عِبَادِی وَ جَعَلْتُهَا لِی دَیْناً إِذَا رُوِیَ بِفَتْحِ الدَّالِ.

الرَّابِعُ مَا رَوَاهُ حرِیزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ رَجُلٌ عَلَیْهِ دَیْنٌ مِنْ صَلَاهٍ قَامَ یَقْضِیهِ فَخَافَ أَنْ یُدْرِکَهُ الصُّبْحُ وَ لَمْ یُصَلِّ صَلَاهَ لَیْلَتِهِ تِلْکَ قَالَ یُؤَخِّرُ الْقَضَاءَ وَ یُصَلِّی صَلَاهَ لَیْلَتِهِ تِلْکَ وَ أَمَّا قَضَاءُ الدَّیْنِ عَنِ الْمَیِّتِ فَلِقَضِیَّهِ الْخَثْعَمِیَّه(۳) لَمَّا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَبِی أَدْرَکَتْهُ فَرِیضَهُ الْحَجِّ شَیْخاً زَمِناً لَا یَسْتَطِیعُ أَنْ

۱- ۱. الفقیه ج ۲ ص ۱۹۵.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۴۲.

۳- ۳. عن ابن عبّاس قال: ان امرأه من خثعم قالت: یا رسول اللّه ان فریضه اللّه علی عباده فی الحجّ، أدرکت أبی شیخا کبیرا لا یثبت علی الراحله، أ فأحج عنه؟ قال: نعم و ذلک فی حجه الوداع، متفق علیه. و عن ابن عبّاس قال: أتی رجل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقال: ان أختی نذرت أن تحج، و انها ماتت فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: لو کان علیها دین أ کنت قاضیه! قال: نعم، قال: فاقض دین اللّه، فهو أحق بالقضاء، متفق علیه، راجع مشکاه المصابیح ص ۲۲۱.

يَحُجَّ إِنْ حَجَجْتَ عَنْهُ أَ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ قَالَ لَهَا أَ رَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أَبِيكِ دَيْنٌ فَقَضَيْتِهِ أَ كَانَ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ.

إذا تقرر ذلك فلو أوصى الميت بالصلاه عنه وجب العمل بوصيته لعموم قوله تعالى فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ و لأنه لو أوصى ليهودى أو نصرانى وجب إنفاذ وصيته فكيف الصلاه المشروعه.

لِرِوَايَهِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ بِسَنَدِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ أَوْصَى بِمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ أَعْطِهِ لِمَنْ أَوْصَى لَهُ وَ إِنْ كَانَ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ (۱).

وَ ذَكَرَ الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَوْصَى إِلَيَّ أَنْ أَضَعَ فِي يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ لَوَضَعْتُ فِيهِمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ الْآيَهَ.

قال السيد بعد هذا الكلام و يدل على أن الصلاه عن الميت أمر مشروع تعاقد صفوان بن يحيى و عبد الله بن جندب و على بن النعمان فى بيت الله الحرام أن من مات منهم يصلى من بقى صلاته و يصوم عنه و يحج عنه ما دام حيا فمات صاحباه و بقى صفوان فكان يفى لهما بذلك فيصلى كل يوم و ليله خمسين و مائه ركعه و هؤلاء من أعيان مشايخ الأصحاب و الرواه عن الأئمه عليهم السلام.

قال السيد رحمه الله حسنا قال إنك إذا اعتبرت كثيرا من الأحكام الشرعيه وجدت الأخبار فيها مختلفه حتى صنف لأجلها كتب و لم يستوعب الخلاف و الصلاه عن الأموات قد ورد فيها مجموع هذه الأخبار و لم نجد خبرا واحدا يخالفها و من المعلوم أن هذا المهم فى الدين لا يخلو عن شرع بقضاء أو ترك فإذا وجد المقتضى و لم يوجد المانع علم موافقه ذلك للحكمه الإلهيه.

و قد ذكر ذلك الأصحاب لأنهم مفتون بلزوم قضاء الصلاه على الولى فقد

۱- ۱. البقره: ۱۸۱.

حکی ابن حمزه فی کتابه فی قضاء الصلاه عن الشیخ أبی جعفر محمد بن الحسین الشوهانی أنه کان یجوز الاستیجار عن المیت و استدل ابن زهره علی وجوب قضاء الولی الصلاه بالإجماع علی أنها تجری مجری الصوم و الحج و قد سبقه ابن الجنید بهذا الکلام حیث قال و العلیل إذا وجبت علیه الصلاه و أخرها عن وقتها إلی أن فاتت قضاها عنه ولیه کما یقضی حجه الإسلام و الصیام قال و کذلک روی أبو یحیی إبراهیم بن سلیم عن أبی عبد الله علیه السلام فقد سویا بین الصلاه و بین الحج و لا ریب فی جواز الاستیجار علی الحج.

قلت هذه المسأله أعنی الاستیجار علی فعل الصلاه الواجبه بعد الوفاه مبنیه علی مقدمتین إحداهما جواز الصلاه عن المیت و هذه إجماعیه و الأخبار الصحیحه ناطقه بها کما تلوناه و الثانیه أنه کلما جازت الصلاه عن المیت جاز الاستیجار عنه. و هذه المقدمه داخله فی عموم الاستیجار علی الأعمال المباحه التی یمکن أن تقع للمستأجر و لا یخالف فیها أحد من الإمامیه بل و لا من غیرهم لأن المخالف من العامه إنما منع لزعمه أنه لا یمکن وقوعها للمستأجر عنه أما من یقول بإمکان وقوعها له و هم جمیع الإمامیه فلا یمکنه القول بمنع الاستیجار إلا أن یخرق الإجماع فی إحدی المقدمتین علی أن هذا النوع قد انعقد علیه الإجماع من الإمامیه الخلف و السلف من عهد المصنف و ما قبله إلی زماننا هذا و قد تقرر أن إجماعهم حجه قطعیه.

فإن قلت فهلا اشتهر الاستیجار علی ذلک و العمل به عن النبی صلی الله علیه و آله و الأئمه علیهم السلام کما اشتهر الاستیجار علی الحج حتی علم من المذهب ضروره.

قلت لیس کل واقع یجب اشتهاره و لا کل مشهور یجب الجزم بصحته فرب مشهور لا أصل له و رب متأصل لم یشتهر إما لعدم الحاجه إلیه فی بعض الأحیان أو لندور وقوعه و الأمر فی الصلاه کذلک فإن سلف الشیعه کانوا علی ملازمه الفریضه

ص: ۳۱۷

و النافله على حد لا يقع من أحد منهم إخلال بها إلا لعذر يعتد به كمرض موت أو غيره و إذا اتفق فوات فريضه بادروا إلى فعلها لأن أكثر قدمائهم على المضايقه المحضه فلم يفتقروا إلى هذه المسأله و اكتفوا بذكر قضاء الولى لما فات الميت من ذلك على طريقه الندور و يعرف هذه الدعاوى من طالع كتب الحديث و الفقه و سيره السلف معرفه لا يرتاب فيها.

فخلف من بعدهم قوم تطرق إليهم التقصير و استولى عليهم فتور الهمم حتى آل الحال إلى أنه لا يوجد من يقوم بكمال السنن إلا أوحديهم و لا مبادر بقضاء الفائت إلا أقلهم فاحتاجوا إلى استدراك ذلك بعد الموت لظنهم عجز الولى عن القيام فوجب رد ذلك إلى الأصول المقرره و القواعد الممهده و فيما ذكرناه كفايه انتهى كلامه زيد إكرامه (۱).

و لقد حقق و أفاد و أحسن و أجاد و الحديث الثانى و الثالث مذكوران فى كتاب المسائل و العشرون و الحادى و العشرون و هما واحد رواه فى قرب الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن جندب و الثالث و العشرون رواه مرسلا فى عده الداعى (۲)

و لا بأس أن نتمم ما حققه ببعض الكلام.

اعلم أن الصلوات و الأعمال التى يؤتى بها للميت على وجوه و أنواع الأول الإتيان بالتطوعات و إهداء ثوابها إلى الميت و هذا مما لا ريب فى جوازه و استحبابه كالصلوات المندوبه و الصوم و الحج المندوبين و الصدقات المستحبه بل يجوز ذلك للأحياء أيضا بأن يشركهم فى ثوابها بعد الفعل أو يهب لهم جميع الثواب و الأحوط أن لا يفعل الأخير فى الواجبات.

الثانى الصلاه التى فاتت عن الميت و علم ذلك و لم يكن له ولد أو كان و لم

۱- ۱. الذكرى: ۷۳- ۷۵.

۲- ۲. قد أشرنا إلى مواضعهما.

يأت بها فالظاهر أنه يجوز فعلها تبرعا عن الميت (١) و الاستيجار له و إن لم يرد

١- ١. قد عرفت فيما سبق من أبحاثنا أن الصلاه دين لقوله تعالى:« إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً» و هكذا الصوم حيث يقول عزّ و جلّ:« كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» و هكذا الحجّ، حيث عبر عنه فى القرآن العزيز كالتعبير عن الحقوق الماليه، فقال:« وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» الا أن الصلاه و الصوم دين على الأبدان، و الحجّ دين فى الأموال و الأبدان معا. فاذا مات المؤمن و كان عليه صوم أو صلاه، وجب على وليه أداء هذا الدين بنفسه أو باستيجار شخص آخر يستاجره بمال نفسه. لا من مال الميت، فانهما حقّ على الأبدان خاصّه، الا أنّه إذا أوصى الميت بذلك أخرج وليه أجره ذلك من ثلث ماله، و أمّا إذا لم يكن له ولى يطالب بأداء هذا الدين جاز لسائر المؤمنين من إخوانه أن يتبرعوا بصلاته و صيامه لقوله تعالى:« وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ» و أمّا الحجّ، فلما كان ذا وجهين: له تعلق بالاموال و تعلق بالابدان وجب على وليه تكفل ذلك بمعنى أنّه يخرج من صلب مال الميت ما يكفى لمخارج الحجّ فقط و هو الشطر الذى تعلق بماله، ثمّ يحج الولى بنفسه و ينفق ذاك المال فى سفره من دون أن يأخذ لاعماله البدنيه عوضا من مال الميت، فان هذا الشطر ممّا تعلق ببدنه، و هذا وليه يطالب بذلك على حدّ الصلاه و الصوم. نعم له أن لا يحج بنفسه و يستأجر من ينوب عنه و يؤدى الزائد على المخارج الاصلى من ماله، الا أن يكون الميت أوصى بذلك فيخرج مئونه ذلك من ثلث ماله ان و فى بذلك. و أمّا جواز النيابه فى ذلك، سواء كان تبرعا أو استيجارا- فلان الصلاه و الصوم و الحجّ عبادات مجعوله، بمعنى أن الشارع المقدس يتلقى فعل كل واحد منها عباده له و قربه منه، لا أنّه يكون قصد القربه من المتعبد محققا لعنوان العباده فيهما، على ما هو الشأن فى التوسليات، و لذلك نحكم بحرمه الصلاه و الصوم من الحائض، و ان لم يقصد القربه بذلك، أو قيل بأنّه لا يتمشى منها قصد القربه، و هكذا الصلاه من غير طهاره و ان كان المصلى لا يقصد القربه بذلك. فاذا كانت الصوم و الصلاه و هكذا الحجّ ماهيه مجعوله و تلقاها الشارع عباده، جاز اتيانها نيابه عن الميت، فانها مطلوبه بماهيتها: تقرب صاحبها إلى اللّه عزّ و جلّ، و صاحبها عند اللّه هو المنوب عنه لا النائب، فان النائب انما عمل تلك الاعمال العباديه بدلا عن الغير فى مقابله الثواب و ثوابه اما الاجره ان كان استيجارا، و اما الجنه و نعيمها ان كان تبرعا، و هذا أيضا واضح بحمد اللّه.

بخصوصه فی الأخبار و لم یکن مشتهرا بین قدماء الأصحاب لکن لا یبعد القول به بالعمومات و لو تبرع الموجر بها أو ألزم علی نفسه بالنذر أو الیمین و تبرع الوارث أو غیره بالأجره من غیر شرط و صیغه لکان أولی و أحوط.

الثالث الصلاه أو الصوم أو الحج باحتمال أن علیه قضاء إما بالإخلال بها أو ببعض شرائطها و واجباتها کما فی أکثر الناس حیث یأتون بها مع جهلهم بالمسائل و عدم تصحیحهم للقراءه و عدم تورعهم عن النجاسات أو الثیاب المغصوبه و أشباه ذلک فالظاهر استحباب إیقاعهم ثانیا بأنفسهم و الاستیجار لهم و التبرع عنهم بعد وفاتهم لعمومات الاحتیاط و لقصه صفوان.

الرابع أن یفعل للمیت قضاء الصلاه و الصوم و شبههما مع العلم أو الظن الغالب بعدم شغل ذمتهم بها ففیه إشکال و إن شمله بعض الأخبار المتقدمه بل الظاهر من حال صفوان و رفیقیه ذلک (۱)

لأن سائر الأخبار غیر صریحه فی ذلک و قصه

۱- ۱. بل الظاهر من حال صفوان- و قد مر قصته بنصها فی أول الباب تحت الرقم ۲ أنه کان یفرض رفیقیه الماضیین حیا و مع ذلک یأتی بالعبادات المفروضه و المسنونه علیهما نیابه، و هذا مشکل من حیث الصحه و جواز الإتیان بها، و ذلک لانه کان یصلّی فی الیوم و اللیله خمسین و مائه رکعه: خمسین لنفسه فرضا و نفلا و خمسین لعبد اللّه بن جندب و خمسین لعلی بن النعمان، و صلاته هذه عنهما ان جوّزنا و صححنا بالنسبه الی النوافل المندوبه لا یصحّ و لا یجوز بالنسبه الی الفرائض، فانها انما جعلت فرضا علی الاحیاء فلو فرضا حیین لم یصحّ النیابه عنهما لکون الفرائض مکتوبا علی أنفسهما، و لو فرضا میتین لم تکن مفروضه علیهما. بل و لو قلنا بأن نیته للفرائض بدلا عنهما یصیر لغوا، و یبقی محبوبیه تلک الصلوات علی حالها، فیلحقهما ثوابها، لم یصحّ لان غیر صلاه الصبح من الفرائض بعضها رباعیه و بعضها ثلاثیه، و لا انتداب الی صلاه کذلک الا بعنوان الفرض، فتدبر.

صفوان رووها مرسلا.

و قد يتسامح فى أسانيد تلك القصص التى ليس الغرض الأصلى من إيرادها تأسيس حكم شرعى.

ثم إنه يمكن المناقشه فى بعض استدلالات السيد و الشهيد قدس الله روحهما و دعوى الإجماع و غير ذلك طويناه على غره إذ بعد وضوح المرام لا طائل تحت ذلك إلا الإطناب و تكثير حجم الكتاب.

ص: ٣٢١

**[ترجمه]این حدیث را ابن بابویه در کتابش ذکر کرده است.

یازده: آنچه که حسین بن حسن علوی کوکبی در کتابش المنسک با اسنادش به علی بن ابوحمزه روایت کرد که گوید: به موسی بن جعفر علیه السلام عرض کردم: به نیابت از خویشان و دوستان زنده و مرده‌ام به حج می‌روم و نماز می‌خوانم و صدقه می‌دهم؟ فرمود: بله به نیابت از او صدقه بده، و نماز بخوان و برای تو به خاطر نمازت برای او اجر دیگری است.

ابن طاووس – رحمه الله – گوید: در مورد فرد زنده، بر نمازهایی که نیابت در آن صحیح است حمل می‌شود و برای میت بر عمومیت خود باقی می‌ماند.

دوازده: آنچه که حسن بن محبوب در کتاب مشیخه از امام صادق علیه السلام روایت کرد که فرمود: بر میت در درون قبرش، نماز، روزه، حج، صدقه، نیکوکاری و دعا داخل می گردد، فرمود: و اجر آن برای کسی که آن را انجام داده و برای میت نوشته می‌شود.

و حسن بن محبوب از شصت تن از اصحاب امام علیه السلام روایت می کند. او از امام رضا علیه السلام روایت کرد که – در حالی که ایشان علیه السلام برای او دعا کرده و او را ثنا گفته است – گوید: خداوند تو را با حکمت تأیید کرده است و آن را بر زبان تو جاری ساخته است و نیکو و درست انجام داده‌ای، خداوند رشاد و هدایت را به تو ملحق سازد و تو را برای خیر شاد سازد و برای طاعتش توفیق دهد.

سیزده: آنچه که محمد بن ابوعمیر به طریقی دیگر از امام علیه السلام روایت کرد: بر میت در درون قبرش، نماز، روزه، حج، صدقه، نیکوکاری و دعا وارد می‌شود و فرمود: و اجر آن برای کسی که آن را انجام داده است و برای میت نوشته می‌شود.

سید – رحمه الله – گوید: این حدیث از امامی است که محمد بن ابوعمیر او را درک کرده است و شاید او مولایمان امام رضا علیه السلام باشد.

چهاردهم: آنچه که اسحاق بن عمار روایت کرد: شنیدم که امام صادق علیه السلام می‌فرمود: بر میت در قبرش، نماز، روزه، حج، صدقه، نیکوکاری و دعا داخل می گردد، فرمود: و اجر آن برای کسی که آن را انجام داده است و برای میت نوشته می‌شود.

پانزده: ابن بابویه از امام صادق علیه السلام روایت کرد: نماز، روزه، حج، صدقه و آزاد کردن برده در قبر میت بر او داخل می گردد.

شانزده: آنچه که عمربن محمدبن یزید روایت کرد: امام صادق علیه السلام فرمود: نماز، روزه، صدقه، حج، عمره و هر عمل صالحی برای میت مفید است تا اگر در تنگنایی باشد، بر او وسعت می‌یابد، و گفته می‌شود، این به عمل پسرت فلانی یا به عمل برادرت فلانی – برادر دینی – است .

سید گوید: امام علیه السلام فرمود: «برادر دینی اوست» توضیحی است برای هر آنچه که در عمومیت آن داخل می گردد، از

ابتداء به نماز به نیابت از میت یا با اجاره‌ها.

هفده: آنچه که علی بن یقطین روایت کرد که او نزد ابوالحسن موسی علیه السلام عظیم الشأن بود - او کتاب مسائلی از ایشان دارد - و گوید: درباره مردی که به نیابت از میت صدقه می‌دهد و روزه می گیرد و برده آزاد می کند و نماز می‌خواند فرمود: همه آن نیکو است و منفعت آن بر میت داخل می گردد.

هجده: آنچه که علی بن اسماعیل در اصل کتابش روایت کرده و گوید: «کردین» برایم نقل حدیث کرد: به امام صادق علیه السلام عرض کردم، صدقه، حج و روزه به میت می‌رسد؟ فرمود: بله. و ادامه داد: این قاضی پشت سر من است و چنین نظری ندارد. عرض کردم: من به او چکار دارم؟ به خدا سوگند اگر مرا امر می کردی که گردن او را بزنم، قطعاً گردن او را می‌زدم. - گفت: - پس خندید.

گوید: و از موسی بن جعفر علیه السلام درباره نماز بر میت سؤال کردم که آیا به او می‌رسد؟ فرمود: بله.

گوید: و از امام صادق علیه السلام سؤال کردم و گفتم: من از زمانی که مادرم وفات یافت صدقه‌ای نداده‌ام مگر به نیابت از او. فرمود: بله. عرض کردم: آیا غیر از آن نظری دارید؟ فرمود: بله، نصف از جانب خودت و نصف به نیابت از او؟ گفتم: آیا به او می‌رسد. فرمود: بله.

سید گوید: این سخن او «نماز بر میت» یعنی نمازی که در دوران حیات میت بر او بوده است و اگر مستحب بود، آنچه که به او می‌رسید ثواب آن بود نه خود نماز.

نوزده: آنچه که حماد بن عثمان در کتابش روایت کرد و گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: نماز، روزه، صدقه حج و عمره و هر عمل صالحی برای میت نافع است، تا اگر میت در تنگنایی باشد، پس بر او وسعت می‌یابد و گفته می‌شود: این به عمل پسرت فلانی، یا به عمل برادرت فلانی است (برادر دینی او) .

بیست: آنچه که عبدالله بن جندب روایت کرد، گوید: برای موسی بن جعفر علیه السلام نوشتم و از او درباره مردی سؤال کردم که می‌خواهد اعمالش را از قبیل نماز، نیکوکاری و خیر، سه ثلث قرار دهد. یک ثلث آن برای او و دو ثلث برای پدر و مادرش، یا اینکه چیزی از اعمالش را که داوطلبانه انجام می‌دهد به آنان اختصاص می‌دهد، هر چند که یکی از آن دو زنده و دیگری مرده باشد. پس برایم نوشت: اما در خصوص میت، پس نیکو و جایز است، اما در خصوص زنده، پس فقط نیکوکاری و هدیه. - . قرب الإسناد : ۱۷۵ -

سید گوید: از این، نماز مستحب را قصد ندارد، زیرا ظاهر جواز آن از طرف زندگان، در خصوص زیارات، حج و غیر آن است.

بیست و یک: آنچه که محمد بن عبدالله بن جعفر حمیری روایت کرد که وی برای امام کاظم علیه السلام نظیر آن را نوشت و او نظیر آن را پاسخ گفت.

بیست و دو: آنچه که ابان بن عثمان از علی بن مسمع روایت کرده و گوید: به ابوعبدالله علیه السلام عرض کردم: مادرم از بین رفته و من صدقه‌ای نداده‌ام – چنانکه گذشت – تا اینجا که گفت: آیا آن به او می‌رسد؟ فرمود: بله. سؤال کردم: و حج؟ فرمود: بله. عرض کردم و نماز؟ فرمود: بله.

گوید: سپس بعد از آن نیز از موسی بن جعفر علیه السلام درباره روزه سؤال کردم، پس فرمود: بله.

بیست و سه: آنچه که کلینی با اسناد به محمد بن مروان روایت کرد که گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: مانعی ندارد که مردی از شما به والدینش، زنده باشند یا مرده، نیکی کند؛ به نیابت از آن دو نماز بخواند و صدقه دهد و به حج برود و روزه بگیرد. پس آنچه که انجام داده است برای آن دو است و مثل آن برای اوست، پس خداوند بر نیکی و نماز او خیر بسیار می‌افزاید. – . کافی ۲ : ۱۵۹، عده الداعی : ۵۸ –

بیست و چهار: از عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام نقل می‌کند که فرمود: نمازی که قبل از مرگ میت قضا شده است را سزاوارترین مردم نسبت به آن، قضا می‌کند.

سپس وی – رحمه الله – ده حدیثی را که به عموم دلالت دارد، ذکر کرد.

اول: آنچه که عبدالله بن ابو یعفور از صادق علیه السلام روایت کرد که فرمود: حج، روزه، آزاد کردن برده و اعمال نیک به نیابت از میت قضا می‌شود.

دوم: آنچه که صفوان بن یحیی که از خواص امام رضا علیه السلام و جواد علیه السلام بود، از چهل تن از اصحاب امام صادق علیه السلام روایت کرده و گوید: حج، روزه، آزاد کردن برده و اعمال نیک به نیابت از میت ادا می‌شود.

سوم: آنچه که محمد بن مسلم، از امام صادق علیه السلام روایت کرد که فرمود: حج، روزه، آزاد کردن برده و اعمال نیک به نیابت از میت ادا می‌شود.

چهارم: آنچه که علاء بن زرین از یکی از اصحاب امام صادق علیه السلام در کتابش روایت کرد که فرمود: حج، روزه، آزاد کردن برده و اعمال نیک به نیابت از میت ادا می‌شود.

پنجم: آنچه که بزنطی – رحمه الله – که از اصحاب امام رضا علیه السلام است روایت کرد که وی فرمود: حج، روزه، آزاد کردن برده و عمل نیک او به نیابت از میت ادا می‌شود.

ششم: آنچه که صاحب الفاخر در خصوص آنچه که بر آن اجماع است و صحیح است، از قول ائمه علیه السلام روایت کرد: همه اعمال حسنه میت به نیابت از او ادا می‌شود.

هفتم: آنچه که ابن بابویه روایت کرد که امام صادق علیه السلام فرمود: هر که از میان مسلمانان عمل صالحی را به نیابت از میت انجام دهد، خداوند اجر او را دو چندان می‌سازد و میت را با آن نعمت می‌دهد. – . فقیه ۱ : ۱۱۷ –

هشتم: آنچه که عمربن یزید روایت کرد: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کدام از مؤمنان به نیابت از میت عمل صالحی انجام دهد، خداوند اجر او را دو چندان می‌سازد و به وسیله آن میت را نفع می‌دهد.

نهم: آنچه که علاء بن زرین از محمد بن مسلم روایت کرد که امام صادق علیه السلام فرمود: حج، روزه، آزاد کردن برده و اعمال نیک میت به نیابت از او ادا می‌شود.

دهم: آنچه که حماد بن عثمان در کتابش روایت کرد: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که از مؤمنین به نیابت از میتی عمل صالحی انجام دهد، خداوند آن را دو چندان می‌سازد و با آن به میت نعمت می‌دهد.

و یونس از علاء بن رزین از عبدالله بن ابو یعفور از صادق علیه السلام روایت کرد که فرمود: حج، روزه، آزاد کردن برده وعمل نیک به نیابت از میت ادا می‌شود.

و آنچه که در اینجا مناسب است، چیزی است که در تهذیب با اسناد به عمر بن یزید آورده است که گوید: امام صادق علیه السلام به نیابت از فرزندش در هر شبی دو رکعت نماز، و به نیابت از والدینش در هر روز دو رکعت نماز می‌خواند. عرض کردم: فدایت گردم، چگونه برای فرزند در شب می‌خوانید؟ فرمود: زیرا بستر برای فرزند است. – و ادامه داد: – و در آن دو (نماز) قدر و کوثر را قرائت می‌کرد. – . تهذیب ۱ : ۱۳۲ –

پس این حدیث بر وقوع نماز به نیابت از میت از غیر فرزند مانند پدر دلالت دارد و آن حجتی است بر کسی که اصلاً انجام این عمل را نفی می‌کند یا آن را از غیر فرزند نفی می‌کند. سپس وی – رحمه الله – ذکر کرد که نماز دینی است و هر دینی به نیابت از میت ادا می‌شود. اما در خصوص اینکه نماز دین نامیده می‌شود، چهار حدیث است .

اول: آنچه که حماد از امام صادق علیه السلام در اخبارش از لقمان علیه السلام روایت کرد که زمانی که وقت نماز فرا رسید، پس آن را برای چیزی به تأخیر نینداز، آن را بخوان و از آن راحت شو که آن دینی است.

دوم: آنچه که ابن بابویه در باب آداب مسافر ذکر کرد: زمانی که وقت نمازی فرا رسید، پس آن را برای چیزی به تأخیر نینداز، آن را بخوان و از آن راحت شو که آن دینی است. – . فقیه ۲ : ۱۹۵ –

سوم: آنچه که ابن بابویه در کتاب معانی الاخبار با اسناد به محمد بن حنیفه در حدیث اذان روایت کرد که زمانی که نبی اکرم صلیّ علیه و آله به معراج برده شد... تا این سخن وی که سپس فرمود: حیّ علی الصلاه. خداوند جلّ جلاله فرمود: آن را بر بندگانم فرض ساختم و آن را دینی برای خود قرار دادم. – . معانی الاخبار : ۴۲ – – اگر دین (به فتح دال) روایت شود–.

چهارم: آنچه که حریز بن عبدالله، از زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرد و گوید: به او عرض کردم، مردی بر او دینی از نماز است. برخاست که آن را قضا کند، پس ترسید که صبح فرا رسد، در حالی که نماز آن شبش را نخوانده بود، فرمود: قضا را به تأخیر بیاندازد و نماز آن شبش را بخواند.

و اما در خصوص ادای دین به نیابت از میت، پس به دلیل قضیه زن خثعمی، زمانی که از رسول الله صلیّ علیه و آله سؤال کرد

و گفت: یا رسول الله در حالی که پـدرم سالخوردهای بود، برای او فریضه حـج واجب شـد و او نمی‌تواند حج بگذارد، اگر من به نیابت از او حـج گزارم، آیا آن برای او فایـده‌ای دارد؟ به او فرمود: آیا زمانی که بر پـدرت دینی باشد و آن را ادا کنی، آیا آن برای او مفید است؟ پاسخ داد: بلی. فرمود: پس دین خداوند، نسبت به ادا کردن محق‌تر است.

زمـانی که دین مقرر شود، پس اگر میت به نمـاز به نیابت از او وصـیت کرد، عمل به وصـیت او واجب است، به دلیل عمومیت این سخن خداوند متعال: «فمن بدّله بعد ما سمعه فانّما إثمه علی الّذین یبدّلونه» - . بقره / ۱۸۱ - {پس هر کس آن [وصیت] را بعـد از شـنیدنش تغییر دهـد، گنـاهش تنها بر [گردن] کسانی است که آن را تغییر می دهنـد.} و نیز به دلیل اینکه اگر او برای یک یهودی یا مسـیحی وصـیت کرد، اجرای وصـیت او واجب است، پس نماز مشروع چگونه است؟ به دلیل روایت حسین ابن سعیـد بـا سـندش به محمـد بن مسـلم که گویـد: از امـام صادق علیه السـلام درباره مردی سؤال کردم که به مالش در راه خـدا وصـیت کرد. فرمـود: آن را به هر کسـی که برای او وصـیت کرده است اعطـا کن، هر چنـد که یهـودی یـا نصـرانی باشـد، که خداوند عزوجل می‌فرماید: {پس هر کس آن [وصیت] را بعد از شنیدنش تغییر دهد، گناهش تنها بر [گردن] کسانی است که آن را تغییر می دهند.}

و حسـین بـن سـعید در حـدیثی دیگر از امـام صـادق علیه السـلام آورده است: اگر مردی بر من وصـیت کرد که [مـالی را] در یهودی یا نصـرانی قرار دهم، قطعاً در آنان قرار می‌دهم که خداونـد می‌فرماید: {پس هر کس آن [وصـیت] را بعد از شـنیدنش تغییر دهد....}

سیـد بعـد از این سـخن فرمود: دلالـت این حکم که نمـاز به نیـابت از میت امری مشـروع است، این [اتفاق] است: پیمان بسـتن صفـوان بن یحیی و عبـدالله بن جنـدب و علی بن نعمـان در بیت الله الحرام بر اینکه هر یـک از آنـان که فوت کرد، آنکه بـاقی مانـد، تـا زمـانی که زنـده است نمـازش را می‌خوانـد و به نیـابت از او روزه می گیرد و نماز می‌خوانـد. پس دو دوست او فوت کردند و صفوان باقی ماند و صفوان درباره آن قول، به آن دو وفادار ماند؛ پس در هر شبانه روز صد و پنجاه رکعت نماز می‌خواند. و اینان از بزرگان اصحاب و راویان از ائمه هستند.

سید - رحمه الله - گوید: در حالی که آنچه گفته است حسن است، زمانی که بسیاری از احکام شرعی را در نظر بگیری، می‌بینی که اخبار در خصوص آن مختلف است، طوری که به خاطر آن کتابهایی تـدوین شـد ولی اختلاف را ریشه کن نکرد. در خصوص نماز به نیابت از اموات، مجموع این اخبار وارد شده است و یک خبر نیز نیافتیم که با آن مخالف باشد. و معلوم است که این امر مهم در دین از حکمی به قضا یا ترک خالی نیست، پس زمانی که مقتضی یافت شود و مانع در بین نباشد، موافقت آن با حکمت الهی فهمیده می‌شود.

و اصحاب آن را ذکر کرده‌انـد زیرا آنـان گرفتار لزوم قضای نماز بر ولی هسـتند. ابن حمزه در کتابش در مورد قضای نماز از شیـخ ابوجعفر محمـد بن حسـین شوهانی نقل کرد که او استیجار در مورد میت را جایز ندانسـته است. و ابن زهره برای وجوب قضای نماز توسط ولی، بر اجماع بر اینکه آن شبیه روزه و حج است، اسـتدلال نموده است. و ابن جنید با این سخن بر او پیشی گرفته است که: و بیمـار زمـانی که نمـاز بر او واجب شـد و آن را از وقت خود به تـأخیر انـداخت تا اینکه از دست داد [از دنیا رفت] ولیّ او آن را به نیـابت از او قضـا کنـد، چنـانکه حـج و روزه را قضا می کنـد. گویـد: و ابویحیی ابراهیم بن سـلیم از امام

صادق علیه السلام این چنین روایت کرده است. پس آن دو بین نماز و حج تعادل برقرار کرده‌اند و در جواز استیجار بر جمع شکی نیست.

مؤلف این مسئله یعنی استیجار بر انجام نماز واجب بعد از مرگ، بر دو مقدمه مبتنی است. یکی از آن دو جایز بودن نماز به نیابت از میت است و این مورد اجماعی است و اخبار صحیحی بیانگر آن است چنانکه قرائت کردیم. و دوم اینکه هرگاه نماز به نیابت از میت جایز باشد، استیجار از او نیز جایز است.

و این مقدمه در عموم استیجار بر اعمال مباحی که برای مستأجر واقع می‌گردد داخل است. و کسی از امامیه و حتی غیر از آنان با آن مخالفت ندارد. زیرا مخالف از عامه فقط به این دلیل مخالفت کرده که می‌پندارند، وقوع آن برای مستأجر عنه ممکن نیست. اما برای کسانی که به امکان وقوع آن برای او قائل هستند که همان امامیه می‌باشند، قائل شدن به منع استیجار امکان‌پذیر نیست مگر با خرق اجماع در یکی از دو مقدمه، بر این اساس که بر این نوع، اجماع امامیّه از زمان مصنّف و قبل و بعد آن تا زمان کنونی معتقد بوده است و قرار این است که اجماع امامیه حجتی قطعی است .

پس اگر بگویی: پس مگر نه اینکه استیجار بر آن و عمل به آن از جانب نبی صلیّ علیه وآله و ائمه علیهم السلام شهرت یافته است، چنانکه استیجار بر حج شهرت یافته است تا از مذهب، ضرورت فهمیده شود.

می‌گوییم: هر امر واقعی شهرتش واجب نیست و نه در هر مشهوری اطمینان به صحت آن، که چه بسیار مشهوری که هیچ ریشه‌ای ندارد و چه بسیار ریشه‌داری که مشهور نشده است؛ یا به دلیل عدم نیاز به آن در برخی مواقع، یا به دلیل قلت وقوع آن. و در مورد نماز نیز چنین است، زیرا اسلاف شیعه تا حدی بر فریضه و نافله مداومت داشته‌اند که از هیچ یک از آنان تخطی از آن رخ نمی‌داد مگر به سبب عذر و دلیلی مورد اعتنا مانند بیماری، مرگ یا غیر آن، و زمانی که فوت فریضه اتفاق می‌افتاد، به انجام آن مبادرت می‌کردند. زیرا اکثر قدماء آنان بر سخت‌گیری محض بودند، پس به این مسأله نیاز نداشتند و به ذکر قضای آنچه که میت به ندرت از دست می‌داد، توسط ولی اکتفا کرده‌اند. هر کس کتب حدیث، فقه و سیره اسلاف را مطالعه کند، به گونه‌ای از این دعاوی اطلاع می‌یابد که در آن شک نمی‌کند.

بعد از آنان قومی به دنبال آنان آمدند که تقصیر در میان آنان راه یافت و سستی همت بر آنان چیره گشت تا اینکه به اینجا کشیده شده که کسی یافت نمی‌شد که به کمال سنت‌ها بپردازد مگر افرادی منحصر به فرد از میان آنان، و نه کسی یافت می‌شد که به قضای امر از دست رفته مبادرت کند مگر اندکی از آنان؛ پس به جبران آن بعد از مرگ نیاز داشتند، با گمان ناتوانی ولیّ از پرداختن به آن. پس بازگرداندن آن به اصول مقرَّر و قواعد آماده شده، واجب است و آنچه ذکر کردیم کفایت می‌کند، پایان سخن او که بزرگی‌اش افزون باد. - . الذکری : ۷۳ - ۷۵ -

و او بررسی نمود و مفید واقع شد و خوب و نیکو عمل نمود، و حدیث دوم و سوم در کتاب مسائل ذکر شده است و حدیث بیست و بیست و یک که هر دو یکی هستند را در قرب الإسناد از احمد بن محمد بن عیسی، از حسن بن محبوب، از عبدالله بن جندب روایت کرده است، و حدیث بیست و سه را به صورت مرسل در عده الداعی روایت کرده است و ایرادی نیست که آنچه که او بررسی نمود را با کلامی تکمیل نماییم.

بدان که نمازها و اعمالی که برای میت انجام می‌شود، دارای وجوه و انواعی است:

اول: به جای آوردن مستحبات و اهدای ثواب آن به میت، و این از اموری است که در جواز آن و استحباب آن هیچ شکی نیست مانند نمازهای مستحب، روزه و حج مستحب، و صدقات مستحب، بلکه برای افراد زنده نیز جایز است که آنها را بعد از انجام در ثواب آن شریک سازد یا همه ثواب را به آنان ببخشد، و احوط این است که مورد اخیر در واجبات انجام نگیرد.

دوم: نمازی که از میت فوت شده است و از آن اطلاع دارند و فرزندی برای او نباشد، یا باشد و آن را به جای نیاورد. پس ظاهر این است که انجام دادن آن به صورت داوطلبانه به نیابت از میت و استیجار، برای او جایز است هر چند که در خصوص آن اخباری وارد نشده است و بین قدمای اصحاب مشهور نبوده است. اما اعتقاد به آن با استدلال به عمومات بعید نیست. و اگر موجر برای آن داوطلب شود یا با نذر یا سوگند بر خودش ملزم سازد و وارث یا جز او به اجرت بدون شرط و صیغه داوطلب گردد، اولی و احوط است.

سوم: نماز یا روزه یا حج به احتمال اینکه بر او قضا است، یا با تخطی از آن یا با تخطی از برخی شرایط و واجبات آن، چنانکه درباره اکثر مردم چنین است طوری که آن را با جهل خود نسبت به مسائل و عدم تصحیح قرائت و عدم پرهیز از نجاسات یا لباس غصبی و امثال آن، به جای می‌آورند؛ پس ظاهر، استحباب به جای آوردن آنها برای بار دوم توسط خود آنان، و استیجار برای آنها و داوطلب شدن از جانب آنان بعد از مرگشان به دلیل عمومات احتیاط و قصه صفوان است.

چهارم: اینکه قضای نماز، روزه و امثال آن برای میت انجام بگیرد، با وجود علم یا ظن غالب به عدم مشغول شدن ذمه آنان به آن. و در آن اشکالی است، هر چند که برخی اخبار سابق شامل آن است، بلکه ظاهر از حال صفوان و دو دوست او نیز چنین است؛ زیرا سایر اخبار در مورد آن صریح نیست و قصه صفوان را به صورت مرسل روایت کرده‌اند.

و گاه در اسناد قصصی که غرض اصلی از آوردن آن، بنا نهادن حکمی شرعی نیست، مسامحه می گردد. بنابراین مناقشه در برخی استدلالات سید و شهید - قدّس الله روحهما - و دعوی اجماع و غیر آن ممکن است. و آن را در ابتدا فرو گذاشتیم، زیرا بعد از واضح شدن مقصود، جز طولانی شدن و افزایش حجم کتاب هیچ فائده‌ای در آن نیست .

**[ترجمه]

باب ۳ تقدیم الفوائت علی الحواضر و الترتیب بین الصلوات

الأخبار

«۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ الْمَغْرِبَ حَتَّى دَخَلَ وَقْتُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ قَالَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ ثُمَّ الْمَغْرِبَ (۱)

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ الْعِشَاءَ فَذَكَرَ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ ثُمَّ الْفَجْرَ(۲)

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ الْفَجْرَ حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ قَالَ يَبْدَأُ بِالظُّهْرِ ثُمَّ يُصَلِّي الْفَجْرَ كَذَلِكَ كُلُّ صَلَاةٍ بَعْدَهَا صَلَاةٌ(۳).

**[ترجمه]قرب الإسناد: على بن جعفر از برادرش موسى بن جعفر عليه السلام روايت كرد: از او درباره مردى سؤال كردم كه نماز مغرب را فراموش كرد تا اينكه وقت عشاى آخر فرا رسيد، فرمود: عشا را بخواند، سپس مغرب را. - . قرب الإسناد : ۹۱ ، ۱۱۹ -

و از او درباره مردى سؤال كردم كه عشا را فراموش كرد و بعد از طلوع فجر به ياد آورد، چگونه عمل كند؟ فرمود: عشا را بخواند و سپس فجر را. - . قرب الإسناد : ۹۱ ، ۱۱۹ -

و از او درباره مردى سؤال كردم كه فجر را فراموش كرد تا اينكه ظهر فرا رسيد. فرمود: ظهر را شروع كند و سپس فجر را بخواند. چنين است هر نمازى كه بعد از آن نمازى است. - . قرب الإسناد : ۹۱ ، ۱۱۹ -

**[ترجمه]

بيان

اعلم أن أكثر المتقدمين من الأصحاب ذهبوا إلى وجوب الفور فى القضاء فأوجبوا تقديم الفائته على الحاضره سواء اتحدت أو تعددت ما لم يتضيق وقت الحاضره فمنهم من صرح ببطلان الحاضره إذا أتى بها فى سعه الوقت مع تذكر الفائته و منهم من لم يصرح بذلك و بالغ السيد و ابن إدريس فى ذلك حتى لم يجوزا الأكل و النوم و تحصيل المعيشه إلا بقدر الضروره و قالا لا يجوز أن يصلى الحاضره إلا فى آخر الوقت.

و ذهب ابنا بابويه إلى المواسعه المحضه و إليه ذهب أكثر المتأخرين قال فى المختلف و هو مذهب والدى و أكثر من عاصرناه من المشايخ لكن عند المتأخرين تقديم الفائته مستحب و عند ابنى بابويه يستحب تقديم الحاضره.

و ذهب المحقق إلى تقديم الفائته الواحده على الحاضره دون المتعدده و

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۹۱ ط حجر، ۱۱۹ ط نجف.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۹۱ ط حجر، ۱۱۹ ط نجف.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۹۱ ط حجر، ۱۱۹ ط نجف.

العلامه فی المختلف إلی تقـدیم الفائته إن ذکرها فی یوم الفوات سواء کانت واحده أو متعدده و کأنه أراد بالیوم ما یتناول اللیله المستقبله لیتناول تعدد الفائت مع تذکره فی یوم الفوات.

و القول بالمواسعه المطلقه لا یخلو من قوه و الأخبار الـداله علی المضایقه یمکن حملها علی التقیه لاشـتهارها بین العامه أو علی الاستحباب إن قلنا باستحباب تقدیم الفائته و هو أیضا مشکل لورود أخبار کثیره بالأمر بتقدیم الحاضره و الوجه الأول أظهر.

و أما التفصیل الوارد فی هذا الخبر(۱)

فلم أر به مصرحا نعم نقله الشیخ یحیی بن سعید فی الجامع روایه حیث قال و لمن علیه فائت فرض صلاه أن یصلی الحاضره أول الوقت و آخره و روی عبد الله بن جعفر الحمیری و ذکر هذا الخبر.

ثُمَّ قَالَ وَ رُوِیَ فِی حَدِیثٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السـلام: فَإِنْ ذَکَرْتَهُمَا یَعْنِی الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ بَعْدَ الصُّبْحِ فَصَلِّ الصُّبْحَ ثُمَّ الْمَغْرِبَ ثُمَّ الْعِشَاءَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنْ نِمْتَ عَنِ الْغَدَاهِ حَتَّی طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَصَلِّ الرَّکْعَتَیْنِ ثُمَّ صَلِّ الْغَدَاهَ.

انتهی.

و الخبر مما یـدل علی المواسعه و الأمر بتقـدیم العشاء للاستحباب لکراهه الصـلاه بعـد الفجر أو للتقیه لمنعهم من ذلک و هـذا معنی قوله علیه السلام کل صلاه

۱- ۱. قد عرفت وجه ذلک فی باب أوقات الصـلوات ج ۸۲، و أن تقدیم الحاضـره انما یکون إذا کانت الحاضره صاحبه الوقت بالفرض أو السـنه، بحیث إذا أخرها عن وقتها، صارت الحاضـره أیضا قضاء. و یدلّ علی ذلک بل ینص علیه روایات منها ما رواه زراره عن أبی جعفر علیه السّلام قال: إذا فاتتک صلاه فذکرتها فی وقت اخری فان کنت تعلم انک إذا صلیت التی فاتتک کنت من الأـخری فی وقت فابـدأ بـالتی فاتتـک، فان اللّه عزّ و جلّ یقول:« أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِکْرِی» و ان کنت تعلم أنک إذا صـلیت التی فاتتک، فاتتک التی بعدها، فابدأ بالتی أنت فی وقتها و اقض الأخری.

بعدها صلاه أی نافله و لا یکره الصلاه بعدها و المراد بوقت العشاء الوقت المختص بها.

**[ترجمه]بدان که اغلب متقدمین از اصحاب بر وجوب فوریت در قضا معتقد هستند، پس تقدیم نماز فوت شده بر نماز حاضر را واجب ساخته‌اند چه یکی باشند یا متعدد، در صورتی که وقت نماز حاضر تنگ نباشد. پس برخی از آنان به بطلان نماز حاضر تصریح کرده‌اند، در صورتی که با وجود یادآوری نماز فوت شده، در وسعت وقت، آن را به جای آورد، و برخی از آنان به آن تصریح نکرده‌اند. و سید و ابن ادریس در آن مبالغه نموده‌اند، طوری که خوردن، خواب و کسب معیشت را جایز ندانسته‌اند مگر به قدر ضرورت. و گویند: جایز نیست که نماز حاضر را بخواند، مگر در آخر وقت.

دو ابن بابویه به وسعت محض معتقد هستند و اغلب متأخرین بر آن هستند. در مختلف گوید: و آن مذهب پدرم و اکثر مشایخ هم‌عصر ماست. اما در نظر متأخرین، تقدیم نماز فوت شده مستحب است و در نظر دو ابن بابویه، تقدیم نماز حاضر مستحب است.

و محقق بر تقدیم نماز فوت شده واحد بر نماز حاضر معتقد است، نه نمازهای متعدد. علامه در مختلف بر تقدیم نماز فوت شده در صورتی که آن را در روز فوت آن به یاد آورد معتقد است، چه یکی باشد یا متعدد؛ گویی او یک شبانه روز را قصد کرده است تا تعدد نماز فوت شده در صورت یادآوری آن، روز فوت را در بربگیرد.

و قول به وسعت مطلق، خالی از قوت نیست. و حمل اخبار دال بر محدودیت، بر تقیه – به دلیل اشتهار آن بین عامه – یا بر استحباب – اگر به استحباب تقدیم نماز فوت شده قائل باشیم – ممکن است؛ و آن نیز به دلیل ورود اخبار بسیاری در خصوص امر به تقدیم نماز حاضر، مشکل است؛ و وجه اول ظاهرتر است.

اما در خصوص تفصیل وارد در این خبر، فردی را ندیدم که به آن تصریح کرده باشد. بله، شیخ یحیی ابن سعید در الجامع روایتی را نقل کرده است و گوید: و بر کسی که نماز واجب فوت‌شده‌ای بر اوست، لازم است که نماز حاضر را اول وقت و سپس آن را بخواند. و عبدالله بن جعفر حمیدی نیز روایت کرده و این خبر را ذکر کرده است.

سپس گوید: و در حدیثی از امام صادق علیه السلام روایت شده است که اگر آن دو (یعنی مغرب و عشا) را بعد از صبح به یاد آوردی، پس قبل از طلوع آفتاب صبح را و سپس مغرب را و سپس عشا را بخوان. پس اگر از نماز صبح خواب ماندی تا اینکه آفتاب طلوع کرد، پس دو رکعت بخوان و سپس نماز صبح را بخوان، پایان سخن .

و این خبر از مواردی است که بر وسعت دلالت دارد و امر به تقدیم عشا، به دلیل کراهت نماز بعد از فجر، برای استحباب یا برای تقیه است، به دلیل ممانعت آنان از آن (امر). و این معنای این سخن امام علیه السلام است که «هر نمازی که بعد از آن نمازی است» یعنی نافله، و نماز بعد از آن، مکروه نیست. و مقصود از وقت عشا، وقت مختص آن است.

**[ترجمه]

فِقْهُ الرِّضَـا، قَالَ علیه السـلام: سُـئِلَ الْعَالِمُ علیه السـلام عَنْ رَجُلٍ نَامَ وَ نَسِـیَ فَلَمْ یُصَلِّ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ قَالَ إِنِ اسْتَیْقَظَ قَبْلَ الْفَجْرِ بِقَـدْرِ مَا یُصَـلِّیهِمَا جَمِیعاً یُصَـلِّیهِمَا وَ إِنْ خَافَ أَنْ یَفُوتَ إِحْـدَاهُمَا فَلْیَبْدَأْ بِالْعِشَاءِ الْآخِرَهِ فَإِنِ اسْتَیْقَظَ بَعْدَ الصُّبْحِ فَلْیُصَلِّ الصُّبْحَ ثُمَّ الْمَغْرِبَ ثُمَّ الْعِشَـاءَ قَبْـلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَـإِنْ خَافَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَتَفُوتَهُ إِحْـدَی الصَّلَاتَیْنِ فَلْیُصَلِّ الْمَغْرِبَ وَ یَـدَعُ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ حَتَّی تَنْبَسِطَ الشَّمْسُ وَ یَذْهَبَ شُعَاعُهَا وَ إِنْ خَافَ أَنْ یُعَجِّلَهُ طُلُوعُ الشَّمْسِ وَ یَذْهَبَ عَنْهُمَا جَمِیعاً فَلْیُؤَخِّرْهُمَا حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ یَذْهَبَ شُعَاعُهَا(۱).

۱- ۱. فقه الرضا علیه السّلام ص ۱۰ و ۱۱، و رواه الشیخ فی التهذیب ج ۱ ص ۲۱۳ بإسناده عن ابی بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السّـلام، و مثله بإسـناده عن ابن مسـکان عنه علیه الصـلاه و السـلام. و وجه الحـدیث واضح علی ما عرفت من أوقات الصـلوات، حیث کـان صـلاه المغرب وقتهـا محـدوده بین المغربین بـالفرض، و مختصه بـأول ذهـاب الحمره بالسـنه، و صـلاه العشـاء وقتها ممـدوده الی ثلث اللیـل، الی نصف اللیـل، الی آخر اللیـل لمن اضـطر الی ذلک، بالفرض، مختصه بـذهاب الحمره من المشـرق بحکم السـنه، و هکذا صلاه الفجر، وقتها محدوده بین الطلوعین بالفرض مخصوصه بالغلس أو طلوع الفجر الصادق بحکم السنه. و إذا أنعمت النظر فیمـا تلونـاه علیـک، تعرف أن لاـ مخـالفه بین الاخبـار الـوارده عن الأـئمّه المعصومین علیهم السّـلام فی بـاب المواسعه و المضـایقه و بـاب الترتیب بین الحاضـره و الفـائته، و تعرف أن ذلـک کله انمـا تتبع حکم أوقـات الصـلوات فیختلف حکمهـا باختلاـف أوقاتهـا المسـنونه و المفروضه بعـد رعـایه بعض المصالـح کالتحفظ علی صـلاه العصـر و الفجر أن لا یصـلی بعدهما صـلاه قضاء، حیث لا یتمیز صـلاه القضاء عن النافله الا بالنیه، و قد نهی النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله عن الصـلاه بعدهما و أمّا الاصـحاب رضوان اللّه علیهم، فلما لم یتحرروا مبنی الأحادیث زعموا أنّه لا بد من الحکم الکلی اما بالمواسعه أو المضایقه و هکذا الحکم بلزوم الترتیب أو عدمه، فوجدوا الأحادیث مختلفه فی ذلک فاختلفوا فی فتاواهم و لا اختلاف فیها بحمد اللّه.

**[ترجمه]فقه الرضا: امام علیه السلام فرمود: از عالم علیه السلام درباره مردی سؤال شد که خوابید و فراموش کرد و مغرب و عشا را نخواند. فرمود: اگر به اندازه‌ای قبل از فجر بیدار شد که هر دوی آنها را در آن وقت بخواند، آن دو را بخواند و اگر بیم داشته باشد که یکی از آن دو از دست برود، پس عشای آخر را شروع کند. پس اگر بعد از صبح بیدار شد، باید قبل از طلوع آفتاب، صبح را بخواند و بعد مغرب و سپس عشا را. و اگر بیم داشت که آفتاب طلوع کند و یکی از دو نماز را از دست بدهد، پس باید مغرب را بخواند و عشای آخر را رها کند تا اینکه آفتاب گسترده شود و شعاع آن از بین برود؛ و اگر بیم داشت که طلوع آفتاب بر او پیشی بگیرد و از هر دو نماز جا بماند، پس آن دو را به تأخیر بیاندازد تا اینکه آفتاب طلوع کند و شعاع آن از بین برود. - . فقه الرضا: ۱۰ و ۱۱، تهذیب ۱ : ۲۱۳ -

**[ترجمه]

«۳»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِّينَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةٌ حَتَّى دَخَلَ فِي وَقْتِ صَلَاةٍ أُخْرَى فَإِنْ كَانَتْ فِي الْوَقْتِ سَعَةٌ بَدَأَ بِالَّتِي فَاتَتْهُ وَ صَلَّى الَّتِي هُوَ مِنْهَا فِي وَقْتٍ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْوَقْتِ إِلَّا مِقْدَارُ مَا يُصَلِّي فِيهِ الَّتِي هُوَ فِي وَقْتِهَا بَدَأَ بِهَا وَ قَضَى بَعْدَهَا الصَّلَاةَ الْفَائِتَةَ(۱).

وَ عَنْهُ علیه السلام: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ نَسِيَ صَلَاةَ الظُّهْرِ حَتَّى صَلَّى رَكْعَتَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ قَالَ فَلْيَجْعَلْهُمَا لِلظُّهْرِ ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ الْعَصْرَ قَالَ فَإِنْ نَسِيَ الْمَغْرِبَ حَتَّى صَلَّى رَكْعَتَيْنِ مِنَ الْعِشَاءِ قَالَ يُتِمُّ صَلَاتَهُ ثُمَّ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ بَعْدُ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا قَالَ لِأَنَّ الْعَصْرَ لَيْسَ بَعْدَهَا صَلَاةٌ يَعْنِي لَا يَتَنَفَّلُ بَعْدَهَا وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ يُصَلِّي بَعْدَهَا مَا شَاءَ(۲).

وَ عَنْهُ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ صَلَاةَ الظُّهْرِ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ قَالَ يَجْعَلُ الَّتِي صَلَّى الظُّهْرَ وَ يُصَلِّي الْعَصْرَ قِيلَ فَإِنْ نَسِيَ الْمَغْرِبَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ قَالَ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ ثُمَّ يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ(۳).

**[ترجمه]دعائم الاسلام: از جعفر بن محمد علیه السلام برای ما روایت شده است که فرمود: هر که نمازی از او فوت شد تا اینکه در وقت نمازی دیگر وارد شد، پس اگر در وسعت وقت بود، پس آنچه که فوت شده را شروع کند و آنچه را که در وقت آن است بخواند؛ و اگر فقط به اندازه‌ای وقت است که بتواند در آن نمازی را که در وقت آن است بخواند، پس آن را شروع کند و پس از آن نماز فوت شده را قضا کند. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۴۱ -

و از امام علیه السلام: مردی از او سؤال کرد و گفت: یا ابن رسول الله، درباره مردی که نماز ظهر را فراموش کرد تا اینکه دو رکعت از نماز عصر را خواند چه می‌گویی؟ فرمود: پس آن دو رکعت را برای ظهر قرار دهد، سپس عصر را استیناف کند. گفت: اگر مغرب را فراموش کرد تا اینکه دو رکعت از عشا را خواند؟ فرمود: نمازش را به اتمام برساند و سپس بعد از آن مغرب را بخواند.

مرد به او گفت: فدایت گردم! چه فرقی بین آن دو است؟ فرمود: زیرا بعد از عصر نمازی نیست (یعنی بعد از آن نافله خوانده

نمی‌شود) و بعد از عشای آخر، هر چه خواسته شود خوانده می‌شود. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۴۱ -

و از امام علیه السلام روایت است که از او درباره مردی سؤال شد که نماز ظهر را فراموش کرد تا اینکه نماز عصر را خواند. فرمود: آنچه که خوانده است را ظهر قرار بدهد و عصر را بخواند. گفته شد: پس اگر مغرب را فراموش کرد تا اینکه عشای آخر را خواند؟ فرمود: مغرب را بخواند و سپس عشای آخر را بخواند. - . دعائم الاسلام ۱ : ۱۴۱ -

**[ترجمه]

بیان

الخبر الثانی (۴)

لم أر قائلاـ به و حمل علی ما إذا تضیق وقت العشاء دون العصر و إن کان التعلیل یأبی عنه لمعارضته للأخبار الکثیره و یمکن حمله علی التقیه و التعلیل ربما یؤیده و الأخیر یدل علی العدول بعد الفعل و سیأتی القول فیه.

**[ترجمه]کسی را ندیدم که قائل به خبر دوم - . تهذیب ۱ : ۲۱۳ -

باشد، و بر زمانی حمل گردیده است که وقت عشا تنگ باشد نه عصر، هر چند که تعلیل به دلیل تعارض آن با اخبار بسیاری منع می گردد و حمل آن بر تقیه ممکن است، و شاید این تعلیل مؤید آن است. و خبر آخر بر عدول بعد از انجام دادن دلالت دارد، و سخن در مورد آن به زودی خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۴»

الْمُعْتَبَرُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قُلْتُ: یَفُوتُ الرَّجُلَ

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۱.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۱.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۱.

۴- ۴. تراه فی التهذیب ج ۱ ص ۲۱۳.

الْأُولَى وَ الْعَصْرُ وَ الْمَغْرِبُ وَ يَذْكُرُ عِنْدَ الْعِشَاءِ قَالَ يَبْدَأُ بِالْوَقْتِ الَّذِي هُوَ فِيهِ فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ الْمَوْتَ فَيَكُونُ قَدْ تَرَكَ الْفَرِيضَةَ فِي وَقْتٍ قَدْ دَخَلَ ثُمَّ يَقْضِي مَا فَاتَهُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ (۱).

**[ترجمه]معتبر: به اسنادش از جمیل: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مرد نماز ظهر، عصر و مغرب را از دست می‌دهد و به هنگام عشاء به یاد می‌آورد. فرمود: با وقتی که در آن است شروع می‌کند که او از مرگ در امان نیست؛ پس اینگونه می‌شود که فریضه را در وقتی که در آن داخل شده است ترک کرده است، پس نمازی که اول از داده است را اول قضا می... کند. - . المعتبر : ۲۳۶ -

**[ترجمه]

«۵»

فِقْهُ الرِّضَا، قَالَ علیه السلام: سُئِلَ الْعَالِمُ علیه السلام عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ الظُّهْرَ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ قَالَ يَجْعَلُ صَلَاةَ الْعَصْرِ الَّتِي صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ يُصَلِّي الْعَصْرَ بَعْدَ ذَلِكَ (۲).

**[ترجمه]فقه الرضا: امام علیه السلام فرمود: از عالم - امام کاظم - علیه السلام درباره مردی سؤال شد که ظهر را فراموش کرد تا اینکه عصر را خواند. فرمود: نماز عصری که خوانده است را ظهر قرار می‌دهد، سپس بعد از آن عصر را می‌خواند. - . فقه الرضا: ۱۰ -

**[ترجمه]

بيان

هذا مضمون روايه الحلبي رواها الشيخ بسند فيه (۳) ضعف على المشهور و تفصيل القول فيه أنه لو ظن أنه صلى الظهر فاشتغل بالعصر فإن ذكر و هو فيها عدل بنيته إلى الأولى و صلى الثانيه سواء كان في الوقت المختص أو المشترك و الروايات في ذلك كثيره و لو كان الذكر قبل التسليم قال في البيان في العدول وجهان مبنيان على وجوبه و أنه جزء من الصلاه أو لا انتهى و ربما يقال على القول بالاستحباب أيضا يعدل.

و إن ذكر بعد الفراغ فالمشهور أنه إن كان جميع الصلاه في الوقت المختص بالأولى أعاد و إلا صحت صلاته و يأتي بالأولى بعدها بناء على القول بالاختصاص و أما على القول بالاشتراك كما هو مذهب الصدوق صحت صلاته على التقديرين و الأخبار الوارده بعدم الإعاده مطلقه.

و أما العدول بعد إتمام الصلاه فلم أر به قائلا و أول الشيخ هذا الخبر و صحيحه زراره(۴) الداله على ذلك على أنه صلى أكثرها أو يكون معنى صلى شرع فيها و هو بعيد و القول بالتخيير بين العدول و فعل الأولى بعدها من غير عدول جامع بين

۱- ۱. المعتبر: ۲۳۶.

۲- ۲. فقه الرضا ص ۱۰ ذيل الصفحه.

۳- ۳. التهذيب ج ۱ ص ۲۱۲، و ضعفه بمحمّد بن سنان.

۴- ۴. التهذيب ج ۱ ص ۳۰۰، الكافى ج ۳ ص ۲۹۱.

الأخبار إن لم يكن مخالفا للإجماع و الأحوط العدول مطلقا ثم الإتيان بهما معا.

**[ترجمه]این مضمون روایت حلبی است که شیخ آن را با سندی - . تهذیب ۱ : ۲۱۲ - که بر اساس رأی مشهور ضعفی در آن است، روایت کرده است و تفصیل کلام در آن این است که او اگر گمان کند که نماز ظهر را خوانده است و مشغول عصر شد، پس اگر او در حالی که در آن است به یاد بیاورد، نیتش را به ظهر تغییر می‌دهد و نماز دوم را می‌خواند، چه در وقت مختص باشد یا در وقت مشترک؛ و روایات درباره آن بسیار است. و اگر یادآوری قبل از سلام باشد، در البیان گوید: در عدول دو وجه است که مبنی بر وجوب آن هستند و آن اینکه آن یا جزئی از نماز است یا خیر، پایان سخن. و شاید گفته شود که بر اساس قول به استحباب نیز عدول صورت می گیرد.

و اگر بعد از فراغت به یاد آورد، پس مشهور این است که اگر همه نماز در وقت مختص به ظهر باشد، اعاده کند و در غیر این صورت نمازش صحیح است و نماز ظهر را بر اساس قول به اختصاص، بعد از آن به جای می‌آورد. اما بر اساس قول بر اشتراک - چنانکه مذهب صدوق است - نمازش بر اساس هر دو فرض صحیح است و اخبار وارده در خصوص عدم اعاده، مطلق است.

اما عدول بعد از اتمام نماز، پس کسی را قائل به آن نیافته‌ام. و شیخ این خبر و صحیحه زراره - . تهذیب ۱ : ۳۰۰، کافی ۳ : ۲۱۹ -

را که دال بر آن است، بر این تأویل کرده است که او اکثر آن را خوانده است یا اینکه معنای عبارت خوانده است «آن را شروع کرده است» باشد و این بعید است. و قول به مخیر بودن بین عدول و به جای آوردن نماز ظهر بعد از آن بدون عدول، جمع بین اخبار است، البته اگر مخالف اجماع نباشد. و احوط عدول مطلق و سپس به جای آوردن هر دوی آنها است .

**[ترجمه]

«۶»

غِيَاثُ سُلْطَانِ الْوَرَى، عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنْ صَلَاةٍ قَامَ يَقْضِيهِ فَخَافَ أَنْ يُدْرِكَهُ الصُّبْحُ وَ لَمْ يُصَلِّ صَلَاةَ لَيْلَتِهِ تِلْكَ قَالَ يُؤَخِّرُ الْقَضَاءَ وَ يُصَلِّي صَلَاةَ لَيْلَتِهِ تِلْكَ.

**[ترجمه]غیاث سلطان الوری: زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرد: به او عرض کردم: مردی بر او دینی از نماز است و برخاست که آن را ادا نماید، پس بیم دارد که صبح فرابرسد، در حالی که نماز آن شبش را نخوانده است. فرمود: قضا را به تأخیر بیاندازد و نماز شبش را بخواند.

**[ترجمه]

أقول

ألف السید الجلیل علی بن طاوس قدس الله لطیفه (۱) رساله فی عدم المضایقه فی فوائت الصلوات و لنذکر هنا بعضها قال بعد إیراد روایه قرب الإسناد کما مر

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَیْتُهُ مِنْ کِتَابِ الْفَاخِرِ الْمُخْتَصَرِ مِنْ کِتَابِ بَحْرِ الْأَحْکَامِ تَأْلِیفِ

۱- ۱. هو السیّد الشریف رضیّ الدین أبو القاسم علیّ بن سعد الدین أبی إبراهیم موسی ابن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن أبی عبد اللّه محمّد بن الطاوس الحسنی الحسینی کانت أمه بنت الشیخ ورّام بن أبی فراس. و أم والده بنت ابنه الشیخ الطوسیّ، و لذا یعبر کثیرا فی تصانیفه عن الشیخ الطوسیّ بجدی أو جد والدی. و قال المحدث القمّیّ: هو السیّد الأجل الاورع الازهد قدوه العارفین الذی ما اتفقت کلمه الاصحاب علی اختلاف مشاربهم و طریقتهم علی صدور الکرامات عن أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه- غیره، قال العلامه فی اجازته الکبیره: و کان رضیّ الدین علی صاحب الکرامات حکی لی بعضها، و روی لی والدی رحمه اللّه علیه البعض الآخر. اه. أقول: مؤلّفاته کثیره و قد أکثر النقل عنها المؤلّف العلّامه المجلسیّ منها: أمان الاخطار، سعد السعود، کشف الیقین فی تسمیه مولانا أمیر المؤمنین، الطرائف، الدروع الواقیه، فتح الأبواب، فرج المهموم بمعرفه منهج الحلال و الحرام من علم النجوم، جمال الأسبوع، اقبال الاعمال، فلاح السائل، مهج الدعوات، مصباح الزائر، الملهوف علی قتلی الطفوف، غیاث سلطان الوری، رساله محاسبه النفس و غیرها.

أَبِی الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَیْمٍ رِوَایَهُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الَّذِی ذَکَرَ فِی خُطْبَتِهِ أَنَّهُ مَا رُوِیَ فِیهِ إِلَّا مَا أُجْمِعَ عَلَیْهِ وَ صَحَّ مِنْ قَوْلِ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام عِنْدَهُ وَ قَالَ فِیهِ مَا هَذَا لَفْظُهُ: وَ الصَّلَوَاتُ الْفَائِتَاتُ یُقْضَیْنَ مَا لَمْ یَدْخُلْ عَلَیْهِ وَقْتُ صَلَاهٍ فَإِذَا دَخَلَ عَلَیْهِ وَقْتُ صَلَاهٍ بَدَأَ بِالَّتِی دَخَلَ وَقْتُهَا وَ قَضَی الْفَائِتَهَ مَتَی أَحَبَّ.

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَیْتُهُ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ (۱): وَ قِیلَ إِنَّ کِتَابَهُ عُرِضَ عَلَی الصَّادِقِ علیه السلام فَاسْتَحْسَنَهُ وَ قَالَ لَیْسَ لِهَؤُلَاءِ یَعْنِی الْمُخَالِفِینَ مِثْلُهُ قَالَ فِیهِ وَ مَنْ نَامَ أَوْ نَسِیَ أَنْ یُصَلِّیَ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ فَإِنِ اسْتَیْقَظَ قَبْلَ الْفَجْرِ بِمِقْدَارِ مَا یُصَلِّیهِمَا جَمِیعاً فَلْیُصَلِّهِمَا وَ إِنِ اسْتَیْقَظَ بَعْدَ الْفَجْرِ فَلْیُصَلِّ الْفَجْرَ ثُمَّ یُصَلِّی الْمَغْرِبَ ثُمَّ الْعِشَاءَ.

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا أَرْوِیهِ بِإِسْنَادِی إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ مِنْ أَصْلٍ بِخَطِّ جَدِّی

۱- ۱. هو أبو علیّ عبید اللّه بن علیّ بن أبی شعبه الحلبیّ مولی بنی تیم اللات بن ثعلبه کوفیّ کان یتجر هو و أبوه و اخوته الی حلب فغلب علیهم النسبه الی حلب، قال النجاشیّ: و آل أبی شعبه بالکوفه بیت مذکور من أصحابنا، و جمیعهم ثقات مرجوع الی ما یقولون، و کان عبید اللّه کبیرهم و وجههم، و صنف الکتاب المنسوب إلیه و عرضه علی أبی عبد اللّه علیه السّلام و صححه: قال عند قراءته: أ تری لهؤلاء مثل هذا، و النسخ مختلفه الاوائل، و التفاوت فیها قریب. قال النجاشیّ: قد روی هذا الکتاب خلق من أصحابنا عن عبید اللّه، و الطرق إلیه کثیره، و نحن جارون علی عادتنا فی هذا الکتاب و ذاکرون إلیه طریقا واحدا أخبرنا غیر واحد عن علیّ بن حبشی بن قونی الکاتب الکوفیّ عن حمید بن زیاد عن عبید اللّه بن أحمد ابن نهیک عن ابن أبی عمیر عن حماد عن الحلبیّ. و قال البرقی فی رجاله، عبید اللّه بن علی الحلبیّ، عن یحیی بن عمران الحلبیّ، کوفیّ و کان متجره الی حلب فغلب علیه هذا اللقب، مولی ثقه صحیح، له کتاب و هو اول کتاب صنفه الشیعه!.

أَبِی جَعْفَرٍ الطُّوسِیِّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَقَالَ فِی کِتَابِهِ نَوَادِرِ الْمُصَنِّفِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ یَنَامُ عَنِ الْفَجْرِ حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ هُوَ فِی سَفَرٍ کَیْفَ یَصْنَعُ أَ یَجُوزُ لَهُ أَنْ یَقْضِیَ بِالنَّهَارِ قَالَ لَا یَقْضِی صَلَاةً نَافِلَةً وَ لَا فَرِیضَةً بِالنَّهَارِ وَ لَا یَجُوزُ لَهُ وَ لَا یَثْبُتُ لَهُ وَ لَکِنْ یُؤَخِّرُهَا فَیَقْضِیهَا بِاللَّیْلِ.

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا أَرْوِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ الْأَهْوَازِیِّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ مِمَّا رَوَاهُ فِی کِتَابِ الصَّلَاةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ الصَّیْقَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ رَجُلٍ نَسِیَ الْأُولَی حَتَّی صَلَّی رَکْعَتَیْنِ مِنَ الْعَصْرِ قَالَ فَلْیَجْعَلْهُمَا الْأُولَی وَ لْیَسْتَأْنِفِ الْعَصْرَ قُلْتُ فَإِنَّهُ نَسِیَ الْمَغْرِبَ حَتَّی صَلَّی رَکْعَتَیْنِ مِنَ الْعِشَاءِ ثُمَّ ذَکَرَ قَالَ فَلْیُتِمَّ صَلَاتَهُ ثُمَّ لْیَقْضِ بَعْدُ الْمَغْرِبَ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَتَی نَسِیَ الظُّهْرَ ثُمَّ ذَکَرَ وَ هُوَ فِی الْعَصْرِ یَجْعَلُهَا الْأُولَی ثُمَّ یَسْتَأْنِفُ وَ قُلْتُ لِهَذَا یَقْضِی صَلَاتَهُ بَعْدُ الْمَغْرِبَ فَقَالَ لَیْسَ هَذَا مِثْلَ هَذَا إِنَّ الْعَصْرَ لَیْسَ بَعْدَهَا صَلَاةٌ وَ الْعِشَاءُ بَعْدَهَا صَلَاةٌ.

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا أَرْوِیهِ أَیْضاً عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ الْمُشَارِ إِلَیْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ فِی کِتَابِ الصَّلَاةِ مَا هَذَا لَفْظُهُ صَفْوَانُ عَنْ عِیصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ رَجُلٍ نَسِیَ أَوْ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّی دَخَلَ وَقْتُ صَلَاةٍ أُخْرَی فَقَالَ إِنْ کَانَتْ صَلَاةَ الْأُولَی فَلْیَبْدَأْ بِهَا وَ إِنْ کَانَتْ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَلْیُصَلِّ الْعِشَاءَ ثُمَّ یُصَلِّی الْعَصْرَ.

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا أَرْوِیهِ أَیْضاً عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ مِنْ کِتَابِ الصَّلَاةِ مَا هَذَا لَفْظُهُ حَدَّثَنَا فَضَالَةُ وَ النَّضْرُ بْنُ سُوَیْدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنْ نَامَ رَجُلٌ أَوْ نَسِیَ أَنْ یُصَلِّیَ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَإِنِ اسْتَیْقَظَ قَبْلَ الْفَجْرِ قَدْرَ مَا یُصَلِّیهِمَا کِلْتَیْهِمَا فَلْیُصَلِّهِمَا وَ إِنْ خَافَ أَنْ تَفُوتَهُ إِحْدَاهُمَا فَلْیَبْدَأْ بِالْعِشَاءِ وَ إِنِ اسْتَیْقَظَ بَعْدَ الْفَجْرِ

فَلْيُصَلِّ الصُّبْحَ ثُمَّ الْمَغْرِبَ ثُمَّ الْعِشَاءَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ.

وَ مِنْ ذَلِكَ مَا أَرْوِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ مَا هَذَا لَفْظُهُ حَمَّادٌ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنْ نَامَ رَجُلٌ وَ لَمْ يُصَلِّ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ أَوْ نَسِيَ فَإِنِ اسْتَيْقَظَ قَبْلَ الْفَجْرِ قَدْرَ مَا يُصَلِّيهِمَا كِلْتَيْهِمَا فَلْيُصَلِّهِمَا وَ إِنْ خَشِيَ أَنْ تَفُوتَ إِحْدَاهُمَا فَلْيَبْدَأْ بِالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَ إِنِ اسْتَيْقَظَ بَعْدَ الْفَجْرِ فَلْيَبْدَأْ فَلْيُصَلِّ الْفَجْرَ ثُمَّ الْمَغْرِبَ ثُمَّ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ إِنْ خَافَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَتَفُوتَ إِحْدَى الصَّلَاتَيْنِ فَلْيُصَلِّ الْمَغْرِبَ وَ يَدَعُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ يَذْهَبَ شُعَاعُهَا ثُمَّ لْيُصَلِّهَا.

و من ذلك ما رأيته فى كتاب النقض على من أظهر الخلاف لأهل بيت النبى صلى الله عليه و آله إملاء أبى عبد الله الحسين بن عبيد الله بن على المعروف بالواسطى فقال ما هذا لفظه مسأله من ذكر صلاه و هو فى أخرى قال أهل البيت عليهم السلام يتمم التى هو فيها و يقضى ما فاته و به قال الشافعى ثم ذكر خلاف الفقهاء المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ثم ذكر فى أواخر المجلده.

مسأله أخرى من ذكر صلاه و هو فى أخرى إن سأل سائل فقال أخبرونا عمن ذكر صلاه و هو فى أخرى ما الذى يجب عليه قيل له يتمم التى هو فيها و يقضى ما فاته و به قال الشافعى ثم ذكر خلاف المخالفين و قال

دَلِيلُنَا عَلَى ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ ثُمَّ ذَكَرَ صَلَاةً أُخْرَى فَاتَتْهُ أَتَمَّ الَّتِي هُوَ فِيهَا ثُمَّ يَقْضِي مَا فَاتَهُ.

يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس هذا آخر ما أردنا ذكره من الروايات أو ما رأينا مما لم يكن مشهورا بين أهل الدرايات و صلى الله على سيد المرسلين محمد النبى و آله الطاهرين و سلم.

و وجدت فى أمالى السيد أبى طالب على بن الحسين الحسنى فى المواسعه ما هذا لفظه

حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ رَامِسٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ طَالِبٍ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو ذُهْلٍ عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْعَسْقَلَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ سُلَيْمَانُ الزَّاهِدُ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَيْفَ أَقْضِي قَالَ صَلِّ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ مِثْلَهَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبْلُ أَمْ بَعْدُ قَالَ قَبْلُ.

**[ترجمه]سید جلیل علی بن طاووس که خداوند روحش را مطهر کند، در خصوص عدم محدودیت در نمازهای فوت شده، رساله‌ای تألیف نمود و در اینجا بخشی از آن را ذکر می‌کنیم، وی بعد از آوردن روایت قرب‌الاسناد - چنان که گذشت - گوید:

و از آن جمله، چیزی است که از کتاب فاخر المختصر من کتاب بحرالأحکام تألیف ابوالفضل محمد بن احمد بن سلیم روایت محمد بن عمر را روایت کردم که در خطبه‌اش ذکر کرد که در آن چیزی روایت نشده مگر اینکه بر آن اجماع شده است و به نظر وی، از قول صحیح ائمه است و در آن چیزی گفته است که عبارت آن این است: و نمازهای فوت‌شده تا زمانی که وقت نمازی بر او وارد نشده است، قضا می‌شوند؛ پس زمانی که وقت نمازی بر او وارد شد، نمازی که وقتش داخل شده است را شروع کند و نماز فوت شده را هرگاه دوست داشت قضا کند.

و از آن جمله، چیزی است که از عبیدالله بن علی حلبی روایت کردم و گفته شده که کتاب او بر امام صادق علیه السلام عرضه شد، پس او آن را نیکو شمرد و فرمود: برای اینان (یعنی مخالفان) نظیر آن نیست. در آن گفته است، هر که به خواب رفت یا فراموش کرد که مغرب و عشای آخر را بخواند، پس به اندازه‌ای قبل از فجر بیدار شد که بتواند در آن هر دو نماز را بخواند، پس باید آن دو را بخواند. و اگر بعد از فجر بیدار شد، پس باید اول فجر را بخواند، سپس مغرب و سپس عشا را بخواند.

و از آن جمله، چیزی است که با اسنادم به محمد بن علی بن محبوب از اصلی با خط جدم ابوجعفر طوسی رضوان الله علیه روایت کردم که در کتابش نوادرالمصنف از امام صادق علیه السلام روایت کرد که فرمود: از او درباره مردی سؤال کردم که از نماز صبح خواب می‌ماند تا اینکه آفتاب طلوع می‌کند - در حالی که او در سفر است - چگونه عمل کند؟ آیا برای او جایز است که در همان روز قضا کند؟ فرمود: نماز نافله و فریضه را در روز قضا نکند، آن برای او جایز نیست و برای او ثابت نمی‌ماند. اما آن را به تأخیر بیاندازد و در شب قضا کند.

و از آن جمله، چیزی است که از حسین بن سعید اهوازی رضوان الله علیه روایت کردم که از مواردی است که در کتاب نماز از محمد بن سنان، از ابن مسکان، از حسن بن زیاد صیقل روایت کرد که گوید: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که نماز ظهر را فراموش کرد تا اینکه دو رکعت از عصر را خواند. فرمود: پس باید آن دو رکعت را ظهر قرار دهد و عصر را استیناف کند. عرض کردم: او مغرب را فراموش کرد تا اینکه دو رکعت از عشا را خواند، سپس به یاد آورد. فرمود: پس باید نمازش را به اتمام برساند و سپس بعد از آن مغرب را قضا کند.

- ادامه داد: - به او عرض کردم: فدایت گردم! هرگاه ظهر را فراموش کرد سپس در (نماز) عصر آن را به یاد آورد، آن را ظهر قرار می‌دهد سپس عصر را استیناف می‌کند اما برای این مورد گفتی که بعد از عشا، نماز مغربش را قضا کند؟ پس

فرمود: این مانند آن نیست، بعد از عصر نمازی نیست ولی بعد از عشاء نمازی هست.

و از آن، آنچه که از حسین بن سعید رضوان الله علیه که به آن اشاره شد، از کتاب نماز روایت کردم و لفظش این است: صفوان از عیص بن قاسم گوید: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که از نمازی خواب ماند یا فراموش کرد تا اینکه وقت نماز دیگری فرا رسید. پس فرمود: اگر نماز ظهر باشد، پس باید آن را بخواند و اگر نماز عصر باشد، پس باید عشا را بخواند و سپس عصر را می‌خواند.

و از آن جمله، چیزی است که باز هم از حسین بن سعید از کتاب نماز روایت می‌کنم که لفظش این است: فضاله و نضر بن سوید، از ابن سنان از امام صادق علیه السلام برای ما نقل حدیث کردند که وی فرمود: اگر مردی خواب رفت یا فراموش کرد که مغرب و عشای آخر را بخواند، پس به میزانی قبل از فجر بیدار شد که بتواند هر دوی آنها را بخواند، آن دو را بخواند. و اگر بیم داشت که یکی از آن دو از او فوت شود، پس باید عشاء را بخواند. و اگر بعد از فجر بیدار شد، پس باید قبل از طلوع آفتاب صبح را بخواند، سپس مغرب و سپس عشا را.

و از آن جمله، چیزی است که از حسین بن سعید از کتاب نماز روایت می‌کنم که لفظش این است. حمّاد از شعیب بن ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرد که فرمود: اگر مردی خوابید و نماز مغرب و عشای آخر را نخواند و یا اینکه فراموش کرد، پس اگر به میزانی قبل از فجر بیدار شد که بتواند هر دوی آنها را در آن بخواند، پس باید آن دو را بخواند و اگر ترسید که یکی از آن دو را از دست بدهد، پس باید عشای آخر را شروع کند. و اگر بعد از فجر بیدار شد، پس باید شروع کند و قبل از طلوع آفتاب، فجر را بخواند، سپس مغرب و سپس عشا را. و اگر بیم داشت که آفتاب طلوع کند و یکی از دو نماز را از دست بدهد، پس باید مغرب را بخواند و عشای آخر را رها کند تا اینکه خورشید طلوع کند و شعاع آن از بین برود و سپس آن را بخواند.

و از آن جمله، چیزی است که در کتاب «النقض علی من أظهر خلاف لاهل بیت النبی صلیّ علیه و آله» به املای ابوعبدالله حسین بن عبیدالله بن علی معروف به واسطی دیده‌ام که آنچه می‌گوید این است:

مسئله درباره یادآوری نمازی است، در حالی که او در نمازی دیگر است. اهل بیت علیهم السلام فرمودند: نمازی که او در آن است را به اتمام برساند و آنچه که از دست رفته است را قضا کند. شافعی نیز همین را گفته، سپس اختلاف فقهای مخالف با اهل بیت علیه السلام را در اواخر آن جلد ذکر کرده است.

مسئله‌ای دیگر: در خصوص یادآوری یک نماز در حالی که او در نمازی دیگر است: اگر سائلی سؤال کرد و گفت: ما را از کسی که نمازی را به یاد آورد، در حالی که در نمازی دیگر است، آگاه کن، آنچه که بر او واجب است چیست؟ به او گفته شد: نمازی که در آن است را به اتمام برساند و آنچه که از دست رفته است را قضا کند. شافعی نیز قائل به آن بوده است و سپس اختلاف مخالفین را ذکر کرده و گوید: دلیل ما بر آن، روایتی است که از امام صادق جعفر بن محمد علیه السلام روایت شده است که فرمود: هر که در نمازی باشد و نماز دیگری که از او فوت شده است را به یاد آورد، نمازی که در آن است را به اتمام برساند، سپس آنچه که از او فوت شده است را قضا کند. علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن طاووس می...

گویـد: این آخرین روایت از روایـاتی است که خواستیم آنهـا را بیـاوریم، یـا نظراتی است که داشتیم و از اموری است که بین اهل درایت و بینش مشهور نبوده است. و صلی الله علی سید المرسلین محمد النبی و آله الطاهرین و سلم.

و در امالی سـید ابوطالب علی بن حسـین حسنی درباره وسعت وقت قضا چیزی یافتم که لفظش این است: منصور بن رامس از علی بن عمر حافظ دارقطنی از احمـد بن نصـر بن طالب حافظ، از ابوذهل عبیـد بن عبـدالغفار عسـقلانی، از ابو محمـد سـلیمان زاهـد، از قاسم بن معن، از علاء بن مسـیب بن رافع، از عطا ابن ابو رباح از جابر بن عبدالله نقل حدیث کرد: که مردی گفت: یا رسول الله، چگونه قضا کنم؟ فرمود: با هر نمازی نظیر آن را بخوان. فرمود: یا رسول الله قبل یا بعد؟ فرمود: قبل.

**[ترجمه]

و هـذا حدیث صـریح و هذه الأمالی عندنا الآن فی أواخر مجلده قال (۱) الطـالبی أولها الجزء الأول من المنتخب من کتاب زاد المسافر تألیف أبی العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانی و قد کتب فی حیاته و کان عظیم الشأن.

ثم قال السـید رضی الله عنه و من المنامات عن الصادقین الذین لا یشبه بهم شی ء من الشیاطین فی المواسعه و إن لم یکن ذلک مما یحتـج به لکنه مسـتطرف ما وجـدته بخط الخازن أبی الحسن رضوان الله علیه و کان رجلا عدلا متفقا علیه و بلغنی أن جدی ورام(۲) رضوان الله علیه صـلی خلفه مؤتمـا به مـا هـذا لفظه رأیت فی منـامی لیله سـادس عشـر جمـادی الآخره أمیر المؤمنین و الحجه علیهمـا السـلام و کـان علی أمیر المؤمنین علیه السـلام ثوب خشن و علی الحجه ثوب ألین منه فقلت لأـمیر المؤمنین علیه السلام

ص: ۳۳۱

۱- ۱. فی هامش الأصل: قالب ظ ل.

۲- ۲. هو الامیر الزاهد أبو الحسین ورّام بن عیسی بن أبی النجم بن ورّام بن خولان ابن إبراهیم بن مالک الأشتر النخعیّ صاحب أمیر المؤمنین علیه السّلام، و هو جد السیّد رضی الدین ابن طاوس لامه کما مر، و له کتاب تنبیه الخواطر و نزهه النواظر قد ینقل عنه المؤلّف العلّامه المجلسیّ فی البحار، و قد کان من القائلین بالمضایقه. قال الشـهید فی شـرح الإرشاد علی ما نقله النوریّ فی خاتمه المستدرک ص ۴۷۷: و من الناصـرین للقول بالمضایقه الشـیخ الزاهد أبو الحسـین ورّام بن أبی فراس رضی اللّه عنه، فانه صنف فیها مسئله حسنه الفوائد جیده المقاصد.

یا مولای ما تقول فی المضایقه فقال لی سل صاحب الأمر و مضی أمیر المؤمنین علیه السلام و بقیت أنا و الحجه فجلسنا فی موضع فقلت له ما تقول فی المضایقه فقال قولا مجملا تصلی.

فقلت له قولا هذا معناه و إن اختلفت ألفاظه فی الناس من یعمل نهاره و یتعب و لا یتهیأ له المضایقه فقال یصلی قبل آخر الوقت فقلت له ابن إدریس (۱) یمنع من الصلاه قبل آخر الوقت ثم التفت فإذا ابن إدریس ناحیه عنا فناداه الحجه علیه السلام یا ابن إدریس فجاءه و لم یسلم علیه و لم یتقدم إلیه فقال له لم تمنع الناس من الصلاه قبل آخر الوقت أ سمعت هذا من الشارع فسکت و لم یعد جوابا و انتبهت فی أثر ذلک.

**[ترجمه]و این حدیثی صریح است، و این امالی اکنون نزد ماست، در اواخر آن جلد، طالبی گوید: اول آن، جزء اول از منتخبی از کتاب زادالمسافر تألیف ابوالعلا حسن بن احمد عطار همدانی است و آن را در طول حیاتش کتابت کرد و او عظیم... الشأن بود.

سپس سید رضی الله عنه گوید: و از رؤیاهای افراد صادقی که شیاطین آنها را درباره وسعت دچار شبهه نمی‌کنند، هر چند که از اموری نیست که به عنوان حجت آورده می‌شود، اما آنچه که به خط خازن ابوالحسن رضوان الله علیه یافتم نو و استثنایی است، و او مردی عادل و مورد اتفاق بود و به من رسیده است که جدم ورّام رضوان الله علیه به او اقتدا کرده و پشت سر او نماز خوانده است. و این لفظ آن است:

در شب شانزدهم جمادی الآخر، امیرمؤمنان و حجت علیهماالسلام را در خواب دیدم و بر امیر المؤمنین لباسی خشن و بر امام حجت لباسی نرم‌تر از او بود. پس به امیرالمؤمنین علیه السلام عرض کردم: مولایم درباره تنگی وقت قضا چه می‌فرمایی؟ پس فرمود: از صاحب امر بپرس، و امیر مؤمنان رفت و من و حجت باقی ماندیم. پس در مکانی نشستیم و به او عرض کردم: درباره تنگی وقت قضا چه می‌فرمایی؟ پس در سخن مجملی فرمود: نماز می‌خوانی.

پس به او سخنی عرض کردم که معنایش این است - هر چند که لفظش چیز دیگری است -: در میان مردم کسی است که در روز کار می‌کند و خسته می‌شود و مضایقه برای او امکان‌پذیر نیست؟ پس فرمود: قبل از آخر وقت می‌خواند. سپس به او عرض کردم: ابن ادریس از نماز قبل از آخر وقت منع می‌کند، سپس روی گرداندم و ابن ادریس را در نزدیکی خودمان مشاهده کردم. پس حضرت حجت علیه السلام او را ندا داد: ای ابن ادریس! او به سمت وی آمد و بر او سلام نکرد و به سوی او پیش نرفت. پس به او فرمود: چرا مردم را از نماز قبل از آخر وقت منع می‌کنی؟ آیا این را از شارع شنیده‌ای؟ پس او سکوت کرد و پاسخی نداد، و به دنبال آن از خواب بیدار شدم.

**[ترجمه]

ثم ذکر السید منامین آخرین فی هذا المعنی أحدهما من الخازن المذکور و الآخر من الوزیر محمد بن أحمد العلقمی ترکناهما لعدم مناسبتهما للکتاب و الله أعلم بالصواب.

**[ترجمه]سپس سید دو رؤیای دیگر در این معنی، یکی از خازن مذکور و دیگری از وزیر محمد بن احمد علقمی ذکر کرد

که ما آن دو را به دلیل عدم مناسبت آنها با این کتاب، ترک کردیم و خداوند به صواب اعلم است.

**[ترجمه]

«۷»

الْمُقْنِعُ،: إِنْ نَسِيتَ الظُّهْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَ قَدْ صَلَّيْتَ الْعَصْرَ فَإِنْ أَمْكَنَكَ أَنْ تُصَلِّيَهَا قَبْلَ أَنْ تَفُوتَكَ الْمَغْرِبُ فَابْدَأْ بِهَا وَ إِلَّا فَصَلِّ الْمَغْرِبَ ثُمَّ صَلِّ بَعْدَهَا الظُّهْرَ وَ إِنْ نَسِيتَ الظُّهْرَ فَذَكَرْتَهَا وَ أَنْتَ تُصَلِّي الْعَصْرَ فَاجْعَلْهَا الظُّهْرَ ثُمَّ صَلِّ الْعَصْرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنْ خِفْتَ أَنْ يَفُوتَكَ وَقْتُ الْعَصْرِ فَابْدَأْ بِالْعَصْرِ وَ إِنْ نَسِيتَ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ فَذَكَرْتَهُمَا عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَصَلِّ الظُّهْرَ ثُمَّ صَلِّ الْعَصْرَ إِنْ كُنْتَ لَا تَخَافُ فَوْتَ إِحْدَاهُمَا وَ إِنْ خِفْتَ أَنْ تَفُوتَ إِحْدَاهُمَا فَابْدَأْ بِالْعَصْرِ وَ لَا تُؤَخِّرْهُمَا فَتَكُونَ قَدْ فَاتَتَاكَ جَمِيعاً ثُمَّ تُصَلِّي الْأُولَى بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَثَرِهَا

۱- ۱. هو الشيخ الفقيه فخر الدين أبو عبد اللّه محمّد ابن أحمد بن إدريس الحلى كان شيخ الفقهاء بالحله، و يذهب الى رأى السيّد المرتضى قدس سرهما بعدم حجيه أخبار الآحاد و لذلك طعن عليه بعض الاصحاب كابن داود حيث عنونه فى رجاله فى الضعفاء.

وَ مَتی فَاتَتْکَ صَلَاهٌ فَصَلِّهَا إِذَا ذَکَرْتَ مَتی ذَکَرْتَ إِلَّا أَنْ تَذْکُرَهَا فِی وَقْتِ فَرِیضَهٍ فَصَلِّ الَّتِی أَنْتَ فِی وَقْتِهَا ثُمَّ صَلِّ الْفَائِتَهَ وَ إِنْ نَسِیتَ أَنْ تُصَلِّیَ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ فَذَکَرْتَهُمَا قَبْلَ الْفَجْرِ فَصَلِّهِمَا جَمِیعاً إِنْ کَانَ الْوَقْتُ وَ إِنْ خِفْتَ أَنْ تَفُوتَکَ إِحْدَاهُمَا فَابْدَأْ بِالْعِشَاءِ الْآخِرَهِ وَ إِنْ ذَکَرْتَ بَعْدَ الصُّبْحِ فَصَلِّ الصُّبْحَ ثُمَّ الْمَغْرِبَ ثُمَّ الْعِشَاءَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنْ نِمْتَ عِنْدَ الْغَدَاهِ حَتَّی طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَصَلِّ رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ صَلِّ الْغَدَاهَ(۱).

ص: ۳۳۳

۱- ۱. المقنع: ۳۲- ۳۳ ط الإسلامیه.

تصوير


وفصل الخطاب وأعين الحي الذي لا تنام وأنتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف حق الله
لا إله إلا الله محمد رسول الله أنتم نور الله من بين أيدينا ومن خلفنا أنتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا أمير المؤمنين أنا لكم مسلم تسليما لا أشرك بالله شيئا ولا أتخذ
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله الله
أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلاة والدعاء على دكة القضاء ثم امض إلى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرأ فيهما بعد الحمد ما أردت فإذا فرغت منهما وسلمت وسبحت تسبيح الزهراء
عليها السلام وقل يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الأقدام
لجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشأفة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به أحدا من غير مسألة أنت القديم الذي لم تزل ولا تزال صل
على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في أجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا أرحم الراحمين ذكر الصلاة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فإذا سلمت وسبحت فقل اللهم إني ذخرت توحيدي إياك
ومعرفتي بك وإخلاصي لك وإقراري بربوبيتك وذخرت ولاية من أنعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي إليك عاجلا وآجلا وقد فزعت إليك وإليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسألتك ما زكى من نعمتك وإزاحة ما أخشاه من
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومعصية في ديني و
دنياي وآخرتي يا أرحم الراحمين ذكر الصلاة والدعاء في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرأ
في الأولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فإذا سلمت وسبحت فقل اللهم أنت السلام ومنك
السلام وإليك يعود السلام ودارك دار السلام حينا ربنا منك بالسلام اللهم إني صليت
هذه الصلاة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وآل محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا أرحم الراحمين ثم امض إلى الأسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا إله إلا الله محمد
رسول الله السلام على أبينا آدم وأمنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

وبكم وجب القضاء

صوره فتوغرافيه من نسخه الأصل بخطِّ يد المؤلف العلّامه المجلسيِّ قدّس سرّه تراها فی ص ۲۱ و ۲۲ من هذا المجلد



المستقبل يكون عقب علي بن الحسين عليه السلام على يسار المستقبل كما اذا كان عند القبر واستقبل القبلة يكون كذلك ولا يبعد ان يكون القبلة تصحيف القبر منه

لان في تخيل القبر اولا الظاهر هو الوجه الاول كما فهم الشيخ رحمه الله وغيره وحملوا استقبال القبر مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة البعيد فالله يعلم يب احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي
عمير عمن رواه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا بعدت باحدكم الشقة ونأت به الدار فليعل اعلى منزله وليصل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل الينا ويسلم على الائمة عليهم السلام من بعيد كما يسلم
عليهم من قريب غير انك لا يصح ان تقول اتيتك زائرا بل تقول في موضعه قصدتك بقلبي زائرا اذ
عجزت عن حضور مشهدك ووجهت اليك سلامي لعلمي انه يبلغك صلى الله عليك فاشفع
لي عند ربك جل وعز وتدعو بما احببت اقول قوله ويسلم على الائمة عليهم السلام الى آخر الكلام من كلام
الشيخ وليس من تتمة الخبر كما يظهر من الكافي ومما اوردنا في اول الباب يب كا العدة عن احمد بن محمد
عن القاسم عن جده عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال كنت انا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر
وابو سلمة السراج جلوسا عند ابي عبد الله عليه السلام وكان المتكلم يونس وكان اكبرنا سنا فقال له جعلت فداك
اني كثيرا ما اذكر الحسين صلوات الله عليه فاي شيء اقول قال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلاثا فان السلام عليه يصل اليه من قريب ومن بعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن الجنيد
رحمه الله من زار وهو مقيم في بلده قدم الصلوة ثم زار عقيبها وقال رحمه الله في الدروس تستحب
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من البعد واذا كان على مكان عال كان افضل اقول
لا يبعد القول بالتخيير للبعيد بين تقديم الصلوة وتأخيرها لورود الروايتين بهما كما عرفت وما ذكره رحمه الله
من جواز الزيارة في اي مكان تيسر وان لم يكن موضعا عاليا لا يخلو من قوة لعمومات بعض ما مر من الاخبار
وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في سطح عال او صحراء ق زيارة للحسين صلوات الله عليه
من بعد البلاد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض السلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والوصيين وشاهد يوم الدين
السلام على جدك رسول الله سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين السلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين السلام على اخيك وشقيقك الحسن
امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك وآباءك الذين كانوا من قبلك وابناءك
الذين من بعدك موالي واوليائي واشهد انكم اصفياء الله وحجته البالغة على خلقه انتجبكم

ثم اعلم انا قد اوردنا زيارة جامعة للبعيد في باب زيارة النبي صلى الله عليه وآله من البعيد فلا نعيده منه

وخيرته منه

صوره اُخرى من نسخه الأصل تراها فى ص ۳۰۵ و ۳۰۶ من هذا المجلد والنسخه لخزانه كتب الوجيه الموفق المرزا فخرالدين النصيرىّ الأمينى دام ظلّه

**[ترجمه]المقنع: اگر ظهر را فراموش کردی تا اینکه آفتاب غروب کرد و تو عصر را خوانده بودی، اگر برایت امکان داشت که قبل از اینکه نماز مغرب از تو فوت شود آن را بخوانی، پس آن را شروع کن، در غیر این صورت مغرب را بخوان، و بعد از آن ظهر را بخوان.

و اگر ظهر را فراموش کردی و در حالی که عصر را می‌خوانی به یاد آوردی، آن را ظهر قرار بده، سپس بعد از آن عصر را بخوان.

پس اگر بیم داشتی که وقت عصر را از دست بدهی، عصر را شروع کن و اگر ظهر و عصر را فراموش کردی و به هنگام غروب آفتاب آن دو را به یاد آوردی، ظهر را بخوان و سپس عصر را بخوان، اگر از فوت یکی از آن دو بیم نداشتی، و اگر بیم داشتی که یکی از آن دو فوت شود، پس عصر را شروع کن و آن را به تأخیر نیانداز که هر دو را از دست داده باشی، سپس بعد از آن نماز ظهر را بخوان .

و هر گاه نمازی از تو فوت شد، پس هرگاه آن را به یاد آوردی آن را بخوان، مگر اینکه آن را در وقت فریضه‌ای به یاد ... آوری. پس نمازی را که در وقت آن هستی بخوان و سپس نماز فوت شده را بخوان. و اگر فراموش کردی که مغرب و عشای آخر را بخوانی و آن دو را قبل از فجر به یاد آوردی، پس اگر وقت بود هر دو را بخوان، و اگر بیم داشتی که یکی از آن دو را دست بدهی، پس عشای آخر را شروع کن؛ و اگر بعد از صبح به یاد آوردی، قبل از طلوع آفتاب، صبح را بخوان، سپس مغرب و سپس عشا را.

پس اگر به هنگام صبح تا طلوع آفتاب خواب ماندی، اول دو رکعت بخوان، سپس نماز صبح را بخوان. - . المقنع : **۳۲ — ۳۳**
-

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

[کلمه المصحّح الأولی]

بسمه تعالی

ههنا ننهی بالجزء التاسع من المجلّد الثامن عشر من کتاب بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار- صلوات اللّه و سلامه علیهم ما دام اللیل و النهار و هو الجزء الثامن و الثمانون حسب تجزئتنا فی هذه الطبعه النفیسه الرائقه.

و لقد بذلنا جهدنا فی تصحیحه و مقابلته فخرج بحمد اللّه و مشیّته نقیّا من الأغلاط إلّا نزراً زهیداً زاغ عنه البصر و کلّ عنه النظر لا یکاد یخفی علی القاری ء الکریم و من اللّه نسأل العصمه و هو ولیّ التوفیق.

السیّد إبراهیم المیانجی محمّد الباقر البهبودی

**[ترجمه]ص: ۳۳۶

**[ترجمه]

کلمه المصحّح [الثانیه]

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

و علیه توکلی و به نستعین

الحمد للّه ربّ العالمین و الصلاه و السلام علی رسوله محمّد و عترته الطاهرین.

و بعد: فهذا هو الجزء التاسع من المجلّد الثامن عشر و قد انتهی رقمه فی سلسله الأجزاء حسب تجزئتنا إلی ۸۸ حوی فی طیّه ثمانیه أبواب من کتاب الصلاه.

و قد قابلناه علی طبعه الکمبانیّ المشهوره بطبع أمین الضرب و هکذا علی نصّ المصادر التی استخرجت الأحادیث منها و من أحکام الجماعه إلی آخر هذا الجزء علی نسخه الأصل التی هی بخطّ ید المؤلّف العلّامه المجلسیّ رضوان الله علیه تری صورتین منها فتوغرافیّتین فیما یلی.

و النسخه لخزانه کتب الفاضل البحّاث الوجیه الموفّق المرزا فخر الدین النصیریّ الأمینیّ زاده الله توفیقا لحفظ کتب السلف عن الضیاع و التلف فقد أودعها سماحته عندنا للعرض و المقابله خدمه للدین و أهله فجزاه الله عنّا و عن المسلمین أهل العلم خیر جزاء المحسنین.

المحتجّ بکتاب اللّه علی الناصب محمد الباقر البهبودی صفر المظفر عام ۱۳۹۱ ه ق

ص: ۳۳۷

**[ترجمه]ص: ۳۳۷

**[ترجمه]

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

باب القضاء عن الميت و الصلاه له و تشريک الغير فى ثواب الصلاه ۳۲۱- ۳۰۴

«۹۰»

باب تقديم الفوائت على الحواضر و الترتيب بين الصلوات ۳۲۲

ص: ۳۳۸

**[ترجمه]ص: ۳۳۸

**[ترجمه]

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:
طبع الکتب والملزمات والدوریات
إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب
إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ
إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ
افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها
تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms
إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس
إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمهٔ؛
۱.JAVA
۲.ANDROID
۳.EPUB
۴.CHM
۵.PDF
۶.HTML
۷.CHM
۸.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ
۱.ANDROID
۲.IOS
۳.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.